.

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية أصول الدين
قسم القرآن وعلومه

خواص القرآن الكريم

دراسة نظرية تطبيقية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في القرآن وعلومه

إعـــــداد
تركي بن سعد بن فهيد الهويمل

إشـــــراف
بدر بن ناصر البدر
الأستاذ المشارك في قسم القرآن وعلومه

العام الجامعي١٤٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فإن الغاية التي من أجلها أنزل القرآن الكريم، وأمر الناس باتباعه والإيمان به، هي الاهتداء بهديه، والالتزام بتعاليمه وآدابه، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧].

وقال تعالى عن هذا القرآن أيضاً: ﴿ يَهۡدِي بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضۡوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِهِۦ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [سورة المائدة: ١٦].

فكان الواجب علينا الإيمان به، والعمل بما فيه، والعناية بتلاوته، وتفهم معانيه على الوجه الأكمل الذي يرضي الله عز وجل.

وتحقيقاً لهذه الغاية اجتهد العلماء قديماً وحديثاً في تدبُّر كتاب الله، والعمل بتفسيره، والتفكُّر في مدلولاته، والوقوف على هدايته، فكثرت مؤلفاتهم وتنوعت على حسب القدرة والطاقة في جميع علومه وفنونه، فألف في تفسيره ومعانيه، وناسخه ومنسوخه، وأسباب نزوله... وغيرها من العلوم المتصلة به.

ومن علوم القرآن التي لها ارتباط وثيق بتدبُّر القرآن والعمل به علم خواص القرآن الكريم، وهو من العلوم التي بحاجة إلى تأصيل وتفصيل، وإلى دراسة عميقة وشاملة؛ لذا وقع عليه اختياري ليكون مجال دراستي في رسالة الدكتوراه تحت عنوان:

خواص القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية

والمقصود بخواص القرآن الكريم تأثير القرآن الكريم، أو بعض سورة وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها.

فقد يحصل للبعض بقراءة أو كتابة سورة، أو آيات معينة خاصية

يكرمه الله بها؛ نظراً لما أثبته الله تعالى لها من الأثر، وببركة صدق العبد، وإخلاصه ويقينه، وحُسن توكله على الله، وينتج عن تلك القراءة أو الكتابة فرج، أو شفاء، أو حفظ لشيء، أو حل عسير ونحو ذلك. ومما يستشهد به هنا ما حصل لأبي هريرة رضي الله عنه في قصة الصدقة: أن الجنيّ قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أما إنه صدقك وهو كذوب+.** (الحديث أخرجه البخاري).

وقصة الذي رقى الرجل اللديغ بسورة الفاتحة، فقام وكأنه لم يصب قط، وهي صحيحة مشهورة، عند البخاري وغيره.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نَفثَ عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات فيه جَعَلْتُ أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي. (الحديث أخرجه البخاري ومسلم).

وقد يلتبس على البعض مصطلح خواص القرآن الكريم بخصائصه، وبينهما من الفَرق ما لا يخفى.

فخصائص القرآن هي كل ما يميّز القرآن الكريم من كل وجه عن الحديث النبوي، والحديث القدسي، وسائر الكتب المنزلة فضلاً عن سائر كلام البشر.

فمن خصائص القرآن مثلاً: أسلوبه، والأخبار الغيبية، ورسمه، والتعبد بتلاوته، وأنه آخر الكتب المنزلة، ونزوله منجماً، ونزوله على سبعة أحرف، وهيمنته على الكتب السابقة، وتيسير حفظه وتلاوته، إلى غير ذلك من الخصائص المعروفة.

أما في الخواص فنحن نبحث عن تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع ودفع المضار أو رفعها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

أولاً: تظهر أهمية هذا الموضوع من حيث تعلقه بالقرآن الكريم، وهذا يكسبه شرفاً وفضلاً على العلوم التي لا تتعلق بالقرآن الكريم.

ومن جهة أخرى يعتبر الحديث عن خواص القرآن الكريم من أعظم الحوافز والدوافع التي تدفع بالمسلم للإقبال على القرآن الكريم بالتلاوة والحفظ، والتدبر والعمل به، وهذا من أعظم مقاصد إنزال القرآن الكريم؛ ولا شك أن ما سبق يكسب علم خواص القرآن الكريم مزية وأهمية من بين علوم القرآن الأخرى.

ثانياً: أن علم خواص القرآن الكريم له أصل في الشرع من الكتاب والسنة، فقد دلَّت أكثر من آية على أن القرآن الكريم يُستشفى به، وتُدفع به الأمراض والآفات، ويُستعاذ به مما يُخشى شرُّه وضرره، قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه رقى رجلاً ملدوغاً بفاتحة الكتاب: **=ما يدريك أنها رقية+**. (الحديث أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه).

ثالثاً: أن علم خواص القرآن الكريم نوع مستقل من أنواع علوم القرآن الكريم، تناوله العلماء في كتب علوم القرآن، وأفردوه بنوع خاص، فقد أفرده الزركشي في البرهان ٦٢/٢ (النوع السابع والعشرون – معرفة خواصه)، والسيوطي في الإتقان ١١٥٣/٢ (النوع الخامس والسبعون – في خواص القرآن). وهذا يدل على اهتمامهم وعنايتهم به.

رابعاً: أن التأليف في خواص القرآن الكريم شَابَهُ كثير من البدع والخرافات، مما حدا بالبعض إلى النفرة والتحذير منه، وهذا يؤكد الحاجة إلى ضبط الموضوع والعناية به، خاصة فيما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابة والتابعين.

خامساً: ومما يؤكد هذه الحاجة أن النفوس بما جبلها الله عليه من

ضعف، ورغبة ورهبة ومحبة للقرآن الكريم تتعلق بمثل هذا الموضوع، وتعظم هذه الرغبة والتعلق إذا أصيبت بمرض أو مكروه، فيعظم طلبها لهذا الموضوع، وقد تقع في المحذور من غير شعور.

سادساً: أن علم خواص القرآن يدور بين الناس مشافهة ومكاتبة ولا يخلو ذلك من الوقوع في المخالفات الشرعية بسبب الجهل، أو البُعد عن المنهج السليم.

وما سبق يؤكد الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع دراسة نقدية مستقلة، توضِّح معالمه، وتضع له الضوابط والشروط والآداب، وتكشف ما فيه من زيف الأقوال والأحوال وغيرها.

أهداف البحث:

أولاً: التأصيل الشرعي لخواص القرآن الكريم، والحرص على العمل بما ثبت من الكتاب والسنة، وفق الضوابط والآداب الشرعية لهذا العلم، وعدم الوقوع في المحاذير الشرعية أثناء العمل به.

ثانياً: إعطاء الباحثين صورة واضحة عن المؤلفات في خواص القرآن الكريم ببيانها، وبيان مناهج العلماء فيها، مما يسهل الوصول إليها والإفادة منها.

ثالثاً: حصر الصحيح من الخواص على ترتيب سور القرآن الكريم ودراسته.

رابعاً: التعريف بجهود أهل السنة والجماعة في تنقية خواص القرآن الكريم، مما شَابَهُ من الدخيل والضعيف، وكان سبباً للانحراف في هذا الباب.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحرِّي، وسؤال أهل الاختصاص، ومراجعة المكتبات، وبعض المراكز العلمية والجامعات، لم أقف على من كتب في هذا الموضوع على وجه الخصوص، في رسالة علمية، أو في كتاب مستقل، يطرق الموضوع بهذه الصورة، وحسب الخطة المرسومة لكتابته، والكتابة في خواص القرآن قديماً على طريقتين:

الأولى: الكتابة في ثنايا كتب علوم القرآن مثل ما فعله الزركشي والسيوطي وقد تقدم ذكره.

الثانية: الكتابة على وجه مستقل مثل ما فعله أحمد البوني (ت ٦٢٢هـ) في كتابه خواص البسملة. وعبدالله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) في كتابه الدر النظيم في خواص القرآن العظيم. وابن عبدالهادي (ت ٩٠٩هـ) في كتابه الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور.

وأكثر كتب خواص القرآن الكريم في الجملة مخطوط.

وبعد اطلاعي على هذه الكتب المطبوعة، وجدتها تقتصر على الجانب التطبيقي في خواص القرآن الكريم، يضاف إلى ذلك أن هذه الكتب اشتملت على الكثير من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وبعضها اشتمل على شيء من الخرافات والرموز الباطلة.

وقد اقتصر البوني، وابن عبدالهادي على جزئية معيَّنة من خواص القرآن، فالبوني على خواص البسملة، وابن عبدالهادي على خواص سورة الفاتحة.

وهذه الدراسة – إن شاءالله – سوف تكون أشمل وأوسع في طرح الموضوع.

أما المؤلفات الحديثة في خواص القرآن الكريم فلم أقف على شيء منها.

وقد اطَّلعت على رسالة علمية بعنوان: الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم، للباحث عبدالعزيز بن محمد الحجيلان، وبعد النظر فيها وجدتها مرتبة على خمسة أبواب تتعلق بالأحكام الفقهية للقرآن الكريم، كأحكام التطهُّر لقراءة القرآن الكريم، والأحكام الخاصة بقراءة القرآن الكريم في الصلاة، والأحكام العامة لقراءة القرآن الكريم وكتابته وتعليمه، وسجود التلاوة وأحكامه، والأحكام المتعلقة بالقرآن الكريم في العقود والحدود والأيمان، وبذلك يتبين أن الرسالة بمنأى عن هذا البحث، ولم أجد حسب اطلاعي دراسة علمية، تأصيلية نظرية، تلم بجوانب الموضوع.

وعليه يمكن تلخيص أهم مزايا الدراسة في الآتي:

١ – أن هذه الدراسة تهتم بالجانب النظري لعلم خواص القرآن الكريم وهذا ما لم يتناوله أحد بالدراسة.

٢ – في الجانب التطبيقي اهتمت هذه الدراسة بالصحيح من المرفوع والموقوف، مع الإشارة إلى بعض الدخيل من الضعيف والموضوع، والتجارب المخالفة للشرع.

٣ – أن هذا البحث يُعنى بدراسة هذه الكتب وغيرها من كتب خواص القرآن الكريم، والتعريف بها، وبيان مناهج العلماء في تصنيفها، وبيان المخطوط منها.

٤ – أن هذه الكتب المتقدمة خاصة عند البوني واليافعي اشتملت على أمور باطلة، وأحاديث موضوعة، وهذه الدراسة سوف تقوم بنقدها وضبطها على ضوء الكتاب والسنة.

٥ – أن هذه الدراسة تركز على نفي الدخيل في هذا الموضوع والتحذير منه، وذلك بوضع الضوابط والآداب الشرعية التي تعد حاجزاً حصيناً عن الوقوع في المحاذير المتعلقة بهذا الموضوع.

٦ – تتميز هذه الدراسة بالشمولية في طرح هذا الموضوع، ولا تقتصر على جزئية معينة، كما فعل البوني في البسملة، وابن عبدالهادي في الفاتحة.

خطة البحث

تتكون خطة البحث من مقدمة، وقسمين، وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع في إنجازه.

القسم الأول: الدراسة النظرية، وفيها بابان:

الباب الأول: خواص القرآن الكريم والمؤلفات فيه، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: تعريف خواص القرآن الكريم وأنواعها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف خواص القرآن الكريم.

المبحث الثاني: الفرق بين الخواص والخصائص.

المبحث الثالث: أنواع خواص القرآن الكريم.

الفصل الثاني: خواص القرآن الكريم في كتب علوم القرآن والحديث، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خواص القرآن في كتب علوم القرآن.

المبحث الثاني: خواص القرآن في كتب التفسير.

المبحث الثالث: خواص القرآن في كتب الحديث.

الفصل الثالث: خواص القرآن الكريم في كتب مفردة، وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث:

تمهيد: نشأة التأليف في خواص القرآن الكريم.

المبحث الأول: أول من ألف في خواص القرآن.

المبحث الثاني: المؤلفات في خواص القرآن.

المبحث الثالث: طرق التأليف في خواص القرآن.

الباب الثاني: الأحكام الشرعية لخواص القرآن الكريم، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حكم العمل بخواص القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأدلة على جوازه.

المبحث الثاني: خواص القرآن الكريم بين التوقيف والاجتهاد.

الفصل الثاني: الضوابط والآداب الشرعية لخواص القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آداب تتعلق بطالب الخواص.

المبحث الثاني: ضوابط تتعلق بالخواص ذاتها.

الفصل الثالث: المحاذير الشرعية عند العمل بخواص القرآن الكريم، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المحاذير العقدية.
المبحث الثاني: المحاذير التعبدية.

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية **(مرتبة على سور القرآن الكريم).**

وتتناول دراسة السور التي اشتملت على موضوع هذا البحث، وذلك من أول سورة الفاتحة إلى آخر القرآن الكريم، حسب ترتيب المصحف الشريف.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس العامة للبحث:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الآثار.
- فهرس الأبيات الشعرية.
- فهرس الأعلام.
- ثبت المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج البحث

- **سأتبع عند كتابة البحث المنهج الوصفي التحليلي وفق المنهج العلمي الآتي:**

- كتابة الآيات القرآنية في جميع الرسالة بالرسم العثماني، مع بيان أرقامها، وعزوها إلى سورها.
- تخريج الأحاديث والآثار من مصادرها الأصلية بذكر الجزء والصفحة، ورقم الحديث، والكتاب والباب، وإذا كان الحديث في الصحيحين، أو أحدهما فسأكتفي بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وإذا كان في غيرهما فأعزوه إلى مصادره الأصلية مع ذكر أقوال أهل العلم فيه والحكم عليه.
- ضبط الكلمات المشكلة والغريبة من مصادرها المعتمدة.
- توثيق الأقوال، وعزوها إلى مصادرها الأصلية.
- نسبة الأبيات الشعرية إلى قائليها، وتوثيقها من مصادرها.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين.
- التعريف بالفرق، والأماكن والبلدان.
- تزويد الرسالة بالفهارس العلمية المساعدة ليصل القارئ إلى ما يريده.

- **فيما يتعلق بالدراسة التطبيقية فإنه إذا ثبت أن للسورة أو للآية خاصية فستكون** دراستي لها على النحو الآتي:

- ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة والضعيفة والموضوعة في خواص السورة أو الآية.
- تخريج تلك الأحاديث والآثار من مصادرها.
- الحكم على تلك الأحاديث والآثار تصحيحاً وتضعيفاً ونقل كلام أهل العلم في ذلك.
- نقل كلام العلماء حول خواص السورة أو الآية.
- دراسة تلك الأقوال والتعليق عليها بما يلزم.
- ذكر نوع خواص السورة أو الآية، وطريقة الاستفادة منها.

وفي الختام أحمد الله تعالى وأشكره على نعمه العظيمة، وأسأله التوفيق والسداد. ثم أتقدم بالشكر الجزيل وعظيم التقدير إلى أستاذي الفاضل فضيلة الشيخ الدكتور/ بدر بن ناصر البدر الذي أشرف على هذه الرسالة، والذي كان له الفضل بعد الله في إخراجها حيث أمدني بتوجيهاته القيمة المفيدة، وإرشاداته السديدة حتى أنهيت رسالتي، فلقد أكرمني بحسن خلقه، ورحابة صدره، وأعطاني من وقته وجهده، وتابعني في البحث من أوله إلى آخره

فجزاه الله عني خير الجزاء، وأمد في عمره على طاعة الله.

كما أشكر كل من ساعدني وسعى معي لاستكمال هذا العمل، والله أسأل أن يجزي الجميع عني خير الجزاء.

والشكر موصول إلى فضيلة الشَّيخَيْن المناقشَين حيث تفضَّلا بقراءة الرسالة وإبداء الملاحظات والتوجيهات المفيدة فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأخيراً أقول إن ما بذلته من جهد في هذه الرسالة إنما هو قدر الوسع، فما كان منه صواباً فمن الله، وما كان خلافه فأسأل الله أن يغفره لي، والكمال لله وحده، والعصمة لمن عصمه الله، وأسأل الله أن يوفقنا لخدمة كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وأن يجعل عملنا خالصاً لوجهه، وأن يجعله حجة لنا لا علينا إنه سميع مجيب.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

القسم الأول: الدراسة النظرية

وفيها بابان:

الباب الأول: خواص القرآن الكريم والمؤلفات فيه.
الباب الثاني: الأحكام الشرعية لخواص القرآن الكريم.

الفصل الأول: تعريف خواص القرآن الكريم وأنواعها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف خواص القرآن الكريم.
المبحث الثاني: الفرق بين الخواص والخصائص.
المبحث الثالث: أنواع خواص القرآن الكريم.

المبحث الأول: تعريف خواص القرآن الكريم

وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الخواص لغة.
المطلب الثاني: تعريف الخواص اصطلاحاً.
المطلب الثالث: تعريف القرآن لغة.
المطلب الرابع: تعريف القرآن اصطلاحاً.
المطلب الخامس: تعريف خواص القرآن الكريم باعتبار الإضافة.
المطلب السادس: العلاقة بين خواص القرآن الكريم وفضائل القرآن الكريم.

المبحث الأول
تعريف خواص القرآن الكريم

المطلب الأول: تعريف الخواص لغة:

قال الجوهري[١]: =خَصَّهُ بالشيء خصوصاً. واختصه بكذا، أي خَصَّه به. والخاصةُ: خلاف العامة+[٢].

وفي مفردات الراغب الأصفهاني[٣]: =التخصيصُ والاختِصاصُ والخُصوصيَّة والتَّخصُّصُ: تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجُملةُ، وذلك خلاف العُموم...، والخاصةُ: ضد العامة، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةً ﴾ [سورة الأنفال: ٢٥]، أي: بل تعمّكم، وقد خَصَّه بكذا يخُصُّهُ، واختصَّهُ يختَصُّه، قال تعالى: ﴿ يَخۡتَصُّ بِرَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [سورة آل عمران: ٧٤]+ [٤].

---

(١) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (إحدى بلاد الترك)، إمام في النحو واللغة والصرف، أخذ عن أبي علي الفارسي وغيره، يضرب به المثل في حسن الخط، من أشهر مؤلفاته: الصحاح، وله كتاب في العروض، توفي سنة (٣٩٣هـ) وقيل غير ذلك.
ينظر: إنباه الرواة ٢/٢٢٩ ـ ٢٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٧/٨٠، وشذرات الذهب ٤/٤٩٧ ـ ٤٩٩.

(٢) ينظر: الصحاح ٣/١٠٣٧ (خصص).

(٣) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب، من مؤلفاته: المفردات في ألفاظ القرآن، ومحاضرات الأدباء، اختلف في سنة وفاته.
ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/١٢٠، وطبقات المفسرين للداودي ٢/٣٢٩.

(٤) ينظر: المفردات (ص ٢٨٤) (خص).

وقال ابن منظور [١]:

=خَصّه بالشيء يخُصّه خَصًّا... وخَصَّصه واخْتصّه: أفرده به دون غيره. ويقال: اختصّ فلان بالأمر وتخصَّصَ له إذا انفرد، وخَصَّ غيرَه واخْتصَّه بِبرِّه+[٢].

و(خَصَّ) الشيء (خُصُوصاً) من باب قَعَدَ خلاف عَمَّ فهو (خاص).

و(الخاصةُ) خلاف العامةِ، والهاء للتأكيد[٣].

وخاصة الشيء: ما يختص به دون غيره، و(الخاصية) نسبة إلى الخاصة. والخواص جمع خاصة[٤].

*   *   *

---

(١) هو أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين الأفريقي المصري، من أئمة اللغة، من أشهر مؤلفاته: لسان العرب، توفي سنة (٧١١هـ).
ينظر: الدرر الكامنة ٢٦٢/٤ – ٢٦٤، وبغية الوعاة ١٤٨/١، وشذرات الذهب ٤٩/٨.

(٢) ينظر: لسان العرب ٢٤/٧.

(٣) ينظر: مختار الصحاح (ص ١٧٧) (خ ص ص)، والمصباح المنير (ص ٩١) (خ ص ص)، وتاج العروس (ص ٥٥٢) (خ ص ص).

(٤) ينظر: القاموس المحيط (ص ٦١٧)، والمعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بمصر (ص ٢٣٧) (خَصَّ).

المطلب الثاني
تعريف الخواص اصطلاحاً

المراد بالخواص اصطلاحاً:

العلم الذي يتعرف به المنافع والمضار، والعجائب والغرائب، والخواص الشريفة، والأحوال العجيبة؛ وما يترتب على ذلك من خواص مناسبة لهذه الأحوال والأعمال.

فمثلاً: علم خواص الأقاليم والبلدان يتعرف منه ما في كل إقليم أو بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب، وخواص الحروف لها خواص شريفة وأحوال عجيبة يعرفها أهلها.

وخواص القرآن الكريم يتعرف بها الآثار المترتبة على قراءة القرآن الكريم، والخواص المناسبة لها، وهكذا في عموم خواص الأشياء الأخرى[١].

*   *   *

(١) ينظر: مفتاح السعادة ٣٤١/١، وكشف الظنون ٧٢٥/١، وأبجد العلوم (ص ٣٩٤ – ٣٩٧).

المطلب الثالث
تعريف القرآن لغة

العلماء في بيان لفظة (القرآن) فريقان:

الفريق الأول: يرى أنه مشتق.

الفريق الثاني: يرى أنه جامد غير مشتق، وإنما هو علم، وضع هكذا علماً على الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فهو اسم لكتاب الله تعالى، مثل التوراة والإنجيل.

والقائلون باشتقاقه، اختلفوا على أقوال:

القول الأول: أنه مصدر مشتق من (قرأ)، واختلفوا في معنى هذا الأصل على ثلاثة أقوال:

١ – أن معنى (قرأ): تلا، مرادف للقراءة، فهو مصدر كالغفران من غفر، والخسران من خسر.

قال ابن عطية[١]: =فالقرآن مصدر من قولك: قرأ الرجل إذا تلا، يقرأ قرآناً وقراءة+[٢].

واستدلوا بقول حسان بن ثابت[٣] في عثمان بن عفان رضي الله عنهما:

ضحوا بأشمط عنوانُ السجود به   يقطِّع الليل تسبيحاً وقرآنا

أي: يقطع الليل تسبيحاً وقراءة.

وممن ذهب إلى هذا المعنى: عبدالله بن عباس رضي الله عنهما وغيره[٤].

---

(١) هو أبو محمد عبدالحق بن غالب بن عبدالرحمن بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي، فقيه عالم بالتفسير والحديث والنحو، من أشهر مصنفاته: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، توفي سنة (٥٤١هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء ٥٨٦/١٩، ٥٨٧، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ٥٠)، وطبقات المفسرين للداودي ٢٦٠/١.

(٢) ينظر: المحرر الوجيز ٥٦/١.

(٣) هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأزدي، شاعر رسول الله عليه الصلاة والسلام وصاحبه، المؤيد بروح القدس، توفي سنة (٥٤هـ).
ينظر: الاستيعاب (ص ١٦٣)، والإصابة (ص ٢٧١). والبيت في ديوانه (ص ٢٤٤).

(٤) ينظر: جامع البيان ٩٠/١، ورجح هذا المعنى أيضاً الطبري في تفسيره ٩٢/١، وابن عطية في المحرر الوجيز ٥٦/١، وابن تيمية في الفتاوى ٨/١٣، ٣٦/١٧، والزرقاني في مناهل العرفان ١٦/١.

٢ – أن معنى (قرأ): جمع وضم، تقول العرب: قرأت الشيء قرآناً، بمعنى جمعته، وهو من ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض.

وممن ذهب إلى هذا المعنى قتادة(١) – رحمه الله – وغيره(٢).

٣ – أن معنى (قرأ): ألقى، تقول: قرأت القرآن لفظت به مجموعاً أي: ألقيتُه.

وهذا القول لقطرب(٣).

وهذه الأقوال الثلاثة متفقة على أن القرآن مصدر مهموز، ومشتق من مادة واحدة. واختلفوا في معنى هذا الأصل كما تقدم.

القول الثاني: أنه مشتق من (قَرَنَ)، ومعناه الضم، من قول العرب: قرنت الشيء بالشيء إذا ضممته إليه، وسمي القرآن بذلك؛ لأن السور والآيات قد ضم بعضها إلى بعض، ولِقران السور والآيات والحروف فيه، ومنه القران بين الحج والعمرة.

وهذا القول لأبي الحسن الأشعري(٤).

القول الثالث: أنه مأخوذ من (القرائن)؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً، فهي حينئذٍ قرائن(٥).

وعلى هذين القولين (الثاني والثالث) فإن القرآن غير مهموزٍ ونونه أصلية.

الفريق الثاني: يرى أنه غير مشتق، وإنما هو علم، وضع هكذا علماً على الكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، فهو اسم لكتاب الله

---

(١) هو قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري، المفسر الحافظ، توفي سنة (١١٧هـ) أو (١١٨هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ ٩٢/١، ٩٣، وطبقات المفسرين للداودي ٤٣/٢، ٤٤.

(٢) ينظر: جامع البيان ٩٠/١، وقد قال بقول قتادة: أبو عبيدة معمر بن المثنى في مجاز القرآن ١/١، ٢، والجوهري في الصحاح ٦٥/١ (قرأ)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ١٢/١.
وينظر للزيادة: البرهان للزركشي ٣٧٤/١، والإتقان للسيوطي ١٦٠/١، ١٦٢.

(٣) هو محمد بن المستنير بن أحمد البصري، اللغوي النحوي الشهير بقطرب، لازم سيبويه، له عدة مؤلفات في اللغة والأدب، توفي سنة (٢٠٦هـ).
ينظر: إنباه الرواة ٢١٩/٣، ووفيات الأعيان ٣١٢/٤، وينظر: قوله في تهذيب اللغة للأزهري ٢٧١/٩ (قرأ).

(٤) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، وإليه تنتسب الأشاعرة، له مؤلفات كثيرة، منها: مقالات الإسلاميين، توفي سنة (٣٢٤هـ).
ينظر: وفيات الأعيان ٢٨٤/٣، وسير أعلام النبلاء ٨٥/١٥. وينظر هذا القول في البرهان للزركشي ٣٧٤/١.

(٥) ينظر: الإتقان للسيوطي ١٦٢/١، والبرهان للزركشي ٣٧٤/١، ونسب هذا القول للفراء.

تعالى، مثل التوراة والإنجيل، فهو جامد غير مشتق.

وقد ذهب إلى هذا القول الشافعي[١] – يرحمه الله – وغيره من الأئمة[٢]، ورجحه السيوطي[٣] في الإتقان[٤].

وعلى هذا القول فإن القرآن اسم غير مشتق خاص بكلام الله تعالى مثل: التوراة والإنجيل، وبه قرأ ابن كثير[٥] بغير همز في جميع القرآن[٦].

هذه أشهر الأقوال في تعريف القرآن واشتقاقه، ويظهر التقارب الشديد في المعنى بين الآراء الثلاثة في القول الأول، القائل باشتقاق القرآن من مادة (قرأ).

فهي متفقة على أن القرآن مصدر مهموز، ومشتق من مادة واحدة.

أما بالنسبة للقولين الثاني والثالث فإن القرآن غير مهموز ونونه أصلية. وهي متقاربة من حيث المعنى.

والذي يظهر – والله تعالى أعلم – بعد النظر في أقوال أهل العلم قول من قال: إن القرآن مصدر مهموز مشتق من (قرأ) بمعنى: تلا، فالهمزة أصلية، وفيه معنى الجمع، وهو قول ابن عباس – رضي الله عنهما – وتبعه في ذلك جماعة من أهل العلم[٧].

* * *

المطلب الرابع
تعريف القرآن اصطلاحاً

---

(١) هو محمد بن إدريس القرشي الشافعي، أحد الأئمة الأربعة، له مصنفات عديدة، منها الرسالة، وتوفي سنة (٢٠٤هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠/٥ – ٩٩. وينظر هذا القول في الإتقان للسيوطي ١٦٢/١.

(٢) ينظر: البرهان للزركشي ٣٧٤/١.

(٣) هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، إمام حافظ ومؤرخ، صاحب المصنفات الكثيرة، توفي (٩١١هـ).
ينظر: الضوء اللامع للسخاوي ٦٥/٤، والكواكب السائرة للغزي ٢٢٧/١.

(٤) ١٦٣/١.

(٥) هو عبدالله بن كثير بن عمرو المكي، أحد القراء السبعة، وإمام المكيين في القراءة، توفي سنة (١٢٠هـ).
ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي ١٩٧/١، وغاية النهاية لابن الجزري ٤٤٣/١.

(٦) ينظر: التيسير للداني ٧٩، وإتحاف فضلاء البشر ٤٣١/١.

(٧) ينظر للزيادة: مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان (ص ١٨)، ومباحث في علوم القرآن، للدكتور: صبحي الصالح (ص ١٩).

القرآن أشهر من أن يُعرَّف، ويكفي في تعريف القرآن تعريفاً تحديدياً الإشارة إليه مكتوباً في المصحف أو مقروءاً باللسان فتقول: هو ما بين هاتين الدَّفتين.

أما ما ذكره العلماء من تعريفه بالأجناس والفصول كما تعرف الحقائق الكلية فإنما أرادوا به تقريب معناه وتميزه عن بعض ما عداه مما قد يشاركه في الاسم ولو توهماً. ذلك أن سائر كتب الله والأحاديث القدسية وبعض الأحاديث النبوية تشارك القرآن في كونها وحياً إلهياً فربما ظن ظانٌّ أنها تشاركه في اسم القرآن أيضاً، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع(١).

فالقرآن كلام الله الذي يعلم المسلمون أنه القرآن حروفه ومعانيه. ومذهب سلف هذه الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة، وهو الذي يوافق الأدلة العقلية الصريحة أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود(٢).

وقد حاول العلماء – يرحمهم الله – وضع تعريف للقرآن ليميزوه عن غيره من الكتب السماوية السابقة، والأحاديث القدسية، وليس بهدف رفع الجهالة عنه، إذ الجهالة مرفوعة، والقرآن الكريم أعرف من أن يعرَّف.

ومن تعريفاتهم للقرآن الكريم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله –: =ومن الإيمان بالله وكتبه: الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ، وإليه يعود؛ وأن الله تكلم به حقيقة، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم: هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره؛ ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه بذلك في المصاحف لم يخرج بذلك أن يكون كلام الله تعالى حقيقة، فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً، لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً.

وهو كلام الله؛ حروفه ومعانيه؛ ليس كلام الله الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف+(٣).

---

(١) ينظر: النبأ العظيم لدراز (ص ٩، ١٠).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/١٢، ٣٦، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (ص ١٣٧).

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ١٤٤/٣.

وفي الآداب الشرعية: =وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو في جميع الأقطار، المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين ما جمعه الدفتان من أول
﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ إلى آخر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ كلام الله، وحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بدَّله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع، وأجمع عليه أنه ليس بقرآن عامداً بكل هذا، فهو كافر+(١).

وفي حاشية مقدمة التفسير:

=أجمعوا على أن القرآن كلام الله حقيقة؛ منزل غير مخلوق، سمعه جبريل من الله، وسمعه محمد من جبريل، وسمعه الصحابة من محمد صلى الله عليه وسلم.

وهو الذي نتلوه بألسنتنا وفيما بين الدَّفتين وما في صدورنا مسموعاً ومكتوباً ومحفوظاً، وكل حرف منه، كالباء والتاء، كلام الله، غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وهو كلام الله حروفه ومعانيه، ليس الحروف دون المعاني، ولا المعاني دون الحروف+(٢).

وفي فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ما نصه:

=القرآن كلام الله حقاً لفظه ومعانيه، تكلم به رب العالمين، وسمعه منه جبريل عليه الصلاة والسلام، وبلغه جبريل إلى محمد عليهما الصلاة والسلام دون تغيير ولا تبديل، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢ - ١٩٥]+ (٣).

فيمكن أن يستخلص من هذا الكلام المتقدم أن القرآن هو:

كلام الله تعالى، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المعجز بلفظه،

---

(١) ينظر: ٤١١/٢.
(٢) ينظر: شرح مقدمة التفسير لابن قاسم، شرح الدكتور: سعد بن ناصر الشثري، (ص ٣١ – ٣٦).
(٣) ينظر: الفتوى رقم (٦٥٢٥)، ١٥٣/٣، عضوية كل من الشيخ: عبدالله بن قعود، والشيخ: عبدالله بن غديان، والشيخ: عبدالرزاق عفيفي، والشيخ: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (الرئيس).

المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس.

فقولنا: (كلام الله)، قيد يخرج به كلام غير الله – عز وجل – من الأنبياء والملائكة والجن والناس أجمعين.

وقولنا: (المنزل) يخرج به ما لم ينزل أصلاً من كلام الله تعالى، واستأثر بعلمه.

وقولنا: (على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم)، يخرج به ما أنزل على غيره من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، مثل: الزبور، التوراة، وغير ذلك.

وقولنا: (المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته)، يخرج به الأحاديث القدسية، فإنها غير متحدى بها، ولا متعبد بتلاوتها.

وقولنا: (المنقول بالتواتر)، يخرج به القراءات غير المتواترة أو المنسوخة.

وقولنا: (المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس)، فإنما أُريد بهذه العبارة الردّ على من زعم أن في القرآن نقصاً أو زيادة[١].

*　　*　　*

(١) ينظر للزيادة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، لمحمد محمد أبي شهبة (ص ٢٠ – ٢١)، ومذكرة علوم القرآن، إملاء شيخنا الدكتور: محمد بن عبدالرحمن الشايع (مرحلة الماجستير) ١٤١٩هـ، (ص ٥).

المطلب الخامس
تعريف خواص القرآن الكريم باعتبار الإضافة

يقول صاحب كتاب مفتاح السعادة:

=علم الخواص هو علم باحث عن الخواص المترتبة على قراءة أسماء الله تعالى أو كتابه: من الزبور، والإنجيل، والقرآن، ويترتب على كل من تلك الأسماء والدعوات خواص مناسبة لها+(١).

وفي أبجد العلوم:

=واعلم أن الخواص قد تترتب على أسماء الله تعالى، وعلى الآيات التنزيلية وآيات التوراة والإنجيل؛ لكن تلك الخواص ليست من فروع السحر، بل هي من فروع علم القرآن+(٢).

وفي كتاب نفحات من علوم القرآن:

=خواص القرآن: معناها – والله أعلم – الآيات أو السور القرآنية التي تختص بشفاء المريض أو قضاء الحوائج، أو غير ذلك.

وإذا كان كلام الناس يمكن الاستفادة منه. فكلام الله تعالى أولى بذلك وأحق؛ لأنه تنزيل من حكيم حميد. وما يذكر في هذا الباب غالبه أخذ من تجارب بعض الصالحين، أو ما أشار إليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه الشريفة. وأهم ما فيه هو التداوي بالقرآن+(٣).

ومن خلال – ما تقدم ذكره – يستخلص في تعريف خواص القرآن باعتبار الإضافة أنها:

تعني تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها.

فخواص القرآن الكريم قائمة على اعتبار ما يترتب من قراءة، أو كتابة سورة، أو آيات معينة من القرآن الكريم في حدث خاص، ينتج عن تلك القراءة والكتابة فرج، أو شفاء، أو حل عسير، أو حفظ لشيء، ونحو ذلك.

ويدخل في هذا التعريف الرقية بالقرآن الكريم، والاستشفاء به، وما يطلبه الإنسان من حصول مطلوب يرجوه، أو دفع ما يخافه ويرهبه.

فقد يحصل للبعض بقراءة سورة، أو آية خاصيّة معينة يكرمه الله بها؛

---

(١) ينظر: ٣٤١/١.
(٢) ينظر: (ص ٣٩٧).
(٣) ينظر: (ص ١١٩).

ببركة صدقه وإخلاصه ويقينه، وحسن توكله على الله سبحانه وتعالى.

وعليه فخواص القرآن الكريم أوسع من باب الرقى، والاستشفاء بالقرآن الكريم(١).

فالخواص القرآنية تشمل هذا الباب كما تشمل ما يريده الإنسان من حصول مطلوب يرجوه كالمال والمسكن، والزوجة والأولاد، ونحو ذلك.

وتشمل ما يريد الإنسان دفعه عن نفسه مما يرهبه ويخافه كأعدائه المتربصين به من الجن والإنس والحيوانات المؤذية، أو ظلم واقع عليه، أو يخاف وقوعه، فيدفع هذه الأمور، أو يرفعها بالقرآن الكريم، فليست الخواص والمنافع خاصة بالأمراض فقط دون غيرها.

وبناء على هذا التعريف – المتقدم – يتضح المراد بخواص القرآن الكريم، وما سيكون عليه العمل في هذا البحث إن شاءالله تعالى.

* * *

---

(١) ينظر للزيادة في هذا التعريف: مفتاح السعادة ٣٤١/١، وكشف الظنون ٧٢٥/١، وأبجد العلوم ٣٩٥، ٣٩٦، وعلوم القرآن بين البرهان والإتقان للدكتور: حازم حيدر (ص ٢٤٧).

المطلب السادس
العلاقة بين خواص القرآن الكريم، وفضائل القرآن الكريم

خواص القرآن الكريم – كما تقدم -[١] تعني تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها.

أما فضائل القرآن الكريم فالمراد بها: ما جاء في بيان شرف القرآن الكريم وما يتعلق به، وإظهار مزايا سوره وآياته، ومنافعها الدنيوية والأخروية.

وقال بعضهم: فضائل القرآن الكريم عنوان لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في تعلم القرآن وتعليمه عموماً، أو في حق بعض الآيات والسور من الفضل والثواب، والأجر الدنيوي والأخروي[٢].

فمن خلال التعريف بخواص القرآن الكريم، وفضائل القرآن الكريم، يظهر الارتباط الوثيق بين خواص القرآن الكريم وفضائله، ولا يبعد قول من قال: إن خواص القرآن الكريم جزء من فضائل القرآن الكريم؛ لأنها توضح وتظهر شرف القرآن الكريم وبركته وفضله ومزاياه، في جلب النعم، ورفع النقم؛ ولذلك يذكر المصنِّفون في فضائل القرآن الكريم ما جاء في بعض السور والآيات من الرقية والاستشفاء بها كسورة الفاتحة، والمعوذتين، وآية الكرسي، وغير ذلك كثير.

حتى تناول بعض العلماء علم خواص القرآن الكريم بانفراد عن فضائل القرآن الكريم، فأصبح له تعريفه المستقل، ومؤلفاته الخاصة به، إما باسم خواص القرآن الكريم، أو أسرار ومنافع القرآن الكريم ونحو ذلك.

وسيأتي بيان ذلك – إن شاء الله – في المبحث الخاص بالمؤلفات في خواص القرآن الكريم.

* * *

---

(١) ينظر: المطلب الخامس.

(٢) ينظر: فضائل القرآن للنسائي، تحقيق: الدكتور فاروق حمادة (ص ١٧)، وفضائل القرآن للفريابي، تحقيق: يوسف جبريل (ص ١٤)، وللزيادة ينظر: فضل القرآن الكريم (رسالة ماجستير) لعبدالسلام الجارالله (ص ٣٥)، كلية أصول الدين – الرياض – قسم القرآن وعلومه ١٤٢٢هـ.

المبحث الثاني
الفرق بين الخواص والخصائص

الخواص من جهة اللغة – كما تقدم – جمع (خاصة)، وهي ما يختص به دون غيره، وخاصة الشيء ما يختص به دون غيره؛ بمعنى أنه لا يشترك معه في هذه الصفات شيء آخر.

ومن جهة الاصطلاح: فالخواص تعني تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها.

فقد يحصل للبعض بقراءة سورة، أو آية خاصية يكرمه الله بها، ببركة صدقه وإخلاصه ويقينه، وحسن توكله على الله تعالى؛ ولكن ينبغي للمسلم أن يتحرى السنة ويحرص عليها ويلتزم الصحيح من الأدعية والأذكار والرقى الشرعية، فبذلك يحصل له الخير الكثير، ويغنيه عن اللجوء إلى بعض الأمور المخالفة للكتاب والسنة المطهرة.

أما بالنسبة للخصائص فهي: جمع (الخصيصة)، وهي الصفة التي تميز الشيء وتحدده[١].

فمثلاً: صفة (التواتر) في القرآن الكريم تعتبر من المزايا التي يمتاز بها القرآن الكريم، وقد يشترك معه في التواتر شيء آخر، ففي الأحاديث النبوية ما هو متواتر ونحو ذلك، فهي إذاً من (الخصائص) بمعنى الصفة التي تميز الشيء وتحدده.

ومن جهة الاصطلاح فالخصائص: كل ما يتميز به القرآن الكريم من كل وجه عن الحديث النبوي، والأحاديث القدسية، وسائر الكتب السماوية فضلاً عن سائر كلام البشر. فالخصائص هي المميزات[٢].

فمن خصائص القرآن الكريم مثلاً: أنه آخر الكتب المنزلة، ونزوله منجماً، ونزوله على سبعة أحرف، وتيسير حفظه وتلاوته، إلى غير ذلك من الخصائص المعروفة.

فمن خلال – ما تقدم ذكره – نخلص إلى ما يلي:

---

(١) ينظر للزيادة في هذا المبحث، الصحاح ١٠٣٧/٣ (خصص)، ومفردات ألفاظ القرآن (ص ٢٨٤) (خص)، والمصباح المنير (ص ٩١) (خ ص ص)، وتاج العروس (ص ٥٥٢) (خصص)، والمعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بمصر) (ص ٢٣٧) (خص).

(٢) ينظر للزيادة: علوم القرآن بين البرهان والإتقان (ص ٢٤٦، ٢٤٧)، وخصائص القرآن الكريم للدكتور: فهد الرومي (ص ١٣، ١٤).

الخصائص المراد بها المميزات التي يتميز بها الشيء عن غيره، وهي أوسع وأعم من الخواص؛ فالخواص من الخصائص ولكن فيها زيادة معنى التأثير.

وعليه فخصائص القرآن الكريم أشمل من خواصه؛ ولكن خواص القرآن الكريم فيها زيادة معنى التأثير بالقرآن الكريم من حيث جلب النفع، ودفع الضر، أو رفعه ونحو ذلك.

فالفرق بين الخصائص والخواص على المعنى الاصطلاحي.

فالخصائص هي المميزات العامة للقرآن الكريم، والخواص تعني التأثير بالقرآن الكريم؛ فلا يظن بقرب التشابه اللفظي قرب التشابه المعنوي. (بمعنى أن معناهما واحد).

فإذا قيل: خصائص القرآن الكريم فأول ما يتبادر إلى الذهن كل ما يتميز به القرآن الكريم عن غيره من الخصائص المعلومة المشهورة – كما تقدم -.

وإذا قيل: خواص القرآن الكريم فالمراد بها تأثير القرآن الكريم أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع ودفع المضار أو رفعها ونحو ذلك. والله تعالى أعلم.

*   *   *

المبحث الثالث
أنواع خواص القرآن الكريم

أولاً: أنواع الخواص عموماً:

خواص الأشياء ثابتة، وأسبابها خفية؛ لأنا نعلم أن المغناطيس يجذب الحديد ولا نعرف وجهه وسببه، وكذلك في جميع الخواص إلا أن علل بعضها معقولة، وبعضها غير معقولة المعنى[١].

ثم إن تلك الخواص تنقسم إلى أقسام كثيرة:

١ ـ خواص الأسماء والحروف:

وهو يبحث في خواص الحروف إفراداً وتركيباً، وموضوعه الحروف الهجائية، ومادته الأوفاق والتراكيب.

واستطرد ابن منظور في خواص الحروف فذكر أعمالها وأوضاعها، ونفعها وخصوصيتها، ومنها الحار اليابس (طبع النار)، والبارد اليابس (طبع التراب)، والحار الرطب (طبع الهواء)، والبارد الرطب (طبع الماء) وهي مراتب ودرجات، والمعجمة والمهملة ومنها ما هو عام النحوس، ومنها ما هو متوسط النحوس، واستعمالات تلك الحروف في جلب المنافع ودفع المضار... إلخ[٢].

٢ ـ خواص الأعداد:

ويذكر تحت هذا العنوان الأعداد المتحابة والمتباغضة، فالمتحابة تولد المحبة والألفة العجيبة، والمتباغضة تجلب العداوة والبغض... وهكذا[٣].

٣ ـ خواص المعدنيات:

وهو علم يعرف به أحوال المعادن من طبائعها وألوانها، وغير ذلك من آثار عجيبة، وأمور غريبة، ويربطون ذلك بعلم الخواص[٤].

---

(١) ينظر: أبجد العلوم (ص ٣٩٥ ـ ٣٩٧)، والدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٩).

(٢) ينظر: لسان العرب ١٤/١ ـ ١٦، وفي جملة ما ذكر نظر، من حيث الوقوع في المحاذير الشرعية، وقد تعقبه فتحي الجندي في كتابه: النذير العريان لتحذير المرضى والمعالجين بالرقى والقرآن (ص ٢٠٧) ورد عليه بخطورة ما ذكر.

(٣) ينظر: كشف الظنون ٧٢٦/١، وأبجد العلوم (ص ٣٢٣، ٣٩٦، ٤٤٥).

(٤) ينظر: مفتاح السعادة ٣٤٢/١، وأبجد العلوم (ص ٣٩٧، ٥٠٤).

٤ – خواص النبات:

وهو علم يبحث في خواص نوع النباتات وعجائبها وأشكالها، ومنافعها ومضارها، وخواص تلك النباتات في المنفعة والتداوي.

ومنها: أن في النبات نبتاً إذا طَلَى الإنسان بدنه لم تحرقه النار، وأمثال ذلك كثيرة مذكورة في كتب الخواص[١].

٥ – خواص الأقاليم والبلدان:

وهو علم يتعرف منه ما في كل إقليم أو بلد من المنافع والمضار والعجائب والغرائب، وروي عن بلاد الهند الكثير من الغرائب والعجائب، وبعضها تستبعده العقول، ولا تصدقه القلوب، والله على كل شيء قدير[٢].

٦ – خواص الكواكب والبروج:

يتعرف من خلاله على أحوال الشمس والقمر وغير ذلك من سائر النجوم، ويربطون هذه الأوضاع والحالات بالحوادث والخواص في جلب المنافع ودفع المضار[٣].

٧ – خواص القرآن الكريم:

وهي التي يعرف بها الآثار المترتبة على قراءة القرآن الكريم، والخواص المناسبة لها في جلب النفع ودفع الضر بإذن الله سبحانه وتعالى.

والمقصود بخواص القرآن الكريم تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها[٤].

وهذا النوع هو المراد في هذا البحث، وسيأتي بيانه إن شاءالله تعالى.

---

(١) ينظر: أبجد العلوم (ص ٥٤٢).
(٢) ينظر: أبجد العلوم (ص ٣٩٤، ٣٩٥).
(٣) ينظر: أبجد العلوم (ص ٥٤٢).
(٤) ينظر: مفتاح السعادة ٣٤١/١، وكشف الظنون ٧٢٥/١، وأبجد العلوم (ص ٣٩٤ – ٣٩٧).

ثانياً: أنواع خواص القرآن الكريم:

أ – خواص قرآنية صحيحة (مقبولة):

ويندرج تحت هذه الخواص القرآنية الصحيحة:

١ – خواص سورة كاملة، مثل: خواص سورة الفاتحة، وخواص سورة البقرة، وخواص سورة يس، وخواص سورة الملك، وخواص سورة الكافرون، وخواص سورة الإخلاص، وغير ذلك من السور القرآنية.

٢ – خواص سور قرآنية، مثل: خواص سورة البقرة وآل عمران، خواص سورة الإسراء والزمر، خواص سورة ق والقمر، خواص سورة الجمعة والمنافقون، خواص سورة السجدة والإنسان، خواص سورة الأعلى والغاشية، خواص سور المفصل، خواص المعوذات، ونحو ذلك من السور القرآنية.

٣ – خواص آية قرآنية، مثل: خواص آية الكرسي.

٤ – خواص آيات قرآنية، مثل: خواص آخر آيتين من سورة البقرة، خواص فواتح سورة الكهف.

ب – خواص قرآنية غير صحيحة (مردودة):

ويندرج تحت هذه الخواص القرآنية الغير صحيحة:

أولاً: خواص قرآنية ضعيفة على النحو الآتي:

١ – خواص سورة قرآنية كاملة.

٢ – خواص سور قرآنية.

٣ – خواص آية قرآنية.

٤ – خواص آيات قرآنية.

ثانياً: خواص قرآنية موضوعة على النحو الآتي:

١ – خواص سورة قرآنية كاملة.

٢ – خواص سور قرآنية.

٣ – خواص آية قرآنية.

٤ – خواص آيات قرآنية.

وقد تناولت هذه الأنواع المذكورة بالتفصيل والتمثيل، والدراسة والتعليق في القسم التطبيقي من هذه الرسالة مرتبة على سور القرآن الكريم، حسب ترتيب المصحف الشريف، وأحلت عليها هناك خشية التكرار والتطويل الذي لا حاجة له، والله تعالى أعلم.

*   *   *

الفصل الثاني:
خواص القرآن الكريم في كتب علوم القرآن والحديث
وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خواص القرآن الكريم في كتب علوم القرآن.
المبحث الثاني: خواص القرآن الكريم في كتب التفسير.
المبحث الثالث: خواص القرآن الكريم في كتب الحديث.

المبحث الأول:
خواص القرآن الكريم في كتب علوم القرآن
وفيه قسمان:

القسم الأول: كتب علوم القرآن العامة أو الشمولية.
القسم الثاني: كتب علوم القرآن المفردة في نوع خاص من أنواع علوم القرآن الكريم.

خواص القرآن في كتب علوم القرآن

من المعلوم أن كتب علوم القرآن من حيث تناولها وعرضها لأنواع علوم القرآن الكريم على قسمين:

القسم الأول: كتب علوم القرآن العامة (الشمولية) التي تشمل معظم أنواع علوم القرآن، فهي لا تختص بنوع دون آخر، فهي شاملة للعديد من أنواع علوم القرآن المعروفة، ومن أمثلة هذا القسم:

- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي[١].
- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي.

القسم الثاني: كتب علوم القرآن المفردة في نوع خاص من أنواع علوم القرآن، ومن أمثلة هذا القسم:

كتب أسباب النزول، وكتب الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وفضائل القرآن، وغريب القرآن، وأمثال القرآن ونحو ذلك كثير.

ومن خلال النظر والاستقراء في هذه الكتب (العامة والمفردة) يظهر لنا اهتمامها وعنايتها بخواص القرآن الكريم.

بالنسبة لكتب علوم القرآن المفردة في نوع خاص من أنواع علوم القرآن، تظهر عناية كتب فضائل القرآن أكثر من غيرها للعلاقة الوثيقة بينها وبين خواص القرآن، وسيأتي بيان ذلك – إن شاءالله تعالى - .

القسم الأول: كتب علوم القرآن العامة أو الشمولية

من خلال الاطلاع على هذه الكتب، وما تحويه من أنواع كثيرة في علوم القرآن، يلاحظ القارئ أن بعض كتب علوم القرآن لم تتعرض لخواص القرآن الكريم مع كثرة الأنواع التي تناولتها في علوم القرآن، فلم تخصص لها أبواباً أو فصولاً خاصة[٢]، والبعض الاخر تعرض لها ضمن نوع من أنواع علوم القرآن الكريم[٣]؛ وهذا الأخير سيأتي بيانه في القسم الثاني (كتب علوم

---

(١) هو بدر الدين أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي الشافعي، العلامة المصنف المحرر، انقطع للاشتغال بالعلم، ورحل في طلبه أيضاً، من مصنفاته: البحر في أصول الفقه، والنكت على البخاري، وشرح جمع الجوامع للسبكي، توفي سنة (٧٩٤هـ).
ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١٥٧/٢، ١٥٨، وشذرات الذهب ٥٧٢/٨، ٥٧٣.

(٢) مثل: كتاب المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي، وفنون الأفنان لابن الجوزي، ومناهل العرفان للزرقاني، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان، وصبحي الصالح.

(٣) تعرضوا لذكر خواص القرآن ضمن نوع فضائل القرآن، والعلاقة بين هذين النوعين واضحة – كما تقدم – في العلاقة بين خواص القرآن وفضائل القرآن في المبحث الأول من

القرآن المفردة في نوع خاص من علوم القرآن) – إن شاء الله تعالى - .

فمن أبرز المصنِّفين في علوم القرآن الذين تعرضوا لخواص القرآن الكريم؛ بل أفردوها بنوع خاص مستقل (خواص القرآن):

١ – بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي في كتابه (البرهان في علوم القرآن) [١].

٢ – جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) [٢].

وقد ذكر الزركشي خواص القرآن تحت النوع السابع والعشرين، بقوله: (معرفة خواصه).

حيث صدَّر الكلام في هذا النوع بقوله: =وقد صنَّف فيه جماعة منهم التميمي[٣]، وأبو حامد الغزالي[٤]+[٥].

ثم أردفه بقوله: =قال بعضهم: وهذه الحروف التي في أوائل السور، جعلها الله تعالى حفظاً للقرآن من الزيادة والنقصان، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩] [٦].

ثم ذكر التجارب عن السلف، وحكايات ومنامات تدلُّ على خواص القرآن الكريم، ولعل من المناسب أن يُذكر منها على سبيل المثال:

قوله: =وذكر بعضهم أنه وقف على أن عبدالرحمن بن عوف رضي

الفصل الأول (المطلب السادس).

(١) النوع السابع والعشرون (معرفة خواصه) ٦٢/٢.

(٢) النوع الخامس والسبعون (في خواص القرآن) ١١٥٣/٢.

(٣) هو محمد بن أحمد بن سعيد التميمي، أبو عبدالله، طبيب عالم بالنبات والأعشاب، ولد في القدس، وانتقل إلى مصر فسكنها وتوفي بها نحو سنة (٣٩٠هـ) تقريباً.
ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٢٧/١، ١٥٧٤/٢، هدية العارفين ٤٩/٦، معجم المؤلفين ٦٦/٣، الأعلام ٣١٣/٥، والكتاب مخطوط وقد حصلت على نسخة منه في المكتبة المركزية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تحت رقم (٤٠٣٤) والعنوان: (خواص القرآن الكريم، وتسمى منافع القرآن) في (٢٨ ورقة) تاريخ النسخ (١٢١٤هـ). وسيأتي بيانها والحديث عنها في القسم الخاص بالمؤلفات – إن شاءالله تعالى – .

(٤) هو أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي، الملقب بحجة الإسلام، صاحب التصانيف المعرفة، توفي سنة (٥٠٥هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٢٢/١٩، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٩١/٦. ولم أقف عليه، ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ٧٢٧/١.

(٥) البرهان ٦٢/٢.

(٦) البرهان ٦٢/٢.

الله عنه كان يكتب قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩]، على ما يريد حفظه من الأموال والمتاع، فيُحفظ+(١).

- =وأخبر رجل من أهل الموصل قال: =كان إلكيا الهراسي(٢) الإمام رحمه الله إذا ركب في رحلة يقول هذه الحروف التي في أوائل السور، فسئل عن ذلك فقال: ما جُعِل ذلك في موضع أو كتب في شيء إلا حُفِظ تاليها ومالُه، وأمِنَ في نفسَه من التلف والغرق+(٣).
- =وحكي عن الشافعي رحمه الله أنه شكا إليه رجل رمداً(٤)، فكتب إليه في في رقعة: (بسم الله الرحمن الرحيم)، ﴿ فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق: ٢٢]، ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤]، فعلق الرجل ذلك عليه فبرئ+(٥).
- =وروى ابن قتيبة قال: =كان رجل من الصالحين يحب الصلاة بالليل وتثقل عليه، فشكا ذلك لبعض الصالحين فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى ﴾ [سورة الكهف: ١٠٩]، إلى قوله: ﴿ مَدَدًا ﴾ [سورة الكهف: ١٠٩]، ثم أضْمِر، في أيِّ وقت أضمرت فإنك تقوم فيه، قال: ففعلت فقمت في الوقت المعين+(٦).
- =قال الغزالي: وكان بعض الصالحين في أصبهان(٧) أصابه عسر البول،

---

(١) البرهان ٦٤/٢.
(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الهراسي، المعروف بـ: إلْكِيا بهمزة مكسورة ولام ساكنة، ثم كاف مكسورة بعدها ياء مثناة من تحت – ومعناه الكبير بلغة الفرس. كان شيخ الشافعية ومدرس النظامية، توفي (٥٠٤هـ).
ينظر: وفيات الأعيان ١٣٦/٢، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٣٥٠/١٩.
(٣) البرهان ٦٤/٢.
(٤) هو داء يصيب العين، والأرمد: الذي على لون الرماد، وهو غُبرةٌ فيها كُدْرةٌ.
ينظر: تهذيب اللغة ١٢/١٥، والصحاح ٤٧٧/٢ (رمد).
(٥) البرهان ٦٤/٢.
(٦) البرهان ٦٥/٢.
(٧) أصبهان مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، ينسب إليها عدد كبير من العلماء،

البول، فكتب في صحيفة: البسملة ﴿ وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ﴾ [سورة الواقعة: ٥، ٦]، ﴿ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ﴾ [سورة الحاقة: ١٤]، ﴿ دَكّٗا دَكّٗا ﴾ [سورة الفجر: ٢١]، وألقى عليه الماء وشربه، فيسَّر عليه البول، وألقى الحصى+([1]).

- =وحكى الثعلبي([2]) في تفسيره([3]) أن قوله تعالى: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ وَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٦٧]، يكتب على كاغد([4])، ويوضع على شق الضرس الوجع، يبرأ بإذن الله تعالى+([5]).
- =ويحكى أن الشيخ أبا القاسم القشيريّ (ت ٤٦٥هـ)، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=مالي أراك محزوناً؟+** فقال: ولدي قد مَرِض، واشتدَّ عليه الحال؛ فقال له: **=أين أنت عن آيات الشفاء:** ﴿ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة يونس: ٥٧]، ﴿ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة النحل: ٦٩]، ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ

العلماء، ويسرفون في وصف عظمتها، وأصبهان اسم للإقليم بأسره وهي الآن تعرف بشهرستان.
ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١/١٦٧ – ١٦٩.

(١) البرهان ٢/٦٥.
(٢) هو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، شيخ التفسير، وأحد أوعية العلم، له التفسير الكبير، وكتاب العرائس في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. توفي سنة (٤٢٧هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/٤٣٥، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ١٧)، وطبقات المفسرين للداودي ١/٦٦.
(٣) الكشف والبيان ٤/١٥٧.
(٤) الكاغَدُ: القرطاس، معرَّب، بفتح الغين، وبالدال المهملة، وربما قيل بالذال المعجمة، وهو فارسي معرَّب.
ينظر: المصباح المنير للفيومي ص ٢٧٦، (ك غ د)، ولسان العرب لابن منظور ٣/٣٨٠، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص ٣١٥).
(٥) البرهان ٢/٦٥.

يَشۡفِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٠]، ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤]، فقرأ هذه الآيات عليه ثلاث مرات فبرأ+(١).

- =وحكي عن امرأة بغدادية قالت: آذانا جارٌ لنا، فصلَّيت ركعتين، وقرأتُ من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن، وقلت: اللهم اكفنا أمره، ثم نمت وفتحت عيني؛ وإذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه، فسقط ومات+(٢).

وغير ذلك من التجارب والحكايات التي تبلغ بمجموعها – مع ما تقدم – العشر ما بين رواية وحكاية وتجربة.

ثم ختم الكلام عن هذا النوع (خواص القرآن) بتنبيه يتضمن عدة ضوابط للانتفاع بخواص القرآن الكريم، يقول فيه:

هذا النوع والذي قبله(٣) لن ينتفع به إلا من أخلص لله قلبه ونيته، وتدبر الكتاب في عقله وسمعه، وعمر به قلبه، وأعمل به جوارحه، وجعله سميره في ليله ونهاره، وتمسك به وتدبره.

هنالك تأتيه الحقائق من كل جانب؛ وإن لم يكن بهذه الصفة كان فعله مكذباً لقوله... إلخ(٤).

وذكر السيوطي خواص القرآن تحت النوع (الخامس والسبعين بقوله: =(في خواص القرآن)+ (٥).

وقد صدَّر السيوطي الكتابة في هذا النوع بالحديث عن المصنِّفين في خواص القرآن، ووافق الزركشي في ذكره للتميمي، والغزالي، وزاد عليه بقوله: ومن المتأخرين – يعني في التصنيف في خواصّ القرآن – اليافعي(٦).

اليافعي(٦).

---

(١) ينظر: البرهان ٦٥/٢.
(٢) المصدر السابق ٦٦/٢، وهذه الحكاية عن ابن الجوزي – يرحمه الله – .
(٣) يعني النوع السادس والعشرين (معرفة فضائله).
(٤) البرهان ٦٦/٢.
(٥) الإتقان ١١٥٣/٢.
(٦) هو أبو السعادات عبدالله بن أسعد بن علي اليافعي، نزيل الحرمين، كان يصرف أوقاته في وجوه البرّ والعلم، من مؤلفاته: الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه

ثم ذكر السيوطي خمسة وأربعين حديثاً في خواص القرآن الكريم، قال في نهايتها: =فهذا ما وقفت عليه في الخواص من الأحاديث التي لم تصل إلى حدّ الوضع، ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعين.

وأما ما لم يرد به أثر: فقد ذكر الناس من ذلك كثيراً جدّاً الله أعلم بصحته+([1]).

لكن فيها من الضعف الشيء الكثير، بل حكم بعض العلماء على شيء منها بالوضع، والله المستعان([2]).

فغالب ما ذُكر مستنده تجارب الصالحين، وما ذكره السلف والصالحون في هذا الباب كثير.

وقد وافق السيوطي الزركشي في ذكره لبعض الخواص المتعلقة بالسور والآيات القرآنية، وتجارب الصالحين في ذلك([3]).

ومما أورده السيوطي، في خواصّ بعض السور والآيات القرآنية:

* وأخرج البخاري([4]) من حديثه قال: كنا في مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سَلِيم، أي: لديغ، وسمي بذلك تفاؤلاً من السلامة، فهل معكم راقٍ؟ فقام معها رجل، فرقاه بأم القرآن فبرئ؛ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: **=وَمَا كَانَ يُدرِيْهِ أَنَّها رُقْيَة+**([5]).

* وأخرج البخاري([6]) عن أبي هريرة في قصة الصدقة: أن الجنيَّ قال له: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسيّ، فإنك لن يزال عليك من الله

العزيز، والدر النظيم في خواص القرآن الكريم، توفي سنة (٧٦٨هـ).
ينظر: الدرر الكامنة ٢/٢٤٧ – ٢٤٩، وشذرات الذهب لابن العماد ٣٦٢/٨، والبدر الطالع (ص ٣٨٥ – ٣٨٦).

(١) الإتقان ١١٥٣/٢.

(٢) وسيأتي البيان عنها مفصلاً في قسم الدراسة التطبيقية من هذا البحث – إن شاء الله تعالى – .

(٣) وافقه في ذكر القصة التي رواها ابن الجوزي عن إحدى النساء البغداديات، ومن أراد أن يقوم ساعة الليل فليقرأ آخر سورة الكهف.
ينظر: الإتقان ١١٥٨/٢، ١١٦٠، والبرهان ٦٥/٢، ٦٦.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب رقم (٥٠٠٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٥) الإتقان ١١٥٤/٢.

(٦) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة رقم (٥٠١٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أمَا إنَّهُ صَدَقَكَ وهُوَ كَذُوبٌ+**[١].

* وعن ابن مسعود أنه قرأ في أُذنِ مبتلى فأفاق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما قَرَأتَ في أُذُنِهِ؟+** قال: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا** ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥] إلى آخر السورة، فقال: **=لو أنَّ رَجُلاً مُؤْمِناً قَرَأ بها عَلَى جَبَلٍ لَزَالَ+**[٢].

* وفي المستدرك[٣]: عن أبي جعفر محمد بن علي[٤] قال: =من وَجدَ في قلبه قَسوة، فليكتب يس في جام[٥] بماء ورد وزعفران، ثم يشربه+[٦].

ثم ذكر السيوطي بعد ذلك بعض النقولات المتعلقة بأحكام الرقى والمعوذات[٧].

ومن هذه النقولات قول ابن القيم[٨] – يرحمه الله – في حديث الرقية بالفاتحة:

=إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع، فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها؛ لتضمُّنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أصول أسماء الله ومجامعها، وإثبات المعاد، وذكر التوحيد، والافتقار إلى الرب في طلب

---

(١) الإتقان ١١٥٥/٢.

(٢) رواه العقيلي عن ابن مسعود مرفوعاً وهو موضوع. وقد قال الإمام أحمد: =إنه موضوع+. ينظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص ٣٠٩).

(٣) المستدرك: كتاب التفسير، باب تفسير سورة يس ٤٢٨/٢، وقال: هي حكاية ينتفع بها، وسكت عنه الذهبي.

(٤) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، توفي سنة (١١٨هـ).
ينظر: تهذيب التهذيب ٣٥١/٩.

(٥) الجام هو إناء من فضة. ينظر: القاموس المحيط للفيروزأبادي (ص ١٠٩٠).

(٦) الإتقان ١١٥٨/٢.

(٧) ذكر بعض النقولات عن القرطبي، وابن بطَّال، وابن القيم. وينظر: الإتقان ١١٦٠/٢، ١١٦١.

(٨) هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي، المشهور (بابن قيم الجوزية)، الفقيه الأصولي المفسر، من أشهر تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، له مصنفات كثيرة، توفي سنة (٧٥١هـ).
ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر ٢١/٤، وشذرات الذهب ٢٨٧/٨.

الإعانة به والهداية منه، وذكر أفضل الدعاء، وهو طلب الهداية إلى الصراط المستقيم، المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته، بفعل ما أمر به واجتناب ما نهى عنه والاستقامة عليه. ولتضمُّنها ذكر أصناف الخلائق وقسمتهم إلى منعَم عليه لمعرفته بالحق والعمل به، ومغضوب عليه لعدوله عن الحق بعد معرفته، وضالٌّ لعدم معرفته له. مع ما تضمنته من إثبات القَدَر، والشرع، والأسماء، والمعاد، والتوبة، وتزكية النفس، وإصلاح القلب، والرد على جميع أهل البدع.

وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من كل داء. انتهى[١].

ثم ختم السيوطي الكلام عن خواص القرآن الكريم بذكر مسألة في حكم كتابة القرآن الكريم في إناء، أو ورق، ثم غسْله وسقيه لمريض، وأقوال أهل العلم في ذلك[٢].

من خلال ما تقدم يتضح لنا توسُّع السيوطي في الحديث عن خواص القرآن الكريم، بالنسبة لما ذكره الزركشي في هذا الموضوع.

ويلحق بهذه الكتب العامة بعض كتب المتأخرين التي تشمل معظم أنواع علوم القرآن، مثل: **كتاب نفحات من علوم القرآن، لمحمد أحمد معبد**[٣].

فقد ذكر خواص القرآن الكريم ضمن أنواع علوم القرآن التي تناولها بالدراسة.

بدأ بذكر معنى خواص القرآن الكريم، وأن غالب ما يُذكر في هذا الباب أُخذ من تجارب الصالحين، أو ما أشار إليه المصطفى صلى الله عليه وسلم في بعض أحاديثه الشريفة.

وأهم ما فيه هو التداوي بالقرآن الكريم.

ثم ساق جملة من الأحاديث في ذلك، وتعرض لخواص سورة الفاتحة، وآية الكرسي، ثم قال:

=وكل القرآن فيه شفاء، وإن كان قد ورد في بعض السور أو الآيات لها خاصية معينة، إلا أنه يجب على المسلم أن يعتقد في الله تعالى أولاً، ثم في

---

(١) ينظر: الإتقان ١١٦١/٢، وكلام ابن القيم في زاد المعاد ١٧٧/٥، ١٨٨.

(٢) ينظر: الإتقان ١١٦١/٢، حيث ذكر قولاً للنووي، والبغوي، والزركشي وغيرهم، وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل – إن شاءالله – في الفصل الثاني من الباب الثاني (الضوابط الشرعية لخواص القرآن الكريم).

(٣) المدرس بثانوية الإمام عاصم بن أبي النجود لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

كتابه العظيم، وكلام رسوله الكريم، الذي ورد عنه أنه لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يُوحى.

وفي كلام كثير من أهل العلم والصلاح ما يفيد الشفاء والانتفاع بقراءة بعض آيات من القرآن الكريم أو السور. وهذا ليس بمستَغْرَب على كتاب رب العالمين، الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو على كل شيء قدير+(١).

وذكر بعض الأمثلة على اتخاذ القرآن الكريم في كثير من أمور الحياة، فمثلاً:

- ما يقرأ على المرأة الحامل.
- وما يقرأ المسافر في البحر.
- وما يُقرأ للشفاء من السحر.
- وما يقرأ للاستيقاظ من النوم في ساعة معينة.
- وفيما يقرأ من كان في كرب.
- وكما ورد في قراءة سورة الكافرون والمعوذتين في الشفاء من لدغ العقرب.
- وفي الرقية بالفاتحة خاصة.

وختم بكلام ابن القيم في حديثه عن الرقية بالفاتحة(٢).

والمعتبر في مثل هذه الأمور ما دلَّت السنة المطهرة على ثبوته وصحة العمل به، وسلم من المحاذير الشرعية على وجه العموم، وأن يكون لهذا العمل أصل في الكتاب والسنة.

فليس لأحد من الناس أن يأخذ أو يعمل بكل ما ورد أو كُتِبَ ونُقل في شيء من أمور الحياة؛ إذ لا بد من عرض كل عمل أو قول على الكتاب والسنة، فما ثبت وصحَّ أخذناه، وما كان خلاف ذلك يُترك ولا يجوز العمل به.

---

(١) نفحات من علوم القرآن (ص ١١٩، ١٢٠).

(٢) وقد تقدم ذكره عند السيوطي في الإتقان ٢/١١٦١.

القسم الثاني: كتب علوم القرآن المفردة في نوع خاص من أنواع علوم القرآن الكريم

فمن خلال النظر والاستقراء تظهر عناية كتب فضائل القرآن الكريم للعلاقة الوثيقة بينها وبين خواص القرآن الكريم – كما تقدم -(١)، فقد تعرضت كتب فضائل القرآن الكريم هذا الموضوع ما بين مُقلٍّ ومُكْثر، وذلك من خلال الحديث عن فضائل السور والآيات(٢)، أو من خلال الحديث عن فضل سورة أو سورتين(٣)، أو آية أو آيتين(٤)، والبعض منها لم يتعرَّض لشيء من الخواص على وجه العموم(٥).

ومما يلحق بكتب الفضائل أيضاً، حيث تعرضت لبعض من خواص السور والآيات القرآنية:

---

(١) ينظر: المبحث الأول من الفصل الأول (المطلب السادس).

(٢) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ)، وفضائل القرآن لابن الضريس (ت٢٩٤هـ)، وفضائل القرآن للنسائي (ت ٣٠٣هـ)، ولمحات الأنوار ونفحات الأزهار للغافقي (ت٦١٩هـ)، وجمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي (ت ٦٤٣هـ)، منازل الإجلال والتعظيم في فضائل القرآن العظيم (الكتاب الثالث)، وفضائل القرآن العظيم لأبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي الحنبلي (ت ٦٤٣هـ)، والمتجر الرابح في ثواب العمل الصالح لعبدالمؤمن الدمياطي (ت ٧٠٥هـ)، وفضائل القرآن للحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، وجنة النعيم في فضائل القرآن الكريم للسندي (ت ١١٧٤هـ)، وفضائل القرآن وحملته في السنة المطهرة لمحمد موسى نصر، وصحيح فضائل سور القرآن الكريم لعصام موسى هادي، وفضائل القرآن وأحكامه من صحيحة الإمام الألباني، لإبراهيم المناوي، والأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم للدكتور: إبراهيم علي السيد عيسى، وموسوعة فضائل سور وآيات القرآن، لمحمد طرهوني، وفضائل القرآن لأبي الفضل عبدالله الغماري، وفضائل القرآن للبلادي.

(٣) ينظر: فضائل القرآن للفريابي (ت ٣٠١هـ)، وسورة الإخلاص وما لقارئها للحسن بن محمد الخلال (ت ٤٣٩هـ)، وفضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته لأبي الفضل عبدالرحمن الرازي (ت ٤٥٤هـ)، وإيضاح البيان عن معنى أم القرآن لسليمان الطوفي (ت ٧١٦هـ)، ورسالة في تفسير سورة الإخلاص لابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـ)، وتفسير سورة الفلق، والناس للإمام محمد بن عبدالوهاب (ت ١١١٥هـ)، وأم القرآن وخير ثلاث سور أنزلت، لمحمد محمود الصواف، وفضائل سورة يس في ميزان النقد لمحب الدين واعظ.

(٤) ينظر: من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها للخلال (ت ٤٣٩هـ)، وجواهر القرآن للغزالي (ت٥٠٥هـ)، وآية الكرسي معانيها وفضائلها للسيوطي (ت ٩١١هـ)، وشرح آية الكرسي للطهطاوي.

(٥) ينظر: الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك لابن شاهين (ت ٣٨٥هـ)، وقاعدة في فضائل القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وفضائل القرآن للإمام محمد بن عبدالوهاب (ت١١١٥هـ)، وفضائل القرآن لعبدالله الجارالله.

١ – كتب آداب تلاوة القرآن الكريم، وأخلاق حملته[١].

٢ – كتب التداوي بالقرآن الكريم، والاستشفاء به[٢].

٣ – كتب الأدعية والأذكار[٣].

وذكر في بعض كتب فضائل القرآن[٤] ما يتعلق بهذه الملحقات (الآداب – التداوي – الأدعية) تبعاً لذكر فضائل القرآن الكريم، فيتعرض من خلالها إلى ذكر بعض الخواص المتعلقة بالسور والآيات القرآنية.

المبحث الثاني
خواص القرآن الكريم في كتب التفسير
وفيه قسمان:

(١) ينظر: أخلاق حملة القرآن وأهله، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت ٣٦٠هـ)، والتبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ).

(٢) ينظر: الطب النبوي لابن القيم (ت ٧٥١هـ) ضمن كتابه (زاد المعاد)، والجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن القيم، والطب النبوي للسيوطي (ت ٩١١هـ)، والمرض والشفاء في القرآن الكريم، للدكتور: أحمد حسين سالم، وعداوة الشيطان للإنسان وعلاجها، للدكتور: عبدالمنعم الحواس، وفتاوى الطب والتداوي لأصحاب الفضيلة، الشيخ: عبدالعزيز بن باز، ومحمد بن صالح العثيمين، وعبدالله بن عبدالرحمن الجبرين، جمع وترتيب: صلاح الدين السعيد.

(٣) ينظر: التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي (ت ٦٧١هـ)، والأذكار للنووي (ت ٦٧٦هـ)، والوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، والمتجر الرابح في ثواب العمل الصالح لشرف الدين الدمياطي (ت ٧٥١هـ)، وتحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ). وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة حول هذه الموضوعات.

(٤) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (ت ٢٢٤هـ)، وفضائل القرآن للفريابي (ت ٣٠١هـ)، وفضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاته وحملته لأبي الفضل عبدالرحمن الرازي (ت ٤٥٤هـ)، وفضائل القرآن العظيم للمقدسي (ت ٦٤٣هـ)، والمتجر الرابح في ثواب العمل الصالح للدمياطي (ت ٧٠٥هـ).

القسم الأول: خواص القرآن الكريم في مقدمات التفاسير.
القسم الثاني: خواص القرآن الكريم في تفسير السور والآيات.

خواص القرآن في كتب التفسير[١]

تطـرق كثيـر مـن المفسـرين لخـواص القـرآن الكـريم فـي مقـدمات تفاسيرهم، أو في ثنايا تفسير السور والآيات.

وتنـاول – هـذا الموضـوع – كتـب التفسـير بالمـأثور، وكتـب التفسـير بـالرأي؛ وإن كـان التفسـير بالمـأثور أوثـق علاقـة وصـلة بهـذا الموضـوع لاعتماده على النقل في الرواية والأثر؛ خاصة فيما ثبت منه.

والمفسـرون فـي تعرضـهم لهذا الموضـوع مـا بـين مختصِـر ومطـوِّل؛ فمنهم من سَلك الاختصار والتوسُّط، والبعض الآخر سَلك التوسُّع والإطالة.

وبالجملـة فـإن المفسـرين اهتمـوا بـذكر هـذا الموضـوع، وذكـروه فـي تفاسيرهم كغيره من أنواع علوم القرآن الكريم، وسيأتي بيان ذلك – إن شاءالله تعالى – .

---

(١) الأحاديث الواردة في هذا المبحث سيأتي تخريجها في المبحث القادم (خواص القرآن في كتب الحديث) خاصة المتعلقة بمقدمات التفاسير.

خواص القرآن الكريم في مقدمات التفاسير

بعد القراءة والنظر في كتب التفسير؛ فقد تعرض لهذا الموضوع بعض المفسرين من خلال مقدماتهم التي صدَّروا بها تفاسيرهم؛ ومن هؤلاء المفسرين:

١ – البغوي[١]، في تفسيره معالم التنزيل، حيث تعرض لخواص سورة الفاتحة، وخواتيم البقرة، وسورة البقرة.

حيث ذكر تحت: (فضل القرآن وتعليمه) خاصية فاتحة الكتاب، وخواتيم البقرة[٢].

وذكر تحت (فصل في فضائل تلاوة القرآن) خاصية سورة البقرة في قوله عليه الصلاة والسلام: **=اقرأوا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**[٣].

٢ – القرطبي[٤]، في تفسيره الجامع لأحكام القرآن، ذكر خاصية سورة البقرة؛ ذكرها تحت: (باب ذكر جمل من فضائل القرآن، والترغيب فيه، وفضل طالبه وقارئه ومستمعه والعامل به).

في قوله عليه الصلاة والسلام: **=إن الشيطان يفرُّ من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة+**[٥].

٣ – ابن جزي الكلبي[٦]، في تفسيره كتاب التسهيل لعلوم التنزيل، ذكر جملة من خواص السور والآيات القرآنية.

---

(١) هو أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي، إمام في اللغة والتفسير والحديث، له مؤلفات عديدة، وقد بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول، وكان لا يلقي الدرس إلا على طهارة (ت ٥١٦هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤٣٩/١٩، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ٣٨).

(٢) ينظر: معالم التنزيل ٤٠/١، ٤١.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٤٢/١.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي فرح الأنصاري الخزرجي المالكي القرطبي، مصنف التفسير المشهور، إمام متفنن متبحر في العلم (ت ٦٧١هـ).
ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٧٩)، وطبقات المفسرين للداودي ٦٥/٢.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٥/١.

(٦) هو أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَيّ الكلبي المالكي، من أهل غرناطة وذوي الأصالة والنباهة فيها، له مصنفات عديدة، في فنون شتى، (ت ٧٤١هـ).
ينظر: طبقات المفسرين للداودي ٨١/٢.

* خواص فاتحة الكتاب.
* خواتيم سورة البقرة.
* آية الكرسي.
* سورة البقرة وآل عمران.
* أول سورة الكهف.
* سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .
* المعوذتين.

ذكر ذلك كله تحت: الباب الثاني عشر، (في فضل القرآن) (١).

* فذكر عن فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، أن الله بشَّر بهما نبيه – عليه الصلاة والسلام – : **=أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة+**.

وفي تمام الحديث: **=لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته+**.

* وعن سورة البقرة، قال – عليه الصلاة والسلام -: **=اقرأوا البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة+**.

وأيضاً: **=وإن الشيطان يفرّ من البيت الذي يُقرأ فيه سورة البقرة+**.

* وعن آية الكرسي، قوله – عليه الصلاة والسلام -: =هي أعظم آية في كتاب الله+.
* وعن سورة البقرة، وآل عمران أنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجَّان عن صاحبهما.
* ومن حفظ عشر آيات من سورة الكهف عصم من الدجال.
* وأن سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن؛ وفي هذا دليل على عظمها وخاصيتها من بين السور.
* وعن المعوذتين، قوله – عليه الصلاة والسلام -: =ألم تر آيات أنزلت عليَّ لم يُر مثلهن قط: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ .

وفي جملة هذه الأحاديث تتضح خواص تلك السور والآيات كما تقدم.

٤ – ابن كثير (٢)، في تفسيره تفسير القرآن العظيم.

---

(١) ينظر: كتاب التسهيل ١٤/١، ١٥.

(٢) هو أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء، الحافظ عماد الدين، كان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، حفظ المتون، وبرع في معرفة الأسانيد والعلل

فقد تعرض لهذا الموضوع تحت كتاب فضائل القرآن، وذكر فيه:

نزول السكينة والملائكة عند القراءة

وذكر فيه حديث أسيد بن حضير[١] – رضي الله عنه – وهو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوطة عنده، إذ حالت الفرس، فسكت فسكنت.

يقول أسيد بن حضير – رضي الله عنه -: فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلّة، فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: **=تلك الملائكة دَنَتْ لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى عنهم+**.

وفي رواية أخرى: بينما رجل يقرأ سورة الكهف ليلة إذ رأى دابته تركض، أو قال: فرسه يركض، فنظر فإذا مثل الضبابة أو مثل الغمامة، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **=تلك السكينة تنزلت للقرآن، أو تنزلت على القرآن+**.

وخاصية نزول السكينة، وتنزل الملائكة عند قراءة القرآن الكريم واضحة كما تقدم.

ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم: **=ما اجتمع قوم في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه فيما بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكَرَهم الله فيمن عنده+**.

الحديث أخرجه مسلم من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه[٢].

هذا جملة ما وقفت عليه في هذا الموضوع، من خلال مقدمات التفاسير[٣]. وسيأتي الحديث – إن شاءالله – عن خواص القرآن الكريم في ثنايا السور والآيات.

خواص القرآن الكريم في تفسير السور والآيات

تعرض المفسرون لخواص السور والآيات القرآنية في عدة مواضع، فمنهم من ذكرها في أول السورة – يعني قبل تفسيرها – فيعقد لذلك فصلاً في فضلها، أو بقوله: القول فيما روي من فضائل سورة كذا...، وأحياناً القول في فضائل سورة الفاتحة، البقرة... وهكذا، ويتضمن ذلك خواص تلك السورة.

والرجال والتاريخ، له مصنفات كثيرة، (ت ٧٧٤هـ).

ينظر: طبقات المفسرين للداودي ١/١١٠، ١١١، وشذرات الذهب ٨/٣٩٧.

(١) هو أسيد بن حُضَير، بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة، ابن سِمَاك بن عتيك الأنصاري الأشهلي، أبو يحيى، صحابي جليل، أحد النقباء ليلة العقبة، مات سنة (٢٠هـ)، أو (٢١هـ).
ينظر: أسد الغابة ١/١١١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١/٢٦٦، الإصابة (ص ٥٤).

(٢) كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث رقم (٢٦٩٩).

(٣) لم أقف على غير هؤلاء المفسرين؛ وذلك بعد النظر والاستقراء في أكثر كتب التفسير، وهذا دليل على أن بعض مقدمات التفاسير لم تتعرض لهذا الموضوع؛ ولعلّه أغلب كتب التفسير.

والبعض الآخر يتعرض لذكر خواص السور في آخرها، فيذكر جملة من الأحاديث التي في جملتها تذكر خواص تلك السورة.

والموضع الثالث هو ذكر خاصية الآية، أو الآيات القرآنية في موضعها من السورة، مثل الحديث عن خاصية آخر آيتين من سورة البقرة، أو آية الكرسي، أو أول وآخر سورة الكهف، وهكذا...، فيتطرق لخاصية تلك الآية أو الآيات في مكانها من السورة نفسها.

وسيأتي بيان ذلك – إن شاء الله تعالى – .

أولاً: من يتعرض لخواص السور في أولها، وعلى هذه الطريقة جملة من المفسرين مثل: الثعلبي، والواحدي(١) في الوسيط، والقرطبي، وابن كثير، والشوكاني(٢)، فهم في الغالب يتعرضون لهذا الموضوع في أول السورة، وهذا في أغلب السور القرآنية، فقد يهملون ذلك في بعض السور ولا يذكرون في أولها ما يتعلق بهذا الموضوع.

ثانياً: من يتعرض لخواص السور القرآنية في آخر السورة، يعني بعد فراغه من تفسير السورة كاملة فيذكر جملة من الأحاديث النبوية، التي يذكر فيها جملة من خواص تلك السور، بغض النظر عن صحة تلك الأحاديث أو ضعفها، ومن هؤلاء: البغوي(٣)، والزمخشري(٤)، والبيضاوي(٥)، والفيروزأبادي(٦) في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، وأبو السعود(٧).

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري، صاحب التفاسير الثلاثة: البسيط، والوسيط، والوجيز، وغيرها من المصنفات الأخرى، (ت ٤٦٨هـ).
ينظر: طبقات المفسرين للسيوطي (ص ٦٦، ٦٧)، وطبقات المفسرين للداودي ٣٨٧/١.

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الشوكاني، القاضي بصنعاء، له مؤلفات كثيرة، في التفسير والفقه وغيرها من العلوم النافعة، (ت ١٢٥٠هـ).
ينظر: هدية العارفين ٣٦٥/٢، والبدر الطالع (ص ٧٣٢)، ومعجم المؤلفين ٥١٩/٢، والأعلام للزركلي ٢٩٨/٦.

(٣) في أغلب السور القرآنية، ومن المعلوم أنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة، كما ذكر ذلك عن تفسيره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة ١٢/٧.

(٤) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، جاور مكة المكرمة مدة طويلة فلقب بجار الله، من كبار المعتزلة، بارع في اللغة العربية، والأدب والبلاغة، له مؤلفات كثيرة، (ت ٥٣٨هـ).
ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٥١/٢٠، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ١٠٤، ١٠٥).

(٥) هو أبو الخير قاضي القضاة، عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي، كان إماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير، ولي قضاء القضاة بشيراز، وله مصنفات عديدة (التفسير، والمنهاج، والطوالع)، (ت ٦٨٥هـ).
ينظر: طبقات الشافعية ١٥٧/٨، وطبقات المفسرين للداودي ٢٤٢/١، وشذرات الذهب لابن العماد ٦٨٥/٧.

(٦) هو الإمام اللغوي الشهير أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزأبادي، من أئمة= =اللغة والأدب، رحل كثيراً في طلب العلم، له مؤلفات عديدة في اللغة والتفسير والفقه والتاريخ، (ت ٨٤٧هـ).
ينظر: إنباء الغمر لابن حجر ١٥٩/٧، وشذرات الذهب لابن العماد ١٨٦/٩ – ١٩٢، والضوء اللامع ٧٩/١٠.

(٧) هو أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، قاضي القضاة، تولى القضاء والإفتاء، من أشهر مصنفاته: التفسير (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) (ت٩٨٢هـ).
ينظر: شذرات الذهب لابن العماد ٥٨٤/١٠، معجم المؤلفين ٦٩٣/٣.

ثالثاً: من يذكر خاصية الآية، أو الآيات القرآنية في مواطنها أو في مكانها من السورة، وذلك عند تفسيرها، وعلى هذا أغلب المفسرين.

وبعد هذا العرض المجمل لخواص القرآن الكريم ضمن كتب التفسير يمكن تسجيل بعض النتائج التي تفيد في هذا الموضوع على النحو التالي:

- تطرق المفسرون لخواص القرآن الكريم في مقدمات تفاسير، أو في ثنايا تفسير السور والآيات القرآنية، أو في مكان الآية أو الآيات في السورة نفسها.
- تناول المفسرون هذا الموضوع في كتب التفسير بالمأثور، وكتب التفسير بالرأي؛ وإن كانت كتب التفسير بالمأثور أوثق – كما تقدم في أول المبحث - .
- من خلال القراءة والنظر في كتب التفسير فقد ركزت على مظنَّة الخواص في السور والآيات القرآنية التي تتعرض لهذا الموضوع، مثل: سورة الفاتحة، والبقرة، وآية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، وسورة آل عمران، والأنعام، وهود، والكهف، ويس، والملك، والمعوذتين، والإخلاص، ولا يعني ذلك إهمال ما سوى ذلك من السور والآيات القرآنية وتركه.
- توسَّع في هذا الموضوع كثير من المفسرين، وذلك ضمن الحديث عن فضائل السور والآيات القرآنية، التي ذُكر فيها كثير من الخواص القرآنية؛ للعلاقة الوثيقة بينهما – كما تقدم – والملاحظ في ذلك أن الكثير من المفسرين لم يهتم بالحكم على الأحاديث الواردة، أو يورد بعضهم الأحاديث الموضوعة، مع عدم التنبيه على ذلك، ومن هؤلاء:

الثعلبي، والواحدي، والزمخشري، والبيضاوي، وأبو السعود[(١)].

وعلى الطرف الآخر فقد اعتنى بعض المفسرين بهذه الروايات وتخريجها ونقدها، والحكم عليها؛ وأفضل من ذلك اعتماد الصحيح فقط دون غيره، ومن هؤلاء: البغوي، وابن العربي[(٢)]، وابن جزي الكلبي[(٣)]، وابن كثير،

---

(١) ينظر: كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن تفسير الثعلبي والواحدي والزمخشري في منهاج السنة ١٢/٧، ومقدمة التفسير مع شرحها لفضيلة الشيخ محمد العثيمين ٩١.

(٢) هو أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد ابن العربي المعافري الأندلسي، إمام حافظ، رحل في طلب العلم، وأخذ عن العلماء، من مصنفاته: (أحكام القرآن، وشرح الموطأ، وشرح الترمذي) (ت ٤٦٨هـ).
ينظر: وفيات الأعيان ٣٧٠/٢، وطبقات المفسرين للسيوطي (ص ٩٠).

(٣) حيث كان يعتمد على الصحيح في الغالب، ويعزو الأحاديث ويحكم عليها.

كثير، والشوكاني([1]).

يقول ابن العربي في مقدمته: =فنذكر الآية، ثم نعطف على كلماتها بل حروفها، فنأخذ بمعرفتها مفردة، ثم نركبها على أخواتها مضافة، ونحفظ في ذلك قسم البلاغة، ونتحرز عن المناقضة في الأحكام والمعارضة، ونحتاط على جانب اللغة، ونقابلها في القرآن بما جاء في السنة الصحيحة، ونتحرى وجه الجميع؛ إذ الكل من عند الله، وإنما بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليبين للناس ما أنزل إليهم...+ ([2]).

ويقول أيضاً عند تفسير سورة الفاتحة، المسألة السابعة: في فضل الفاتحة:

=وليس في القرآن حديث صحيح في فضل سورة إلا قليل سنشير إليه، وباقيها لا ينبغي لأحد منكم أن يلتفت إليها+([3]).

ويقول ابن جزي الكلبي في مقدمته: =الباب الثاني عشر: في فضل القرآن، وإنما نذكر منه ما ورد في الحديث الصحيح+([4]).

- توسط بعض المفسرين في تناول هذا الموضوع، ومن هؤلاء:

ابن العربي، وابن عطية، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن جزي، وابن كثير، والشوكاني.

وسيأتي المزيد من البيان في هذا المبحث (خواص القرآن في كتب التفسير) ونقل كلام أهل التفسير في القسم التطبيقي من هذه الرسالة (القسم الثاني) – إن شاءالله تعالى – .

*   *   *

(١) حيث كان ينقل كلام أهل العلم عن الأحاديث ويحكم على الأسانيد.

(٢) ينظر: أحكام القرآن ١/١.

(٣) المصدر السابق ٧/١.

(٤) ينظر: كتاب التسهيل ١٤/١.

المبحث الثالث
خواص القرآن الكريم في كتب الحديث

خواص القرآن في كتب الحديث

لا تخفى أهمية هذا المبحث للعلاقة الوثيقة بين كتب الحديث وخواص القرآن الكريم؛ لأن خواص القرآن الكريم تعتمد على مصدرها الأساس في أغلب موضوعاتها على ما ثبت من أقوال النبي عليه الصلاة والسلام، فهناك ارتباط وثيق بين خواص القرآن الكريم والحديث النبوي.

وموضوع خواص القرآن الكريم متفرق ومثبوت في كتب الحديث، وقد تناول المحدثون هذا الموضوع – في الغالب – ضمن كتاب فضائل القرآن الكريم، أو في غيره من الكتب، أو ضمن الأبواب الفقهية المرتبة في كتب الحديث المعروفة التي تروي الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بإسناد مؤلفيها، وسوف يكون الحديث هنا – في هذا الموضوع - عن الكتب الستة فهي أمهات كتب الحديث المعروفة (صحيح البخاري[١])، وصحيح مسلم[٢])، وسنن أبي داود[٣])، وسنن الترمذي[٤])، والسنن الكبرى، والصغرى للنسائي[٥])، وسنن ابن ماجة[٦])، رحم الله الجميع.

---

(١) هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، إمام أهل الحديث، ورحل في طلب الحديث، من أعظم كتبه: الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، وهو من أوثق كتب السنة. (ت٢٥٦هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٤/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٥٠٨/٣.

(٢) هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، إمام محدث حافظ، له مصنفات كثيرة منها (الصحيح)، (ت ٢٦١هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٥/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦٧/٤.

(٣) هو أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، إمام حافظ، حدث عنه الترمذي والنسائي وغيرهم، (ت ٢٧٥هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٧/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٨٣/٢.

(٤) هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، إمام حافظ بارع، وكان يُضرب به المثل في الحفظ، من مصنفاته: السنن وهو أعظمها، (ت ٢٧٩هـ). =
=ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥٤/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٦٦٨/٣.

(٥) هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي، برع في الحديث، وتفرد بالمعرفة وعلو الإسناد، من مصنفاته: السنن، (ت ٣٠٣هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ ١٩٤/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٢٦/١.

(٦) هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، محدث عالم، صاحب السنن، أحد الكتب الستة المشهورة، له مصنفات كثيرة، (ت ٢٧٣هـ).
ينظر: تذكرة الحفاظ للذهبي ١٥٥/٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٧٣٧/٣، وطبقات المفسرين للداودي ٢٧٢/٢.

١ ـ صحيح البخاري:

ذكر البخاري في صحيحه خواص بعض السور والآيات القرآنية ضمن كتابين هما: (كتاب فضائل القرآن، وكتاب الطب)، وأورد تحت كل كتاب عدة أبواب تناولت هذا الموضوع على النحو الآتي:

*** أولاً: كتاب فضائل القرآن:**

وذكر تحته الأبواب الآتية:

- باب فضل فاتحة الكتاب.
- باب فضل سورة البقرة.
- باب فضل سورة الكهف.
- باب فضل سورة الفتح.
- باب فضل ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ .
- باب فضل المعوذتين.
- باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن.

ويتضح في ذكره هذه الأحاديث خواص تلك السور والآيات المذكورة.

فذكر عن فاتحة الكتاب أنها أعظم سورة في القرآن، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم(١)، وذكر الرقية بفاتحة الكتاب في قصة اللديغ، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك(٢).

- ومن قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه(٣).
- ومن قرأ آية الكرسي لم يزل معه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يُصبح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعدما أخبره أبو هريرة رضي الله عنه: **=صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان+**(٤).
- ونزول السكينة لقراءة القرآن الكريم، ذكر ذلك في شأن سورة الكهف(٥).
- وقوله عليه الصلاة والسلام في سورة الفتح: **=لقد أنزل عليَّ الليلة**

---

(١) ينظر: صحيح البخاري حديث رقم: ٥٠٠٦.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٠٠٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٠٠٨، ٥٠٠٩.
(٤) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٠١٠.
(٥) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم ٥٠١١.

سورة لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس+ ثم قرأ: ﴿ **إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحًا مُّبِينًا** ﴾[١].

- وقوله عليه الصلاة والسلام: ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ إنها تعدل ثلث القرآن[٢].
- وذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث[٣].
- ونزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن[٤].

*** ثانياً: كتاب الطب:**

وذكر تحته الأبواب الآتية:

- باب الرقى بالقرآن والمعوذات.
- باب الرقى بفاتحة الكتاب.
- باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب.
- باب النفث في الرقية.
- باب المرأة ترقي الرجل.

حيث ذكر في تلك الأبواب خاصية المعوذتين، وأن النبي صلى الله عليه وسلم، كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات[٥].

- وذكر الرقية بفاتحة الكتاب في قصة اللديغ، وفي الحديث: **=فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل، فبرئ...+** [٦]. وفي رواية أخرى: **=حتى لكأنما نُشِطَ من عِقال، فانطلق يمشي ما به قَلَبة+**[٧].

وفي الأبواب الثلاثة الأخيرة تكرار للأحاديث الواردة في البابين الأول

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم ٥٠١٢.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٠١٣، ٥٠١٤، ٥٠١٥.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٠١٦، ٥٠١٧.
(٤) ينظر: صحيح البخاري، حديث رقم: ٥٠١٨، وذلك في قصة أسيد بن حضير رضي الله عنه، وهو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده.
(٥) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٧٣٥، والحديث رقم: ٥٧٤٨، ٤٧٥١.
(٦) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٧٣٦.
(٧) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٥٧٤٩، والحديث رقم: ٥٧٣٧.

والثاني، فكأنها – والله أعلم – ترجمة فقهيَّة تدل على الحكم والكيفيَّة.

٢ – صحيح مسلم:

ذكر مسلم في صحيحه خواص بعض السور والآيات القرآنية ضمن كتابين هما:

١ – كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

٢ – كتاب السلام.

وأورد تحت هذين الكتابين عدة أبواب، تناولت هذا الموضوع على النحو الآتي:

أولاً: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، وتحته الأبواب الآتية:

* باب فضائل القرآن وما يتعلق به.

- باب نزول السكينة لقراءة القرآن.
- باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة.
- باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة.
- باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي.
- باب فضل قراءة ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ .
- باب فضل قراءة المعوذتين.

ويتضح في ذكره هذه الأحاديث خواص تلك السور والآيات المذكورة، فذكر نزول السكينة أثناء قراءة القرآن الكريم، قال عليه الصلاة والسلام في شأن سورة الكهف: **=تلك السكينة، تنزلَّت للقرآن+**[(١)].

- وذكر في شأن سورة البقرة، وسورة آل عمران، أنهما تحاجَّان عن أصحابهما يوم القيامة، ثم قال عن سورة البقرة خاصة: **=إن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**[(٢)] يعني السحرة.
- ومن قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه[(٣)].

وقال أيضاً: **=فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف**

---

(١) ينظر: صحيح مسلم، حديث رقم: ٧٩٥، وذكر حديث أسيد بن حضير – رضي الله عنه – كما تقدم، رقم: ٧٩٦.

(٢) ينظر: صحيح مسلم، حديث رقم: ٨٠٤، ٨٠٥.

(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨٠٧، ٨٠٨.

منهما إلا أعطيته+[١]. وهذا ولا شك من الخواص القرآنية العظيمة.

- وقال أيضاً: **=من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصِمَ من الدجال+**[٢].

وأن أعظم آية في كتاب الله: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ آية الكرسي[٣].

- وقال أيضاً في شأن سورة الإخلاص: **=أقرأ عليكم ثلث القرآن+** فقرأ: ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ حتى ختمها[٤]، وقال عمن يحب أن يقرأ بها: **=أخبروه أن الله يحبه+**[٥].

ولعل الحصول على خاصية هذه السورة الكريمة؛ بسبب أنها تعدل ثلث القرآن[٦]؛ ولأنها صفة الرحمن.

- ثم ختم بذكر المعوذتين، وأنه لم يرَ مثلهن، وكان عليه الصلاة والسلام يقرأ بهما على نفسه[٧].

ثانياً: كتاب السلام:

وذكر تحته الأبواب الآتية:

- باب رقية المريض بالمعوذات والنفث.
- باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار.

وذكر في هذا الموضوع أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، وكانت عائشة – رضي الله عنها – تقول: =فلما اشتد وجعه – يعني النبي صلى الله عليه وسلم – كنت أقرأ عليه، وأمسح عنه بيده، رجاء بركتها+[٨].

---

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨٠٦.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨٠٩.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨١٠.
(٤) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨١٢.
(٥) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨١٣.
(٦) ينظر: صحيح مسلم، حديث رقم: ٨١١.
(٧) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٨١٤.
(٨) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢١٩٢.

وذكر أيضاً حديث أبي سعيد الخدري في قصة اللديغ، وأن النبي عليه الصلاة والسلام أقرَّهم على ذلك[١].

فالنبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه بالمعوذتين إذا اشتكى، وفعلت ذلك عائشة – رضي الله عنها – به لما اشتد عليه وجعه، وتمسح بيده صلى الله عليه وسلم رجاء بركتها.

وهذا اللديغ ارتفع عنه ما يجد بقراءة الفاتحة عليه، وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك العمل، وهذا يدل على خاصية الفاتحة والمعوذتين في النفع، ودفع الضر، بإذن الله تعالى.

فيتضح من خلال هذه الأحاديث خاصية المعوذتين، والفاتحة، وثبوت النفع، ودفع الأذى والضرر.

٣ – سنن أبي داود:

ذكر أبو داود في سننه خواص بعض السور والآيات القرآنية، ضمن كتابين هما:

١ – كتاب الوتر.

٢ – كتاب الطب.

وأورد تحت كل كتاب عدة أبواب، تناولت هذا الموضوع على النحو الآتي:

*** أولاً: كتاب الوتر:**

وذكر تحته الأبواب الآتية:

- باب فاتحة الكتاب.
- باب ما جاء في آية الكرسي.
- باب في سورة الصمد.
- باب في المعوذتين.

أورد في هذه الأبواب جملة من الأحاديث النبوية بيَّنت فيها خواص تلك السور والآيات.

حيث أورد عن فاتحة الكتاب أنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وأنها أعظم سورة في القرآن الكريم[٢].

وأن آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله تعالى[٣].

---

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٢٠١.
(٢) ينظر: السنن، حديث رقم: ١٤٥٧، ١٤٥٨.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ١٤٦٠.

وأن سورة الصمد، تعدل ثلث القرآن[١].

وقال عن المعوذتين: **=ما تعوَّذ متعوِّذ بمثلهما+**[٢].

فسورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن، قالها للرجل الذي يسأل عنها وكأن الرجل يتقالّها.

والمعوذتين يقول عقبة بن عامر[٣]: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا عقبة! ألا أعلمك خير سورتين قرئتا+**، فعلمني ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ... الحديث.

ويقول عقبة أيضاً: بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحجفة[٤] والأبواء[٥] إذ غشينا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوَّذ بـ ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وهو يقول: **=يا عقبة! تعوَّذ بهما، فما تعوَّذ متعوِّذ بمثلهما...+** الحديث.

وخاصية هذه السور واضحة كما تقدم.

*** ثانياً: كتاب الطب:**

وأورد تحته هذا الباب.

- باب كيف الرقى.

ذكر في هذا الباب عدة أحاديث تدل على خاصية سورة الفاتحة، وأنها قرئت على رجل مجنون موثق بالحديد فقام وكأنه لم يصب، وأيضاً في رواية أخرى: فرقاه بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بزاقه ثم

---

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ١٤٦١.

(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ١٤٦٢، ١٤٦٣.

(٣) هو عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، اختلف في كنيته، أشهرها أنه أبو حماد، كان فقيهاً فاضلاً، مات في قرب الستين، وله رواية في جميع الكتب الستة.
ينظر: أسد الغابة ٥٣/٤، تهذيب الكمال في أساء الرجال ١٩٦/٥، الإصابة (ص ٩٢٠).

(٤) بالضم ثم السكون والفاء. كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وسميت بالجحفة؛ لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام.
ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٦/٣.

(٥) بالفتح ثم السكون وواو وألف ممدودة، وهي قرية بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة= =وعشرون ميلاً، وبالأبواء قبر آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم.
ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ٧٣/١.

تفل فكأنما أُنْشِطَ من عِقَال[١].

ثم ختم بحديث عن المعوذتين، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ في نفسه بالمعوذات وينفث. تقول عائشة – رضي الله عنها - : =فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عليه بيده رجاء بركتها+[٢].

٤ – سنن الترمذي:

ذكر الترمذي في سننه خواص بعض السور والآيات القرآنية ضمن كتابين هما:

١ – كتاب الطب.

٢ – كتاب فضائل القرآن.

وأورد تحت كل كتاب جملة من الأبواب، تناولت هذا الموضوع على النحو الآتي:

*** أولاً: كتاب الطب.**

وذكر تحته بابين:

- باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين.
- باب ما جاء في أخذ الأجرة على التعويذ.

أورد في هذين البابين جملة من الأحاديث النبوية، التي تدل على خاصية المعوذتين، وسورة الفاتحة، فذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما[٣].

وذكر حديث اللديغ، وقراءة الفاتحة عليه، فلما رجع القوم إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأخبروه الخبر قال لهم: **=وما علمت أنها رقية؟ اقبضوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم+**[٤].

*** ثانياً: كتاب فضائل القرآن:**

وأورد تحته عدة أبواب على النحو الآتي:

- باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب.
- باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي.

---

(١) ينظر: السنن، حديث رقم: ٣٨٩٦، ٣٨٩٧، ٣٩٠٠، ٣٩٠١.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٣٩٠٢.
(٣) ينظر: السنن، حديث رقم: ٢٠٥٨.
(٤) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٠٦٣، ٢٠٦٤.

- باب حديث أبي أيوب في الغول.
- باب ما جاء في آخر سورة البقرة.
- باب ما جاء في سورة آل عمران.
- باب ما جاء في فضل سورة الكهف.
- باب ما جاء في فضل سورة الملك.
- باب ما جاء في سورة الإخلاص.
- باب ما جاء في المعوذتين.

ويتضح في ذكره هذه الأحاديث خواص تلك السور والآيات القرآنية المذكورة. فذكر عن فاتحة الكتاب قوله عليه الصلاة والسلام: **=والذي نفسي بيده ما أُنْزِلت في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيته+**(١).

وعن سورة البقرة قوله عليه الصلاة والسلام: **=وإن البيت الذي تقرأ البقرة فيه لا يدخله شيطان+**(٢). وقوله: **=لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن، هي آية الكرسي+**(٣).

ومن قرأ آية الكرسي حين يصبح، حفظ بها حتى يمسي، ومن قرأها حين يمسي حفظ بها حتى يصبح(٤).

وذكر حديث أبي أيوب(٥) في الغول(٦) يقول: إنه كانت له سهوة(١) فيها

---

(١) ينظر: السنن، حديث رقم: ٢٨٧٥.

(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٧٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٧٨، وذكر أيضاً أنها أعظم آية في كتاب الله، حديث رقم: ٢٨٨٤.

(٤) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٧٩، وذكر معها من قرأ: (حم المؤمن – إلى – إليه المصير).

(٥) هو أبو أيوب الأنصاري، صاحب رسول الله عليه الصلاة والسلام، واسمه: خالد بن زيد، شهد كل المشاهد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام، ونزل عليه الرسول عليه الصلاة والسلام حين قدم المدينة، مات ببلاد الروم غازياً في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقبره في أصل سور القسطنطينية.
ينظر: الاستيعاب (ص ٧٧٧٢)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٤٤/٢، الإصابة (ص ٣٢٠).

(٦) الغول: جنس من الجن والشياطين، كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تتراءى للناس فتتغوّل تغوّلاً، أي: تتلون في صور شتى، وتَغُولهم، أي: تضلهم عن الطريق وتهلكهم، فنفاه النبي عليه الصلاة والسلام.
ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير. (غول) ٦٨٣.

فيها تمر، فكانت تجيء الغول، فتأخذ منه، فشكى ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث.

والشاهد في الحديث، =فقالت – يعني الغول – إني ذاكرة لك شيئاً، آية الكرسي اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطان، ولا غيره، فجاء أبو أيوب إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال: **=ما فعل أسيرك؟+** قال: فأخبره بما قالت. قال: **=صَدَقَت وهي كذوب+**(٢).

ومن قرأ من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه، وأيضاً ذكر عنهما أنهما لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان(٣).

وذكر عن سورة البقرة، وآل عمران قوله: **=كأنهما ظُلَّة من طير تجادلان عن صاحبهما+**(٤).

وذكر نزول السكينة مع القرآن، وذلك في شأن قراءة سورة الكهف(٥).

وأيضاً: **=من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال+**(٦).

وعن سورة الملك قوله عليه الصلاة والسلام: **=هي المانعة، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر+**(٧)، وقال أيضاً: **=إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك+**(٨).

وعن سورة الإخلاص أنها تعدل ثلث القرآن. وأن حبَّها يُدخل الجنة(٩).

وختم بقول النبي عليه الصلاة والسلام عن المعوذتين: =قد أنزل الله

---

(١) والسهوة: هي شبيه بالزق والطاق يوضع فيه الشيء، وقيل: شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع.
ينظر: لسان العرب لابن منظور (سها) ٤٠٧/١٤.
(٢) ينظر: السنن، حديث رقم: ٢٨٨٠.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٨١، ٢٨٨٢.
(٤) ينظر: السنن، حديث رقم: ٢٨٨٣.
(٥) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٨٥.
(٦) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٨٦.
(٧) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٩٠.
(٨) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٩١.
(٩) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٨٩٦، ٢٨٩٧، ٢٨٩٨، ٢٨٩٩.

عليَّ آيات لم يُرَ مثلهن ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ إلى آخر السورة، و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ إلى آخر السورة[١].

٥ ـ سنن النسائي:

أولاً: سنن النسائي (الكبرى).

ذكر النسائي في سننه (الكبرى) خواص بعض السور والآيات القرآنية ضمن الكتب الآتية:

- كتاب الطب.
- كتاب الاستعاذة.
- كتاب فضائل القرآن.

وأورد تحت كل كتاب جملة من الأبواب، تناولت هذا الموضوع على النحو الآتي:

*** أولاً: كتاب الطب.**

وذكر تحته الأبواب الآتية:

- باب في المرأة ترقي الرجل.
- باب الشرط في الرقية.
- باب ذكر ما يرقى به المعتوه.
- باب قراءة المريض على نفسه.
- باب جمع الراقي بزاقه للتفل.
- باب النفث في الرقية.

ذكر في هذه الأبواب جملة من الأحاديث النبوية التي تدل على خاصية بعض السور والآيات، فذكر المعوذتين، والفاتحة.

ذكر قراءة النبي عليه الصلاة والسلام على نفسه بالمعوذات ـ إذا اشتكى ـ فلما اشتد عليه المرض جعلت عائشة ـ رضي الله عنها تقرأ عليه، وتنفث، وتمسح عليه بيديه رجاء بركتها[٢].

وذكر حديث (قصة اللديغ) وقراءة الفاتحة عليه، =فجعلت أقرأ فاتحة الكتاب، وأمسح المكان الذي لُدِغ، حتى برأ...+ [٣].

وقراءة الفاتحة أيضاً على رجل معتوه في القيود ثلاثة أيام، غدوة

---

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٩٠٢.
(٢) ينظر: السنن، حديث رقم: ٧٤٨٨، ٧٥٠٢، ٧٥٠٧.
(٣) ينظر: السنن، حديث رقم: ٧٤٩٠، ٧٤٩١، ٧٥٠٥.

وعشية، فكأنما نَشِطَ من عقال(١).

*** ثانياً: كتاب الاستعاذة:**

وذكر جملة من الأحاديث تحت قوله:

- ذكر فضل ما يتعوذ به المتعوذون.

ثم ساق جملة من الأحاديث تدل على خاصية المعوذتين، وأنه ما سأل سائل بمثلها، ولا استعاذ مستعيذ بمثلها(٢).

وأمر عليه الصلاة والسلام أن يقرأ بهما (الفلق – الناس) كلَّما نام وقام(٣).

*** ثالثاً: كتاب فضائل القرآن:**

وذكر تحته الأبواب الآتية:

- باب فضل فاتحة الكتاب.
- باب سورة البقرة.
- باب آية الكرسي.
- باب الآيتان من آخر سورة البقرة.
- باب الكهف.
- باب سورة الإخلاص.
- باب فضل المعوذتين.

ثم ساق جملة من الأحاديث تدل على خاصية تلك السور والآيات المذكورة، فذكر أن الفاتحة هي أفضل القرآن(٤).

وأن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة(٥). ونزول الملائكة عند قراءتها(٦).

وقصة أبي هريرة رضي الله عنه مع الجنِّي، حينما قال له: خلِّ عنِّي أعلمك كلمات إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن، قلت: وما هؤلاء

---

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٤٩٢، ٧٥٠٥.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٧٨٩، ٧٧٩٠، ٧٧٩١، ٧٧٩٢.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٧٩٤، ٧٧٩٥، ٧٧٩٦، وذكر بعدها جملة من الأحاديث في نفس الموضوع.
(٤) ينظر: السنن، حديث رقم: ٧٩٥٧، ٧٩٦٠.
(٥) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٩٦١.
(٦) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٩٦٢ (قصة أسيد بن حضير – رضي الله عنه).

الكلمات؟ قال: آية الكرسي، اقرأها عند كل صباح ومساء، قال أبو هريرة: فخليت عنه، فذكرت ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام، فقال لي: **=أوما علمتَ أنه كذلك+**(١).

ومن قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه(٢).

ومن قرأ فواتح سورة الكهف عُصم من الدجال(٣)، وفي رواية أخرى: **=مَن قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال+**(٤).

وأن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن(٥).

وختم بفضل المعوذتين وقول النبي عليه الصلاة والسلام: **=أنزلت عليَّ آيات لم ير مثلهن قط، المعوذتين+**(٦).

وخاصية هذه السور والآيات المذكورة واضحة كما تقدم.

ثانياً: سنن النسائي (الصغرى):

قبل البدء في ذكر خواص القرآن الكريم ضمن سنن النسائي (الصغرى) يحسن التنبيه – على وجه الإجمال – إلى نسبة الكتاب، والفرق بين سنن النسائي الكبرى، وسنن النسائي الصغرى (المجتبى)، على النحو الآتي:

أولاً: هل سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، تصنيف النسائي أم انتقاء ابن السني؟

العلماء في ذلك على قولين:

الفريق الأول: قالوا إن المجتبى انتقاء ابن السني، وهو اختصار للسنن الكبرى، ويقف مع هذا القول الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، وتبعه ابن ناصر الدين الدمشقي (ت ٨٤٢هـ) وغيرهما.

الفريق الثاني: قالوا إن المجتبى من صنع النسائي نفسه، اختصره من السنن الكبرى، وابن السني مجرد راوية له، ويقف مع هذا القول فريق كبير

(١) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٩٦٣.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٩٦٥، ٧٩٦٦، ٧٩٦٧.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٩٧٠.
(٤) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٢٩٧١.
(٥) ينظر: السنن، حديث رقم: ٧٩٧٥.
(٦) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٧٩٧٦.

من الأعلام والمحدثين، وهو المعروف والمشهور عند الناس.

ومما يثبت نسبة المجتبى إلى النسائي:

ما نقله ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) بسنده عن أبي محمد بن يربوع قال: قال لي أبو علي الغساني رحمه الله: (كتاب الإيمان والصلح ليسا من المصنَّف إنما هما من المجتبى له (بالباء) في السنن المسندة لأبي عبدالرحمن النسائي، اختصره من كتابه الكبير المصنف، وذلك أن أحد الأمراء سأله عن كتابه في السنن: أكلُّه صحيح؟ فقال: لا، قال: فاكتب لنا الصحيح مجرداً، فصنع المجتبى، فهو المجتبى من السنن ترك كل حديث أورده في السنن مما تكلم في إسناده بالتعليل، روى هذا الكتاب عن أبي عبدالرحمن: ابنه عبدالكريم بن أحمد، ووليد بن القاسم الصوفي...إلخ.

وكذلك الحافظ العراقي يرى صحة إهدائها لأمير الرملة في القصة المتقدمة، قال السيوطي: ورأيت بخط الحافظ أبي الفضل العراقي أن النسائي لما صنف الكبرى أهداها لأمير الرملة فقال: كل ما فيها صحيح؟ فقال: لا.

قال: ميز الصحيح من غيره، فصنّف له الصغرى.

إلا أن المجتبى لم ينتشر إلا من طريق ابن السني، أما الكبرى فقد انتشرت عن الأندلسيين لأنهم رووا عن النسائي في أخريات أيامه.

ثانياً: مقارنة بين السنن الكبرى والسنن الصغرى (المجتبى):

تمتاز السنن الكبرى عن السنن الصغرى بعدة أمور:

١ – يوجد في الكبرى زيادة كتب ليست موجودة في الصغرى، منها: كتاب السير، والمناقب والطب وغيرها.

٢ – يدخل في الكبرى كتب ألفت مستقلة ثم ضمها مصنفها إلى السنن في المكان المناسب لها، مثل: كتاب فضائل القرآن، كتاب التفسير وغيرها.

٣ – تزيد الكبرى عن الصغرى بعدد من الأبواب، ومن ثم بعدد الأحاديث.

٤ – في الصغرى زيادة تراجم وأبواب واستنباطات لا توجد في الكبرى(١).

ذكر النسائي في سننه الصغرى (المجتبى) خواص بعض السور والآيات القرآنية في كتاب الافتتاح، وذلك ضمن الأبواب الآتية:

- باب فضل فاتحة الكتاب.

---

(١) ينظر للزيادة في نسبة الكتاب، والفَرق بين السنن الكبرى والصغرى (المجتبى) مقدمة كتاب (عمل اليوم والليلة) لابن السني، للدكتور: فاروق حمادة، فقد أجاد وأفاد، ورجح أن المجتبى (السنن الصغرى) من صنيع النسائي – يرحمه الله – . وينظر أيضاً: الموسوعة الحديثية (السنن الكبرى) للنسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، أشرف على التحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة (مقدمة التحقيق) ٢١/١.

- باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ [سورة الحجر: ٨٧].
- باب الفضل في قراءة المعوذتين.
- باب الفضل في قراءة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

أورد تحت هذه الأبواب جملة من الأحاديث النبوية، تناولت خواص تلك السور والآيات المذكورة.

فذكر عن الفاتحة قول الملَك للنبي عليه الصلاة والسلام: **=أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته+**(١).

وأن سورة الفاتحة هي أعظم سورة في القرآن، وهي السبع المثاني الذي أوتيت والقرآن العظيم(٢).

وعن المعوذتين قوله عليه الصلاة والسلام: =آيات أنزلت عليَّ لم يُرَ مثلهن قط ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾(٣).

وعن سورة الإخلاص أنها تعدل ثلث القرآن(٤). وأن الله – عز وجل – يحب من قرأ بها؛ فهي صفة الرحمن(٥). وفي رواية أخرى: **=وجبت له الجنة+**(٦).

٦ – سنن ابن ماجة:

ذكر ابن ماجة في سننه خواص بعض السور والآيات القرآنية ضمن كتاب الطب، وأورد تحته عدة أبواب، على النحو الآتي:

- باب الاستشفاء بالقرآن.
- باب من استرقى من العين.

---

(١) ينظر: السنن، حديث رقم: ٩١٣.
(٢) ينظر: السنن، حديث رقم: ٩١٤، ٩١٥.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٩٥٤، ٩٥٥.
(٤) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٩٩٦، ٩٩٧.
(٥) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٩٩٤.
(٦) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٩٩٥.

- باب النفث في الرقية.
- باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه.

وذكر تحت هذه الأبواب جملة من الأحاديث النبوية، التي تناولت هذا الموضوع على النحو الآتي:

قال عليه الصلاة والسلام: =**خير الدواء القرآن**+(١).

وهذه ولا شك من أعظم خواص القرآن الكريم ثم ذكر أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يتعوذ من عين الجان، ثم أعين الإنس. فلما نزلت المعوذتان، أخذهما وترك ما سوى ذلك(٢).

وذكر أيضاً: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان إذا اشتكى، يقرأ على نفسه بالمعوذات، وينفث. فلما اشتد وجعه كانت عائشة – رضي الله عنها – تقرأ عليه، وتمسح بيده عليه الصلاة والسلام رجاء بركتها(٣).

ثم ختم بذكر خواص جملة من الآيات، وبعض السور، تحت باب الفزع والأرق وما يتعوَّذ به. يقول فيه:

جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إن لي أخاً وَجِعاً. قال: =**ما وجع أخيك؟**+ قال: به لَـمَم(٤). قال: =**اذهب فأتني به**+ قال: فذهب فجاء به فأجلسه بين يديه. فسمعته عوَّذه بفاتحة الكتاب، وأربع آيات من أول البقرة، وآيتين من وسطها: ﴿ **وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ** ﴾ [سورة البقرة: ١٦٣]، وآية الكرسي، وثلاث آيات من خاتمتها، وآية من آل عمران أحسبه قال: ﴿ **شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ آية ١٨، وآية من الأعراف: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ** ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤]، وآية من المؤمنين: ﴿ **وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ** ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٧]، وآية من الجن: ﴿ **وَأَنَّهُۥ تَعَـٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا** ﴾ [سورة الجن: ٣]، وعشر آيات من أول الصافات، وثلاث آيات من آخر

---

(١) ينظر: السنن، حديث رقم: ٣٥٠١.
(٢) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٣٥١١.
(٣) ينظر: المصدر السابق، حديث رقم: ٣٥٢٨، ٣٥٢٩.
(٤) اللمم: طرف من الجنون يلمّ الإنسان، ينظر: لسان العرب لابن منظور ٥٥١/١ (لمم).

الحشر، و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [سورة الإخلاص: ١]، والمعوذتين، فقام الأعرابي قد بَـرَأ، ليس به بأس(١).

وبعد هذا العرض التفصيلي في ذكر خواص القرآن الكريم، ضمن كتب الحديث، يمكن ذكر بعض النتائج على النحو الآتي:

أولاً: ورود خواص القرآن الكريم في كتب الحديث فيه دليل واضح على أهمية الموضوع، مع وضوح اعتماد خواص القرآن الكريم على السنة النبوية، فهي من المصادر الأساس لخواص القرآن الكريم.

ثانياً: عناية بعض كتب الحديث ببيان مراتب الأحاديث، والحكم عليها من حيث الصحة والضعف، ويظهر هذا جلياً في سنن الترمذي – يرحمه الله – فقد أكثر من تعقب الأحاديث؛ وهذا مما يخدم هذا الموضوع، ويعين على الاستفادة منه، والاستئناس بما ورد فيه مع ضم أقوال المحدثين الأخرى فيها.

ثالثاً: بعض كتب الحديث تناولت موضوع خواص القرآن الكريم بتوسع، بل أفردت بعضها هذا الموضوع بأبواب خاصة تحت كتاب فضائل القرآن، أو غيره من الكتب، وتحت هذه الأبواب سردت جملة من الأحاديث النبوية التي تناولت هذا الموضوع، مثل: صحيح البخاري، وسنن الترمذي، وسنن النسائي الكبرى.
وبعضها تناول هذا الموضوع تحت كتب أخرى، مثل: كتاب الصلاة، وكتاب الطب، ونحو ذلك، مثل: صحيح مسلم، وسنن أبي داود.
وبعضها أورد خواص القرآن الكريم ضمن كتب أخرى، وتناول هذا الموضوع بدون توسع، مثل: سنن النسائي الصغرى (المجتبى)، وسنن ابن ماجة.

رابعاً: ظهور التشابه بين هذه الكتب في ذكرها السور والآيات، مثل اتفاق أغلبهم في ذكر خواص سورة الفاتحة، وسورة البقرة، وآية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، وسورة الكهف، وسورة الإخلاص، والمعوذتين، ونزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن الكريم.
وظهور التشابه أيضاً في عرض الأحاديث النبوية المتعلقة بخواص السور والآيات القرآنية وسردها، مع الاختلاف في الروايات والزيادات؛ وهذا مما يخدم هذا الموضوع في بيان نوع الخاصية، وكيفيتها، وطريقة الاستفادة منها، وذكر أقوال أهل العلم حول الخواص

---

(١) ينظر: السنن، حديث رقم: ٣٥٤٩ من حديث عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه أبي ليلى.

القرآنية، تبعاً لهذه الزيادات واختلاف الروايات.

هذا بعض ما ورد في خواص القرآن الكريم، ضمن كتب الحديث، وبه يظهر قيمة ما ذكروه، فهو أحد المصادر الأساس الموثوقة التي تعتمد عليها خواص القرآن الكريم؛ وسيأتي مزيد من البيان والتفصيل في القسم التطبيقي من هذا البحث – إن شاءالله تعالى - .

* * *

الفصل الثالث:
خواص القرآن الكريم في كتب مفردة
وفيه تمهيد، وثلاثة مباحث:

التمهيد: نشأة التأليف في خواص القرآن الكريـم.
المبحث الأول: أول من ألف في خواص القرآن الكريم.
المبحث الثاني: المؤلفات في خواص القرآن الكريـم.
المبحث الثالث: طرق التأليف في خواص القرآن الكريم.

التمهيـــــد
نشأة التأليف في خواص القرآن الكريم

تمهيــد:

نشأة التأليف في خواص القرآن الكريم

جرت عادة العلماء في تصنيفهم وتـأليفهم وحديثهم عن علم من العلوم أن يتحدَّثوا عن نشأة ذلك العلم، بذكر أول من صنَّف فيه، وتحدث عنه، وأول الكتب المؤلفة فيه ونحو ذلك من أمور النشأة والبداية في أمور التأليف.

وهذا في كثير من العلوم والفنون، فذكروا على سبيل المثال أوَّل من صنَّف في أصول الفقه(١)، وعلم العروض(٢)... وهكذا في سائر العلوم والفنون الأخرى.

وهذا – بلا شك – يعطي نبذة مفيدة، وصورة واضحة عن تاريخ هذا العلم ومراحله التي مرَّ بها؛ ويُعرف من خلال ذلك أول من كتب ودوَّن في هذا العلم من خلال عرض مراحله التاريخية، ويعين على معرفة نشأته وبدايته.

غير أن الجزم – غالباً – في تحديد أول من صنَّف وكتب لا يخلو من كلام ونظر؛ فالكل يذكر أقدم ما وقف عليه، أو حسب اطلاعه وما ذكر له، ولكل مجتهد نصيب.

وأيضاً الحديث عن بداية التأليف، وأول من كتب وصنَّف يتأخر غالباً عن النشأة وبداية الكتابة في ذلك العلم خاصة في مراحله الأولى.

* * *

المبحث الأول

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، توفي سنة (١٧٥هـ).
(٢) الإمام الشافعي، توفي سنة (٢٠٤هـ).

أول من ألف في خواص القرآن

أول من ألف في خواص القرآن الكريم

بعد النظر في المؤلفات في خواص القرآن الكريم، يمكن القول بأن أول من ألف في خواص القرآن الكريم في كتاب مستقل هو الحكيم الطبيب أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن سعيد التميمي، المتوفى في حدود سنة (٣٩٠هـ) تقريباً.

وفي كشف الظنون: =كان حيّاً في مصر سنة (٣٩٠هـ)، ذكر فيه أنه أخذه من بعض الحكماء بالهند+(١).

واسم كتابه: خواص القرآن ، (مخطوط).

وقد حصلت على نسخة من المخطوط من المكتبة المركزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي بعنوان: خواص القرآن الحكيم، وتسمى (منافع القرآن).

وتقع في ثمان وعشرين ورقة (٢٨ ورقة)، وعدد الأسطر (٢٥) سطراً، والمقاس (٢٢ × ١٢)سم، وتاريخ النسخ في عام ١٢١٤هـ، تحت الرقم (٤٠٣٤)، ولم يذكر اسم الناسخ.

وهذه المخطوطة هي أقدم وثيقة وقفت عليها في أول من ألف في خواص القرآن الكريم.

ذكر في هذا المخطوط جملة من خواص السور والآيات القرآنية؛ لكنها في الغالب بنيت على محض التجربة، وذكر القصص والأخبار عن الصالحين وعوام الناس، وفي العمل بها نظر من حيث الضوابط والآداب الشرعية وسلامتها من المحاذير الشرعية.

وعلى سبيل المثال، عند قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥].

قال الحكيم: (هذه الأسماء لأثمار الأشجار التي لا تثمر، والبركة في الشجر القليلة الحمل إذا احتاج إلى ذلك محتاج فليصم يوم الخميس وليفطر على هندباء وحده، ويصلي المغرب ثم يكتب الكتاب في قرطاس قبل أن يتكلم، ثم

---

(١) ينظر: ٧٢٧/١.

يأخذه بيده ويمضي إلى شجرة تكون في وسط البستان، ويعلقه عليها فإذا كان عليها ثمرة فليأكل فيها، وإن لم يكن لها ثمرة فليأكل من ورقها، وإن لم يكن لها ورق فليأكل من شجرة مثلها ثمرة، ويشرب ثلاث جرعات من الماء، وينصرف فإنه يرى ما يسره ويختاره من حسن الآثار والبركة، والله تعالى على ما يشاء قدير). **ينظر: المخطوط (ص ٦).**

وعند قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٢٦﴾ وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا ﴾ [سورة النساء: ٢٦ ـ ٢٨].

قال الحكيم: هذه الآيات إذا كتبت في جلد شاة حمراء مدبوغ وحمله معه المريد والزاهد والسايح الذي يريد قطع المفاوز فإنه يعان ويهون عليه المشي والاجتهاد في العلم والعمل. **ينظر:المخطوط (ص ٦).** ومثل هذه الأمثلة كثير جداً.

المبحث الثاني
المؤلفات في خواص القرآن الكريم

المؤلفات في خواص القرآن الكريم

ظهرت عناية بعض الباحثين في ذكر المؤلفات في خواص القرآن الكريم، وجمعوا ذلك في المعاجم والفهارس الشاملة التي تحوي المصنفات في أنواع علوم القرآن الكريم والدراسات القرآنية، ومجموعة كبيرة من أسامي الكتب والفنون، ومن هؤلاء:

١ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة.

٢ – إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا.

٣ – تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان.

٤ – معجم مصنفات القرآن الكريم، للدكتور: علي شواخ إسحاق.

٥ – معجم الدراسات القرآنية، للدكتورة: ابتسام مرهون الصفار.

٦ – معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها، لعبدالله بن محمد الحبشي.

٧ – الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرآن – مخطوطات التفسير وعلومه)، مؤسسة آل البيت.

وقد استفدت من هؤلاء المصنفين والمحققين في ذكر المؤلفات المتعلقة بخواص القرآن الكريم[١].

وقد ذكر بعض المصنفين مؤلفات في هذا الموضوع (خواص القرآن الكريم) لمؤلفين مجهولين، أو مخطوطات مجهولة المؤلِّف ونحو ذلك، فاستبعدت كل المجاهيل، مكتفياً بالمؤلفات الخاصة الصريحة في خواص القرآن الكريم دون غيرها.

والمنهج الذي سرت عليه في ذكر المؤلفات المتعلقة بهذا الموضوع على النحو الآتي:

١ – ذكر اسم المؤلف، وبيان سنة وفاته بين قوسين هلالين، وإذا كان للمؤلف أكثر من كتاب فإني أذكرها تباعاً حسب حروف المعجم، مع وضع علامة (أ – ب – ج) قبل اسم الكتاب.

٢ – ذكر اسم الكتاب، وبيان حال الكتاب بين قوسين هلالين (مطبوع أو مخطوط)، مع بيان وصف حاله – إن تيسير – الوقوف أو الحصول

---

(١) وهذا يعني عدم اطلاعي على جميع المؤلفات في خواص القرآن الكريم؛ فقط اطلع أو أقف على عنوان الكتاب أو المخطوط من بعض المصادر والمراجع ولم أقف عليه بعينه.

عليه.

٣ – ذكر المصادر التي ذكرت الكتاب، مع ذكر الجزء والصفحة في تلك المصادر التي ورد ذكر الكتاب فيها، مع بيان ما يلزم ذكره من تمام الفائدة إذا حصل اختلاف في اسم المؤلف، أو سنة وفاته، أو اسم الكتاب ونحو ذلك مما يلزم ذكره.

٤ – ترتيب المؤلفات على الترتيب الزمني لوفاة مؤلفيها مبتدئاً بأقدمهم وفاة؛ فإن اتفقوا في سنة الوفاة رجعت إلى ترتيب المصنفين حسب حروف المعجم بالنسبة للكتاب.

اسم المؤلف:

١ – أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي (الحكيم الطبيب)، المتوفى في حدود سنة (٣٩٠هـ) تقريباً[١].

اسم الكتاب:

خواص القرآن الحكيم[٢]. (مخطوط).

وصف المخطوط:

تقدم في المبحث السابق (أول من ألف في خواص القرآن).

المصادر:

كشف الظنون ٧٢٧/١، هدية العارفين ٤٩/٦، تاريخ الأدب العربي ٦٩٩/٢، ٧٠٠، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣١٤/٣، ٣٤١، معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٦)، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٦٢,/١

٢ – أبو عبدالله حسين بن علي القاضي الصَيمَري (بفتح الصاد المهملة، والميم، وسكون الياء، وراء آخره)، نسبة إلى صيمر (نهر بالبصرة)، المتوفى سنة (٤٣٦هـ) [٣].

اسم الكتاب:

خواص القرآن. (مخطوط).

المصادر:

معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٩٧١/٢، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٩٥/١.

اسم المؤلف:

٣ – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، الملقب (حجة الإسلام)، المتوفى سنة (٥٠٥هـ) [٤].

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: كشف الظنون ٧٢٧/١، هدية العارفين ٤٩١/٦، معجم المؤلفين ٦٦/٣، الأعلام ٣١٣/٥.

(٢) ومنه نسخة باسم: كشف السر المصون والعلم المكنون في شرح خواص القرآن العظيم ومنافعه، وأيضاً: منافع خواص القرآن.
ينظر: كشف الظنون ١٤٩٠/٢، تاريخ الأدب العربي ٧٠٠/٢، والفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٦٢/١.

(٣) ينظر مصادر ترجمته: شذرات الذهب ١٦٨/٥، هدية العارفين ٣١٠/٥، معجم المؤلفين ٦٢٧/١، الأعلام ٢٤٥/٢.

(٤) ينظر مصادر ترجمته: وفيات الأعيان ٢١٦/٤، سير أعلام النبلاء ٣٢٢/١٩، طبقات

اسم الكتاب:

أ – خواص الآي ﴿ الٓمٓ ۝ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ (مخطوط).

المصادر:

معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٥)، مؤلفات الغزالي رقم ١٠٨ (ص ٢٨٤).

ب – خواص سورة القدر، وسورة يس. (مخطوط).

المصادر:

معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٦)، مؤلفات الغزالي رقم ٥٧ (ص ٢٠٥).

ج – خواص القرآن وفواتح السور[١]. (مخطوط).

المصادر:

كشف الظنون ٧٢٧/١، تاريخ الأدب العربي ٢٨٢/٤، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣١٥/٣، معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٦)، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ١٢٩/١، مؤلفات الغزالي، رقم ١٠٦، (ص ٢٨٣).

اسم المؤلف:

٤ – ركن الدين أبو الغوث عبدالرحمن بن علي بن أحمد القرشي الشافعي (مجهول الوفاة) [٢].

اسم الكتاب:

خواص القرآن الكريم[٣]. (مخطوط).

وصف المخطوط المنسوب لركن الدين القرشي:

المخطوط كبير جداً، ويشتمل على (١٣٠) باباً، يذكر في كل باب ما ورد من خواص المنافع المناسبة على اختلاف آيات وسور ومعاني القرآن الكريم، ويذكر علماء الخواص ومجرباتهم كالتميمي والغزالي وغيرهم. ويعزو كل خاصة إلى راويها، ويذكر أوقاتها وكيفية التوصل

الشافعية ١٩١/٦، وشذرات الذهب ١٨/٦.

(١) وفي بعض المصادر: الذهب الإبريز في خواص كتاب الله العزيز. ينظر: كشف الظنون ٨٢٨/١.

(٢) لم أقف على مصادر ترجمته، وهو مجهول الوفاة.

(٣) وفي بعض المصادر: باسم منافع القرآن العظيم. ينظر: إيضاح المكنون ٥٥٩/٤، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣٢٢/٣.

إلى نيل المقاصد والحاجات.

وختم بفهرس للأبواب، يسهل من خلال النظر فيه الرجوع إلى مكان الباب في المخطوط فهو بمثابة (فهرس الموضوعات للمخطوط).

أول المخطوط بعد البسملة: =قال الشيخ الإمام العالم... ركن الشريعة والدين... عبدالرحمن بن علي بن أحمد القرشي الشافعي... حامداً لله مستسلماً إليه...+.

وآخره: =والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب، ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً+.

والنسخة واضحة جداً، وعناوين الأبواب بالحمرة، وقد أثبت في خطبة الكتاب فهرساً لأبوابه، وجعل له طرّة حسنة.

اسم الناسخ: محمد بن صالح بن بدر الدين الشافعي.

تاريخ النسخ: سنة (٩٦٨هـ)، في البصرة.

عدد الأوراق: (٢١٤) ورقة.

عدد الأسطر: (١١) سطراً.

المصادر:

إيضاح المكنون ٥٥٩/٤، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣٢٢/٣، دفتر كبتخانة عموجه حسين باشا (ص ٧)، رقم (٧٠)، المنتخب من المخطوطات العربية في حلب ٦٠/٤، ٦١.

تنبيــــه:

بعد النظر في كتاب الفهارس، والنظر في وصف المخطوط عند الفهرس الشامل للتراث العربي (٢١٠/١) بالوصف (عموجة حسين باشا) ٧ [٧٠] – ٢١٤ و – ٩٦٧هـ]، نسب المخطوط[1] لابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

والذي يظهر أن المؤلف هو عبدالرحمن بن علي بن أحمد القرشي الشافعي، المعروف بركن الدين، (مجهول الوفاة)، وقد حصلت على نسخة من هذا المخطوط من تركيا وهي بالوصف المذكور كما في الفهرس الشامل للتراث العربي؛ ولكن ليست لابن الجوزي المشهور عبدالرحمن بن علي بن محمد المتوفى سنة (٥٩٧هـ).

ولعل الكتاب المنسوب لابن الجوزي المشهور المتوفى سنة (٥٩٧هـ)

(١) ولم أقف على هذه النسبة عند غيره من الفهارس.

هو عبارة عن مختصر لهذا الكتاب، وليس أصل الكتاب؛ ومما يؤيد هذا أيضاً العنوان الآخر لهذا المخطوط الأصل: جامع خواص أسرار القرآن والذخيرة المعدّة لنوائب الزمان، كما ورد في الفهرس الشامل للتراث العربي ٨٧٧/٢ المنسوب لركن الدين القرشي.

وورد أيضاً في الفهرس الشامل للتراث العربي (٢١٣/١) من مؤلفات ابن الجوزي المشهور (٥٩٧هـ)، كتاب: مختصر كتاب جامع خواص أسرار القرآن والذخيرة المعدة لنوائب الزمان بالوصف (حضرموت ١١٠ [٥٨٩] – ١١٤و. فلعل المراد المختصر وليس أصل الكتاب. والله أعلم.

اسم المؤلف:

٥ – أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي، المتوفى سنة (٦٢٢هـ) (١).

اسم الكتاب:

رسالة في خواص بسم الله الرحمن الرحيم(٢). (مطبوع).

وصف الكتاب:

لم أقف على المطبوع، والذي نص على طباعة الكتاب: الدكتور يوسف المرعشلي ومن معه في تحقيق البرهان في علوم القرآن للزركشي (٦٣/١)، والزركلي في الأعلام (١٧٤/١).

وقد حصلت على نسخة من المخطوط من مكتبة الملك فهد الوطنية (٤٤٦٥ – يهودا – برنستون)، وهو يقع في ثلاث ورقات فقط، تحت الرقم (٧٤٧)، وعنوان المخطوط: السر الكريم الخفي في بسم الله الرحمن الرحيم.

وهو عبارة عن رسالة في ثلاث ورقات، مرتبة على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في خواص البسملة، وفوائد تلاوتها.

الباب الثاني: في بيان ما يتعلق بها من منافع.

الباب الثالث: في حملها وكتبها مقطعة.

ولم يكتب على المخطوط اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ، والكتابة بخط جميل

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: معجم المؤلفين ٢١٣/١، والأعلام ١٧٤/١.

(٢) ومن أسماء الكتاب أيضاً: خصائص السر الكريم في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، رسالة في فضل بسم الله الرحمن الرحيم، فضائل البسملة وشرحها، فتح الكريم الوهاب في ذكر فضائل البسملة مع جملة من الأبواب. ينظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق الدكتور: يوسف المرعشلي وغيره ٦٣/٢.

ودقيق.

المصادر:

إيضاح المكنون ٤٣٠/٣، هدية العارفين ٩٠/٥، تاريخ الأدب العربي ٣١٩/٥، معجم مصنفات القرآن الكريم ٦٧/٣، ٣١٤، ٣١٦، معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٧)، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه ٢٤٢/١.

اسم المؤلف:

٦ - أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله بن سهيل الخزرجي بن الخشاب اليمني، المتوفى سنة (٦٥٠هـ) [١].

اسم الكتاب:

الدر النظيم في خواص القرآن العظيم. (مخطوط).

وصف المخطوط:

أوله: الحمد لله الذي أطلع من آفاق كتابه العزيز نيرات أوضاح الغرر...، ذكر أنه جمع فيه بين كتاب البرق اللامع لأبي بكر الغساني، وبين كتاب الغزالي في خواص فواتح السور وآيات من القرآن، وأورد في أوله فصولاً في فضائل القرآن وتلاوته، ودعاء الختم، وفضل البسملة، وآداب القراءة، ثم بدأ بذكر خواص سورة الفاتحة، والبقرة، إلى آخر سور القرآن الكريم، ولهذه النسخة مختصر منسوب إلى اليافعي وهو مقدار نصف الأصل.

وقد حصلت على نسخة من المخطوط من المكتبة المركزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو مخطوط كبير، يقع في (١٨٠) ورقة تقريباً، وعدد الأسطر (١٣) سطراً، وخطه واضح وجميل.

ولم يكتب عليه اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ. ورقم المخطوط (١١٨٦١/ف)، مصور عن مكتبة باريس الوطنية (٦٤٣).

وينظر للزيادة في وصف المخطوط: كشف الظنون ٧٣٦/١، الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٢٥٢/١.

المصادر:

كشف الظنون ٧٣٦/١، تاريخ الأدب العربي ٣٢٧/٥، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣١٥/٣، معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٦)، الفهرس

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: هدية العارفين ٩٧/٦، ومعجم المؤلفين ٧٩/٣، والأعلام ٣٢١/٥.

الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٢٥١/١.

اسم المؤلف:

٧ – أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبدالجبار الحسني الشاذلي، المتوفى سنة (٦٥٦هـ)(١).

اسم الكتاب:

الاختصاص من الفوائد القرآنية والخواص(٢). (مخطوط).

المصادر:

إيضاح المكنون ٢٦٤/٤، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٢٤٥/١.

اسم المؤلف:

٨ – أبو بكر محمد بن عبدالله المالقي، المتوفى سنة (٧٠٥هـ) (٣).

اسم الكتاب:

خواص القرآن. (مخطوط).

المصادر:

كشف الظنون ٧٢٧/١، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣١٤/٣.

اسم المؤلف:

٩ – أبو بكر محمد بن عبيدالله بن محمد بن يوسف بن منظور القيسي المتوفى سنة (٧٥٠هـ) (٤).

اسم الكتاب:

البرهان والدليل في خواص التنزيل وما في قراءتها في النوم من بديع التأويل. (مخطوط).

وصف المخطوط:

حصلت على نسخة من المخطوط من الجامعة الإسلامية في المدينة

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: شذرات الذهب ٤٨١/٧ – ٤٨٣، هدية العارفين ٧٠٩/١، ٧١٠، معجم المؤلفين ٤٦٧/٢، ٤٦٨، الأعلام ٣٠٥/٤.

(٢) وفي بعض المصادر باسم: كتاب الاختصاص في الفوائد القرآنية والخواص. ينظر: إيضاح المكنون ٢٦٤/٤.

(٣) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٤) ينظر مصادر ترجمته: تاريخ قضاة الأندلس (ص ١٥٤)، الدرر الكامنة ٣٧/٤، معجم المؤلفين ٤٧٩/٣، الأعلام ٢٦٠/٦.

المنورة.

وأول المخطوط بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله:

=قال العبد الفقير إلى الله، الغني به عمن سواه محمد بن عبيدالله بن محمد بن منظور وفقه الله، أما بعد:

حمداً لله تعالى كما يجب لجلاله، والصلاة التامة الكاملة على سيدنا ومولانا محمد وآله...+.

ثم عرض خواص سور القرآن الكريم إلى سورة الناس، وجمع فيه أقوال وتجارب الصالحين التي ذكرها العلماء أو غيرهم من عوام الناس، والأحاديث النبوية قليلة في المخطوط، ولا يذكر إسنادها.

ويقع المخطوط في أربع وثلاثين ورقة، وقراءة المخطوط فيها بعض الصعوبة، والخط المستعمل في الكتابة مغربي، ولم يكتب على المخطوط اسم الناسخ، ولا تاريخ النسخ. وأصل المخطوط مختصر من كتاب أبي بكر عتيق بن أحمد الغساني الواداشي، المتوفى سنة (٦٩٦هـ) في فضائل القرآن، حيث نص على ذلك المؤلف (ابن منظور) في مقدمة المخطوط.

ينظر للزيادة في وصف المخطوط: مجلة دعوة الحق، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الرباط – المغرب. العدد (٣٤٣) – محرم ١٤٢٠هـ - مايو ١٩٩٩م، (ص ٩٧ – ١٠١). الدراسات القرآنية حول مخطوط (البرهان والدليل في خواص التنزيل) لابن منظور القيسي، عرض وتقديم: الدكتور حسن عزوزي – كلية الشرعية – فاس.

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٤٠٨/١، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٥٠٣/١، ٩٧١/٢، فهرس كتب علوم القرآن، عمادة شؤون المكتبات (الجامعة الإسلامية) (ص ٥٦).

اسم المؤلف:

١٠ – أبو القاسم نجم الدين عبدالرحمن بن يوسف بن إبراهيم الأصفوني (بفتح الهمزة وبالفاء) المتوفى سنة (٧٥٠هـ) (١).

اسم الكتاب:

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: طبقات الشافعية ٨١/١٠، شذرات الذهب ٢٨٥/٨، معجم المؤلفين ١٢٦/٢، ١٢٧، الأعلام ٣٤٢/٣، ٣٤٣.

خواص القرآن. (مخطوط).

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٤٠٧/١، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٩٧١/٢.

اسم المؤلف:

١١ – أبو السعادات عبدالله بن أسعد اليمني اليافعي الشافعي، المتوفى سنة (٧٦٨هـ) [(١)].

اسم الكتاب:

الدر النظيم في خواص القرآن العظيم. (مطبوع).

وصف الكتاب:

الكتاب يقع في (١٤٠) صفحة، المقاس المتوسط، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ.

ذكر في مقدمة الكتاب فصل في فضائل القرآن الكريم وتلاوته، وما ينبغي للقارئ الاعتناء به، ثم ذكر خواص سور القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وما يلحق بذلك من خواص بعض الحروف، والأسماء، وآداب الدعاء ونحو ذلك.

وأصل الكتاب – كما تقدم – مختصر الدر النظيم في خواص القرآن العظيم لابن الخشاب اليمني المتوفى نحو سنة (٦٥٠هـ).

وفي ذكره لبعض الأقوال والأفعال، وكيفية الحصول على بعض الخواص القرآنية نظر، حيث يخالف الضوابط والآداب الشرعية في الحصول على خواص السور والآيات القرآنية.

فليس كل ما ذكر في الكتاب يؤخذ على ظاهره؛ بل لا بد من عرض كل ما فيه على الكتاب والسنة، فما وافق الحق يؤخذ، وما خالفه يترك.

المصادر:

كشف الظنون ٧٣٦/١، تاريخ الأدب العربي ٤٨/٧، معجم مصنفات القرآن الكريم ٣١٥/٣، معجم الدراسات القرآنية (ص ٤٠٨)، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٤١٩/١.

اسم المؤلف:

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: الدرر الكامنة ٢٤٧/٢ – ٢٤٩، شذرات الذهب ٣٦٢/٨، البدر الطالع (ص ٣٨٥، ٣٨٦)، معجم المؤلفين ٢٢٩/٢ – ٢٣٠.

١٢ – عبدالله بن محمد الحسني المكراني، المتوفى سنة (٧٧٦هـ) [(١)].

اسم الكتاب:

شفاء المستشفي وكفاية المكتفي في شرح خواص القرآن.
(مخطوط).

المصادر:

إيضاح المكنون ٥٢/٤، معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٨)، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٨٩٢/٢.

اسم المؤلف:

١٣ – مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، المتوفى سنة (٨١٧هـ) [(٢)].

اسم الكتاب:

الدر النظيم في خواص القرآن العظيم. (مخطوط).

المصادر:

معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٩٧١/٢[(٣)].

اسم المؤلف:

١٤ – محمود بن عثمان اللامعي، المتوفى نحو سنة (٩٤٠هـ)[(٤)].

اسم الكتاب:

مفتاح النجاة في خواص السور والآيات. (مخطوط).

المصادر:

كشف الظنون ١٧٧١/٢، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٥٠٣/١.

اسم المؤلف:

١٥ – عبدالفتاح بن المفتي محمود اللارندي، المتوفى سنة (٩٤٦هـ) [(٥)].

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: إنباء الغمر ١١٨/١ – ١١٩، الدرر الكامنة ٢٨٦/٢ – ٢٨٧، شذرات الذهب ٤١٨/٨.

(٢) ينظر مصادر ترجمته: إنباء الغمر ١٥٩/٧، الضوء اللامع ٧٩/١٠، شذرات الذهب ١٨٦/٩ – ١٩٢، البدر الطالع (ص ٧٩٨)، معجم المؤلفين ٧٧٦/٣، ٧٧٧.

(٣) وبعد البحث والنظر لم أقف على اسم هذا الكتاب عند غيره من كتب الفهارس والمعاجم.

(٤) ينظر مصادر ترجمته: الكواكب السائرة ٢٤٧/٢، ٢٤٨، شذرات الذهب ٣٣٠/١٠ – ٣٣١، معجم المؤلفين ٨١٨/٣، ٨١٩.

(٥) ينظر مصادر ترجمته: إيضاح المكنون ١٦/٢، معجم المؤلفين ١٨٣/٢.

اسم الكتاب:

أ –خزانة الخواص. (مخطوط).

المصادر:

كشف الظنون ٧٠٢/١، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٥٠٣/١.

ب – سفر الأدعية المأثورة وخواص الآيات المسطورة. (مخطوط).

المصادر:

هدية العارفين ٥٩٥/٥، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٥٠٣/١.

اسم المؤلف:

١٦ – حافظ أوبهي، كان حياً سنة (٩٤٦هـ) (١).

اسم الكتاب:

خواص وآثار سورة (يس). (مخطوط).

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٥٨٤/١.

اسم المؤلف:

١٧ – حسن بن عبدالله بن حسن اليمني المكي الشهير بالسمرقندي، كان حياً سنة (٩٥٣هـ) (٢).

اسم الكتاب:

أ – الأنوار المسبلة في بعض خواص البسملة. (مخطوط).

المصادر:

إيضاح المكنون ١٤٦/٣، ٤٢٥.

ب – خاتمة الأنوار المسبلة في بعض خواص البسملة. (مخطوط).

المصادر:

إيضاح المكنون ٤٢٥/٣، معجم مصنفات القرآن الكريم ٦٧/٣، معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٢٣١/١، ٥٠٣.

اسم المؤلف:

---

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٢) ينظر مصادر ترجمته: إيضاح المكنون ١٤٦/٣، معجم المؤلفين ٥٥٩/١.

١٨ – أحمد بن محمد التميمي، كان حياً سنة (٩٧٢هـ) [١].

اسم الكتاب:

خواص الآيات. (مخطوط).

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٦١٠/١.

اسم المؤلف:

١٩ – تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الغزي، المتوفى سنة (١٠١٠هـ) [٢].

اسم الكتاب:

خواص القرآن. (مخطوط).

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٦٦٠/٢.

اسم المؤلف:

٢٠ – أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي، المتوفى سنة (١٠٦٩هـ) [٣].

اسم الكتاب:

خواص القرآن العظيم[٤]. (مخطوط).

المصادر:

معجم الدراسات القرآنية (ص ٤١٦)، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٧١٣/٢.

اسم المؤلف:

٢١ – محمد بن حسن بن أحمد الحلبي الكواكبي، المتوفى سنة (١٠٩٦هـ) [٥].

---

(١) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٢) ينظر مصادر ترجمته: هدية العارفين ٢٤٦/٥، معجم المؤلفين ٤٥٧/١، ٤٥٨.

(٣) ينظر مصادر ترجمته: هدية العارفين ١٦١/٥، معجم المؤلفين ٩٤/١، الأعلام ٩٢/١.

(٤) وفي بعض المصادر بعنوان: الفريدة في خواص القرآن العظيم، ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٧١٣/٢.

(٥) ينظر مصادر ترجمته: هدية العارفين ٢٩٨/٦، ٢٩٩، معجم المؤلفين ٢١٣/٣، الأعلام ٩٠/٦.

اسم الكتاب:

خواص القرآن الكريم. (مخطوط).

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٧٣٢/٢.

اسم المؤلف:

٢٢ – عبدالقادر بن عمر بن سالم الشيباني التغلبي الحنبلي المتوفى سنة (١١٣٥هـ) [١].

اسم الكتاب:

فتح الرحمن على خواص بعض آيات من القرآن. (مخطوط).

المصادر:

معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي ٩٧١/٢، الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٧٥٢/٢.

اسم المؤلف:

٢٣ – سليمان بن خالد القادري، كان حياً سنة (١٢٠٤هـ) [٢].

اسم الكتاب:

السر المبين في خواص سورة يس. (مخطوط).

المصادر:

الفهرس الشامل للتراث العربي (مخطوطات التفسير وعلومه) ٧٩٣/٢.

اسم المؤلف:

٢٤ – مصطفى الكمالي الحلبي الشافعي، المتوفى سنة (١٢١٠هـ) [٣].

اسم الكتاب:

درة الآفاق في حصول الأرزاق والخواص الواردة بالأحاديث والآيات (مخطوط).

المصادر:

إيضاح المكنون ٤٥٥/٣، معجم مصنفات القرآن الكريم ٦٩/٣.

---

(١) ينظر مصادر ترجمته: هدية العارفين ٦٠٣/٥، معجم المؤلفين ١٩٢/٢.

(٢) لم أقف على مصادر ترجمته.

(٣) ينظر مصادر ترجمته: هدية العارفين ٤٥٤/٦، معجم المؤلفين ٨٧٦/٣، ٨٧٧.

ومن باب تكميل الفائدة فقد جاء أثناء البحث والنظر والاستقراء في كتب المعاجم والفهارس جملة من أسماء الكتب والمؤلفات المتعلقة بخواص القرآن الكريم، وقد حصل الاطلاع على بعضها، وإن كانت من عناوينها تدفع إلى الإفادة منها، والنظر فيها؛ ولو لم يصرح بلفظ الخواص في عناوينها فهي تصب في المعنى المقصود، فرتبتها على حروف المعجم ألف، باء، تاء، بالنسبة للكتاب؛ رغبة في تحصيل المطلوب؛ وطمعاً في جمع أكبر قدر ممكن من المادة العلمية التي تفيد في هذا الموضوع – إن شاء الله - .

والمنهج في سرد هذه الكتب ذكر اسم الكتاب، وبيان حاله بين قوسين هلالين (مطبوع أو مخطوط)، ثم ذكر اسم مؤلفه بعده مباشرة، مع ذكر سنة وفاته – إن وجدت – بين قوسين هلالين، على النحو الآتي:

اسم الكتاب:

١ – الاستعانة بالفاتحة على نجاح الأمور. (مطبوع).

اسم المؤلف:

للعلامة المحدث يوسف بن حسن عبدالهادي الحنبلي الشهير بابن المبرد (٩٠٩هـ).

اسم الكتاب:

٢ – أسرار الفاتحة. (مخطوط).

اسم المؤلف:

محمد بن فرامرز بن علي الرومي الحنفي (٨٨٥هـ).

اسم الكتاب:

٣ – أم القرآن وخير ثلاث سور أنزلت. (مطبوع).

اسم المؤلف:

محمد محمود الصوَّاف.

اسم الكتاب:

٤ – الأنوار اللائحة في أسرار الفاتحة . (مخطوط).

اسم المؤلف:

عبدالله بن أسعد اليافعي (٨٦٧هـ).

اسم الكتاب:

٥ – تحفة الأحباب ومنية الأنجاب في أسرار بسم الله وفاتحة الكتاب . (مخطوط).

اسم المؤلف:

أحمد بن علي البوني (٦٢٢هـ).

اسم الكتاب:

٦ – التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن . (مخطوط).

اسم المؤلف:

فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ).

اسم الكتاب:

٧ – جواهر القرآن. (مطبوع).

اسم المؤلف:

محمد بن محمد الغزالي (حجة الإسلام) (٥٠٥هـ).

اسم الكتاب:

٨ – السر القدسي في تفسير آية الكرسي[١]. (مخطوط).

اسم المؤلف:

منصور الطبلاوي، سبط ناصر الدين الطبلاوي (١٠١٤هـ).

اسم الكتاب:

---

(١) حصلت على نسخة من المخطوط من المكتبة المركزية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهي تقع في أربع وخمسين ورقة، وعدد الأسطر (٢١) سطراً، وتحت الرقم (٤٧٧)، تاريخ النسخ ٢٧ رمضان ١٣٢٠هـ، وذكر في أولها: "هذا كتاب الخواص القدسي في تفسير آية الكرسي"، والنسخة واضحة ومفيدة في بابها.

٩ – السر المصون المستنبط من القرآن المكنون . (مخطوط).

اسم المؤلف:

محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ).

اسم الكتاب:

١٠ – شرح آية الكرسي. (مطبوع).

اسم المؤلف:

علي أحمد عبدالعال الطهطاوي.

اسم الكتاب:

١١ – شفاء الظمآن بسر قلب القرآن. (مخطوط).

اسم المؤلف:

أحمد بن عبدالمنعم الدمنهوري (١١٩٢)هـ.

اسم الكتاب:

١٢ – الفتح القدسي في آية الكرسي . (مطبوع).

اسم المؤلف:

برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ).
تحقيق الدكتور: سعود بن عبدالله الفنيسان.

اسم الكتاب:

١٣ – الفوائد والصلات والعوائد(١) . (مخطوط).

اسم المؤلف:

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي اليمني (٨٩٣هـ).

اسم الكتاب:

١٤ – من أسرار القرآن. (مطبوع).

اسم المؤلف:

مصطفى محمود.

اسم الكتاب:

١٥ – منة الرحمان في بعض أسرار القرآن. (مطبوع).

---

(١) وقد حصلت على نسخة من المخطوط من مركز سعود البابطين الخيري للتراث والثقافة، وهو يقع في (٦٠) ورقة تقريباً، ذكر فيه أكثر من سبعين فائدة، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، والخطوط فيه مختلفة، وفيه نقص وعدم ترتيب بين الفوائد.
ينظر للزيادة: الضوء اللامع ٢١٤/١، معجم المؤلفين ٩٦/١، الأعلام ٩١/١.

اسم المؤلف:

عمر نديم قبلان.

تقديم: إبراهيم محمد سلقيني.

١٦ – المواهب المدخرة في خواتيم سورة البقرة.

اسم المؤلف:

برهان الدين إبراهيم بن محمد المقدسي (٩٢٣هـ).

تحقيق الدكتور: عبدالستار أبو غدة.

*　　*　　*

المبحث الثالث
طرق التأليف في خواص القرآن

المبحث الثالث
طرق التأليف في خواص القرآن الكريم

تعددت طرق المؤلفين في تناول موضوع خواص القرآن الكريم، ولم يسيروا في التأليف على طريقة واحدة؛ فمن خلال النظر والاستقراء في المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع يمكن إجمال طرق التأليف في خواص القرآن الكريم فيما يلي:

أولاً: مؤلفات شمولية (عامة):

حيث تناول بعض المؤلفين هذا الموضوع بطريقة شمولية تحوي جميع سور القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، تعرض فيه إلى خواص كل سورة على حدة، فيذكر خواص سورة الفاتحة، ثم خواص سورة البقرة، ثم خواص سورة آل عمران، وهكذا إلى آخر سور القرآن الكريم.

ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١ – محمد بن أحمد بن سهيل ابن الخشاب، المتوفى سنة (٦٥٠هـ) في كتابه: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم.

٢ – أبو بكر محمد بن عبيدالله بن منظور القيسي، المتوفى سنة (٧٥٠هـ) في كتابه: البرهان والدليل في خواص التنزيل.

٣ – أبو السعادات محمد بن أسعد اليافعي، المتوفى سنة (٧٦٨هـ)، في كتابه: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم.

ثانياً: التأليف في خواص سور وآيات معينة (مجموعة).

فيتحدث المؤلف عن خواص تلك السورة، أو تلك الآيات المذكورة، وما يحصل لقارئها من الخواص القرآنية في قراءته لهذه السورة، أو تلك الآيات المعينة.

ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١ – أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي، المتوفى في حدود سنة (٣٩٠هـ) تقريباً، في كتابه: خواص القرآن الحكيم.

٢ – محمد بن عثمان اللامعي، المتوفى سنة (٩٤٠هـ)، في كتابه: مفتاح النجاة في خواص السور والآيات.

ثالثاً: التأليف في خواص سور معينة:

فهو خاص بسور معينة، فلا يشمل جميع سور القرآن الكريم، ويتحدث

فيها عن خواص سورة معينة مثل: سورة الفاتحة، سورة يس، وغير ذلك من السور المعينة، مع ذكر ما يحصل لقارئها من خواص تلك السور المعينة.

ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١ – أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى سنة (٥٠٥هـ) في كتابه: خواص سورة القدر، وسورة يس.

٢ – سليمان بن خالد القادري، المتوفى سنة (١٢٠٤هـ) في كتابه: السر المبين في خواص سورة يس.

رابعاً: التأليف في خواص آيات معينة:

يذكر فيها خاصية بعض الآيات القرآنية، مثل: البسملة، وآية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، وما يحصل لقارئها من خاصية تلك الآيات.

ومن هؤلاء على سبيل المثال:

١ – أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني، المتوفى سنة (٦٢٢هـ)، في كتابه: رسالة في خواص بسم الله الرحمن الرحيم.

٢ – حسن بن عبدالله اليمني المكي الشهير بالسمرقندي، المتوفى بعد سنة (٩٥٣هـ)، في كتابه: الأنوار المسبلة في بعض خواص البسملة.

٣ – عبدالقادر بن عمر بن سليمان الشيباني التغلبي، المتوفى سنة (١١٣٥هـ)، في كتابه: فتح الرحمان على خواص بعض آيات من القرآن.

وبالنظر – أيضاً – في طريقة التأليف في كتب خواص القرآن الكريم يلاحظ الآتي ذكره:

أولاً: اعتماد التجارب المحضة، والقصص والأخبار، وبعض الهيئات التي لا تخلو في الغالب من نظر؛ وذلك من حيث الطريقة والكيفية التي يتم من خلالها الانتفاع بخواص القرآن الكريم.

فنجد مثلاً: التميمي (ت ٣٩٠هـ) تقريباً، والبوني (ت ٦٢٢هـ)، وابن الخشاب (ت ٦٥٠هـ)، واليافعي (ت ٧٦٨هـ) يذكرون بعض الطرق والكيفيات الغريبة، والتي لم يعتمد فيها على أصل من الكتاب أو السنة المطهرة، فهم يسوقون جملة من الهيئات والكيفيات التي لا يُعلم عمن جاءت، وكيف جاءت!؟ ويرسمون بعض الرموز والطلاسم والحروف والمربعات والأشكال الهندسية التي ما أنزل الله بها من سلطان! بل ربما تكون وسيلة إلى الوقوع في المحاذير الشرعية، فكيف يرجى تحقق المنفعة في مثل هذا العمل؟!

فمثل هذا يلزم عرضه على الكتاب والسنة، ومن ثَمَّ موافقته للضوابط والآداب الشرعية، وتحقق شروط الانتفاع بخواص القرآن الكريم التي هي سبب في حصول النفع، ودفع الضر بإذن الله تعالى.

حتى قال بعضهم: =وكتاب (الدر النظيم في خواص القرآن العظيم) لا تجوز قراءته، ولا العمل بما فيه، وليس فيه جملة نافعة، ولا فائدة صادقة، بل كل فوائده وجمله كاذبة خاطئة، ومثله كتاب (الفوائد في الصلات والعوائد) إلا أن هذا خلط فجمع بعضاً من الصحيح والضعيف وبقيته أكاذيب وخرافات وأباطيل، وترهات، وأضاليل وتمويهات، أعاذ

الله منها المسلمين والمسلمات+([1]).

ثانياً: محاولة جمع كل الأقوال وتجارب الصالحين التي ذكرها العلماء أو غيرهم من عوام الناس، مع عدم توثيق النصوص والنظر في مدى مطابقتها للشرع أو الواقع فيجتمع بذلك أقوال كثيرة يصعب عزوها إلى قائليها أو تحديد مصادرها، مع قلة الأحاديث النبوية، وإن ذكر بعضها فإنه لا يوثقها، ولا يذكر إسنادها، أو ذكر الأحاديث النبوية بالمعنى، أو ذكر جزءاً منها للاستشهاد بها، وهذا يظهر جلياً عند ابن منظور القيسي (ت ٧٥٠هـ) في كتابه (البرهان والدليل في خواص التنزيل).

ثالثاً: يظهر التطويل عند بعض المؤلفين في خواص القرآن الكريم، مثل: ابن الجوزي، وابن الخشاب، مع عدم الاختصار في العرض والنقل، فقد بلغ عدد أوراق المخطوط عند ابن الجوزي (٢١٤) ورقة وهو يقع في (١٣٠) باباً، وعند ابن الخشاب (١٨٠) ورقة، وهذا طويل جداً بالنسبة لغيرهم من المؤلفين في خواص سور وآيات القرآن الكريم.

وسيأتي – بإذن الله تعالى – المزيد من البيان والتوضيح وذكر النماذج الخاصة بكل سورة وآية من القرآن الكريم في القسم الثاني من هذه الرسالة (القسم التطبيقي) عند ذكر خواص السور والآيات القرآنية؛ مع التعليق بما يلزم على كل ما ذكروه ونقلوه من الخواص والمنافع لهذه السور والآيات القرآنية.

*   *   *

---

(١) ينظر كتاب السنن والمبتدعات للشقيري (ص ١٩٧).

الباب الثاني
الأحكام الشرعية لخواص القرآن الكريم

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: حكم العمل بخواص القرآن الكريم.

الفصل الثاني: الضوابط والآداب الشرعية لخواص القرآن الكريم.

الفصل الثالث: المحاذير الشرعية عند العمل بخواص القرآن الكريم.

الفصل الأول
حكم العمل بخواص القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأدلة على جوازه.
المبحث الثاني: خواص القرآن الكريم بين التوقيف والاجتهاد.

المبحث الأول
الأدلة على جوازه

تمهيــد:

قال الله – عز وجل -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

فالقرآن الكريم يشفي قلوب المؤمنين من أمراض الجهالة والضلال، ويذهب عنهم الأدناس والأرجاس، ويرفع عنهم الأسقام والأمراض، فهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

قال ابن القيم – يرحمه الله -: =ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فَضْلُهُ على كل كلام كفضل الله على خلقه، الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدَّع من عظمته وجلاله+(١).

ويقول ابن القيم – أيضاً -: =قال الله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

والصحيح: أن =مِنْ+ هاهنا، لبيان الجنس لا للتبعيض، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة يونس: ٥٧].

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٧٧/٤.

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كلُّ أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً.

وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال لصدَّعها، أو على الأرض لقطَّعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه وسببه، والحِمية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه... قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٥١] .

فمن لم يشفه القرآن، فلا شفاه الله، ومن لم يكفه القرآن فلا كفاه الله+(١).

وتدبر وصف الله القرآن الكريم بأنه شفاء ولم يصفه بأنه دواء، ذلكم أن الشفاء هو ثمرة الدواء والهدف منه، أما الدواء فقد يفيد وقد يضر، فكان وصف القرآن الكريم بأنه شفاء تأكيد وأي تأكيد لثمرة التداوي به(٢).

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٣٥٢/٤ بتصرف يسير.
(٢) ينظر: خصائص القرآن الكريم، للدكتور: فهد الرومي (ص ١١١) بتصرف يسير.

الأدلة على جواز العمل بخواص القرآن الكريم

أولاً: من القرآن الكريم:

١ – قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧].

قال الحافظ ابن كثير – يرحمه الله -: =﴿ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ أي: من الشبه والشكوك، وهو إزالة ما فيها من رجس ودنس ﴿ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ أي: فحصل لها الهداية والرحمة من الله تعالى، وإنما ذلك للمؤمنين به، والمصدقين والموقنين بما فيه+([1]).

٢ – قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

قال الحافظ ابن كثير – يرحمه الله - : =﴿ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي: يذهب ما في القلوب من أمراض؛ من شك ونفاق، وشرك وزيغ وميل – القرآن يشفي من ذلك كله – وهو أيضاً رحمة يحصل فيها الإيمان والحكمة وطلب الخير والرغبة فيه، وليس هذا إلا لمن آمن به وصدقه واتبعه؛ فإنه يكون شفاء في حقه ورحمة، وأما الكافر الظالم نفسه بذلك فلا يزيده سماعه القرآن إلا بعداً وتكذيباً وكفراً، والآفة من الكافر لا من القرآن، كقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤]. وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣٧٠/٧، وينظر للزيادة: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٧/١٠.

فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٤، ١٢٥]، والآيات في ذلك كثيرة+(١).

ويقول الشنقيطي(٢) – يرحمه الله – عند هذه الآية: =وقوله في هذه الآية:

﴿ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ يشمل كونه شفاء للقلب من أمراضه، كالشك والنفاق وغير ذلك، وكونه شفاء للأجسام إذا رقي عليها به؛ كما تدل له قصة الذي رقى الرجل اللديغ بالفاتحة، وهي صحيحة مشهورة...+ (٣).

٣ – قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٥١].

قال السعدي – يرحمه الله – عند هذه الآية: =فلا كفى الله من لم يكفه القرآن، ولا شفى الله من لم يشفه الفرقان، ومن اهتدى به واكتفى، فإنه رحمة له وخير؛ فلذلك قال: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ وذلك لما يحصل فيه من العلم الكثير، والخير الغزير، وتزكية القلوب والأرواح، وتطهير العقائد، وتكميل الأخلاق، والفتوحات الإلهية، والأسرار الربانية+(٤).

٤ – قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٧٠/٩.

(٢) هو محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، عالم بالتفسير والفقه واللغة، انتقل إلى المملكة العربية السعودية وعمل في التعليم، من مؤلفاته: أضواء البيان، ودفع إيهام الاضطراب في آي الكتاب، وآداب البحث والمناظرة، وغير ذلك، توفي بمكة المكرمة سنة (١٣٩٣هـ).
ينظر: ترجمته في مقدمة أضواء البيان للشيخ عطية محمد سالم (ص ١٩)، والأعلام ٤٥/٦.

(٣) ينظر: أضواء البيان ٧٣٧/٣.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٥٨٣).

قال الألوسي[١] – يرحمه الله – عند هذه الآية: =والأطباء معترفون بأن من الأمور والرقى ما يشفي بخاصية روحانية... ومن ينكر لا يعبأ به+[٢].

قال السعدي – يرحمه الله – عند هذه الآية: =﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ ﴾ أي: يهديهم لطريق الرشد، والصراط المستقيم، ويعلمهم من العلوم النافعة، ما تحصل به الهداية التامة، وشفاء لهم من الأسقام البدنية، والأسقام القلبية؛ لأنه يزجر عن مساوئ الأخلاق، وأقبح الأعمال، ويحث على التوبة النصوح، التي تغسل الذنوب، وتشفي القلب+[٣].

وجميع الآيات السابقة وتفسيرها فيه دلالة واضحة على ثبوت خواص القرآن الكريم، وأنها تطلب بهذا القرآن الكريم فهو الشفاء التام، والرحمة العامة للمؤمنين، وهذا من أعظم خواص القرآن الكريم.

وقد وردت آيات قرآنية أخرى تدل على فضل تلاوة القرآن الكريم، وتصب في هذه المعاني السامية، والفوائد النافعة في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد: ٢٨].

يقول السعدي – يرحمه الله – عند تفسير هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ أي: يزول قلقها واضطرابها، وتحضرها أفراحها ولذاتها+[٤].

ثانياً: من السنة النبوية:

---

(١) هو أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي البغدادي، مفسر، محدث، فقيه، أديب، أخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما، ثم تصدر للتدريس، له مؤلفات عديدة منها: روح المعاني وهو من أشهرها في التفسير، وبلوغ الأرب في أحوال العرب، توفي سنة (١٢٧٠هـ).
ينظر: معجم المؤلفين ٨١٥/٣، الأعلام ١٧٦/٧.

(٢) ينظر: روح المعاني ٤٥/١٥، وينظر للزيادة أيضاً: التحرير والتنوير ١٩٠/١٥.

(٣) ينظر: تيسر الكريم الرحمن في تفسر كلام المنان (ص ٦٩٧).

(٤) ينظر: تيسر الكريم الرحمن في تفسر كلام المنان (ص ٣٧٢).

ورد في السنة النبوية أحاديث كثيرة تدل على جواز الاستشفاء بالقرآن الكريم، والتداوي به، بل وترغِّب في ذلك وتحث عليه، فيحصل بذلك من جلب النفع، ودفع الضر ما لا يعلمه إلا الله، وهذا – بلا شك – من أعظم خواص القرآن الكريم؛ فهو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية للمؤمنين الصادقين.

ومن هذه الأحاديث:

١ – عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رهطاً[١] من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيِّفوهم، فلدغ[٢] سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لُدغ فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحدٍ منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لراق؛ ولكن والله لقد استضفناكم، فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جُعلاً[٣]، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ حتى لكأنما نُشِطَ[٤] من عقال فانطلق يمشي ما به قَلَبة[٥]، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسِمُوا، قال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال: **=وما يدريك أنها رقية، أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم بسهم+**[٦].

---

(١) الرهط: ما دون العشرة من الرجال لا تكون فيهم امرأة. ينظر: تهذيب اللغة ١٧٤/٦، والصحاح ١١٢٨/٣، ولسان العرب ٣٠٤/٧ (رهط).

(٢) اللدغة: جامعة لكل هامة تلدغ لدغاً. ينظر: تهذيب اللغة ٧٣/٨، والصحاح ١٣٢٥/٤، ولسان العرب ٤٤٨/٨، ٤٤٩ (لدغ).

(٣) الجُعل: ما جعلته للإنسان أجراً على عمله. ينظر: تهذيب اللغة ٣٧٤/١، والصحاح ١٦٥٦/٤، ولسان العرب ١١٠/١١ (جعل).

(٤) نَشَطَ الإنسان يَنْشَطُ، ويَنْشِطُ نشاطاً، فهو نشيط طيب النفس للعمل، والنعت ناشط. ينظر: تهذيب اللغة ٣١٣/١١، والصحاح ١١٦٣/٣، ولسان العرب ٤١٣/٧ (نشط).

(٥) أي ما به داء، وقيل: أي: ألم وعلة، وقيل: ما به علة يخشى عليه منها. ينظر: تهذيب اللغة ١٧٥/٩، والصحاح ٢٠٥/١، ولسان العرب ٦٨٧/١ (قلب).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم (٥٧٤٩)، وهذا الحديث والذي

ويتضح في هذا الحديث خاصية سورة الفاتحة، وجواز العمل بها، من خلال إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لفعل الصحابي الذي عمل بها في قوله عليه الصلاة والسلام: **=أصبتم+**، بل وختم الحديث بقوله عليه الصلاة والسلام: **=اقسموا واضربوا لي معكم بسهم+**.

ويظهر الأثر المترتب على قراءة سورة الفاتحة – من خلال الحديث المتقدم – وحصول المنفعة بها، ودفع المضرة أو رفعها، فلله الحمد والمنة.

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إني محتاج وعليَّ عيال ولي حاجة شديدة، فقال: فخليت عنه، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة؟+** قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً فخليت سبيله، قال: **=أما إنه قد كذبك وسيعود+** فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: =إنه سيعود+ فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته، قلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح... فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان+**(١).

ويتضح في هذا الحديث – أيضاً – خاصية آية الكرسي في حفظ الله لمن قرأ بها، وأن الشيطان لا يقربه حتى يصبح.

فيعمل بذلك طمعاً في حفظ الله تعالى، والبعد عن الشيطان.

٣ – وعن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**(٢).

وحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه

والذي بعده أخرجها البخاري وغيره من أصحاب الكتب الستة. ينظر تخريج الأحاديث في المبحث الثالث من الفصل الثاني: خواص القرآن في كتب الحديث.

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم (٥٠١٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

وسلم قال: **=لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة+**(١).

فهذه من خواص سورة البقرة، فأخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة (يعني السحرة).

٤ – عن عائشة – رضي الله عنها – =أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما ﴿ **قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و﴿ **قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ** ﴾ و﴿ **قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات+(٢).

وفي رواية أخرى: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها(٣).

ويظهر في هاتين الروايتين العمل بخواص سور القرآن الكريم؛ فكان عليه الصلاة والسلام إذا أوى إلى فراشه يقرأ بهذه السور الكريمة؛ بل إذا اشتكى – أيضاً – يقرأ بهن على نفسه وينفث؛ وفي هذا دليل على جواز العمل بذلك؛ لما يحصل به من النفع الكثير، والخير العميم.

فسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن الكريم، والمعوذتين لم ير مثلهن، كما صح بذلك الخبر عن تلك السور.

وهذا ولا شك من الخواص القرآنية العظيمة في هذه السور وغيرها من سور القرآن الكريم.

فمن خلال ما تقدم من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، يتضح أن لخواص القرآن الكريم أصلاً في الشرع من الكتاب والسنة المطهرة، وقد دلت أكثر من آية على أن القرآن الكريم يستشفى به، وتدفع به الأمراض والآفات، ويستعاذ به مما يخشى شره وضرره، وكل هذه الأمور تدخل تحت خواص القرآن الكريم وسوره وآياته، وقرر ذلك القرآن الكريم، وفعله النبي عليه الصلاة والسلام، وفعله أصحابه رضوان الله عليهم من بعده، والتابعون ومن

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في البيت رقم (٧٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (٥٠١٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (٥٠١٦).

بعدهم إلى يومنا هذا.

* * *

المبحث الثاني
خواص القرآن الكريم بين التوقيف والاجتهاد

خواص القرآن بين التوقيف والاجتهاد

المقصود في هذا المبحث، هل خواص القرآن الكريم توقيفية؟!

يعني لا بد فيها من النص، أم أن الأصل في مثل هذه الأمور الإباحة - ما لم يرد نص يمنع من ذلك، خاصة في مسألة التجارب وما يحصل فيها من النفع، ورفع الأذى والضرر – بإذن الله تعالى.

يقول ابن القيم – يرحمه الله – عن سورة الفاتحة: =ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة... فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن ولا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب تعالى ومجامعها... وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من الأدواء، ويرقى بها اللديغ...+ (١).

ويقول أيضاً – يرحمه الله -: =وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيمزجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً.

وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥].

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا، وضربته بها في عروق عنقه حتى كلَّت يداي من الضرب، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب. ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها هو لا يحبك، فقالت: أنا أريد أن أحجَّ به، فقلت: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا ولكن طاعة لله ورسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: فقعد المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كله؟ قال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٧٧/٤، ١٧٨، وينظر للزيادة أيضاً: ١٠/٤ – ١٢.

ضرب ألبتة.

وكان يعالج بآية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع، ومن يعالجه بها، وقراءة المعوذتين.

وبالجملة فهذا النوع من الصرع، وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويذ، والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا+(١).

والشاهد من كلام ابن القيم – المتقدم – هو قوله: وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع قوله تعالى: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥]، وقوله: وكان يعالج بآية الكرسي والمعوذتين، وقوله: وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، حيث كان يستعمل الآيات القرآنية، والقراءة بها رجاء المنفعة وحصول البركة، ورفع الأذى والضرر، فالقرآن الكريم كله شفاء، ولو لم ينص على مثل هذه الآيات والسور القرآنية في علاج المصروع.

ويقول ابن القيم – أيضاً -: =ولقد مر بي وقت بمكة سَقِمتُ فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها – يعني: سورة الفاتحة - آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع به غاية الانتفاع+(٢).

وقال – أيضاً – في مدارج السالكين: =وأما شهادة التجارب بذلك فهي أكثر من أن تذكر. وذلك في كل زمان، وقد جربت أنا من ذلك في نفسي وفي غيري أموراً عجيبة، ولاسيما مدة المقام بمكة، فإنه كان يعرض لي آلام مزعجة، بحيث تكاد تقطع الحركة منِّي، وذلك في أثناء الطواف وغيره. فأبادر إلى قراءة الفاتحة، وأمسح بها على محل الألم فكأنه حصاة تسقط. جربت ذلك مراراً عديدة، وكنت آخذ قدحاً من ماء زمزم فأقرأ عليه الفاتحة مراراً، فأشربه فأجد به من النفع والقوة ما لم أعهد مثله في الدواء والأمر

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٦٨/٤ – ٦٩.
(٢) ينظر: زاد المعاد ١٧٧/٤، ١٧٨.

أعظم من ذلك، ولكن بحسب قوة الإيمان، وصحة اليقين، والله المستعان+(١).

وقال الشيخ محمد بن حامد الفقي(٢) – يرحمه الله – في تعليقه على كلام ابن القيم السابق ما نصه: =هل ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن خلفائه الراشدين، فعل شيء من ذلك؟ وقد جاءوا يوم الخندق حتى ربط رسول الله الحجر على بطنه، ومرت به صعاب أشد من ذلك+(٣).

والذي يظهر أن عمل ابن القيم – يرحمه الله – من باب التداوي المباح، وليس من باب البدع، أو وسيلة إلى الشرك؛ خاصة إذا كان العمل بمثل هذا لا محذور فيه من جهة الشرع، ولا تخفى بركة القرآن الكريم وعظيم نفعه، وسيأتي المزيد من التعليق على كلام الشيخ حامد الفقي وأقوال أهل العلم في ذلك، وذكر النتائج في هذا المبحث – إن شاء الله تعالى - .

وفي كتاب – فتح المجيد شرح كتاب التوحيد – نقل الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ(٤) – يرحمه الله – حول هذا الموضوع:

قال ابن القيم: النشرة(٥) حل السحر عن المسحور، وهي نوعان:

أحدهما: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان.

الثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة، فهذا جائز(٦).

---

(١) ينظر: مدارج السالكين ٥٧/١، ٥٨، تحقيق: محمد حامد الفقي.

(٢) هو محمد بن حامد الفقي، ولد بمصر، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وأسس جماعة أنصار السنة المحمدية، وحمل على أهل الطرق فلحقه بسبب ذلك عداوة بعضهم، ودرس بالمعهد العلمي بمكة المكرمة، ثم عاد إلى مصر فأشرف على طبع عدد من كتب الدين= =والعلم، ومن آثاره: أثر الدعوة الوهابية في الإصلاح الديني والعمراني في جزيرة العرب وغيرها، توفي بالقاهرة سنة ١٣٧٨هـ.
ينظر: معجم المؤلفين ٢٠٧/٣.

(٣) ينظر: مدارج السالكين لابن القيم ٥٧/١، ٥٨، تحقيق: محمد حامد الفقي، حاشية رقم (١).

(٤) هو أبو الحسن، عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب، فقيه حنبلي، من علماء نجد، مولده في الدرعية، وهو حفيد العلامة محمد بن عبدالوهاب صاحب الدعوة إلى التوحيد، ويعرف هذا البيت بآل الشيخ، من مؤلفاته: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، وقرة عيون الموحدين، ومجموعة كبيرة من الرسائل والفتاوى، توفي سنة (١٢٨٥هـ) ينظر: إيضاح المكنون ١٧٢/٤، وهدية العارفين ٥٥٨/٥، ومعجم المؤلفين ٨٨/٢، والأعلام ٣٠٤/٣.

(٥) النُّشْرَة: بمعنى الرقية والعلاج للمريض، وسميت نشرة لأنه ينشر بها عن المريض ما خامره من الداء أي: يكشف ويزال. ينظر: الصحاح ٨٢٨/٢ (نشر)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص٩١٥)، والقاموس المحيط (ص ٤٨٢).

(٦) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد (ص ٣٠٣، ٣٠٤)، تحقيق: محمد حامد الفقي

قال الشارح – عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ:

=قوله: (قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان – إلى آخره) ومما جاء في صفة النشرة الجائزة: ما روي عن ليث بن أبي سُليم[١] قال: =بلغني أن هؤلاء الآيات شفاء من السحر بإذن الله، تقرأ في إناء فيه ماء، ثم يصب على رأس المسحور: الآية التي في سورة يونس رقم (٨١، ٨٢) قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ وقوله: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ...﴾ [سورة الأعراف: ١٨٨ - ١٢١] إلى آخر الآيات الأربع، وقولهم: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [سورة طه: ٦٩].

وعن وهب بن منبه[٢]: أنه يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ فيه آية الكرسي والقواقل[٣]، ثم يحسو منه ثلاث حسوات، ثم يغتسل به يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله.

قلت[٤]: قول العلامة ابن القيم: =والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة. فهذا جائز+ يشير – رحمه الله – إلى مثل هذا، وعليه يحمل كلام من أجاز النشرة من العلماء.

(بتصرف يسير)، وينظر كلام ابن القيم في إعلام الموقعين ٥٥٨/٦.

(١) ليث بن أبي سليم بن زُنَيم، بالزاي والنون مصغر، واسم أبيه أيمن، وقيل: أنس، وقيل غير ذلك، صدوق اختلط في حديثه فتركه بعضهم، مات سنة (١٣٨هـ)، ينظر: تهذيب الكمال ١٩٠/٦ – ١٩٢.

(٢) وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبدالله، روى عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، ثقة من الصالحين العابدين، توفي سنة (١١٤هـ)، وقيل غير ذلك. ينظر: تهذيب الكمال ٤٩٨/٧ – ٥٠٤.

(٣) القواقل: هن السور الثلاث الأخيرة من القرآن الكريم، وسورة الكافرون، (الإخلاص، الفلق، الناس، الكافرون).

(٤) يعني: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (الشارح لكتاب التوحيد – فتح المجيد شرح كتاب التوحيد).

والحاصل: أن ما كان منه بالسحر فيحرم، وما كان بالقرآن والدعوات والأدوية المباحة فجائز. والله أعلم+(١).

والشاهد في هذا الكلام المتقدم أن العمل بالقرآن الكريم، والدعوات والأدوية المباحة جائز ولا محذور فيه إذا لم يشتمل على محرم.

قال الشيخ محمد حامد الفقي – في تعليقه على كلام الشارح المتقدم – ما نصه: =مثل هذا لا يعمل فيه برأي ليث بن أبي سليم، ولا برأي ابن القيم ولا غيرهما، وإنما يعمل بالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولم يجيء عنه صلى الله عليه وسلم شيء مما يقول ابن أبي سليم ولا ابن القيم. وما ينقل عن وهب بن منبه فعلى سنة الإسرائيليين، لا على هدي خير المرسلين. ومن باب هذا التساهل دخلت البدع، ثم الشرك الأكبر. وعلى المؤمن الناصح لنفسه: أن يعض بالنواجذ على هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، ويتجنب المحدثات، وإن كانت عمن يكون، فكل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم+(٢).

وأجاب فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – يرحمه الله – على اعتراض الشيخ محمد حامد الفقي – يرحمه الله – بقوله:

=أقول اعتراض الشيخ حامد على ما ذكره الشارح(٣) عن ابن أبي سليم، ووهب بن منبه، وابن القيم ليس في محله، بل غلط من الشيخ حامد؛ لأن التداوي بالقرآن الكريم، والسدر، ونحوه من الأدوية المباحة، ليس من باب البدع، بل هو من باب التداوي، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=عباد الله تداووا ولا تتداووا بحرام+**(٤)، وثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ماء في إناء، وصبه على

---

(١) ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، تحقيق: محمد حامد الفقي (ص ٣٠٣، ٣٠٤).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) يعني اعتراض الشيخ محمد بن حامد الفقي على الشارح: عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه (فتح المجيد شرح كتاب التوحيد).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة رقم (٣٨٧٤) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه، وينظر نحوه: في سنن الترمذي، كتاب الطب، باب ما جاء في الدواء والحث عليه، رقم (٢٠٣٨)، وسنن ابن ماجة في أول الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، رقم (٣٤٣٦).

المريض[١]. وبهذا يُعلم أن التداوي بالسدر وبالقراءة في الماء وصبّه على المرضى ليس فيه محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة، وكان الدواء مباحاً، والله ولي التوفيق+[٢].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين – يرحمه الله – أيضاً في هذا الموضوع:

=يكون حل السحر بالسحر على ثلاثة أقسام، وهو ما ذكره الشيخ سليمان بن عبدالله [٣] في شرحه.

الأول: أن يكون بالسحر، وهذا حرام.

الثاني: أن يكون بدواء مباح أو قرآن أو أدعية مباحة، وهذا جائز، ويستدل لذلك بعموم قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [سورة البقرة: ٢٩]. وإذا علمنا أن في هذا العمل منفعة، فإنَّا نفعله؛ لأن الأدوية الحسية يعلم أنها دواء إما بطريق الوحي أو بالتجارب.

فالذي بطريق الوحي مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم: **=الكمأة من المنِّ[٤] وماؤها شفاء للعين+**[٥]، وكذلك العسل كما قال تعالى: ﴿ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [سورة النحل: ٦٩].

وأما التي بالتجارب، فكثيرة جداً، فالمستعملة الآن غالبها من التجارب... الخ.

النوع الثالث: ما لا يعلم هل هو بالمباح أو بالمحرم؟

---

(١) ينظر: كتاب الطب، باب في الرقى، رقم (٣٨٨٥) من حديث ثابت بن قيس رضي الله عنه، وينظر: نحوه حديث رقم (٣٨٨٠).

(٢) ينظر: تعليق الشيخ عبدالعزيز بن باز – يرحمه الله – بهامش فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ص ٥٢٥).

(٣) يعني: سليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، من آل الشيخ، فقيه من أهل نجد، مولده بالدرعية، كان بارعاً في التفسير والحديث والفقه، وشى به بعض المنافقين إلى إبراهيم باشا بعد دخوله الدرعية فقتله. من مؤلفاته: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، والأصل من تأليف جده، وكان قتله سنة ١٢٣٣هـ. ينظر: الأعلام ١٢٩/٣.

(٤) الكمأة: معروفة، والمعنى: أي هي مما منَّ الله به على عباده، وقيل: شبهها بالمنّ، وهو العسل الحلو، الذي ينزل من السماء عفواً بلا علاج، وكذلك الكمأة، لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (كمأ) (ص ٨١٢)، (منن) (ص ٨٨٤، ٨٨٥).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب المن شفاء العين (٥٧٠٨)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها (٢٠٤٩) كلاهما من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه.

فقالوا: مادام أنه نافع، ونحن في شك من دخوله في الحرام؛ فإنه يرتفع عنه الشك، ويحكم بإباحته؛ لأن القاعدة الشرعية أن ما لم يكن الأمر فيه واضحاً، فإن الحاجة تبيحه.

فالذي اجتنابه من باب الورع، فالحاجة تبيحه لعدم القطع بالتحريم+(١).

وسئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين – يرحمه الله – أيضاً عن مسألة العين، وذكر فيها من أصيب بالعين ماذا يصنع؟

الجواب: يعامل بالقراءة، وإذا علم عائنه فإنه يطلب منه أن يتوضأ ويؤخذ ما يتساقط من ماء وضوئه ثم يعطى للمعان، يصب على رأسه وعلى ظهره، ويسقى منه وبهذا يشفى بإذن الله، وقد جرت العادة عندنا أنهم يأخذون من العائن ما يباشر جسمه من اللباس، مثلاً الطاقية، وما أشبه ذلك ويربصونها بالماء ثم يسقونها المصاب، ورأينا ذلك يفيد حسبما تواتر عندنا من النقول؛ فإذا كان هذا الواقع فلا بأس باستعماله؛ لأن السبب إذا ثبت كونه سبباً شرعاً أو حسًّا فإنه يعتبر صحيحاً. أما ما ليس بسبب شرعي ولا حسي فإنه لا يجوز اعتماده، مثل أولئك الذين يعتمدون على التمائم ونحوها يعلقونها على أنفسهم ليدفعوا بها العين، فإن هذا لا أصل له سواء كان هذا من القرآن الكريم أو من غير القرآن الكريم وقد رخص بعض السلف في تعليق التمائم إذا كانت من القرآن الكريم ودعت الحاجة إليها+(٢).

والملاحظ هنا في فتوى الشيخ – ابن عثيمين يرحمه الله – جواز الاحتجاج بما جرت به العادة مع وجود نص في المسألة، وهو الأمر بالاغتسال بهيئة خاصة للعائن والمصاب، فلا مانع من جواز العمل بالنافع مما جرت به العادة خاصة وقد عضدته التجربة، وصدقته المعاينة.

قال ابن مفلح(٣) – يرحمه الله – (فصل في إصابة العين وما ينفع فيها) وذكر جملة من الأحاديث في صفة غسل العائن، ثم قال:

=وهذا من الطبِّ الشرعي المتلقى بالقبول عند أهل الإيمان. وقد تكلم بعضهم في حكمة ذلك، ومعلوم أن ثمَّ خواص استأثر الله بعلمها فلا يبعد مثل هذا ولا يعارضه شيء، ولا ينفع مثل هذا إلا من أخذه بالقبول واعتقاد حسن،

---

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٧٣/٢ – ٧٥.

(٢) ينظر: الفتاوى الذهبية في الرقية الشرعية، إعداد: خالد الجريسي، (ص ١١٩، ١٢٠).

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن مفلح بن محمد الحنبلي، ولد سنة ٧٠٧هـ، أعلم أهل عصره بمذهب الإمام أحمد بن حنبل، من تصانيفه: كتاب الفروع، والآداب الشرعية، وله على المقنع نحو ثلاثين جزءاً، مات سنة (٧٦٣هـ). ينظر: الدرر الكامنة ٢٦١/٤ – ٢٦٢، شذرات الذهب ٣٤٠/٨، الأعلام ١٠٧/٧.

لا مع شك وتجربة+([1]).

ويقول الشيخ عبدالله الجبرين – يحفظه الله -: لم تحدد الرقية الشرعية في سور مخصوصة ولا آيات معدودة ولا أدعية معينة... فمتى كانت القراءة سالمة من دعاء الجن أو الشياطين أو الذبح لغير الله أو العمل المخالف للشريعة كأكل النجاسات أو ترك الصلوات فهي جائزة بلا كراهة؛ فإن الله وصف القرآن كله بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين... فإن كلام الله تعالى شفاء كالفاتحة ونحوها، وكذا تكرار الأدعية ونحوها([2]).

والشاهد من فتوى الشيخ – يحفظه الله – قوله: فمتى كانت القراءة سالمة من دعاء الجن والشياطين، أو الذبح لغير الله، أو العمل المخالف للشريعة كأكل النجاسات، أو ترك الصلوات، فهي جائزة بلا كراهة؛ فإن الله وصف القرآن الكريم كله بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين.

وقوله: وكذا تكرار الأدعية ونحوها.

* * *

(١) ينظر: الآداب الشرعية ١٨٣/٣، ١٨٤، وينظر للزيادة: فتح الباري شرح صحيح البخاري وشرح قصة سهل بن حنيل وعامر بن ربيعة رضي الله عنهما، ٢٥١/١٠، ٢٥٢، والنذير العريان للجندي (ص ١٤١) وما بعدها.

(٢) ينظر: الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية، إعداد: خالد الجريسي (ص ٤٠، ٤١) بتصرف.

نتيجة البحث

من خلال – ما تقدم ذكره – والنظر في أقوال أهل العلم في مسألة خواص القرآن الكريم بين التوقيف والاجتهاد يمكن ملاحظة الآتي ذكره:

أولاً: يرى بعض أهل العلم في هذه المسألة التقيّد والعمل بالسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبعد عن المحدثات – وإن كانت عمن يكون – والحجة في ذلك عدم ثبوتها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين من بعده، وقد يؤدي التساهل في هذا الأمر إلى الوقوع في البدعة، ومن ثمَّ الوقوع في الشرك الأكبر، فيكتفى بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيره.

ثانياً: يرى البعض الآخر من أهل العلم أنه لا مانع من العمل بخواص القرآن الكريم، والاستشفاء به على العموم، وأن الأصل في العمل بخواص القرآن الكريم الإباحة، فلا يقتصر على ما وردت الإشارة إليه من السورة والآيات القرآنية، والرقى النبوية، ولما في العمل بخواص القرآن الكريم من النفع، ورفع الأذى والضرر أو دفعه، فإذا جرَّب الإنسان العمل بخواص القرآن الكريم على هيئة معينة، أو صفة خاصة، ولم يكن في ذلك العمل محذور من المحاذير الشرعية، وكانت القراءة سليمة، والدواء مباحاً، فلا حرج في ذلك العمل، والتداوي بكتاب الله – عز وجل – لما يحصل به من النفع العظيم، والخير العميم.

وبعد ذكر أقوال أهل العلم في حكم العمل بخواص القرآن الكريم، والنظر في هذه المسألة بين التوقيف والاجتهاد يمكن تسجيل النتائج الآتي ذكرها:

١ – أن العمل بخواص القرآن الكريم لا مانع منه، ولو لم يرد نص في تلك الهيئة أو الصفة التي يعمل بها، خاصة في مسألة التجارب التي ثبت فيها النفع، ورفع الضرر أو رفعه، وما يدخل تحت ذلك من باب التداوي والاستشفاء بالقرآن الكريم مع الأدوية المباحة، والأسباب النافعة، فليس في ذلك محذور من جهة الشرع، إذا كانت القراءة سليمة، وكان الدواء مباحاً.

فالقرآن كله شفاء للمؤمنين، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة يونس:

٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

وعليه فالأصل في مثل هذه الأمور الإباحة، ما لم يرد نص يمنع من ذلك، والآيات القرآنية عامة في دلالتها فالقرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين.

٢ – أن العمل بخواص القرآن الكريم فيه منفعة للمسلمين، قال صلى الله عليه وسلم: **=من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل+**(١).

ولا شك أن العمل بخواص القرآن الكريم فيه منفعة وفائدة على وجه العموم، فقد يحصل للبعض بقراءة القرآن الكريم، أو قراءة بعض سوره وآياته خاصية يكرمه الله بها؛ نظراً لما أثبته الله تعالى لها من الأثر، وينتج عن تلك القراءة فرج أو شفاء، أو انشراح في الصدر، أو حل عسير، ونحو ذلك.

وهذا العمل مشروط بخلوه من الشرك، وبالنفع كما هو ظاهر الحديث، ولا يتحقق فيه النفع إلا أن يكون من القرآن الكريم، أو من التعاويذ الإلهية والأدعية النبوية.

٣ – أن جماعة من علمائنا يرون جواز العمل ببعض الكيفيات والهيئات التي لا محذور فيها من جهة الشرع؛ ولو لم يرد في تلك الكيفية والهيئة أو الصفة نص، مثل ما فعل ابن القيم – يرحمه الله – مع سورة الفاتحة وما حصل له من خواص تلك السورة العظيمة.

وغير سورة الفاتحة من سور القرآن الكريم وآياته يحصل بقراءتها أو تكرارها، أو قراءة بعضها مع البعض الآخر، الخير الكثير، فالقرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين.

٤ – أن القرآن الكريم كلّه شفاء وهدى ورحمة للمؤمنين، وقد تقدم ذكر الآيات الدالة على ذلك، فلا مانع من العمل ببعض السور أو الآيات ولو لم يرد تحديدها أو النص عليها؛ وعليه فلا يمكن الاقتصار على ما ذكر

---

(١) أخرجه مسلم من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحُمة والنظرة، رقم ٢١٠٠، وفي بعض الروايات (فلينفعه).

ونص عليه من بعض السور أو الآيات القرآنية دون غيرها.

٥ – أن ما نصَّ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من السور والآيات القرآنية مقدَّم – ولا شك – على التجربة، وما لم ينص عليه النبي صلى الله عليه وسلم يجوز أن نأخذ فيه بالتجربة البشرية ما لم يكن هناك مانع أو محذور شرعي. مثل: فعل الأمور التي لا يعقل معناها؛ والذي لا يعقل معناه لا يؤمن أن يؤدي إلى الشرك. فلا يعمل بمثل هذه التجربة ولو نفعت، وأنّى لها النفع؟!

٦ – المسلم ينبغي له أن يتحرى ما يناسب الحال التي هو عليها، فمثلاً عند العسر في المال، أو ضيق الحال، يقرأ قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴾ [سورة الطلاق: ٢]، وقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ [سورة الطلاق: ٤]، وعند ضيق الصدر يقرأ قول الله تعالى: ﴿ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴾ [سورة الشرح: ١ - ٦]، وهكذا حتى يحصل له – بإذن الله – من المنافع ودفع المضار أو رفعها ما كتب الله له ببركة هذا القرآن الكريم وتأثره[١].

٧ – فيما يتعلق بالرقية فإن التجريب الخالي من الدليل الشرعي لا يكفي لإثبات مشروعية العمل، إلا إذا كان تجريباً محضاً في مسائل الطب ونحوها[٢].

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٣٥٧/٤، ٣٥٨، وذكر كتاب لعسر الولادة، وكتاب للرعاف، والآيات الواردة والمناسبة لهذا المقام قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴾ [سورة النازعات: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞ ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥]، تقرأ في جام أبيض للمرأة إذا عسر عليها ولادتها. وللرعاف قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ [سورة هود: ٤٤]، ونسبه لشيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – . وينظر: كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية للشيخ عبدالله السدحان (ص ١٦)، ويسمي هذه الطريقة (القراءة التصوّريّة). والله أعلم.

(٢) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٢٣٠/٢ – ٢٣٨.

٨ – التداوي بالأدوية المباحة، والرقى الشرعية من الأسباب الجائزة بخلاف ما كان بالأمور المحرمة فإنه من الأسباب الممنوعة ولو وجد فيه الشفاء، وكل سبب نهى عنه الشرع فلا يجوز الأخذ به، ولو وجد فيه بعض المصلحة؛ لأن ضرره راجح على نفعه؛ والشرع لا ينهى عن شيء إلا لمصلحة راجحة(١).

٩ – الأذكار الشرعية – وفي مقدمتها القرآن الكريم – نافعة ومؤثرة – بإذن الله تعالى – في علاج كثير من الأمراض الحسية والنفسية.

١٠ – يجب على المسلم الناصح لنفسه الحرص على ما ينفعه في أمور دنياه وآخرته، وأن يزن كل ما يعرض له بميزان الشرع؛ وأن يكون تعلقه بالله – عز وجل – في كل أموره، وليحذر تمام الحذر على سلامة دينه، وعلى وجه الخصوص حماية جناب التوحيد من كل شيء يؤثر فيه أو ينقصه، فالوقوع في مثل هذا كثير خاصة في مثل هذا الموضوع، نسأل الله العافية والسلامة.

١١ – أسباب قبول الرقية الشرعية، أو الخاصية القرآنية تحصل منفعتها، ويتحقق المراد منها، بتحقق شروط الرقية الشرعية التي ذكرها أهل العلم:

الأول: أن لا يعتقد أنها تنفع بذاتها دون الله، فإن اعتقد أنها تنفع بذاتها من دون الله فهو محرم؛ لأنه شرك، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله.

الثاني: أن لا تكون مما يخالف الشرع كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله، أو استغاثة بالجن، وما أشبه ذلك فإنه محرم.

الثالث: أن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة فإنها لا تجوز(٢).

*   *   *

---

(١) ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٢٣٠ – ٢٣٨.

(٢) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ١/١٨٤ – ١٨٥.

الفصل الثاني
الضوابط والآداب الشرعية لخواص القرآن الكريم

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: آداب تتعلق بطالب الخواص.
المبحث الثاني: ضوابط تتعلق بالخواص ذاتها.

المبحث الأول
آداب تتعلق بطالب الخواص

المبحث الأول
آداب تتعلق بطالب الخواص

المراد بطالب الخواص في هذا المبحث هو الفاعل (الراقي)، سواء كان الفاعل هو المريض أو من شخص غيره.

وخواص القرآن الكريم قائمة على اعتبار ما يترتب من قراءة، أو كتابة سورة، أو آيات معينة من القرآن الكريم في حدث خاص، ينتج عن تلك القراءة أو الكتابة فرج، أو شفاء، أو حل عسير ونحو ذلك.

وقد تقدم بيان ذلك في تعريف خواص القرآن الكريم(١).

ويدخل في هذا الرقية بالقرآن الكريم، وطلب الاستشفاء به، وإن كانت خواص القرآن الكريم أوسع من باب الرقى والاستشفاء بالقرآن الكريم – كما تقدم بيانه -(٢) فليست الخواص القرآنية خاصة بالأمراض دون غيرها، فهي تشمل هذا الباب كما تشمل ما يريده الإنسان من حصول مطلوب، أو دفع مكروه ونحو ذلك.

وعليه فتحسن الإشارة في مقدمة هذا المبحث إلى تعريف الرقية الشرعية، وبيان ضوابطها، كما ذكر ذلك أهل العلم.

---

(١) ينظر: الفصل الأول من الباب الأول، المبحث الأول: تعريف خواص القرآن الكريم.

(٢) ينظر: تعريف خواص القرآن الكريم باعتبار الإضافة.

تعريف الرقية

الرقية في اللغة:

قيل: هو العُوذة.

قال الأزهري[١]: =رقى الراقي رَقْيةً ورَقْياً، إذا عَوَّذ ونفث في عُوذتِه+[٢].

وقال ابن الأثير[٣]: الرّقية بالضم: =العُوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة، كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات+[٤].

فالرقية هنا فسرت بالعُوذة، والعوذة بالرقية.

وقيل: إن الرقية هي العزيمة.

قال الجوهري: =العزائم هي الرقى+[٥].

وقال ابن فارس[٦]: =عزمت على الجني: وذلك أن تقرأ عليه من عزائم القرآن، وهي الآيات التي يرجى بها قطع الآفة عن المؤوف+[٧]. أي: المريض.

وقال ابن منظور: =العزائم هي الرقى، وعزم الراقي كأنه أقسم على

---

(١) هو محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، أحد الأئمة في اللغة والأدب. مولده ووفاته في هراة بخراسان، تبحر في العربية ورحل في طلبها، وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم، توفي سنة (٣٧٠هـ). ينظر: وفيات الأعيان ٣٨٨/٢، ٣٨٩، سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦ ـ ٣١٧، شذرات الذهب ٣٧٩/٤، والأعلام ٣١١/٥.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة ٢٩٣/٩.

(٣) هو المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، المحدث اللغوي الأصولي، له مؤلفات كثيرة منها: النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، وغيرها، توفي سنة (٦٠٦هـ)، ينظر: وفيات الأعيان ٣٠٢/٢، ٣٠٣، سير أعلام النبلاء ٤٨٨/٢، شذرات الذهب ٤٢/٧، الأعلام ٢٧٢/٥ ـ ٢٧٣.

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٣٧٢)، وينظر: لسان العرب لابن منظور ٣٣٣/١٤ (رقى).

(٥) ينظر: الصحاح ١٩٨٥/٥ (عزم).

(٦) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، من= =تصانيفه: معجم مقاييس اللغة، والمجمل، توفي سنة (٣٩٥هـ). ينظر: إنباه الرواة ١٢٧/١، وفيات الأعيان ٦٦/١ ـ ٧٧، والأعلام ١٩٣/١.

(٧) ينظر: معجم مقاييس اللغة ٣٠٨/٤ ـ ٣٠٩.

الداء+[١].

وقال الفيروزأبادي: العزائم: أي الرقى. وهي آيات من القرآن تقرأ على ذوي الآفات رجاء البرء+[٢].

وفي كتاب التوحيد: =والرقى هي التي تسمى العزائم+[٣].

يقول الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله -: =وعزم عليه أي قرأ عليه، وهذه عزيمة أي قراءة+[٤].

فيتضح – مما تقدم – أن الرقية والعزيمة لفظتان مترادفتان في المعنى حيث تستعملان لمعنى واحد، وهو تعويذ صاحب الآفة لكي يشفى، ويحصل له البرء – بإذن الله تعالى -.

قال ابن الشاطّ[٥]: =وينبغي أن يكون حكم العزيمة حكم الرقية المشروعة إذا تحقق أن لا محذور في ألفاظ العزيمة+[٦].

فهو يرى أن العزيمة مرادفة للرقية منهما ما هو مشروع وممنوع.
فالمشروع يعمل به، والمردود ممنوع.

وبعض أهل العلم يفرق بين الرقية والعزيمة، كالقرافي[٧]، حيث يقول في ذلك:

=الرقية ألفاظ خاصة يحدث عندها الشفاء من الأسقام والأدواء

---

(١) ينظر: لسان العرب ٤٠٠/١٢.
(٢) ينظر: القاموس المحيط (ص ١١٣٧) (عَزَمَ).
(٣) ينظر: كتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبدالوهاب – يرحمه الله – (ص ٤٢).
(٤) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ١٨٣/١.
(٥) هو قاسم بن عبدالله بن محمد الأنصاري السبتي، أبو القاسم سراج الدين، ابن الشاطّ، فرضي فرضي فقيه مالكي، والشاطّ لقل لجده عرف به؛ لأنه كان طوالاً، من كتبه: إدرار الشروق على أنواء البروق، وغنية الرائض في علم الفرائض، توفي سنة (٧٢٣هـ)، ينظر: الأعلام ١٧٧/٥.
(٦) ينظر: إدرار الشروق على أنواء الفروق ١٤٥/٤.
(٧) هو أحمد بن إدريس بن عبدالرحمن، أبو العباس، شهاب الدين الصنهاجي القرافي، من علماء علماء المالكية، نسبته إلى قبيلة صنهاجة (من برابرة المغرب) وإلى القرافة (المحلة المجاورة لقبر الإمام الشافعي) بالقاهرة، له مصنفات عديدة، توفي سنة (٦٨٤هـ). ينظر: معجم المؤلفين ١٠/١، الأعلام ٩٤/١ – ٩٥.

والأسباب المهلكة+([1]).

=والعزيمة هي كلمات تعظمها ملائكة متصرفة في قبائل الجن، ويزعم أهل العزائم أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها ومتى أقسم عليها بها أطاعت وأجابت، وفعلت ما طلب منها+([2]).

الرقية شرعاً:

الرقية في الشرع قريبة من المعنى في اللغة، فهي بمعنى التعويذ؛ والغاية منها طلب الشفاء، ورفع الداء.

وعليه فالرقية الشرعية: هي ما كان من الآيات القرآنية، والأدعية المشروعة، وقوله عليه الصلاة والسلام: **=إن الرقى والتمائم والتولة شرك+**([3]).

قوله: (إن الرقى) الرقى: جمع رقية، وهذه ليست على عمومها بل هي عام أُريد به خاص، وهو الرقى بغير ما ورد به الشرع، أمّا ما ورد به الشرع، فليست من الشرك، قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة: **=وما يُدريك أنها رقية+**([4]).

وهل المراد بالرقى ما لم يرد به الشرع لو كانت مباحة، أو المراد ما كان فيه شرك؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لا يناقض بعضه بعضاً، فالرقى المشروعة التي ورد بها الشرع جائزة.

وكذا الرقى المباحة: التي يُرقى بها الإنسان المريض كدعاءٍ مِنْ عنده ليس فيه شرك، جائزة([5]).

ونتيجة – ما تقدم ذكره – أن الرقية: هي العوذة، بمعنى الالتجاء، فتكون الرقية على هذا المعنى (اللغوي) تشمل ما كان مشروعاً، أو ممنوعاً؛ فالكل يطلق عليه رقية.

---

(١) ينظر: الفروق ١٤٧/٤، وينظر أيضاً: مفتاح السعادة ٣٤٢/١، وأبجد العلوم (ص ٤٠٦، ٤٤٧، ٤٤٨).

(٢) ينظر: المصدر السابق. قلت: وفي هذا الزعم المذكور نظر.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في تعليق التمائم رقم (٣٨٨٣)، وابن ماجة في كتاب الطب، باب تعليق التمائم رقم (٣٥٣٠) كلاهما من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) تقدم تخريجه (ص).

(٥) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد للعثيمين ١٧٧/١، وينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٨٢/١، ٣٢٨.

فهناك رقية شرعية (جائزة)، وأخرى شركية (ممنوعة).

أما في الشرع: فيراد بالرقية المعنى المشروع وهو أن تكون الرقية أو العوذة بما كان من القرآن الكريم، والأدعية النبوية. أو بمعنى آخر: الرقى الشرعية هي التي لها أصل في الكتاب والسنة. والله تعالى أعلم.

ضوابط الرقية الشرعية

ذكر أهل العلم الإجماع على جواز الرقى، عند اجتماع ثلاثة شروط، وهي على النحو الآتي:

١ – أن تكون بكلام الله وبأسمائه وصفاته، أو بما أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢ – أن تكون باللسان العربي، أو بما يعرف معناه من غيره.

٣ – أن لا يعتقد أن الرقية تؤثر بذاتها بل التأثير من الله تعالى.

قال ابن حجر(١) – يرحمه الله - : =قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع هذه الشروط+(٢).

وقال السيوطي – أيضاً -: =قد أجمع العلماء على جواز الرقى، عند اجتماع ثلاثة شروط+(٣)، وذكر تلك الشروط الثلاثة.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله -: =فكل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقى به، فضلاً عن أن يدعو به، ولو عرف معناها، وأنه صحيح؛ لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية+(٤).

ويقول أيضاً: =ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفقه معناها؛ لأنها مظنة الشرك، وإن لم يعرف الراقي أنها شرك+(٥).

وقال الشيخ حافظ الحكمي(٦) – يرحمه الله -:

---

(١) أحمد بن علي بن محمد إمام الأئمة، الشهاب أبو الفضل الكناني العسقلاني، المعروف بابن حجر، وهو لقب لبعض آبائه، انتهت إليه رئاسة علم الحديث، له مصنفات كثيرة، توفي سنة (٨٥٢هـ)، ينظر: الضوء اللامع ٣٦/٢.

(٢) ينظر: فتح الباري ٢٤٠/١٠.

(٣) ينظر: فتح المجيد (ص ١٢٧)، وتيسير العزيز الحميد (ص ١٠٨).

(٤) ينظر: الفتاوى ٢٨٣/٢٤.

(٥) ينظر: الفتاوى ١٣/١٩، وينظر: الرسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة (الرقى)، جمع وتحقيق: عبدالإله سلمان الأحمدي (١١٢/٢ – ١١٧).

(٦) هو حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، فقيه أديب، من علماء جيزان، ولد في قرية (السلام)

ثم الرقى من حُمَّةٍ أو عين فإن تكن من خالص الوحيين

فذاك من هدي النبي وذاك لا اختلاف في سنيته وشرعته

(فإن تكن) أي: الرقى (من خالص الوحيين) الكتاب والسنة، والمعنى من الوحي الخالص، بأن لا يدخل فيه من شعوذة المشعوذين، ولا يكون بغير اللغة العربية، بل يتلو الآيات على وجهها، والأحاديث كما رويت وعلى ما تلقيت عن النبي صلى الله عليه وسلم بلا همز ولا رمز، (فذاك) أي: الرقى من الكتاب والسنة هو من (هدي النبي) صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه والتابعون بإحسان (و) من (شرعته) التي جاء بها مؤدّياً عن الله عز وجل+(١).

ويقول أيضاً:

أما الرقى المجهولة المعاني فذاك وسواس من الشيطان

وفيه قد جاء الحديث أنه شرك بلا مرية فاحذرنّه

إذ كل من يقوله لا يدري لعله يكون محض الكفر

أي: أما الرقى التي ليست بعربية الألفاظ ولا مفهومة المعاني، ولا مشهورة ولا مأثورة في الشرع ألبتة، فليست من الله في شيء، ولا من الكتاب والسنة في ظلٍّ ولا فيءٍ، بل هي وسواس من الشيطان أوحاها إلى أوليائه، كما قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ لِيُجَٰدِلُوكُمۡ ﴾ [سورة الأنعام: ١٢١]، وعليه يحمل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود رضي الله عنه: =**إن الرقى والتمائم والتولة شرك**+(٢)، وذلك لأن المتكلم به لا يدري أهو من أسماء الله تعالى أو من أسماء الملائكة أو من أسماء الشياطين، ولا يدري هل فيه كفر أو إيمان، وهل هو حق أو باطل، أو فيه نفع أو ضر أو رقية أو سحر. ولعمر الله لقد انهمك غالب الناس في هذه البلوى

جنوب جيزان، له مؤلفات عديدة، بعضها منظوم، والبعض الآخر منثور، طبع أكثرها على نفقة الملك سعود – يرحمه الله – توفي بمكة سنة (١٣٧٧هـ). ينظر: الأعلام ١٥٩/٢.

(١) ينظر: معارج القبول ٦٢٧/٢، ٦٣٠.

(٢) تقدم تخريجه (ص).

غاية الانهماك، واستعملوه على أضرب كثيرة وأنواع مختلفة...+ (١).

وحول الشرط الثالث فالرقية لا تؤثر بذاتها بل التأثير بإذن الله تعالى؛ وذلك لأن الرقية سبب من الأسباب.

واعتقاد أن الرقية تؤثر بذاتها، اعتقاد فاسد، وهو من عقائد الجاهلية.

يقول الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله -: =أن لا يعتقد أنها تنفع بذاتها دون الله، فإن اعتقد بذاتها من دون الله فهو محرم؛ لأنه شرك، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله+(٢).

ومما يضاف إلى الشروط السابقة:

أن لا تكون الرقية بهيئة محرمة كأن يتقصد الرقية في حالة كونه جنباً أو في مقبرة أو حمام(٣).

---

(١) ينظر: معارج القبول ٦٣٤/٢، ٦٣٥.

(٢) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ١٨٤/١.

(٣) ينظر: فتح الحق المبين للدكتور: عبدالله بن محمد الطيار، والشيخ: سامي المبارك (ص ٩٩). وينظر للزيادة: أحكام الرقى والتمائم للدكتور: فهد السحيمي، وأحكام الرقية في الفقه الإسلامي لمحمد الجزاع (ص ١٢٩)، والرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة للدكتور: علي نفيِّع العلياني (ص ٥٩، ٦٩).

الآداب التي تتعلق بطالب الخواص

والمراد بطالب الخواص – كما تقدم – هو الذي يريد الانتفاع بخواص القرآن الكريم.

فمن جملة الضوابط والآداب الشرعية التي تتعلق بطالب الخواص الآتي:

أولاً: تحقيق التوحيد الخالص لله تعالى.

إذ لا بد من تحقيق التوحيد بأنواعه الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

أ – توحيد الربوبية:

وهو إفراد الله – عز وجل – بالخلق والملك والتدبير، فالله سبحانه وتعالى هو الخالق والمالك والمدبر لأمور الخلق، قال الله تعالى: ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤]، فجميع ما في الكون خاضع لله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ٨٣]، فإذا حقق العبد هذا التوحيد عرف بأنه كل شيء بأمر الله، فلا يقع أمر، ولا يحل خير، أو يرتفع شر إلا بأمره – سبحانه وتعالى – وهذا يجعل العبد متعلقاً بالله سبحانه دون غيره، ويدعوه في كل نائبة وحاجة.

ب – توحيد الألوهية:

وهو إفراد الله – عز وجل – بالعبادة من صلاة وصيام وحج وزكاة ونحو ذلك، فهو يتعلق بأعمال العبد وأقواله الظاهرة والباطنة.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

وقال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾ [سورة الكوثر: ٢].

وهو التوحيد الذي دعت إليه جميع الرسل، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ ﴾ [سورة النحل: ٣٦].

فلا يعبد غيره – سبحانه وتعالى – ولا يدعى سواه، ولا يستعان ولا يُستغاث إلا به، فالواجب على العبد أن يجعل أعماله إلى الله وحده لا شريك له دون غيره، حتى يسلم من الوقوع في الشرك.

ج – توحيد الأسماء والصفات:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله -: =ومن الإيمان بالله: الإيمان بما وصف به نفسه – سبحانه وتعالى – وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، بل يؤمنون بأن الله سبحانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرِّفون الكَلِم عن مواضعه، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته، ولا يكيِّفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه؛ لأنه سبحانه لا سمي له ولا كفء له ولا ندَّ له، ولا يُقاس بخلقه سبحانه وتعالى، فإنه أعلم بنفسه وبغيره؛ وأصدق قيلاً، وأحسن حديثاً من خلقه، ثم رسله صادقون مصدقون بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون؛ ولهذا قال: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الصافات: ١٨٠ - ١٨٢]+ (١).

فهو وصف الله تعالى وتسميته بما وصف به نفسه، وبما وصفه وسماه به رسوله صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الصحيحة، وإثبات ذلك له من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تعطيل، قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]، وإذا علم العبد أن الله رحمان رحيم، طمع في رحمته ودعاه، فهو سبحانه الذي يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء، وهو القريب لمن دعاه سبحانه وتعالى.

ولتحقيق التوحيد الخالص لله – عز وجل – بأنواعه الثلاثة الأثر الكبير الواضح في تحصيل المنافع وتحقيقها، ودفع المضار والشرور وإبعادها،

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية (ص ٢٠ – ٢٩).

بإذن الله تعالى[١].

ثانياً: الاعتصام بالكتاب والسنة:

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٥٣].

يقول السعدي – يرحمه الله – عند هذه الآية ما نصه: =﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ﴾ أي: هذه الأحكام وما أشبهها، مما بينه الله في كتابه، ووضحه لعباده، صراط الله الموصل إليه، وإلى دار كرامته، المعتدل السهل المختصر. ﴿ فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ لتنالوا الفوز والفلاح، وتدركوا الآمال والأفراح. ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ ﴾ أي: الطرق المخالفة لهذا الطريق. ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ أي: تضلكم عنه وتفرقكم، يميناً وشمالاً. فإذا ضللتم عن الصراط المستقيم، فليس ثم إلا طرق توصل إلى الجحيم.

﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ فإنكم إذا قمتم بما بينه الله لكم، علماً وعملاً، صرتم من المتقين، وعباد الله المفلحين، ووحد الصراط، وأضافه إليه؛ لأنه سبيل واحد موصل إليه. والله هو المعين للسالكين على سلوكه+[٢].

وفي السنة المطهرة من الأحاديث الصحيحة، والأدعية المأثورة، ما يُغني عن غيرها من الأمور التي لا أصل لها، من الدعوات أو العبارات التي لا تخلو من خلل، إما من جهة العقيدة، أو من جهة الصحة والثبوت.

وفي القرآن الكريم، والسنة النبوية معاً من الخير الكثير، والنفع العظيم ما يحصل به الاستغناء التام عما سواهما في سائر الأمور الدنيوية

---

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٥/١، وفتاوى اللجنة الدائمة (العقيدة) جمع الشيخ: أحمد الدويش (ص ٢٠، ٢١)، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، للشيخ محمد العثيمين، ومعارج القبول ١٣٨/١، والقواعد الكلية للأسماء والصفات عند السلف، للدكتور: إبراهيم البريكان.

(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان (ص ٢٤٣)، وينظر للزيادة: معارج القبول (خاتمة في وجوب التمسك بالكتاب والسنة، والرجوع عند الاختلاف إليهما، فما خالفهما فهو رد) ١٤٠١/٣.

والأخروية.

وإذا اعتصم العبد بالكتاب والسنة وُفِّق لكل خير، وعُصِم من كل شر؛ فأصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً: تقوى الله – عز وجل – والإنابة إليه:

فمن كان يريد الانتفاع بالقرآن الكريم، يجب أن يكون تقيّاً يخاف الله – عز وجل – فيخوِّف الله منه عدوه، ويخشى الله فيجعل الله في وجهه مهابة، وبقدر ما يكون العبد المسلم تقياً لله بقدر ما يخضع له عدوه، والشيطان ضعيف بكفره ومعاصيه، والعبد قوي بإيمانه وتقواه.

فإن العبد إذا أصلح ما بينه وبين الله، أصلح الله ما بينه وبين الناس، وأصلح الله له دينه ودنياه.

قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٩].

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – عند هذه الآية الكريمة: =فإن من اتقى الله بفعل أوامره، وترك زواجره، وُفِّق لمعرفة الحق من الباطل، فكان ذلك سبب نصره ونجاته ومخرجه من أمور الدنيا، وسعادته يوم القيامة، وتكفير ذنوبه – وهو محوها – وغفرها: سترها عن الناس – سبباً لنيل ثواب الله الجزيل، كما قال تعالى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(1) [سورة الحديد: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [سورة الطلاق: ٢، ٣].

يقول الحافظ ابن كثير – أيضاً – عند هاتين الآيتين: =أي: ومن يتق الله فيما أمره به، وترك ما نهاه عنه، يجعل له من أمره مخرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب، أي: من جهة لا تخطر بباله+(2).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥٨/٧.

(٢) ينظر: المصدر السابق ٣١/١٤.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴾ [سورة الطلاق: ٤].

يقول – أيضاً -: =أي: يسهل له أمره، وييسره عليه، ويجعل له فرجاً قريباً ومخرجاً عاجلاً+(١).

فتقوى الله – سبحانه وتعالى بلا شك – هي جماع الخير كله، ولا يخفى أثرها في تفريج الكربات، ودفع الشرور والآفات؛ فكلما اتقى العبد ربه وراقبه في السر والعلانية، رفع الله عنه البلاء، وأعطاه من أعظم العطاء، بإذنه جل وعلا.

رابعاً: حسن الاعتقاد، وتصحيح الأعمال القلبية:

فمن حسن الاعتقاد أن يبتعد العبد كل البعد عن الوقوع في الأمور الشركية أو البدعية، التي توصل صاحبها إلى ما لا تحمد عقباه.

وأن يسير في هذا المعتقد على منهج عقيدة السلف الصالح من هذه الأمة.

والمتأمل في نصوص الكتاب والسنة، يجدها تحث على التوحيد، وتؤكد حماية جنابه عن كل ما يشوبه، أو يخل به من الأقوال والأفعال؛ ليحقق العباد بذلك تمام العبودية لله – سبحانه وتعالى – فيحصل لهم بذلك الخير والفلاح، والسعادة في الدارين.

ومن حسن الاعتقاد صدق التوجه إلى الله – تبارك وتعالى – والتوكل عليه في جميع الأمور؛ قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ [سورة الطلاق: ٣].

وقال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٢٣].

ومن حسن الاعتقاد – أيضاً – أن يعلم العبد أن النفع والضر بيد الله سبحانه وتعالى، فليس لأحد من المخلوقين أمر المنفعة أو المضرة إلا بإذن الله(٢).

خامساً: إخلاص النية، وسلامة المقصد:

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣٩١/١٤.

(٢) ينظر للزيادة: الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، للدكتور: علي العليان (ص ١٥ – ١٧).

فإن للنية أثراً في القراءة – بإذن الله تعالى – خصوصاً إذا استحضرها القارئ، واستصحبها في قراءته.

فهو لا يريد بما يقرأ أمور الدنيا من المال أو السمعة والشهرة، بل يريد بذلك ما عند الله والدار الآخرة، وحصول المنفعة، ورفع الأذى والمضرَّة.

قال صلى الله عليه وسلم: **=إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى+** الحديث(١)، والأحاديث في هذا الباب كثيرة ومعلومة.

وقد ذكر الزركشي – يرحمه الله – أنه لا يحصل الانتفاع بخواص القرآن الكريم إلا من أخلص لله قلبه ونيته(٢).

ويتضح من كلام الزركشي – المتقدم – أهمية الإخلاص لله في هذا العمل، وارتباطه الوثيق في حصول المنفعة.

وقد توسع كثير من الناس في طلب المال الكثير، وأصبح المقصد حتى دخلت نياتهم بعض الشوائب التي لم تجعل لهذه القراءة بركة.

والواجب في هذا كله تقوى الله – عز وجل – ولا يجعل المال أو الدنيا أكبر همّه، وغاية قصده، فليتق الله في نفسه، ويراعي أحوال المحتاجين.

فمن هذا الباب يتعذر حصول المنفعة، ويدخل الشيطان بوسائله المتشعبة، وتتأثر النية، فالحذر الحذر من اختلال النية والمقصد؛ حتى يحصل بإذن الله تعالى، النفع والفائدة.

سادساً: صدق التوكل على الله، والاعتماد عليه، وتفويض الأمر إليه، مع الصبر والتحمل وتذكر الأجر:

الواجب على العبد أن يصدق في التوكل على ربه – سبحانه وتعالى – ويعتمد كل الاعتماد على ربه في جميع الأمور، ويفوض أمره إليه – سبحانه وتعالى – مع الصبر والتحمل وتذكر الأجر العظيم عند الله، وأن الله – عز وجل – هو الذي يرفع البلاء ويدفعه.

وحقيقة التوكل على الله اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقم (١)، وأخرجه في مواضع أخرى من الصحيح، وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب إنما الأعمال بالنية، رقم (١٩٠٧) كلاهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٢/٦٦.

توكلاً، ولا توكله عجزاً[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة غافر: ٤٤].

فالملتجأ إلى الله – جل وعلا – فهو العاصم من كل شيء، وأمور العباد لديه سبحانه وتعالى، فهو المعتمد عليه في كل الأمور من الحصول على المصالح والمنافع، ودفع المضار والشرور على وجه العموم.
ومن توكل على الله، واعتمد عليه، وفوض أمره إليه كفاه، وحصل له بإذن الله تعالى الانتفاع في سائر الأمور.

فهو سبحانه الكافي[2] والمعافي والشافي لمن توكل عليه، واعتمد وفوَّض أموره إلى خالقه سبحانه دون سواه.
وليس بيد أحد من المخلوقين إلا ما قَدَّر الله وكتبه، وأراده سبحانه وقضاه في سابق علمه، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [سورة الحديد: ٢٢].

ومع ذلك كله يجب على العبد لزوم الصبر، وقوة العزيمة، والثقة بالله سبحانه وتعالى، وأن لا يستعجل الشفاء والنفعة، ويتذكر الأجر العظيم عند الله الذي أعده سبحانه وتعالى للصابرين، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة الزمر: ١٠]، وكل ذلك يقوي العزيمة والصبر، وقد وعد الله المريض الصابر المحتسب أن يذهب خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة[3]، والمرأة التي كانت تصرع، ويؤذيها ذلك الصرع في نفسها وحالها فيقول لها النبي صلى الله عليه وسلم: **=إن شئت صبرت ولك الجنة+**[4]. وهذا مما يثبت في النفس الاحتساب والصبر، واللجوء إلى الله بما

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٥/٤.
(٢) يقول السعدي – يرحمه الله -: "(الكافي) عباده جميع ما يحتاجون ويضطرون إليه، الكافي كفاية خاصة، من آمن به، وتوكل عليه، واستمد منه حوائج دينه ودنياه". ينظر: مقدمة تفسيره (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) (ص ٢٠).
(٣) الحديث أخرجه أبو داود، في كتاب الجنائز، باب عيادة النساء، رقم (٣٠٩٢) من حديث أم العلاء رضي الله عنها.
(٤) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب المرضى، باب من يصرع من الريح، رقم (٢٦٥٢)،

يحب ويرضى، ويجعل التوكل والاعتماد على الخالق سبحانه، دون الاعتماد على النفس أو على أحدٍ من الخلق.

وقد صدق في التوكل خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما ألقي في النار فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل، فصدق الله معه، وكفاه ونجاه من كيد الظالمين، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم يوم أحد فكفاه الله المشركين وصدهم عنه(١).

وروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: =حسبنا الله ونعم الوكيل+ قالها إبراهيم حين ألقي في النار، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣]) (٢).

وروي عن رجل من أهل الكوفة قال: =بينا أنا في بستان لي إذ خيّل لي رؤية شخص أسود ففزعت منه، فقلت: حسبي الله ونعم الوكيل، فساخ في الأرض وأنا أنظر إليه، وسمعت صوتاً من ورائي يقرأ هذه الآية: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ ﴾ [سورة الطلاق: ٣] فالتفت فلم أر شيئاً+(٣).

سابعاً: اعتقاد طالب الخاصية أن النفع والضر بيد الله تعالى:

فالواجب على العبد أن لا يعتقد أن القراءة تنفع بذاتها دون الله، بل يعتقد أنها سبب لا تنفع إلا بإذن الله، وأن يتوجه إلى الله – عز وجل – بإخلاص وصدق مع إظهار الافتقار إلى الله – سبحانه وتعالى – ورحمته ولطفه، والصدق في طلب كشف الضر والبلاء.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن

وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك، حتى الشوكة يشاكها، رقم (٢٥٧٦) كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) ينظر: كتاب التوكل لابن أبي الدنيا (ص ٨٠)، والبداية والنهاية ٤٥٩/٥، وينظر للزيادة: مدارج السالكين ١٣٩/٢ – ١٦٧ (منزلة التوكل، ومنزلة التفويض)، ومختصر منهاج القاصدين للمقدسي (ص ٤٤٠)، (بيان فضيلة التوكل).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة آل عمران، رقم (٤٥٦٣).

(٣) ينظر: كتاب التوكل، لابن أبي الدنيا (ص ٨١).

يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة يونس: ١٠٧].

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – عند هذه الآية: =وقوله: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ ﴾ الآية. فيه بيان لأن الخير والشر والنفع والضر إنما هو راجع إلى الله تعالى وحده، لا يشاركه في ذلك أحد، فهو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له+(١).

ويقول السعدي – يرحمه الله – عند هذه الآية ما نصه: =هذا من أعظم الأدلة على أن الله وحده المستحق للعبادة، فإنه النافع، الضار، المعطي، المانع، الذي إذا مسّ بضر، كفقر ومرض ونحوها ﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ﴾ لأن الخلق لو اجتمعوا على أن ينفعوا بشيء، لم ينفعوا إلا بما كتبه الله، ولو اجتمعوا على أن يضروا أحداً، لم يقدروا على شيء من ضرره إذا لم يرده. ولهذا قال: ﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ﴾ أي: لا يقدر أحد من الخلق أن يرد فضله وإحسانه، كما قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [سورة فاطر: ٢]. ﴿ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ أي: يختص برحمته من شاء من خلقه، والله ذو الفضل العظيم ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ﴾ لجميع الزلات، الذي يوفق عبده لأسباب مغفرته، ثم إذا فعلها العبد، غفر الله ذنوبه، كبارها وصغارها ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ الذي وسعت رحمته كل شيء، ووصل جوده إلى جميع الموجودات، بحيث لا تستغني عن إحسانه طرفة عين، فإذا عرف العبد بالدليل القاطع أن الله هو المنفرد بالنعم، وكشف النقم، وإعطاء الحسنات، وكشف السيئات والكربات، وأن أحداً من الخلق، ليس بيده من هذا شيء، إلا ما أجراه الله على يده، جزم بأن الله هو الحق، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل+(٢).

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٠٧/٧.
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٣٣١).

فالواجب على العبد أن يتعلق قلبه بالله – عز وجل – دون غيره من المخلوقين، فالله – سبحانه وتعالى – هو الذي بيده كل شيء، وهو على كل شيء قدير. فالقراءة لا تؤثر بذاتها بل بإذن الله – عز وجل – وإنما هي سبب من الأسباب، والاعتماد الكامل على مسببها، وهو الله – سبحانه وتعالى – فيكون تعلق القلب الكامل بالله – عز وجل – دون تعلقه بالناس أو غيرهم.

ثامناً: الإقبال على الله – جلا وعلا – مع التوبة النصوح، والتخلص من المعاصي والآثام والمظالم:

إن الإقبال على الله – سبحانه وتعالى – والتوبة إليه من كل ذنب وخطيئة، مستوفية شروطها الأربعة(1): الإقلاع عن الذنب، والندم على ما مضى وسلف من المعاصي والآثام، والعزم الصادق على عدم الرجوع إليها، ورد الحقوق التي أخذت بالظلم والعدوان إلى أهلها ومستحقيها؛ كل ذلك سبب رئيس في رفع البلاء، وحصول النفع للعبد في دنياه وآخرته، والعكس بالعكس، نسأل الله العافية والسلامة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [سورة الشورى: ٣٠] فإن كثيراً من الشرور وعدم القبول الذي يحصل للعبد، إنما يكون بسبب الذنوب والمعاصي، وظلم العبد نفسه وغيره، والتوبة إلى الله من ذلك كله ترفع البلاء – بإذن الله تعالى -.

ومن الإقبال على الله، حفظ الله في كل شيء؛ باتباع الأوامر واجتناب النواهي، فمن حفظ الله، حفظه الله من كل سوء ومكروه.

وفي الحديث عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **=يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف+**(2).

---

(١) ينظر لهذه الشروط: رياض الصالحين للنووي (ص ٣٣)، باب التوبة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي، في أبواب صفة القيامة، حديث رقم (٢٥١٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وفي رواية غير الترمذي: "احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك،

فقوله عليه الصلاة والسلام: =احفظ الله+ يعني: احفظ حدوده، وحقوقه، وأوامره، ونواهيه، وحفظ ذلك: هو الوقوف عند أوامره بالامتثال، وعند نواهيه بالاجتناب، وعند حدوده، فلا يتجاوز ما أمر به، وأذن فيه إلى ما نهى عنه، فمن فعل ذلك فهو من الحافظين حدود الله، الذين مدحهم الله في كتابه، وقال عز وجل:

﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ۝٣٢ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴾ [سورة ق: ٣٢، ٣٣].

وفسر الحفيظ هنا بالحافظ لأوامر الله، وبالحافظ لذنوبه ليتوب منها.

ومن أعظم ما يجب حفظه من أوامر الله الصلاة، والطهارة، وحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى.

وحفظ الله لعبده يدخل فيه نوعان:

أحدهما: حفظه له في مصالح دنياه، كحفظه في بدنه وولده وأهله وماله.

النوع الثاني من الحفظ، وهو أشرف النوعين: حفظ الله للعبد في دينه وإيمانه، فيحفظه في حياته من الشبهات المضلَّة، ومن الشهوات المحرمة، ويحفظ عليه دينه عند موته، فيتوفاه على الإيمان(١).

فمن حفظ الله، حفظه الله، ومن ضيَّع الله، ضيعه الله؛ فالجزاء من جنس العمل.

ومن الإقبال على الله – سبحانه وتعالى – الاستقامة على دين الله، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [سورة فصلت: ٣٠].

ذكر أهل العلم من معاني الاستقامة في هذه الآية: أن لا يشرك العبد بالله شيئاً، وأن يستقيم على الأمر والنهي، وأن يخلص العمل لله، وأن يستقيم على أداء الفرائض(٢).

ومن الإقبال على الله، الإقبال بالعمل الصالح، من بذل للصدقة

واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً".

(١) ينظر: جامع العلوم والحكم (ص ٤٥٩) وما بعدها، بتصرف. وينظر للزيادة: الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (ص ١٥٦) فصل: الذنوب والمعاصي.

(٢) ينظر: معالم التنزيل ١٧٢/٧، والتفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٥٦٠/٢٧.

والمعروف، والإصلاح بين الناس، والقيام بحاجاتهم، والمحافظة على الصلوات المكتوبات؛ ليكون في ذمة الله في الصباح والمساء، والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية في هذه الأبواب الصالحة كثيرة ومعلومة.

فبمثل هذه الأعمال الصالحة، يوفق العبد لكل خير، وينتفع بكل عمل، ويدفع الله بها عنه كل شر ومكروه.

ويشهد لهذا كله، الواقع والحال فيمن يحرص على تلك الأعمال الصالحة.

تاسعاً: العمل بالقرآن الكريم، وتدبر ألفاظه:

يقول ابن القيم – يرحمه الله -: =وأما التأمل في القرآن؛ فهو تحديق نظر القلب إلى معانيه، وجمع الفكر على تدبره وتعقله.

وهو المقصود بإنزاله، لا مجرد تلاوته بلا تفهّم ولا تدبر، قال الله تعالى:

﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [سورة محمد: ٢٤]، وقال تعالى:﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٦٨]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٣]. وقال الحسن رضي الله عنه: نزل القرآن ليُتدبَّر ويعمل به، فاتخذوا تلاوته عملاً.

فليس شيء أنفع للعبد في معاشه ومعاده وأقرب إلى نجاته من تدبر القرآن وإطالة التأمل له وجمع الفكر على معاني آياته؛ فإنها تطلع العبد على معالم الخير والشر بحذافيرها، وعلى طرقاتهما وأسبابهما وغاياتهما وثمراتهما ومآل أهلهما... فلا تزال معانيه تُنهِضُ العبد إلى ربه بالوعد الجميل، وتحذره وتخوفه بوعيده من العذاب الوبيل، وتحثه على التَّضمر والتخفف للقاء اليوم الثقيل، وتهديه في ظُلم الآراء والمذاهب إلى سواء السبيل، وتصده عن اقتحام طرق البدع والأضاليل، ... وتثبت قلبه عن الزيغ والميل عن الحق والتحويل، وتسهل عليه الأمور الصعاب والعقبات الشاقة غاية التسهيل...+ (١).

(١) ينظر: مدارج السالكين ٥٣٣/١، ٥٣٤، وينظر للزيادة: التبيان في آداب حملة القرآن (ص ٦٧ – ٦٩). وإبراز المعاني بالأداء القرآني للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري (ص ٥٥).

ويقول الزركشي في البرهان[١]: =هذا النوع والذي قبله[٢] لن ينتفع به إلا من أخلص لله قلبه ونيَّته، وتدبر الكتاب في عقله وسمعه، وعمر به قلبه، وأعمل به جوارحه، وجعله سميره في ليله ونهاره، وتمسك به وتدبره.

هنالك تأتيه الحقائق من كل جانب؛ وإن لم يكن بهذه الصفة كان فعله مكذباً لقوله...+.

ويقول – أيضاً – ابن القيم – يرحمه الله – في مفتاح دار السعادة: =فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأ بتفكر حتى مرَّ بآية وهو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرَّة ولو ليلة، فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول ذوق حلاوة القرآن، هذه عادة السلف يردد أحدهم الآية إلى الصباح... فقراءة القرآن هي أصل صلاح القلب...+ [٣].

عاشراً: المحافظة على تلاوة القرآن الكريم، وملازمة الذكر الصالح:

فمن المعلوم أن لذكر الله – جل وعلا – والمحافظة على الذكر الصالح من الأدعية والأذكار الصحيحة، الأثر الكبير في جلب المنافع، ودفع المضار عن العبد – بإذن الله تعالى.

ولا تخفى فائدة الذكر على وجه العموم[٤]، وأفضل الذكر – بلا شك – القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وفي المحافظة على قراءة القرآن الكريم، وحفظه، والذكر الصحيح الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يحقق الانتفاع للعبد المحافظ عليها في ليله ونهاره، وسائر أحواله.

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٦٦/٢.

(٢) يعني بهذا النوع (خواص القرآن – النوع السابع والعشرون)، والنوع الذي قبله (فضائل القرآن – النوع السادس والعشرون).

(٣) ينظر: مفتاح دار السعادة ٢٢٢/١، وينظر للزيادة: منهج السلف في العناية بالقرآن الكريم، للدكتور: بدر بن ناصر البدر (ص ٧١)، والأحكام الشرعية لقراءة القرآن الكريم، لمحمود الأطرش، (ص ١٤٧ وما بعدها)، وفتح الحق المبين: للدكتور: عبدالله الطيار، والشيخ سامي المبارك (ص ٤٢).

(٤) قال ابن القيم – يرحمه الله – : "وفي الذكر نحو من مائة فائدة" ثم نصَّ على أكثر من سبعين فائدة، ينظر: الوابل الصيِّب ورافع الكلم الطيب، (ص ٩٤). وينظر للزيادة: إحياء علوم الدين للغزالي (كتاب الأذكار والدعوات) ٢/٥ وما بعدها، والتذكار في أفضل الأذكار للقرطبي (ص ٦٣)، وكتاب الأذكار للنووي.

فمن القرآن الكريم على سبيل المثال؛ لا على سبيل الحصر، فالقرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين، سورة الفاتحة، وسورة البقرة، وفيها آية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، والمعوذتين، فكل هذه تطرد الشياطين، وتحفظ بحفظ الله – سبحانه وتعالى – من كل سوء ومكروه، والأحاديث الصحيحة الدالة على هذا الأمر واضحة ومعلومة.

ومن الذكر الصالح، الاستعاذة بالله من كل شيء، والتسمية في كل شيء، والدعاء، وذكر اسم الله على الدوام في جميع الأقوال والأفعال والأحوال، إلا ما استثني، ويلتزم في ذلك على وجه الخصوص بالأدعية الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم، فهي الأدعية التي تحتوي جوامع الكلم، وتشمل خير الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ [سورة الرعد: ٢٨]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا ﴾ [سورة طه: ١٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ ﴾ [سورة الزخرف: ٣٦].

فمن حافظ على ذكر الله ولازمه حريٌّ به أن ينتفع بهذا القرآن الكريم ويحفظ بحفظ الله، من كل سوء ومكروه، ويرتفع عنه كل شر وبلاء، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين(١).

(١) ينظر للزيادة: إحياء علوم الدين للغزالي (كتاب آداب تلاوة القرآن) ٤٦٠/١، وتحفة المريض، لعبدالله بن علي الجعيثن (ص ٧٤).

الحادي عشر: ارتفاع الموانع الحاجبة عن الانتفاع بالخاصية:

إن من أسباب تحقق الانتفاع بالقرآن الكريم، ارتفاع الموانع الحاجبة عن الانتفاع بخواصه، ومن ذلك الوقوع في الذنوب والمعاصي، واتباع الهوى، وطاعة النفس في الوقوع فيما حرم الله، فكل ذلك يمنع من الانتفاع بخواص القرآن الكريم.

وبالحرص على أسباب النفع، والسعي في تحقيقها تحصل المنفعة، وتتحقق الغاية في حصول الانتفاع بخواص القرآن الكريم على وجه العموم.

قال الله تعالى: ﴿ حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨].

فالمحافظة على الصلاة من أسباب الحصول على حفظ الله للعبد، ومما يقوي صلة العبد بربه – سبحانه وتعالى – وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من صلى الصبح فهو في ذمة الله، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء+**[١].

وفي الحديث – أيضاً – عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: **=إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علَّمنا سنن الهدى، وإن من سنن الهدي، الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه+.**

وفي رواية أخرى: **=من سرَّه أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدي وإنهن من سنن الهدى+**[٢].

فلا شك أن من ترك الصلاة، قد ارتكب أعظم الموانع في حق نفسه، وقطع الصلة التي بينه وبين ربه، وإذا لم يحفظك الله فمن الحافظ لك بعد الله، وإذا لم تكن في ذمة الله، فمن تكون في ذمته!؟ والله المستعان.

ومن الموانع التي تحرم العبد، وتبعده عن الحصول على منافع هذا القرآن الكريم وخواصه وجود التصاوير والتماثيل، وأصوات الغناء والمزامير، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=لا تدخل الملائكة بيتاً فيه تماثيل أو تصاوير+**[٣].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم، في كتاب المساجد، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة، رقم (٦٥٧) من حديث جندب بن عبدالله رضي الله عنه.
(٢) الحديث أخرجه مسلم، في كتاب المساجد، باب صلاة الجماعة من سنن الهدي، رقم (٦٥٤).
(٣) الحديث أخرجه مسلم، في كتاب اللباس، باب تحريم صورة الحيوان، رقم (٢١١٢)، من

وكذا الاستماع إلى المعازف والموسيقى، والوقوع في المعاصي، فكل هذه الأمور تبعد الملائكة والخير، وتقرِّب الشياطين والشر، نسأل الله العافية والسلامة. فالواجب على العبد أن يرفع عن نفسه هذه الموانع، التي تحول بينه وبين ما يحصل عليه من الانتفاع والخير بكلام رب العالمين(١).

تســـاؤل:

هل لا بد من الالتزام والعمل بهذه الضوابط والآداب الشرعية؛ للانتفاع بخواص القرآن الكريم؟

أو بمعنى آخر:

هل عدم توفر أحد هذه الضوابط والآداب الشرعية يكون السبب في عدم الانتفاع بخواص القرآن الكريم؟

الجـــــواب:

لا شك أن هذه الضوابط والآداب الشرعية المذكورة؛ سبب رئيس في الانتفاع بخواص القرآن الكريم، فكلما توفرت هذه الضوابط والآداب الشرعية كان الانتفاع بخواص القرآن الكريم أكثر وأعظم وأقوى، وكلما تأخر بعضها، أو ترك كان النفع والتأثير أقل وأضعف.

وعليه فالواجب على العبد أن يحرص على توافر هذه الضوابط والآداب الشرعية التي تحقق الانتفاع بخواص القرآن الكريم – بإذن الله تعالى – ليحصل له بذلك الخير الكثير، والنفع العظيم، والله تعالى أعلم.

يقول فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين – يحفظه الله – حول هذا الموضوع، في صفات وآداب الراقي بالرقية الشرعية: لا تفيد القراءة على المريض إلا بشروط:

الشرط الأول: أهلية الراقي: بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة والمحافظة على الصلوات والعبادات والأذكار والقراءة والأعمال الصالحة وكثرة الحسنات، والبعد عن المعاصي والبدع والمحدثات والمنكرات وكبائر الذنوب وصغائرها، والحرص على الأكل الحلال، والحذر من المال الحرام أو المشتبه لقول النبي صلى الله عليه وسلم: **=وذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمدّ يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام،**

حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) ينظر: للزيادة في هذه الموانع: التأثر بالقرآن والانتفاع به، (المبحث الرابع: موانع التأثر بالقرآن) للدكتور: بدر بن ناصر البدر.

وملبسه حرام، فأنى يُستجاب له+(1).

فطيب المطعم من أسباب قبول الدعاء، ومن ذلك عدم فرض الأجرة على المرضى، والتنزه عن أخذ ما زاد على نفقته فذلك أقرب إلى الانتفاع برقيته.

الشرط الثاني: معرفة الرقى الجائزة من الآيات القرآنية: كالفاتحة، والمعوذتين، وسورتي الإخلاص، وآخر سورة البقرة، وأول سورة آل عمران وآخرها، وآية الكرسي،... ومن الأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه...

الشرط الثالث: أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين، والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم، قوله تعالى:

﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، وقوله: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ﴾ [سورة فصلت: ٤٤]، فلا تؤثر غالباً في أهل المعاصي وترك الطاعات وأهل التكبر والخيلاء والإسبال وحلق اللحى والتخلف عن الصلاة وتأخيرها والتهاون بالعبادات ونحو ذلك.

الشرط الرابع: أن يجزم المريض بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يفيد إذا كان متردداً يقول: أفعل الرقية كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر؛ بل يجزم بأنها نافعة حقاً، وأنها هي الشفاء الصحيح كما أخبر الله تعالى. فمتى تمت هذه الشروط نفعت بإذن الله تعالى، والله أعلم(2).

*   *   *

---

(١) الحديث أخرجه مسلم بلفظ: "يا رب! يا رب! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟" في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، رقم (١٠١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ينظر: الفتاوى الذهبية في الرقى الشرعية (ص ٢٠، ٢١) بتصرف يسير.

المبحث الثاني
ضوابط تتعلق بالخواص ذاتها

المبحث الثاني
ضوابط وآداب تتعلق بالخواص ذاتها

أولاً: أن تكون الخاصية مشروعة:

والمراد هنا أن لا تكون القراءة مما يخالف الشرع، كما إذا كانت متضمنة دعاء غير الله، أو استغاثة بالجن، وما أشبه ذلك فإنها محرمة، بل هي الشرك بالله تعالى، وأن تكون مفهومة معلومة، فإن كانت من جنس الطلاسم والشعوذة فإنها لا تجوز.

وليحذر تمام الحذر من الوقوع في الأمور الشركية أو البدعية، أوالدخول في الشعوذة والطلاسم المجهولة من الرموز والحروف والأشكال الغير معروفة. فالواجب الالتزام بما ورد في الكتاب والسنة، وتلاوة الآيات على وجهها، والعمل بالأحاديث النبوية كما رويت وتلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويلحق بهذا ما كان من الذكر الصالح والدعاء النافع[1].

يقول الشيخ حافظ الحكمي – يرحمه الله – حول هذا الموضوع:

=وتارة يكتبون السورة أو الآية ويكرِّرونها مرات عديدة بهيئات مختلفة حتى يجعلون أولها آخِراً وآخرها أولاً، وأوسطها أولاً في موضع وآخِراً في آخر. وتارة يكتبونها بحروف مقطعة كل حرف على حدته، ويزعمون أن لها بهذه الهيأة خصوصية ليست لغيرها من الهيئات، ولا أدري من أين أخذوها وعمن نقلوها، ما هي إلا وساوس شيطانية زخرفوها، وخُرافات مُضلَّة ألفوها، وأكاذيب مختلفة لفقوها، لم ينزل الله بها من سلطان، ولا يعرف لها أصل في سنة ولا قرآن، ولم تنقل عن أحد من أهل الدين والإيمان، إن هؤلاء إلا كاذبون، أفَّاكون مفترون، وسيجزون ما كانوا يعملون.

وتارة يكتبون رموزاً من الأعداد العربية المعروفة من آحاد وعشرات ومئات وألوف وغيرها، ويزعمون أنها رموز إلى حروف آية أو سورة أو اسم أو شيء مما قدمنا بحساب الحروف الأبجدية المعروفة عند العرب، وغير ذلك من الخرافات الباطلة، والأكاذيب المفتعلة المختلفة، وغالبها مأخوذ عن الأمة الغضبية الذين أخذوا السحر عن الشياطين وتعلموه منهم، ثم أدخلوا

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٧٧/٢٤، ٢٧٨، والقول المفيد على كتاب التوحيد ١٨٥/١.

ذلك على أهل الإسلام بصفة أنه من القرآن أو السنة أو أسماء الله تعالى، وأنهم إنما غيروا ألفاظه وترجموها بغير العربية لمقاصد لا تتم بزعمهم إلا بذلك، ومنها ما هو من عباد الملائكة والشياطين ونحوهم، يأخذون أسماءهم ويقولون للجهال هي أسماء الله ليروجوا الشرك بذلك عليهم فيدعون غير الله من دونه، وهذه مكيدة لم يقدر عليها إبليس إلا بوساطة هؤلاء المضلين، وهو: ﴿ إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة فاطر: ٦]، والله تعالى يقول: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٥١]، ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [سورة النور: ٤٠]+ (١).

وخواص القرآن الكريم ثابتة في الكتاب والسنة المطهرة، وسالمة من المخالفات الشرعية، والمسلم في غنية عن تلك المخالفات، ومأمور بالبعد عنها.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله - : =وفي الاستشفاء بما شرعه الله ورسوله ما يغني عن الشرك وأهله+(٢).

فبقراءة سورة من سور القرآن الكريم، أو آية، أو قراءة سور وآيات قرآنية يتحقق الخير الكثير من جلب المنافع ودفع المضار.

ومن أمثله ذلك:

قراءة فاتحة الكتاب على اللديغ والقصة في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه – كما تقدم – حتى قام اللديغ وكأنه لم يصب.

وقراءة سورة البقرة، وآية الكرسي، وآخر آيتين من سورة البقرة، فسورة البقرة لا تستطيعها السحرة، وآية الكرسي من قرأها لا يزال معه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، ومن قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه، والمعنى: كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشيطان، وقيل من الآفات، ويحتمل من الجميع.

وقراءة المعوذتين (سورة الفلق، وسورة الناس) كان رسول الله صلى

---

(١) ينظر: معارج القبول ٦٣٦/٢، ٦٣٧، وينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/١٩.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى ٦١/١٩.

الله عليه وسلم إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات، وأيضاً إذا مرض أحد من أهله نفث عليه صلى الله عليه وسلم بالمعوذات، فلما اشتكى وجعه عليه الصلاة والسلام الذي مات فيه جعلت عائشة رضي الله عنها تقرأ بها عليه، وتمسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم رجاء بركتها(١).

ونحو هذه الآيات الكريمة، والأدعية القرآنية المذكورة في الكلم الطيب ونحوه.

وكذا الأدعية الثابتة في السنة النبوية، ومن أمثلة ذلك:

ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اشتيكت؟ فقال: **(نعم)** قال: **=باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك+**(٢).

وفي صحيح مسلم – أيضاً – عن عثمان بن أبي العاص الثقفي – رضي الله عنه – أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله، ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر+**(٣). وفي رواية: =قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عز وجل ما كان بي، فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم+(٤).

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله: يمسح بيده اليمنى ويقول: **=اللهم رب الناس، اذهب الباس، واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً+**(٥).

---

(١) وقد تقدم تخريج ذلك كله في الفصل الثاني من الباب الأول (خواص القرآن في كتب الحديث).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب الطب والمرض والرقى، رقم (٢١٨٦)، ونحوه عن عائشة رضي الله عنها رقم (٢١٨٥).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، رقم (٢٢٠٢).

(٤) الرواية عند أبي داود، في كتاب الطب، باب كيف الرقى، رقم (٣٨٩١)، وعند الترمذي، كتاب الطب، باب كيف يدفع الوجع عن نفسه، رقم (٢٠٨٠)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب رقية النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٥٧٤٣)، وأخرجه مسلم في كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض رقم (٢١٩١)، وهذا اللفظ

وفي صحيح مسلم عن خولة بنت حكيم السلمية – رضي الله عنها – أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك+**(١)، ونحو ذلك من الاستعاذة بالله في كثير من الأحوال.

وكذا جوامع الدعاء، والكلم الطيب الذي يشتمل على خير الدنيا والآخرة، مثل ما ورد ذكره في الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن القيم – يرحمه الله – وفي زاد المعاد له أيضاً، وفي كتاب الأذكار للنووي – يرحمه الله –.

وفي هذه كله غنية عن غيره من الوقوع في مخالفة الشرع المطهر، أو الوقوع في جنس الطلاسم والشعوذة، والأمور البدعية أو الشركية.

ثانياً: ثبوت كونها خاصية فيما يراد الانتفاع به:

ثبت في السنة النبوية أن سورة الفاتحة تقرأ على اللديغ، كما ورد في رقية الصحابي لذلك اللديغ بأم القرآن، فقام يمشي وكأنه لم يصب بأذى.

وثبت أيضاً أن آية الكرسي سبب للحفظ من وسوسة الشيطان، ورويت آثار عن السلف الصالح من الصحابة والتابعين في العلاج ببعض الآيات القرآنية، والأدعية النبوية – كما تقدم.

وجُرِّبت آيات السحر الثلاث في سورة الأعراف، ويونس، وطه(٢)،

للبخاري.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء، رقم (٢٧٠٨).

(٢) الآيات هي قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١١٧ – ١٢٢]. وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [سورة يونس: ٧٩ – ٨٢]، وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا

فوُجِدت مؤثرة في حل السحر، وفي علاج المحبوس عن أهله، وكذا قراءة المعوذتين.

وبالتجربة – أيضاً – تجد كثيراً من الأمراض تستعصي على الأطباء الحذَّاق الذين يعالجون المرضى بالأمور المادية من الإبر والحبوب والعمليات، ثم يعالجها القراء الناصحون المخلصون بالقرآن الكريم فتبرأ – بإذن الله تعالى – فمعرفة الأدعية والأوراد والآيات القرآنية التي تقرأ لها تأثير واضح بإذن الله.

وخاصية سورة الفاتحة، وآية الكرسي، والمعوذتين ونحو ذلك، واضحة – كما تقدم – في ثبوت كونها خاصية فيما يراد الانتفاع به، فهذه مقدمة – ولا شك – على غيرها في ثبوت كونها خاصية نافعة – بإذن الله تعالى – في هذا الباب (اللديغ – الحفظ من الشيطان ودفع وسوسته... ونحو ذلك، ودلت على ذلك السنة النبوية – كما تقدم -.

يقول ابن القيم – يرحمه الله – عن سورة الفاتحة:

=تضمن هذا الحديث (يعني حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – في قصة اللديغ) حصول شفاء ذلك اللديغ بقراءة الفاتحة عليه، فأغنته عن الدواء، وربما بلغت من شفائه ما لم يبلغه الدواء، هذا مع كون المحل غير قابل، إما لكون هؤلاء الحي غير مسلمين، أو أهل بخل ولؤم، فكيف إذا كان المحل قابلاً+(١).

وقال في موضع آخر: =وحق لسورة تشتمل على هذا الشفاء أن يُستشفى بها من كل مرض+(٢).

ويقول أيضاً في الحديث عن خواص هذه السورة: =وحقيق بسورة هذا بعض شأنها، أن يُستشفى بها من الأدواء، ويُرقى بها اللديغ+(٣).

ثم ذكر تجربته في الاستشفاء بها في مكة المكرمة، وأنه جرَّب ذلك مراراً عديدة فنفعت – بإذن الله – وأنها من أعظم الأدوية الشافية الكافية(٤).

تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [سورة طه: ٦٥ – ٦٩].

(١) ينظر: مدارج السالكين ١٢٠/١.
(٢) المصدر السابق ١١٩/١.
(٣) ينظر: زاد المعاد ١٧٧/٤، ١٧٨.
(٤) وقد تقدم ذكر القصة وتخريجها من مصادرها، في الفصل الأول من الباب الثاني (خواص القرآن الكريم بين التوقيف والاجتهاد).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – عن آية الكرسي:

=جرَّب المجربون – الذين لا يحصون كثرة – أن لها من التأثير في دفع الشياطين، وإبطال أحوالهم ما لا ينضبط من كثرته وقوته؛ فإن لها تأثيراً عظيماً في دفع الشيطان عن نفس الإنسان، وعن المصروع، وعن من تعينه الشياطين، مثل أهل الظلم والغضب، وأهل الشهوة والطرب، وأرباب السماع والمكاء والتصدية، إذا قرئت عليهم بصدق دفعت الشياطين، وبطلت الأمور التي يخيلها الشيطان، ويبطل ما عند إخوان الشياطين من مكاشفة شيطانية، وتصرف شيطاني، إذ كانت الشياطين يوحون إلى أوليائهم بأمور يظنها الجهَّال من كرامات أولياء الله المتقين، وإنما هي من تلبيسات الشياطين على أوليائهم المغضوب عليهم والضالين+(١).

ويقول ابن القيم – يرحمه الله – عن المعوذتين:

=وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصلاً؛ فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كلَّ شر يستعاذ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح، والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل، وآيته وهو القمر إذا غاب، تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر، انتشرت وعاثت.

والاستعاذة من شر النفاثات في العقد، تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن، والاستعاذة من شر الحاسد، تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها.

والسورة الثانية: تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها؛ ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة، ذكره الترمذي في جامعه(٢).

وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة. وقال: ما تعوّذ المتعوذون بمثلهما...+ (٣).

ومع هذا كله فالقرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ١٩/٥٥، ٥٦.
(٢) ينظر: جامع الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في المعوذتين رقم (٢٩٠٣).
(٣) ينظر: زاد المعاد ٤/١٨١.

ﭐلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧]، وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

ولكن ما ثبت كونه خاصية فيما يراد الانتفاع به، ودلت عليه السنة المطهرة، وثبتت تلك الخاصية، فهو دليل على ثبوت نفعها في هذا الباب خاصة دون غيره. فمثلاً: هل من المناسب أن تقرأ على اللديع، أو من أراد أن يطرد الشيطان عن نفسه وحاله، بسورة الكوثر، أو بآية الدَّين (سورة البقرة: ٢٨٢)؟!

الجواب: الصحيح قراءة سورة الفاتحة على اللديغ؛ لثبوت خاصية سورة الفاتحة فيما يراد الانتفاع به، من رفع الأذى عن اللديغ. وتقرأ آية الكرسي؛ لثبوت خاصية آية الكرسي في طرد الشياطين، والحفظ من وسوستهم وعموم شرهم.

وأيضاً: لما في سورة الفاتحة، وآية الكرسي من الخواص والأسرار القرآنية في ثبوت حصول المنفعة، من دفع للضر، ورفع للشر، ما لا يعلمه إلا الله – سبحانه وتعالى – فقد تظهر للبعض من خلال التدبر والتأمل في آياتها ومعانيها، وقد تخفى على البعض الآخر، فليتأمل ذلك.

فما الظن بكلام رب العالمين إلا النفع العظيم، والخير الكثير.

وكذا ثبوت خاصية آخر آيتين من سورة البقرة في الكفاية من كل شيء، والمعوذتين – أيضاً – في عموم الحفظ – بإذن الله – من كل شر ومكروه، وهكذا في عموم الآيات القرآنية التي ثبت كونها خاصية فيما يراد الانتفاع به.

ولا يمنع هذا ثبوت المنفعة لهذه السور والآيات القرآنية في هذه الخاصية وغيرها. ولا مانع – أيضاً – من عموم النفع في السور والآيات القرآنية الأخرى، فالقرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين، فالآيات القرآنية تدل على عموم النفع والشفاء بالقرآن الكريم – كما تقدم – ولكن ما ثبت كونه خاصية فيما يراد الانتفاع به، فهو مقدَّم على غيره، والله أعلم.

ثالثاً: ألا تشمل الوسيلة على مخالفات شرعية:

والمراد هنا ألا تشتمل الوسيلة للحصول على الانتفاع بالخاصية على مخالفات شرعية، أو بمعنى آخر وأقرب: أن تكون الوسيلة غير محرمة.

فمن المخالفات الشرعية أن تكون القراءة بهيئة محرمة؛ كأن يقصد

القراءة حالة كونه جنباً أو في مقبرة أو حمام، أو ما شابه ذلك من الهيئات المحرمة، كتلطخه بالنجاسات، أو كشف عورته، نسأل الله العافية والسلامة.

ففي ذلك كله مخالفة شرعية، وامتهان للقرآن الكريم وحرمته الشرعية. وتحول دون الانتفاع بخواص القرآن الكريم.

ومن المخالفات الشرعية أيضاً:

كتابة القرآن الكريم بدم نجس ونحوه، يقول ابن القيم – يرحمه الله -: =ولا يجوز كتابتها – يعني الآيات القرآنية – بدم الراعف[١]، كما يفعله الجهال، فإن الدم نجس؛ فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى+[٢].

ومن المخالفات الشرعية أيضاً:

استعمال المواد النجسة في كتابة الآيات القرآنية، كالمداد النجس أو المتنجس، يستوي في ذلك ما كان نجساً لذاته كالبول أو الدم؛ أو كان نجساً لغيرهما كالمداد الذي وقع فيه شيء نجس كالفأرة ونحوها.

ولا يجوز – أيضاً – أن يكتب على شيء نجس، أو متنجس كجلود الميتات، أو جلود المحكوم بنجاسته من الحيوانات؛ لأن في ذلك كله امتهاناً للمكتوب، وازدراءً له، فلا يحل فعله بحال من الأحوال.

ولا نزاع بين أهل العلم في وجوب صيانة المكتوب الشرعي عن كل ابتذال أو امتهان أو إخلال بما يلزم له من تعظيم، قرآناً كان المكتوب، أو غيره مما له صفة شرعية.

كما اتفق أهل العلم على القول بتحريم استعمال المواد النجسة في كتابة ما ذكر[٣].

وعليه فيحرم أن يكتب القرآن الكريم، وذكر الله تعالى بشيء نجس، أو عليه أو فيه؛ لما فيه من الابتذال له، والنقصان من حرمته.

---

(١) الرُّعافُ: الدم يخرج من الأنف. ينظر: الصحاح ١٣٦٥/٤ (رعف).

(٢) ينظر: زاد المعاد ٣٥٨/٤. ونسب هذا القول لشيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – ويلاحظ في النص (فإن الدم نجس، ولا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى). فقد نص على علة عدم الكتابة بالدم وهي النجاسة. وقد نصَّ شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى على المداد المباح. ينظر: ٦٤/١٩، وسيأتي ذكره في المسألة الثالثة – إن شاءالله – ، وينظر للزيادة: الآداب الشرعية ٤٠٩/٢، ومجموع الفتاوى ٣٥/١٩.

(٣) ينظر للزيادة: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٥/١٩، ٦٤، ٦٥، والآداب الشرعية ٤٠٩/٢، والمتحف في أحكام المصحف للدكتور: صالح بن محمد الرشيد ١٠٨/١ – ١١١، ٤٦٦/٢ – ٤٦٩، والأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم، للدكتور: عبدالعزيز بن محمد الحجيلان ٧٧/١.

ويحسن هنا التنبيه على بعض المسائل المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع، من باب تكميل الفائدة، وذلك على النحو الآتي:

المسألة الأولى: حكم كتابة آيات القرآن الكريم على عضو المريض:

نقل ابن القيم – يرحمه الله – ما يفيد جواز كتابة آيات من القرآن الكريم على عضو المريض لأجل الشفاء، ورجاء بركة القرآن الكريم، وأن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – قد فعله بنفسه لغيره.

يقول ابن القيم – يرحمه الله -: =كتاب للرعاف: كان شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يكتب على جبهته: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ [سورة هود: ٤٤]، وسمعته يقول: كتبتها لغير واحد فبرأ، فقال: ولا يجوز كتابتها بدم الراعف، كما يفعله الجهال، فإن الدم نجس، فلا يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى+(١).

ثم ذكر ابن القيم – يرحمه الله – بعد ذلك كتاباً لوجع الضرس، هذا نصه:

=يكتب على الخد الذي يلي الوجع: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [سورة الملك: ٢٣]، وإن شاء كتب: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [سورة الأنعام: ١٣]+(٢).

وذكر رحمه الله – أيضاً – بعض ما يكتب من الآيات القرآنية على الأعضاء المريضة؛ ولكن الملاحظ أنه لم يذكر دليلاً على الجواز لا من الكتاب ولا من السنة سوى ما ذكره عن شيخ الإسلام ابن تيمية – رحم الله الجميع.

فلعل الأحوط في مثل هذا الاستغناء بما ثبت في الكتاب والسنة؛ من باب سد الذريعة وخشية الوقوع في المحذور؛ خاصة من بعض الجهال أو ضعاف الدين والنفس، وفي كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ما يغني ويكفي ويشفي بإذن الله تعالى.

ولعل ما فعله شيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم – رحمهما الله

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٣٥٨/٤.
(٢) ينظر: زاد المعاد ٣٥٩/٤.

تعالى – يحمل على عموم الاستشفاء بالآيات القرآنية، رجاء بركتها ونفعها، وأن القرآن الكريم كله شفاء ورحمة للمؤمنين؛ خاصة إذا لم تشتمل تلك الهيئة المستعملة على محذور شرعي يمنع العمل والاستشفاء بكلام رب العالمين.

المسألة الثانية: حكم كتابة آيات القرآن الكريم وتعليقها على المريض:

أي هل يجوز أن تكتب بعض سور القرآن الكريم، أو بعض آياته على المريض الذي أصابه وجع أو ألم أو ضرر، رجاء بركة القرآن الكريم، وحصول الاستشفاء والمنفعة بذلك العمل؟

يكفي في هذه المسألة[١] فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الجواب على سؤال في هذا الخصوص، وفيما يلي نصها:

كتابة آية من القرآن وتعليقها، أو تعليق القرآن كله على العضد ونحوه، تحصناً من ضر يخشى منه، أو رغبة في كشف ضر نزل؛ من المسائل التي اختلف السلف في حكمها، فمنهم من منع ذلك وجعله من التمائم المنهي عن تعليقها لدخوله في عموم قوله صلى الله عليه وسلم: **=إن الرقى والتمائم[٢] والتِّوَلة[٣] شرك+** رواه أحمد وأبو داود[٤]، وقالوا لا مخصص يخرج تعليق التميمة إذا كان من القرآن – وقالوا أيضاً: إن تعليق تميمة من القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس من القرآن فيمنع تعليقه سدّاً لذريعة ما ليس منه، وقالوا ثالثاً: إنه يفضي إلى امتهان ما يعلق على الإنسان؛ لأنه يحمله حين قضاء

---

(١) اقتصرت في هذه المسألة على هذه الفتوى، والتعليق عليها بما تيسر؛ خشية التطويل، ومثل هذه المسألة ونحوها مبسوطة في كتب العقيدة والفقه.

(٢) التمائم واحدتها تميمة، وهي العوذ التي تعلق على الإنسان وغيره لدفع الآفات. ينظر: الصحاح للجوهري ١٨٧٨/٥، ولسان العرب ٦٩/١٢، ٧٠. ويقول الشيخ عبدالعزيز بن باز – يرحمه الله -: "والتميمة هي ما يعلق على الأولاد أو المرضى أو غيرهم عن العين، أو عن الجن، أو المرض، من خرز أو ودع، أو عظام ذئب، أو طلاسم، أو غير ذلك، ويدخل في ذلك الأوراق المكتوب فيها كتابات حتى ولو كانت من القرآن على الصحيح؛ لأن الأحاديث عامة ليس فيها استثناء. ويسميها بعضهم حرزاً، الجامعة، وهي على نوعين: محرمة وهي التي تكون من أسماء الشياطين والخرز والطلاسم. والنوع الثاني: ما يعلق من الآيات القرآنية والأدعية النبوية وهذه مختلف فيها على قولين: المنع والجواز. ينظر: مجموع فتاوى ابن باز، إعداد الدكتور: عبدالله الطيار (قسم العقيدة) ٢٧٧/١ – ٢٨٣. وينظر للزيادة: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص١١٢).

(٣) التولة: هي ما تجعله المرأة في عنقها تتحسن به عند زوجها، وهي نوع من السحر يسمونه الصرف والعطف. ينظر: الصحاح ١٦٤٥/٤، والمصدر السابق ٢٧٥/١، ٢٧٨ (فتاوى الشيخ ابن باز).

(٤) تقدم تخريجه (ص).

حاجته واستنجائه وجماعه ونحو ذلك، وممن قال هذا القول: عبدالله بن مسعود وتلاميذه، وأحمد بن حنبل في رواية عنه اختارها كثير من أصحابه، وجزم بها المتأخرون، ومن العلماء من أجاز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته، ورخص في ذلك، كعبدالله بن عمرو بن العاص، وبه قال: أبو جعفر الباقر، وأحمد في رواية أخرى عنه، وحملوا حديث المنع على التمائم التي فيها شرك. والقول الأول أقوى حجة، وأحفظ للعقيدة لما فيه من حماية حمى التوحيد والاحتياط، وأما ما روي عن ابن عمرو، فإنما هو في تحفيظ أولاده القرآن، وكتابته في الألواح؛ وتعليق هذه الألواح في رقاب الأولاد لا يقصد أن تكون تميمة يستدفع بها الضر أو يجلب بها النفع. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم+(١).

فيتضح من خلال = ما تقدم – أن سبب منع هذه المسألة ثلاثة أمور:

الأول: عموم أحاديث النهي عن تعليق التمائم ولا مخصص لها.

الثاني: سد الذريعة؛ فإن تعليق ما يكتب من آيات القرآن يفضي إلى تعليق ما ليس كذلك.

الثالث: أن ما علق من ذلك يكون عرضة للامتهان بحمله في مكان قضاء الحاجة والاستنجاء ونحو ذلك.

والقول الثاني: جواز ذلك، وحملوا الحديث على التمائم التي فيها شرك.

والراجح في المسألة القول الأول وهو المنع للأوجه الثلاثة المذكورة(٢).

وهذا القول (المنع) رجحه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – يرحمه الله – بقوله: بعد أن ذكر أوجه المنع السابقة: =وهذا هو الصواب لظهور دليله، فلو أجزنا التميمة من القرآن، ومن الدعوات الطيبة لانفتح الباب، وصار كل واحد يعلق ما شاء، فإذا أنكر عليه قال: هذا من القرآن، أو هذه من الدعوات الطيبة، فينفتح الباب ويتسع الخرق، وتلبس التمائم كلها...+

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع الشيخ: أحمد بن عبدالرزاق الدويش ٢٠٤/١، ٢٠٥، عضوية كل من الشيخ: عبدالله بن قعود، عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي (نائب رئيس اللجنة)، عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (رئيس اللجنة)، فتوى رقم (٢٧٤٩). وينظر نحوها رقم (١٥١٥)، (٤٠٣٠).

(٢) ينظر: مصنف ابن أبي شيبة – كتاب الطب – في تعليق التمائم والرقى، والمسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، جمع وتحقيق: عبدالإله الأحمدي ١١٢/٢، ١١٨، والآداب الشرعية ١١٢/٣، وتيسير العزيز الحميد ١٦٨ – ١٧٤، وفتح المجيد (ص ١٢٤)، ومعارج القبول ٦٣٧/٢، وغير ذلك من كتب العقيدة.

.[١]

وقال في موضع آخر: =ومعلوم أنا إذا جوزنا التمائم من الآيات القرآنية، والدعوات المباحة انفتح باب الشرك، واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذر التمييز بينهما إلا بمشقة عظيمة، فوجب سد الباب، وقفل هذا الطريق المفضي إلى الشرك، وهذا القول هو الصواب لظهور دليله، والله الموفق+[٢].

وإن كان المعلق من غير القرآن أو الذكر فهو حرام، وتختلف مراتب الحكم فيه باختلاف قصد صاحبه، فقد يكون شركاً أكبر إذا اعتقد أن لها تأثيراً دون الله، وقد يكون شركاً أصغر، وقد يكون بدعة ومعصية دون ذلك، وعلى كل حال لا يجوز فعله ولا العمل به[٣].

المسألة الثالثة: حكم كتابة الآيات القرآنية أو الذكر في إناء ثم شربه.

اختلف أهل العلم في هذه المسألة على قولين:

الأول: قيل: لا بأس به، ومن القائلين بذلك: مجاهد[٤]، و أبو قلابة[٥]، وغيرهم.

الثاني: قيل: بالكراهة، ومن القائلين به: النخعي[٦]، ابن سيرين[٧]، وغيرهم.

---

(١) ينظر: مجموع فتاوى الشيخ ابن باز، جمع الدكتور: عبدالله الطيار ٢٧٦/١ (فتاوى العقيدة).

(٢) ينظر: مجموع فتاوى ابن باز ٢٨٤/١.

(٣) ذكرت هذا الكلام من باب التكميل لهذه المسألة؛ وإلا فهو أمر معلوم في الأصل. ينظر للزيادة: مجموع فتاوى ابن باز ٢٨٠/١، ٢٨١، وفتاوى اللجنة الدائمة ٢٠٣/١، ٢٠٤، فتوى رقم (٢٧٧٥).

(٤) هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، تابعي من أئمة التفسير، شيخ القراء والمفسرين، روى كثيراً عن ابن عباس رضي الله عنهما، فأكثر وأطاب، وأخذ عنه القرآن والتفسير والفقه، توفي سنة (١٠٤هـ) تقريباً. ينظر: سير أعلام النبلاء ٤٤٩/٤.

(٥) هو عبدالله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة البصري، أحد الأئمة الأعلام، عالم بالقضاء والأحكام، روى عن كثير من الصحابة رضي الله عنهم، وكان ثقة كثير الحفظ، توفي سنة (١٠٤هـ) تقريباً. ينظر: تهذيب الكمال ١٣٩/٤، ١٤٠.

(٦) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، فقيه أهل الكوفة، وكان رجلاً صالحاً فقيهاً، قليل التكلف، وكان بصيراً بعلم ابن مسعود رضي الله عنه، واسع الرواية رحمه الله، توفي سنة (٩٦هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٥٢٠/٤.

(٧) هو محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكرة بن أبي عمرة البصري، اشتهر بتعبير الرؤيا، سمع من الصحابة رضي الله عنهم، من كبار التابعين الثقات، توفي سنة (١١٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال ٣٤٠/٦ ــ ٣٤٢.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله -: ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى، كما نص على ذلك أحمد وغيره.

ثم ذكر رواية عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب: بسم الله، لا إله إلا الله الحليم الحكيم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ [سورة النازعات: ٤٦]، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ۚ بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥]، يكتب في إناء نظيف فتسقى ثم ذكر عن عبدالله بن أحمد(١) – يرحمه الله – أنه قال: رأيت أبي يكتب للمرأة في جام، أو شيء نظيف.

وغير ذلك من الروايات، وأنه جرَّب فلم ير شيئاً أعجب منه(٢).

وقال ابن القيم – يرحمه الله – حول هذا الموضوع، في مسألة علاج المصاب بالعين: =ورأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن، ثم يشربها.

قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسِلَه، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة. ويذكر عن ابن عباس: أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسَّر عليها ولادتها أثر من القرآن، ثم يغسل وتُسقى(٣).

وفي هذا الموضوع صدرت فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء هذا نصها:

=وأما كتابة سورة أو آيات من القرآن في لوح أو طبق أو قرطاس وغسله بماء أو زعفران وغيرهما، وشرب تلك الغسالة رجاء البركة، أو

---

(١) هو عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، الإمام الحافظ، محدث العراق، روى عن أبيه شيئاً كثيراً من الأحاديث النبوية، وكان ثقة ثبتاً، توفي سنة (٢٩٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨٤/٤، وسير أعلام النبلاء ٥١٦/١٣.

(٢) ينظر: مجموع الروايات في مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – ٦٤/١٩، ٦٥. بتصرف يسير. وينظر للزيادة: المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد ١١٢/٢، والمصنف لابن أبي شيبة – كتاب الطب – في الرخصة في القرآن يكتب لمن يسقاه، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٥٩٩/١٢.

(٣) ينظر: زاد المعاد ١٧٠/٤، ١٧١. وينظر: الفتاوى الذهبي (ص ٣٩، ٤١)، فقد أجاز ذلك أيضاً فضيلة الشيخ: عبدالله الجبرين يحفظه الله.

استفادة علم، أو كسب مال، أو صحة وعافية ونحو ذلك فلم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله لنفسه أو غيره، ولا أنه أذن فيه لأحد من أصحابه، أو رخص فيه لأمته، مع وجود الدواعي التي تدعو إلى ذلك، ولم يثبت في أثر صحيح فيما علمنا عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه فعل ذلك أو رخص فيه، وهذا على فالأولى تركه، وأن يستغنى بما ثبت في الشريعة من الرقية بالقرآن، وأسماء الله الحسنى، وما صح من الأذكار، والأدعية النبوية ونحوها مما يعرف معناه، ولا شائبة للشرك فيه، وليتقرب إلى الله بما شرع رجاء المثوبة، وأن يفرج الله كربته، ويكشف غمته، ويرزقه العلم النافع ففي ذلك الكفاية، ومن استغنى بما شرع الله أغناه الله عما سواه. والله الموفق+(١).

وقد وقفت على فتوى اللجنة الدائمة – أيضاً – تقول بالجواز لعموم قوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، وذكروا جملة من الأحاديث، وكلام ابن القيم – يرحمه الله – المذكور آنفاً عن عسر الولادة على المرأة(٢).

وعليه فالحكم في هذه المسألة على قولين لأهل العلم، فمن قال بالجواز فهو يذكر أقوال وأفعال السلف – يرحمهم الله – ولأن القرآن الكريم مبارك، والبركة تلحق كل شيء تلاقيه من ماء وغيره، فيكون الماء مباركاً ببركة القرآن الكريم، فيقع بذلك الشفاء والنفع بإذن الله تعالى.

ومن قال بترك ذلك العمل فهو يرى الاستشفاء بما ثبت في الشريعة من القرآن الكريم والسنة النبوية دون غيره، ومن ناحية أخرى من باب سد باب الشرك وشوائبه من الاعتقادات الباطلة في ذلك الماء أو تلك الآنية أو الأداة المستخدمة، أو خشية الامتهان والابتذال لكلام الله تعالى المكتوب على تلك الأدوات ونحوها.

ولعل الراجح جواز العمل في هذه المسألة؛ لأن القرآن في ماء ونحوه ثم شربه أو الاغتسال به يخفف الألم ويزيله؛ ولأن كلام الله تعالى شفاء ورحمة للمؤمنين كما دلت على ذلك الآيات الواردة في هذا الباب، خاصة إذا

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع الشيخ: أحمد بن عبدالرزاق الدويش ١٦٦/١، ١٦٧، عضوية كل من الشيخ: عبدالله بن قعود، عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي، عبدالعزيز بن باز، فتوى رقم (٤٥١٩).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٥٣، ١٥٤)، عضوية كل من الشيخ: عبدالله بن منيع، عبدالله بن غديان، عبدالرزاق عفيفي، فتوى رقم (١٤٣). والله تعالى أعلم.

لم يكن في ذلك العمل من المحاذير الشرعية التي يخشى من الوقوع فيها كالشرك ونحوه، والله تعالى أعلم.

المسألة الرابعة: حكم قراءة القرآن الكريم في الماء ثم صبه على المريض:

الأصل في هذه المسألة حديث ثابت بن قيس بن شمَّاس(١) رضي الله عنه، كان مريضاً، فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: =**اكشف الباس، رب الناس، عن ثابت بن قيس بن شماس**+، ثم أخذ تراباً من بطحان(٢)، فجعله في قدح(٣)، ثم نفث عليه بماء وصبه عليه(٤).

ونص على جواز ذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – يرحمه الله – بقوله: =وكذلك الرقية في الماء لا بأس بها، وذلك بأن يُقرأ في الماء ويشربه المريض، أو يُصب عليه، فقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فإنه ثبت في سنن أبي داود في كتاب الطب؛ أنه صلى الله عليه وسلم قرأ في ماء لثابت بن قيس بن شمَّاس، ثم صبه عليه، وكان السلف يفعلون ذلك. فلا بأس به+(٥).

ويقول فضيلة الشيخ عبدالله الجبرين – يحفظه الله – حول هذا الموضوع:

=وثبت عن السلف القراءة في ماء ونحوه، ثم شربه، أو الاغتسال به، ممَّا يخفف الألم أو يزيله؛ لأن كلام الله تعالى شفاء، كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤]، وهكذا القراءة في زيت أو دهن أو طعام، ثم شربه، أو الادهان به، أو الاغتسال به، فإن ذلك كله

---

(١) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري الخزرجي، أبو عبدالرحمن، ويقال: أبو محمد، المدني، خطيب النبي صلى الله عليه وسلم، أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من أهل الجنة، استشهد في اليمامة في خلافة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – سنة (١٢هـ). ينظر: أسد الغابة ٢٧٥/١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٨/١، ٤٠٩، الإصابة (ص ١٥٢).

(٢) بُطحان: بالضم ثم السكون، كذا يقوله المحدثون أجمعون، وحكى أهل اللغة بَطِحان بفتح أوله وكسر ثانيه، وهو أحد أودية المدينة النبوية الثلاثة (العقيق، بطحان، قناة). ينظر: معجم البلدان ٣٥٢/٢.

(٣) القَدَح: واحد الأقداح التي للشرب. ينظر: الصحاح ٣٩٤/١ (قدح).

(٤) أخرجه أبو داود، في كتاب الطب، باب في الرقى، رقم (٣٨٨٥).

(٥) ينظر: مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، إعداد الدكتور: عبدالله الطيار (فتاوى العقيدة) ٢٧٥/١.

استعمال لهذه القراءة المباحة التي هي كلام الله، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم+(١).

وبهذا يتبين من خلال – ما تقدم ذكره – أنه لا حرج في هذا العمل، وأنه جائز؛ فقد فعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وكان السلف يفعلونه، والله تعالى أعلم.

الفصل الثالث
المحاذير الشرعية عند العمل بخواص القرآن الكريم

وفيه مبحثان

المبحث الأول: المحاذير العقدية.

المبحث الثاني: المحاذير التعبدية.

(١) ينظر: الفتاوى الذهبية، إعداد: خالد الجريسي (ص ٤٠).

الفصل الثالث
المحاذير الشرعية عند العمل بخواص القرآن الكريم

تمهيـد:

والمراد في هذا الفصل توضيح وتبيين المحاذير الشرعية (العقدية، التعبدية) التي يقع فيها كثير من الناس حال الانتفاع بخواص القرآن الكريم، عن طريق الجهل أو نحوه، أو قد يظن بعض الناس أنها حق، وسبب في الحصول على المنفعة، من دفع الضر، ورفع الأذى، وحل العسير ونحو ذلك.

وهو في هذا العمل مخالف للحق والصواب، فلزم توضيح تلك المحاذير الشرعية حتى يكون العمل بخواص القرآن الكريم على ضوء الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، فيتحقق بذلك النفع العظيم في الدنيا والآخرة.

* * *

المبحث الأول
المحاذير العقدية

المبحث الأول
المحاذير العقدية

والمراد بالمحاذير العقدية في هذا المبحث: ما يتعلق بجناب التوحيد؛ مثل: ضعف التوكل على الله، والتعلق بغيره، واليأس والقنوط من رحمة الله، واشتمال بعض الأعمال على الأمور الشركية، وامتهان القرآن الكريم الذي هو كلام الله – عز وجل – وتحريفه، والاقتصار على التبرك به، ونحو ذلك من الأمور المتعلقة بالمحاذير العقدية عند العمل بخواص القرآن الكريم.

والمتأمل في أحوال الناس يجد الكثير منهم يقع في بعض المحاذير العقدية، والأعمال المشتملة على أمور شركية، علم أو لم يعلم، وسبب ذلك الجهل، أو عدم العلم والحرص على ما وافق الكتاب والسنة، والزلل كثير في هذا الباب خاصة (خواص القرآن الكريم)، وطريقة العمل بها، والانتفاع منها؛ فيحسن التنبيه إلى جملة من المحاذير العقدية على النحو الآتي ذكره.

أولاً: ضعف التوكل على الله، والتعلق بغيره:

التوكل على الله من أنواع العبادة لله وحده، لا شريك له، وهو اعتماد القلب على الله سبحانه وتعالى، وثقته به، وأنه كافيه، قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٢٣]. فجعله تعالى شرطاً في الإيمان، كما وصف المؤمنين أنهم أهله، إذ قال تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٦٠] (١).

فيجب على من يريد العمل بخواص القرآن الكريم، وهو يريد الانتفاع بها، أن يصدق في التوكل على الله، وأن يتعلق بالله وحده دون غيره، ويحذر تمام الحذر من الوقوع في هذا المحذور (ضعف التوكل على الله، والتعلق بغيره) الذي قد يوصله إلى الشرك.

فكثير من الناس يقول: أفعل القراءة أو الرقية بالقرآن الكريم كتجربة إن نفعت وإلا لم تضر – فهذا غير صحيح – بل يجزم بأنها نافعة حقاً، وأنها هي الشفاء الصحيح، كما أخبر الله تعالى عن هذا القرآن بأنه شفاء ورحمة للمؤمنين، مع الاعتقاد الجازم بأن النفع والضر من عند الله وحده لا شريك

---

(١) وقد وردت هذه الآية (آية التوكل) في سورة المائدة: ١١، والتوبة: ٥١، وإبراهيم: ١١، والمجادلة: ١٠١، والتغابن: ١٣.

له، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة يونس: ١٠٧]؛ لأن بعض الناس ربما تعلقت قلوبهم بغير الله أكثر من تعلقهم بالله، فيدخل في الشرك الخفي وهو لا يدري.

يقول الشيخ حافظ الحكمي – يرحمه الله – حول هذا الموضوع عند كلامه على التمائم وتعليقها، وتعلق قلوب الناس بها، دون تعلقهم بالله سبحانه وتعالى، الذي بيده الشفاء والخير كله: =ولا شك أن منع ذلك (يعني تعليق التمائم التي من الآيات القرآنية) أسدُّ لذريعة الاعتقاد المحظور لا سيما في زماننا هذا، فإنه إذا كرهه أكثر الصحابة والتابعين في تلك العصور الشريفة المقدسة والإيمان في قلوبهم أكبر من الجبال، فلأنْ يكرهَ في وقتنا هذا وقت الفتن والمحن أولى وأجدرُ بذلك، كيف وهم قد توصَّلوا بهذه الرُّخص إلى محض المحرمات وجعلوها حيلة ووسيلة إليها، فمن ذلك أنهم يكتبون في التعاويذ آية، أو سورة، أو بسملة أو نحو ذلك، ثم يضعون تحتها من الطلاسم الشيطانية ما لا يعرفه إلا من اطلع على كتبهم، ومنها أنهم يصرفون قلوب العامة عن التوكل على الله عز وجل إلى أن تتعلق قلوبهم بما كتبوه، بل أكثرهم يرجفون بهم ولم يكن قد أصابهم شيء.

فيأتي أحدهم إلى من أراد أن يحتال على أخذ ماله مع أنه قد أُولع به، فيقول له: إنه سيصيبك في أهلك أو في مالك أو في نفسك كذا وكذا، أو يقول له إن معك قريناً من الجن أو نحو ذلك، ويصف له أشياء ومقدمات من الوسوسة الشيطانية، موهماً أنه صادق الفراسة فيه، شديد الشفقه عليه، حريص على جلب النفع إليه، فإذا امتلأ قلب الغبيِّ الجاهل خوفاً مما وصف له حينئذ أعرض عن ربه، وأقبل على ذلك الدجال بقلبه وقالبه، والتجأ إليه وعوَّل عليه دون الله عز وجل، وقال له: فما المخرج مما وصفت، وما الحيلة في دفعه؟ كأنما بيده الضرر والنفع، فعند ذلك يتحقق فيه أملُه، ويعظم طمعه فيما عسى أن يبذُلَه له، فيقول له: إنك إن أعطيتني كذا وكذا كتبت لك من ذلك حجاباً طوله كذا وعرضه كذا، ويصف له ويزخرف له في القبول، وهذا الحجاب علِّقه من كذا وكذا من الأمراض.

أتُرى هذا – مع هذا الاعتقاد – من الشرك الأصغر؟ لا بل هو تألّه لغير الله، وتوكل على غيره، والتجاء إلى سواه، وركون إلى أفعال المخلوقين وسلب لهم من دينهم، فهل قدر الشيطان على مثل هذه الحيل إلا بوساطة أخيه من شياطين الإنس: ﴿ قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۗ بَلْ هُمْ عَن

ذِكۡرِ رَبِّهِم مُّعۡرِضُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٤٢] (١).

ويقول الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله -: =قوله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ [سورة الطلاق: ٣] جملة شرطية تفيد بمنطوقها أن من يتوكل على الله فإن الله يكفيه مهماته، وييسر له أمره فالله حسبه ولو حصل له بعض الأذية فإن الله يكفيه الأذى فلا يبلغ الغاية، والرسول صلى الله عليه وسلم سيد المتوكلين ومع ذلك يصيبه الأذى، ولا تحصل له المضرة؛ لأن الله حسبه فالنتيجة لمن اعتمد على الله. والآية تفيد بمفهومها: أن من توكل على غير الله خذل؛ لأن غير الله لا يكون حسباً كما تقدم، فمن توكل على غير الله تخلى الله عنه وصار موكلاً إلى هذا الشيء ولم يحصل له مقصوده، وابتعد عن الله بمقدار توكله على غير الله+(٢).

مسألة:

هل العلاج بالقرآن الكريم (الرقية) وغيرها، ينافي التوكل على الله؟

الجواب:

التوكل هو صدق الاعتماد على الله – عز وجل – في جلب المنافع ودفع المضار مع فعل الأسباب التي أمر الله بها، وليس التوكل أن تعتمد على الله بدون فعل الأسباب، فإن الاعتماد على الله بدون فعل الأسباب طعن في الله – عز وجل – وفي حكمته تبارك وتعالى؛ لأن الله ربط المسببات بأسبابها، وهنا سؤال مَن أعظمُ الناس توكلاً على الله؟

الجواب: هو الرسول عليه الصلاة والسلام، وهل كان يعمل الأسباب التي يتقي بها الضرر؟

الجواب: نعم، كان إذا خرج إلى الحرب يلبس الدروع ليتوقى السهام، وفي غزوة أحد ظاهر بين درعين، أي لبس درعين، كل ذلك استعداداً لما قد يحدث، ففعل الأسباب لا ينافي التوكل إذا اعتقد الإنسان أن هذه الأسباب مجرد أسباب فقط لا تأثير لها إلا بإذن الله، وعلى هذا فقراءة الإنسان على نفسه، وقراءته على إخوانه المرضى لا تنافي التوكل، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يرقي نفسه بالمعوذات، وثبت أنه كان يقرأ على

---

(١) ينظر: معارج القبول ٦٣٨/٢، ٦٣٧، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ١٩٦/٢. وينظر للزيادة أيضاً: ١٨٥/٢ – ١٨٩، باب قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ ﴾ .

أصحابه إذا مرضوا. والله أعلم(١).

ثانياً: اليأس والقنوط من رحمة الله:

إن حسن الظن بالله – عز وجل – من تمام الرضى بقدر الله، فما أصاب الإنسان من قدر الله لزمه الرضى به، والتسليم له، في جميع أحواله وأقواله.

فالكثير من الناس – إلا من رحم الله – يقع في اليأس والقنوط من رحمة الله بكلامه، أو أفعاله؛ فتجده يستبعد النفع، والظن الحسن بالله تعالى، فيقول: دعوت فلم يستجب لي، وفعلت الأسباب فلم يقدِّر الله الخير لي، إلى غير ذلك من الأقوال والأفعال التي توقع العبد في اليأس والقنوط من رحمة الله، نسأل الله العافية والسلامة.

وقد يحصل هذا لمن يعمل بخواص القرآن الكريم؛ ثم لا يتحقق له ما يريد من رفع للضر، أو دفع للأذى، أو جلب للمنفعة، فيقول: فعلت هذا بالقرآن الكريم، فلم أحصل على ما أريد! فيقال لمثل هذا:

القرآن الكريم شفاء ورحمة للمؤمنين، وقد أخبر الله بهذا في كتابه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، والقرآن الكريم هو الشفاء لما في الصدور، ومع ذلك فقد لا يحصل لبعض الناس هذا الشفاء لقصور في اعتقاده وقبوله، أو ليأسه وقنوطه من رحمة الله، ونحو ذلك من الموانع التي تحجب المنفعة وتحقق المصلحة؛ فالقرآن الكريم لا يناسب إلا القلوب الطيبة المؤمنة، التي تحسن الظن بالله، ولا تيأس أو تقنط من رحمة الله؛ كما دلت على ذلك الآيات القرآنية في ثبوت نفعه وهدايته ورحمته للمؤمنين.

فالواجب حسن الظن بالله، والرضى بقدر الله، وعدم اليأس والقنوط من رحمة الله، مع تمام العلم أن الله عند ظن عبده به، قال صلى الله عليه وسلم: **=قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي...+** الحديث(٢).

---

(١) ينظر: الفتاوى الذهبية، إعداد: خالد الجريسي، وهذا نص فتوى الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله – (ص ٩٨)، بتصرف يسير. وينظر للزيادة في هذه المسألة: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٨٢/١، ١٧٨/١٨ – ١٨٥، ٥٦٣/٢١ – ٥٦٥، وزاد المعاد ١٣/٤ – ١٧، ومفتاح دار السعادة ٥٨٧/٢، وشرح النووي لصحيح مسلم ٨٥/٣ – ٨٧، وفتح الباري (باب من لم يرق) ٢٦٠/١٠ – ٢٦١، وتيسير العزيز الحميد (ص ٧٠ – ٧١)، وأحكام الرقى والتمائم، للدكتور: فهد السحيمي (ص ٤٢ – ٥٣).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ ﴾ رقم

يقول ابن القيم – يرحمه الله – عند هذا الحديث: =يعني ما كان في ظنه فإني فاعله به، ولا ريب أن حسن الظن إنما يكون مع الإحسان، فإن المحسن حسن الظن بربه أنه يجازيه على إحسانه ولا يخلف وعده، ويقبل توبته...+ (١).

ويقول أيضاً: عن هذا الموضوع: =وأكثر الناس يظنون بالله غير الحق ظن السوء فيما يختص بهم، وفيما يفعله بغيرهم، ولا يسلم عن ذلك إلا من عرف الله، وعرف أسماءه وصفاته، وعرف موجب حمده وحكمته، فمن قنط من رحمته، وأيس من روحه، فقد ظن به ظن السوء+(٢).

ويقول أيضاً: =فأكثر الخلق، بل كلهم إلا من شاءالله يظنون بالله غير الحق ظن السوء، فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق، ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله، ولسان حاله يقول: ظلمني ربي، ومنعني ما أستحقه، ونفسه تشهد عليه بذلك، وهو بلسانه ينكره، ولا يتجاسر على التصريح به، ومن فتَّش نفسه،وتغلغل في معرفة دفائنها وطواياها، رأى ذلك فيها كامناً كمون النار في الزناد، فاقدح زناد من شئت ينبئك شرارُه عمّا في زناده، ولو فتشت من فتشته، لرأيت عنده تعتُّباً على القدر وملامة له، واقتراحاً عليه، خلاف ما جرى به، وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا، فمستقل ومستكثر، وفتِّش نفسك هل أنت سالم من ذلك+(٣).

فلا تيأس عبدالله من رحمة الله، وانتظر الفرج، واليسر بعد العسر، يقول ربنا – جلا وعلا -: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾ [سورة الشرح: ٥، ٦]، يقول السعدي – يرحمه الله – عند هاتين الآيتين: =بشارة عظيمة، أنه كلما وجد عسر وصعوبة، فإن اليسر يقارنه ويصاحبه، حتى لو دخل العسر جحر ضب، لدخل عليه اليسر، فأخرجه كما قال تعالى: ﴿ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ عُسۡرٍ يُسۡرًا ﴾ [سورة الطلاق: ٧].

وتعريف (العسر) في الآيتين، يدل على أنه واحد، وتنكير (اليسر) يدل على تكراره، فلن يغلب عسر يسرين.

(٧٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الحث على ذكر الله، رقم (٢٦٧٥)، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) ينظر: الجواب الكافي (ص ٣٣).
(٢) ينظر: زاد المعاد ٢٢٩/٣، ٢٣٠.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٢٣٥/٣.

وفي تعريفه بالألف واللام، الدال على الاستغراق والعموم دلالة على أن كل عسر، وإن بلغ من الصعوبة ما بلغ، فإنه في آخره التيسير، ملازم له+(١).

يقول الألوسي – يرحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿ لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ﴾ [سورة فصلت: ٤٩].

=أي فهو يؤس قنوط من فضل الله تعالى ورحمته...، وقد بولغ في يأسه من جهة الصيغة؛ لأن فعولاً من صيغ المبالغة، ومن جهة التكرار المعنوي؛ فإن القنوط أن يظهر عليه أثر اليأس فيتضاءل وينكسر، ولما كان أثره الدال عليه لا يفارقه كان في ذكره ثانياً بطريق أبلغ، وقدم اليأس لأنه صفة القلب وهو أن يقطع رجاءه من الخير وهو المؤثرة فيما يظهر على الصورة من التضاءل والانكسار+(٢).

ويقول ابن عاشور – يرحمه الله – أيضاً عند هذه الآية: =وأما الإنسان يئوس قنوط إن مسه الشر، فذلك من خُلق قلة صبر الإنسان على ما يتعبه ويشق عليه فيضجر إن لحقه شر ولا يوازي بين ما كان فيه من خير فيقول: لئن مسني الشر زمناً لقد حلَّ بي الخير أزماناً، فمن الحق أن أتحمل ما أصابني كما نعمت بما كان لي من خير، ثم لا ينتظر إلى حين انفراج الشر عنه وينسى الإقبال على سؤال الله أن يكشف عنه الضر، بل ييأس ويقنط غضباً وكبراً، ولا ينتظر معاودة الخير ظاهراً عليه أثر اليأس بانكسار وحزن...

وقد جاءت تربية الشريعة للأمة على ذم القنوط، قال تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ [سورة الحجر: ٥٦]+(٣).

ويقول الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ =قوله: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ ﴾ (من) اسم

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ص ٨٥٩)، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: روح المعاني ٢٥/٤.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ١٠/٢٥، ١١.

استفهام؛ لأن الفعل بعدها مرفوع، ثم إنها لم يكن لها جواب، والقنوط: أشد اليأس؛ لأن الإنسان يقنط ويبعد الرجاء والأمل بحيث يستبعد حصول مطلوبه أو كشف مكروبه، فالقنوط من رحمة الله لا يجوز لأنه سوء ظن بالله – عز وجل – وذلك من وجهين:

الأول: أنه طعن في قدرته سبحانه؛ لأن من علم أن الله على كل شيء قدير لم يستبعد شيئاً على قدرة الله.

الثاني: أنه طعن في رحمته سبحانه؛ لأن من علم أن الله رحيم لا يستبعد أن يرحمه الله سبحانه؛ ولهذا كان القانط من رحمة الله ضالاً، ولا ينبغي للإنسان إذا وقع في كربة أن يستبعد حصول مطلوبه، أو كشف مكروه...+ (١).

والآيات القرآنية، والأحاديث النبوية في ذم اليأس والقنوط من رحمة الله كثيرة معلومة.

(١) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٢/٢٠٣، ٢٠٤.

ثالثاً: امتهان القرآن الكريم:

المراد بامتهان القرآن الكريم، إساءة التصرف معه بما يتنافى مع عظمته وجلاله وقدسيته، فهو كلام رب العالمين، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين.

فقد أجمع أهل العلم من السلف والخلف على وجوب احترام القرآن الكريم (المصحف) وتعظيمه وتكريمه، كما أجمعوا على حرمة امتهانه، وأفتوا بكفر من تعمد إلقاءه في قاذورة استخفافاً به، وبقدره وجلالته.

يقول ابن مفلح – يرحمه الله -: =أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من جحد حرفاً أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر+(١).

ونقل أيضاً: =اعلم أن من استخفَّ بالقرآن أو بالمصحف أو بشيء منه، أو جحد حرفاً منه، أو كذب بشيء مما صرح به فيه من حكم أو خبر أو ثبَّت ما نفاه أو نفى ما أثبته وهو عالم بذلك، أو شك في شيء من ذلك، فهو كافر بإجماع المسلمين، وكذلك إن جحد التوراة أو الإنجيل، أو كتب الله المنزلة، أو كفر بها، أو سبَّها فهو كافر+(٢).

وقد نقل إجماع المسلمين على وجوب صيانة المصحف واحترامه، ولو ألقاه مسلم – والعياذ بالله – في القاذورات صار الملقي كافراً، ونقل تحريم توسُّده، بل توسد آحاد كتب العلم حرام(٣).

وامتهان المصحف والاستخفاف به من الأمور العقدية العظيمة التي تؤدي إلى الكفر والعياذ بالله، فقد يقع البعض في ذلك متهاوناً أو متساهلاً بالقرآن الكريم، فيحبط عمله في الدنيا والآخرة.

ومن صور الامتهان والاستخفاف بالقرآن الكريم أن يلقى في القاذورات، أو يوضع تحت الأقدام بقصد الإهانة، أو تمزيقه وإلقاء النجاسات عليه بقصد إسقاط حرمته والاستخفاف به.

وكذا رميه، أو تلويثه أو تمزيقه واستخدام النجاسات معه، وأثناء القراءة به، بقصد الإهانة وعدم الحرمة.

وقد يحصل مثل هذا من بعض ضعاف النفوس أو الجهلة، أثناء العمل

---

(١) ينظر: الآداب الشرعية ٤١٠/٢، عن أبي زكريا النووي – يرحمه الله – .

(٢) ينظر: المصدر السابق ٤١٠/٢، نقله عن القاضي عياض - يرحمه الله –.

(٣) ينظر: التبيان (ص ١٥٣)، (فصل صيانة المصحف)، وينظر أيضاً: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص٢٤٣).

بخواص القرآن الكريم، وهم يدعون بذلك الإسلام والإخلاص في العمل، ويصدقهم بعض الجهلة بأحكام حرمة القرآن الكريم وقدسيته، فيطيعونهم في أوامرهم، أو يفعلون مثل فعلهم، نسأل الله العافية والسلامة.

فالقرآن الكريم أعلى وأجلّ من هذا كله، وتحقق منفعته لا يكون بهذه الطريقة المحرمة، بل التعامل معه في أعلى درجات الحرمة والتقدير والقدسية، كما دلت على ذلك الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة.

يقول الشيخ حافظ الحكمي – يرحمه الله -: =تالله ما استهان بكتاب الله أحد من أعدائه استهانة هؤلاء الزنادقة – المدعين الإسلام – به.

والله ما نزل القرآن إلا لتلاوته، والعمل به، وامتثال أوامره، واجتناب نواهيه، وتصديق خبره، والوقوف عند حدوده، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه والإيمان به، كل من عند ربنا، وهؤلاء قد عطلوا ذلك كله ونبذوه وراء ظهورهم ولم يحفظوا إلا رسمه؛ كي يتأكلوا به ويتكسَّبوا به كسائر الأسباب التي يتوصلون بها إلى الحرام لا الحلال، ولو أن ملكاً أو أميراً كتب كتاباً إلى من هو تحت ولايته أن افعل كذا، واترك كذا، وأمُر مَنْ في جهتك بكذا، وانههم عن كذا، ونحو ذلك، فأخذ ذلك الكتاب ولم يقرأه ولم يتدبر أمره ونهيه ولم يبلِّغه إلى غيره ممن أمر بتبليغه إليه، بل أخذه وعلَّقه في عنقه أو عضده، ولم يلتفت إلى شيء مما فيه ألبتة، لعاقبه الملك على ذلك أشد العقوبة ولَسَامه سوء العذاب.

فكيف بتنزيل جبَّار السموات والأرض الذي له المثل الأعلى في السموات والأرض، وله الحمد في الأولى والآخرة وإليه يرجع الأمر كله، فاعبده وتوكل عليه هو حسبي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم+(١).

وحول هذا الموضوع، وصور امتهان القرآن الكريم، سئل فضيلة الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله – بما نصه:

هل تجوز كتابة بعض آيات القرآن الكريم، مثل آية الكرسي على أواني الطعام والشراب لغرض التداوي بها؟

الجواب: أولاً: يجب أن نعلم أن كتاب الله – عز وجل – أعز وأجل من أن يمتهن إلى هذا الحد، ويبتذل إلى هذا الحد، كيف تطيب نفس مؤمن أن يجعل كتاب الله – عز وجل – وأعظم آية في كتاب الله وهي آية الكرسي أن

---

(١) ينظر: معارج القبول ٦٣٩/٢، ٦٤٠. وينظر للزيادة: التذكار في أفضل الأذكار، (الباب الثالث والثلاثون) في الآداب التي تلزم حامل القرآن وقارئه من التعظيم للقرآن وحرمته (ص ١٧١).

يجعلها في إناء يشرب فيه ويمتهن ويرمى في البيت ويلعب به الصبيان؟!

هذا العمل لا شك أنه حرام، وأنه يجب على من عنده شيء من هذه الأواني أن يطمس هذه الآيات التي فيها، بأن يذهب بها إلى الصانع فيطمسها، فإن لم يتمكن من ذلك فالواجب عليه أن يحفر لها في مكان طاهر ويدفنها، وأما أن يبقيها مبتذلة ممتهنة يشرب بها الصبيان ويلعبون بها فإن هذا لا يجوز، حتى وإن قصد بذلك الاستشفاء؛ فإن الاستشفاء بالقرآن على هذا الوجه لم يرد عن السلف الصالح+(١).

رابعاً: تحريف القرآن الكريم:

المراد بتحريف القرآن الكريم كتابة السور أو الآيات وتكرارها مرات عديدة، بهيئات مختلفة فيجعلون أول السورة آخرها، أو العكس، أو يجعلون أوسطها في الأول، أو في الآخر وهكذا.

أو تكتب السورة والآيات على هيئة حروف مقطعة، كل حرف على حدة، ويزعمون أن لهذه الهيئة خصوصية ليست لغيرها في تحقيق النفع، أو دفع الضر، أو رفع الأذى، ونحو ذلك.

وأخطر من هذا تحريف السور والآيات القرآنية نفسها بزيادة بعض الألفاظ أو حذفها، فيضيفون على القرآن الكريم من عندهم ما شاءوا، أو يحذفون ما شاءوا وهكذا.

يقول ابن مفلح – يرحمه الله – حول هذا الموضوع ما نصه:

=وقد أجمع المسلمون على أن القرآن المتلو في جميع الأقطار المكتوب في المصحف الذي بأيدي المسلمين ما جمعه الدفتان من أول ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ إلى آخر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ كلام الله وحيه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وأن جميع ما فيه حق، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك، أو بدله بحرف آخر مكانه، أو زاد فيه حرفاً لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع عليه الإجماع، وأجمع عليه أنه ليس بقرآن عامداً بكل هذا فهو كافر+(٢).

وهذا حال بعض الجهلة الذين يفعلون هذا التحريف بالقرآن الكريم، عند العمل بخواص القرآن الكريم – كما يزعمون – أو حال من يصدقهم ويعمل

---

(١) ينظر: الفتاوى الذهبية، إعداد: خالد الجريسي، (ص ٩٧).

(٢) ينظر: الآداب الشرعية ٤١١/٢.

بعملهم، ويزعمون أن لهذه الهيئات من التحريف في القرآن الكريم خصوصية مع مراعاة أحوال الكون والكواكب، ولا شك في تحريم هذا العمل، وأنه في غاية السفه والجهل، ولا يعرف له أصل في القرآن أو السنة المطهرة، ولم ينقل عن أحد من أهل الدين والإيمان.

فخواص القرآن الكريم، وطلب حصول منفعته – على وجه العموم – تؤخذ من كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم على ضوء الكتاب والسنة، من غير تحريف أو تبديل، أو اعتقاد في تلك الهيئات والطرق الضالة، والصور المنحرفة، المفضية إلى تحريف كلام الله جل وعلا، المحفوظ بحفظه من تحريف الضالين، أو عبث العابثين.

ومن أشد هذه الصور تحريماً كتابة السورة وحذف بعض الألفاظ منها، ووضع كلمات أخرى ليست من القرآن الكريم، ومن ذلك ما يسمى بحجاب القرينة، حيث بدَّلوا وغيَّروا سورة الفيل، وهذا نصها:

ألم تر كيف فعل ربك بالقرينة، ألم يجعل كيد القرينة في تضليل، وأرسل على القرينة طيراً أبابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعل القرينة كعصف مأكول[1].

وأيضاً: ما كتب في علاج رمد العين:

=قل هو الله أحد، إن في العين رمد، احمرار في البياض حسبي الله الصمد، يا إلهي باعترافي في اعتزالك عن ولد، عاف عيني يا إلهي اكفني شر الرمد، ليس لك شريك لا ولا كفواً أحد+[2].

ولا يخفى ما في هذه الصورة والنص المزعوم من تبديل وتحريف كلام الله – عياذاً بالله من ذلك – وسيأتي مزيد من بيان تلك الصور والهيئات في القسم التطبيقي من هذا البحث – إن شاءالله تعالى – مع بيانها ومناقشتها، والحكم عليها، وردها وبيان بطلانها.

خامساً: الاقتصار على التبرك بالقرآن الكريم:

التبرك في اللغة:

مصدر تبرَّك تبرُّكاً، وهو طلب البركة، والتبرك بالشيء طلب البركة بواسطته.

وفي تهذيب اللغة: تبارك الله، أي: يُتبرَّكُ باسمه في كل أمر، وفيه

---

(١) ينظر: السنن والمبتدعات للشقيري، (ص ٢٩٣).
(٢) المصدر السابق (ص ٢٨٧).

تمجيد وتعظيم.

والتَّبريك: الدعاء للإنسان وغيره بالبركة. يقال: برَّكتُ عليه تبريكاً، أي قلت: بارك الله عليك(١).

وفي الصحاح: البركة: النماء والزيادة، والتبريك الدعاء بالبركة، وتبرَّكتُ به، أي: تيمَّنت به+(٢).

وفي لسان العرب: المبارك ما يأتي من قبله الخير الكثير(٣).

ومن خلال – ما تقدم ذكره – فالتبرُّك هو:

طلب البركة والخير بواسطة القرآن الكريم، الذي هو كلام رب العالمين.

فالقرآن الكريم كثير البركات والخيرات، وفيه خير الدنيا والآخرة، ومن وسائل طلب البركة من الله تعالى التبرك بذكره – عز وجل – على الوجه المشروع؛ وأشرف الذكر هو كلام رب العالمين (القرآن الكريم).

وثبوت بركات التلاوة وفضائلها، والسور والآيات دلت عليها الآيات القرآنية في مواضع عديدة، وذكرت الأحاديث النبوية قدراً كبيراً في خواص وبركات العديد من السور والآيات القرآنية، ويحصل هذا كله وتحقق المنفعة بمراعاة الآداب والضوابط الشرعية عند العمل بخواص تلك السور والآيات، على ضوء الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، كما تقدم بيان ذلك وتوضيحه في الفصل السابق من هذا البحث (الضوابط والآداب الشرعية للانتفاع بخواص القرآن الكريم).

وفي كتاب الهدى والبيان حول بركة القرآن ما نصه:

=والقرآن كله خير وسعادة وبركة، بركة لا منتهى لها، نعم وعزة ربي القرآن المجيد هو ينبوع البركة ومعينها الصافي ومصدرها الأصيل، هو والله هدى ورحمة وبركة في جميع المجالات التي اشتمل عليها القرآن، مجال التوحيد والعبودية، ومجال العقيدة الإسلامية، ومجال الحكم والأحكام، ومجال الأمر والنهي، ومجال الوعد والوعيد، ومجال الترغيب والترهيب، ومجال الإخبارات والأقاصيص، ومجال ضرب الأمثال وغير ذلك مما احتوى عليه

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ٢٣١/١٠.

(٢) ينظر: الصحاح ١٥٧٥/٤ (برك)، واليُمن هو البركة، وضده الشؤم. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١٠٢٧) (يمن).

(٣) ينظر: لسان العرب ٣٩٦/١٠، وينظر: القاموس المحيط (ص ٩٣١) (برك).

القرآن الكريم من المعاني الجليلة، والأسرار البديعة، فهو إذاً أعجوبة الدهر، وسفينة النجاة، وحصن السلامة...+ [(١)].

وفي مفاتيح الغيب، عند قوله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [سورة ص: ٢٩]، ما نصه:

=لا جرم وصف القرآن بالكمال والفضل، فقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ فإن من لم يتدبر ولم يتأمل ولم يساعده التوفيق الإلهي لم يقف على هذه الأسرار العجيبة المذكورة في هذا القرآن العظيم...+ [(٢)].

والمراد في هذا المبحث تبيين وتوضيح المحذور العقدي الذي يقع فيه الكثير من الناس عند العمل بخواص القرآن الكريم، وهو الاقتصار على التبرك بالقرآن الكريم فقط، مع خلو القلب والعقل من التدبر والفهم، وقلة القراءة والإيمان، فهم يعلقون السور أو الآيات القرآنية، أو الأذكار الشرعية، أو يضعون المصحف الشريف ويصطحبونه معهم، أو يضعونه في مكانهم للتبرك دون غيره.

وقصدوا بذلك دفع الضر، ورفع الأذى، وحصول البركة، وصرفوا قلوبهم عن التوكل على الله، وعن الاعتقاد الحق في الله، حتى لو وصل الأمر بهم إلى إهانة كلام الله، أو وضعه في المكان الغير اللائق به، ونحو ذلك.

وما علم هؤلاء أن البركة والخير كله في كلام الله تعالى؛ إذا تحققت الضوابط والآداب الشرعية، وانتفت المحاذير والموانع الشرعية؛ فعند ذلك تتحقق المنفعة غاية التحقق، ويرتفع الأذى، ويدفع الضرر، ويثبت الخير والهدى والرحمة غاية الثبوت، ولله الحمد والمنّة.

ومن المعلوم أن التبرك منه المشروع، ومنه الممنوع، فمن التبرك المشروع: التبرك بذكر الله – جل وعلا – وتلاوة القرآن الكريم، والتبرك بالقرآن الكريم (فضائل القرآن الكريم، وخواص القرآن الكريم)، والتبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم في حياته، والتبرك بشرب ماء زمزم، ونحو ذلك من التبرك المشروع.

---

(١) ينظر: الهدى والبيان في أسماء القرآن (ص ٣٥٦).
(٢) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ٣٨٩/٢٦.

ومن التبرك الممنوع: التبرك بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، أو التبرك بقبره عليه الصلاة والسلام، أو بمولده، أو التبرك بليلة الإسراء والمعراج، والتبرك بالقبور، ونحو ذلك من التبرك الممنوع.

ويحسن التنبيه إلى بعض المسائل المتعلقة بهذا الموضوع – الاقتصار على التبرك بالقرآن الكريم – على النحو الآتي:

المسألة الأولى:

حكم وضع المصحف (القرآن الكريم) في مكان للتبرك به:

والمراد بذلك أن يوضع المصحف الشريف في موضع ما للتبرك به في جلب الخير، أو دفع الضر، أو رفع الذى، مثل: وضعه داخل السيارة، أو البيت، ونحو ذلك؛ لمنع الحوادث، أو طرد الشيطان، أو دفع العين، أو رجاء البركة في الرزق، وغير ذلك من المقاصد.

يقول الدكتور فهد الرومي – يحفظه الله – في كلامه حول هذا الموضوع، وعرضه لبعض صور التبرك بالقرآن الكريم ما نصه:

=وطائفة أخرى اتخذوا القرآن آلة يتبركون بها، ويتزلَّفون ببدعهم ومنكراتهم إلى العوام، فإن حاجَّهم أحد صرخوا عند العوام فيه بأنه لا يحترم القرآن ولا يعرف حقه، يقولون هذا وهُمْ من أكثر الناس تعطيلاً لحقوقه، تماماً كما يفعل القبوريون عند قبور الأنبياء، والأولياء، والصالحين، فإن أنكر عليهم أحد صرخوا بوجهه أنه يكره محمداً، ويكره فلاناً وفلاناً من الصالحين.

وسأذكر ثلاث صور – مررت بها بنفسي – لهذا الذي يزعمونه تبركاً، رأيت عند أحدهم منظراً جميلاً في زاوية من زوايا مجلسه عبارة عن صندوق صغير له غطاء من زجاج، وفي داخله مصباح كهربائي يرسل ضوءه إلى نقوش وزخارف حسبتها على شكل مصحف فرفعته بيدي أتأمله، فإذا النقوش والزخارف ناتئة وبارزة، وتمعَّنت فإذا الشك يداهمني أنها مصحف حقّاً، فرفعت الزجاجة وحاولت أن أقتلعه، وإذا به مثبت بمسامير قوية، فاستخرجته وإذا به، ويا لهول ما رأيت، مصحفاً كاملاً للقرآن الكريم مزقته المسامير... فاقشعر جلدي، أي تبرّك هذا، هل التبرك يكون بضرب القرآن بالمطرقة، وتثبيته بالمسامير!! هل التبرك يكون بهجر القرآن!! من الذي سيقرأ بهذا المصحف على هذه الحال، أفلا يكفي إذا ابتلوا بهذا أن يجعلوا الغلاف وحده منظراً، ويؤدوا حق تلاوته؟!

وصورة ثانية، ركبت مع صاحب سيارة أجرة في إحدى البلدان الإسلامية، فإذا به قد وضع المصحف على الرَّف الذي أمامه، والشمس قد غيَّرت لونه، سألته عن غرضه فأفاد بأنه ابتغاء البركة، سألته إن كان سبق له أن قرأ فيه، فأجاب بالنفي، قلت: أي بركة تأتي لمن يهجر القرآن، إن ما فعلته ما هو إلا إهانة وأي إهانة للقرآن، تضعه على رف سيارتك ولا تقرأ فيه حرفاً، وأشد من هذا تجعل علبة سجائرك من فوقه، والسَّماعة من تحته تصدح بالأغاني، فنظر إليَّ ومن معه مشدوهين، وكأني قد جئت بجرم شنيع،

هذا الذي ينكر التبرّك بالقرآن؟!

وصورة ثالثة، تجولت ليلاً في أحد الشوارع في دولة إسلامية، وإذا ببعض المحلات التجارية مغلقة، وإذا بي أرى من خلف الزجاج لبعض المجلات
– وخاصة محلات الأحذية – أرى المصحف مفتوحاً بجانب الأحذية، فعجبت ودهشت، ألأجل هذا أنزل القرآن الكريم، ولكنها الفتنة يبتلي بها الله بعض الناس فيبتدعون بدعاً ما أنزل الله بها من سلطان، ويلبس عليهم الشيطان دينهم.

حقاً إن الاستشفاء بالقرآن من خصائصه، لكن هذا يجب أن يكون على هدى من الكتب، ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن حاد عن ذلك هَلَك وأهْلَك+(١).

فالتبرك بالقرآن المجيد ليس على مثل هذه الصور المبتدعة، التي ابتلي بها الكثير من الناس، وهي مخالفة لهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، والأئمة ومن بعدهم.

إنما التبرك بالقرآن الكريم يكون بتلاوته، وتدبره، والعمل بما فيه، والاستشفاء والانتفاع به على الطريقة المشروعة، والله المستعان.

---

(١) ينظر: خصائص القرآن الكريم (ص ١١٧ – ١٢٠)، وينظر للزيادة في هذه المسألة: شرح السنة للبغوي ٥٢٨/٤، ٥٢٩، والتبيان للنووي (ص ١٥٠)، (الباب التاسع: في كتابة القرآن، وإكرام المصحف)، والتبرك أنواعه وأحكامه، للدكتور: ناصر الجديع (ص ٢١٥ وما بعدها)، (التبرك بالقرآن الكريم).

المسألة الثانية:

حكم كتابة أو تعليق الآيات القرآنية، أو الأذكار الشرعية على الجدران ونحوها للتبرك:

والمراد في هذه المسألة بيان حكم من يكتب الآيات القرآنية على الجدران، أو الثياب ونحوها، أو كتابتها على أوراق أو ألواح أو نحو ذلك، ثم يعلقها لقصد التبرك بها في جلب خير، أو دفع ضر، وهذه الحال يقع فيها بعض الناس في بيوتهم، أو في أماكن تجارتهم وأعمالهم؛ لقصد التبرك – كما تقدم.

وقد نص جماعة من العلماء[١] على كراهة كتابة القرآن الكريم على الجدران، أو على الثياب، ونحو ذلك على سبيل الإطلاق؛ لأن هذا العمل غير مشروع، ومخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم، وهدي الصحابة – رضوان الله عليهم – وأئمة السلف رحمهم الله تعالى.

قال في شرح السنة: =ويكره تنقيش الجدر، والخشب، والثياب، بالقرآن وبذكر الله سبحانه وتعالى+[٢].

وفي التذكار عند ذكر الآداب التي تلزم حامل القرآن وقارئه من التعظيم للقرآن وحرمته: =أن لا يحلى بالذهب، ولا يكتب بالذهب فيخلط به زينة الدنيا، ولا يزيَّن بالفضة، وأن لا يكتب على الأرض ولا حائط...+ [٣].

وتحمل أقوال أهل العلم في هذا على تعظيم القرآن الكريم، والخوف من الوقوع في امتهانه بهذا العمل، أو أثناء كتابته وتعليقه؛ خاصة من يقع في امتهان القرآن الكريم بغرض التبرك بالآيات القرآنية، ويضرب الآيات القرآنية بالمسامير على الجدران ونحو ذلك؛ وفي النهي عن مثل هذه الأعمال سد لهذا الباب الذي قد يوصل صاحبه أو العمل به إلى امتهان كلام رب العالمين.

وفي ذلك التعليق – أيضاً – من الامتهان وعدم الحرمة للقرآن الكريم، وتعريضه لأمور قد تخلُّ بحرمته وقدسيته أثناء التعليق، أو كيفية التعليق، يقع فيها من يعمل بهذا العمل، علم أو لم يعلم؛ فالواجب ترك مثل هذا العمل. وكذا إذا كان المكتوب أو المعلق من الأذكار الشرعية، كالأحاديث النبوية، أو

---

(١) ينظر: شرح السنة للبغوي ٥٢٨/٤، ٥٢٩، والتذكار للقرطبي (ص ١٨٧)، والتبيان في آداب حملة القرآن للنووي (ص ١٥٣)، والآداب الشرعية لابن مفلح ٤٠٩/٢، ٤١٠.

(٢) ينظر: شرح السنة ٥٢٩/٤.

(٣) ينظر: التذكار في أفضل الأذكار (ص ١٨٦، ١٨٧).

أسماء الله وصفاته لقصد التبرك بها، فهذا ينبغي تركه أيضاً – لما ذكر – والله تعالى أعلم[١].

* * *

(١) قد تقدم حكم تعليق التمائم من القرآن الكريم، وبيان أقوال أهل العلم في ذلك في الفصل السابق (ص).

المبحث الثاني
المحاذير التعبدية

المبحث الثاني
المحاذير التعبدية

والمراد بالمحاذير التعبدية في هذا المبحث: ما يتعلق بالأمور الفقهية، مثل: الطهارة، والتلبس بالنجاسات، واستخدام الرموز والطلاسم، والمحرمات الشرعية (التبرج، ترك الصلاة، كشف العورة، التداوي بالمحرم، الخلوة المحرمة، سماع الأغاني والمعازف)، ونحو ذلك من الأمور المتعلقة بالمحاذير التعبدية عند العمل بخواص القرآن الكريم.

والناظر في أحوال الناس – والله المستعان – يجد الكثير منهم يقع في مثل هذه المحاذير التعبدية، إما لجهل وقلة علم، أو موافقة لمن يأمرهم بذلك ويحثهم عليه، طمعاً في إضلالهم وأخذ أموالهم بالباطل، نسأل الله العافية والسلامة.

ومن جملة المحاذير التعبدية الآتي ذكره:

أولاً: عدم الطهارة أثناء العمل بخواص القرآن الكريم:

يقول حافظ الحكمي – يرحمه الله – حول هذا الموضوع، وما يحصل فيه من كتابة للقرآن الكريم مع تلك الطلاسم، وتعليقها، أو الأخذ بها وحملها: =ثم إنه يكتب فيه مع طلاسمه الشيطانية شيئاً من القرآن الكريم، ويتعلقه على غير طهارة، ويحدث الحدث الأصغر والأكبر، وهو معه أبداً لا يقدسه عن شيء من الأشياء..+ (١).

فيستحب لمن أراد أن يقرأ القرآن الكريم أن يكون على طهارة، وأن ينظف فاه بالسواك وغيره؛ فإن ذلك من كمال الأدب والاحترام مع القرآن الكريم.

ويدخل تحت عدم الطهارة – في هذا المبحث – التلبس بالنجاسات حين الانتفاع بخواص القرآن الكريم.

والمراد في هذا المحذور هو بيان حال من يطلب خواص القرآن الكريم، أثناء قراءة القرآن الكريم، وهو على تلك الحال؛ فلا شك أن مثل هذه الأمور (عدم الطهارة، التلبس بالنجاسات) تحول دون الانتفاع بخواص القرآن الكريم، فمن لم يحترم القرآن الكريم، ويقدّس كلام رب العالمين فإنه يحرم من بركته ونفعه.

فتجد بعضهم يتقصد القراءة للقرآن الكريم على هيئات محرمة، كحالة

---

(١) ينظر: معارج القبول ٦٣٩/٢، بتصرف يسير.

كونه جنباً، أو في مقبرة، أو في حمام، أو يتلبس ببعض النجاسات، أو يستخدمها أثناء قراءته، أو يأمر بها، فكيف تحصل لمثل هؤلاء، أو من يُعمل لهم هذا العمل، أو يعمل به الانتفاع بخواص القرآن الكريم؟!

بل يصل الحد من بعضهم إلى لزوم هذا العمل المحرم، وأن خواص القرآن الكريم وحصول الانتفاع به لا تحصل إلا بمثل هذه الأعمال المحرمة، والطرق والوسائل الضالة، والمتنافية مع قدسية كلام رب العالمين، واحترام القرآن الكريم.

ويحسن في هذا المقام التنبيه إلى بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بهذا المبحث، في موضوع الطهارة أثناء العمل والقراءة بالقرآن الكريم، مثل: حكم قراءة الجنب، وحكم قراءة الحائض، وحكم قراءة من به حدث أصغر، ونحو ذلك والقصد في بيان تلك الأحكام الفقهية إكمال الفائدة، وتمام المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع.

ورغبة في الاختصار وعدم التوسع في هذه الأحكام الفقهية، فمن المناسب ذكر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في هذه البلاد المباركة – بتصرف يسير – على النحو الآتي:

يقول السائل: هل يجوز أن يقرأ الإنسان غيباً وهو جنب أو يتيمم؟

الجواب: جمهور العلماء على أنه لا يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن وهو جنب ولو عن ظهر قلب دون أن يمس المصحف، لما رواه أحمد وأصحاب السنن عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: **=أنه كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة+**(١).

قال الحافظ ابن حجر(٢): إسناده حسن، فإن لم يجد الماء أو عجز عنه لمرض تيمم(٣).

وفي جواب آخر – حول هذا الموضوع - :

إن من أراد مس المصحف من المسلمين فعليه أن يتطهر من الحدث الأصغر والأكبر، والحدث الأصغر ما أوجب وضوءاً، والحدث الأكبر ما

---

(١) أخرجه أحمد ٢٩٤/٢، رقم (١٠١١)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب في الرجل يقرأ القرآن على كل حال ما لم يكن جنباً، رقم (٢٢٩)، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الرجل يقرأ القرآن، رقم (١٤٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه غيرهما من أهل السنن.

(٢) ينظر: فتح الباري ٤٠٨/١.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٣٢٠٤)، ٧٣/٤.

أوجب غسلاً، لعموم قوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٩]، وأما قراءته غيباً فيجوز ممّن ليس عليه حدث أكبر فالجنب – مثلاً – لا يقرأ القرآن لا غيباً ولا نظراً([1]).

وفي سؤال عن حكم لمس الحائض المصحف وتلاوته، ذكرت اللجنة الدائمة أنه لا يجوز مس المصحف عند جمهور العلماء؛ لقوله تعالى: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٩]... أما قراءة الحائض والنفساء القرآن بلا مس المصحف فلا بأس به في أصح قولي العلماء؛ لأنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنع من ذلك...+ ([2]).

وحول هذا السؤال – أيضاً – عن حكم قراءة الحائض للقرآن الكريم، وتعليمها التلاوة والتجويد.

يجوز للحائض أن تقرأ القرآن الكريم وهي حائض، وأن تعلم الحيَّض التلاوة والتجويد حال الحيض؛ لكن دون مس للمصحف، وللحائض أن تمس كتب تفسير القرآن وتتعرف الآيات منها في أصح قولي العلماء([3]).

وفي سؤال عن قراءة من به حدث أصغر، يقول السائل:

هل يصح للإنسان أن يقرأ القرآن وهو بدون وضوء؟ وما هو الدليل؟ وهل فيه اختلاف؟ ما هو الراجح؟

الجواب: يجوز للمسلم أن يقرأ القرآن من غير مس المصحف، وهو محدث الحدث الأصغر، من غير خلاف بين العلماء؛ لأنه لم يرد في الشرع ما يمنع من ذلك، والأصل الجواز؛ لكن قراءته على وضوء أفضل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم([4]).

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٢٢١٧)، ٧٢/٤، وينظر للزيادة: تفسير الحافظ ابن= =كثير – يرحمه الله – عند هذه الآية ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [سورة الواقعة: ٧٩]، ٣٩٠/١٣، ٣٩١.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٣٧١٣)، ٧٤/٤.

(٣) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٩٤٠٢)، ٧٥/٤.

(٤) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٤٥٨٨)، ٧٧/٤، وينظر للزيادة: الفتوى رقم (٦٥٠٥)،= =٧٨/٤، وينظر في هذا الموضوع – للزيادة – كتب الفقه على وجه العموم، وعلى وجه الخصوص، ينظر: فيض الرحمن في الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن، للدكتور: أحمد سالم ملحم، (ص ٦٩ وما بعدها)، والأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم، للدكتور: عبدالعزيز بن محمد الحجيلان، ٣٧/١، (الباب الأول: أحكام التطهر للقرآن)، والمُتحف في

ثانياً: تقديم كلام الناس ونتائج أفكارهم على القرآن الكريم.

فنجد الكثير من الناس يقدمون ويستخدمون الرموز والطلاسم والنقوش على القرآن الكريم، ويرون أن هذه الحروف والأشكال الهندسية أولى بالعناية والرعاية من ألفاظ القرآن الكريم.

فيعتمدون هذه النقوش والحروف المقطعة ويكتبونها على الرقع والأوراق والأحجار وغيرها، ويفعلون ما يطلب منهم من الأعمال التي لا تخلو من شبه وجهل، وربما اشتملت على ذكر غير مشروع في زمان أو مكان محدد لم يأذن به الشرع، وأذكار وأقوال هي من صريح كلام الناس وليست من القرآن الكريم في شيء.

ومع ذلك كله يقدمونها على القرآن الكريم، ويرون أن فيها من الخواص القرآنية ما ليس في القرآن الكريم؛ وهذا كله محرم لا يجوز الإقدام عليه، ومن تلبس به وجب عليه التخلص منه بترك تلك الأذكار والأعمال التي تُملى عليهم، ويُطلب منهم القيام بها، نسأل الله العافية والسلامة.

والمراد هنا التنبيه على هذا المحذور، وعدم الوقوع فيه؛ خاصة إذا كان العمل به مظنَّة تحقق المنفعة، والحصول على خاصيته في جلب النفع، ودفع الضر، ورفع الأذى، ونحو ذلك.

فهذا العمل في الحقيقة هو نتيجة فكر هؤلاء – الذين يزعمون – أنه ينفع ويرفع، وليس من القرآن الكريم أو السنة في شيء، ومع ذلك تجد من يقدم هذا الكلام، ويعمل بتلك الأعمال، ويترك الكتاب والسنة.

ففي القرآن الكريم، والأذكار الشرعية الثابتة الصحيحة ما يغني ويكفي، وفي الاستشفاء بما شرع الله – عز وجل – ما يغني عن الوقوع في المحرم من الأقوال والأفعال.

وفي سؤال إلى اللجنة الدائمة – حول هذا الموضوع – هذا نصه:

السؤال: لقد وجدت ورقة في طريقي مكتوبة، فأردت أن أبعدها عن الطريق حتى لا تدوسها الأقدام، فألقيت نظرة فيها لأعرف إذا كان بها قرآن حتى آخذها، إلا أني وجدت بها هذا النص، أرجو أن تفيدوني عن تفسير كامل له، وما أصله في الأحكام هل هو حلال أم حرام؟

ينقش في خاتم ذهب، ويبخر بعود وعنبر، ويلبس على طهارة تامة، ويديم ذكر الله تعالى على عظيم في دبر كل صلاة ألف ومائة وثلاثون (١١٣٠) مرة لمدة أسبوع، من بعد صلاة الصبح يوم الجمعة، أول الشهر

أحكام المصحف، للدكتور: صالح محمد الرشيد، ١١٨/١، ٥٣٦/٢، فقد أجادوا وأفادوا في هذا الموضوع.

تنتهي يوم الخميس بعد صلاة العشاء، ثم بعد ذلك يذكر الاسمين بعد كل فريضة بقدر المستطاع، له من الأسرار ما فيه العجب العجاب، لا يقدر له قيمة ولا تكشف أسرارها أبداً، ولا لابنك أو أي شخص آخر، حتى لا يعبث بهما في مضرة أو أذى لعباد الله.

الجواب: الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه... وبعد:

كل ما ذكر في السؤال لا يجوز عمله ولا اتخاذه حرزاً أو تميمة، ولا يجوز العمل بما فيه؛ لأن فيه نقشاً مجهولاً وقد يكون متضمناً الشركيات؛ ولأنه يشتمل على ذكر غير مشروع، موقت بوقت ومحدد بعدد لم يأذن به الشرع، ومشتمل على الذكر باسمين لم يعرف ما هما؛ فكل ذلك محرم لا يجوز الإقدام عليه، ومن تلبس به وجب عليه التخلص منه بترك تلك الأذكار، ومحو ما على الخاتم من نقش، وترك تبخيره بالعود والعنبر، مع التوبة من ذلك، ونسأل الله العفو والعافية[١].

والملاحظ في هذا السؤال والجواب، كتابة بعض النقوش والطلاسم المجهولة، واعتمادها في خواص القرآن الكريم وأسراره، وكتابة ذكر الله تعالى على الذهب أو الخشب أو الورق، ولبس ذلك على حال الطهارة، واعتبار بعض الأوقات والأيام المخصوصة دون غيرها؛ وأن ذلك العمل يجلب الخير، ويدفع الضر، وفيه من الأسرار والعجب العجاب ما فيه!

ويتبين من خلال ذلك كله، أن هذا العمل محرم، ويلزم التوبة منه، مع ما فيه من تقديم كلام الناس، وطلب هؤلاء الضلال الذين يضلون الناس بغير علم، على القرآن الكريم، الذي فيه الشفاء والرحمة للمؤمنين، وهو بعيد كل البعد عن تلك الرموز والنقوش – كما يزعمون – وفي القرآن الكريم والسنة المطهرة ما يغني ويكفي عن هذه الأمور المحرمة التي دخل فيها وعمل بها الكثير من الناس والجهال، والله المستعان.

ثالثاً: الوقوع في المحرمات الشرعية:

والمراد بالمحرمات الشرعية هي الأمور التي يقع فيها بعض الناس عند العمل بخواص القرآن الكريم وهي محرمة شرعاً، كالتبرج، وكشف العورة، والخلوة المحرمة، وسماع الأغاني والمعازف، والتداوي بالمحرَّم،

---

(١) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، الفتوى رقم (٤٧٩٨) ٢١٦/١، ٢١٧، عضوية كل من: الشيخ: عبدالله بن قعود، والشيخ: عبدالله بن غديان، والشيخ: عبدالرزاق عفيفي (نائب الرئيس)، والشيخ: عبدالعزيز ابن باز (الرئيس).

ونحو ذلك من المحرمات الشرعية.

فكل هذه الأمور ونحوها من المحاذير الشرعية التي يقع فيها كثير من الناس حال الانتفاع بخواص القرآن الكريم، أو يطلب منهم بعض الجهلة القيام بها وفعلها، أو قد يظن بعض الجهلة أنها حق، وسبب في الحصول على الانتفاع بالقرآن الكريم في دفع الضر، ورفع الأذى، وتيسير العسير ونحو ذلك.

والمراد هنا التنبيه على عدم الوقوع في مثل هذه المحرمات، وتنزيه القرآن الكريم وتقديسه عن مثل هذه المحظورات، ووجوب التعامل مع القرآن الكريم والانتفاع بما فيه على ضوء الكتاب والسنة المطهرة، ومنهج السلف الصالح في العمل بخواص القرآن الكريم.

والحاصل أن كثيراً من الناس يتوسع في هذه المحرمات بحجة حصول المنفعة، وذريعة الوصول إلى المطلوب، والنفس بطبعها ضعيفة – إلا من رحم الله – والشيطان حريص كل الحرص على الإضلال والغواية ومن ثَمَّ الوقوع في المحرمات، وفعل المنكرات، نسأل الله العافية والسلامة.

أو قد يظن بعض الجهلة أنه لا يتحقق النفع، ودفع الضر، إلا بالوقوع في المحرم، ويتخذ هذه الوسيلة ذريعة إلى الحرام، والوقوع في المحذور الشرعي.

يقول ابن القيم – يرحمه الله – في المنع من التداوي بالمحرمات:

=روى أبو داود في سننه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تتداوا بالمحرم+**(١).

وذكر البخاري في صحيحه: **=إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم+**(٢).

وفي السنن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **=نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدواء الخبيث+**(٣).

وفي السنن – أيضاً – أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن الخمر يجعل

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، رقم (٣٨٧٤)، ولفظ الحديث: "ولا تتداووا بحرام" من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب شرب الحلواء والعسل، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، رقم (٣٨٧٠).

في الدواء، فقال: =**إنها داء، وليست بالدواء**+([1]).

ويقول – أيضاً – المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلاً وشرعاً، أما الشرع فما ذكرناه من هذه الأحاديث وغيرها، وأما العقل، فهو أن الله سبحانه إنما حرمه لخبثه، فإنه لم يحرِّم على هذه الأمة طيباً عقوبة لها، كما حرمه على بني إسرائيل بقوله:

﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ [سورة النساء: ١٦٠]، وإنما حرم على هذه الأمة ما حرَّم لخبثه، وتحريمه له حمية لهم، وصيانة عن تناوله، فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل([2]).

ويقول – أيضاً -: =وهاهنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها، فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول، واعتقاد منفعته، وما جعل الله فيه من بركة الشفاء، فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء أبركها، والمبارك من الناس أينما كان هو الذي ينتفع به حيث حلّ، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها ومنفعتها، وبين حسن ظنّه بها، وتلقي طبعه لها بالقبول، بل كلما كان العبد أعظم إيماناً، كان أكره لها، وأسوأ اعتقاداً فيها، وطبعه أكره شيء لها...+ ([3]).

فالمحرمات الشرعية كلها معدومة النفع والبركة، والوقوع فيها يورث الذنب والعقوبة، ومعلوم تمام العلم أن النفع والبركة فيما شرع الله – سبحانه وتعالى – وليس فيما حرم الله – عز وجل – ونهى عنه، وأمر بالبعد عنه.

ومن أخطر هذه المحاذير – في هذا المبحث – فتنة النساء، فالمرأة كلها فتنة، في صورتها، وجسدها، ومظهرها، قال صلى الله عليه وسلم: =**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**+([4]).

وقال عليه الصلاة والسلام: =**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب**

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب في الأدوية المكروهة، رقم (٣٨٧٣)، والترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في كراهية التداوي بالمسكر، رقم (٢٠٤٦) من حديث طارق بن سويد رضي الله عنه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) ينظر: زاد المعاد ١٥٦/٤.

(٣) ينظر: المصدر السابق ١٥٧/٤، ١٥٨.

(٤) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، حديث رقم (٥٠٩٦)، ومسلم في كتاب التذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء، وبيان الفتنة بالنساء، حديث رقم (٢٧٤٠)، كلاهما من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

للبِّ الرجل الحازم منكنّ+([1]).

فليُحذر من الدخول على النساء، والخلوة بهن، مع لزوم غضِّ البصر عن محاسن ومفاتن النساء، ومن التساهل على وجه العموم في التعامل معهن – خاصة في هذا الباب – (خواص القرآن وطلب الانتفاع به) إما على سبيل القراءة، أو الرقية، أو التداوي ونحو ذلك من الأمور التي لا تخفى.

ولا يعني ذكر خطر هذا المحذور – دون غيره – التساهل في باقي المحاذير التعبدية الأخرى؛ ولكن كان التنبيه على هذا المحذور خاصة من باب الحرص على التذكير به، لكثرة الوقوع فيه، فهو من أوسع أبواب الشيطان في دخوله على الإنسان، والله المستعان.

ومن نماذج فتوى أهل العلم – حول هذا الموضوع – (فتنة النساء):

السؤال: كما تعلمون فإن كثيراً من الناس يعانون من بعض الأمراض التي لا يجدون لها علاجاً طبياً فيلجؤون إلى بعض أهل العلم وبعض حملة كتاب الله من أهل التقوى والصلاح ليرقوهم بالرقى الشرعية، وقد يكون المرضى من النساء، ويكون مكان الوجع عندهم في رؤوسهن أو صدورهن أو أيديهن أو أرجلهن، فهل يجوز كشف هذه الأماكن للقراءة عند الضرورة؟ وما هي حدود الكشف – إن كان جائزاً – عند القراءة؟

الجواب: إذا كان الأمر كما قلت في السؤال، أن الرجل من أصحاب التقى والصلاح وليس متهماً في دينه وأخلاقه وقال لا بد من كشف موضع الألم حتى أقرأ عليه مباشرة فلا بأس بالكشف ولكن لا بد أن يكون هناك محرم حاضر بحيث لا يخلو بها القارئ؛ لأنه لا يجوز الخلوة إلا مع ذي محرم([2]).

السؤال: نعرف رجلاً من أهل التقى والصلاح ليس متهماً في دينه وخلقه حافظاً لكتاب الله، يعالج الناس بالرقى الشرعية من الكتاب والسنة ويحضر إليه بعض المرضى من النساء والبعض منهن قد يكون بها مس أو جنون فتتكشف عورتها أثناء القراءة بغير إرادتها وقد ينتقل الألم إلى أماكن مختلفة في الجسم فيقوم الشيخ قبل القراءة بعصب عينيه حتى لا يرى شيئاً من عورة المرأة ويتابع الألم بالقراءة بوجود محرم للمرأة معها أثناء القراءة دون خلوة فما رأيكم في حكم الشرع في عمله هذا؟ أفيدونا جزاكم الله خيراً.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، رقم (٣٠٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات رقم (٨٠)، كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) ينظر: الفتاوى الذهبية (ص ٩٦)، وهذه الفتوى للشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله.

الجواب: يحسن اختيار امرأة قارئة للنساء تعالج مثل هذه الحالات أو أن يتولى علاجها والرقية عليها أحد محارمها أهل التقى والصلاح من حملة القرآن الكريم فإن لم يوجد شيء من ذلك ففعل هذا الرجل الذي يعصب عينيه جائز إذا أمن الفتنة ولم يمس شيئاً من بشرتها فإن لم يحصل هذا اقتصر على قراءته في ماء أو زيت وأعطاه لأهلها لتدهن به وتشرب منه ولعله يكفي لعلاجها، والله أعلم(١).

* * *

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية

مرتبة على سور القرآن الكريم

ويشتمل على:

دراسة خواص السور والآيات القرآنية من أول سورة الفاتحة إلى آخر القرآن الكريم.

(١) ينظر: الفتاوى الذهبية (ص ٤٤)، وهذه الفتوى للشيخ عبدالله الجبرين – يحفظه الله.

تمهيـــد:

الحمد لله القائل في كتابه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارٗا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

وقال سبحانه: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۚ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

فالقرآن الكريم هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً.

وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء... إلخ(١).

وفي الحديث عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ^: **=إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب+**(٢).

وعن زيد بن أرقم – رضي الله عنه – قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: **=أما بعد: ألا أيها الناس فإنما أنا بشر، يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب. وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به+** فحث على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: **=وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي+** قالها ثلاثاً.

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٣٥٣/١، بتصرف يسير.
(٢) الحديث أخرجه الترمذي، في كتاب فضائل القرآن، باب: إنّ الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب، رقم (٢٩١٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وفي رواية أخرى: **=ألا وإنِّي تاركٌ فيكم ثَقَلَين: أحدهما كتاب الله عز وجل، هو حبل الله، من اتبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة+**(١).

وعن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله. وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون؟+** قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت(٢).

فالقرآن الكريم هو النور الهادي إلى الصراط المستقيم، وهو كتاب هداية وإرشاد ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وهو الكتاب الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد؛ وقد تكفل الله بحفظه في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩].

والقرآن الكريم – وحي الله جل وعلا – هو طب القلوب والأبدان لمن توكل على الله، والتجأ إليه، وانطرح بين يديه؛ مع الصدق في الدعاء والتوبة والاستغفار، والإحسان إلى الخلق، ومن فعل ذلك وعمل به يرى من الخير العظيم، والنفع الكثير ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن خواص القرآن الكريم – كما تقدم – الاستشفاء به، والرقية به، وقد ثبت تأثير القرآن الكريم في ذلك، ودلَّت عليه السنة النبوية المطهرة، والتجربة الصحيحة الصادقة، وأوسع من ذلك تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار، أو رفعها على وجه العموم؛ وهو ما تعنيه خواص القرآن الكريم.

فخواص القرآن الكريم قائمة على اعتبار ما يترتب من قراءة، أو كتابة سورة، أو آيات معينة من القرآن الكريم في حدث خاص، ينتج عن تلك القراءة أو الكتابة فرج، أو شفاء، أو حل عسير، أو حصول منفعة، أو رفع للأذى والضرر ونحو ذلك.

فقد يحصل للبعض بقراءة سورة أو آية خاصية معينة يكرمه الله بها،

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه رقم (٢٤٠٨).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (١٢١٨).

ببركة صدقه، وإخلاصه ويقينه، وحسن توكله على ربه جل وعلا.

وقبل الدخول في هذا القسم (القسم التطبيقي) في خواص القرآن الكريم، يحسن التنبيه على المنهج المتبع، وطريقة العمل في عرض المادة العلمية، والتي ستكون على النحو الآتي:

أولاً: ذكر اسم السورة، أو الآية، أو السور والآيات التي سأقوم بذكر خواصها القرآنية.

ثانياً: ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص تلك السورة أو الآية، أو السور والآيات القرآنية، مع تخريج تلك الأحاديث والآثار من مصادرها، والحكم عليها، ونقل كلام أهل العلم فيها، وفق المنهج العلمي المذكور في خطة البحث.

ثالثاً: الدراسة والتعليق على هذه الأحاديث بما يلزم، وذكر الشاهد منها في خواص القرآن الكريم.

رابعاً: ذكر الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها وفق الضوابط والآداب الشرعية، وعدم الوقوع في المحاذير الشرعية أثناء العمل بخواص القرآن الكريم.

خامساً: ذكر المردود حول خواص السورة، أو الآية، أو السور والآيات القرآنية، من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والتجارب المخالفة للشرع، مع تخريجها من مصادرها، والحكم عليها، ونقل كلام أهل العلم فيها – كما تقدم.

سادساً: الدراسة والتعليق على الأحاديث الضعيفة والموضوعة، والتجارب المخالفة للشرع، بما يلزم بيانه وتوضيحه.

إضافة إلى ما تقدم ذكره في المنهج المتبع في هذا القسم، فقد بيَّنت معنى بعض الكلمات الغريبة الواردة في بعض الأحاديث، أو بعض المصطلحات التي تحتاج إلى بيان، وذلك بالرجوع إلى مظانّها في كتب غريب الحديث واللغة، مع الحرص التام على جمع أكبر قدر ممكن من الأحاديث والتجارب المتعلقة بهذا الموضوع (خواص القرآن الكريم)؛ ومن ثمَّ دراستها والتعليق عليها بما يلزم ذكره وتوضيحه.

وأيضاً ذكر الروايات والزيادات والألفاظ في عرض الأحاديث؛ لأن في اختلاف الرواية والألفاظ تحصل الفائدة والتوضيح لكثير من المعاني والأحكام؛ وهذا ملاحظ في اختلاف الروايات، فقد يُذكر اسم، أو مكان، أو عدد، أو حكم في رواية دون أخرى... وهكذا.

من خلال النظر في كتب علوم القرآن، وكتب التفسير، وكتب الحديث – كما تقدم - في أول هذا البحث، والتي تناولت موضوع خواص القرآن الكريم، يظهر جلياً أنها تهتم بذكر هذا الموضوع.

والملاحظ – خاصة عند المفسرين – ذكر الضعيف والموضوع في هذا الباب، أو ذكر بعض التجارب التي لا تخلو من نظر، إما لعدم ثبوتها؛ أو في طريقة العمل بها، وذلك بالوقوع في بعض المحاذير الشرعية.

ومن هؤلاء على سبيل المثال: الثعلبي، والواحدي، والزمخشري، والبيضاوي، ومن تبعهم في نقل الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة على وجه الخصوص، ومن ذلك ذكرهم ونقلهم حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – المتفق على وضعه(١)، في فضائل بعض السور والآيات القرآنية وخواصها؛ وسيأتي ذكره وبيانه، وكلام أهل العلم فيه – إن شاء الله تعالى -.

وبعض المفسرين حاول تنقيح ذلك، ومنهم على سبيل المثال: الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – وبعضهم أسند الأحاديث، ومن أسند فقد أحال، ومنهم على سبيل المثال: الطبري – يرحمه الله – فذكر بإسناده وأكثره من الصحيح، وبعضهم ذكر بإسناده؛ ولكنه أكثر من الضعيف مثل: الثعلبي، ومنهم من جمع فأوعى؛ ولكن بدون تمحيص كالسيوطي في الدر المنثور – رحم الله الجميع.

فلعل من المناسب إيراد حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في مقدمة هذا القسم التطبيقي، لعدة أمور منها:

أولاً: بيان اتفاق العلماء على وضعه.

ثانياً: أن يكون المسلم على بيِّنة من أمره؛ فلا ينخدع أو يغتر بمثل هذه الأحاديث الموضوعة، والتي يتعلق بها الكثير من ضعاف النفوس.

ثالثاً: أن موضوع خواص القرآن الكريم – في الغالب – دخل فيها من الأحاديث الموضوعة الكثير، تستقصي سور القرآن الكريم وآياته، سورة سورة، وآية آية، فمن قرأ سورة كذا وكذا، كان له... وحصل له...، ومن قرأ أية كذا وكذا، كان له... وحصل له... وهكذا.

رابعاً: الإحالة على الحكم بوضع الحديث هنا، وذكر كلام أهل العلم فيه، كلما ورد لفظه أو ذكره في القسم التطبيقي – إن شاء الله تعالى – وذلك خشية

---

(١) ينظر: شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، للشيخ محمد العثيمين (ص ٩١).

التطويل والتكرار؛ لأن هذا الحديث الموضوع يشمل أغلب سور القرآن الكريم وآياته.

خامساً: ورود هذا الحديث الموضوع عند جملة من المفسرين في أغلب سور القرآن الكريم، ونقلهم إياه، واستشهادهم به؛ مما يتسبب في قبوله والأخذ به عند من يجهل العلم بوضعه، وإجماع أهل العلم على بطلانه.

نص حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في هذا الباب

عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عليَّ القرآن في كل سنة مرة، فلما كان في السنة التي مات فيها أتاه جبريل صلوات الله عليه، فقال له: **=اقرأ القرآن على أبيّ مرتين، وهو يقرئك السلام، وما أرى ذلك إلا اقتراب أجلي+**، فلما قرأ عليَّ القرآن، قلت: يا رسول الله، كما كانت خاصة لي قراءة القرآن فخصني بثواب القرآن مما علمك الله، وأطلعك عليه، قال: **=نعم يا أبيّ+.**

أيّما مسلم قرأ بفاتحة القرآن أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة، ومن قرأ سورة البقرة أعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته، يا أبي مُر المسلمين أن يتعلموا سورة البقرة، فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة، قلت يا رسول الله وما البطلة؟ قال: **السحرة.**

ومن قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم، ومن قرأ سورة النساء أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل من ورَّث ميراثاً، وكان له من الأجر بقدر من اشترى محرراً، وبرئ من الشرك، وكان في مشيئة الله تعالى التي يتجاوز عنهم.

ومن قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر عشر حسنات ومحي عشر سيئات، ورفع عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا.

أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة، شيعها ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد.

من قرأ سورة الأنعام صلى الله عليه واستغفر له أولئك السبعون الألف ملك، بعدد كل آية من سورة الأنعام يوماً وليلة.

ومن قرأ سورة الأعراف جعل الله تعالى بينه يوم القيامة وبين إبليس لعنه الله ستراً، وكان النبي صلوات الله عليه شفيعاً له يوم القيامة.

ومن قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له يوم القيامة، شاهد أنه بريءٌ من النفاق، وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة، وكان العرش وحملة العرش يستغفرون له أيام حياته في الدنيا.

ومن قرأ سورة يونس أعطي عشر حسنات بعدد من كذَّب بيونس وصدَّق به، وبعدد من غرق مع فرعون.

ومن قرأ سورة هود أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدَّق بنوح وكذَّب به، وبهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى صلوات الله عليهم، وكان يوم القيامة إن شاء الله من السعداء.

=وعلموا أرقاءكم سورة يوسف فإنه أيما امرئ مسلم تعلم سورة يوسف وعلّمها ما ملكت يمينه وأهله هوَّن الله عليه سكرات الموت وأعطاه من القوة أن لا يحسد مسلماً+.

ومن قرأ سورة الرعد كان له من الأجر بوزن كل سحاب مضى وكل سحاب يكون عشر حسنات، وبعث يوم القيامة وهو من الموفين بعهد الله.

ومن قرأ سورة إبراهيم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام وبعدد من لم يعبدها.

ومن قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم.

ومن قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله تعالى يوم القيامة بما أنعم عليه في دار الدنيا، فإن مات يوم تلاها أو ليلة تلاها كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية.

ومن قرأ سورة بني إسرائيل فَرَقَّ قلبه عند ذكر الوالدين كان له قنطار في الجنة، القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية، والأوقية خير من الدنيا وما فيها.

ومن قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال في تلك الثمانية الأيام عصمه الله تعالى من فتنة الدجال.

ومن قرأ عند مضجعه ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ إلى آخر السورة كان له من مضجعه نور يتلألأ إلى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه، وإن كان مضجعه بمكة كان له من مضجعه نور يتلألأ إلى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ.

ومن قرأ سورة مريم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من كذَّب بزكريا وصدَّق به وبيحيى ومريم وعيسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس، وبعدد مَن دعا لله ولداً وبعدد من لم يدع لله ولداً.

ومن قرأ سورة طه أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين.

ومن قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله تعالى يوم القيامة حساباً يسيراً، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر فيها اسمه.

ومن قرأ سورة الحج أعطي من الأجر حجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي.

ومن قرأ سورة المؤمنين تبشره الملائكة بروح وريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت.

ومن قرأ سورة النور كان له عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقى.

ومن قرأ سورة الفرقان بعثه الله تعالى يوم القيامة وهو مؤمن، موقن بأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأدخل الجنة بغير حساب.

ومن قرأ سورة الشعراء كان له عشر حسنات بعدد من صدَّق بموسى صلوات الله عليه وكذَّب به، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وبعدد من صدَّق بعيسى صلوات الله عليه وكذَّب به، وبمحمد صلى الله عليه وسلم وكذَّب به.

ومن قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من كذَّب بموسى وصدَّق به، وسليمان، وصالح، ولوط، وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله.

ومن قرأ سورة القصص كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدَّق بموسى وكذَّب به، ولم يبق ملك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً بأن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون.

ومن قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين.

ومن قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح لله ما بين السماء والأرض، وأدرك ما ضيع في يومه وليلته.

ومن قرأ سورة لقمان كان لقمان له يوم القيامة رفيقاً، وأعطي عشر حسنات بعدد من عمل بالمعروف وعمل بالمنكر.

ومن قرأ سورة ألم تنزيل وتبارك الملك أعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر.

ومن قرأ سورة الأحزاب وعلَّمها ما ملكت يمينه وأهله أعطي الأمان

من عذاب القبر.

ومن قرأ سورة سبأ لم يبق نبي مرسل ولا رسول إلا كان معه رفيقاً ومصافحاً.

ومن قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة: ادخل من أيّ الأبواب شئت.

ومن قرأ يس يريد به وجه الله غفر له، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مؤمن قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس نزل بعدد كل حرف في سورة يس عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه، ويستغفرون له، ويبتدرون غسله، ويشيعون جنازته، ويشهدون دفنه، وأيما مسلم قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة، فيشربها وهو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريان، ويمكث في قبره وهو ريان، ويبعث يوم القيامة وهو ريان، ويحاسب وهو ريان، فلا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان.

ومن قرأ سورة الصافات أعطي عشر حسنات بعدد كل شيطان وجني، وتباعدت منه مردة الشياطين، وشهد له حافظاه أنه مؤمن بالمرسلين.

ومن قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخَّره الله تعالى لداود عشر حسنات، وعصم أن يصر على ذنب صغير أو كبير.

ومن قرأ سورة الزمر لم يقطع الله تعالى رجاءه، وأعطاه الله تعالى ثواب الخائفين الذين خافوا.

ومن قرأ سورة حم المؤمن لم تبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلوا عليه واستغفروا له.

ومن قرأ سورة السجدة أعطاه الله بعدد كل حرف منها عشر حسنات.

ومن قرأ سورة ﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ﴾ كان ممن يصلي عليه الملائكة ويسترحمون له.

ومن قرأ سورة حم الزخرف كان ممن ينادى يوم القيامة ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾.

ومن قرأ سورة حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له.

ومن قرأ سورة حم الجاثية سكَّن الله روعته، وستر عورته عند الحساب.

ومن قرأ سورة حم الأحقاف كتب الله له عشر حسنات بعدد كل رمل في الدنيا.

ومن قرأ سورة محمد عليه الصلاة السلام كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة.

ومن قرأ سورة الفتح كأنما كان ممن بايع محمداً تحت الشجرة.

ومن قرأ سورة الحجرات أعطي عشر حسنات بعدد من أطاع الله ومن عصاه.

ومن قرأ سورة ﴿ قٓ ﴾ هوَّن الله عليه ثارات الموت وسكراته.

ومن قرأ سورة الذاريات أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا.

ومن قرأ سورة الطور كان حقاً على الله أن يؤمِّنه من عذابه وينعمه في جنته.

ومن قرأ سورة النجم أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحد به بمكة.

ومن قرأ اقتربت الساعة في كل غداة بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر ومن قرأها كل ليلة كان أفضل.

ومن قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه.

ومن قرأ سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين.

ومن قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسله.

ومن قرأ سورة المجادلة كان من حزب الله يوم القيامة.

ومن قرأ سورة الحشر لم تبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي، والحجب والسماوات السبع والأرضون السبع، والهواء والرياح، والطير والشجر والجبال، والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له، فإن مات يومه أو ليلته كان شهيداً.

ومن قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء له يوم القيامة.

ومن قرأ سورة الصف كان عيسى بن مريم صلوات الله عليه مصلياً

مستغفراً له مادام في الدنيا، وكان يوم القيامة رفيقه.

ومن قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة في مصر من أمصار المسلمين، أو لم يذهب.

ومن قرأ ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ﴾ برئ من النفاق.

ومن قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة.

ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله.

ومن قرأ سورة التحريم أعطاه الله تعالى توبة نصوحاً.

ومن قرأ سورة تبارك فكأنما أحيا ليلة القدر.

ومن قرأ سورة ﴿ نٓ ﴾ أعطي ثواب الذين أحسن الله أخلاقهم.

ومن قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حساباً يسيراً.

ومن قرأ ﴿ سَأَلَ سَآئِلٌ ﴾ أعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون.

ومن قرأ سورة نوح كان من الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام.

ومن قرأ سورة الجن كان له من الأجر بعدد كل جني صدَّق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذَّب به، وأعتق رقبته.

ومن قرأ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴾ دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة.

ومن قرأ سورة المدثر أعطاه الله تعالى عشر حسنات، بعدد من صدَّق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذَّب به.

ومن قرأ سورة القيامة شهدتُ أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة.

ومن قرأ سورة ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ ﴾ كان جزاؤه على الله تعالى جنة وحريراً.

ومن قرأ سورة المرسلات كُتبَ ليس من المشركين.

ومن قرأ سورة ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة.

ومن قرأ سورة النازعات كان حبسه في القبر وفي يوم القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة.

ومن قرأ سورة ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ كان وجهه يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً.

ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ أعاذه الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته.

ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ كتب الله تعالى له بكل قطرة من ماء حسنة، وبعدد كل قبر حسنة، وأصلح له شأنه.

ومن قرأ سورة ﴿ وَيۡلٌ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم.

ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ أعاذه الله تعالى أن يعطيه كتابه وراء ظهره.

ومن قرأ سورة ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ أعطاه الله تعالى بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة عشر حسنات يكون في الدنيا.

ومن قرأ سورة ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء.

ومن قرأ ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله تعالى على إبراهيم وموسى.

ومن قرأ سورة ﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ حاسبه الله حساباً يسيراً.

ومن قرأ سورة الفجر في ليالي العشر غفر الله له، ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة.

ومن قرأ سورة ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ﴾ أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة.

ومن قرأ سورة ﴿ وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ فكان كأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر.

ومن قرأ سورة والليل أعطاه الله تعالى حتى يرضى، وعافاه من العسر، ويسر له.

ومن قرأ سورة والضحى جعله الله يوم القيامة فيمن يرضى بمحمد صلى الله عليه وسلم أن يشفع له، وعشر حسنات يكتبها له عدد كل يتيم وسائل.

ومن قرأ سورة ألم نشرح أعطي من الأجر كمن لقي محمداً صلى الله عليه وسلم مغتماً ففرَّج عنه.

ومن قرأ سورة والتين أعطاه الله تعالى خصلتين العافية واليقين مادام يعقل الصلاة، فإذا خرف كتب له بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم.

ومن قرأ ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ أعطي من الأجر كأنما قرأ المفصل كله.

ومن قرأ ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر.

ومن قرأ ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مساقاً ومقيلاً.

ومن قرأ إذا زلزلت أعطي من الأجر كأنما قرأ سورة البقرة.

ومن قرأ سورة والعاديات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة أو شهد جمعاً.

ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله تعالى بها ميزانه يوم القيامة.

ومن قرأ سورة ألهاكم عفا الله أن يحاسبه بنعمته التي أنعم عليه في دار الدنيا.

ومن قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان من أهل الحق.

ومن قرأ ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ ﴾ أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

ومن قرأ ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ عوفي أيام حياته من القذف

والمسخ.

ومن قرأ ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴾ أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من طاف حول الكعبة واعتكف بها.

ومن قرأ ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ عفا الله عنه إن كان للزكاة مؤدياً.

ومن قرأ ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ﴾ سقاه الله تعالى من كل نهر في الجنة، وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر.

ومن قرأ ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ أعطي من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه الشياطين، وبرئ من الشرك، ويُعفى من فزع النوم.

ومن قرأ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ ﴾ أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة.

ومن قرأ سورة تبت أرجو أن لا يجمع الله تعالى بينه وبين أبي لهب في دار واحدة.

ومن قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلث القرآن، وأعطي عشر حسنات بعدد من أشرك بالله ومن آمن به.

ومن قرأ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ أعطي من الأجر بعدد من قرأ جميع الكتب[١].

---

(١) ينظر: فضائل القرآن لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري ٢/٧٧٥ – ٧٩٣، فقد أورد حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل وخواص سور القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى سورة الناس بتمامه في مكان واحد، وقد أورده الثعلبي والواحدي والزمخشري مفرقاً في سور القرآن الكريم، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله -: "وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم..." ينظر: شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية، لفضيلة الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله – (ص ٩١).

أقوال أهل العلم في هذا الحديث والحكم عليه

أجمع أهل العلم على بطلان حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – وأنه حديث موضوع مختلق.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله - :

=وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة؛ فإنه حديث موضوع باتفاق أهل العلم.

والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين؛ ولكنه كان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع+[١].

ويقول السخاوي[٢] – يرحمه الله – عن هذا الحديث أيضاً:

=وعلى كل حال فهو موضوع وإن كان له عن أبيّ طرق+[٣].

ويقول الشوكاني – يرحمه الله – أيضاً:

=ولهذا الحديث – يعني حديث أبي بن كعب رضي الله عنه – طرق كلها باطلة وموضوعة+.

وقال أيضاً: =وفي إسناده نوح بن أبي مريم، وقد أقر بأنه الواضع له، فقبح الله الكذابين، ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – هذا موضوع، وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري؛ ولا جرم فليسوا من أهل هذا الشأن+[٤].

وقد صرح رواته بوضعه بحجة صرف قلوب الناس إلى القرآن

---

(١) ينظر: شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – لفضيلة الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله – (ص ٩١).

(٢) هو أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي الشافعي، حفظ القرآن الكريم في صغره، وتتلمذ على ابن حجر ولازمه ملازمة شديدة، وأخذ عنه أكثر تصانيفه. من مؤلفاته: فتح المغيث، والضوء اللامع وغيرهما، توفي سنة (٩٠٢هـ)، ينظر: الضوء اللامع ٢/٨، وشذرات الذهب ٢٣/١٠.

(٣) ينظر: فتح المغيث ٣٠٥/١.

(٤) ينظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٢٩٦).

الكريم، أو وضعوه حسبة – كما زعموا – أو لترغيب الناس في القرآن الكريم حتى لا يشتغلوا بغيره، والله المستعان.

وعلى كل فحديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – غير صحيح من أي طريق أتى، ومداره على الوضاعين والمجهولين، ولم يذكر في دواوين السنة المشهورة كالصحاح والسنن والمسانيد ونحوها، وإنما يذكره من يولع بذكر الأباطيل والموضوعات، ولا يبالي برواياتها.

فنقد ذلك أهل العلم، وبيّنوا وضعه من جهة سنده، وحكموا على متنه بالبطلان والاختلاف لما فيه من الركاكة والضعف وبُعد صدوره عن أفصح الخلق صلى الله عليه وسلم، الذي أوتي جوامع الكلم.

وقد وصف ابن الجوزي(١) – يرحمه الله – حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع بقوله: =فنفس الحديث يدل على أنه مصنوع فإنه قد استنفد السور وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة، لا يناسبه كلام الرسول صلى الله عليه وسلم+(٢).

* * *

---

(١) هو أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد التيمي البغدادي الحنبلي، المعروف بابن الجوزي، علامة عصره، وإمام وقته في الحديث والوعظ، له مؤلفات كثيرة جداً، منها: المنتظم، والموضوعات، ونزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر وغيرها كثير، توفي سنة (٥٩٧هـ)، ينظر: وفيات الأعيان ٦٧/٢، وسير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١.

(٢) ينظر: الموضوعات ١٧٤/١.

القسم التطبيقي
خواص سور القرآن الكريم
حسب ترتيب المصحف الشريف

ســورة الفاتحـــــة

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة

١ – عن أبي سعيد بن المعلَّى – رضي الله عنه – قال: =كنت أصلي في المسجد، فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم أجبه حتى صليت ثم أتيته فقال: **=ما منعك ألا تأتيني؟+** فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي، فقال: **=ألم يقل الله تبارك وتعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ + [سورة الأنفال: ٢٤]، ثم قال لي: **=ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد؟+** فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته – وفي لفظ: ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن – قال: **=الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته+**(١).

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال: قال رسول الله ^: **=أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم+**، وفي لفظ: **=هي القرآن العظيم+**(٢). وفي رواية: **=الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني+**.

٣ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا أبي+** وهو يصلي، فالتفت أبيّ ولم يجبه، وصلَّى أبيّ فخفف، ثم انصرف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=وعليك السلام، ما منعك أن تجيبني إذ دعوتك؟+** فقال: يا رسول الله، إني كنت في الصلاة، قال: **=أفلم تجد فيما أوحي إلي أن** ﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡ ﴾ [سورة الأنفال: ٢٤] قال: بلى، ولا أعود إن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم (٤٤٧٤) وغيره من أصحاب السنن.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ ﴾ [الحجر: ٨٧] رقم (٤٧٠٣)، ورقم (٤٧٠٤).

شاءالله، قال: =**تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها+**؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: =**إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها+**، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمت معه فجعل يحدثني ويدي في يده، فجعلت أتبطَّأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها، فلما دنوت من الباب قلت: يا رسول الله السورة التي وعدتني، قال: =**كيف تقرأ في الصلاة+** قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته+**، وفي لفظ: =**وهي السبع المثاني التي قال الله – عز وجل - ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾** [سورة الحجر: ٨٧]+ (١).

يقول الشيخ: محمد بن رزق بن طرهوني – يحفظه الله – ما نصه:

=الحديث المذكور في حقيقة الأمر من مسند أبي بن كعب، وقد رواه عنه أبو هريرة – رضي الله عنهما – فصرَّح في بعض الطرق بأنه عن أبيّ، وفي غيرها أرسله عنه، ولكن جاء في بعضها ما يدل على أنه عن أبيّ، وذلك في سياق الكلام في نحو قوله: =وقمت معه فجعل يحدثني، ويدي في يده، فجعلت أتبطّأ... فلما دنوت من الباب قلت: يا رسول الله السورة التي وعدتني، فواضح من هذا النص أنه من كلام أبيّ لأبي هريرة – رضي الله عنهما - ... إلخ+(٢).

٤ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: =كان النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له فنزل، ونزل رجل إلى جانبه فالتفت إليه النبي صلى الله

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب، رقم (٢٨٧٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائي في الصغرى في كتاب الافتتاح، باب تأويل قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾[سورة الحجر: ٨٧] رقم (٩١٥)، وأخرجه الإمام أحمد ٣٥٧/٢، والدارمي في فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (٣٣٧٣)، ٢/
جملة ٧٤٤/١، والبغوي في شرح السنة في فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب رقم (١١٨٨)،= =٤٤٥/٤، فالحديث صحيح كما ذكر الترمذي، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وأخرجه الذهبي، وقال البغوي: هذا حديث صحيح.

(٢) ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٣٢/١.

عليه وسلم فقال: **=ألا أخبرك بأفضل القرآن؟+** قال: فتلا عليه ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾**+**(١).

٥ – عن عبدالله بن جابر – رضي الله عنه – قال: =انتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهراق الماء(٢)، فقلت: السلام عليك يا رسول الله، فلم يرد عليّ، فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وأنا خلفه حتى دخل على رحله، ودخلت أنا المسجد كئيباً حزيناً، فخرج عليَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تطهَّر فقال: **=عليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: ألا أخبرك يا عبدالله بن جابر بخير سورة في القرآن الكريم؟+** قلت: بلى يا رسول الله، قال: **=اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها+**(٣).

---

(١) الحديث أخرجه النسائي في (الكبرى) في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (٧٩٥٧)، ٢٥٥/٧. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان)، في كتاب الرقاق، باب قراءة القرآن وذكر البيان بأن قراءة فاتحة الكتاب من أفضل القرآن، رقم (٧٧٤)، ٥١/٣، وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن في فضيلة فاتحة الكتاب ٧٤٧/١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وأقر [illegible]
فضائل القرآن، باب تخصيص فاتحة الكتاب بالذكر رقم (٩٦٩)، ٢٦٩/١، وأخرجه البيهقي أيضاً في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، رقم (٢١٤٤)، ٢٩٠/٥، ٢٩١.
فالحديث صحيح أخرجه ابن حبان والحاكم في كتابيهما، ووافق الذهبي الحاكم على تصحيحه= =وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (١٤٩٩)، ٤٨٥/٣، ٤٨٦، وقال: =الحديث صحيح فقط، وله شواهد تجدها في أول تفسير ابن كثير – يرحمه الله –+.

(٢) أهراقه ويهريقه: صبّه، وأراق الماء يريقه ونحوه أي: صبه؛ ينظر: لسان العرب ١٣٥/١٠ (ريق)، والمراد أنه صلى الله عليه وسلم كان يبول.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد ١٧٧/٤، رقم (١٧٥٩٧)، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، رقم (٢١٥٢) ٣٠٥/٥ – ٣٠٧، من طريق علي بن هاشم عن أبيه به بلفظ: " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول، فوقفت عليه فقلت: السلام عليك، فلم يرد عليّ، ثم قلت: السلام عليك يا رسول الله! فلم يرد عليّ، قال: ونهض ودخل بعض حجره، قال: فملت إلى اسطوانة في المسجد فجلست إليها، وأنا كئيب حزين، فبينا أنا كذلك إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ، قال: فأقبل حتى وقف عليّ ثم قال: عليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، وعليك السلام ورحمة الله، ثم قال: يا عبدالله بن جابر ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن؟ قال قلت: بلى يا رسول الله! قال: فاتحة الكتاب". وزاد في آخره: قال عليّ: وأحسبه قال: " فيها شفاء من كل داء".
والحديث إسناده حسن، قال الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – بعد أن ذكر هذا الحديث: =إسناده جيد+. وجوّده أيضاً السيوطي في الدر ١٦/١، وصححه الألباني في الجامع الصغير

٦ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إذا قرأتم الحمد لله[١] فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم؛ فإنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها+**[٢].

٧ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: =انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، وفي رواية: سرية عليها أبو سعيد، وفي أخرى: ثلاثين رجلاً من الأنصار، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شيء، فأتوهم فقالوا: أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وفي رواية: إن سيد الحي سليم، وفي أخرى: فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم، وإن نفرنا غُيَّبْ فهل عند أحدكم من شيء؟ وفي رواية: هل فيكم من يرقي من العقرب؟ فقال بعضهم: نعم، وفي رواية: قلت: نعم أنا، والله إني لأرقي؛ ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، وفي رواية: حتى تعطونا غنماً، فصالحوهم على قطيع من الغنم، وفي رواية: فقالوا إنا نعطيكم ثلاثين شاة، فانطلق معها رجل ما كنَّا نأْبِنُه[٣] برقية، فانطلق يتفل[٤] عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين)، وفي رواية: فأتيته

رقم (٢٥٨٩) ٣٥٨/٢.

والذي يعنينا الشاهد في هذا الحديث، والذي يعدُّ صحيحاً لشواهده التي تقدم ذكرها من حديث أبي بن كعب، وأبي سعيد بن المعلّى، وأنس بن مالك رضي الله عنهم.

(١) أي: سورة الفاتحة؛ فإن من أسمائها سورة الحمد، والحمد لله، والصلاة... إلخ، ينظر: فتح الباري ٥٧٦/٤، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١٢٨/١ حيث قال: =أسماؤها قريبة من ثلاثين+.

(٢) الحديث أخرجه الدارقطني في كتاب الصلاة، باب في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ٨٦/٢، والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الصلاة، باب الدليل على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية تامة من الفاتحة ٤٥/٢، والواحدي في الوسيط في تفسير القرآن المجيد ٦١/١. والحديث صحيح، فقد ذكره الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ٢٤٨/١، ورجاله ثقات، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: إسناده صحيح، وبعضه عند أبي داود وغيره من حديث أبي هريرة، وعند البخاري وغيره من حديث أبي سعيد بن المعلّى، ينظر: السلسلة رقم (١١٨٣)، ١٨٠/٣، وذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ١٦٧/١، وقال: أخرجه الدارقطني وصححه.

(٣) ما كنّا نأْبِنُه برقية: أي ما كنّا نعلم أنه يرقي، ينظر: لسان العرب ٣/١٣.

(٤) يتفل: تَفَلَ بفتحتين بصق، والتَّفْل بإسكان الوسط بالفم لا يكون إلا ومعه شيء من الريق، فإن

فجعلت أمسحه وأقرأ فاتحة الكتاب وأرددها، وفي رواية: سبع مرات، ويجمع بزاقه[١]، فكأنما نُشِطَ من عقال، فانطلق يمشي وما به قَلَبةَ، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، وفي رواية: فأمر لنا بثلاثين شاة، وسقانا لبناً، وفي أخرى: فبعث إلينا بالشياه والنُّزُل[٢]، فأكلنا الطعام وأبوا أن يأكلوا الغنم حتى أتينا المدينة، وفي رواية: فلما رجع قلنا له: أكنت تحسن الرقية، أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: **=وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم، اقسموا+**، وفي رواية: **=خذوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم+**[٣].

٨ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما - أن نفراً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ – أو سليم – فعرض لهم رجل من أهل الماء فقال: هل فيكم راق؟ إن في الماء رجلاً لديغاً – أو سليماً – فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك، وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً، وفي رواية: فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله أخذ على كتاب الله أجراً، قال الرجل: يا رسول الله، إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ – أو سليم – فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله+**[٤].

كان نفخاً بلا ريق فهو النفث. وهو شبيه بالبزق وهو أقل منه. ينظر: لسان العرب (تفل) ٧٧/١١، والنهاية في غريب الحديث (ص ١٠٩).

(١) بزاقه: البَزْق والبَصْق لغتان في البُزاق والبُصاق. ينظر: لسان العرب (بزق) ١٩/١٠.

(٢) النُّزُل: بضم النون والزاي، وبضم النون وسكون الزاي: ما هيئ للضيف إذا نزل عليه. ينظر: لسان العرب (نزل) ٦٥٨/١١.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة= =الكتاب، رقم (٢٢٧٦)، وأخرجه أيضاً: في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (٥٠٠٧)، وفي كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب رقم (٥٧٣٦)، وفي باب النفث بالرقية رقم (٥٧٤٩). وأخرجه غير البخاري من أصحاب السنن وغيرهم.

(٤) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب الطب، باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب، رقم (٥٧٣٧).

٩ – عن خارجة بن الصلت التميمي عن عمه[١] أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ثم أقبل راجعاً من عنده، وفي رواية: أقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب فقالا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل، وفي رواية (الحبر) بخير، فهل عندكم دواء أو رقية أو شيء، فإن عندنا معتوهاً[٢] في القيود، وفي رواية: فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد، قال: فقلنا: نعم. فجاءوا بالمعتوه في القيود، قال: فقرأت بفاتحة الكتاب، وفي رواية: فرقيته بفاتحة الكتاب، ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل، قال: فكأنما نشط من عقال، قال: فأعطوني جعلاً، وفـ

أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته فقال: **=كُلْ لعمري[٣] مَنْ أَكَلَ بِرُقْيةِ باطلٍ، لَقد أَكَلْتَ بِرقيةِ حَقٍّ+**، وفي رواية: **=خُذْها فلعمري لمنْ أَكَلَ برقيةِ باطلٍ، لقدْ أكَلْتَ برقيةِ حَقٍّ+**[٤].

١٠ – عن السائب بن يزيد قال: =عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو عِلاقة بن سحار التميمي، وقيل: ابن صُحَار بالصاد، وقيل: عبدالله بن عِثْيَر. وقال ابن حجر: وقد سمى عمه علاقة بن صحار، أبو عبيد القاسم بن سلام، وأبو حاتم، وابن حبان، وغيرهم، ينظر: تهذيب التهذيب ٣٥٠/٣.

(٢) المعتوه: أي الذي به مسّ من الجن (المجنون)، وذكرته الرواية الأخرى في الحديث، وقيل:= =المدهوش من غير مس جنون، وقيل: الناقص العقل. ينظر: لسان العرب (عته) ٥١٢/١٣. والنهاية في غريب الحديث (ص ٥٩٢).

(٣) لعمري: العمر بفتح العين وسكون الميم، وبضمها، وبضم الميم وسكون الميم: الحياة. فإذا أُريد القسم فتحت العين لا غير. وقيل: العمر هنا: الدين. ينظر: لسان العرب ٦٠١/٤ (عَمْر) وسيأتي بيان المعنى في الدراسة والتعليق.

(٤) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الطب، باب كيف الرقى، رقم (٣٨٩٦)، (٣٨٩٧)، وفي كتاب البيوع والإجارات، باب كسب الأطباء، رقم (٣٤٢٠)، وأخرجه النسائي في الكبرى، في كتاب الطب، باب ذكر ما يرقى به المعتوه، رقم (٧٤٩٢) ٧١/٧، ٧٢، وأخرجه الإمام أحمد رقم (٢١٨٣٥، ٢١٨٣٦)، ١٥٥/٣٦، ١٥٦، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في كتاب البيوع، باب أجرة الراقي وغيره رقم (١١٢٩)، (ص ٢٧٦)، وأخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضائل القرآن جملة ٧٤٧/١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي. وأخرجه الدارقطني في كتاب الصيد والذبائح والأطعمة، باب الأكل من آنية المشركين ٥٣٦/٥، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب الرقية بكتاب الله ٩٢/٢، وفي شعب الإيمان ٣٠٢/٥.
فالحديث صحيح، صححه الحاكم وأقره الذهبي، وأخرجه ابن حبان.

بفاتحة الكتاب تفلاً+[١].

والحديث أصله في الصحيحين، قال البخاري: حدثنا عبدالرحمن بن يونس، قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن الجعد، قال: سمعت السائب بن يزيد يقول: =ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وَقِعٌ – قال الحافظ في الفتح: الوقع بكسر القاف وجع في القدمين، فمسح برأسي ودعا لي بالبركة... الحديث+[٢] وأخرجه في عدة مواضع. وأخرجه مسلم[٣]. والرقية بالفاتحة ثابتة ومعلومة، ورقية النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه ولغيره ثابتة أيضاً في أحاديث كثيرة.

١١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: =من صلى صلاة لم يقرأ فيها بـ (أم القرآن) فهي خداج، غير تمام (قالها ثلاثاً)، فقيل لأبي هريرة: إنا نكون وراء الإمام؟ فقال: اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل. فإذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين). قال الله تعالى: حمدني عبدي. وإذا قال: (الرحمن الرحيم). قال الله تعالى: أثنى عليّ عبدي. وإذا قال: (مالك يوم الدين). قال مجَّدني عبدي. وقال مرّة: فَوَّض إليّ عبدي. فإذا قال: (إياك نعبد وإياك نستعين). قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل. فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين). قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل+**[٤].

يقول النووي في شرح صحيح مسلم: =قوله سبحانه (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين) الحديث، قال العلماء: المراد بالصلاة هنا

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ١٨٩/٣، والسيوطي في الدر المنثور ١٦/١.
والحديث أصله في الصحيحين، فا
أخرجاه في الصحيحين – كما تقدم – وينظر للزيادة: موسوعه فضائل سور وايات القران= =(القسم الصحيح) للشيخ محمد بن رزق بن طرهوني ٨٥/١.

(٢) ينظر: فتح الباري ٣٨٧/١.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات خاتم النبوة رقم (٢٣٤٥). ولم يذكر فيه الرقية بالفاتحة.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، رقم (٣٩٥)، وغيره من أصحاب السنن.

الفاتحة، سميت بذلك لأنها لا تصح الصلاة إلا بها، كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: **=الحج عرفة+** ففيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة، قال العلماء: والمراد قسمتها من جهة المعنى؛ لأن نصفها الأول تحميد لله تعالى، وتمجيد، وثناء عليه، وتفويض إليه، والنصف الثاني سؤال وتضرع وافتقار+(١).

ويقول الواحدي: =وما أسنى هذه الفضيلة إذ لم يرد في شيء من القرآن هذه المقاسمة التي رويت في الفاتحة بين الله تعالى وبين العبد+(٢).

ويكفي في هذا الحديث العظيم قوله – سبحانه وتعالى - =هذا لعبدي ولعبدي ما سأل+ فأيّ فضل ونعمة أن يعطي الله العبد ما سأل – فليتأمل!، نسأل الله الكريم من فضله وكرمه؛ وسورة الفاتحة مشتملة على مجامع الخير كله في الدنيا والآخرة.

١٢ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثل أم القرآن، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت، وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل+**(٣).

١٣ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: بينا جبريل قاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً(٤) من فوقه، فرفع رأسه، فقال: **=هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم. فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته+**(٥).

---

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٢٤/٤.

(٢) ينظر: الوسيط ٥٤/١.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر، رقم (٣١٢٥)، والنسائي في الصغرى، في كتاب الافتتاح، باب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى ﴾ رقم (٩١٥)، والإمام أحمد ١١٤/٥، والحاكم في كتاب فضائل القرآن ٧٤٤/١، والسيوطي في الدر ١٣/١. فالحديث صحيح، وصححه الحاكم على شرط مسلم وأقره الذهبي.

(٤) النقيض: الصوت. ونقيض المحامل صوتها، ونقيض السقف: تحريك خشبه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٩٣٧).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم طرفاً من فضائل سورة الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، وبُشِّر صلى الله عليه وسلم بهذين النورين ولم يعطهما أحد قبله، وهما دعاء مستجاب؛ حيث قال له جبريل عليه السلام: لن تقرأ بحرف منهما إلا أوتيته، فأيُّ فضل وخاصية بعد هذا كله! وفي ذلك من الخير العظيم، والفضل الكبير ما لا يخفى فليتأمل!.

البقرة، رقم (٨٠٦).

ومن الأحاديث المرسلة في خواص سورة الفاتحة:

١ – عن عبدالملك بن عمير[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=فاتحة الكتاب شفاء من كل داء+**[٢].

٢ – عن أبي سليمان زيد بن وهب[٣] قال: مر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزوهم على رجل قد صرع، فقرأ بعضهم في أذنه بأم القرآن فبرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=هي أم القرآن، وهي شفاء من كل داء+**[٤].

الدراسة والتعليق:

بعد عرض هذه الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة، يظهر من خلال تأملها، وإمعان النظر فيها ثبوت خاصية سورة الفاتحة، وتحقق الانتفاع بها، فقد جعل الله تعالى القرآن الكريم من أنجع أسباب شفاء أمراض القلوب والأبدان من الوهم والشك والجهل والزيغ والضلال، والضعف والكسل والعجز، وهذا ظاهر في عموم قوله تعالى: ﴿

---

(١) عبدالملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي من التابعين، روى عن جابر بن سمرة، والنعمان بن بشير، وغيرهم من الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين، وروى عنه الثوري، وشعبة وغيرهم، وهو ثقة فقيه، مات سنة (١٣٦هـ)، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٦٦/٤، وسير أعلام النبلاء ٥٢١/١.

(٢) الحديث أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، رقم (٣٣٧٠)، ٥٣٨/٢، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم (٢١٥٤)، ٣٠٧/٥، وقال: (هذا منقطع)، وقال الألباني: ضعيف، ينظر: ضعيف الجامع الصغير (٣٩٥٥). فالحديث مرسل، وقد تقدمت أحاديث الرقية بفاتحة الكتاب وهي صحيحة، وقال السيوطي في الدر: روي بسند رجاله ثقات. وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني: الحديث حسن لغيره؛ حيث أن له شاهدان:
الأول: ما رواه البيهقي في الشعب عن عبدالله بن جابر وقد تقدم في الأحاديث الصحيحة رقم (٥).
الثاني: الحديث المرسل رقم (٢)، وسيأتي في الحاشية رقم (٤). ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٨٦/١، ٨٧.

(٣) هو أبو سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبض وهو في الطريق، روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وغيرهم – رضي الله عنهم أجمعين – ثقة، مات سنة (٩٦هـ)، وروى له الجماعة، ينظر: أسد الغابة ٣٠١/٢، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٨٧/٣.

(٤) الحديث أخرجه السيوطي في الدر ١٧/١، وقال: أخرجه الثعلبي من طريق معاوية بن صالح عن أبي سليمان، قال: مر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. وينظر: الكشف والبيان ١٢٩/١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[سورة يونس: ٥٧]. وقوله تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٞ وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

وبعد هذا فلا بد من الأخذ بالأسباب التي يتحقق بها الحصول على هذه الخواص العظيمة لهذا القرآن الكريم، مع تحقيق الضوابط والآداب الشرعية التي يحصل بها غاية الانتفاع بخواص القرآن الكريم، والبعد كل البعد عن الوقوع في المحاذير الشرعية التي تمنع من الحصول على هذه الخواص القرآنية العظيمة، وتحول دونها، وذلك أثناء العمل بخواص القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – تظهر مكانة سورة الفاتحة من بين سور القرآن الكريم، في قوله صلى الله عليه وسلم: **=لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن... (الحمد لله رب العالمين)، وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته+**.

فقد نص الحديث على أنها أعظم السور في القرآن الكريم، وهذا مما يبيِّن عظم خاصيتها من بين سور القرآن الكريم.

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم: **=لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن+** معناه: أن ثوابها أعظم من غيرها.

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم: **=هي السبع الثماني+** يعني: سورة الفاتحة، فهي سبع آيات، وقيل: إن المراد بالسبع الثاني أيضاً هي السبع الطوال.

وفي تسميتها بالمثاني يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – :

=واختلف في تسميتها (مثاني) فقيل: لأنها تثنى في كل ركعة أي تعاد، وقيل: لأنها يثنى بها على الله تعالى، وقيل: لأنها استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها+(١).

ويقول السيوطي – يرحمه الله – :

ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور، وأحاديث كثيرة.

---

(١) ينظر: فتح الباري ١٩٨/٨.

أما تسميتها سبعاً: فلأنها سبع آيات، وقيل: فيها سبعة آداب، في كل آية أدب، وفيه بُعد. وقيل: لأنها خلت من سبعة أحرف: الثاء، والجيم، والخاء، والزاي، والشين، والظاء، والفاء، وهذا أضعف مما قبله؛ لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه.

وأما المثاني: فيحتمل أن يكون مشتقاً من الثناء، لما فيها من الثناء على الله تعالى، ويحتمل أن يكون من الثُّنيا؛ لأن الله استثناها لهذه الأمة، ويحتمل أن يكون من التثنية، قيل: لأنها تثنَّى في كل ركعة. ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال: السبع المثاني فاتحة الكتاب، تثنى في كل ركعة. وقيل: لأنها تثنّى بسورة أخرى. وقيل: لأنها نزلت مرتين، وقيل: لأنها على قسمين ثناء ودعاء، وقيل: لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله، كما في الحديث – يعني قوله صلى الله عليه وسلم: **=قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله تعالى: حمدني عبدي+**،... إلى آخر الحديث، وقيل: لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني، وبلاغة المعاني، وقيل غير ذلك(١).

والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم: **=والقرآن العظيم الذي أوتيته+** يعني: عظم القدر بالثواب المترتب على قراءتها، وإن كان غيرها أطول منها؛ وذلك لما اشتملت عليه من المعاني المناسبة لذلك(٢).

يقول القرطبي – رحمه الله - :

=(القرآن العظيم) سميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن، وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله – عز وجل – بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم، وكفاية أحوال الناكثين، وعلى بيانه عاقبة الجاحدين+(٣).

وفي الحديث الثاني عن أبي هريرة – رضي الله عنه – يقول صلى الله عليه وسلم عن سورة الفاتحة: **=أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم+**.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٦٨/١ – ١٧٠ بتصرف يسير.
(٢) ينظر: فتح الباري ٦٨/٩.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٢/١.

وفي رواية الترمذي: =**الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني+** وقال: هذا حديث حسن صحيح. وعند البخاري: =وسميت أم الكتاب لأنه يبتدأ بكتابتها في المصاحف، ويبدأ بقراءتها في الصلاة+(١).

وقيل: سميت أم القرآن لأنها أوله ومتضمِّنة لجميع علومه، وبه سميت مكة أم القرى لأنها أول الأرض ومنها دُحيت، ومنه سميت الأم أمّاً لأنها أصل النسل...إلخ(٢).

ومن أسماء سورة الفاتحة أيضاً:

الشفاء، والرقية، والوافية، والكافية، والصلاة، والحمد، وفاتحة الكتاب؛ لأنه تفتتح قراءة القرآن بها لفظاً، وتفتتح بها الكتابة في المصحف خطّاً، وتفتتح بها الصلوات(٣). وفي هذه الأسماء المذكورة ما يدل على خاصية سورة الفاتحة.

وفي الحديث الثالث عن أبي هريرة، عن أبي بن كعب – رضي الله عنهما – قوله صلى الله عليه وسلم: =**تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها...، والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته...+**.

والذي يظهر أن هذه القصة التي وردت في الحديث الأول عن أبي سعيد بن المعلّى، وفي الحديث الثالث – هنا – عن أبي هريرة – رضي الله عنهم – وقعت لأبي سعيد بن المعلّى، ولأبي بن كعب - رضي الله عنهم – وقد نص على ذلك الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – في الفتح بقوله: =وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبيّ بن كعب، ولأبي سعيد بن المعلَّى، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما...+ (٤).

وفي هذا الحديث دليل على عظم هذه السورة (الفاتحة)، وخاصيتها

---

(١) ينظر: الصحيح مع الفتح ١٩٥/٨.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١١٢/١، شرح السنة ٤٤٥/٤.
(٣) ينظر: الكشف والبيان للثعلبي ١٢٦/١، والجامع لأحكام القرآن ١١١/١ – ١١٤، والإتقان في علوم القرآن حيث يقول: " وقفت لها على نيِّف وعشرين اسماً، وذلك يدل على شرفها، فإن كثرة الأسماء دلالة على شرف المسمى " ١٦٧/١، وبصائر ذوي التمييز، حيث قال: " أسماؤها قريبة من ثلاثين " ١٢٨/١.
(٤) ينظر: فتح الباري ١٩٧/٨.

العظيمة حيث لم ينزل في الكتب السابقة مثلها، وهذا دليل على فضلها وعظم شأنها، ويصدِّق ذلك ويؤكده إقسام النبي عليه الصلاة والسلام على ذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: **=والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها...+** الحديث.

وفي الحديث الرابع عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أخبره النبي صلى الله عليه وسلم أن سورة الفاتحة هي أفضل القرآن الكريم، والتفضيل من حيث المعنى لا من حيث الصفة؛ ومما لا شك فيه أن المعاني تتفاوت وتتفاضل وهذا محسوس وظاهر في سور القرآن الكريم وآياته فقد تشتمل هذه السور أو الآية على المعاني التي لا تشتمل عليها السورة أو الآية الأخرى وهكذا؛ وهذا لا يعني أو لا يشعر بنقص المفضول فكلام الله – عز وجل – لا نقص فيه(١).

وفي كون سورة الفاتحة أفضل القرآن الكريم ما يدل – أيضاً – على خاصيتها وثبوت نفعها، بإذن الله تعالى.

وفي الحديث الخامس عن عبدالله بن جابر – رضي الله عنه – ذكر عليه الصلاة والسلام أن سورة الفاتحة هي خير سورة في القرآن الكريم، قال صلى الله عليه وسلم: **=ألا أخبرك يا عبدالله بن جابر بخير سورة في القرآن الكريم؟+** قلت: بلى يا رسول الله، قال: **=اقرأ الحمد لله رب العالمين حتى تختمها+.**

وهذه الخيريَّة التي خصت بها سورة الفاتحة تدل على عظم شأنها وبركتها، وتحقق النفع بها، وتدل على خاصيتها من بين سور القرآن الكريم.

والقرآن الكريم كله خير وشفاء ورحمة للمؤمنين؛ ولكن سورة الفاتحة تشتمل على المعاني التي في القرآن الكريم من الثناء على الله تعالى، والتعبد بالأمر والنهي، وفيها ذكر الذات والصفات والأفعال، واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاد والمعاش، وهذه الأوصاف والمعاني تتفاوت وتتفاضل بين سور القرآن الكريم؛ مع أن الكل مشترك في الصفة وهو كونه كلام الله تعالى؛ ولا يعني هذا الوصف النقص في كلام الله – عز وجل – فالكل كلام الله، وكل من عند ربنا سبحانه وتعالى.

وفي الحديث السادس عن أبي هريرة – رضي الله عنه – يصف لنا عليه الصلاة والسلام سورة الفاتحة بأنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، قال

(١) ينظر: فتح الباري ١٩٨/٨.

عليه الصلاة والسلام عن هذه السورة: **=فإنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني...+** الحديث.

وهذه الأوصاف الكريمة تظهر عظم هذه السورة وأهميتها، وعظيم نفعها، ووضوح خاصيتها من بين سور القرآن الكريم، فقد جمعت هذه الأوصاف الجليلة؛ فحريٌّ بالمسلم أن يعطيها من الاهتمام ومزيد العناية فيما يعود عليه بالخير والنفع – بإذن الله تعالى – في أمور دينه ودنياه.

وفي خاتمة الحديث عن هذه الأحاديث النبوية عن سورة الفاتحة يتضح جليًّا ظهور الخواص القرآنية في هذه السورة الكريمة، التي جمعت من الصفات والمعاني ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة – المتقدمة – فهي أعظم سورة في القرآن الكريم، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي أم القرآن، وهي التي قال عنها صلى الله عليه وسلم وأقسم على ذلك: **=والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها...+** الحديث، وهي أفضل القرآن الكريم، وهي خير سورة في القرآن الكريم، وهي أم الكتاب، فهل بعد هذه الأوصاف شك في خاصيتها، وثبوت نفعها – بإذن الله تعالى -؟!

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ ﴾ [سورة يونس: ٥٨].

قال ابن عباس – رضي الله عنهما -: فضل الله: الإسلام، ورحمته: أن جعلكم من أهل القرآن(١).

نسأل الله الكريم من فضله، وأن يجعلنا من أهل القرآن، وأن ينفعنا بالقرآن.

وفي الحديث السابع عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – في قصة الرجل اللديغ، والشاهد منه: =فانطلق يمشي وما به قَلَبَة+.

ثم بعد ذلك ختم الحديث بقوله صلى الله عليه وسلم: **=وما يدرك أنها رقية؟ أصبتم واقسموا لي معكم بسهم+.**

وقد بَوَّب البخاري(٢) – يرحمه الله – لهذه السورة في كتاب الطب

---

(١) ينظر: شرح السنة ٤/٤٢٥ – ٤٢٦.

(٢) كتاب الطب، باب الرقى بفاتحة الكتاب، وذكر حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه رقم (٥٧٣٦).

بقوله: =باب الرقى بفاتحة الكتاب+ وفي هذه الترجمة من المعنى ما لا يخفى!.

ومما ينتبه له – أيضاً – في نص الحديث قوله: =فأتيته فجعلت أمسحه وأقرأ عليه فاتحة الكتاب وأرددها+، وفي رواية: =سبع مرات، ويجمع بزاقه+ فكانت النتيجة والأثر قوله: =فكأنما نُشِط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة+.

فالمتأمل في هذا الحديث يظهر له مدى تأثير فاتحة الكتاب في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها، وكيف أثرت في حال هذا اللديغ، بل تحقق النفع ورفع الأذى والضرر، وأبدلت حال السقم بحال العافية – بإذن الله تعالى – فهي رقية نافعة.

ولا غرو فهي كلام الله – عز وجل – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وهو الشفاء التام، والرحمة العامة، والهدى البيّن للمؤمنين، وهذا من كرم الله ولطفه بعباده سبحانه وتعالى.

وفي الحديث الثامن عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وهو في قصة اللديغ أيضاً، وأنها وقعت لهم مع الذي لدغ، وهي تدل على نفس المعنى السابق الذي ذكر في حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – ولكن في تعدد الروايات والألفاظ من الفائدة ما لا يخفى، والشاهد في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قوله: فانطلقت فرقيته بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله+.**

وهذا مما يؤكد الرقية بفاتحة الكتاب، وأنها نافعة بإذن الله تعالى، وأن أثر قراءة سورة الفاتحة واضح في المقروء عليه، وهذا من عظيم خواص سورة الفاتحة، فلله الحمد والمنة.

وفي الحديث التاسع، عن خارجة بن الصلت، عن عمه – رضي الله عنهم – حيث ذكر قصة الرجل المعتوه، وفي رواية: رجل مجنون موثق بالحديد، والقصة في هذا الحديث قريبة من قصة اللديغ الذي ورد ذكره في حديث أبي سعيد الخدري، وابن عباس – رضي الله عنهم -؛ لكن الرجل الذي في حديث خارجة بن الصلت، عن عمه – رضي الله عنهم – في رجل مصاب في عقله، يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله -:

=فالذي يظهر أنهما قصتان؛ لكن الواقع في قصة أبي سعيد أنه

لديغ+(١).

والشاهد في حديث خارجة بن الصلت، عن عمه – رضي الله عنهم – قوله: =أقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتينا على حي من العرب، فقالوا: إنكم جئتم من عند هذا الرجل – يعني النبي صلى الله عليه وسلم - بخير، فهل عندكم دواء، أو رقية، أو شيء، فإن عندنا معتوهاً في القيود... فجاءوا بالمعتوه في القيود فقرأت بفاتحة الكتاب، وفي رواية: فرقيته بفاتحة الكتاب، ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل، قال: فكأنما نُشِط من عقال...+ وهذا هو محل الشاهد في الحديث.

ثم ختم الحديث بقوله عليه الصلاة والسلام للرجل في الجُعل الذي أعطوه بقراءته على المعتوه: **=كل لعمري من أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق+.**

(كل) فعل أمر، وقوله: =لعمري من أكل برقية باطل+، أي من الناس من يأكل برقية باطل، كذكر الكواكب والاستعانة بها وبالجن، =لقد أكلت برقية حق+ أي: بذكر الله تعالى وكلامه.

وأثر القراءة على هذا المعتوه، والذي بلغ منه الحال أن وضع في القيود، وفي رواية: موثق بالحديد، واضح جداً، فكانت النتيجة بعد القراءة عليه بسورة الفاتحة كما في الحديث: =فكأنما نُشِط من عقال+.

وخاصية هذه السورة المباركة واضحة الأثر، وعظيمة النفع، كما هو الحال في هذه الأحاديث المتقدمة.

وخاتمة القول عن هذه الأحاديث الثلاثة، حديث أبي سعيد الخدري، وابن عباس، وخارجة بن الصلت، عن عمه، رضي الله عنهم، وضوح الدلالة على جواز الرقية بكتاب الله – عز وجل – وما يلحق به من الأذكار والدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، وجواز أخذ الأجر على ذلك. وثبوت خاصية سورة الفاتحة في حال اللديغ خاصة، وفي سائر الأمور عامة؛ ولكن في حال اللديغ أبلغ وأنفع فهو أمر ثابت ومجرَّب ودلت عليه السنة النبوية، كما ورد في الأحاديث المتقدمة، ولا مانع من حملها والعمل بها – يعني سورة الفاتحة – في أمور أخرى رجاء بركة القرآن الكريم، وحصول النفع، ودفع الأذى والضرر.

---

(١) ينظر: فتح الباري ٥٧٥/٤.

وفي الحديث العاشر عن السائب بن يزيد – رضي الله عنه- بيان تعويذ النبي صلى الله عليه وسلم للسائب بن يزيد – رضي الله عنه بفاتحة الكتاب يعني سورة الفاتحة تفلاً.

والحديث – كما تقدم – أصله في الصحيحين، والرقية بفاتحة الكتاب أمر ثابت، وقد مرَّ كثير من الأحاديث في ذلك، كحديث أبي سعيد الخدري، وعم خارجة بن الصلت، وغيرهما – رضي الله عنهم أجمعين -.

وكونه صلى الله عليه وسلم يرقي ويعوذ بفاتحة الكتاب يدل على خاصيتها ونفعها فيما يراد بها من النفع، ورفع الأذى والضرر، وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين – رضي الله عنهما – وكان يجمع كفيه وينفث فيهما بالمعوذات، ورقى عدداً من الصحابة بوضع يده، وبريقه مع التراب ونحو ذلك.

وفي تعويذ النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الصحابي الجليل بفاتحة الكتاب حيث كان يشتكي رجله، وفي رواية: وجع، تظهر خاصية سورة الفاتحة، وفي ذلك خاصية التعويذ بها، رجاء بركتها وحصول نفعها – بإذن الله -.

وفي الحديث الحادي عشر عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال الله تعالى: **=قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل...+** الحديث.

يظهر في هذا الحديث عظم شأن سورة الفاتحة، فهي ركن من أركان الصلاة، لا تصح الصلاة إلا بها، ويصدّق ذلك صدر هذا الحديث – كما تقدم -: **=من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج غير تمام+**، فأيّ فضل ومكانة بعد هذا كله؟! بل قسم الله – جل علا – سورة الفاتحة بينه وبين عبده نصفين، وأعظم من ذلك قوله – عز وجل -: **=ولعبدي ما سأل+** فإذا تحقق للعبد من ربه – جل وعلا – ما سأل فقد جُمع له خير الدنيا والآخرة في هذه السورة المباركة.

وهذه الصفات المذكورة في سورة الفاتحة – في هذا الحديث – تدل على خاصيتها العظيمة، ومكانتها الجليلة من بين سور القرآن الكريم.

وحريٌّ بسورة هذا شأنها أن يُستشفى بها من كل داء، وأن ينتفع بها في أمور الحياة كلها، فقد يفتح الله – جل وعلا – عليك من بركتها ونفعها وفضلها من الخير العظيم ما لا يخطر على القلب؛ ولها من اسمها نصيب فهي سورة الفاتحة، وهي مفتاح لكل خير، ومغلاق لكل شر، بإذن الله سبحانه

وتعالى.

وفي الحديث الثاني عشر عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – ما يدل على المعنى المذكور نفسه في حديث أبي هريرة المتقدم، والشاهد من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – قوله عن سورة الفاتحة: **=وهي مقسومة بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل+.**

وقد تقدم من توضيح خاصيتها وفضلها من خلال الحديث المتقدم ما يغني عن إعادته هنا، والله أعلم.

وفي الحديث الثالث عشر عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: بينما جبريل – عليه السلام – قاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: **=هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منها إلا أُعطيته+.**

والشاهد في هذا الحديث الشريف، البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولأمته أجمعين بهذين النورين العظيمين، لم يؤتهما نبي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأيضاً لم يفتح هذا الباب من السماء، ولم ينزل هذا الملك إلى الأرض إلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي هذا من الخصوصية والفضل والبركة وعظم الشأن ما لا يخفى، فليتأمل!

ثم ختم الحديث بخير عظيم، وفضل كثير، وهو قوله: **=لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته+**، يعني: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة.

ومن المعلوم لكل أحد عظم المعاني التي اشتملت عليها فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، إذا تدبرهما العبد المسلم، وعمل بهما، وانتفع بهديهما، فهما النور الذي يهدي إلى الصراط المستقيم، نسأل الكريم من فضله وإحسانه.

وفي الحديثين المرسلين عن عبدالملك بن عمير، وأبي سليمان – رحمهما الله تعالى – ما يدل على خاصية سورة الفاتحة، وأنها أم القرآن، وشفاء من كل داء، وقد دل على هذا المعنى الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تدل على الرقية بفاتحة الكتاب، كما تقدم في سرد الأحاديث الصحيحة التي يظهر من خلالها ثبوت خاصيتها ونفعها، وأنها رقية نافعة في بابها بإذن الله تعالى.

ويحسن أن نختم بعد هذا كله، بكلام ابن القيم – يرحمه الله – عن سورة الفاتحة، وما فيها من الخير والبركة، وعن خاصيتها من بين سور القرآن الكريم، يقول – يرحمه الله – ما نصه:

=فاتحة الكتاب: أم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع، والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطاها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسر الذي لأجله كانت كذلك.

ولما وقع الصحابة على ذلك، رقى بها اللديغ، فبرأ لوقته، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: **=وما أدراك أنها رقية+**(١).

ومن ساعده التوفيق، وأعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة، وما اشتملت عليه من التوحيد، ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال، وإثبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية والإلهية، وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله، وله الحمد كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، والافتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين، وعَلِمَ ارتباط معانيها بجلب مصالحهما، ودفع مفاسدهما، وأن العاقبة المطلقة التامة، والنعمة الكاملة منوطة بها، موقوفة على التحقق بها، أغنته عن كثير من الأدوية والرُّقى، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع بها من الشر أسبابه.

وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى، وعقل آخر، وإيمان آخر، وتالله لا تجد مقالة فاسدة، ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردها وإبطالها بأقرب الطرق وأصحِّها وأوضحها، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية، وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحُه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى ربِّ العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها.

ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك، وهو فوق ذلك. وما تحقق عبد بها، واعتصم بها، وعقل عمن تكلم بها، وأنزلها شفاء تاماً، وعصمة بالغة، ونوراً مبيناً، وفهمها وفهم لوازمَها كما ينبغي ووقع في بدعة ولا شرك، ولا أصابه مرض من أمراض القلوب إلا لماماً، غير مستقر.

---

(١) تقدم تخريجه في أول هذا المبحث.

هذا وإنها المفتاح الأعظم لكنوز الأرض، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة، ولكن ليس كل واحد يحسن الفتح بهذا المفتاح، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة، وتحققوا بمعانيها، وركّبوا لهذا المفتاح أسناناً، وأحسنوا الفتح به؛ لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير معاون، ولا ممانع.

ولم نقل هذا مجازفة ولا استعارة؛ بل حقيقة؛ ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم. والكنوز المحجوبة قد استُخدم عليها أرواحٌ خبيثة شيطانية تحول بين الإنس وبينها، ولا تقهرها إلا أرواح علوية شريفة غالبة لها بحالها الإيماني، معها منه أسلحة لا تقوم لها الشياطين، وأكثر نفوس الناس ليست بهذه المثابة، فلا يقاوم تلك الأرواح ولا يقهرها، ولا ينال من سلبها شيئاً، فإن من قتل قتيلاً فله سلبه+(١).

(١) ينظر: زاد المعاد ٣٤٧/٤ – ٣٤٨.

خاصية سورة الفاتحة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها

من خلال – ما تقدم ذكره – من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة، تظهر جلياً خاصية سورة الفاتحة؛ وأنها رقية نافعة – بإذن الله تعالى – فهي أعظم سورة في القرآن الكريم، وهي القرآن العظيم، والسبع المثاني، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾ [سورة الحجر: ٨٧]، وهي أم القرآن، وأم الكتاب، وهي التي لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وهي أفضل القرآن، وهي خير القرآن، فهل بعد هذه الأوصاف الكريمة وصف؟! وهل بعد هذه الخاصية الشريفة خاصية؟!

فقد جمعت هذه السورة المباركة بين العظمة، والفضل، والخير، ونحو ذلك من الخواص الكريمة ما لم يكن في غيرها من سور القرآن الكريم.

وحقيق بسورة جمعت مثل هذه الأوصاف – كما تقدم – أن ينتفع بها في كل شيء من أمور الدنيا والآخرة.

وفي حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – تظهر خاصية هذه السورة الكريمة، وأنه يستشفى بها من كل داء، وفي اللديغ والمعتوه خاصة كما ثبت في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - وخارجة بن الصلت عن عمه – كما سيأتي إن شاءالله - .

فهذا سيد الحي لدغ، فسعوا له بكل شيء – من طلب للدواء – لا ينفعه شيء، حتى جاءوا إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي رواية: =فجاءت جارية فقالت: إن سيد الحي سليم+، وفي رواية أخرى: =هل فيكم من يرقي من العقرب؟+ فعمد هذا الصحابي الجليل إلى سورة الفاتحة، فجعل يتفل ويقرأ: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ سورة الفاتحة، وفي رواية: =فأتيته فجعلت أمسحه وأقرأ فاتحة الكتاب وأرددها+، وفي رواية أخرى: =سبع مرات ويجمع بزاقه+، فكانت النتيجة المباركة كما دلَّ عليها الحديث الشريف، =فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به من قلبة+.

ثم ختم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بقوله: **=وما يدريك أنها رقية؟، أصبتم، خذوا الغنم واضربوا لي معكم بسهم+**، فبين لهم صلى الله

عليه وسلم أنها رقية، وأقرهم على فعلهم المذكور في الحديث.

فليتأمل ظهور خاصية سورة الفاتحة في هذا الحديث، وكيف عمل بها هذا الراقي، فتحقق بذلك الاستفادة منها في شفاء هذا اللديغ – بإذن الله تعالى – وبركة هذه السورة المباركة، فهي الرقية النافعة، والشفاء التام بإذن الله تعالى من كل داء، وإقرار النبي صلى الله عليه وسلم لهذا العمل.

وهذا النفع متحقق في سورة الفاتحة، ويدل عليه ما جاء في بعض الروايات لهذا الحديث: =فلما رجع – يعني الراقي – قلنا له: أكنت تحسن الرقية، أو كنت ترقي؟ قال: لا، ما رقيت إلا بأم الكتاب – يعني سورة الفاتحة+، ونحو هذه القصة والرواية، وظهور خاصية سورة الفاتحة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، ما جاء في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – ما يغني عن إعادته هنا – والله تعالى أعلم -.

وفي حديث خارجة بن الصلت، عن عمه – رضي الله عنهما – تظهر لنا خاصية سورة الفاتحة، في حالة أخرى، وهي في الرجل المعتوه – الذي قد أصيب في عقله – كما في رواية الحديث: =أقبلنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتينا على حي من أحياء العرب، فقالوا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم دواء، أو رقية، أو شيء؟ فإن عندنا معتوهاً في القيود+، وفي رواية: =فمر على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد+.

والشاهد في هذا الحديث: أن الرجل قد أصيب في عقله، وبلغت به الحال حتى جعلوه في القيود، وفي رواية: =موثق بالحديد، وهذا يدل على حالة شديدة جعلت الحال تصل بهم إلى تلك الحالة المذكورة بهذا المعتوه، من شدة ما يجد هذا الرجل، وشدة الحال التي يمر بها، نسأل الله العافية والسلامة.

فكان الدواء الشافي، والعلاج النافع – بإذن الله تعالى – هذه السورة المباركة، كما جاء في رواية الحديث: =فجاءوا بالمعتوه في القيود، قال: فقرأت بفاتحة الكتاب+، وفي رواية: =فرقيته بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية، أجمع بزاقي ثم أتفل، قال: فكأنما نشط من عقال+.

فليتأمل في حال هذا الرجل الموثق بالحديد، الذي قد أصيب في عقله قبل القراءة عليه بفاتحة الكتاب، وبعد القراءة عليه، كانت النتيجة واضحة، والعاقبة حسنة، فلله الحمد والمنّة.

ثم ختم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بعد السؤال عن الجُعل الذي أعطي إياه مقابل القراءة على هذا المعتوه فقال: **=كل لعمري+**، وفي رواية: **=خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق+**.

فيظهر بهذا العمل تمام ظهور خاصية سورة الفاتحة، وكيفية العمل بها في مثل هذه الحال الشديدة، التي مرَّ بها هذا المعتوه، وطريقة الاستفادة من هذه السورة المباركة حيث قرأ عليه بفاتحة الكتاب، وفي كيفية أخرى: فرقيته بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقي ثم أتفل، فأصبحت حال هذا المعتوه بعد القراءة عليه كما تصوّر لنا رواية الحديث: =فكأنما نشط من عقال+ وهذا من بركة القرآن الكريم.

ونفع سورة الفاتحة، وخاصيتها يشمل هذه الحال المذكورة (اللديغ – المعتوه) وغيرها من الأحوال الأخرى؛ فهي سورة مباركة، نافعة – بإذن الله تعالى – في كل باب من أبواب الخير والبركة، وإن كانت في حال اللديغ والمعتوه والمريض من باب أولى كما دلت على ذلك الأحاديث النبوية الصحيحة في هذا الباب.

فهي السورة التي كان يعوِّذ بها الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه وغيره، وهي السورة التي قسمها الله – عز وجل – بينه وبين عبده نصفين، ثم قال – عز وجل -: **=ولعبدي ما سأل+**، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فأي فضل بعد هذا، وأي خاصية بعد هذه؟! فهي السورة الجامعة لكل خير، والشافية من كل شر – بإذن الله تعالى -.

وهي النور الذي بشَّر به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يؤت ذلك النور، وتلك البشارة لأحد من الأنبياء – صلوات الله وسلامه عليهم – إلا لمحمد صلى الله عليه وسلم، كما جاء ذلك في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: **=بينما جبريل قاعد مع النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته+.**

وفي هذين الحديثين: (حديث أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم) من الدلالة على الخير والبركة والفضل لهذه السورة الكريمة، وبيان خاصيتها، وثبوت نفعها، ما لا يخفى، ولله الحمد والمنة.

فحريٌّ بكل مسلم بعد هذا الفضل والخير والبركة – في هذه السورة المباركة أن يستعملها، ويقرأ بها رجاء بركتها ونفعها – بإذن الله تعالى – في كل أحواله، وجميع شؤون حياته، مع الصدق والإخلاص، وحسن التوكل

على الله، والعمل على تدبر كتاب الله – عز وجل – هنالك يأتيه الخير والفضل من كل جانب، كيف لا؟! وهي كلام الله – عز وجل – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

يقول القرطبي – يرحمه الله – حول خواص هذه السورة:

=فدل هذا على أن السورة بأجمعها رقية؛ لأنها فاتحة الكتاب ومبدؤه، ومتضمنة لجميع علومه...+ (١).

ويقول ابن القيم – يرحمه الله – حول خواص هذه السورة – أيضاً -:

=إذا ثبت أن لبعض الكلام خواص ومنافع، فما الظن بكلام رب العالمين، ثم بالفاتحة التي لم ينزل في القرآن ولا غيره من الكتب مثلها، لتضمنها جميع معاني الكتاب، فقد اشتملت على ذكر أسماء الله ومجامعها.

وحقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يُستشفى بها من كل داء، ويرقى بها اللديغ...+

ويقول أيضاً: =ومن المعلوم أيضاً أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجرَّبة، فما الظن بكلام رب العالمين... الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة...، ولو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى تأثيراً عجيباً في الشفاء+(٢).

ويقول ابن مفلح – يرحمه الله – حول هذا الموضوع (خواص سورة الفاتحة):

=ففي هذا الخبر – يعني الرقية بالفاتحة – أنه يستحب أن يقرأ بالفاتحة على كل وجع ومرض+.

ويقول أيضاً: =تضمنت السورة شفاء القلوب، كما تضمنت شفاء الأبدان+(٣).

وحول تأثير سورة الفاتحة، والرقية بها في علاج ذوات السموم والسر في النفث والتفل يقول ابن القيم – يرحمه الله – ما نصه:

=وفي تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها في علاج ذوات السموم سِر بديع،

---

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١/١١٣.
(٢) ينظر: زاد المعاد ٤/١٧٧، ١٧٨، والجواب الكافي (ص ١٣، ١٤) بتصرف يسير.
(٣) ينظر: الآداب الشرعية ٣/٢٣٠، ٢٤٦.

فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، كما تقدم، وسلاحها حُماتها التي تلدغُ بها، وهي لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت، ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، ولكل شيء ضِدّاً، ونفس الراقي تفعلُ في نفس الراقي، فيقعُ بين نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفس المرقي وقوته بالرقية على ذلك الداء، فيدفعه بإذن الله، ومدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال، وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين، يقع بين الداء والدواء الروحانيين، والروحاني، والطبيعي، وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنَّفَس المباشر للرقية، والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرُج من قلب الراقي وفمه، فإذا صاحبها شيءٌ من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنَّفَس، كانت أتم تأثيراً، وأقوى فعلاً ونفوذاً، ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية.

وبالجملة: فنَفَس الراقي تُقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نَفَسه، وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر، وكلما كانت كيفية نَفَس الراقي أقوى، كانت الرقية أتم، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها.

وفي النفث سر آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة، ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴾ وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة، وتُرسل أنفاسها سهاماً لها، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيء من الريق مصاحب لكيفية مؤثرة، والسواحر تستعين بالنفث استعانة بينة، وإن لم تتصل بجسم المسحور، بل تنفث على العقدة وتعقدها، وتتكلم بالسحر، فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة، فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع والتكلم بالرقية، وتستعين بالنفث، فأيهما قوي كان الحكم له، ومقابلة الأرواح بعضها لبعض، ومحاربتها وآلتها من جنس مقابلة الأجسام، ومحاربتها وآلتها سواء، بل الأصل في المحاربة والتقابل للأرواح والأجسام آلتها وجندها، ولكن من غلب عليه الحس لا يشعر بتأثيرات الأرواح وأفعالها وانفعالاتها لاستيلاء سلطان الحس عليه، وبُعده من عالم الأرواح، وأحكامها، وأفعالها.

والمقصود: أن الروح إذا كانت قوية وتكيَّفت بمعاني الفاتحة، واستعانت بالنفث والتفل، قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة،

فأزالته والله أعلم[١].

وقد قيل: إن موضع الرقية منها – يعني سورة الفاتحة -: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل، والالتجاء والاستعانة، والافتقار والطلب، والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده، وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها، ولقد مرّ بي وقت بمكة سقِمتُ فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها، آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشربه، فوجدت بذلك البرد التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع به غاية الانتفاع+[٢].

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أيما مسلم قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن، وأعطي من الأجر كأنما تصدق على كل مسلم ومسلمة...+** [٣].

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٧٨/٤ – ١٨٠.

(٢) ينظر: زاد المعاد ١٧٨/٤ بتصرف يسير.

(٣) الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، في أبواب تتعلق بالقرآن، باب في فضائل السور ١٧٣/١ - ١٧٤، وقال عنه:" وقد فرَّق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كل سورة ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ولا أعجب؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث...، وهذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك، وذكر طرقه الضعيفة، وأنه من وضع الزنادقة، وأنه وضع لترغيب الناس في القرآن الكريم؛ لأنهم قد رغبوا عنه". وذكر نحو هذا الكلام السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة بعد ذكره هذا الحديث ٢٠٧/١ – ٢٠٨.

وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف ١٩/١، "حديث أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – في فضائل القرآن سورة سورة أخرجه الثعلبي من طرق عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – كلها ساقطة". وينظر للزيادة: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ٢٨٥/١، وكشف الخفاء ١٠٦١/٢. وقد تقدم الكلام في أول هذا القسم التطبيقي عن حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في هذا الشأن، بما يغني عن إعادته هنا. وبنحو هذا الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – يقول السيوطي في الدر المنثور ١٩/١: "وأخرج عبد بن حميد في مسنده بسند ضعيف عن ابن عباس – رضي الله عنهما – يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "فاتحة الكتاب تُعدَل بثلثي

٢ – عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=إن القوم ليبعث عليهم العذاب حتماً مقضياً، فيقرأ صبي من صبيانهم في الكتاب: الحمد لله رب العالمين، فيرفع الله عنهم العذاب أربعين سنة+**(١).

٣ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ و ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ **معلقات بالعرش.**

يقلن: يا رب: تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك؟ قال الله: بي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا نصرته من كل عدو، وأعذته منه+(٢).

القرآن".

وذكره الألباني في ضعيف الجامع

(١) الحديث ضعيف في إسناده، وقد ذكره الزمخشري في اخر تفسير سورة الفاتحة ١٩/١، وقال= =العجلوني في كشف الخفاء ٢٥٦/١ رقم (٦٧٢) الحديث موضوع، كما قال الحافظ العراقي وغيره، وقيل إنه ضعيف.
وذكره الشيخ محمد أبو شهبة في كتابه الإسرائيليات والموضوعات في التفسير، باب أحاديث موضوعة عن غير أبي بن كعب – رضي الله عنه – (ص ٣١٠).

(٢) الحديث أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب فضائل القرآن، باب قراءة الفاتحة وآية الكرسي عقيب الصلاة، ١٧٧/١ ـ ١٧٨، وقال: "هذا حديث موضوع ولا أصل له"، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٢٠٨/١ ـ ٢٠٩، وحكم بوضع الحديث. وينظر للزيادة: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٨٧/١ – ٢٨٨، والفوائد المجموعة في الأحاديث

٤ – عن أبي أيوب – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: =لما نزلت ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾، وآية الكرسي، و﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨] و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ إلى ﴿ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦] تعلقن بالعرش وقلن: أنزلتنا على قوم يعملون بمعاصيك؟ فقال: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان فيه، وأسكنته جنة الفردوس، ونظرت إليه كل يوم سبعين مرة، وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة+(1).

٥ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اعملوا بالقرآن، أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي الأمر من بعدي كما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما**

الموضوعة (ص ٢٩٧). وفي متن الحديث نكارة شديدة، وقد صرح العلماء بأنه موضوع – كما تقدم.

وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: موضوع، ونقل عن ابن حبان: موضوع= =ولا أصل له. ثم ذكر الألباني – يرحمه الله – (فائدة هامة): قال ابن الجوزي عقب هذا الحديث:

"قلت: كنت قد سمعت هذا الحديث في زمن الصبا فاستعملته نحواً من ثلاثين سنة لحسن ظني بالرواة، فلما علمت أنه موضوع تركته، فقال لي قائل: أليس هو استعمال خير؟ قلت: استعمال الخير ينبغي أن يكون مشروعاً، فإذا علمنا أنه كذب خرج عن المشروعية".

أقول: - يعني الألباني – يرحمه الله – :

"وإذا خرج عن المشروعية فليس من الخير في شيء، فإنه لو كان خيراً لبلغه صلى الله عليه وسلم أمته، ولو بلغه، لرواه الثقات، ولم يتفرد بروايته من يروي الطامات عن الأثبات.

وإن فيما حكاه ابن الجوزي عن نفسه لعبرة بالغة، فإنها حال أكثر علماء هذا الزمان ومن قبله، من الذين يتعبدون الله بكل حديث يسمعونه عن مشايخهم، دون أي تحقق منهم بصحته، وإنما هو مجرد حسن الظن بهم، فرحم الله امرأً رأى العبرة بغيره فاعتبر". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١٣٨/٢ – ١٣٩، رقم الحديث (٦٩٨).

(١) الحديث أخرجه السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٠٩/١، ٢١٠، وفي سنده متهم بالكذب، ومتن هذا الحديث يشبه في النكارة متن الحديث السابق – يعني حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة: "الحديث موضوع، وقال أيضاً: ذكره السيوطي في اللآلى المصنوعة شاهداً للحديث الذي قبله، يعني حديث علي – رضي الله عنه – ، ثم سكت عليه فأساء". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٤٠/٢، رقم (٦٩٩).

أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، وماحِلٌ مُصَدَّق[١]**، ألا وإن لكل آية منه نوراً يوم القيامة، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة+**[٢].

٦ – عن علي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش+**[٣].

٧ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان، وجعل القرآن في الكفة الأخرى، لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات+**[٤].

٨ – عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة – رضي الله عنهما – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=فاتحة الكتاب شفاء من السم+، وفي بعض الروايات: =شفاء من كل داء+**[٥].

---

(١) أي: خصم مجادل مصدَّق. والمعنى أن من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٨٥٩).

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، باب فصل سور وآي متفرقة ٧٥٧/١، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فضل في ذكر سورة البقرة وآل عمران، رقم (٢١٦٥)، ٣١٨/٥، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وضعفه، رقم (٩٥٠)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٤٩/٦، رقم (٢٨٢٦): =ضعيف+.

(٣) الحديث أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٣)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وضعفه، رقم (٣٩٤٧)، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٧/٩، رقم (٤٠٢٤) وقال: "إسناده ضعيف".

(٤) الحديث أخرجه الديلمي في الفردوس، رقم (٤٢٦٣)، وأورده السيوطي في الجامع الصغير وضعفه، رقم (٣٩٤٨) وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٦٢/٨، رقم= =(٣٩٩٦): "ضعيف جداً، وسنده ضعيف جداً".

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر فاتحة الكتاب، رقم (٢١٥٣)، ٣٠٦/٥، ٣٠٧، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٦٣/٨، ٤٦٤، رقم (٣٩٩٧): "موضوع، وإسناده هالك". وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٣٩٥٠)، والأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم للدكتور: إبراهيم علي السيد (ص ٤٥٨)، وموسوعة فضائل سور القرآن الكريم لطرهوني ٨١/١، وللحديث شواهد صحيحة، تثبت الرقية بالفاتحة – كما تقدم – تغني عن هذه الأحاديث التي فيها ضعف أو وضع.

٩ – عن عمران بن الحصين – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=فاتحة الكتاب، وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن+**(١).

١٠ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت بفاتحة الكتاب، و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت+**(٢).

١١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: مر معاذ بن جبل – رضي الله عنه – برجل لسعته حيّة، أو لدغته عقرب، فوضع يده على اللسعة ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم قرأ (الحمد لله)، فبرأ الرجل وأذهب الله عنه الداء، فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: **=والذي بعثني بالحقّ! لو قرأت على كل داء بين السماء والأرض لشفى الله صاحبه وأذهب عنه الداء+**(٣).

١٢ – عن رجاء الغنوي(٤) – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه، وبما مدح الله به نفسه ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ و ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله+**(٥).

---

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢٠/١، وعزاه إلى الديلمي في مسند الفردوس، وقال الألباني – يرحمه الله – عن هذا الحديث (ضعيف)، ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٣٩٥٢).

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٨/١، وقال: "وأخرج البزار في مسنده، بسند ضعيف عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذكر الحديث".

وقال العجلوني في كشف الخفاء: "وهو ضعيف" ١٠٧/١، وقال الألباني – يرحمه الله – عن هذا الحديث: "ضعيف". ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٧٢٢).

(٣) الحديث ضعيف في إسناده، ينظر: الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم، للدكتور: إبراهيم علي السيد (ص ٤٥٧)، وفي الأحاديث الصحيحة التي سبق ذكرها في الرقية بفاتحة الكتاب (قصة اللديغ – المعتوه) غنية عن هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

(٤) رجاء الغَنَوي، له صحبة، سكن البصرة، وأصيبت يده يوم الجمل. ينظر: الاستيعاب (ص٢٣٧)، أسد الغابة ٢١٩/٢، والإصابة (ص ٤١١).

(٥) الحديث أخرجه الخلال في فضائل سورة الإخلاص (ص ٧٧)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٨٣/١، ٢٨٤، رقم (١٥٢) (ضعيف جداً)، وقال الألباني –

وبنحو هذا الحديث المذكور ما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من استشفى بغير القرآن؛ فلا شفاه الله تعالى+**.

قال الألباني – يرحمه الله -: موضوع.

قلت – يعني الألباني – يرحمه الله - : =وأصل هذا اللفظ في الحديث الذي قبله – يعني الحديث عن رجاء الغنوي – رضي الله عنه – السابق+(١).

وأخرج الثعلبي بسنده عن الحسن قال: =أنزل الله عز وجل مائة وأربعة كتب من السماء، أودع علومها أربعة: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان، ثم أودع علوم هذه الأربعة القرآن، ثم أودع علوم القرآن المفصّل، ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله المنزلة، ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان+(٢).

وأخرج الثعلبي أيضاً بسنده قال: =إن رجلاً أتى الشعبي فشكا إليه وجع الخاصرة، فقال: عليك بأساس القرآن. قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب. قال الشعبي: سمعت عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – غير مرة يقول: إن لكل شيء أساساً، وأساس العمارة مكة؛ لأنها منها دُحيت الأرض، وأساس السموات غريباً – أو عريباً – وهي السماء السابعة، وأساس الأرض عجيباً، وهي الأرض السابعة السفلى، وأساس الجنان جنة عدن، وهي سرّة الجنان، وعليها أُسست الجنان، وأساس النار جهنم، وهي الدركة السابعة السفلى وعليها أسست الدركات، وأساس الخلق آدم عليه السلام، وأساس الأنبياء نوح عليه السلام، وأساس بني إسرائيل يعقوب، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة (بسم الله الرحمن الرحيم) فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تشفى+(٣).

يرحمه الله – بعد الحكم على هذا الحديث بالضعف ما نصه: "وهذا الحديث يوحي بترك المعالجة بالأدوية المادية، والاعتماد فيها على تلاوة القرآن، وهذا شيء لا يتفق في قليل ولا كثير مع سنته صلى الله عليه وسلم القولية والفعلية، فقد تعالج صلى الله عليه وسلم بالأدوية المادية مراراً، وأمر بذلك، فقال: **" يا عباد الله تداووا، فإن الله لم ينزل داء إلا وأنزل له دواء "**.

أخرجه الحاكم بسند صحيح".

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٨٥/١، رقم (١٥٣).

(٢) ينظر: الكشف والبيان ٩١/١، وينظر: الدر المنثور ٢١/١.

(٣) ينظر: الكشف والبيان ١٢٨/١، والجامع لأحكام القرآن ١١٣/١، والدر المنثور ١٠/١.

وأخرج الغافقي[١] بسنده عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: مرض الحسن أو الحسين من حمّى في بدنه، فاغتم لذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عليه جبريل عليه السلام، فقال له: يا محمد: الجبّار يقرئك السلام ويقول لك: اغتممت لمرض حسن أو حسين، فهو يأمرك أن تطلب في القرآن سورة لا فاء فيها، فإن الفاء من الآفة، فتقرأ بها على إناء من ماء أربعين مرة، فتغسل بذلك الماء يديه ورجليه، وما بطن وما ظهر من بدنه، من بعد وجهه ورأسه؛ فإن الله يذبّ عنه – إن شاء الله – وأمر أمتك يا محمد يتداوون بهذا الدواء؛ فإنه أفضل الدواء+[٢].

وأخرج أيضاً: عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من أتى منزله فقرأ سورة الحمد، وسورة الإخلاص، نفى الله عنه الفقر، وكثر خير بيته+**[٣].

وأخرج أيضاً: عن كعب: =من قرأ بأم القرآن في ركعتي الضحى، كتب الله له بكل شعرة في جلده حسنة+[٤].

وروى عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: **=يا ابن عباس، ألا أهدي لك هدية، علمني جبريل للحفظ: تكتب على قرطاس بالزعفران فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وسورة يس، والواقعة، والجمعة، والملك، ثم تصب عليه ماء زمزم، أو ماء السماء ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان، وعشرة مثاقيل من سكر طبرزد، وعشرة مثاقيل عسل، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرة، ثم تصبح صائماً، يا ابن عباس، فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا تصير حافظاً، وهذا**

---

(١) هو أبو القاسم محمد بن عبدالواحد بن إبراهيم الغافقي الملاحي، كان محدثاً أديباً مؤرخاً، كثير الرواية، وبارع الخط، له مؤلفات كثيرة منها: الشجرة في الأنساب، وتاريخ علماء البيرة، والأربعين حديثاً وغيرها، توفي سنة (٦١٩هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦٢/٢٢، شذرات الذهب ١٥٣/٧.

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٥٧٥/٢، وأورد نحوه اليافعي في الدر النظيم (ص ١٥)، وفي متنه ركاكة ونكارة.

(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٥٧٣/٢، والحديث أخرجه الخلال بسنده في كتابه: من فضائل سورة الإخلاص (ص ٩١) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وقال محقق كتاب الخلال الشيخ: محمد ابن رزق بن طرهوني: =إسناده ضعيف جداً+ (ص ٩٢).

(٤) ينظر: لمحات الأنوار ٥٧٤/٢.

لمن دون الستين+([١]).

وروي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: =إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله سورة آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وأم الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة+([٢]).

وقال الحكيم التميمي: =وإذا كتبت – يعني سورة الفاتحة – بمسك في إناء زجاج، ثم محيت بماء ورد، وشرب من ذلك الماء البليد الذي لا يحفظ سبعة أيام، زالت عنه بلادته، وحفظ ما يسمعه، وإذا كتبت يوم الجمعة في الساعة الأولى في إناء ذهب بمسك وكافور، ومحيت بماء ورد وجعل ذلك الماء في قارورة ومسح بها وجهه من يدخل على السلطان، أو يخاف من عدوه، نال القبول والمحبة والهيبة من عدوه وحبيبه.

وإن كتبت بمسك في جامة من الزجاج ومحيت بماء المطر، وسحق بها كحل أصبهاني، واكتحل به قوي النظر، وجلى البصر، وحفظ العين، وأزال أمراضها، وإن أضيف إلى الإثمد مرارة ديك أفرق أزرق، ومرارة دجاجة شوي، واكتحل به أحد رأى الأشخاص الروحانية وخاطبهم وخاطبوه بما يريد...

ومن كتبها – يعني سورة الفاتحة أيضاً – في رق غزال ليلة الجمعة بعد صلاة العشاء بزعفران وماء ورد، أول هذه السورة، وأول سورة البقرة، وآل عمران... وتكون كتابتها ليلة الجمعة الرابعة عشر من أي شهر كان، ثم تجعل ذلك في أنبوب قصب فارسي، ويشمع بشمع عروس بكر، ويحرز عليه، ويعلق عليه هذا الكتاب على ذراعه، يشجع قلبه، ويقوى ويهابه عدوه، وكان له قبول عند جميع الناس، وإن كان فقيراً استغنى، وإن كان مديوناً قضى الله دينه، وإن كان خائفاً أمن، وإن كان مسجوناً تخلص، وإن كان مهموماً فرج الله همه، وإن كان مسافراً رجع إلى أهله، ولا يسأل الله حاجة إلا قضيت، وإن علق على الأطفال أمنوا من جميع ما يخاف عليهم، وإن علق على

---

(١) الحديث موضوع، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، كتاب فضائل القرآن، الفصل الثالث ٣٠٧/١، ٣٠٨ رقم (٧٩). وعزاه للديلمي، وقال ابن عراق الكناني بعد هذا الحديث: =قال السيوطي: هذا كذب بيّن+.

(٢) الحديث موضوع، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، كتاب فضائل القرآن، الفصل الثالث ٣٠٩/١، رقم (٨٦)، وينظر للزيادة في هذا: كشف الخفاء ١٠٦/٢، ١٠٧.

امرأة عازبة خطب، ورغب فيها، وإن علق على حانوت كثر زبونه+([١]).

وقال اليافعي في الدر النظيم:

=قال عليه الصلاة والسلام: **=من أراد أن يشفى من ضعف في بصره، أو رمد أصابه فليتأمل الهلال أول ليلة، فإن غمّ عليه تأمله الليلة الثانية، فإذا رآه يمسح بيمينه على عينه ويقرأ أم القرآن عشر مرات، يبسمل في أول السورة ويؤمن في آخرها، ثم يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات، وليقل شفاء من كل داء برحمتك يا أرحم الراحمين سبع مرات، وليقل يا رب خمس مرات يقوى بصره بإذن الله+**([٢]).

وقال الدَّيْربي([٣]) في مجربات الديربي الكبير (المسمى بفتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد)، ما نصه:

=ومن خواصها – يعني سورة الفاتحة – إن قرأها على الضرس الموجوع برئ من ساعته، وذلك أن تكتب على لوح طاهر بعد أن تضع عليه رملاً طاهراً، وتكون الكتابة بمسمار أو عود، وتكتب أ ب ج د هـ و ز ح ط ي، وهي حروف الوفق الثاني، وتشد بالمسمار أو العود على أول حروف، وتقرأ الفاتحة مرة، وتسأل صاحب الوجع وهو واضع أصبعه على موضع الألم، وتقول له: هل شفيت؟ فيجيبك ولا يزيل أصبعه فإن شفي وإلا نقلت المسمار أو العود على الحرف الثاني وتقرأ الفاتحة مرتين وتسأل أيضاً، فإن شفي وإلا نقلت على ثالث حرف وتقرؤها ثلاثاً كما تقدم، ولا تزال تسأله عند كل حرف وتنقله إلى بعده، وتزيد القراءة كل حرف مرة فما تبلغ آخرها إلا وقد شفي بإذن الله؛ ولكن مع حسن الظن مع الوجيع والمعزة.

ومن خواصها للمحبة تأليف القلوب كما أفاده لي بعض الأخوان، وذلك

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٤ – ٦)، وقد قال في أول كلامه عن خواص سورة الفاتحة في هذه السورة ألف خاصية ظاهرة، وألف خاصية باطنة...، ثم ذكر من الغرائب والعجائب ما لا يخفى على كل قارئ. وفيها من الخلط والبعد والمخالفات الشرعية ما سيأتي بيانه – إن شاء الله – في الدراسة والتعليق على هذه الأحاديث والآثار والتجارب.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٥)، ونحوه في خزينة الأسرار، جمعها: محمد حقي النازلي (ص ٨٠).

(٣) هو أبو العباس أحمد بن عمر الدَّيْربي الأزهري الشافعي، فقيه، من مؤلفاته: غاية المقصود لمن يتعاطى العقود على المذاهب الأربعة، القول المختار فيما يتعلق بأبوي النبي المختار، وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد، توفي سنة (١١٥١هـ)، ينظر: هدية العارفين ١٧٢/٥، ومعجم المؤلفين ٢١٦/١، ٢١٧.

أن تزج اسم المطلوب بالأحرف النارية وهي أ هـ ظ م ف ش ذ بأن تأخذ حرفاً من النارية ثم تأخذ من حروف اسمه حرفاً بشرط أن يكون أول أخذك من النارية، ثم حرفاً من اسمه وهكذا، فلا بد أن يكون البدء بالأحرف النارية، ويكون الختم بها، فإنه يكون آخر الحروف منها، ويكون ذلك في إحدى وعشرين ورقة، ثم تضع في كل ورقة حصاة لبان ذكر، وشيئاً من تفاح الجان، وتضعها على النار، وتقرأ عليها الفاتحة إلى أن ينقطع الدخان، وتقول عند ذلك: توكلوا يا خدام الأحرف النارية بقضاء حاجتي من فلان، وإلقاء محبتي ومودتي، أو محبة فلان في قلبه بحق ما تلوته عليكم، وقد جرّب ذلك مراراً وبحسن الاعتقاد يحصل المراد.

ومن خواصها أيضاً ما روي: أنه من أراد أن يصلح بين زوجين أو أخوين... فليكتب في قرطاس بماء ورد وزعفران، وشيء من مسك ويبخره في حال الكتابة بعود ولبان ذكر، وتكون الكتابة على طهارة تامة، وتكون الكتابة على هذا الوضع بهذا الشرط بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، بحمد فلان بن فلان، أو فلانة بنت فلانة، طاعة لله، ولفاتحة الكتاب الشريفة، الرحمن الرحيم، يرحم فلان، إلخ، طاعة لله ولفاتحة الكتاب الشريفة، مالك يوم الدين، امتلك فلان إلخ، طاعة لله ولفاتحة الكتاب الشريفة، إياك نعبد، تعبد فلان إلخ، طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، وإياك نستعين، استعان فلان إلخ، بالله تعالى وبفاتحة الكتاب الشريفة على فلان إلخ، ليكون مطاوعاً لله وتحت إرادته في الأقوال والأفعال، طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، اهدنا الصراط المستقيم، اهتدى واستقام فلان بن فلانة إلخ، استقامة محبة وسماع، قول طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، صراط الذين أنعمت عليهم، أنعم فلان إلخ، بجميع ما يطلبه منه فلان، ويروم طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، محبة وشفقة ومودة ورحمة ورأفة، غير المغضوب عليهم ولا الضالين، ضل فلان إلخ، في محبة فلان طاعة لله تعالى ولفاتحة الكتاب الشريفة، آمين. ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [سورة الحجر: ٤٧]، ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الأنفال: ٦٣] فإذا كملت فخذ إبرة مخرومة، واغرزها في وسط الورقة المكتوبة، وعلقها في مكان تهب فيه الريح من الجهة التي تلي المطلوب فيها، يحصل المقصود،

وقد جرّب وصح+... إلخ[١].

---

(١) ينظر: فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد (مجربات الديربي الكبير)، (ص ٨، ٩) بتصرف يسير.
قلت: وفي هذا الكلام والتجربة والعمل بهذا من البطلان ما لا يخفى من تحريف وامتهان للقرآن الكريم، والوقوع في التجارب المخالفة للشرع، فهي باطلة ومردودة، وسيأتي الكلام والتوضيح عن مثل هذه التجارب المخالفة للشرع في الدراسة والتعليق – إن شاء الله تعالى – .

الدراسة والتعليق:

بعد هذا العرض للأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة، وما يلحق بها من التجارب التي يقع فيها بعض المخالفات الشرعية يتضح جلياً الضعف الشديد في هذه الأحاديث والآثار، ويظهر الوضع جلياً في متون بعضها، والنكارة الشديدة في ألفاظها، فتارة من جهة الإسناد، وتارة من جهة المتن، وتارة من الجهتين معاً، حتى نص أهل العلم على ذلك من خلال النظر فيها، والتأمل في معانيها، فهي بخلاف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم، مع قوة البلاغة والفصاحة، وعدم التكلف في العبارة والأسلوب.

ويظهر – أيضاً – بطلان بعض التجارب المخالفة للشرع؛ وذلك من خلال الوقوع في المحاذير الشرعية، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية، التي هي السبيل الأمثل في تحقيق خواص ومنافع القرآن الكريم.

فأول حديث موضوع في خواص سورة الفاتحة هو الحديث المروي عن أبي ابن كعب – رضي الله عنه – وقد تقدم الكلام عنه في أول هذا القسم بما يغني عن إعادته هنا[١].

وخلاصة القول عن هذا الحديث – يعني حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه ثبوت بطلانه وإجماع العلماء على الحكم بوضعه واختلاقه.

ولذا لما قيل لعبدالله بن المبارك[٢] – يرحمه الله – هذه الأحاديث المصنوعة؟

قال: تعيش لها الجهابذة، ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩][٣].

ويقول الحافظ العراقي[٤] يرحمه الله:

---

(١) ينظر: أقوال أهل العلم في هذا الحديث، والحكم عليه في أول هذا القسم (القسم التطبيقي).

(٢) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن المبارك الحنظلي، فقيه، حافظ، زاهد، كريم، من تصانيفه: كتاب الزهد، كتاب التفسير، السنن في الفقه وغيرها، توفي سنة (١٨١هـ)، ينظر: شذرات الذهب ٣١١/٢، ومعجم المؤلفين ٢٧١/٢.

(٣) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ٣٠٣/١.

(٤) هو زين الدين أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ويعرف بالعراقي، محدث،

شر الضعيف: الخبر الموضوع ... الكذب المختلق المصنوع

وكيف كان لم يجيزوا ذكره ... لمن عَلِمْ، ما لم يُبيِّن أمره

والواضعون للحديث أضربُ ... أضرُّهم قوم لزهد نُسِبُوا

قد وضعوها حسبة، فقبلت ... منهم ركوناً لهمُ ونُقلت

فقيّض الله لها نقادها ... فبيَّنوا بنقدهم فسادَها

نحو أبي عصمة إذ رأى الورى ... زعماً نأوا عن القرآن، فافترى

لهم حديثاً في فضائل السور ... عن ابن عباس فبئس ما ابتكر

كذا الحديث عن أبيٍّ اعترف ... راويه بالوضع، وبئسما اقترف

وكل من أودعه كتابه ... كالواحديِّ مخطئٌ صوابَه[1]

(الواضعون) جمع واضع (للحديث) وهم جمع كثير معروفون في كتب الضعفاء.

(أضرب) أصناف، فصنف كالزنادقة وهم المبطنون للكفر المظهرون للإسلام، أو الذين لا يتدينون بدين، يفعلون ذلك استخفافاً بالدين؛ ليضلوا به الناس.

(قد وضعوها) أي الأحاديث في الفضائل والرغائب، (حسبة) أي: للحسبة بمعنى أنهم يحتسبون بزعمهم الباطل، وجهلهم لا يفرقون بسببه بين ما يجوز لهم ويمتنع عليهم في صنيعهم ذلك الأجر وطلب الثواب لكونهم يرونه قربة ويحتسبون أنهم يحسنون صنعاً.

(فقبلت) تلك الموضوعات، (منهم ركوناً لهم) بضم الميم، أي: ميلاً إليهم ووثوقاً بهم لما اتصفوا به من التدين، (ونقلت) عنهم على لسان من هو في الصلاح والخيرية بمكان، لما عنده من حسن الظن وسلامة الصدر، وعدم المعرفة المقتضي لحمل ما سمعه على الصدق، وعدم الاهتداء لتمييز الخطأ

محدث، حافظ، فقيه، له مصنفات كثيرة منها: ألفية في علوم الحديث، الألفية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وغيرها، توفي سنة (٨٠٦هـ)، ينظر: الضوء اللامع ١٧١/٢، شذرات الذهب ٨٧/٩، ومعجم المؤلفين ١٣٠/٢.

(١) ينظر: ألفية مصطلح الحديث للعراقي (ص ٥٥ – ٥٦).

من الصواب.
(فقيض الله لها) أي: لهذه الموضوعات (نقادها) جمع ناقد، يقال نقدت الدراهم إذا استخرجت منها الزيف، وهم الذين خصّهم الله بنور السنة، وقوة البصيرة، فلم تخف عنهم حال مفتر، ولا زور كذاب، (فبينوا بنقدهم فسادها) وميّزوا الغث من السمين، والمزلزل من المكين، وقاموا بأعباء ما تحملوه، (نحو) ما رويناه عن (أبي عصمة) بكسر أوله نوح بن أبي مريم القرشي، (إذ رأى الورى) أي الخلق (زعماً) بتثليث الزاي باطلاً منه (نأوا) أي أعرضوا (عن القرآن) واشتغلوا بفقه أبي حنيفة، ومغازي ابن إسحاق، مع أنهما من شيوخه (فافترى) أي اختلق (لهم) أي: للورى من عند نفسه حسبة باعترافه حسبما نقل عنه.

(وكذا الحديث) الطويل (عن أبيّ) هو ابن كعب – رضي الله عنه – في فضائل سور القرآن أيضاً (اعترف راويه بالوضع) له.. [1].

والحديث الثاني هو المروي عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – وأن الله يبعث على القوم العذاب حتماً مقضياً فيرفع عنهم العذاب أربعين سنة؛ بسبب قراءة صبي من صبيانهم في الكتاب: (الحمد لله رب العالمين) – يعني سورة الفاتحة.

وقد نقل العلماء وضع هذا الحديث، وقيل: إنه ضعيف.

فهو مردود من حيث المتن والإسناد، وقال بعض أهل العلم: إنه من الأحاديث الموضوعة عن غير أبي بن كعب – رضي الله عنه -.

ومثله حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وأن الفاتحة معلقة بالعرش، ومن يقرأ بها دبر كل صلاة إلا جعل الله الجنة مثواه، وأسكنه حظيرة القدس، وقضت له كل يوم نحو سبعين حاجة، أدناها المغفرة... وإلا نصره الله من كل عدو، وأعاذه منه.

ولا يخفى ما في متن هذا الحديث من النكارة الشديدة، وقد صرح العلماء بوضعه، والمتأمل في متون بعض هذه الأحاديث الموضوعة يتبادر له من أول وهلة الوقوف عند ألفاظها، وملاحظة الضعف البيِّن في معانيها، والفرق الشاسع بينها وبين ألفاظ ومعاني الأحاديث النبوية الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم، الذي أوتي جوامع الكلم، والذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى... فليتأمل!

---

(١) ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي ٢٩٤/١ – ٣٠٨.

وبنحو هذا الحديث المروي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ما روي عن أبي أيوب الأنصاري ومعقل بن يسار – رضي الله عنهم – بألفاظ متقاربة، ونتائج تصب في معنى واحد.

وقد نص العلماء على ضعفها، والنكارة الشديدة في متنها مما يدل على أنها موضوعة ومكذوبة في خواص سورة الفاتحة.

وأيضاً ما روي عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أن فاتحة الكتاب تجزي ما لا يجزي شيء من القرآن، ولو أن فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان، وجعل القرآن في الكفة الأخرى، لفضلت فاتحة الكتاب على القرآن سبع مرات.

فالحديث إسناده ضعيف، وقد نص الألباني – يرحمه الله – على ضعفه.

وما روي عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة – رضي الله عنهما – أن فاتحة الكتاب شفاء من كل داء، وشفاء من كل سم، في هذين الحديثين ضعف، والرقية بفاتحة الكتاب أمر ثابت دلت عليه السنة الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم - كما تقدم ذكره -[١] وفي الأحاديث الصحيحة والعمل بها غنية عن الأحاديث التي لا تخلو من ضعف أو وضع.

ونحو ذلك من الأحاديث الضعيفة، أو الموضوعة والتي تصب في معنى واحد متقارب، في خاصية سورة الفاتحة، وأنها لما قرئت له، فمن قرأها في دار لم يصبهم في ذلك اليوم عين أنس أو جن[٢].

ومن قرأ فاتحة الكتاب إذا وضع جنبه على الفراش أمن كل شيء إلا الموت[٣]، قال العجلوني في كشف الخفاء: وهو ضعيف[٤].

وأن فاتحة الكتاب تشفي من كل داء بين السماء والأرض[٥].

---

(١) ينظر: الأحاديث الصحيحة التي ورد ذكرها في أول هذا المبحث.
(٢) من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – وهو ضعيف.
(٣) من حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – وهو ضعيف.
(٤) ينظر: كشف الخفاء ١٠٧/٢.
(٥) من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – وهو ضعيف.

وبعدما ذكر من الأحاديث الضعيفة الواردة في خواص سورة الفاتحة نذكر ما ورد في الآثار عن بعض الصالحين والتابعين، وبعض التجارب المستعملة مع سورة الفاتحة التي يظهر من خلالها خواص هذه السورة الكريمة، والرغبة في حصول النفع، ودفع الضر، ورفع الأذى، وقد تعرض لذكر مثل هذه الآثار والتجارب بعض المفسرين؛ وأن ذلك من خواص القرآن الكريم، ويدل على فضل وعظم السور والآيات القرآنية، ومن ذلك:

أن فاتحة الكتاب أودع فيها علوم المفصَّل، ومن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع كتب الله – عز وجل – المنزلة، ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان(١).

وأخرج الثعلبي بسنده – أيضاً – أن فاتحة الكتاب هي أساس القرآن الكريم، وأنه يستشفى بها من وجع الخاصرة(٢).

ونحوه في الرقية بفاتحة الكتاب عن الحمى، كما أخرجه الغافقي بسنده عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وأن النبي صلى الله عليه وسلم استعملها مع الحسن أو الحسين – رضي الله عنهما – (٣).

وفي الأحاديث الصحيحة غنية عن هذه الآثار التي لا تخلو من نظر، وثبوت النفع بفاتحة الكتاب، وأنها رقية نافعة – بإذن الله – دلت عليه الأحاديث النبوية الصحيحة – كما تقدم – فلله الحمد والمنَّة.

وفي بعض التجارب المروية من الكيفيات، وتحديد المقادير والكميَّات، والالتزام ببعض المسمَّيات ما يثير العجب والتأمل، والتفكر في حال من وضعها ووصفها، وظهور التكلف الواضح في تطبيقها والعمل بها.

والأعجب من ذلك، والأدهى والأمرّ، الوقوع في المحذور الشرعي، واستخدام الوسائل غير المشروعة، وعدم الالتزام بالضوابط والآداب الشرعية أثناء العمل بالخواص القرآنية للحصول على المنفعة ودفع الأذى والضرر.

بل قد يصل الأمر عند بعضهم إلى الوقوع في الشركيات، والاستغاثة

---

(١) هذا الأثر أخرجه الثعلبي بسنده عن الحسن، ينظر: الكشف والبيان ٩١/١، والدر المنثور ٢١/١.

(٢) هذا الأثر مروي عن الشعبي، عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، ينظر: الكشف والبيان ١٢٨/١.

(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٥٧٥/٢.

وطلب العون والنفع من غير الله، فيقع بذلك العمل في المحظور الشركي فلا حول ولا قوة إلا بالله(١).

وخلاصة القول في خواص هذه السورة – يعني سورة الفاتحة – الآتي ذكره:

أولاً: أن الرقية بفاتحة الكتاب أمر ثابت، دلت عليه الأحاديث النبوية الصحيحة فلا مرية في ذلك ألبتة، فهي رقية نافعة بإذن الله – عز وجل – وثبت ذلك – أيضاً – بالتجربة الصادقة الصحيحة (قصة اللديغ – المعتوه) وهذا يدل على حصول النفع، ودفع الأذى، ورفع الضرر – بإذن الله – وصدق الله القائل: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢]، ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

ثانياً: أن الاكتفاء بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والتي تدل على خاصية هذه السورة المباركة، فيها غنية وكفاية عن الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة.

ثالثاً: وجوب الحذر التام من التجارب التي تشتمل على المحاذير الشرعية (فعلية، أو قولية)، أو التي توقع صاحبها في الشرك بالله – عز وجل – أو الابتداع في الدين ومخالفة السنة.

---

(١) ينظر: للزيادة خواص القرآن الحكيم للتميمي، والدر النظيم لليافعي، ومجربات الديربي الكبير، وقد تقدم عرض بعض النماذج فيما ذكر، بما يغني عن إعادته هنا خشية التطويل والتكرار.

خواص سورة البقرة عامة (إجمالاً)

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة:

١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة+.** وفي لفظ: **=يفر+** وفي رواية أخرى: **=وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان+**(١).

٢ – عن أسيد بن حضير – رضي الله عنه – قال: =بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس، فسكت فسكنت، فقرأ، فجالت الفرس، فسكت وسكنت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف، وكان ابنه يحيى قريباً منه فأشفق أن تصيبه، فلما اجترَّه(٢) رفع رأسه في السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدَّث النبي صلى الله عليه وسلم فقال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريباً، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظُّلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: **=وتدري ما ذاك؟+** قال: لا. قال: **=تلك الملائكة، دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم+**(٣).

وفي رواية أخرى(٤): وكان من أحسن الناس صوتاً – يعني أسيد بن حضير – رضي الله عنه قال: قرأت الليلة بسورةالبقرة، وفي رواية: بينما هو في مِربَده(٥)، وكانت ليلة مقمرة، وفرس لي مربوط، ويحيى ابني مضطجع قريباً مني، وهو غلام فجالت الفرس جولة، فظننت أن فرسي تطلق فقمت ليس لي همّ إلا ابني يحيى، فسكنت الفرس، ثم قرأت

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد، رقم (٧٨٠).

(٢) بفتح المثناة وتشديد الراء مفتوحة أي جره وهو الجذب، ينظر: لسان العرب ١٢٧/٤ (جرر).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن، رقم (٥٠١٨)، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم (٧٩٦)..

(٤) عند النسائي في الكبرى وغيره.

(٥) المربد بكسر الميم وفتح الباء، من رَبَدَ بالمكان إذا أقام فيه، وهو كل شيء حبست به الإبل والغنم، وقيل: المربد هو الفضاء وراء البيوت، وأهل الحجاز يسمون الموضع الذي يجفف فيه التمر لينشف مربداً، ينظر: لسان العرب ١٧١/٣ (ربد).

فجالت الفرس... فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها، فلما اجتره رفع رأسه إلى السماء، وفي رواية: فرفعت رأسي فإذا مثل الظُّلة فوق رأسي في مثل المصابيح، فيها أمثال السرج، مقبل من السماء، عرجت في الجو حتى ما أراها، فهالني[١]، فسكت، فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، بينما أنا البارحة في جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي، فأخبرته فقال: **=اقرأ أبا يحيى+**. وفي رواية: **=يا ابن حضير (أبا عتيك) (أسيد)، فقد أوتيت من مزامير داود+** قلت: قد قرأت يا رسول الله فجالت الفرس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تلك الملائكة دنوا لصوتك+** وفي رواية: **=نزلت لقراءة سورة البقرة، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليها ما تستتر منهم+**، وفي رواية: **=أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب+**.

٣ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=إن لكل شيء سناماً، وسنام[٢] القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة+**[٣].

٤ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لا أُلْفينَّ أحدكم يضع إحدى رجليه على الأخرى ثم يتغنى ويدع أن يقرأ سورة البقرة، فإن الشيطان يفرّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وإن أصفر البيوت الجوف الصِّفْر[٤] من كتاب الله عز**

---

(١) فهالني: هالني الأمر يهولني هَوْلاً: أفزعني، ينظر: لسان العرب ٧١١/١١ (هول).

(٢) سنام كل شيء أعلاه، ومنه سنام البعير والناقة أي: أعلى ظهرها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٤٤٨) (سنم)، ولسان العرب ٣٠٦/١٢، ٣٠٧ (سنم).

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة ٧٤٨/١، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، وأقره الذهبي"، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران، رقم (٢١٦٠)، ٣١٤/٥.
فالحديث صححه الحاكم وأقره الذهبي، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: =أخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وهو عندي حسن+، ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٥٨٨) ١٣٥/٢.

(٤) الصِّفْر: بتشديد الصاد المكسورة وسكون الفاء أي: الخالي من القرآن الكريم، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٥١٩)، ولسان العرب ٤٦١/٤، ٤٦٢ (صفر).

وجل+[١].

٥ – عن العباس بن عبدالمطلب – رضي الله عنه – قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته التي أهداها له فروة الجُذامي[٢]، فلما ولى المسلمون قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا عباس! ناد قل: يا أصحاب السَّمُرة[٣]، يا أصحاب سورة البقرة+**، قال: وكنت رجلاً صَيِّتاً فقلت: يا أصحاب السمرة، يا أصحاب سورة البقرة، قال: فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على أولادها[٤]، فقالوا: يا لبيك يا لبيك يا لبيك. وأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار فنادت الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار، ثم قصَّرت الدَّاعون على بني الحارث بن الخزرج، فنادوا: يا بني الحارث بن الخزرج.

قال: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو على بغلته، كالمتطاول عليها إلى قتالهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=هذا حين حمي الوطيس+**[٥] قال: ثم أخذ صلى الله عليه وسلم حصيات، فرمى بهن

---

(١) الحديث أخرجه النسائي في الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما يجير من الجن والشيطان رقم (١٠٧٣٣) ٣٥٣/٩، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران، رقم (٢١٦٢) ٣١٦/٥، وأخرجه موقوفاً على ابن مسعود – رضي الله عنه – ابن الضريس في فضائل القرآن، باب في فضل سورة البقرة (ص ٨٤) رقم (١٦٤)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠٦/١، وعزاه لابن الضريس والنسائي وغيرهما، فالشاهد من الحديث: "فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" في حكم المرفوع وهو حديث صحيح وقد تقدم كما في الحديث رقم (٣). وينظر للزيادة: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) للشيخ محمد بن رزق طرهوني (١/ ٩٣، ٩٤)، والأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم للدكتور: إبراهيم علي السيد (ص ١٧٨).

(٢) هو فروة بن نُفاثَة الجُذامي، وقيل: ابن نعامة، أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وبعث إليه رسولاً بإسلامه، وأهدى له بغلة بيضاء، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام، فبلغ الروم إسلامه، فطلبوه فحبسوه ثم قتلوه.
ينظر: صحيح مسلم – شرح النووي ٣٣١/١٢، أسد الغابة ٣٥٦/٤، والبداية والنهاية ٢٧/٧.

(٣) السَّمُرة: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان عام الحديبية، والمراد: نادِ الذين بايعوا بيعة الرضوان، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٤٤٤) (سمر).

(٤) المراد أنهم رجعوا مسرعين إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(٥) هو بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وبالسين المهملة. قال الأكثرون: هو شبه التنور يسجر فيه، ويضرب مثلاً لشدة الحرب التي يشبه حرها حره، وقال آخرون: الوطيس هو التنور

وجوه الكفار ثم قال: **=انهزموا ورب الكعبة، انهزموا ورب الكعبة+** قال: فذهبت أنظر، فإذا القتال على هيئته فيما أرى، قال: فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصياته، فمازلت أرى حدَّهم كليلاً، وأمرهم مدبراً، حتى هزمهم الله. قال: وكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته+(١).

٦ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثاً وهم ذووا عدد فاستقرأهم، فاستقرأ كل رجل منهم ما معه من القرآن، فأتى على رجل منهم من أحدثهم سنّاً فقال: **=ما معك يا فلان؟+** قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، قال: **=أمعك سورة البقرة؟+** فقال: نعم. قال: **=فاذهب فأنت أميرهم+**(٢).

٧ – عن عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – قال: استعملني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف؛ وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة، فقلت: يا رسول الله إن القرآن ينفلت منِّي. فوضع يده على صدري وقال: **=يا شيطان اخرج من صدر عثمان+** فما نسيت شيئاً بعده أريد حفظه+(٣).

٨ – عن أبي أمامة صُديّ بن عجلان الباهلي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=اقرأوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين، البقرة وسورة آل عمران؛**

نفسه. قالوا: وهذه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم. ينظر: صحيح مسلم – شرح النووي ٣٣٣/١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٢٣٦).

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين، رقم (١٧٧٥).

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، رقم (٢٨٧٦)، وقال: هذا حديث حسن، وأخرجه النسائي في الكبرى، في كتاب السير، باب من أولى بالإمارة رقم (٨٦٩٦) ٨٠/٨. وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة، استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن وإن كان غيره أسن منه وأشرف ٥/٣، رقم (١٥٠٩)، وأخرجه ابن حبان في صحيحه – الإحسان في كتاب الصلاة، باب النوافل، فصل في قيام الليل ٣١٦/٦، رقم (٢٥٧٨). وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١١٢/١، وقال: أخرجه الترمذي وحسنه، والنسائي...، والحاكم وصححه. وينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن لمحمد بن رزق طرهوني ١٠٣/١ – ١٠٥ (القسم الصحيح).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٨٠٣/٥، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤٤/٩، رقم (٨٣٣٦).

فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان[١]، أو كأنهما فِرْقَان من طير صواف تحاجَّان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+[٢].

---

(١) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٦٨٦) (غيا).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

ومن الأحاديث المرسلة في خواص سورة البقرة:

١ – عن سليمان بن يسار الهلالي[١] أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قوماً وأمَّر عليهم أصغرهم، فذكروا ذلك، فقال: **=إنه أكثرهم قرآناً، وإنما مثل صاحب القرآن كجراب فيه مسك، إن فتحه أو فُتِح فاح ريحه، وإن أُوكِيَ أوكي على طيب+**[٢].

٢ – عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أفضل القرآن السورة التي تذكر فيها البقرة، وأعظمها آية الكرسي، وإن الشيطان ليخرج من البيت يسمع يقرأ فيه سورة البقرة+**[٣].

٣ – عن الحسن أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: **=ألا إن أصفر البيوت من الخير بيت صفر من كتاب الله، والذي نفسي بيده إن الشيطان ليخرج من البيت أن يسمع سورة البقرة تقرأ فيه+**[٤].

---

(١) هو أبو أيوب سليمان بن يسار الهلالي، المدني، إمام فقيه، مولى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية، روى عنها، وعن جمع من الصحابة رضي الله عنهم، توفي بعد سنة المائة، وروى له الجماعة. ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٣٠٦/٣، ٣٠٧، وسير أعلام النبلاء ٤٤٤/٤.

(٢) أخرجه عبدالرزاق في كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله ٣٧٦/٣، رقم (٦٠١٨). فالحديث مرسل وقد سبق معناه بإسناد موصول، ينظر: الأحاديث رقم (٦) (٧).

(٣) الحديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٨٥، ٨٦) رقم (١٧١)، وينظر أيضاً رقم (١٧٤)، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠٧/١ وقال: "بسند صحيح عن الحسن". فالحديث مرسل، وقد تقدمت معانيه بأسانيد متصلة، ينظر: الأحاديث رقم (١) (٣) (٤).

(٤) الحديث أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد، باب ما جاء في التنعيم في الدنيا (ص ٢٧٣)، رقم (٧٩١)، فالحديث مرسل، وقد سبقت معانيه في الأحاديث الموصولة، ينظر: الأحاديث رقم (١) (٤).

ومن الأحاديث الموقوفة في خواص سورة البقرة:

١ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: =إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة+[١].

٢ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: =إن هذا القرآن مأدبة الله، فمن استطاع أن يتعلم من مأدبته فليفعل، فإن أصفر البيوت من الخير البيت الذي ليس فيه من كتاب الله تعالى شيء، وإن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء خرب كخراب البيت الذي لا عامر له، وإن الشيطان يخرج من البيت يسمع سورة البقرة تقرأ فيه+[٢].

٣ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: =خرج رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقي الشيطان فاشتجرا، فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال الشيطان: أرسلني فلأحدثنك حديثاً يعجبك، فأرسله فقال: حدثني، قال: لا، فاشتجرا الثانية فاصطرعا، فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: أرسلني فلأحدثنك حديثاً يعجبك، فأرسله، فقال: حدثني، قال: لا، فاشتجرا الثالثة فصرعه الذي من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ثم جلس على صدره وأخذ بإبهامه يلوكها[٣]، فقال: أرسلني، فقال: لا أرسلك حتى تحدِّثني، قال: سورة البقرة ليس من آية منها تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان. قالوا: يا أبا عبدالرحمن فمن ذلك الرجل؟ قال: فمن ترونه

---

(١) أخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب أخبار في فضل سورة البقرة ٧٤٨/١، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد وقد روي مرفوعاً...، وقال الذهبي: صحيح". وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران رقم (٢١٦١) ٣١٥/٥. وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (ص ٨٦)، رقم (١٧٧).

(٢) أخرجه عبدالرزاق في كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله ٣٦٨/٣، رقم (٥٩٩٨)، وأخرج النسائي طرفاً منه في الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ذكر ما يجير من الجن والشياطين رقم (١٠٧٣٤) ٣٥٣/٩، ٣٥٤، وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن، باب القرآن في البيت، وفضل البقرة وآل عمران (ص ١٥٢، ١٥٣) رقم (٤١). وقد تقدم معنى الحديث في الأحاديث المرفوعة السابقة.

(٣) يلوكها: أي يمضغها، واللوك: إدارة الشيء في الفم. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٨٤٦) (لوك).

إلا عمر بن الخطاب+[1].

٤ – عن هشام بن عروة[2] عن أبيه قال: =كان شعار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة: يا أصحاب سورة البقرة+[3].

---

(١) أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب مكائد الشيطان، فصل مكايد الشيطان مع عمر، (ص ٨٥) رقم (٦٣). وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب ما جاء في مصارعة أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه شيطاناً لقيه ١٢٣/٧، وذكره السيوطي في الدر المنثور ١١١/١، وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، سمع عمه عبدالله بن الزبير وأباه، ثقة فقيه، روى له الجماعة، وتوفي سنة (١٤٦)هـ، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٩/٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الجهاد، باب الشعار ٧١٧/٧، وأخرجه عبدالرزاق في كتاب الجهاد، باب الشعار ٢٣٢/٥، رقم (٩٤٦٥). ويقول الشيخ محمد بن رزق طرهوني (إسناده صحيح)، ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن الكريم (القسم الصحيح) ٩٩/١.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر هذه الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة، يظهر من خلال النظر فيها، والتأمل في معانيها مكانة سورة البقرة، وعظم شأنها من بين سور القرآن الكريم، فقد اشتملت هذه الأحاديث والآثار على الخواص القرآنية لهذه السور الكريمة، وتحقق النفع، ورفع الأذى والضرر – بإذن الله تعالى – وذلك مع مراعاة الضوابط والآداب الشرعية التي يتحقق من خلال الالتزام والعمل بها الخير الكثير والنفع العظيم، مع السلامة من الوقوع في المحاذير الشرعية التي تحول وتمنع الانتفاع بخواص القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن أبي هريرة – رضي الله عنه – يتضح جلياً عظم هذه السورة المباركة سورة البقرة، فهي السورة التي يفر، وفي رواية ينفر الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

وفي رواية أخرى: لا يدخله الشيطان، وفي هذا من الفضل والبركة والخير ما لا يخفى! فهي سورة عظيمة، طاردة للشيطان الرجيم، مقربة إلى الرحمن الرحيم.

يقول الفيروزآبادي: =وأما أسماؤها فأربعة:

البقرة؛ لاشتمالها على قصة البقرة. وفي بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم: **=السورة التي تذكر فيها البقرة+**(١).

الثاني: سورة الكرسي؛ لاشتماله على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن.

الثالث: سنام القرآن؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: **=إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة+**(٢).

---

(١) قال البغوي بعد ذكره حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – المذكور (حديث رقم ١): "هذا حديث صحيح. وفيه دليل على أنه يجوز أن يقال: (سورة البقرة) وكرهه بعضهم، وقال: ينبغي أن نقول: السورة التي يُذكر فيها البقرة، وكذلك أمثالها، والأول أولى وأصح". ينظر: شرح السنة ٤٥٦/٤، وينظر للزيادة: صحيح مسلم – شرح النووي ٣٣٠/٦ – ٣٣١..

(٢) تقدم تخريجه في الحديث رقم (٣) ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة.

الرابع: الزهراء؛ لقوله[١]: **=اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران+**[٢].

وفي الحديث الثاني عن أسيد بن حضير – رضي الله عنه – تتضح مكانة سورة البقرة، وأن الملائكة تتنزل لقراءتها، وهذا من فضيلة قراءة القرآن الكريم.

يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – عند هذا الحديث:

=وفيه منقبة لأسيد بن حضير، وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل، وفضل الخشوع في الصلاة، وأن التشاغل بشيء من أمور الدنيا ولو كان من المباح قد يفوِّت الخير الكثير فكيف لو كان بغير الأمر المباح+[٣].

وقال أيضاً: =قال النووي: في هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة، كذا أطلق، وهو صحيح؛ لكن الذي يظهر التقييد بالصالح مثلاً والحسن الصوت، قال: وفيه فضيلة القراءة، وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة. وفيه فضيلة استماع القرآن. قلت: الحكم المذكور أعم من الدليل، فالذي في الرواية إنما نشأ عن قراءة خاصة، من سورة خاصة، بصفة خاصة، ويحتمل من الخصوصية ما لم يذكر، وإلا لو كان على الإطلاق لحصل ذلك لكل قارئ+[٤].

وفي الحديث الثالث عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – تظهر مكانة سورة البقرة، وأنها سنام القرآن الكريم، وسنام كل شيء أعلاه – كما تقدم بيانه –.

وفي هذا الوصف من المكانة والفضل والخاصية ما لا يخفى... فليتأمل.

وأيضاً خروج الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

وخصّ سورة البقرة بذلك لطولها، وكثرة أسماء الله تعالى، والأحكام

---

(١) سيأتي تخريجه في خواص سورة البقرة وآل عمران معاً.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١٣٤/١.
(٣) ينظر: فتح الباري ٨١/٩، ٨٢.
(٤) ينظر: المصدر السابق ٨١/٩، وينظر للزيادة: صحيح مسلم، شرح النووي ٣٢٣/٦.

فيها، وقد قيل: فيها ألف أمر، وألف نهي، وألف حكم، وألف خبر... ([١]).

وسميت بالسنام لأنه ليس في الإيمان بالغيب بعد التوحيد الذي هو الأساس الذي ينبني عليه كل خير، والمنتهى الذي هو غاية السير، والعالي على كل غير بأعلى ولا أجمع من الإيمان بالآخرة؛ ولأن السنام أعلى ما في بطن المطية الحاملة، والكتاب الذي هي سورته هو أعلى ما في الحامل للأمر وهو الشرع الذي أتاهم به رسولهم صلى الله عليه وسلم([٢]).

وفي الحديث الرابع عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – ما يدل على مكانة سورة البقرة، ويحث على القراءة بها، وهذا يدل على عظم هذه السورة المباركة، ويبين منزلة سورة البقرة، وفيه نهي عن اللهو والتشاغل عن قراءتها في البيت فإنها تطرد الشيطان منه، ويظهر – أيضاً – في هذا الحديث أن البيوت التي لا يقرأ فيها القرآن الكريم خالية من الخير والبركة والفضل العظيم.

والمعنى في هذا الحديث قريب من المعنى المذكور في الحديث الذي قبله، وقد روي نحو ذلك موقوفاً عن ابن مسعود – رضي الله عنه – ومرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم والشاهد في الحديثين أن الشيطان يفرّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وهو في حكم المرفوع. ويظهر من خلاله عظم شأن هذه السورة المباركة من بين سور القرآن الكريم.

وفي الحديث الخامس عن العباس بن عبدالمطلب – رضي الله عنه – تظهر مكانة سورة البقرة، وتتضح مكانة هذه السورة المباركة في نفوس أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حيث ناداهم بها – يا أصحاب سورة البقرة – في أشد المواقف وأصعب الأحوال، وهم في حنين في حال الحرب والقتال، فقالوا: يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا هم والكفار حتى هزمهم الله، ونصر أهل سورة البقرة على أهل الكفر والعناد، فلله الحمد والمنة.

وفي الحديث السادس عن أبي هريرة – رضي الله عنه – تتضح مكانة سورة البقرة في تأمير حافظها على مَن معه من الرجال، مع حداثة سنه ووجود من هو أكبر منه؛ فاستحق بذلك تأمير النبي صلى الله عليه وسلم لحامل سورة البقرة.

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٨٦/٨.
(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٢٤/١.

وفي الحديث السابع عن عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – ما يدل على عظم شأن هذه السورة، وخصوصية قارئ سورة البقرة وحاملها على غيره، وفي الحديث دلالة على إعلاء مكانة حافظ القرآن الكريم، وعلى وجه الخصوص سورة البقرة فقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أميراً على قومه وهو أصغرهم سنّاً.

والمعنى في هذين الحديثين (السادس والسابع) يدل على مكانة سورة البقرة وهو تأمير حافظها، وعلو مكانته على من لم يحفظ، ويؤيد ذلك قول أنس بن مالك – رضي الله عنه – وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدَّ فينا، يعني: عَظُم(١).

وفي الحديث الثامن عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة في قوله صلى الله عليه وسلم: **=اقرأوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+.**

قال البغوي – يرحمه الله – :

=وقوله: =لا تستطيعها البطلة+ أي: السحرة، يقال: أبطل: إذا جاء بالباطل، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ **لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ** ﴾ [سورة فصلت: ٤٢]، قال قتادة: الباطل: إبليس لا يزيد في القرآن، ولا ينقص فيه، وقال عز وجل: ﴿ **وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ** ﴾ [سورة سبأ: ٤٩]، يعني بالباطل، إبليس لا يبدئ ولا يعيد، بل الله هو المبدئ المعيد+(٢).

وحث صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث – أيضاً – على قراءة سورة البقرة، وبيّن أن أخذها بركة، وتركها حسرة، ثم ختم صلى الله عليه وسلم الحديث بقوله: **=ولا تستطيعها البطلة+** فأيّ فضل بعد هذا الفضل، وأي مكانة بعد هذه المكانة لهذه السورة المباركة فليتأمل(٣).

---

(١) سيأتي إيضاحه وبيانه عند ذكر خواص سورة البقرة وآل عمران معاً، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح عند ذكر الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها – إن شاءالله تعالى –.

(٢) ينظر: شرح السنة ٤٥٧/٤.

(٣) وسيأتي المزيد من البيان عند ذكر خاصية سورة البقرة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها – إن شاء الله –.

ولعل خصوصية سورة البقرة في منعها من السحرة، من أجل ما فيها من قصة سليمان عليه السلام من توهية السحر، وإبطال ضرره، وتوهية كيد أهل الكتاب الذي هم أعظم الناس إكباباً على السحر مع إتيان أنبيائهم عليهم السلام بإبطاله، وطرح أمره وإهماله([1]).

وفي الأحاديث المرسلة – كما تقدم – ما يدل على مكانة هذه السورة المباركة – سورة البقرة – وإن كانت تدل على المعنى المذكور في بعض الأحاديث الصحيحة الموصولة، وتدل على عظم هذه السورة من بين سور القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن سليمان بن يسار – يرحمه الله – ما يدل على تأمير أكثر القوم قرآناً على القوم مع حداثة سنّه، فقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث قوماً وأمَّر عليهم أصغرهم، فذكروا ذلك، فقال: **=إنه أكثرهم قرآناً، وإنما مثل صاحب القرآن كجراب فيه مسك، إن فتحه أو فُتِح فاح ريحه، وإن أُوكِيَ أوكي على طيب+**([2]).

وفي هذا من الخصوصية والفضل لحامل القرآن الكريم ما لا يخفى، وسورة البقرة – كما هو معلوم – هي أطول سور القرآن الكريم وفي حفظها، والقراءة بها، والعمل بها، من الفضل والخير والبركة ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى.

وفي الحديث الثاني عن الحسن – يرحمه الله – أن سورة البقرة هي أفضل القرآن الكريم، وإن الشيطان ليخرج من البيت الذي يسمع فيه قراءة سورة البقرة.

وخروج الشيطان من البيت الذي يسمع فيه قراءة سورة البقرة يدل على خاصية هذه السورة المباركة، وقد تقدمت الإشارة إلى بيان هذه المكانة العظيمة لهذه السورة في الأحاديث الصحيحة الموصولة بما يغني عن إعادته هنا.

وفي الحديث الثالث - عن الحسن – يرحمه الله – ما يدل على المعنى نفسه المذكور في الحديث الثاني، وقد تقدم ذكره وبيانه – بما يغني عن إعادته هنا –والشاهد منه قوله صلى الله عليه وسلم: **=والذي نفسي بيده إن**

---

(١) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١٧/٢، بتصرف يسير

(٢) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث المرسلة في خواص سورة البقرة (ينظر الحديث رقم ١).

الشيطان ليخرج من البيت أن يسمع سورة البقرة تقرأ فيه+[١].

وفي صدر الحديث – أيضاً – ما يدل على الحرص والمداومة على قراءة القرآن الكريم في البيوت، فإن أصفر البيوت من الخير بيت صفر من كتاب الله.

وعلى وجه الخصوص قراءة وسماع سورة البقرة في البيت؛ لما تقدم من خاصية هذه السورة المباركة في طرد الشيطان وإبعاده، وفي طرد الشيطان وإبعاده الخير والبركة، وفي حضوره الشر والفتنة.

فالواجب على كل مسلم أن يحرص على جميع الوسائل وشتى الطرق التي توصل وتقرب إلى الرحمن، وأن يبتعد كل البعد عن الأمور التي تكون سبباً في حضور الشيطان، في جميع شؤون حياته، في نومه ويقظته، وفي عمله وراحته، وفي بيته ومركبه، وفي جميع أحواله.

وفي الأحاديث الموقوفة – أيضاً – ما يدل على مكانة سورة البقرة، وقد دلت الأحاديث الصحيحة الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك – كما تقدم -.

فقد ورد عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أن سورة البقرة سنام القرآن، وأن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي تُقرأ فيه. وقد تقدمت الإشارة إلى هذا المعنى المذكور [٢].

وورد – أيضاً – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أن الشيطان تصارع مع رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه الذي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكذا الثانية، والثالثة، فلما صرعه في الثالثة قال الشيطان للرجل الذي صرعه: أرسلني، فقال: لا أرسلك حتى تحدِّثني.

فقال الشيطان: سورة البقرة ليس من آية منها تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا، ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان.

قالوا: يا أبا عبدالرحمن فمن ذلك الرجل – يعني الذي صرع الشيطان - ؟ قال: فمن ترونه إلا عمر بن الخطاب.

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث المرسلة في خواص سورة البقرة (ينظر الحديث رقم ٣).
(٢) ينظر الأحاديث الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة (الحديث رقم ١، ٣، ٤)، وقد اكتفيت بذكر الشاهد، وذكر الخاصية، وأحلت على ما تقدم من البيان والتعليق خشية التطويل والتكرار.

والشاهد في هذا أن سورة البقرة ليست من آية فيها تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا.

ولا تقرأ في بيت فيدخل ذلك البيت شيطان.

وفي هاتين الخاصيتين لهذه السورة المباركة – سورة البقرة – من الفضل والبركة والخصوصية من بين سور القرآن الكريم ما لا يخفى... فليتأمل!

وورد – أيضاً – عن هشام بن عروة – رضي الله عنه – كان شعار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة: يا أصحاب سورة البقرة.

فكما كانت سورة البقرة ينادي بها العباس بن عبدالمطلب – رضي الله عنه – بأمر النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فهي شعار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في عهد أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – يوم حرب المرتدين.

فهي سورة عظيمة، ومكانتها رفيعة في نفوس أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ناداهم بها يوم حنين فحضروا إليه مسرعين حتى نصرهم الله على عدوهم، وهي شعار أصحابه من بعده – رضوان الله عليهم – يوم حرب المرتدين حتى نصرهم الله على مسيلمة الكذاب ومن معه من المرتدين، فالشعار واحد، والنتيجة واحدة وهي النصر على الأعداء فلله الحمد والمنة.

خاصية سورة البقرة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

من خلال – ما سبق ذكره – من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة، يظهر جلياً ثبوت خاصية هذه السورة المباركة، فهي السورة التي يفر الشيطان من البيت الذي تقرأ فيه، وفي رواية أخرى يفر، وإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان.

وهي سنام القرآن الكريم، وسنام كل شيء أعلاه – كما هو معلوم -.

وهي السورة التي تتنزل الملائكة لقراءتها، ومع نزولها تحضر السكينة والبركة، قال صلى الله عليه وسلم لأُسيد بن الحضير – رضي الله عنه -: **=تلك الملائكة دنت لصوتك...+** الحديث[1].

وهي السورة التي نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم حنين، فكان النداء في ذلك اليوم على لسان العباس بن عبدالمطلب – رضي الله عنه – وبأمر من النبي صلى الله عليه وسلم: =يا أصحاب سورة البقرة+[2].

وكان شعار المسلمين يوم حرب المرتدين: يا أصحاب سورة البقرة.

وهي السورة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءتها، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة[3].

ومن خواص هذه السورة المباركة – أيضاً – تأمير حافظها، فحقيق بسورة جمعت هذه الخواص القرآنية المباركة أن ينتفع بها، ويعمل بها، وأن تحفظ وتقرأ رجاء بركتها ونفعها مع الصدق والإخلاص وحسن التوكل على الله – عز وجل – في جلب المنافع ودفع المضار.

ففي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة في قراءة سورة البقرة في البيت حتى يحصل بقراءة هذه السورة المباركة

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة في خواص سورة البقرة (ينظر الحديث رقم ٢).

(٢) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة في خواص سورة البقرة (ينظر الحديث رقم ٥).

(٣) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة في خواص سورة البقرة (ينظر الحديث رقم ٨).

طرد الشيطان الذي في حضوره البلاء والشر، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ ٱلشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾ [سورة المؤمنون: ٩٧، ٩٨]، قال بعض أهل العلم: إن المعنى أعوذ بك أن يحضرني الشيطان في أمر من أموري كائناً ما كان...، من جميع الشؤون في جميع الأوقات(١).

وفي صدر الحديث إشارة إلى النهي عن جعل البيوت مقابر؛ وذلك بعدم قراءة القرآن فيها، ثم خصت سورة البقرة بالقراءة على وجه الخصوص لهذه الخاصية العظيمة وهي طرد الشيطان من البيت، فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان.

فخاصية هذه السورة المباركة ظاهرة وهي طرد الشيطان وعدم دخوله البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، بل ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة.

ومثل هذه الخاصية العظيمة يجب الانتفاع بها، وعدم تضييعها أو التفريط فيها، فالعمل يسير وهو مجرد قراءة هذه السورة المباركة مع حضور القلب، وصدق اليقين، فيحصل لك بهذا العمل الخير العظيم والفضل الكبير، فأيّ فضل وبركة بعد طرد الشيطان، والقرب واللجوء إلى الرحمن نسأل الله الكريم من فضله ورحمته.

وأي خاصية أعظم وأفضل من هذه الخاصية المباركة لهذه السورة الكريمة في طرد وإبعاد وفرار الشيطان من بيوت القرآن الكريم!

فحريّ بأهل القرآن أن يعمروا بيوتهم بذكر الله تعالى، وبقراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار؛ رجاء بركته وفضله، مع العلم والعمل، والتدبر والتفكر، والله المستعان.

ولعل خصوصية سورة البقرة في طرد الشيطان من أجل أن مقصودها ومدلول اسمها ملازم لطرد الشيطان، ببيان خفي أمره، وإبطال عظيم شره، بفتنته ومكره فيما جَرَّ به الإنسان إلى القتل من كبره، فوضح أمر القاتل حتى وقع القصاص الذي هو جناه، فزال بذلك أثر الذنبين اللذين هما أول المعاصي، وهما: الكبر والقتل(٢).

---

(١) ينظر: أضواء البيان ٥/٨٩٥.
(٢) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢/١٧، بتصرف يسير.

وفي حديث أسيد بن حضير – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة في نزول الملائكة عند قراءتها، فهي سورة عظيمة، نزلت الملائكة عند قراءة هذا الصحابي الجليل، وفي رواية: **=وكان من أحسن الناس صوتاً+**. وفي نزول الملائكة دليل على خاصية هذه السورة وعظيم مكانتها من بين سور القرآن الكريم، حتى قال عليه الصلاة والسلام في خاتمة الحديث: **=نزلت لقراءة سورة البقرة، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليها ما تستتر منهم+**، وفي رواية: **=أما إنك لو مضيت لرأيت الأعاجيب+**.

ويفهم من هذا الحديث خاصية سورة البقرة، والحث على قراءتها والعمل بها، والقيام بها في صلاة الليل مع التدبر والتفكر وحسن التلاوة والصوت، فبهذه الكيفية المذكورة تحصل الاستفادة من خاصية هذه السورة الكريمة وتعم الرحمة والسكينة، ويحصل بذلك من الخير والفضل، كما حصل لهذا الصحابي – رضي الله عنه – بسبب قراءته هذه السورة المباركة.

وفي حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة من بين سورة القرآن الكريم فهي سنام القرآن الكريم، وسنام كل شيء أعلاه، وفي هذا الوصف من الخصوصية والمكانة الرفيعة ما لا يخفى.

فهي سورة عظيمة وصفها صلى الله عليه وسلم بسنام القرآن الكريم، ثم ختم الحديث عنها بقوله صلى الله عليه وسلم: **=وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تُقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة+**.

فهي سنام القرآن الكريم، وهي السورة الطاردة للشيطان الرجيم، فالعمل يسير، والكيفية في الحصول على هذه الخاصية المباركة والاستفادة منها أيسر؛ فالواجب على كل مسلم الأخذ بها، وحفظها، والعمل بها، رجاء بركتها، وطمعاً في الحصول على خاصيتها، وعظيم نفعها في الدنيا والأخرى.

وفي حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أيضاً الحث على قراءة سورة البقرة، وعدم التفريط فيها، والاشتغال بغيرها، والإعراض عن قراءتها لما تقدم من خاصية هذه السورة المباركة في طرد الشيطان وإبعاده، فإن الشيطان يفرُّ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، وفي رواية: ينفر، فإن البيت الخالي من القرآن الكريم هو المكان المناسب لدخول الشياطين، وإن أصفر البيوت هو البيت الصفر من كتاب الله – عز وجل -.

وهذا الحديث فيه حث على عمارة البيوت بالقرآن الكريم والذكر

والخير، وهو يدل على المعنى المذكور في الحديث الذي قبله، فبقراءة سورة البقرة ينفر الشيطان من ذلك البيت.

فخاصية سورة البقرة في هذا الحديث هي طرد الشيطان وفراره من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، فليعمل بهذا التوجيه النبوي الكريم ولتقرأ سورة البقرة في بيوتنا حتى تخرج الشياطين، وتكون البيوت معمورة بذكر الله تعالى من قراءة للقرآن الكريم، وذكر وصلاة فلا مأوى للشياطين في بيوت أهل الذكر والقرآن. وإن هُجر القرآن الكريم، وخلت البيوت من القرآن والذكر؛ فاعلم تمام العلم أن المكان آمن للشيطان، والله المستعان.

وفي حديث العباس بن عبدالمطلب – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة في نداء النبي صلى الله عليه وسلم بها أصحابه يوم حنين، يا أصحاب سورة البقرة، وفي ندائه صلى الله عليه وسلم أصحابه بسورة البقرة، وفي ذلك الموقف الشديد يوم ولّى المسلمون، وتمكن المشركون، الدليل الواضح على خاصية هذه السورة المباركة، فقد ناداهم صلى الله عليه وسلم وأمر العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن ينادي: يا أصحاب سورة البقرة، فهو يذكرهم بسورة عظيمة، ولها المكانة الرفيعة في نفوسهم وفي قلوبهم، وفي هذا – أيضاً – دليل على عظيم خاصيتها حيث ناداهم بها من بين سور القرآن الكريم، فهي السورة التي يقرؤونها، ويعملون بما فيها من أحكام، فلبوا النداء وحاربوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر إلى قتالهم وهو يقول: **=الآن حمي الوطيس+** وفيه كناية عن شدة القتال، حتى هزم الله المشركين وقذف في قلوبهم الرعب.

وفي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة في تأمير حافظها مع حداثة سنّه، وإن كان في القوم من هو أسنُّ منه، فقد أمَّر صلى الله عليه وسلم الرجل على قومه وهم ذوو عدد من أجل ما معه من سورة البقرة، ففي الحديث: **=ما معك يا فلان؟+** قال: معي كذا وكذا وسورة البقرة، قال: **=أمعك سورة البقرة؟+** فقال: نعم. قال: **=فاذهب فأنت أميرهم...+**.

ويتضح من خلال هذا الحديث عظم سورة البقرة، ومكانة من يحفظها، فجدير بكل مسلم أن يحرص على حفظها وقراءتها وتعلمها، لما في ذلك من الخير والبركة كما دلت عليه الأحاديث الصحيحة المتقدمة.

وفي حديث عثمان بن أبي العاص – رضي الله عنه – ما يدل على

خاصية سورة البقرة، فقد جعله النبي صلى الله عليه وسلم أميراً على الذين معه؛ وذلك بحفظه سورة البقرة، وفي رواية: **=وفدنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدني أفضلهم أخذاً للقرآن، وقد فضلتهم بسورة البقرة...+**. وفي صدر الحديث: **=استعملني[١] رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف؛ وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة...+**.

وخاصية سورة البقرة في هذا الحديث تصب في المعنى المذكور نفسه لخاصية سورة البقرة في الحديث الذي قبله وهي تأمير حافظ سورة البقرة على غيره، لعظم قدرها، وعلو مكانتها من بين سورة القرآن الكريم.

وفي حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – تتضح جلياً خاصية سورة البقرة كما في نص الحديث: **=اقرءوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+** أي السحرة.

فهي سورة مباركة، وسورة عظيمة أخذها وقراءتها والعمل بها بركة، وتركها وعدم قراءتها وعدم حفظها حسرة على من ضيعها وأهملها ولم يعمل بها، وفوق ذلك كله تظهر خاصية نفعها في دفعها للسحرة، فهي سورة لا تستطيعها البطلة.

والمتأمل في الحديث يجد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءة سورة البقرة في قوله عليه الصلاة والسلام: **=اقرءوا سورة البقرة+** ثم ذكر بعد ذلك النتائج المترتبة على هذه القراءة، وهذه الآثار والنتائج – ولا شك – من أعظم خواص هذه السورة الكريمة، فحريٌّ بكل مسلم أن يعمل بهذا التوجيه النبوي الكريم فيحصل له بذلك عظيم الفائدة والنفع بهذه السورة المباركة، ويتحقق له تمام النفع – بإذن الله تعالى – فالعمل يسير، والفضل والخير كبير، خصَّ الله – جل وعلا – به هذه السورة دون غيرها من سور القرآن الكريم، جعلنا الله من حفظتها والعاملين بها، ونفعنا بها، وبجميع سور القرآن الكريم.

---

(١) استعملني: أي جعلني أميراً، استعمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له، واسْتَعملَهُ: طلب إليه العمل. واستُعمِل فلان إذا ولي عملاً من أعمال السلطان. ينظر: لسان العرب ٤٧٥/١١.

قال البقاعي[١] في نظم الدر:

=وسميت بالزهراء لإنارتها طريق الهداية والكفاية في الدنيا والآخرة، ولإيجابها إسفار الوجوه في يوم الجزاء لمن آمن بالغيب، ولم يكن في شك مريب فيحال بينه وبين ما يشتهي+[٢].

وفي الأحاديث المرسلة المذكورة[٣] ما يدل على خاصية سورة البقرة، وقد تقدم بيانها والتعليق عليها بما يلزم، وذكر خاصية هذه السورة الكريمة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها عند ذكر الأحاديث الصحيحة الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وعند الدراسة والتعليق عليها بما يغني عن إعادته هنا، فالخواص القرآنية لهذه السورة المذكورة في تلك الأحاديث الصحيحة، وفي هذه الأحاديث المرسلة تصب في حوض واحد.

وفي الأخبار الموقوفة المذكورة أيضاً[٤] ما يدل على خاصية سورة البقرة، وقد تقدم في الدراسة والتعليق ما يغني ويكفي عن إعادته هنا خشية التكرار الذي لا حاجة له، فهي تدل على تلك المعاني والخواص القرآنية المذكورة في الأحاديث الصحيحة الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تقدم ذكرها، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

والخواص القرآنية المذكورة لسورة البقرة في تلك الأخبار الموقوفة على سبيل الإجمال:

سورة البقرة سنام القرآن الكريم، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة.

وسورة البقرة ليس من آية منها تقرأ في وسط شياطين إلا تفرقوا، وهي شعار أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة الكذاب في حرب

---

(١) هو برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي الشافعي، المحدث المفسر الإمام العلامة المؤرخ، اشتغل بالنحو والفقه وغيرهما من العلوم، أخذ عن علماء عصره، وصنف تصانيف عديدة، وتوفي سنة (٨٨٥هـ)، ينظر: الضوء اللامع ١٠١/١، ١٠٢، وشذرات الذهب ٥٠٩/٩، ٥١٠.

(٢) ينظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور ٢٤/١.

(٣) تقدم ذكرها بعد ذكر الأحاديث الصحيحة الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم في خواص سورة البقرة.

(٤) تقدم ذكرها بعد ذكر الأحاديث الصحيحة الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والأحاديث المرسلة في خواص سورة البقرة.

المرتدين، كما كانت شعارهم يوم حنين في حرب الكفار والمشركين.

وفي هذا كله دليل على عظم هذه السورة الكريمة، وبيان خاصيتها من بين سور القرآن الكريم؛ فحريٌّ بنا أن نحفظها ونقرأها، ونعمل بها، ونتنفع بما جاء فيها من الخير، ودفع الشر والأذى والضرر عن أنفسنا وبيوتنا وفي جميع أحوالنا، خاصة وقد جاء الأمر بقراءتها، وذكر النتائج والخيرات المترتبة على تلك القراءة(١)، فهي ثمرات نافعة ومباركة – بإذن الله تعالى -.

كل ذلك مع التدبر والتفكر وحضور القلب، ومع الصدق والإخلاص واليقين أن النفع والضر بيد الله رب العالمين.

---

(١) ينظر: حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه ضمن الأحاديث الصحيحة في خواص سورة البقرة (الحديث رقم ٨).

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة البقرة:

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ومن قرأ سورة البقرة أعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته، يا أبي مُر المسلمين أن يتعلموا سورة البقرة، فإن تعلُّمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**، قلت: يا رسول الله، وما البطلة؟ قال: **=السحرة+**(١).

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي+**(٢).

٣ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=البقرة سنام القرآن وذروتُه(٣)، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت** ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، **من تحت العرش، فوصلت بها، أو فوصلت بسورة البقرة، ويس قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، واقرؤوها على موتاكم+**(٤).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي بما يغني عن إعادته هنا.

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب أخبار في فضل سورة البقرة ٧٤٨/١، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران، رقم (٢١٥٨)، ٣١٣/٥. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة رقم (١٣٤٨) ٥٢٤/٣، ٥٢٥: "ضعيف، وبالجملة فالحديث ضعيف، غير أن طرفه الأول قد وجد ما يشهد له من حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – وهو مخرج في الصحيحة رقم (٥٨٨)". وقال الألباني أيضاً: "وضعفه الترمذي بقوله: لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم شعبة في حكيم وضعفه". ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٢٤/٣، ٥٢٥، وينظر للزيادة: سنن الترمذي، حكم وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني – يرحمه الله – حديث رقم (٢٨٧٨)، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (ص ٦٤٣).

(٣) ذروة كل شيء: أعلاه، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٣٢٦).

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد ٢٦/٥، والسيوطي في الدر المنثور ١٠٨/١، وأيضاً ٣١١/١٢

٤ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط(١) القرآن، فتعلموها؛ فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+(٢)**.

٥ – عن سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام+(٣)**.

٦ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اعملوا بالقرآن، أحلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي الأمر من بعدي كما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفع، وماحِل مُصَدَّق، ألا وإن لكل آية منه نوراً يوم القيامة، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة+(٤)**.

في أول سورة يس، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٥٨٨) ١٣٥/٢ عند الكلام عن حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – الصحيح: "إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ؛ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة" ولطرفه الأول – يعني حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – المذكور، شاهد آخر من حديث معقل بن يسار مرفوعاً بلفظ... وذكر الحديث، قلت – يعني الألباني يرحمه الله –: إسناده ظاهر الضعف". وقال محققو المسند ٢٦/٥: "إسناده ضعيف".

(١) الفسطاط بالضم والكسر هو المدينة التي فيها مجتمع الناس. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٧٠٥) (فسط).

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠٨/١، وعزاه للديلمي في الفردوس، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢١٤/٨، رقم (٣٧٣٨) "موضوع". وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٣٣٦٦)، (ص ٤٩٣).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة البقرة وآل عمران، رقم (٢١٦١)، ٣١٥/٥، والسيوطي في الدر المنثور في= =تفسير سورة البقرة ١٠٦/١، ١٠٧، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٢٥/٣، ٥٢٦: "ضعيف، ولم نجد للحديث شاهداً نقويه به إلا طرفه الأول منه، وهو مخرج في السلسلة الصحيحة برقم (٥٨٨)". وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (١٩٣٣)، (ص ٢٧٩).

(٤) الحديث ضعيف، وقد تقدم ذكره، وبيان الحكم عليه عند ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة

٧ – عن عبدالله بن مغفل – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=البيت الذي يقرأ فيها سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة+**(١).

٨ – عن الصلصال بن الدَّلَهْمَس(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ بسورة البقرة توّج بتاج في الجنة+**(٣).

٩ – عن ابن عمر – رضي ال

وسلم: **=لو تمت البقرة ثلاثمائة آية لتكلمت البقرة مع الناس+**(٤).

١٠ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل: **=ما تحفظ من القرآن؟+** قال: سورة البقرة والتي تليها. قال: **=قم، فعلمها عشرين آية، وهي امرأتك+**(٥).

١١ – عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، رَأْ فيَّ رأيك(٦)، فقال: **=من ينكح هذه؟+** فقام رجل عليه بُردةٌ(٧) عاقدها في عنقه، فقال: أنا يا رسول الله، فقال: **=ألك مال؟+** قال: لا، يا رسول الله، قال له: **=اجلس+**، ثم جاءت مرة أخرى

والموضوعة في خواص سورة الفاتحة، الحديث رقم (٥) بما يغني عن إعادته هنا؛ خشية التطويل والتكرار.

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠٥/١، وقال: "أخرجه الطبراني بسند ضعيف".

(٢) هو الصلصال بن الدلهمس بن جندلة بن المحتجب أبو الغضنفر، له صحبة، قدم إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع بني تميم. ينظر: أسد الغابة ٣٣/٣، الإصابة (ص ٦١٧).

(٣) قال السيوطي في الدر المنثور ١١٣/١: "أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بسند ضعيف عن= =الصلصال بن الدلهمس". وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٥١/١٠، رقم (٤٦٣٣) "موضوع" وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٥٧٧١)، (ص ٨٣٢).

(٤) قال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات (ص ١٧٥): "هذا حديث موضوع، لا عفا الله عمن وضعه؛ لأنه قصد عيب الإسلام بهذا". وجزم الذهبي بوضع هذا الحديث، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (ص ٢٨٥). ومتنه منكر جداً.

(٥) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١١٤/١، ١١٥، وعزاه إلى أبي داود والبيهقي، وهو ضعيف، ينظر: سنن أبي داود، حكم وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني – يرحمه الله – حديث رقم (٢١١٢)، في كتاب النكاح، باب في التزويج على العمل يُعمل. (ص ٣٢٠).

(٦) قولها: "رأْ فيَّ رأيك" فعل أمر من الرأي.

(٧) البُردة: الشملة المخطَّطة. وقيل: كساء أسود مربَّع فيه صور تلبسه الأعراب، وجمعها (بُرَدٌ). ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٧٢).

فقالت: يا رسول الله رأْ فيَّ رأيك، فقال: **=من ينكح هذه؟+** فقام ذلك الرجل، فقال: أنا يا رسول الله، فقال: **=ألك مال؟+** قال: لا، يا رسول الله، فقال: **=اجلس+**، ثم جاءت الثالثة، فقالت: يا رسول الله رأْ فيَّ رأيك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من ينكح هذه؟+**، فقام ذلك الرجل، فقال: أنا يا رسول الله، فقال: **=أمعك مال؟+** قال: لا، يا رسول الله، قال: **=فهل تقرأ من القرآن شيئاً؟+** قال: نعم، سورة البقرة، وسورة المفصّل. وفي رواية: وسورة من المفصَّل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=قد أنكحتكها على أن تقرئها وتعلمها، وإذا رزقك الله عوَّضتها+** فتزوجها الرجل على ذلك(١).

وأخرج الغافقي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=هبط عليَّ جبريل فقال: يا محمد إن لكل شيء سيداً، فسيد البشر آدم، وسيد ولد آدم أنت، وسيد الروم صهيب، وسيد فارس سلمان، وسيد الحبش بلال، وسيد الشجر السِّدْر، وسيد الطير النسر، وسيد الشهور شهر رمضان، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام العربية، وسيد العربية القرآن، وسيد القرآن سورة البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي، أما إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة+**(٢).

وأخرج الغافقي – أيضاً – عن عامر بن يحيى المغافري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل وامرأته فقالت المرأة: يا رسول الله، إن زوجي ليس عنده شيء. فقال الرجل لما يعرف من براءته: والذي بعثك بالحق يا رسول الله إن عهدي بها البارحة. فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ادنوا منّي، فإنه لن يخفى عليَّ أمركما+** فدَنَوا. فقالت المرأة: يا

---

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١١٤/١، وعزاه إلى الدارقطني، والبيهقي في السنن، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الدارقطني بعد ذكره لهذا الحديث في كتاب النكاح، باب المهر ٣٦٦/٤: "تفرد به عتبة وهو متروك الحديث".
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤١٣/٢، ٤١٤، رقم (٩٨٣): "منكر، رواه الدارقطني في سننه، ومن طريقه البيهقي في السنن ٢٤٣/٧، عن عتبة بن السكن، وقال البيهقي: عتبة بن السكن منسوب إلى الوضع، وهذا باطل لا أصل له".

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٦٠٣/٢، وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ٢٢٩/٢، وأورده ابن عقيلة المكي في الزيادة والإحسان في علوم القرآن ٧٣٢/٢، وعزاه إلى الديلمي في الفردوس، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٠٦/٨، ٢٠٧ رقم (٣٧٢٨): "موضوع". وقال أيضاً: "إسناده ضعيف مظلم، ولوائح الوضع عليه ظاهرة".
وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٣٣٢٦)، (ص ٤٨٨).

رسول الله إني لم أذهب حيث ذهبتما، إن زوجي ليس عنده مكسب ولا ذات يد. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجها: **=أتقرأ من القرآن شيئاً؟+** قال: نعم، يا رسول الله، أقرأ سورة البقرة. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أتخافين عليه العَيْلة(١) وهو يقرأ سورة البقرة؟ إن سورة البقرة لتَرزُقُ جيرانه+**(٢).

وقال الحكيم التميمي:

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِ ..﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة البقرة: ١ - ٥]، خاصية هذه الآيات أنها تزيد في الذكاء، وتقوّي الفطنة، ويثبت بها العلم في القلب، وتعين على الحفظ والمعرفة، فمن كتبها يوم الخميس أول النهار في إناء طاهر بمسك وزعفران ومحاه بماء بئر عذبة، وشربها وأمسك عن الطعام ذلك اليوم يفعل ذلك ثلاثة أيام فإنه يحمد عاقبته الناس، وينال ما ذكرت(٣).

وقال الحكيم التميمي – أيضاً -:

وقوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ... ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾ [سورة البقرة: ١٦ - ٢٠]، هذه الآيات خاصيتها أنه إذا كان لك عدو تخافه وتخشاه وأردت ضلاله وحيرته والتباس أمره، وتسد عنه طريق الخير، وتوقعه في الحيرة فخذ خرقة من قميص الذي على بدنه، ويكون قد عرق فيه، واكتب فيها اسمه، واسم أمه سبع مرات، واكتب الآيات أيضاً، واجعله في دايرة، وتدير أيضاً دايرة أخرى، وتلف الخرقة وتجعلها في كوز فخار جديد، وتدفنها وسط عتبة داره بحيث يكون خروجه ودخوله عليها فإنك ترى فيه العجب، ويكون عملك يوم السبت(٤).

---

(١) العيلة: الفقر، عال الرجل يَعيل عَيْلَة إذا افتقر. ينظر: تهذيب اللغة ١٩٨/٣ (عيل)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٦٥٤).

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٦٠٧/٢، ٦٠٨.

(٣) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط)، (ص ٥).

(٤) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط)، (ص ٥، ٦)، وفي هذا العمل من البطلان ما لا

يخفى، وقد أورد نحو هذا الكثير، أثناء الكلام عن خواص سورة البقرة وجملة من آياتها، يرتفع القارئ عن قراءته فضلاً عن كتابته ونقله؛ وسيأتي المزيد من البيان والتوضيح لمثل هذه الأمور المذكورة عند الدراسة والتعليق على هذه الآثار والتجارب – إن شاءالله تعالى – .

الدراسة والتعليق:

من خلال ما تقدم ذكره للأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة البقرة، وما يلحق بها من التجارب في كيفيتها، أو في الطرق والوسائل الموصلة إليها؛ يتضح جلياً ضعف هذه الأحاديث المذكورة التي نص أهل العلم على ضعفها، وتارة النص على وضعها أو نكارتها.

ويتضح – أيضاً – بطلان بعض التجارب المخالفة للشرع؛ وذلك بسبب الوقوع في المحاذير الشرعية، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية، التي هي الطريق الصحيح الموصل إلى تحقيق خواص ومنافع السور القرآنية الكريمة، بل ما تضمنه أقرب إلى الخرافات والخزعبلات مما يطهر عنه كلام الله عز وجل.

فأول حديث موضوع في خواص سورة البقرة، هو الحديث المروي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – وقد تقدم الكلام عنه في أول هذا القسم(١)، وبيان أقوال أهل العلم في هذا الحديث والحكم عليه بما يغني عن إعادته هنا.

ويحسن التنبيه إلى أن خاتمة ألفاظ حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع، وهي قوله صلى الله عليه وسلم: **=مر المسلمين أن يتعلموا سورة البقرة، فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**، قلت يا رسول الله، وما البطلة؟ قال: **=السحرة+.**

قد وردت في الحديث الصحيح عند مسلم(٢)، عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=اقرأوا الزهراوين...، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+** قال معاوية بن سلاَّم وهو أحد رواة الحديث: بلغني أن البطلة السحرة(٣).

وفي الحديث الصحيح والأخذ به غنية وكفاية عن الحديث الموضوع.

والحديث الثاني عن أبي هريرة – رضي الله عنه – حيث ذكر خاصية سورة البقرة، وأنها سنام القرآن، وقد ضعفه أهل العلم؛ ويغني عنه ما ورد في

---

(١) ينظر: أقوال أهل العلم في هذا الحديث والحكم عليه في أول القسم التطبيقي.
(٢) ينظر: الحديث رقم (٨) ضمن الأحاديث الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة.
(٣) ينظر: صحيح مسلم – شرح النووي ٦/٣٣٠ – ٣٣١.

الحديث الصحيح عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – والذي مفاده ذكر خاصية سورة البقرة؛ وأنها سنام القرآن، وأن الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة[١].

وفي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – عند مسلم – كما تقدم –[٢] **=وإن البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان+**.

والحديث الثالث عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – حيث ذكر خاصية سورة البقرة، وأنها سنام القرآن وذروته، ونزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، وقد حكم عليه أهل العلم بأنه ضعيف الإسناد.

والحديث الرابع عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=السورة الذي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها، فإن تعلمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**. وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بأنه موضوع.

وفي الحديث الصحيح المذكور عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – ضمن الأحاديث الصحيحة في خواص سورة البقرة، والذي تقدم ذكره عند التعليق على خاتمة الحديث المروي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – غنية وكفاية عن هذه الأحاديث الموضوعة.

وفي الحديث الخامس عن سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلاً لم يدخله الشيطان ثلاث ليال، ومن قرأها في بيته نهاراً لم يدخله الشيطان ثلاثة أيام+**. وقد ضعف أهل العلم هذا الحديث، وإن كان صدر الحديث قد وجد ما يقويه من الأحاديث الصحيحة، وفيه دلالة على خاصية سورة البقرة وأنها سنام القرآن الكريم.

وفي الحديث السادس عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول...+**.

وقد تقدم الحكم على هذا الحديث بالوضع ضمن الأحاديث الضعيفة الواردة في خواص سورة الفاتحة بما يغني عن إعادته هنا.

---

(١) ينظر الحديث رقم (٣) ضمن الأحاديث الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة.
(٢) ينظر الحديث رقم (١) ضمن الأحاديث الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة.

وفي الحديث السابع عن عبدالله بن مغفل – رضي الله عنه – حيث ذكر خاصية سورة البقرة، وأن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان تلك الليلة.

وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بضعف إسناده.

وفي الحديث الثامن عن الصلصال بن الدَّلَهْمَس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ بسورة البقرة توّج بتاج في الجنة+.**

قال أهل العلم: الحديث موضوع.

وفي الحديث التاسع عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لو تمت البقرة ثلاثمائة آية لتكلمت البقرة مع الناس+.**

وفي هذا الحديث من النكارة والبطلان ما لا يخفى، ويكفي في هذا قول ابن الجوزي – يرحمه الله – كما تقدم(١): =هذا حديث موضوع، لا عفا الله عمن وضعه؛ لأنه قصد عيب الإسلام بهذا+.

وفي الحديث العاشر عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي يحفظ سورة البقرة والتي تليها: **=قم فعلمها عشرين آية، وهي امرأتك+** وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالضعف.

وفي الحديث الحادي عشر عن ابن مسعود – رضي الله عنه – ذكر فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أنكح رجلاً على أن يقرأها ويعلمها القرآن، وكان الرجل يقرأ سورة البقرة، وسور من المفصل.

وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالوضع، وأنه باطل.

والذي ورد في هذا الباب (النكاح) كما في الصحيحين(٢) وغيرهما من حديث سهل بن سعد الساعدي – رضي الله عنه – قال: =إني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قامت امرأة فقالت: يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك. فَرَ فيها رأيك. فلم يجبها شيئاً. ثم قامت فقالت: يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك، فَرَ فيها رأيك. فلم يجبها شيئاً. ثم قامت الثالثة. فقالت:

---

(١) ينظر: الحديث رقم (٩) ضمن الأحاديث والآثار الموضوعة في خواص سورة البقرة.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه رقم (٥٠٢٩، ٥٠٣٠)، وأخرجه مسلم في كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد...، رقم (١٤٢٥).

إنها وهبت نفسها لك، فَرَ فيها رأيك. فقام رجل فقال: يا رسول الله أنكحنيها. قال: **=هل عندك من شيء؟+** قال: لا. قال: **=اذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد+.** فذهب يطلب. ثم جاء فقال: ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد. قال: **=هل معك من القرآن شيء؟+** قال: نعم، سورة كذا، وسورة كذا. قال: **=اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن+.**

وبعد ذلك ما ورد في الآثار الضعيفة والموضوعة، وذكر بعض التجارب المستعملة مع سورة البقرة، أو مع جملة من آياتها، والتي يظهر من خلالها أنها آثار ضعيفة وموضوعة، وتجارب باطلة.

ومن جملة ذلك ما أورده الغافقي حيث ذكر أن سورة البقرة هي سيد القرآن الكريم، قال الألباني – يرحمه الله – كما تقدم[1] عن هذا الخبر: =إسناده ضعيف مظلم، ولوائح الوضع عليه ظاهرة+.

وهي في جملتها لا تخلو من نظر، إما من جهة إسنادها، أو من جهة متنها، وفي الأحاديث الصحيحة الموصولة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما يكفي ويشفي ويغني عن هذه الموضوعات والمنكرات التي لا تليق بجناب النبوة، فضلاً عن أن تنسب إليه صلى الله عليه وسلم.

وفيما ذكره الحكيم التميمي من التجارب التي يحصل من خلالها الانتفاع بآيات سورة البقرة من البطلان والبعد ما لا يخفى على كل أحد؛ لوضوح ضعفه ونكارة متنه.

بل قد يصل الأمر في بعض تلك التجارب المذكورة إلى حال الشعوذة، واستخدام الرموز والطلاسم التي لا أصل لها في الكتاب والسنة المطهرة.

أو قد يتجاوز الأمر إلى الوقوع في المحاذير الشرعية التي توقع صاحبها في الشرك بالله – عز وجل – نسأل الله العافية والسلامة.

فالواجب في مثل هذه الأحوال المذكورة، والتجارب الموصوفة؛ أن تعرض على الكتاب والسنة، ويمحص الحق من الباطل، وينظر في سلامتها من المحاذير الشرعية، وفي موافقتها للضوابط والآداب الشرعية للانتفاع بخواص السور والآيات القرآنية، فإن كان العمل صواباً أخذناه، وإن كان العمل باطلاً رددناه، فالحق أحق أن يتبع، والحمد لله رب العالمين.

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة البقرة.

خواص آية الكرسي

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي:

١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: =وكَّلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يحثو[١] من الطعام، فأخذته وقلت: والله لأرفعنَّك[٢] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إنِّي محتاج، وعليَّ عيال[٣]، ولي حاجة شديدة. قال: فخلَّيت عنه. فأصبحت، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟+ قال: قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله، قال: =أما إنه قد كذبك، وسيعود+.** فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرصَدْته[٤]، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: دعني فإني محتاج، وعليّ عيال، لا أعود. فرحمته فخليت سبيله. فأصبحت، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا أبا هريرة ما فعل أسيرك؟+** قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمته فخليت سبيله. قال**: =إما إنه قد كذبك، وسيعود+.** فرصدته الثالثة، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات، إنك تزعم لا تعود ثم تعود. قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها. قلت: ما هن؟ قال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] **حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: =ما فعل أسيرك البارحة؟+** قلت:

---

(١) حثا يحثو، وحثى يحثي، بإسكان الحاء المهملة بعدها مثلثة (يحْثو)، والحَثْي: ما رفعت به يديك، وفي رواية ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٩٣)، رقم (١٩٥): =فإذا التمر قد أخذ منه ملء كف+ وفي رواية أخرى: =أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه+. ينظر: فتح الباري ٦١٤/٤، وينظر: تهذيب اللغة ٢٠٩/٥، ولسان العرب ١٦٤/١٤.

(٢) لأرفعنَّك: أي لأذهبنّ بك أشكوك، يقال: رفعه إلى الحاكم إذا أحضره للشكوى.

(٣) أي: نفقة عيال أو (عليّ) بمعنى لي.

(٤) أي: رقبته، يقال: رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٣٦٠) (رصد).

يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله، قال: **=ما هي؟+** قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح، وكانوا أحرص شيء على الخير[١]. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أما إنه قد صدقك وهو كذوب. تعلم من تخاطب مذ ثلاث ليال يا أبا هريرة؟+** قال: لا. قال: **=ذاك شيطان+**[٢].

٢ – عن أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا أبا المنذر أتدري أيُّ آية معك أعظم؟+** قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **=يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟+** قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ قال: فضرب في صدري وقال: **=لِيَهْنِكَ[٣] العلم أبا المنذر+**[٤].

وفي رواية: **=والله ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تقدس الملِك عند ساق العرش+**[٥].

٣ – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي في دُبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من**

---

(١) يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله –: =قوله: (وكانوا) أي الصحابة (أحرص شيء على الخير) فيه التفات، إذ السياق يقتضي أن يقول: وكنَّا أحرص شيء على الخير، ويحتمل أن يكون هذا الكلام مدرجاً من كلام بعض رواته، وعلى كل حال فهو مسوق للاعتذار عن تخلية سبيله للمرة الثالثة حرصاً على تعليم ما ينفع+. ينظر: فتح الباري ٤/٦١٥، ٦١٦.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز، رقم (٢٣١١).

(٣) أي: ليكن العلم هنيئاً لك، وهو دعاء له بتيسيره عليه، وإخباره بأنه من أهله.

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (٨١٠).

(٥) هذه الرواية عند أحمد في المسند ٥/١٤٢، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم (٢١٦٨) (٢١٦٩)، ٥/٣٢٣، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص آية الكرسي بالذكر، وغيرهم.

دخول الجنة إلا أن يموت+[١].

٤ – عن أسماء بنت يزيد بن السَّكن[٢] – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هاتين الآيتين: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، و﴿ **الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢]، **=إن فيهما اسم الله الأعظم+**[٣].

---

(١) الحديث أخرجه النسائي في كتاب عمل اليوم والليلة، باب ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة رقم (٩٨٤٨)، وابن حبان في كتاب الصلاة، وأورده الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – في تفسيره ٤٣٧/٢، وقال: =رواه النسائي في عمل اليوم والليلة...، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث محمد بن حمير – وهو الحمصي – من رجال البخاري..، فهو إسناد على شرط البخاري، وقد زعم أبو الفرج بن الجوزي: أنه حديث موضوع.
وقد روى ابن مردويه من حديث علي، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبدالله، نحو هذا الحديث ولكن في إسناد كل منها ضعف. والله أعلم+.
والحديث صححه السيوطي على شرط البخاري، وصححه الضياء المقدسي، وكذا الحافظ الدمياطي، وقال الحافظ ابن حجر – يرحمه الله –: =غفل ابن الجوزي فأورد هذا الحديث في الموضوعات، وهو أسمج ما وقع له+. ينظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١٠/١، ٢١١= =وينظر أيضاً: الموضوعات لابن الجوزي ١٧٧/١.
وينظر للزيادة: الترغيب والترهيب للمنذري (ص ٣٦٧)، وزاد المعاد ٣٠٣/١، ٣٠٤، والكافي الشاف ٣٠٣/١، وسلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم (٩٧٢)، ٦٦١/٢، ٦٦٢، وقال: =الحديث صحيح+، وموسوعة فضائل سور وآيات القرآن لمحمد بن رزق طرهوني ١٦٨/١ (القسم الصحيح).

(٢) هي أسماء بنت يزيد بن السَّكن بن رافع بن عبدالأشهل الأنصارية الأشهلية أم سلمة، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورُوي عنها، بايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وشهدت اليرموك، ويقال لها خطيبة النساء (الأنصار). ينظر: الاستيعاب (ص ٨٧٣)، أسد الغابة ١٨/٧، الإصابة (ص ١٦٣٥).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٦١/٦ بلفظه، وأبو داود في كتاب الوتر، باب الدعاء، رقم (١٤٩٦)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب في إيجاب الدعاء بتقديم الحمد والثناء..، رقم (٣٤٧٨)، وقال: =هذا حديث حسن صحيح+، وابن ماجة في كتاب الأدب، باب اسم الله الأعظم، رقم (٣٨٥٥)، وقال الألباني في سنن أبي داود: =حسن+، (ص ٢٣٠)، وينظر للزيادة: صحيح الجامع الصغير للألباني، رقم (٩٩١)، واللفظ الوارد في السنن المذكورة: =اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين: ﴿ **وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ** ﴾ [سورة البقرة: ١٦٣]، وفاتحة سورة آل عمران ﴿ **الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ**

٥ – وعن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة، وآل عمران، وطه+.**

قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في =البقرة+ في آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ آية رقم/ ٢٥٥، وفي =آل عمران+: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّوم ﴾ آية رقم/ ١، ٢، وفي =طه+: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾ آية رقم/ ١١١[1].

ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢]. ويشهد لهذا الحديث: الحديث المروي عن أبي أمامة – رضي الله عنه – وهو الآتي إن شاءالله تعالى.

(١) الحديث أخرجه ابن ماجة في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، رقم (٣٨٥٦)، والفريابي في فضائل القرآن، باب القرآن في البيت وفضل البقرة وآل عمران، (ص ١٥٧، ١٥٨)، رقم (٤٧)، وأخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٢/٨، والطحاوي في مشكل الآثار برقم (١٧٦)، والسيوطي في الدر المنثور ١٧٧/٣، وعزاه إلى ابن مردويه وغيره، وأخرجه ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٢، وعزاه إلى ابن مردويه، ثم قال: =وقال هشام – وهو ابن عمار خطيب دمشق – : أما البقرة فـ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ آية رقم: ٢٥٥، وفي آل عمران: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ آية رقم: ١، ٢، وفي طه: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ ﴾ آية رقم: ١١١.

وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٧٤٦)، ٣٧١/٢، ٣٧٢: =إسناده حسن+، وأورده في صحيح الجامع الصغير وقال: =صحيح+، ينظر: صحيح الجامع الصغير رقم (٩٩٠)، ٣٢٩/١.

ومن الأحاديث الموقوفة في خواص آية الكرسي:

١ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: =ما أرى أحداً يعقل بلغة الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي، وخواتيم البقرة، فإنها من كنز تحت العرش+.

وفي رواية أخرى: =ما أرى رجلاً ولد في الإسلام، أو أدرك عقله الإسلام، يبيت أبداً حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]... وما بتّ ليلة قط حتى أقرأها ثلاث مرات...+ (١).

٢ – وعن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: =أربع آيات أنزلت من كنز تحت العرش لم ينزل منه شيء غيرهن؛ أم الكتاب؛ وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، والكوثر+(٢).

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٣)، والفريابي في فضائل القرآن، باب القرآن في البيت وفضل البقرة وآل عمران (ص ١٦٠، ١٦١) رقم (٥٠)، والسيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٣.
وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ١٣٦/١، ١٣٧: =الحديث صحيح، والشاهد موقوف في حكم المرفوع+.

(٢) أخرجه ابن الضريس (ص ٨٠)، رقم (١٤٨)، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢١/١، وعزاه إلى الطبراني وابن مردويه والديلمي وغيرهم، وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني: =الحديث إسناده حسن، وهو موقوف؛ ولكنه في حكم المرفوع؛ لأنه مما لا مجال للرأي فيه، وليس مما يمكن أن يتلقى عن أهل الكتاب+. ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح)، ٢٤/١.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر هذه الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي، يظهر من خلال النظر فيها ثبوت خاصية آية الكرسي، وثبوت نفعها – بإذن الله تعالى – فهي الآية الطاردة للشيطان الرجيم؛ إذا تحققت الضوابط والآداب الشرعية اللازمة في حصول المنفعة ودفع الأذى، مع عدم الوقوع في المحاذير الشرعية أثناء العمل بخواص القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن أبي هريرة – رضي الله عنه – تظهر مكانة آية الكرسي؛ وذلك في طردها الشيطان، وابتعاده عن قارئ آية الكرسي.

فالشيطان يسعى إلى الإضرار بالعباد، وقد دلَّ هذا الحديث الشريف على الوقاية من شرّه وضرره وذلك بقراءة آية الكرسي، فقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن قراءتها تبعد الشيطان عن قارئها، وتحفظه من شره.

واعلم أن أسماء هذه الآية كثيرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، فمنها: أنها سيدة آي القرآن، والرقية، والمحصنة، والجُنَّة، والواقية، والكافية، وآية الكرسي، والشريفة، والعظيمة، وأشرف آية، وأعظم آية، وتدعى في التوراة آية الله، ويدعى قارؤها في ملكوت السموات والأرض عزيزاً[1].

وعند القرطبي: =آية الكرسي تدعى في التوراة وليّة الله. يريد يدعى قارئها في ملكوت السموات والأرض عزيزاً...+ [2].

ويقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله -: =وفي هذا الحديث من الفوائد:

أن الشيطان قد يعلم ما ينتفع به المؤمن، وأن الحكمة قد يتلقاها الفاجر فلا ينتفع بها وتؤخذ عنه فينتفع بها.

وأن الشخص قد يعلم الشيء ولا يعمل به، وأن الكافر قد يصدّق ببعض ما يصدّق به المؤمن ولا يكون بذلك مؤمناً، وبأن الكذاب قد يصدق، وبأن الشيطان من شأنه أن يكذب.

وأنه قد يتصور ببعض الصور فتمكن رؤيته، وأن قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ

---

(١) ينظر: السر القدسي في تفسير آية الكرسي للطبلاوي (مخطوط)، (ص ٢)، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٦٨/٣، ٢٦٩.

يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف: ٢٧]، مخصوص بما إذا كان على صورته التي خلق عليها.

وأن من أقيم في حفظ شيء سمي وكيلاً، وأن الجن يأكلون من طعام الإنس، وأنهم يظهرون للإنس لكن بالشرط المذكور، وأنهم يتكلمون بكلام الإنس، وأنهم يسرقون ويخدعون.

وفيه فضل آية الكرسي، وفيه فضل آخر سورة البقرة(١)، وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه.

وفيه قبول العذر والستر على من يظن به الصدق، وفيه اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم على المغيبات. ووقع في حديث(٢) معاذ بن جبل – رضي الله عنه – أن جبريل عليه السلام جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه بذلك(٣).

ويقول الحافظ ابن حجر – أيضاً:

قوله: (وهو كذوب) من التتميم البليغ الغاية في الحسن؛ لأنه أثبت له الصدق فأوهم له صفة المدح، ثم استدرك ذلك بصفة المبالغة في الذم بقوله: **=وهو كذوب+**(٤).

وفي الحديث الثاني عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – تظهر

---

(١) كما جاء في بعض الروايات عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – : =وخاتمة سورة البقرة: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ +. وسيأتي ذكره – إن شاءالله – ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة.

(٢) وقد تعددت وقائع مثل هذه القصة الواردة عند البخاري لأبي هريرة – رضي الله عنه – فقد وقع لأبيّ بن كعب – رضي الله عنه – عند النسائي، وأبي أيوب الأنصاري – رضي الله عنه – عند الترمذي، وأبي أسيد – رضي الله عنه – ، عند الطبراني، وزيد بن ثابت – رضي الله عنه – عند ابن أبي الدنيا، ومعاذ بن جبل – رضي الله عنه – عند الطبراني وغيره. يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله –: =وهذا محمول على التعدد+، ينظر: فتح الباري ٦١٦/٤، وينظر أيضاً: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٩٠/٨، وتفسير ابن كثير ٤٣٥/٢.

(٣) ينظر: فتح الباري ٦١٦/٤، ٦١٧، بتصرف.

(٤) ينظر: فتح الباري ٦١٦/٤.

خاصية آية الكرسي فهي أعظم آية في القرآن الكريم.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب – رضي الله عنه – : =**ليهنك العلم أبا المنذر+** فيه منقبة عظيمة لأبيّ – رضي الله عنه - ودليل على كثرة علمه، وفيه تبجيل العالِم فضلاء أصحابه وتكنيتهم، وجواز مدح الإنسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة، ولم يخف عليه إعجاب ونحوه لكمال نفسه، ورسوخه في التقوى(١).

والمقصود في قوله صلى الله عليه وسلم: =**أي آية من كتاب الله أعظم؟+**؛ أي في الأجر والثواب، لا بتفضيل كلام الله بعضه عن بعض؛ لأن ذلك يقتضي النقص بالمفضول، والله جل وعلا منزه عن النقص.

وفي شرح صحيح مسلم: =والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل، بمعنى: أن الثواب المتعلق بها أكثر، وهو معنى الحديث. والله أعلم(٢).

ويقول السعدي في تفسيره: =أخبر صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية أعظم آيات القرآن، لما احتوت عليه من معاني التوحيد والفطرة، وسعة الصفات للباري+.

ويقول أيضاً: =فآية احتوت على هذه المعاني التي هي أجل المعاني، يحق أن تكون أعظم آيات القرآن، ويحق لمن قرأها متدبراً متفهماً أن يمتلئ قلبه من اليقين والعرفان والإيمان، وأن يكون محفوظاً بذلك من شرور الشيطان+(٣).

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – :

=وليس في القرآن آية واحدة تضمنت ما تضمنته آية الكرسي، وإنما ذكر الله في أول سورة الحديد، وآخر سورة الحشر عدة آيات لا آية

---

(١) ينظر: صحيح مسلم، بشرح النووي ٦/٣٣٤.
(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٣٣٤، وشرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد العثيمين (ص١٣٣).
(٣) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٩٠، ٩١).

واحدة+(١).

وفي الحديث الثالث عن أبي أمامة – رضي الله عنه – خاصية عظيمة من خواص هذه الآية الكريمة، فمن قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.

وفي هذا من الفضل والخاصية العظيمة ما لا يخفى(٢).

وفي الحديث الرابع عن أسماء بنت يزيد بن السَّكن – رضي الله عنها – ما يدل على خاصية آية الكرسي، وأن فيها اسم الله الأعظم ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾.

يقول الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله – :

=وقوله: ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ هذان اسمان من أسمائه تعالى وهما جامعان لكمال الأوصاف والأفعال، فكمال الأوصاف في ﴿ ٱلۡحَيُّ ﴾ وكمال الأفعال في ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾؛ لأن معنى الحي ذو الحياة الكاملة، ويدل على ذلك (أل) المفيدة للاستغراق وكمال الحياة من حيث الوجود والعدم، ومن حيث الكمال والنقص، فإذا نظرنا إلى حياة الإنسان وجدنا أنها ناقصة؛ لأنها من عدم وإلى عدم(٣)، ووجدنا أنها ناقصة من حيث الصفات والأفعال، فسمعه ناقص، وبصره ناقص، وقوله وفعله ناقص، فهي حياة ناقصة من كل الوجوه من حيث الوجود والعدم، ومن حيث الأوصاف التي تكون من لوازم الحياة، أما الله – عز وجل – فحياته كاملة فلم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال، قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [سورة الفرقان: ٥٨]. وقال: ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ۝٢٦ وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ﴾ [سورة الرحمن: ٢٦، ٢٧] (٤).

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ١٣٠/١٧.
(٢) وسيأتي – إن شاءالله – المزيد من البيان والتوضيح عند ذكر الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.
(٣) إلى عدم في الحياة الدنيا، وإلا سيبعث الناس إلى حياة أبدية.
(٤) ينظر: تفسير آية الكرسي (ص ٧، ٨).

ويقول – أيضاً – يرحمه الله:

=قال أهل العلم: وإنما كان الاسم الأعظم في هذين الاسمين لأنهما تضمنا جميع الأسماء الحسنى، فصفة الكمال في ﴿ ٱلۡحَيُّ ﴾، وصفة الإحسان في ﴿ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[١].

وفي الحديث الخامس عن أبي أمامة – رضي الله عنه – ما يدل على خاصية هذه الآية الكريمة، واشتمالها على اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ وقد ذكر هذان الاسمان في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في الزهراوين (البقرة وآل عمران)، وفي سورة طه، وقد نص على ذكرها وبيان مواضعها أهل العلم ورواة الحديث – كما تقدم بيانه – عند ذكر الحديث[٢]؛ بما يغني عن إعادته هنا.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله - :

=أعظم آية في القرآن: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ وهو الاسم الأعظم[٣].

وفي الحديثين الموقوفين على علي بن أبي طالب وأبي أمامة – رضي الله عنهما – ما يدل على خاصية آية الكرسي، ففي حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ما يدل على مزيد العناية بها، والحرص على قراءتها عند النوم، وفي حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – الإشارة إلى نزول آية الكرسي من كنز تحت العرش، وقد تقدم في الأحاديث الصحيحة ما يدل على خاصية هذه الآية المباركة من بين آيات القرآن الكريم، وثبوت خاصيتها ونفعها بإذن الله تعالى، وسيأتي المزيد من البيان عند ذكر خاصية آية الكرسي، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها – إن شاءالله تعالى -.

---

(١) ينظر: تفسير آية الكرسي (ص ٣٠).

(٢) ينظر للزيادة: أقوال أهل العلم في تحديد الاسم الأعظم، والأقوال الواردة في ذلك، اسم الله الأعظم جمع ودراسة الدكتور: عبدالله بن عمر الدميجي.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى ٣١١/١٨.

خاصية آية الكرسي، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

من خلال – ما تقدم ذكره – من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي، يتضح جلياً خاصية هذه الآية الكريمة، فهي الآية التي من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح، وهي أعظم آية في كتاب الله – عز وجل – .

ومن قرأها في دُبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت.

وهي الآية التي تضمنت اسم الله الأعظم، الثابت في قوله تعالى: ﴿ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ .

فقد جمعت هذه الآية المباركة من الفضل والخير، وعظيم النفع ما لا يخفى، وقد دلَّ على ذلك ما ورد في الأحاديث الصحيحة في خواص هذه الآية الكريمة.

ففي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – تظهر خاصية آية الكرسي في حفظها لمن قرأها في ليلة، ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

وفي رواية الحديث: **=إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾** [سورة البقرة: ٢٥٥] **حتى تختم الآية، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح+.**

وقبل ذلك قول الشيطان لأبي هريرة – رضي الله عنه - : =دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها+. وفي هذا نص على تحقق النفع – بإذن الله تعالى – .

وفي بعض الروايات: **=إذا قلتهن لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن+.**

وفي رواية أخرى: **=لا يقربك من الجن ذكر ولا أنثى صغير ولا**

كبير+([1]).

وظهور خاصية آية الكرسي في هذا الحديث لا تخفى، فهي تحفظ من قرأها إذا أوى إلى فراشه، ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

وفي قوله: **=لن يزال عليك من الله حافظ+** أي: من عند الله، أو من جهة أمر الله، أو من بأس الله ونقمته([2]).

فهي الآية الحافظة – بإذن الله – من كل شيء، وعلى وجه الخصوص الحفظ من الشيطان الرجيم، وختم النبي صلى الله عليه وسلم القول في خاصيتها، بقوله عليه الصلاة والسلام: **=أما إنه صدقك وهو كذوب+**، وفي بعض الروايات: **=صدق الخبيث وهو كذوب+**، وفي رواية أخرى: **=أوما علمت أنه كذلك؟+**.

فخاصية آية الكرسي في الحفظ من الشيطان الرجيم أمر ثابت ولا مرية فيه، كما دل عليه الحديث المتقدم ذكره.

هذا من جهة خاصية آية الكرسي، ومن جهة طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فكما ورد في الحديث: **=إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ حتى تختمها...+**.

فالواجب على كل مسلم المحافظة على قراءتها، والعمل بالهدي النبوي الكريم في الحرص على الأخذ بها عند النوم، وفي كل ليلة رغبة في الحصول على خاصيتها في الحفظ – بإذن الله – من كل شيطان، والمحفوظ من حفظه الله، وهو سبحانه وتعالى خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.

وفي طردها للشيطان الرجيم، وعدم اقترابه من قارئها حتى يصبح من الفضل والخاصية ما لا يخفى على كل أحد؛ فكيف بمن تلعب به الشياطين، وتكدر عليه نومه الذي هو الغاية في راحة البدن.

---

(١) ينظر: فتح الباري ٤/٦١٥.
(٢) ينظر: المصدر السابق.

وقد ذكر البقاعي عند آية الكرسي ما نصه:

=والسر – والله أعلم – في طردها للشيطان في جميع الأوقات: أن المقصود منها – كما بينته في نظم الدر -[١]: الدلالة على مضمون الآية التي قبلها، من تمام القدرة المستلزم للوحدانية، المستلمة للإحاطة بجميع صفات الكمال، مع التصريح بتلك الصفات الثبوتية والسلبية[٢]، كلها أو جلها، وذكر الاسم الأعظم، وما يدل عليه فيها عشرين مرة.

فلا جرم أن من قرأها، فتنسَّمت أنفاسه من تلك القدرة، ضربت على بيته من سرادقات العظمة، فطردت عنه وعن من شاء من جيرانه الشيطان، وأعلته عن حضيض الآفات، إلى حضرات الرحمن.

وعلى هذا المقصود دلت تسميتها بالكرسي؛ لأنه على قدر مملكة المَلِك، تكون قدرته، وعلى حسب قدرته، يكون علوه وعظمته+[٣].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله - :

=وهكذا أهل =الأحوال الشيطانية+ تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندها ما يطردها مثل آية الكرسي؛ فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – لما وكله النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر، فسرق منه الشيطان ليلة بعد ليلة وهو

---

(١) ينظر: نظم الدر ٤٩٤/١، ٤٩٥.

(٢) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – يرحمه الله – عند قوله تعالى: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ =فنفي ذلك يتضمن كمال الحياة والقيوميَّة، وكذلك قوله: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ يتضمن كمال الملك والربوبية وانفراده بذلك...+. ينظر: مجموع الفتاوى ١٤٢/١٧. ويقول الشيخ محمد العثيمين – يرحمه الله – من الفوائد في هذه الآية: =الفائدة السابعة: كمال حياة الله، وكمال قيوميته بحيث لا يعتريهما أدنى نقص لقوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ لأن الكمال قد يطلق باعتبار الأغلب الأكثر وإن كان عليه النقص من بعض الوجوه؛ لكن إذا نفي النقص= =فمعناه أن الكمال مطا
بقوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾. الفائدة الثامنة: إثبات الصفات السلبية لقوله: ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وقوله: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ﴾، والصفات السلبية: ما نفاه الله عن نفسه وهي متضمنة لثبوت كمال ضده+. ينظر: تفسير آية الكرسي (ص ٣٠)، والقواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص ٥٩).

(٣) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٤٤/٢، ٤٥.

يمسكه فيتوب فيطلقه، فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم: **=ما فعل أسيرك البارحة+** فيقول: زعم أنه لا يعود، فيقول: **=كذبك وإنه سيعود+**، فلما كان في المرة الثالثة، قال: دعني حتى أعلِّمك ما ينفعك: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ إلى آخرها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=صدقك وهو كذوب+** وأخبره أنه شيطان.

ولهذا إذا قرأها الإنسان عند الأحوال الشيطانية بصدق أبطلتها، مثل من يدخل النار بحال شيطاني، أو يحضر سماع المكاء والتصدية فتنزل عليه الشياطين وتتكلم على لسانه كلاماً لا يعلم، وربما لا يفقه...+ (١).

ثم ذكر بعض الأحوال الشيطانية وقال: =وإذا قرأت آية الكرسي هناك بصدق بطل هذا، فإن التوحيد يطرد الشيطان...+ (٢).

والملاحظ في كلام شيخ الإسلام – يرحمه الله – عند قوله: =تتصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم ما يطردها مثل آية الكرسي...+، وقوله: =إذا قرأها الإنسان – يعني آية الكرسي – عند الأحوال الشيطانية بصدق أبطلتها...+ إلى أن قال: =فإن التوحيد يطرد الشيطان...+.

وهذا هو عين خاصية هذه الآية المباركة، فهي الآية الحافظة – بحفظ الله – والطاردة – بإذن الله – للشيطان الرجيم.

وهي الآية المشتملة على توحيد الله – عز وجل – فلله الحمد والمنَّة.

وفي حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – تظهر خاصية آية الكرسي في قوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب – رضي الله عنه - : **=يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية معك أعظم؟+** قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: **=يا أبا المنذر! أتدري أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟+** قال: قلت: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ قال: فضرب في صدري وقال: **=ليهنِك العلم أبا المنذر+**.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى ٢٨٥/١١، ٢٨٦.
(٢) ينظر: المصدر السابق ٢٩٣/١١.

فهي أعظم آية في القرآن الكريم، وقد خصت آية الكرسي بهذا الفضل العظيم، والأجر الكبير؛ لأنها تضمنت التوحيد، والأسماء والصفات، وأثبتت الألوهية والعبودية لله وحده، وأنه حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، وأنه تعالى مالك الشفاعة لا يعطيها أحداً إلا بإذنه – سبحانه وتعالى - .

وفي جواهر القرآن عند آية الكرسي ما نصه:

=والآن إذا تأملت جملة هذه المعاني، ثم تلوت جميع آيات القرآن لم تجد جملة هذه المعاني من التوحيد والتقديس، وشرح الصفات العُلى مجموعة في آية واحدة منها...، وهي مشروحة في آية الكرسي...، وقد اشتملت على أجمع المقاصد...+(١).

وعند القرطبي في تفسيره: =وقال ابن عباس – رضي الله عنهما -: أشرف آية في القرآن آية الكرسي. قال بعض العلماء: لأنه يكرر فيها اسم الله تعالى بين مضمر وظاهر ثمان عشرة مرة+(٢).

وهذا كله يدل على عظيم شأن آية الكرسي، وعلو مكانتها، ورفيع منزلتها، من بين آيات القرآن الكريم، وفي هذه الخاصية المذكورة من الفضل والخير ما لا يخفى.

فحريٌّ بكل مسلم أن يحرص على حفظها، وتدبرها، والعمل بها، والمداومة على قراءتها، بصدق وإخلاص، رجاء بركتها، وتحقق نفعها – بإذن الله – وهذا غاية العمل بها، والاستفادة منها؛ كيف لا؟! وهي أعظم آية في كتاب الله – عز وجل - .

وفي حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – ما يدل على خاصية عظيمة لهذه الآية المباركة، ويتضح ذلك جلياً في بشارة النبي صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي في دُبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت+**.

---

(١) ينظر: جواهر القرآن (ص ٧٥، ٧٦) بتصرف يسير.
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣/٢٧١.

فأي خاصية أعظم من دخول الجنة لمن قرأها في دبر كل صلاة مكتوبة، فما أيسر العمل، وما أعظم الجزاء، فالموفق من وفقه إلى الخير وعمل به طمعاً في أجره وثوابه من الله – عز وجل -.

أما من جهة طريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها، فمذكورة بنص الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت+**.

فما عليك أيها المسلم إلا العمل بهذا التوجيه النبوي الكريم، فيحصل لك بإذن الله – جل وعلا – هذا الفضل العظيم.

فعلى المشتاقين إلى جنات النعيم الاهتمام الشديد، والعناية البالغة بقراءة آية الكرسي بعد الفريضة حتى لا يفوّت عليهم الشيطان الرجيم هذا الخير العظيم، والفضل الكبير.

يقول ابن القيم – يرحمه الله - :

=وبلغني عن شيخنا أبي العباس ابن تيمية – قدَّس الله روحه – أنه قال: =ما تركتها عقيب كلِّ صلاة+[1].

وفي حديث أسماء بنت يزيد بن السَّكن – رضي الله عنها – تظهر خاصية آية الكرسي في اشتمالها على اسم الله الأعظم.

فقد قال صلى الله عليه وسلم في هاتين الآيتين: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ آية الكرسي و﴿ **الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢) **=إن فيهما اسم الله الأعظم+**.

وقد اختلف العلماء – يرحمهم الله – في تحديد المراد بالاسم الأعظم على أقوال كثيرة، وتوجيهات مختلفة[2].

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٣٠٤/١.

(٢) ينظر: اسم الله الأعظم، جمع ودراسة وتحليل للنصوص، وأقوال العلماء الواردة في ذلك، للدكتور: عبدالله بن عمر الدميجي، فقد أفاد وأجاد.

وفي التعريفات: =الاسم الأعظم: هو الاسم الجامع لجميع الأسماء، وقيل: هو الله لأنه اسم الذات الموصوفة بجميع الصفات، أي: المسماة بجميع الأسماء...+(١).

وقال الحافظ ابن كثير – يرحمه الله -: =(الله) علم على الرب تبارك وتعالى، يقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف بجميع الصفات، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة الحشر: ٢٣، ٢٤]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له، كما قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]، وقال تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة الإسراء: ١١٠]+ (٢).

وفي جواهر القرآن عند ذكر آية الكرسي:

=وفيها الحي القيوم هو الاسم الأعظم، وتحته سر، ويشهد له ورود الخبر، بأن الاسم الأعظم في آية الكرسي، وأول آل عمران، وقوله: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [سورة طه: ١١١]+ (٣).

وقال بعضهم: إن الله سبحانه وتعالى لم يعلمنا باسمه الأعظم، ليبقى العبد يدعوه بكل اسم هو له – سبحانه وتعالى – فهو مخفي في الأسماء الحسنى كليلة القدر في الليالي، لا يعلمه الناس من أجل مواظبة الخلق على ذكر جميع الأسماء...، والله تعالى أعلم.

---

(١) ينظر: التعريفات (ص ٢٨).
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١/١٩٢.
(٣) ينظر: جواهر القرآن للغزالي (ص ٧٦).

وعلى كل حال فهي آية عظيمة، بل هي أعظم آية في القرآن الكريم – كما تقدم – في حديث أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – وهذا كله يدل على خاصيتها وبيان فضلها.

والذي يجب التنبيه عليه هو ضرورة الأخذ بها،وتدبرها، والعمل بها، ففي ذلك من الخير والبركة والفائدة ما لا يعلمه إلا الله – سبحانه وتعالى – وعلى وجه الخصوص ما جاء النص به، والحث عليه في حالات مذكورة، وأوقات معلومة.

فإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية، وفي دُبر كل صلاة مكتوبة، ثم اعلم بعد ذلك أنها أعظم آية في كتاب الله – عز وجل – وأن فيها اسم الله الأعظم ﴿ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ فادع الله به على كل حال، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

وفي حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – في قوله صلى الله عليه وسلم: **=اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة، وآل عمران، وطه+**.

قال أبو أمامة – رضي الله عنه – فالتمستها فوجدت في =البقرة+ في آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ .

وقد تقدم في الحديث الذي قبله عن أسماء بنت يزيد بن السَّكن – رضي الله عنها – ما يدل على نحو المعنى المذكور في هذا الحديث.

وفي الحديث الموقوف عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ما يدل على خاصية آية الكرسي في حفظها لقارئها عند النوم – بإذن الله – وعليه لزم الحرص على قراءتها لما يترتب على ذلك من حفظ الله – سبحانه وتعالى -.

يقول علي – رضي الله عنه -: =ما أرى أحداً يعقل بلغه الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي...+، وفي رواية أخرى: =ما أرى رجلاً ولد في

الإسلام، أو أدرك عقله الإسلام، يبيت حتى يقرأ هذه الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ آية الكرسي. وفي هذا القول كناية عن شدة الحرص على قراءتها والأخذ بها عند النوم، فالعاقبة حسنة، والعمل يسير، فلله الحمد والمنّة.

وفي الحديث الموقوف – أيضاً – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – بيان خاصية آية الكرسي، وأنها نزلت من كنز تحت العرش.

وقد تقدم في الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي، وأثناء الدراسة والتعليق ما يغني ويكفي عن إعادته هنا[١]، والله تعالى أعلم.

---

(١) تمت الإحالة على ما تقدم ذكره؛ خشية التطويل والتكرار الذي لا حاجة له.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي:

١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن لكل شيء سناماً، وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت فيه شيطان إلا خرج منه: آية الكرسي+**(١).

٢ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=هبط عليَّ جبريل فقال: يا محمد إن لكل شيء سيداً، فسيد البشر آدم، وسيد ولد آدم أنت، وسيد الروم صهيب، وسيد فارس سلمان، وسيد الحبش بلال، وسيد الشجر السِّدْر، وسيد الطير النسر، وسيد الشهور شهر رمضان، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام العربية، وسيد العربية القرآن، وسيد القرآن سورة البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي، أما إن فيها خمس كلمات في كل كلمة خمسون بركة+**(٢).

٣ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة لم يمنعه من دخوله الجنة إلا الموت، ومن قرأ حين يأخذ مضجعه أمَّنه الله على داره، ودار جاره، والدُّويرات حوله+**(٣).

---

(١) الحديث ضعيف وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة البقرة (الحديث رقم ٢)، بما يغني عن إعادته هنا خشية التطويل والتكرار.

(٢) الحديث موضوع وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة البقرة (ص ٣٦٧)، بما يغني ويكفي عن إعادته هنا.

(٣) الحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره ٢٢٨/٢، ٢٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان، رقم (٢١٧٤)، ٣٣٠/٥، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص آية الكرسي بالذكر، وقال: =إسناده ضعيف+، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٧١/٣، وعزاه إلى المحاملي في فوائده، وقال ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٦/١: =هذا حديث لا يصح+. وقال ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة ٢٨٨/١: =لا يصح+، وينظر للزيادة: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١٠/١، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٢٩٨): =رواه الحاكم عن

٤ – عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أن عمر بن الخطاب خرج ذات يوم إلى الناس فقال: أيكم يخبرني بأعظم آية في القرآن وأعدلها وأخوفها وأرجاها؟ فسكت القوم، فقال ابن مسعود: على الخبير سقطت؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: =أعظم آية في القرآن: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، وأعدل آية في القرآن: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة النحل: ٩٠]، وأخوف آية في القرآن: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]، وأرجى آية في القرآن: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [سورة الزمر: ٥٣]+ (١).

٥ – عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي على أثر الوضوء أعطاه الله ثواب أربعين عاماً، ورفع له أربعين درجة، وزوّجه أربعين حوراً+**(٢).

٦ – عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أوحى الله إلى موسى بن عمران عليه السلام: أن اقرأ آية الكرسي في دُبر كل صلاة مكتوبة، فإن من قرأها في دبر كل صلاة**

علي رضي الله عنه مرفوعاً، وفي سنده: حبة العرني، ونهشل بن سعيد، كذابان+.

(١) الحديث أخرج نحوه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٤٨ – ١٤٩)، وأورده ابن كثير في تفسيره= =٤٣٦/٢، وعزاه إلى ابن مردويه، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧١/٣، وعزاه إلى ابن مردويه، والشيرازي في الألقاب، والهروي في فضائله، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٩٥٤)، (ص ١٣٦)، وقال: =ضعيف+.

(٢) الحديث أورده ابن عقيلة في الزيادة والإحسان ٧٣٧/٢، وعزاه إلى الديلمي في الفردوس، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة ٢٩٨/١، وضعفه، وقال الشوكاني: =في إسناده مقاتل بن سليمان كذاب+. ينظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١٢).

مكتوبة أجعل له قلب الشاكرين، ولسان الذاكرين، وثواب المنيبين، وأعمال الصِّدِّيقين، ولا يواظب على ذلك إلا نبي، أو صدِّيق، أو عبد امتحن قلبه للإيمان، أو أريد قتله في سبيل الله+[1].

٧ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي في دُبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظ**
يبعث الله – عز وجل – ملكاً فيكتب حسناته ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة+[2].

وفي رواية أخرى: **=من قرأ آية الكرسي في دُبر كل صلاة مكتوبة أعطي قلوب الشاكرين، وثواب النبيين، وأعمال الصادقين، وبسط الله عليه يمينه ورحمه، ولم يمنعه من دخول الجنة إلا قبض ملك الموت روحه+**[3].

٨ – عن عمران بن الحصين – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=فاتحة الكتاب، وآية الكرسي لا يقرؤهما عبد في دار فيصيبهم ذلك اليوم عين إنس أو جن+**[4].

---

(١) الحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره ٢٢٩/٢، بنحوه، وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/٢، من حديث أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – وعزاه إلى ابن مردويه، وقال: =هذا حديث منكر جداً+، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٩/٣، وفي اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١٢/١.

(٢) الحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره ٢٢٩/٢، عن أنس وجابر – رضي الله عنهما – بنحوه، وقال ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ١٧٦/١: =قال ابن عدي: هذا حديث باطل..+. وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة ٢٨٦/١، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١١/١، ٢١٢، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٢٩٩، ٣٠٠): =إسناده باطل، وله سند آخر فيه مجاهيل+.

(٣) ينظر: كتاب الموضوعات ١٧٧/١، واللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١١/١، ٢١٢، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة ٢٨٦/١، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣٠٠).

(٤) الحديث ضعيف وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٩)، بما يغني ويكفي عن إعادته هنا.

٩ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=البقرة سنام القرآن وذُروتُه، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، واستخرجت** ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥] **من تحت العرش، فوصلت بها، أو فوصلت بسورة البقرة، ويس قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له، واقرؤوها على موتاكم+**[١].

١٠ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل رجلاً من أصحابه: **=معك آية الكرسي؟+** قال: نعم. قال: **=ربع القرآن+**[٢].

١١ – عن عبدالله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولَّى قبض نفسه ذو الجلال والإكرام، وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى استشهد+**[٣].

١٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن الله – عز وجل – خلق درَّة بيضاء، وخلق من الدُّرة العنبر الأشهب، وكتب بذلك العنبر آية الكرسي، وحلف بعزته وقدرته**

---

(١) الحديث ضعيف وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة البقرة (الحديث رقم ٣)، بما يغني ويكفي عن إعادته هنا.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٢٢١/٣، وابن الضريس في فضائله (ص ١٢٦)، رقم (٢٩٧)، والسيوطي في الدر المنثور ١٦٨/٣ وعزاه إلى أحمد وابن الضريس والهروي في فضائله عن أنس – رضي الله عنه – وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤٣١/٢، ٤٣٢، وذكره العجلوني في كشف الخفا ٢٠/١، رقم (٢٠)، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٢٠)، (ص ٥): =ضعيف+، وقال محققو المسند: =إسناده ضعيف+.

(٣) الحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره ٢٢٧/٢، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٧/٥، رقم (٢٠١٤): =إسناده ضعيف جداً، بل هو موضوع+. وينظر للزيادة: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢٩٤/١، ٢٩٥، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١).

من تعلَّم آية الكرسي وعرف حقها فتح الله عليه ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء+[١].

١٣ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨، ١٩، ٢٦، ٢٧]، **معلقات بالعرش، يقلن يا رب: تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك؟ قال الله: بي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا نصرته من كل عدو وأعذته منه+**[٢].

١٤ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ في دُبر كل صلاة مكتوبة آية الكرسي، حُفظ إلى الصلاة الأخرى، ولا يحافظ عليها إلا نبي أو صدِّيق أو شهيد+**[٣].

---

(١) لم أقف على من أخرجه، والحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢٩٧/١، وقال: =وفيه جماعة لم أعرفهم+.

(٢) الحديث موضوع وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٣)، بما يغني ويكفي عن إعادته هنا.

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص آية الكرسي بالذكر، رقم (٢١٧٥)، ٣٣١/٥، وقال: =وهذا إسناده ضعيف+، وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦٨/٣، وعزاه للبيهقي.

١٥ – عن المغيرة بن شعبة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة ما بينه وبين أن يدخل الجنة إلا أن يموت، فإذا مات دخل الجنة+**(١).

١٦ – عن أبي أيوب – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=لما نزلت** ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وآية الكرسي، و﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨]، و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ إلى ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦، ٢٧]، **تعلقن بالعرش وقلن: أنزلتنا على قوم يعملون بمعاصيك؟ فقال: وعزّتي وجلالي وارتفاع مكاني لا يتلوكن عبد دُبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان فيه، وأسكنته جنة الفردوس، ونظرت إليه كل يوم سبعين مرة، وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة+**(٢).

١٧ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من كتب آية الكرسي بزعفران على راحته اليسرى بيده اليمنى سبع مرات، ويلحسها بلسانه لم ينس شيئاً أبداً+**(٣).

---

(١) أورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/٢، وعزاه إلى ابن مردويه وقال: =وقد روى ابن مردويه من حديث علي، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبدالله، نحو هذا الحديث؛ ولكن في إسناد كل منها ضعف+. والحديث أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١٧٦/١، وقال: =هذا حديث لا يصح+، وينظر للزيادة: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١١/١.

(٢) الحديث موضوع وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٤)، بما يغني ويكفي عن إعادته هنا.

(٣) الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/٢، وعزاه إلى ابن مردويه، وقال: =وقد ورد في فضلها – يعني آية الكرسي – أحاديث أخر تركناها اختصاراً؛ لعدم صحتها وضعف أسانيدها كحديث عليّ في قراءتها عند الحجامة أنها تقوم مقام حجامتين – وسيأتي في الحديث التالي – إن شاءالله، وحديث أبي هريرة في كتابتها في اليد اليسرى بالزعفران، وتلحس للحفظ وعدم النسيان+. وحديث عليّ – رضي الله عنه – المذكور (رقم ١٨) أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٣٠٧/١، وهذا مما يدل على ضعفه أو وضعه، وقال الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١): =في إسناده وضّاع+.

١٨ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: **=أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قراءة آية الكرسي عند الحجامة أنها تقوم مقام حجامتين+**(١).

وأخرج الثعلبي في تفسيره(٢) عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا عليّ آية نزلت من كنوز العرش خَرَّ كل صنم يُعبد في المشرق والمغرب على وجهه، وفزع إبليس. وقال: يحدث في هذه الليلة حدثٌ كبيرٌ فانظروني أضرب لكم مشارق الأرض ومغاربها، فأتى يثرب فاستقبله رجل فتراءى له إبليس في صورة شيخ.**

قال: يا عبدالله، هل حدث هذه الليلة أوفي هذا اليوم شيء؟

قال: نعم، أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نزلت عليه آية أصبح كل صنم خارًّا على وجهه، فانصرف إبليس إلى أصحابه وقال: حدث بيثرب أعظم الحدث فجاءوا إلى المدينة فبلغهم أن آية الكرسي قد نزلت، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: =ما قرأت هذه الآية في دار إلا هجره الشيطان ثلاثة أيام، أو قال ثلاثين يوماً، ولا يدخله ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة. يا علي علِّم ولدك وأهلك وجيرانك فما نزلت آية أعظم منها+.

وأخرج الثعلبي – أيضاً – في تفسيره(٣) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله إليه سبعين ألفاً من الملائكة يستغفرون له ويدعون له، فإذا رجع إلى منزله ودخل بيته فقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه+**.

---

(١) الحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/٢، وعزاه إلى ابن مردويه، وقد تقدم كلام الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – في الحديث السابق (رقم ١٧)، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – ومن قوله: =وقد ورد في فضلها – يعني آية الكرسي – أحاديث تركناها اختصاراً؛ لعدم صحتها وضعف أسانيدها كحديث عليّ في قراءتها عند الحجامة أنها تقوم مقام حجامتين+. ينظر للزيادة: الحاشية المتقدمة رقم (٢) تحت الحديث رقم (١٧)، فلا حاجة للتكرار والإعادة.

(٢) ينظر: الكشف والبيان ٢٢٨/٢، والجامع لأحكام القرآن ٢٦٨/٣.

(٣) ينظر: الكشف والبيان ٢٢٩/٢.

وأخرج الثعلبي – أيضاً -[١] عن جعفر الباقر يقول: =من قرأ آية الكرسي مرَّة صرف عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر+.

وأخرج الغافقي[٢] عن رجل من أهل الكتاب أسلم، **أن موسى قال لجبريل: ما لمن قرأ آية الكرسي كذا مرّة؟ فذكر فيها من الأجر ما لم يقوَ عليه موسى. فسأل ربه أن لا يضعفه عن ذلك، فجاءه جبريل بعد ذلك فقال: يا موسى، إن ربك يقول لك: =من قال في دُبر كل صلاة مكتوبة مرة واحدة اللهم إنّي أقدّم إليك بين يدي كل نَفَس، وكل لمحة، وكل طرفة يطرف بها أهل السموات والأرض، وكل شيء في علمك كائن – أو قد كان – أقدّم بين يدي ذلك كله: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ الآية، فإن الليل والنهار عندي أربعة وعشرون ساعة، ليس منها ساعة إلا يصعد إليّ منه فيها تسعون ألف حسنة، حتى تشتغل الملائكة وينفخ في الصور+.**

وقال الحكيم التميمي عند آية الكرسي والآيتين بعدها:

وما أكثر خواص هذه الآيات، من قرأ هذه الآيات كل يوم وليلة عقيب كل صلاة أمن من وسوسة الشيطان، ومن لمم الجان، وأغناه الله من الفقر، ورزقه من حيث لا يحتسب.

ومن واصل قراءتها عند كل صباح وعند دخوله فراشه أمن من السرقة والنار، وضجة الليل، والترعرع بالليل، وأمن من الرجفة، والمنام المزعج، ولم يضره شيء بإذن الله – عز وجل – .

ومن كتبها في شقفة طين ورمى بها في غلَّة لم تسوس أبداً، وحلت فيها البركة.

ومن كتبها وجعلها في حانوته أو باب منزله كثر زبونه، ولم يدخل عليه لص.

ومن واظب قراءتها في أعقاب صلواته لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة.

---

(١) المصدر السابق ٢/٢٢٩.

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٢/٦٦١، ٦٦٢، وفي هذه الآثار من الركاكة والنكارة والبطلان ما لا يخفى؛ وسيأتي بيانه والتعليق عليه بما يلزم في الدراسة والتعليق – إن شاءالله –.

وفيها من الخواص والنفع ما لا يحصى(١).

وقال اليافعي في خواص آية الكرسي ما نصه:

=من قرأ هذه الآية في كل يوم وليلة عقب كل صلاة أمن من وسوسة الشيطان ومكره، ومن تمرد الجان، وأعاذه الله من الفقر ورزقه من حيث لا يحتسب.

ومن واصل قراءتها عند كل صباح ومساء، وعند دخوله إلى منزله وفراشه أمن من السرقة والفقر والحريق والشرور، ورزق صحة البدن، وسلم من فزع الليل والرجفة وسكن قلبه من الوجع.

ومن كتبها في شقاف طين وجعلها في غلة لم تسرق ولم تسوس وبورك فيها.

ومن كتبها وجعلها في أعلى عتبة حانوته، أو باب منزله وبستانه كثر عليه الرزق ولم ير خصاصة ولا خسارة، ولم يدخل عليه لص.

ومن أكثر قراءتها عقب كل صلاة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة أو يرى له، وإذا كنت في سفر أو موضع مخيف فخط عليك بالحربة دائرة، واقرأ عليها آية الكرسي، وسورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة، و﴿ **قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا** ﴾ الآية، [سورة التوبة: ٥١]، فإنك لا يصل إليك أحد، ولا يقدر أحد على أذيتك من الجن والإنس.

وعنه عليه الصلاة والسلام(٢): **=إن من كتب آية الكرسي بزعفران سبع مرات على راحته اليمنى كل مرة يلحسها بلسانه لم ينسَ شيئاً أبداً، واستغفرت له الملائكة+**(٣).

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط)، (ص ٩، ١٠) بتصرف يسير.

(٢) تقدم تخريجه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص آية الكرسي، (ينظر: الحديث رقم ١٧) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – .

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٣٥، ٣٦). وسيأتي المزيد من البيان والتوضيح على مثل هذه الآثار، وبيان ما فيها من المخالفات الشرعية ضمن الدراسة والتعليق – إن شاءالله تعالى –.

وفي مجربات الديربي الكبير حول خوص آية الكرسي:

(الباب الثالث: في ذكر بعض خواص آية الكرسي ومنافعها)

اعلم أن هذه الآيات لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم نزل معها سبعون ألف ملك من الملائكة الكرام إجلالاً لقدرها([1]).

ومن قرأها في جوف الليل مستقبلاً بعيداً عن الأصوات عدد حروفها، وسأل الله أيّ حاجة قضيت بإذن الله تعالى.

ومن قرأها عدد الرسل وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر، وهو عدد أهل بدر، وأصحاب طالوت...، وسأل الله حاجة من أمور الدنيا قضيت بإذن الله تعالى.

ومن خواصها للبلغم فمن أراد ذلك فليأخذ سبع قطع من صغار الملح الأبيض، ويقرأ على كل واحدة منها الآية الشريفة سبعاً، ويستعمل ذلك على الريق سبعة أيام فإن الله يذهب عنه ما يجده من البلغم.

وروي عن بعضهم أنه كان ينظر في نومه أموراً وأشياء مفزعة فأتى إلى بعض الصالحين من المشايخ أرباب التصريف وشكا إليه ما يجده في نومه، فقال له: إذا أتيت إلى فراشك فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً، واقرأ آية الكرسي ثلاثاً، فإذا وصلت إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ فكررها ثلاثاً، ونم فإنك تأمن مما تجده من نومك، قال ففعل الرجل ذلك فلم يجد شيئاً يفزعه في نومه بعد ذلك مما كان يجده.

ومن خواصها أنها إذا قرئت على مصروع إحدى عشرة مرة على رأسه أفاق لوقته.

ومن خواصها لحرق العارض فإذا أردت أن تحرق الجان من إنسان أذن في أذنه اليمنى سبع مرات، واقرأ فيها فاتحة الكتاب والمعوذتين وآية الكرسي وسورة الصافات كلها وآخر الحشر وسورة الطارق فإنه ينحرق كأنه في النار، مجرب صحيح معمول به مراراً، والله على كل شيء شهيد.

---

(١) تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص آية الكرسي، ينظر الحديث رقم (٩)، بنحوه عن معقل بن يسار – رضي الله عنه –.

ومن خواصها للقرناء والتوابع تكتب وتحمل لمن به ذلك فإنه يأمن منهم، ومن كل مكروه، وتضيف إليها آيات الحفظ التي في القرآن الشريف، وهي ﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [سورة يوسف: ٦٤]، ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۖ وَيُرۡسِلُ عَلَيۡكُمۡ حَفَظَةً ﴾ [سورة الأنعام: ٦١]، ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩]....، وتكتب مع ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُلۡ حَسۡبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [سورة التوبة: ١٢٩]، والإخلاص والمعوذتين، فإن ذلك حجاب عظيم، وحرز حصين من القرناء والتوابع وغيرهم.

ومن خواصها لوجع القلب والخفقان، ومرض الكبد، ومغص البطن فمن أراد ذلك فليكتبها في إناء طاهر ثلاث مرات ويشربها صاحب العلة، ويقول عند شربها: نويت الشفاء من الله تعالى للعلة الفلانية ويذكرها، فإن الله يشفيه منها ببركة هذه الآية الشريفة.

ومن خواصها أن من قرأها في أول يوم من المحرم ثلاث مائة وستين مرة، ببسملة في أول كل مرة، وبعد الفراغ من تلاوة العدد المذكور يقول: اللهم يا محول الأحوال حول حالي إلى أحسن الأحوال بحولك وقوتك يا كبير يا متعال يا عزيز يا مفضال، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فإنه يكون محفوظاً مأموناً، ويوقى مما يخاف ويكره وجربت وصحت.

ومن خواصها ما نقل عن بعض الصالحين أن من قرأ ليلة العشر من الشهر المذكور بعد إسباغ الوضوء وصلاة ركعتين ثلاث مائة وستين مرة ببسملة في أول كل مرة وهو مستقبل القبلة جاث على ركبتيه، ثم بعد الفراغ من تلاوة العدد المذكور يقرأ:
﴿ قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ﴾ [سورة يونس: ٥٨]، (٤٨ مرة)، ثم يقول: اللهم إن هذه ليلة جديدة، وشهر جديد، وسنة جديدة، فأعطني اللهم خيرها وخير ما فيها، واصرف عني شرها وشر فتنتها ومحدثاتها، وشر النفس والهوى والشيطان الرجيم اثنتي عشرة مرة، ويختم بما شاء من الدعاء المقتبس من القرآن ويدعو لجميع المسلمين والمسلمات بعد أن يصلي على

النبي صلى الله عليه وسلم، ويتنفس بالتهليل مراراً فإنه يكون محفوظاً في عامة ذلك من سائر الأسواء والأمراض والله على كل شيء قدير.

ومن خواصها للرمد أن تكتب ثلاث مرات ويكتب معها ﴿ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٣٥]، ويكتب بعدها: قل هو الله أحد، أن في العين رمد أحمر في بياض، حسبي الله الصمد، يا غياثي في الشدائد، باعتزازك عن ولد لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد.

أقسمت عليك أيها الرمد المرمود، المتمسك بعروق الرأس والجلود، أقسمت عليك بيوسف بن يعقوب، وقميصه المقدود، بحق توراة موسى، وإنجيل عيسى، وزبور داود، وبحق القرآن العظيم، وبمحمد صلى الله عليه وسلم سراج الوجود، ورسول الرب المعبود، اذهب أيها الرمد عن حامل حجابي هذا ولا تعد، بحق لا إله إلا الله محمد رسول الله، وبألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومن خواصها لإزالة الخوف إذا كنت في مكان مخيف، فاجلس أنت ومن معك على الأرض ومرهم أن يجعلوا ظهورهم إلى بعض ثم خط عليهم دائرة وأنت تقرأ آية الكرسي سبع مرات وتقول بعدها: ﴿ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾، ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [سورة الصافات: ٧]، إلى آخر آيات الحفظ المتقدمة، وتقول:

﴿ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة التوبة: ١٢٩]، ثم تقول: يا حفيظ ثلاثاً، يا حافظ اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام، واكنفنا بكنفك الذي لا يرام، يا الله ثلاثاً، يا رب العالمين، ثم اسكت أنت ومن معك ولا تتكلموا فإنه لو دخل عليك أمة الثقلين، أو ربيعة ومضر فإنهم لا يضرونك ولا يرونك ولا يؤذونك وينجيك الله منهم، وقد جرب ذلك مراراً عديدة وصح، والله على كل شيء قدير.

ومن خواصها أنك إذا كنت في مكان مخيف، أو من بين قوم تخاف شرهم فاقرأها إحدى عشرة مرة، واقرأ بعدها هذا الدعاء: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بكنفك الذي لا يرام، واغفر لي بقدرتك عليّ حتى لا أهلك، وأنت رجائي، أمسينا في خزائن الله مسلسلات بذكر الله، بابها لا إله إلا الله، سورها محمد رسول الله، سماؤها لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، بسم الله نور،

وبالله سرور، وآية الكرسي علينا تدور....

ومن خواصها إذا أردت هلاك عدو أو خراب داره، فاقرأها عدد حروفها وقل بعد ذلك: يا قاهر يا ذا البطش الشديد، وتقرأ هذا الدعاء يحصل المطلوب، وهو: اللهم كما لطفت بما فوق عرشك وما بين سمواتك، وكانت وساوس الصدر كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسر في علمك.....

ومن خواصها لهلاك الظالمين الجبارين إذا كان لك عدو، أو ضد معاند، أو ظالم غاشم، أو جبار مؤذ لعباد الله تعالى ولك غير راحم، فقم ليلة الجمعة نصف الليل وتوضأ وصل ركعتين على نية من يريد هلاكه، واقرأ في الأولى الفاتحة وآية الكرسي تسع مرات، والركعة الثانية كذلك، وبعد السلام اقرأها تسعاً ثم قل هذا الدعاء، وهو: إلهي أنت الشديد البطش، الأليم الأخذ والقهر...، وإن اعتدى عليك بعد ذلك هلك، فاتق الله ربك وانظر إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ الآية: [سورة الشورى: ٤٠]، وإذا كان الداعي صاحب حالة صادقة فلا يقوم من مقامه إلا وقد قضيت حاجته، وما من عبد ناجى ربه بهذا الذكر في الساعة الأولى من يوم السبت ودعا على من ظلمه إلا أُخذ لوقته؛ فإنه مجرب صحيح معمول به.

ومن خواصها الإرسال الهواتف وهو أن تقرأ مائتي مرة، وتقرأ الخمسة أسماء المذكورة في باطنها يا الله يا حي يا قيوم يا علي يا عظيم على رأس كل مائة ألفاً وثلاث مائة وسبعين مرة، وتقول عقب ذلك: أسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وبروح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن ترسل خادم هذه الآية الشريفة لفلان بن فلانة في صفتي بأسهم من سموم، وحراب من نار، وتشير إليه بحربة أو بأي شيء كان، وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتنام، ويكون عملك ذلك في ليلة الجمعة، وتكرر ذلك إلى أن يحصل المراد فإن حصل لك إجابة في أول جمعة فكان، وإلا ففي الثانية إلى السابع جمعة تحصل الإجابة بإذن الله تعالى.

ومن خواصها أن من خاف عاقبة أمره، ولم يدر كيف الخروج منه فليختل بعد العشاء ويصلي ركعتين بالفاتحة وآية الكرسي قبل وتر العشاء، فإذا سلم يقرأ آية الكرسي إحدى وعشرين مرة، وسورة القدر مرة، والإخلاص ثلاثاً، والمعوذتين مرة، ثم يقول: أللهم إني تفاءلت بكلامك القديم فأرني ما هو المكنون

والمخبأ في ليلتي هذه مما سألت عنه، وما لم أسأل، وبيّن لي الخروج من هذا الأمر الذي أخافه وأحذره، اللهم إن كان خيراً فأرني بياضاً أو خضرة، وإن كان شراً فأرني سواداً أو حمرة، وأرسل لي خادماً من خدام هذه الآية الشريفة فإنه يأتيك خادم من خدامها ويخبرك بجميع ما تطلب، ويبين لك حاجتك وما هو خير لك وما هو شر لك، وإذا لم تر في ليلتك ما سألت عنه فأعد العمل أولاً وثانياً فإنك ترى ما تطلب، وخلِّص نيتك فإن النية تسبق العمل، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم... (١).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (ص ٩ – ١٥) بتصرف.
وقد أطنبت في ذكر هذه الخواص المذكورة قصداً؛ من أجل التأكيد على أن هذا الموضوع (العمل بخواص القرآن الكريم) وطلب المنفعة ودفع المضرة بها شابه الكثير من البدع والخرافات، والوقوع في المخالفات الشرعية بسبب الجهل، والبعد عن المنهج السليم.
وهذا مما يؤكد الحاجة إلى ضبط الموضوع والعناية به على ضوء الكتاب والسنة، والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية أثناء العمل به.
وسيأتي المزيد من البيان والتوضيح على مثل هذه الأمور المذكورة أثناء الدراسة والتعليق – إن شاءالله تعالى – .

الدراسة والتعليق:

من خلال - ما تقدم ذكره – في الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي، وما يلحق بها من الآثار المروية، والتجارب التي يعمل بها، يظهر الضعف أو الوضع جليّاً في تلك الأحاديث والآثار المذكورة من جهة نكارة متنها، أو من جهة سندها، وقد حكم عليها أهل العلم بذلك – كما تقدم – .

وكذا المتأمل في حال بعض التجارب المعمول بها أثناء العمل بخواص سور القرآن الكريم أو آياته القرآنية؛ يرى الوقوع الواضح في المخالفات الشرعية، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية، التي هي الطريق الحق في تحقيق خواص ومنافع القرآن الكريم.

بل قد يصل الأمر – عند بعضهم – في تلك التجارب إلى حد الشرك بالله
– عز وجل – أو امتهان القرآن الكريم والعبث بقدسيته وحرمته – نسأل الله العافية السلامة.

فمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة القول بأن آية الكرسي هي سيدة آي القرآن الكريم، كما ورد في الحديث المروي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وبنحوه عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – في كونها سيدة آي سورة البقرة.

وفي الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يغني ويكفي عن هذه الأحاديث التي لا تخلو من ضعف أو وضع، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آية الكرسي: **=أعظم آية في القرآن الكريم+**[1]. ونحو ذلك من الصفات المذكورة في وصف هذه الآية الكريمة المباركة.

وفي حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ومن قرأها حين يأخذ مضجعه أمَّنه الله على داره،**

---

(١) ينظر: حديث أبيّ بن كعب – رضي الله عنه – المذكور ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (حديث رقم ٢).

ودار جاره، والدُّويرات حوله+ وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالضعف في إسناده، وعدم صحته([١]).

والحديث الصحيح الوارد في هذا المعنى، هو ما روي عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت+**.

يقول ابن القيم – يرحمه الله -: =وقد روي نحو هذا الحديث – يعني الحديث المروي عن أبي أمامة – رضي الله عنه - من حديث علي ابن أبي طالب، وعبدالله بن عمر، والمغيرة بن شعبة، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وفيها كلها ضعف...+ ([٢]).

ويقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – بعد ذكر الحديث الصحيح المروي عن أبي أمامة – رضي الله عنه -: =وقد روى ابن مردويه من حديث علي، والمغيرة ابن شعبة، وجابر بن عبدالله، نحو هذا الحديث؛ ولكن في إسناد كل منها ضعف+([٣]).

والذي عليه القول هو الأخذ بما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وترك ما لم يثبت على وجه العموم في الحديث عن وصف آية، أو ذكر خاصيتها وفضلها، أو ذكر الأثر المترتب على قراءتها، ففي الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم غنية عن الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، والله المستعان.

وفي الأحاديث المذكورة في خاصية آية الكرسي، وأن من قرأها على أثر الوضوء، أو في دُبر كل صلاة أعطاه الله ثواب أربعين عاماً، ورفع له أربعين درجة، وزوجه أربعين حورية، وجعل الله له قلب الشاكرين، ولسان الذاكرين، وثواب المنيبين، وأعمال الصِّدِّيقين، ولا يواظب على ذلك إلا نبي

---

(١) ينظر: الحديث رقم (٣) ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي.
(٢) ينظر: زاد المعاد ٣٠٥/١، بتصرف.
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٣٧/٢، ٤٣٨.

أو صديق[١].

فقد حكم أهل العلم على مثل هذه الأحاديث المذكورة بالنكارة والضعف، وبطلان إسنادها[٢].

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – بعد ذكره لهذه الأحاديث: =وهذا منكر جداً+[٣].

وفي بعض الروايات: عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ آية الكرسي في دُبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر الله – عز وجل – إلى قائلها فيغفر له، ثم يبعث الله – عز وجل – ملكاً يكتب حسناته، ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة+**.

وأن من قرأها – يعني آية الكرسي – في دار لم يصبهم في ذلك اليوم عين إنس أو جن[٤].

وأنه نزل مع آية الكرسي ثمانون ملكاً[٥]، وأنها تعدل ربع القرآن[٦].

ومن قرأ آية الكرسي دُبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى قبض نفسه ذو الجلال والإكرام، وكان كمن قاتل في سبيل الله مع أنبياء الله حتى استشهد[٧].

---

(١) هذه الروايات عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه – وغيره، وقد تقدم ذكرها ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي، (ينظر الأحاديث رقم ٥، ٦، ٧).

(٢) مثل: ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة، والسيوطي في اللآلئ المصنوعة، والشوكاني في الفوائد المجموعة، وقد تقدم بيانه عند ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٣٨/٢.

(٤) كما روي عن عمران بن الحصين – رضي الله عنه – وقد تقدم ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (ينظر الحديث رقم ٨).

(٥) كما روي عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – وقد تقدم ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (ينظر الحديث رقم ٩).

(٦) كما روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – وقد تقدم ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (ينظر الحديث رقم ١٠).

(٧) كما روي عن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – وقد تقدم ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (ينظر الحديث رقم ١١).

وأن الله – عز وجل – كتب آية الكرسي بالعنبر الأشهب([1]).

ولا يخفى على المتأمل والناظر في هذه الأحاديث ما في متنها من الركاكة والضعف، ولوائح الوضع عليها ظاهرة، وكذا المبالغة الشديدة أو الوضع الظاهر في ذكر الثواب المترتب على قراءة هذه الآية الكريمة... فليتأمل!.

وفي حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ... بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ **معلقات بالعرش. يقلن يا رب: تهبطنا إلى أرضك، وإلى مع يعصيك؟ قال الله: بي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا نصرته من كل عدو، وأعذته منه+**.

وقد تقدم الحكم على هذا الحديث بالوضع، والتعليق عليه بما يلزم أثناء الدراسة والتعليق على الأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة في خواص سورة الفاتحة([2])؛ بما يغني عن إعادته هنا.

ونحوه من حديث أبي أيوب – رضي الله عنه – أنهن تعلقن بالعرش، وقلن: أنزلتنا على قوم يعملون بمعاصيك؟ فقال: وعزتي وجلالي، وارتفاع مكاني، لا يتلوكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان فيه، وأسكنته جنة الفردوس، ونظرت إليه كل يوم سبعين مرة، وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة.

وقد تقدم([3]) الحكم على هذا الحديث بالوضع، وبيان ما فيه من النكارة، النكارة، بما يغني عن إعادته هنا خشية التطويل والتكرار الذي لا حاجة له.

---

(١) كما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وقد تقدم ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (ينظر الحديث رقم ١٢).

(٢) ينظر الحديث رقم (٣)، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة.

(٣) ينظر الحديث رقم (٤)، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة.

وقد ورد في قراءتها – يعني آية الكرسي – أنها تقوم مقام حجامتين، وأن من كتبها في اليد اليسرى بالزعفران سبع مرات، وتلحس للحفظ وعدم النسيان.

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله -:
=وقد ورد في فضلها أحاديث أُخر تركناها اختصاراً؛ لعدم صحتها وضعف أسانيدها: كحديث علي – رضي الله عنه – في قراءتها عند الحجامة أنها تقوم مقام حجامتين[١]، وحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – في كتابتها في اليد اليسرى بالزعفران سبع مرات، وتلحس للحفظ وعدم النسيان[٢]، أوردهما ابن مردويه وغير ذلك...+ [٣].

وقد أورد هذه الأحاديث المذكورة أهل العلم في كتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وحكموا عليها بالضعف والوضع – كما تقدم – ولا يخفى ما في هذه الأحاديث المذكورة من التكلف وتحميل الأمور ما لم تحتمل، والله تعالى أعلم.

ومن الآثار المروية، والتجارب المذكورة في خواص آية الكرسي، ما أورده الثعلبي في تفسيره بنحو – ما تقدم ذكره – في تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص آية الكرسي.
فهي تدل – في الغالب – على نفس المعاني المذكورة ضمن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة.
ولا يخفى على متأمل ما فيها من الضعف والوضع، والنكارة والركاكة، والأسلوب الرديء، المنزَّه عنه النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقد أوتي جوامع الكلم عليه الصلاة والسلام.

فمن جملة ما ذكره الثعلبي في خواص هذه الآية الكريمة: أن من خرج من منزله فقرأ آية الكرسي بعث الله إليه سبعين ألف من الملائكة يستغفرون

---

(١) الحديث تقدم ذكره، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (رقم ١٨).
(٢) الحديث تقدم ذكره، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آية الكرسي (رقم ١٧).
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٣٨/٢.

له ويدعون له، فإذا رجع إلى منزله ودخل بيته فقرأ آية الكرسي نزع الله الفقر من بين عينيه.

ومن قرأ آية الكرسي مرة صرف عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر.

وقد أورد الغافقي – أيضاً – بنحو ما ذكره الثعلبي، في خواص هذه الآية الكريمة؛ وفي ذلك من البعد والضعف ما فيه... **فليتأمل!**

وفي بعض التجارب المذكورة – أيضاً – من النكارة والعجب، وظهور التكلُّف الواضح ما لا يخفى على أحد.

ومن ذلك ما ذكره التميمي، واليافعي في تلك التجارب، وطريقة العمل بهذه الخواص القرآنية، وكيفية الحصول عليها، وطريقة الانتفاع بها، مع إهمال واضح لتلك الضوابط والآداب الشرعية أثناء العمل بخواص القرآن الكريم.

بل قد يصل الأمر – عند بعضهم – إلى الوقوع في المحذور الشرعي، الذي يجر صاحبه إلى حال الشعوذة، واستخدام الرموز والطلاسم، أو قد يصل الحد به إلى الشرك بالله – عز وجل – ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومما ينبغي التنبيه عليه ما ورد في تلك التجارب المذكورة عند الديربي وغيره، وبيان ما ورد فيها من المحاذير الشرعية على النحو الآتي ذكره:

أولاً: ظهور التكلف الواضح في حال استعمال خواص القرآن الكريم في بعض الأمور الدنيوية، أو الصحية، أو الاجتماعية الذي قد يوصل إلى امتهان القرآن الكريم، والمساس بحرمته وقدسيته.

ثانياً: أن عدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية أثناء العمل بخواص القرآن الكريم؛ هو الطريق الموصل إلى الوقوع في المحاذير الشرعية.

ثالثاً: الحذر من استعمال بعض العبارات والألفاظ، أو ذكر بعض الوسائل والطرق المحذورة شرعاً، أو الوقوع في تحريف الآيات القرآنية، أو الاستغاثة بغير الله – عز وجل – والتوسل الغير مشروع، وهذا من أعظم المحاذير الشرعية في هذا الباب.

فالواجب على كل مسلم أن يحذر تمام الحذر من التجارب التي لا تخلو من نظر، أو قد توصله إلى محذور شرعي (فعلي أو قولي)، وأن يلتزم بالآداب والضوابط الشرعية التي يجب الأخذ بها عند العمل بخواص القرآن الكريم؛ فيتحقق له بذلك من الخير الكثير، والفضل العظيم ما لا يعلمه إلا الله – سبحانه وتعالى - .

وفي الاكتفاء والاستغناء بما ورد وثبت في خواص السور والآيات القرآنية ما يغني العبد ويكفيه عن كل ضعيف أو موضوع أو محظور قد يوصله إلى الوقوع في المحذور الشرعي، والله المستعان.

خواص الآيتين الأخيرتين في سورة البقرة (خواتيم سورة البقرة)

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص الآيتين الأخيرتين في سورة البقرة:

١ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: **=لما أُسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتُهي به إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض، فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يُهبط به من فوقها، فيقبض منها، قال:** ﴿ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴾ [سورة النجم: ١٦]، **قال: فَراش من ذهب. قال: فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً: أعطي الصلوات الخمس، وأعطي خواتيم سورة البقرة، وغُفِرَ لمِنْ لم يشرك بالله من أمته شيئاً – المقْحِمات**(١)**+**(٢).

٢ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: بينا جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه، فقال: **=هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلَّم، وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته+**(٣).

٣ – عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=فضلت** – وفي رواية -: **(فضلنا) على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجداً، وجُعلت تربتها لنا طهوراً، وجُعلت صفوفنا كصفوف الملائكة؛ وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعط أحد منه قبلي، ولا يعطى منه أحد**

---

(١) المقحمات: أي الذنوب العظام التي تقحم أصحابها في النار؛ أي: تلقيهم فيها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٧٣٤). وينظر للزيادة: لسان العرب (قحم) ٤٦٣/١٢.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في ذكر سدرة المنتهى، رقم (١٧٣).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، رقم (٨٠٦). وقد تقدم ذكره ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة (حديث رقم ١٣).

بعدي+(١).

٤ – عن عقبة بن عامر الجهني قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=اقرءوا بهاتين الآيتين من سورة البقرة؛ فإني أُعطيتهما من تحت العرش+.** وفي رواية: **=فإن ربي أعطانيهما من تحت العرش+**(٢).

٥ – عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي+**(٣).

٦ – عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=إن الله – عز وجل – كَتَبَ كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين خَتَمَ بهما سورة البقرة فلا تُقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان+**(٤).

---

(١) الحديث أخرجه أحمد ٣٨٣/٥، والنسائي في الكبرى، كتاب فضائل القرآن، الآيتان من آخر سورة البقرة، رقم (٧٩٦٨)، ٢٦٠/٧، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر، رقم (٢١٧٨)، ٣٣٦/٥، ٣٣٧، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٣/٣، وغيرهم، والحديث أصله عند مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، رقم (٥٢٢)، ولكن بدون ذكر الشاهد، وقال في آخره: =وذكر خَصْلة أخرى+. وينظر: السلسلة الصحيحة، رقم (١٤٨٢)، ٤٧١/٣، ٤٧٢، وقال الألباني – يرحمه الله – : =إسناده صحيح على شرط مسلم+.

(٢) الحديث أخرجه أحمد ١٤٧/٤، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٤)، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٢/٣، وابن كثير في تفسيره ٥٢٣/٢، وقال: =إسناده حسن+، وينظر: السلسلة الصحيحة رقم (١٤٨٢)، ٤٧٢/٣، وقال الألباني – يرحمه الله – : =إسناده جيد+.

(٣) الحديث أخرجه أحمد ١٥١/٥، ١٨٠، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر، رقم (٢١٨٢)، ٣٤٠/٥، ٣٤١، وينظر السلسلة الصحيحة، رقم (١٤٨٢)، ٤٧١/٣، ٤٧٢، وقال الألباني – يرحمه الله –: =وإسناده صحيح – أيضاً – على شرط مسلم+.

(٤) الحديث أخرجه أحمد ٢٧٤/٤، والحاكم في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة ٧٥٠/١، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد+، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، رقم (٢٨٨٢)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر، رقم (٢١٧٩)، ٣٣٧/٥، ٣٣٨، وابن كثير في تفسيره ٥٢٤/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٣٤٢/٣، وغيرهم، وقال الألباني – يرحمه الله – في صحيح الجامع الصغير رقم (١٧٩٥)، ١٢٣/٢: =صحيح+. وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات

٧ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: =لما أُنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤] قال: فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم بَرَكُوا على الرُّكب فقالوا: أي رسول الله! كُلِّفنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أُنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابَيْن من قبلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير+**، فلما اقترأها القوم ذلَّت بها ألسنتهم، وفي رواية: (فلما أقرّ بها القوم، وذلت بها ألسنتهم)، أنزل الله – عز وجل – في إثْرِها[1]: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥]. فلما فعلوا ذلك نسخها[2] الله تعالى، فأنزل الله – عز وجل -: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ

القرآن (القسم الصحيح) ١٨٦/١: =الحديث صحيح، ويشهد له الحديث الذي بنحوه عن شداد بن أوس – رضي الله عنه – عند الطبراني في الكبير+.

(١) أي بعدها، يقال: خرجت في إثْرِه، وفي أَثَرِه أي بعده. وجاء فلان على إثْري، وأَثَري، فهما لغتان: بفتح الهمزة والثاء، وبكسر الهمزة مع إسكان الثاء. ينظر: تهذيب اللغة ١٢٠/١٥، ١٢١، ولسان العرب ٥/٤.

(٢) لفظ النسخ الوارد في الحديث لا يعني النسخ المصطلح عليه عند الأصوليين، وإنما المراد به التخصيص، فإن الآية الأولى: ﴿ وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُ ﴾ تفيد أنهم محاسبون حتى على حديث النفس، وجاءت الآية الثانية: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ نصاً في أن التكليف إنما هو بحسب الوُسع والطاقة، وهي على هذا التفسير تكون قد خصصت العموم الذي في الأولى ولم تنسخه.

وقد ذهب غير واحد من أهل العلم إلى إحكام هذه الآية؛ لأنها خبر، والنسخ إنما يدخل على الأمر والنهي. ينظر: جامع البيان للطبري ١٤٣/٥، ١٤٤، ونواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٩٥)، والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسي (ص ٢٠٠)،

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ **قال: نعم.** ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ **قال: نعم.** ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ **قال: نعم.** ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ **قال: نعم+**(١) [سورة البقرة: ٢٨٦].

٨ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤]، قال: دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=قولوا سمعنا وأطعنا وسلَّمْنا+** قال: فألقى الله الإيمان في قلوبهم، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]، **قال: قد فعلت.** ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ **قال: قد فعلت،** ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا ﴾ **قال: قد فعلت+**(٢).

٩ – عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كَفَتَاه+**(٣).

والنسخ في القرآن الكريم للدكتور مصطفى أبو زيد ٦٨/١، وغيرهم.

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا لم تستقر...، رقم (١٢٥).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان تجاوز الله تعالى عن حديث النفس الخواطر بالقلب إذا لم تستقر...، رقم (١٢٦).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة، رقم (٥٠٠٨)، ومسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة،

١٠ – عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال: جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة المسلمين، فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصاناً، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: **=هذا الشيطان يأخذه+** قال: فدخلت الغرفة فأغلقت الباب عليّ فجاءت ظلمة شديدة فغشيت الباب ثم تصوَّر في صورة فيل، ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق الباب، فشددت إزاري عليّ، فجعل يأكل من التمر، قال: فوثبت إليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت: يا عدو الله، فقال: خل عني فإني كبير ذو عيال كثير، وأنا فقير وأنا من جن نَصِيبين[1]، وكانت لنا هذه القرية قبل أن يبعث صاحبكم، فلما بعث أخرجنا عنها، فخلِّ عنِّي فلن أعود إليك، فخليت عنه، وجاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح، فنادى مناديه أين معاذ بن جبل؟ فقمت إليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما فعل أسيرك البارحة؟+** فأخبرته فقال: **=أما إنه سيعود+** فعاد، قال: فدخلت الغرفة وأغلقت عليّ الباب، فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر، فصنعت به كما صنعت في المرة الأولى، فقال: خلِّ عنِّي فإني لن أعود إليك، فقلت: يا عدو الله ألم تقل لا أعود؟ قال: فإني لن أعود وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة.

وفي رواية: قال: فإني لن أعود، وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم آية الكرسي، وخاتمة البقرة فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة، فخليت سبيله ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخبره، فإذا مناديه ينادي، أين معاذ بن جبل؟ فلما دخلت عليه قال لي: **=ما فعل أسيرك؟+** فقلت: عاهدني ألا يعود فأخبرته بما قال. قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=صدق الخبيث وهو كذوب+**. قال: فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً[2].

والحث على قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة، رقم (٨٠٧).

(١) بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادَّة القوافل من الموصل إلى الشام، وقيل: نصيبين أيضاً مدينة على شاطئ الفرات كبيرة، وقيل: نصيبين – أيضاً – قرية من قرى حلب، وعلى كلٍّ فهي اسم بلد. ينظر: معجم البلدان ٣٩١/٨، ولسان العرب ٧٦٢/١.

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة ٧٥١/١، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه+. وقال الذهبي في التلخيص: =صحيح+. وأخرجه الطبراني ١٦١/٢٠، وينظر للزيادة: فتح الباري ٦١٤/٤، ٦١٥.

ومن الأحاديث الموقوفة في خواص خواتيم سورة البقرة:

١ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: **=ما كنت أرى أن أحداً يعقل، ينام حتى يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة، وإنهنّ لمن كنز تحت العرش+.**

وفي رواية: **=ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الثلاث آيات في آخر سورة البقرة، إنها لمن كنز تحت العرش+**(١).

٢ – عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري – رضي الله عنه – قال: **=من قرأ خاتمة سورة البقرة في ليلة أجزأتْ عنه قيام ليلة، وقال: أُعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش+**(٢).

٣ – عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: **=الآيات الأواخر من سورة البقرة إنهنَّ لمن كنز تحت العرش+**(٣).

٤ – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: **=أربع آيات أُنزلن من كنز تحت العرش، لم ينزل منه شيء غيرهن؛ أم الكتاب، وآية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة، والكوثر+**(٤).

---

(١) أخرجه ابن الضريس (ص ١٨٧)، رقم (١٧٦)، والنووي في الأذكار (ص ٩٨)، وقال: =إسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم+، وابن كثير في تفسيره ٥٢٣/٢، وعزاه إلى ابن مردويه، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٤/٣، ٤٣٥، وعزاه إلى الدارمي، وابن مردويه وغيرهم، وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ١٨١/١: =هكذا موقوفاً وهو في حكم المرفوع، وإسناده صحيح...+.

(٢) أخرجه ابن الضريس (ص ٨٦)، رقم (١٧٣)، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٥/٢، ٤٣٦، وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ١٨٢/١: =هكذا موقوفاً، والشاهد فيه من قبيل المرفوع...، وإسناده حسن+.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٤)، والفريابي في باب القرآن في البيت وفضل البقرة= =وآل عمران (ص ١٦٥)، رقم (٥٦)، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٥/٣، وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل وسور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ١٨٣/١: =موقوف في حكم المرفوع...، وإسناده صحيح+.

(٤) تقدم تخريجه، والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي، ينظر: الأحاديث الموقوفة، الحديث رقم ٢. بما يغني عن إعادته هنا.

الدراسة والتعليق:

من خلال – ما تقدم ذكره – في الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة، يظهر للمتأمل في تلك الأحاديث خواص خواتيم هذه السورة المباركة – سورة البقرة – وبيان مكانتها، وعظيم شأنها من بين آيات هذه السورة الكريمة.

ففي الحديث الأول عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة عند قوله: **=وأعطي خواتيم سورة البقرة+**، فهي آيات كريمات، أعطيها النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى ليلة الإسراء والمعراج، وفي هذا من علو الفضل، ورفعة المكانة ما لا يخفى.

وخصَّ الله – عز وجل – نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في تلك الحال المباركة – حال الإسراء – مع غيرها من الفضائل المذكورة في هذا الحديث (الصلوات الخمس، والمغفرة لمن لم يشرك بالله شيئاً المقحمات من الذنوب)، وهذا يدل على عظيم بركتها وخاصيتها، وتحقق نفعها – بإذن الله – جل وعلا.

وفي الحديث الثاني – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – حصلت البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بنورين لم يؤتهما نبي قبله، ثم ذُكر له صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، وخُتم بقوله: **=لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيته+**، فأيّ بشارة بعد تلك البشارة، وأيّ فضل بعد هذا الفضل! فلله الحمد والمنَّة.

وهذا يدل على خاصية خواتيم هذه السورة، وبيان عظيم ما فيها من النفع والبركة – بإذن الله – تعالى.

وقد تقدم – في خواص سورة الفاتحة[1] – التعليق على هذا الحديث بما يغني عن إعادته هنا؛ خشية التطويل والتكرار الذي لا حاجة له.

وفي الحديث الثالث عن حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – تظهر

---

(١) ينظر: الدراسة والتعليق بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ١٣).

خاصية خواتيم سورة البقرة في خصوصية وتفضيل هذه الأمة دون سائر الأمم بآخر آيات سورة البقرة، فقد ورد في الحديث: **=فضلت على الناس بثلاث...+**. وفي رواية: **=فضلنا على الناس بثلاث...+**. وذكر منها: **=وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يُعط أحد منه قبلي، ولا يعطى منه أحد بعدي+**.

فقد اختصت وفضلت هذه الأمة – أمة محمد صلى الله عليه وسلم – بخواتيم سورة البقرة؛ بل أنزلت هذه الآيات من كنز تحت العرش، لم يُعط أحد منه قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يعطَ أحد منه بعده صلوات الله وسلامه عليه؛ وفي هذا من الفضل والخاصية ما لا يخفى على أحد.

وفي الحديث الرابع عن عقبة بن عامر الجهني – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث السابق، بل أمر في هذا الحديث بقراءتهما؛ فإنهما من كنز تحت العرش، وفيه دلالة واضحة على خاصية هذه الآيات (خواتيم سورة البقرة) كما ورد في نص الحديث: **=اقرءوا بهاتين الآيتين من سورة البقرة؛ فإني أعطيتهما من تحت العرش+**.

وأيضاً ما ورد في الحديث الخامس عن أبي ذر – رضي الله عنه – فقد قال عليه الصلاة والسلام: **=أُعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يعطهنَّ نبي قبلي+**.

ففي تفضيل هذه الأمة بخواتيم سورة البقرة، وإعطاء الله نبيه هذه الآيات من كنز تحت العرش، واختصَّ بذلك من سائر الأنبياء، وكذا الأمر بقراءتها ما يدل على خاصيتها وفضلها، والحرص على العناية بها، فقد جمعت واشتملت على هذه الخصال الكريمة، التي تدل على خاصيتها من بين آيات القرآن الكريم.

وفي الحديث السادس عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – ما يدل على خاصيتها، في قوله صلى الله عليه وسلم: **=إن الله – عز وجل – كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل منه آيتين ختم بها سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان+**.

وفي إنزالها في كتاب الله – عز وجل – الذي كتبه قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام دليل على عظمتها وفضلها، وبيان خاصيتها؛

بل في طردها للشيطان وإبعاده من الفضل والنفع العظيم ما يدل على خاصيتها وبركتها، كما ورد في الحديث: **=فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان+**.

وفي شرح جامع الترمذي:

قوله: =ولا يقرآن في دار+ أي: في مكان من بيت وغيره.

=ثلاث ليال+ أي: في كل ليلة منها، =فيقربها شيطان+ فضلاً عن أن يدخلها، فعبَّر بنفي القُرب؛ ليفيد نفي الدخول بالأولى[١].

وفي الحديث السابع عن أبي هريرة – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة، حيث كانت فرجاً للمسلمين، واستجابة الله لهم فيها.

وفي شرح صحيح مسلم، حول هذا الموضوع ما نصه:

=وفي أحاديث الباب بيان ما أكرم الله تعالى به هذه الأمة، زادها الله شرفاً، وخفف عنهم مما كان على غيرهم من الإصر، وهو الثقل والمشاق، وبيان ما كانت عليه الصحابة – رضي الله عنهم – من المسارعة إلى الانقياد لأحكام الشرع.

قال أبو إسحاق الزجَّاج[٢]: =هذا الدعاء الذي في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦] إلى آخر السورة، أخبر الله تعالى به عن النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين، وجعله في كتابه ليكون دعاء من يأتي بعد النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة – رضي الله عنهم – فهو الدعاء الذي ينبغي أن يُحفظ ويُدعى به كثيراً+[٣].

قال الزجَّاج: =وقوله تعالى: ﴿ فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٦]، أي: أظهرنا عليهم في الحجة والحرب وإظهار

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٩٣/٨.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ بن سهل الزجاج، عالم بالنحو واللغة، من أهل الفضل والدين، أخذ عن المبرد، وله مصنفات عديدة منها: معاني القرآن وإعرابه، توفي ببغداد سنة (٣١١هـ)، ينظر: إنباه الرواة ١٩٤/١، وطبقات المفسرين للداودي ٧/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٧٠/١.

الدين... (١)+(٢).

وفي الحديث الثامن عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ما يدل على نحو المعنى المذكور في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – بما يغني عن إعادته هنا خشية التكرار والتطويل الذي لا حاجة له. وإن كان ثمَّة إضافة أو وقفة تأمل فهي عند قوله في خاتمة حديث ابن عباس – رضي الله عنهما -: **=قد فعلت+**؛ ففيهما من الفرج، وتحقيق استجابة الدعوة من الله – عز وجل – ما لا يخفى على المتأمل في ألفاظ الحديث، فلله الحمد والمنَّة.

فائدة: في قوله: عن أبي هريرة قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٤] قال: فاشتد ذلك، إنما أعاد لفظة قال لطول الكلام، فإن أصل الكلام: لما نزلت اشتد، فلما طال حسن إعادة لفظة قال، وقد تقدم مثل هذا...، وذكرت ذلك مبيَّناً، وأنه جاء مثله في القرآن العزيز في قوله تعالى: ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٣٥]، فأعاد (أنكم)، وقوله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ [سورة البقرة: ٨٩]، والله أعلم.

- وفي قوله: ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥]، لا نفرق بينهم في الإيمان، فنؤمن ببعضهم ونكفر ببعض، كما فعله أهل الكتابَين، بل نؤمن بجميعهم، و(أحد) في هذا الموضع بمعنى الجمع؛ ولهذا دخلت فيه (بين)، ومثله قوله تعالى: ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾

(١) ينظر: المصدر السابق ٣٧١/١.
(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٣١/٢، ٣٣٢.

[سورة الحاقة: ٣٧]+ [١].

وفي الحديث التاسع عن أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري – رضي الله عنه – تظهر الخاصية العظيمة لهاتين الآيتين (خواتيم سورة البقرة) في قوله صلى الله عليه وسلم: **=الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه+**.

وقد اختلف أهل العلم في المراد بقوله صلى الله عليه وسلم =كفتاه+ على عدة أقوال ومعاني منها:

قال جماعة من العلماء: كفتاه من قيام الليل. وقال آخرون: كفتاه المكروه في ليلته[٢].

وفي شرح صحيح مسلم: قوله صلى الله عليه وسلم: **=الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه+**.

=قيل معناه: كفتاه من قيام الليل.

وقيل: من الشيطان.

وقيل: من الآفات. ويحتمل من الجميع+[٣].

وفي فتح الباري:

قوله: (كفتاه) أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالاً، وقيل: معناه كفتاه كل سوء، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعتا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وابتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم، ويجوز أن يراد جميع ما تقدم، والله أعلم.

والوجه الأول ورد صريحاً عن أبي مسعود رفعه: **=من قرأ خاتمة**

---

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٢٥/٢.
(٢) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن (ص ١٤٦).
(٣) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٣٣/٦.

البقرة أجزأت عنه قيام ليلة+[١].

ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه: **=إن الله كتب كتاباً وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال+**. أخرجه الحاكم وصححه[٢].

وفي حديث معاذ لما أمسك الجني وآية ذلك: =لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل أحد منا بيته تلك الليلة+ أخرجه[٣] الحاكم أيضاً+[٤].

وفي مصاعد النظر بعد ذكره جملة من أقوال أهل العلم في المراد بقوله عليه الصلاة والسلام: **=كفتاه+** قال: =والصواب في مثل هذا التعميم؛ فإن اللفظ يحتمله، والفضل أوسع+[٥].

وفي الحديث العاشر عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة في طردها للشيطان، وحفظها – بإذن الله – لبيت قارئها من كل شيطان؛ بل حفظها قبل ذلك لقارئها من الشيطان الرجيم.

ويصدّق هذه الخاصية العظيمة لخواتيم هذه السورة المباركة ما ورد في الحديث حينما طلب الشيطان من معاذ بن جبل – رضي الله عنه – أن يتركه فرفض معاذ، فقال الشيطان: خلِّ عنِّي فإني لن أعود إليك، فقلت: يعني معاذ – رضي الله عنه – يا عدو الله ألم تقل لا أعود؟ قال: فإني لن أعود وآية ذلك أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة، فدخل أحد منَّا في بيته تلك الليلة.

فختم النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بعد أن أخبره معاذ – رضي الله عنه – بقول الشيطان له: لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فدخل أحد منَّا في بيته تلك الليلة، بقوله عليه الصلاة والسلام: **=صدق الخبيث وهو كذوب+**.

---

(١) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ٢).

(٢) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ٦).

(٣) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ١٠).

(٤) ينظر: فتح الباري ٧١/٩، بتصرف يسير.

(٥) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٤٩/٢.

- وأيضاً – في خاتمة الحديث يقول معاذ – رضي الله عنه -: =فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً+.

فهنَّ الآيات الحافظات بحفظ الله – عز وجل – من كل شيطان ونقصان.

وفي الأحاديث الموقوفة ما يدل على نحو الخواص المذكورة في الأحاديث المرفوعة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة.

ففي حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – يذكر أنه نزلت من كنز تحت العرش، ويقول: **=ما كنت أرى أن أحداً يعقل، ينام حتى يقرأ الآيات الثلاث من آخر سورة البقرة، وإنهن لمن كنز تحت العرش+**.

فتخصيص قراءتها عند النوم والحثّ عليه يدل على عظيم نفعها، وكفايتها لمن قرأ بها، وقد دلَّ على ذلك ما تقدم ذكره في الأحاديث المرفوعة.

وفي نزولها من كنز تحت العرش – أيضاً – الدلالة الواضحة على هذه الخاصية العظيمة، واختصاصها بذلك المكان والفضل العظيم عند الله – عز وجل -.

وفي حديث أبي مسعود البدري – رضي الله عنه – يذكر أن من قرأ بها – يعني خواتيم سورة البقرة – أجزأت عنه قيام ليلة. وقال: **=أعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش+**.

وفي حديث عبدالله بن مسعود – أيضاً – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث المتقدم، وذكر خاصية نزولها من كنز تحت العرش.

وبنحو الخاصية المذكورة – أيضاً – في الأحاديث الموقوفة المتقدمة، ما جاء في حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – في قوله: **=أربع آيات أُنزلن من كنز تحت العرش، لم ينزل منه شيء غيرهن...+** وذكر خواتيم سورة البقرة.

وفي جملة المعاني المذكورة في هذه الأحاديث الموقوفة تظهر خاصية خواتيم هذه السورة المباركة، ومكانتها وبيان فضلها، والأثر المترتب على قراءتها، وهذا كله يدل على عظيم شأنها عند الله – عز وجل -.

خاصية خواتيم سورة البقرة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

من خلال – ما تقدم ذكره – من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة، يتضح لكل أحد خاصية هذه الآيات المباركات، وأنها آيات نافعة بإذن الله – عز وجل – فقد جمعت من الخير والبركة وعظيم النفع لقارئها ما ورد ذكره، وصح الخبر به عن النبي صلى الله عليه وسلم.

فحقيق بآيات جمعت هذه الأوصاف والمنافع أن يعمل بها، وينتفع بها؛ رجاء بركتها، وعظيم تأثيرها في حال من عمل بها وقرأها في الأحوال المذكورة.

فهي الآيات التي أعطي النبي صلى الله عليه وسلم لما أُسري به، وانتهى إلى سدرة المنتهى، وهي الآيات التي أرسل الله بها ملكاً لم ينزل إلى الأرض قط، فنزل من باب من السماء لم يفتح قط، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بأنها نور لم يؤته نبي قبله، وأنه لن يقرأ بحرف منها إلا أعطيه.

وهي التي أنزلت من كنز تحت العرش لم يعط أحد منه قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يعط أحد منه بعده عليه الصلاة والسلام، وهي مما فضِّلنا به على سائر الأمم، وفضَّل بها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وهي التي أنزلت من كتاب الله – عز وجل – قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، ولا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان.

وهي الآيات التي كانت فرجاً للمسلمين، واستجاب الله لهم فيها دعوتهم وطلبهم بقوله في كل فصل من هذا الدعاء نعم...، قد فعلت أي استجبت لكم؛ فلله الحمد والمنَّة.

- وأيضاً – من قرأهما في ليلة كفتاه، وإذا تليت مع آية الكرسي لا يدخل الشيطان البيت تلك الليلة، ويُحفظ كل شيء – بإذن الله – جل وعلا.

فقد اشتملت هذه الآيات الكريمات على هذه الخواص العظيمة ما لم يكن في غيرها من آيات القرآن الكريم.

ففي حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة في عظمتها ومكانتها فقد أعطاها الله – عز وجل – نبيه في ليلة عظيمة (ليلة الإسراء) وفي مكان مبارك حينما انتُهي به عليه الصلاة والسلام إلى سدرة المنتهى، فجمعت هذه الآيات بين فضل المكان والحال؛ وهذا يدل على عظيم خاصيتها، ورفيع مكانتها ومنزلتها عند الله – جل وعلا -.

ويستفاد من هذا وضوح الأثر المترتب على قراءتها، والعمل بها، وتحقق نفعها، فقد أعطاها الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو في أشرف مكان وأحسن حال، فحريّ بكل مسلم أن يعمل بها، وأن يستفيد منها، وذلك بقراءتها وتدبُّرها، وعلى وجه الخصوص في الأماكن والأحوال التي أرشدت إليها الأحاديث النبوية، عند ذلك يتحقق النفع، وتحصل الفائدة – بإذن الله – جل وعلا.

وفي حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – تظهر خاصية هذه الآيات أن أرسل الله بها ملكاً لم ينزل إلى الأرض قط، فنزل من باب من السماء لم يفتح قط، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فبشره بأنها نور لم يؤته نبي قبله، وأنه لن يقرأ بحرف منها إلا أعطيه.

هذا من جهة خاصية خواتيم هذه السورة الكريمة، أما من جهة طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فيحصل ذلك بقراءتها وحضور القلب عند ذكرها، رغبة في بركتها ونفعها بإذن الله – جل وعلا – فإنك لن تقرأ بحرف منها إلا أعطيته، وقد تقدم بيان هذا المعنى – في خواص سورة الفاتحة – بما يغني عن إعادته هنا[١].

وفي حديث حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة في نزولها من كنز تحت العرش، لم يعط أحد منه قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يعط أحد منه بعده صلى الله عليه وسلم، وهذا مما فضَّل به عليه الصلاة والسلام، وفضلت به هذه الأمة على سائر الأمم.

وبنحو المعنى المذكور في حديث حذيفة – رضي الله عنه – وذكر خاصية نزولها من تحت العرش، جاءت الأحاديث الصحيحة التي تدل على

---

(١) ينظر: خاصية سورة الفاتحة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة، بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ١٣)، عن ابن عباس – رضي الله عنهما –.

هذه الخاصية العظيمة لخواتيم هذه السورة الكريمة، كما ورد في حديث عقبة بن عامر الجهني، وأبي ذر – رضي الله عنهم وأرضاهم -.

هذا من جهة خاصية هذه الآيات – خواتيم سورة البقرة – أما من جهة طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها؛ فيكون بقراءتها كما نُصَّ على هذه الكيفية في حديث عقبة بن عامر الجهني – رضي الله عنه – في قوله صلى الله عليه وسلم: **=اقرءوا بهاتين الآيتين من سورة البقرة...+**، فحريّ بكل مسلم أن يعمل بهذا التوجيه النبوي الكريم الذي غفل عنه الكثير من الناس في غالب أحوالهم – إلا من رحم الله – فأين من يريد بركة القرآن الكريم، وقد هجر قراءته والعمل به، وترك هدي نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، الذي بيَّن لنا طرق الخير وحثَّنا على الأخذ بها، وبين طرق الشر وأمرنا بالابتعاد عنها. والله المستعان.

وفي حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة في إنزال الله لها من كتاب كتبه الله – جل وعلا – قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، وخاصية أخرى في أنها لا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان.

هذا من جهة خاصية خواتيم هذه السورة المباركة، أما من جهة طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فقد نص على بيانها وذكرها الحديث الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآيات: **=فلا تقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها الشيطان+**. فالعمل يسير، والفضل كبير، والنفع متحقق بإذن الله – جل وعلا – فأيّ فضل وخاصية بعد هذا الفضل! ولا شك أن في طرد الشيطان وإبعاده عن الدار يحصل به الخير العظيم، ولا يخفى على أحد ما يحصل في تلك الدور من البلاء والشر إذا سكنها وحضرتها الشياطين – نسأل الله العافية والسلامة – فمن بركة هذه الآيات وعظيم نفعها طرد وإبعاد الشيطان، فالواجب على كل مسلم أن لا يفوِّت على نفسه وأهله وداره هذا الخير العظيم.

وفي حديث أبي هريرة وابن عباس – رضي الله عنهم – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة حيث كانت فرجاً للمسلمين، واستجاب الله – عز وجل – لهم فيها الدعاء، فهي بشارة عظيمة لأمة الإسلام حيث رفع عنها الحرج والإصر والتكليف بما لا تطيق؛ إضافة إلى ما فيها من إجابة الله – جل وعلا – قارئ الآيتين بقوله: =قد فعلت... قد فعلت، ونعم نعم...+ فيا لها من بشارة،

ويا له من خير وفضل جعلنا الله بمنّه وكرمه من أهل ذلك.

وتكرار لفظ (ربنا) لحِكَم، من أحكمَ عرفانها أشرق في قلبه نور اليقين، وقويت تقواه، فإنه دلّ على:

أن كل جملة افتتحت به مطلوب عظيم حقيق بأن يفرد بالسؤال، ويتضرع العبد أمام طلبه في المقال.

وأن الباعث على طلبه ما أورثه معنى (الرب) في القلوب من مزيد الاعتناء ووافره.

ولأنه دل على اعتراف العبد بالحاجة فإنه مربوب.

وأن الكفيل بأن ترفع إليه الحوائج هو الرب من لا ربَّ سواه.

ولأن التكرار أبلغ في التملق، وأوقع في التضرع.

ولأن الازدياد من ذكر المحبوب، أحب شيء إلى القلوب.

ولأن الإعادة تعود إلى القائل بصلة التمكن من الاستحضار للمعنى وداعية له إلى التفطّن لمدلول اللفظ.

ولأن في التكرار إرشاداً إلى ما ينبغي للعبد الاتصاف به من ملازمة ذكره، واستحضار فضله وبره، القائد إلى الاستغراق في شكره.

وفي التكرار إشارة إلى تعداد أنواع التربية، وتعذّر الإحاطة بمعانيها[١].

فحريٌّ بكل مسلم أن يداوم على العمل بقراءتها، مع استحضار عظمة من يناديه، ويطلب منه حاجته، فقد تكفل الله – جل وعلا – بالإجابة، وعند ذلك تتحقق المنفعة، وتحصل الاستفادة، ويثمر العمل بالنتيجة التي يسعى إليها ويطلبها كل أحد، وهي بركة القرآن الكريم، وتحقق النفع به.

وفي حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو البدري تظهر خاصية الآيتين من آخر سورة البقرة في قوله عليه الصلاة والسلام: **=الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه+**. فأي فضل وخاصية بعد هذه الكفاية المذكورة في الحديث الشريف!؟ وقد تقدم ذكر أقوال أهل العلم في المراد بقوله: =كفتاه+ ما يغني عن إعادته هنا[٢].

---

(١) ينظر: المواهب المدخرة في خواتيم سورة البقرة (ص ١١٩، ١٢٠) بتصرف.

(٢) ينظر: الدراسة والتعليق بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (الحديث رقم ٩).

أما طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها فمن خلال النظر والتأمل في الحديث يظهر لكل أحد أن من قرأها في ليلة كفتاه، وعليه فالواجب أن يقرأها في كل ليلة لما يترتب على تلك القراءة من عظيم النفع والفائدة.

ويكفي في بيان هذه المنفعة قوله عليه الصلاة والسلام لمن قرأ بهما: **=كفتاه+** فليتأمل!

وفي حديث معاذ بن جبل – رضي الله عنه – تظهر خاصية خواتيم سورة البقرة في طردها للشيطان، وحفظها للطعام من النقصان، ويدل على هذه الخاصية العظيمة ما ورد في الحديث: =فإني لن أعود إليك، وآية ذلك على أن لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة فدخل أحد منا في بيته تلك الليلة...+ فقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ بن جبل – رضي الله عنه -: **=صدق الخبيث وهو كذوب+**، ويقول معاذ – رضي الله عنه - أيضاً: =فكنت أقرأهما عليه بعد ذلك فلا أجد فيه نقصاناً+.

وطريقة العمل بهذه الخاصية العظيمة، وكيفية الاستفادة منها دل عليها الحديث النبوي عند قوله: **=لا يقرأ أحد منكم خاتمة البقرة...+** وفي قول معاذ بن جبل – رضي الله عنه -: =فكنت أقرأهما بعد ذلك...+ يعني خواتيم سورة البقرة.

والنتيجة والأثر المترتب على تلك القراءة لخواتيم هذه السورة المباركة حميدة جدًّا، فهي طاردة للشيطان، وحافظة للطعام من النقصان، فلله الحمد والمنَّة.

وفي الأحاديث الموقوفة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة ما يدل على نحو المعنى المذكور في الأحاديث المرفوعة، فقد ذُكرت تلك المعاني والخواص القرآنية لخواص خواتيم سورة البقرة، وطريقة العمل بها وكيفية الاستفادة منها والحث على قراءتها والأخذ بها، بما يغني عن إعادته هنا؛ خشية التطويل والتكرار الذي لا حاجة له، والله تعالى أعلم(١).

---

(١) ينظر: الدراسة والتعليق، وبيان خاصية خواتيم سورة البقرة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، بعد ذكر الأحاديث المرفوعة الصحيحة الواردة في خواتيم سورة البقرة.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص الآيتين الأخيرتين في سورة البقرة:

١ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اعملوا بالقرآن، أحلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي الأمر من بعدي كما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفَّع، وماحل مصدَّق، ألا وإن لكل آية منه نوراً يوم القيامة، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة+**[1].

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=آيتان هما قرآن، وهما يشفعان، وهما مما يحبهما الله: الآيتان في آخر سورة البقرة+**[2].

٣ – عن أبي ذر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذي تحت العرش، فتعلموهن، وعلِّموهن نساءكم وأبناءكم، فإنها صلاة وقرآن ودعاء+**[3].

---

(١) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه عند ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة، الحديث رقم (٥)، بما يغني عن إعادته هنا خشية التطويل والتكرار.

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤٣٤/٣، وعزاه إلى الديلمي، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٢/٤، رقم (١٥٤٥): =ضعيف جداً+، وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (١٨)، (ص ٥).

(٣) الحديث أخرجه الحاكم، في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة ٧٥٠/١، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص خواتيم سورة البقرة بالذكر، رقم (٢١٨٠)، ٣٣٩/٥، ٣٤٠، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٣/٣، ٤٣٤، وقال الألباني – يرحمه الله – في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (١٦٠١)، (ص٢٣١): =ضعيف+.

٤ – عن ابن عمر – رضي الله عنه – أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدَّفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها+(١).

وأخرج الغافقي عن أبي صدقة اليماني أنه بلغه: =أن من قرأ أربعاً من أول البقرة، وآية الكرسي، وثلاثاً أو آيتين من خواتيم سورة البقرة حين ينوي مضجعه، بات ملك ناشر جناحيه عليه حتى يصبح+(٢).

وأخرج – أيضاً – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=من قالهن أو قرأهن** – يعني آخر سورة البقرة – **كان له مثل أجر الصائم القائم+**(٣).

وأخرج – أيضاً – عن عبدالله بن أبي أوفى – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من أراد أن يموت في السماء السابعة فليقرأ كل يوم ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ... ﴾ مرتين+**(٤).

وأخرج – أيضاً – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ في آخر ركعة من الوتر آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده، قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾ إلى آخر السورة؛ كتب الله له ثواب مائتي شهيد، وكأنما أحيا ستين ليلة، وتبنى له في الجنة ستين مدينة، وأعطاه الله ستين نوراً، وغفر له الذنوب كلها+**(٥).

وأورد التميمي في خواص خواتيم سورة البقرة ما نصه:

---

(١) الحديث موقوف، ولم أقف على من أخرجه، وذكره البقاعي في مصاعد النظر ٥٧/٢، وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٢٨/١، رقم (٥٠): =هذا الأثر عن ابن عمر لا يصح سنده إليه، ولو صح؛ فلا يدل إلا على القراءة عند الدفن، لا مطلقاً؛ كما هو ظاهر، فعليك أيها المسلم بالسنة، وإياك والبدعة، وإن رآها الناس حسنة، فإن كل بدعة ضلالة كما قال صلى الله عليه وسلم+.

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٦٦٥/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٦٧٤/٢.

(٤) ينظر: لمحات الأنوار ٦٨٧/٢.

(٥) ينظر: المصدر السابق.

=قوله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

قال الحكيم: هذه الآيات خاصيتها تخفيف الأثقال، ووفاء الدين، وانبساط النفس، وبلوغ الآمال، من كتب ذلك في إناء نظيف بمداد كوفي ومحاه بماء بئر عذب لم تره الشمس، ثم يشربه على الريق، أعان على الحفظ، وانبساط النفس.

قال الحكيم: ومن أدمن قراءتها ليلاً ونهاراً خففت عنه الأثقال، وقضي دينه، وكبت عدوه، وكفي الظلمة، ورزق من حيث لا يحتسب، ورزق حسن اليقين، وخواص هذه السورة أكثر، والنفع بها أعم+(١).

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١٠).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص خواتيم سورة البقرة، وما يلحق بها من التجارب التي يقع فيها بعض المخالفات الشرعية، يظهر جلياً الضعف والوضع في هذه الأحاديث والآثار؛ وقد حكم أهل العلم على مثل هذه الأحاديث المذكورة بالبطلان إما من جهة سندها، أو من جهة متنها، وكذلك اشتمالها على النكارة في معانيها، والركاكة الواضحة في أسلوبها، فهي بخلاف ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم من قوة البلاغة والفصاحة، وعدم التكلف في الحديث والبيان.

ويظهر – أيضاً – بطلان بعض التجارب المذكورة في تلك الخواص القرآنية؛ وذلك بسبب الوقوع في المحذور الشرعي، أو عدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية عند العمل بخواص القرن الكريم.

فالحديث الأول عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – والشاهد فيه قوله: **=ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول... وخواتيم البقرة من تحت العرش+**.

وفي الأحاديث الصحيحة[١] التي تدل على هذا المعنى المذكور غنية وكفاية عن هذا الحديث الذي حكم أهل العلم عليه بالضعف، كما تقدم بيانه[٢].

والحديث الثاني عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=آيتان هما قرآن، وهما يشفعان، وهما مما يحبهما الله: الآيتان في آخر سورة البقرة+**.
وهو حديث ضعيف، كما تقدم بيانه[٣].

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (ينظر الحديث رقم ٣، ٤، ٥) وغيرها.
(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٥).
(٣) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ٢).

وبنحوه – في الحديث الثالث – عن أبي ذر – رضي الله عنه – وهو ضعيف، كما تقدم بيانه[1].

والحديث الرابع عن ابن عمر – رضي الله عنهما – وهو حديث موقوف، وفيه: =أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدَّفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها+.

وقد حكم الألباني – يرحمه الله – على هذا الأثر بقوله: =هذا الأثر لا يصح عن ابن عمر ولا يصح سنده إليه+، كما تقدم بيانه[2].

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ٣).

(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ٤).

ومن الآثار – أيضاً – ما أورده الغافقي في خواص خواتيم سورة البقرة: أن من قرأها حين ينوي مضجعه بات ملك ناشر جناحيه عليه حتى يصبح.
ومن قالهن أو قرأهن كان له مثل أجر الصائم القائم.
ومن أراد أن يموت في السماء السابعة فليقرأ كل يوم خواتيم سورة البقرة مرتين.
ومن قرأها في آخر ركعة من الوتر كتب الله له ثواب مائتي شهيد، وكأنما أحيا ستين ليلة، وبَنى له في الجنة ستين مدينة، وأعطاه الله ستين نوراً، وغفر له الذنوب كلها.

وبنحو ذلك ما أورده الحكيم التميمي في خواص خواتيم هذه السورة الكريمة؛ ولا يخفى ما في هذه الآثار المذكورة من النكارة والوضع، والتكلف الواضح في العمل بها.

وقد تقدم قول الألباني – يرحمه الله – وهو في صلب هذا الموضوع، وطريقة العمل به، وكيفية الاستفادة منه – أعني خواص القرآن الكريم – فبعد أن ذكر الأثر الموقوف عن ابن عمر – رضي الله عنهما – المتقدم ذكره(١)، قال: =فعليك أيها المسلم بالسنة، وإياك والبدعة، وإن رآها الناس حسنة، فإن كل بدعة ضلالة كما قال صلى الله عليه وسلم+(٢).

وفقنا الله للعمل بالسنة، وترك البدعة، ونفعنا الله بالقرآن في كل حال، والله المستعان.

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص خواتيم سورة البقرة (رقم ٤).
(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٨٦٧) من حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – .

خواص سورة البقرة، وسورة آل عمران

خواص سورة آل عمران

خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة، وسورة آل عمران

١ – عن أبي أمامة صُدي بن عجلان الباهلي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقَان من طير صواف، تحاجَّان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة+**(١).

٢ – عن النواس بن سِمْعان الكلابي – رضي الله عنه – قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **=يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمُهُ سورة البقرة وآل عمران+**.
وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال، ما نسيتُهنَّ بعد، قال: **=كأنهماغمامتان أو ظُلَّتان سَوْداوان**(٢)**، بينهما شَرْقٌ**(٣)**، أو كأنهما فِرْقان من طير صواف تحاجَّان عن صاحبهما+**(٤).

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن رجلاً كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا – يعني عَظُم – فارتدَّ عن الإسلام، ولحق بالمشركين، فمات، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=إن الأرض لا تقبله+** وفي رواية: فوجدوه منبوذاً، وقد دفن مراراً فلم تقبله الأرض (٥).

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة إجمالاً (الحديث رقم ٨).
(٢) سحابتان عظيمتان، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ظلل) (ص ٥٨١).
(٣) بفتح الراء وإسكانها أي: ضياء ونور، والأشهر في الرواية واللغة الإسكان. ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ٣٣١/٦.
(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٥).
(٥) الحديث أخرجه أحمد ١٢٠/٣، ١٢١، والبغوي في شرح السنة كتاب الفضائل، باب علامات النبوة، رقم (٣٧٢٥)، ٣٠٥/١٣، ٣٠٦، والحديث أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٦١٧)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب

وفي هذا المعنى من الموقوفات في خواص سورة البقرة وآل عمران:

عن أم الدرداء – رضي الله عنها -[١] قالت: إن رجلاً ممن قرأ القرآن أغار على جار له فقتله، وأنه أقيد منه فقتل: فما زال القرآن ينسل منه سورة سورة حتى بقيت البقرة وآل عمران جمعة، ثم إن آل عمران انسلت منه، وأقامت البقرة جمعة فقيل لهما: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [سورة ق: ٢٩]، قال فخرجت كأنها السحابة العظيمة.

قال أبو عبيد: أراه يعني أنهما كانتا معه في قبره يدفعان عنه ويؤنسانه، فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن[٢].

ومن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران:

١ – عن أسماء بنت يزيد بن السَّكن – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هاتين الآيتين: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ **[سورة البقرة: ٢٥٥]**، و﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ **[سورة آل عمران: ١، ٢]، =إن فيهما اسم الله الأعظم+**[٣].

صفات المنافقين، رقم (٢٧٨١)، ولكن بدون ذكر الشاهد (وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا).

(١) هي زوج أبي الدرداء، اسمها: هجيمة، ويقال جهيمة الدمشقية، روت الحديث عن زوجها، وعن سلمان الفارسي، وأبي هريرة، وعائشة رضي الله عنهم، وروي عنها الحديث، وكانت من الصالحات والعابدات، ينظر: تهذيب الكمال ٥٩٣/٨ – ٥٩٤، الإصابة (ص ١٧٧٦).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٦، ١٢٧)، وابن كثير في تفسيره ٢٤٤/١، ٢٤٥، والسيوطي في الدر المنثور ١٠٣/١.
=

=وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ١٢٠/١: =الحديث حسن، وهو من قبيل المرفوع حيث إنه لا يمكن أن يقال بالرأي، أو يستنبط من النصوص، وليس مما يمكن تلقيه عن بني إسرائيل+، وقال أيضاً: =وليس فيه ما يستنكر؛ لأن إيناس القرآن لأهله في القبر ورد في غير ما حديث وفضل البقرة وآل عمران ومحاجتهما عن صاحبهما كذلك+.

(٣) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (الحديث رقم ٤).

٢ – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة، وآل عمران، وطه+.**

قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في =البقرة+ في آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ آية رقم/ ٢٥٥، وفي =آل عمران+: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ آية رقم/ ١، ٢، وفي =طه+: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾ آية رقم/ ١١١[1].

(١) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (الحديث رقم ٥).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة، وسورة آل عمران، يظهر من خلال التأمل فيها، والنظر في معانيها ثبوت خاصية سورتي البقرة وآل عمران معاً، وأيضاً خاصية آيات مخصوصة من هذه السورة المباركة.

وقد تقدم الحديث[١] عن خاصية سورة البقرة والدراسة والتعليق عليها بما يغني عن إعادته هنا.

أما سورة آل عمران فهي السورة التي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءتها، وهي السورة التي تحاجّ عن قارئها وصاحبها يوم القيامة.

فقد ورد في الحديث الأول عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: =سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **=اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهماغمامتان، أو كأنهماغيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجَّان عن أصحابهما...** الحديث+.

وقوله صلى الله عليه وسلم: **=أو كأنهما فرقان من طير صواف+**، وفي الرواية الأخرى: **=كأنهما حزقان من طير صواف+**.

الفرقان بكسر الفاء، وإسكان الراء. والحزقان بكسر الحاء المهملة، وإسكان الزاي. معناهما واحد، وهما قطيعان، وجماعتان. يقال في الواحد فرق وحِزْق. وحزيقة أي: جماعة[٢].

يقول القرطبي – يرحمه الله -:

=للعلماء في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال:

الأول: أنهما النيرتان مأخوذ من الزهر، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهران من أنوارهما أي: من معانيهما.

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خاصية سورة البقرة، والدراسة والتعليق عليها، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة ضمن خواص سورة البقرة.
(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٢٣١.

وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة وهو القول الثاني.

والثالث: أسميتا بذلك لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم، كما ذكره أبو داود وغيره[١]، عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=اسم الله الأعظم في هاتين الآتين ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [سورة البقرة: ١٦٣]، والتي في آل عمران ﴿ الم ۝ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢]...+** [٢].

وفي الحديث الثاني عن النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث السابق، وأن سورة آل عمران تحاج عن صاحبها يوم القيامة، وقد بيّن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: **=يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران+.**

وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال، ما نسيتهنَّ بعد، قال: **=كأنهما غمامتان أو ظُلَّتان سوداوان، بينهما شَرْقٌ، أو كأنهما فِرْقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما+.**

وفي الحديث الثالث عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – تظهر مكانة من يقرأ سورة البقرة، وسورة آل عمران، كما قال أنس – رضي الله عنه – وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا – يعني عظم – أي: عظم أمره وكان له شأن عظيم بين الصحابة رضوان الله عليهم.

وفي الحديث الموقوف عن أم الدرداء – رضي الله عنها – يظهر فضل سورتي البقرة وآل عمران ومكانتهما، حيث كانتا مع صاحبهما في قبره يدفعان عنه ويؤنسانه، فإن القرآن الكريم ينفع أهله في الدنيا والآخرة كما ورد بذلك الخبر.

---

(١) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (الحديث رقم ٤).

(٢) ينظر: التذكار (ص ٢٣٢، ٢٣٣)، والجامع لأحكام القرآن ٣/٤.

وفي الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران، يظهر جلياً ثبوت خاصية تلك الآيات ونفعها – بإذن الله عز وجل – لمن قرأ بها وعمل بمقتضاها رجاء بركتها، وطمعاً في فضلها.

ففي الحديث الأول عن أسماء بنت يزيد بن السَّكن – رضي الله عنها – ما يدل على ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: =﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢] **إن فيها اسم الله الأعظم+**.

وفي رواية أبي أمامة – رضي الله عنه – في الحديث الثاني يقول صلى الله عليه وسلم: **=اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث...+** وذكر منها سورة آل عمران.

قال أبو أمامة – رضي الله عنه – فالتمستها فوجدتها في البقرة....، وفي آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢]... الحديث.

وقد تقدم(١) في توضيح المعنى والمراد في هذين الحديثين ما يغني ويكفي عن إعادته هنا، أثناء الدراسة والتعليق على هذين الحديثين عند ذكرهما ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي فلله الحمد والمنّة(٢).

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (الحديث رقم ٤).
(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (الحديث رقم ٥).

خاصية سورة البقرة وسورة آل عمران، وطريقة العمل بهما، وكيفية الاستفادة منهما:

من خلال – ما تقدم ذكره – من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورتي البقرة وآل عمران تظهر خواص هاتين السورتين معاً، ويثبت نفعهما وتحقق بركة العمل بهما.

فسورة البقرة، وسورة آل عمران لهما خاصية عظيمة تظهر من خلال قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه -: **=اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما يوم القيامة... الحديث+**.

فالنبي صلى الله عليه وسلم يأمرنا بقراءة القرآن الكريم عموماً، وبيَّن النتيجة والأثر المترتب على تلك القراءة فإنه – يعني القرآن الكريم – يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، والله – جل وعلا – يقبل شفاعته، وبعد هذا الترغيب في قراءة القرآن الكريم عموماً فإنه صلى الله عليه وسلم خصَّ بالذكر سورتي البقرة وآل عمران، فحث على قراءتهما على وجه الخصوص؛ لما فيهما من الخواص التي لا توجد في غيرهما من سور القرآن الكريم؛ فهما الزهراوان، وأنهما يأتيان في يوم القيامة كالسحابتين العظيمتين تظلان صاحبهما وتحاجَّان عنه يوم القيامة، في يوم هو في أشد الحاجة إلى تلك المحاجَّة والشفاعة عنه، نسأل الله الكريم من فضله وإحسانه. فأيُّ خاصية أعظم من تلك الخاصية المذكورة في هذا الحديث الشريف؟!

فخاصية المحاجة والشفاعة لهاتين السورتين من أعظم خواص سور القرآن الكريم.

فالعمل يسير، والفضل عظيم، فما عليك إلا الأخذ بهما، وقراءتهما، والعمل بهما قولاً وفعلاً؛ طمعاً في الحصول على تلك الخاصية العظيمة في ذلك اليوم العظيم – يوم القيامة – فحال الناس في ذلك اليوم شديد، وحاجتهم إلى فضل الله – عز وجل – وفضل بركة القرآن القرآن أشد، والله المستعان.

وفي حديث النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – تظهر

خاصية هاتين السورتين – سورة البقرة، وسورة آل عمران – أنهما تحاجان عن صاحبهما، أي في المخاصمة والمجادلة وإظهار الحجة، والمعنى في هذا الحديث قريب من المعنى المذكور في الحديث المتقدم.

والذي يلاحظ في هذا الحديث – حديث النواس بن سمعان - رضي الله عنه – عند قوله: =سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **=يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران...+** الحديث.

ففي قوله: =وأهله الذين كانوا يعملون به+ تأكيد على العمل بالقرآن الكريم، ومن ثمَّ يحصل الغرض المطلوب، والهدف المنشود، ويتحقق النفع بإذن الله – عز وجل -.

فخاصية سورتي البقرة وآل عمران في هذا الحديث ظاهرة كما تقدم في حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه -.

وطريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها تتحقق في الأخذ بهاتين السورتين، وقراءتهما، وحفظهما، والعمل بهما، ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم: **=وأهله الذين يعملون به+** الحديث.

فلا بد من الأخذ بالقرآن الكريم قولاً وعملاً، وإلا فلن يتحقق النفع بالقراءة المجردة من حضور القلب، وتدبّر العقل، أو القراءة والتلاوة المجردة من العمل بما فيه من الأوامر والزواجر.

ثم خَصَّ بالذكر بعد ذلك من بين سور القرآن الكريم سورة البقرة، وسورة آل عمران في قوله صلى الله عليه وسلم: **=تقدمه سورة البقرة وآل عمران...+** الحديث، ثم ذكر النتيجة والأثر المترتِّب على ذلك العمل، وتحقق الخاصية المذكورة لهاتين السورتين في قوله: وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، قال: **=كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان، بينهما شَرْقٌ، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجَّان عن صاحبهما+**.

فثمرة القراءة بهاتين السورتين، والعمل بهما يحقق الاستفادة منهما، والحصول على ذلك الأثر العظيم، والنتيجة المباركة التي ينشدها كل أحد، وهي المحاجَّة يوم القيامة عن قارئهما، ذلك اليوم الذي هو في أشد الحاجة إلى

تلك الشفاعة والمحاجة، والله المستعان.

وفي حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة البقرة، وسورة آل عمران في عظم شأن من قرأهما، وذلك في قول أنس بن مالك – رضي الله عنه -: **=أن رجلاً كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد كان قرأ البقرة وآل عمران، وكان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا – يعني عظم -...+** الحديث.

فمن قرأ سورتي البقرة وآل عمران كان له شأن عظيم بين الصحابة – رضوان الله عليهم – لما فيهما من علم كثير، وأحكام عظيمة، ولما لهما من مكانة عظيمة عند الله – جل وعلا – فخاصيتهما ظاهرة في عظم شأن من قرأهما.

وهذا الرجل الذي كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وقد كان قرأ البقرة وآل عمران، لما ارتدّ عن الإسلام وكانت له هذه المنزلة العظيمة فإن الله تعالى أمر الأرض فنبذته على ظهرها، وهذا من علامات النبوة حيث أخبر صلى الله عليه وسلم أن الأرض لا تقبله.

فمن أراد هذه الخاصية العظيمة، والشأن العظيم في الدنيا والآخرة فليقرأهما وليحفظهما طمعاً في الأجر العظيم والثواب الجزيل المترتِّب على ذلك العمل، ويتحقق له النفع والاستفادة منهما في الدنيا بعظيم الشأن بين أهل القرآن، وفي الآخرة بالشفاعة والمحاجَّة عند الرحمن الرحيم، كما جاءت بذلك الأخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام.

وفي الحديث الموقوف عن أم الدرداء – رضي الله عنها – تظهر خاصية سورة البقرة، وسورة آل عمران حيث مكثتا تؤنسان صاحبهما في القبر، وتدافعان عنه أكثر من غيرهما من سور القرآن الكريم، فكانتا من آخر ما بقي معه من القرآن الكريم.

وفي هذا الأثر تظهر خاصية هاتين السورتين العظيمتين في نفعهما له في قبره، فهو في حاجة من يدفع عنه ويؤنسه في وحشته في قبره.

ويحصل ذلك لمن حفظهما، وعمل بهما، ومن ثَمَّ تحصل له الاستفادة منهما في أمور دينه ودنياه، والدفاع عنه في قبره، والمحاجّة عنه والشفاعة له

في يوم القيامة، فالعمل يسير، والثواب جزيل، وفضل الله – جل وعلا – عظيم.

فمن خلال هذه الأحاديث والآثار الصحيحة المتقدمة تظهر خاصية سورة البقرة وسورة آل عمران عامة، فهما الزهراوان وتحاجَّان عن صاحبهما يوم القيامة، ومن قرأهما عُدَّ عظيماً، ومكثتا تؤنسان قاتل نفس في قبره، ويدفعان عنه، والقرآن كله خير وبركة لأهله في الدنيا والآخرة.

وفي الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران، تظهر خواص تلك الآيات المذكورة في تلك السورة المباركة.

ففي حديث أسماء بنت يزيد بن السَّكن – رضي الله عنها – تظهر خاصية قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ في اشتمال هذه الآية على اسم الله الأعظم.

قال صلى الله عليه وسلم في هاتين الآيتين: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، و﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢]: **=إن فيهما اسم الله الأعظم+.** وفي اشتمال هذه الآية على اسم الله الأعظم من الخاصية ما لا يخفى!

فليعمل بهذه الخاصية العظيمة في هذه الآية الكريمة، ويسأل الله – عز وجل – باسمه الأعظم بما يعود على النفس بالخير والنفع والصلاح في الدنيا والآخرة.

فإذا استُعملت هذه الخاصية العظيمة في هذه الآية الكريمة، وعمل بها، تحقق النفع العظيم، والسعادة في الدارين بإذن الله – جل وعلا -.

فطريقة العمل بهذه الخاصية يستطيعها كل أحد، فبمجرد الدعاء، وحضور القلب، والصدق في مناجاة الله – عز وجل – باسمه الأعظم يتحقق الخير كله، ويندفع الشر كله، فالعبد قد سأل ربه باسمه الأعظم الذي من سأل به أعطاه، ومن دعاه به أجابه.

وفي حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – تظهر هذه الخاصية – أيضاً – لهذه الآية المخصوصة في سورة آل عمران ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ ، وهذا الحديث يعضد الحديث الذي قبله، ويدل على المعنى المذكور نفسه في الحديث المتقدم، ويؤكد تلك الخاصية المذكورة لهذه الآية

الكريمة، في تلك السورة المباركة.

وإن كان ثمَّة من إضافة في هذا الحديث – حديث أبي أمامة – رضي الله عنه، فهي الإشارة إلى تلك الخاصية العظيمة لهذه الآية، التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بقوله: =**اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث...**+ الحديث، ثم ذكر سورة آل عمران، قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في =البقرة+ في آية الكرسي ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ آية/ ٢٥٥، وفي =آل عمران+: ﴿ **الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ** ﴾ آية/ ١، ٢،... إلى آخره، فقد نص الحديث على إجابة الله – عز وجل – لمن دعاه باسمه الأعظم الذي اشتملت عليه هذه الآية الكريمة (آية آل عمران)، وفي هذا من الفضل والخاصية ما لا يخفى!

فالواجب على كل مسلم أن يأخذ بهذا التوجيه النبوي الكريم، ويعمل به في دعائه؛ فيتحقق له النفع الكثير، والأثر العظيم، فيسعد بهذا في الدارين، وهذا كله من بركة القرآن الكريم، وخواص سوره وآياته.

ولهذا كان المستحب في الدعاء أن يبدأ بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته. وقد ورد في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو في صلاته ولم يحمد الله تعالى، ولم يصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**لقد عجل هذا**+ ثم دعاه فقال له أو لغيره: =**إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه عز وجل والثناء عليه، ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ثم يدعو بعدُ بما شاء**+(١).

وقوله صلى الله عليه وسلم في دعاء الكرب: =**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب**

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب الدعاء رقم (١٤٨١) من حديث فضالة بن عبيد – رضي الله عنه – ، والترمذي في كتاب الدعوات، باب في إيجاب الدعاء بتقديم الحمد والثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قبله، رقم (٣٤٧٧)، وقال: =هذا حديث حسن صحيح+.

الأرض ورب العرش الكريم+(١).

وهكذا عامة الأدعية النبوية على قائلها أفضل الصلاة السلام.

ومنه حديث بريدة الأسلمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: **=والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى+**(٢).

وبنحوه من حديث أنس – رضي الله عنه – .

فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الدعاء يستجاب إذا تقدمه هذا الثناء والذكر، وأنه اسم الله الأعظم، فكان ذكر الله – عز وجل – والثناء عليه أنجح ما طلب به العبد حوائجه.

فالدعاء الذي يتقدمه الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من الدعاء المجرد، فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته، وافتقاره واعترافه كان أبلغ في الإجابة وأفضل(٣).

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب، رقم (٦٣٤٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب دعاء الكرب، رقم (٢٧٣٠)، من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – .

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٥٠/٥، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم (١٤٩٣)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٣٤٧٥) وغيرهم. وسيأتي تخريجه بالتفصيل ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الإخلاص (الحديث رقم ١٦).

(٣) ينظر: الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب (ص ٢٢٢ – ٢٣٠) بتصرف يسير.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة البقرة، وسورة آل عمران

١ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما خيَّب الله تعالى عبداً قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة، وآل عمران، ونعم كنز المرء البقرة وآل عمران+**(١).

٢ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة البقرة، وسورة آل عمران إيماناً واحتساباً، جعل الله له يوم القيامة جناحين منظومين بالدر والياقوت يطير بهماعلى الصراط أسرع من البرق+**(٢).

٣ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تعلموا الزهراوين – البقرة وآل عمران – فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما. تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة+**(٣).

٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ البقرة، وآل عمران ولم يُدْعَ بالشيخ فقد ظُلِمْ+**(٤).

---

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/١، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٣٣/٩، رقم (٤٤٤٠): =ضعيف+، وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٥٠٦٣)، (ص ٧٣٢).

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١١٨/١، والقرطبي في التذكار (ص ٢٢٥)، وذكر أنه حديث غريب الإسناد والمتن، والحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٣٠١/١، وقال: =حديث منكر+.

(٣) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٩٩/١، وعزاه إلى الطبراني، وأبي ذر الهروي في فضائله، وقال السيوطي: =إن الحديث روي بسند ضعيف عن ابن عباس – رضي الله عنهما –+.

(٤) الحديث لم أقف على من أخرجه، وقال السخاوي في المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، رقم (١١٦١)، (ص ٦٦٣) =لا أصل له+.

٥ – عن عبدالواحد بن أيمن المخزومي(١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة البقرة، وآل عمران في ليلة الجمعة، كان له من الأجر كما بين لبيداً وعروباً، فلبيداً الأرض السابعة، وعروباً السماء السابعة+(٢).**

وفي بعض الروايات: **=كان له من الأجر كما بين لُبَيداء وعَرُوباء؛ فلبيداء الأرض السابعة، وعروباء السماء السابعة+.**

وفي لفظ: **=كان أجره ما بين عروباء، ولبيداء. قال: عروباء السماء السابعة، ولبيداء الأرض السابعة+.**

وفي لفظ آخر: **=كان له نور ما بين عريباً وعجيباً. عريباً: العرش، وعجيباً: أسفل الأرضين+.**

ومن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة آل عمران عامة:

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم+(٣).**

٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة؛ صلى الله**

---

(١) عبدالواحد بن أيمن المخزومي مولاهم المكي، روى عن أبيه، وابن أبي مليكة، وسعيد بن جبير وغيرهم، ثقة، روى له البخاري ومسلم وغيرهما، ينظر: تهذيب الكمال ٦/٥.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠٢/١ بألفاظ متعددة وعزاه إلى الأصبهاني في الترغيب، وحميد بن زنجويه في فضائل الأعمال، ولا يخفى ما في هذا الحديث من النكارة والبعد، والركاكة في المتن. مع ما في سنده من الإعضال فقد سقط منه اثنان على التوالي هما التابعي والصحابي، وينظر للزيادة: لمحات الأنوار للغافقي ٧٢٨/٢، ٧١٩، والأحاديث الواردة في فضائل سور القرآن الكريم للدكتور: إبراهيم السيد علي (ص ٤٥٩).

(٣) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي بما يغني عن إعادته هنا.

عليه وملائكته حتى تَجِبَ الشمس+[1].

وفي بعض الألفاظ: **=حتى تغيب الشمس+**.

وفي لفظ آخر: **=حتى تُحجَب الشمس+**.

(١) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ٤٨/١١، والسيوطي في الدر المنثور ٤٣٨/٣، وقال: =أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس+، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٩٩/١، رقم (٤١٥): =إسناده موضوع+، وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٥٧٥٩)، (ص ٨٣٠).

ومن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران:

١ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم: **=إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨، ١٩] و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦، ٢٧] **معلقات بالعرش. يقلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك؟ قال الله: بي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا نصرته من كل عدو، وأعذته منه+**(١).

٢ – عن أبي أيوب – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=لما نزلت** ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، وآية الكرسي، و﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨] و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ إلى ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦] **تعلقن بالعرش وقلن: أنزلتنا على قوم يعملون بمعاصيك؟ فقال: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا**

---

(١) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٣).

يتلوكن عبد دبر كل صلاة مكتوبة إلا غفرت له ما كان فيه، وأسكنته جنة الفردوس، ونظرت إليه كل يوم سبعين مرة، وقضيت له سبعين حاجة أدناها المغفرة+(١).

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ إلى ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨، ١٩]، **عند منامه خلق الله منه سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة+**(٢).

---

(١) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه، ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٤).

(٢) الحديث أورده البقاعي في مصاعد النظر ٧٥/٢، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٢٩٨/١، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١٢)، وقال: =في إسناده وضاع+.

ومن الآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة آل عمران ما ذكره الحكيم التميمي بقوله:

قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٨ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [سورة آل عمران: ٧ - ٩].

هذه الآيات خاصيتها زيادة الحفظ، وزوال البلادة، والسرعة للحفظ، من كتبها في غضارة خضراء جديدة يوم الجمعة بزعفران، وماء ورد، ومحاه بماء نهر جرار وشربه على الريق سبع مرات متواليات قبل طلوع الشمس، ولا يأكل صاحبه في هذا اليوم شيئاً فيه روح ولا شيئاً فيه شبهة، فمن فعل بلغ ما أراده الصابرين والصادقين والقانتين والمتقين والمستغفرين بالأسحار(١).

وقال أيضاً:

عند قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦، ٢٧].

من أكثر قراءة هذه الآية في آخر صلاة الفريضة والنافلة عند منامه وقيامه

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١١).

نال الرزق والسعة، وأثمر ما بيده، وزال فقره.

ومن أراد الوصول إلى علم الكيمياء، وعلم ما خفي على كثير من الناس فليتطهر ويصوم أربعين يوماً متوالية يفطر على الحلال، ويقرأ كل ليلة عند نومه سورة والشمس وضحاها، والضحى، والليل سبع مرات كل سورة، ثم يقول: قل اللهم مالك الملك، الملك الكبير سبع مرات، ثم يقول: اللهم إني أسألك بقدرتك على كل شيء يا أحد يا صمد يا وتر، يا حي يا قيوم أن تصلي على محمد، وعلى آل محمد، وتيسر لي العلم الذي يسرته على كثير من خلقك، وتغنيني به عمن سواك فإنك مالك الملك، وبيدك مقاليد السموات والأرض، وأنت على كل شيء قدير، فإذا فعل ذلك سخر له من يرشده إلى ما يطلبه إمّا في اليقظة أو النوم.

وقال أيضاً: ومن أراد العثور على الكنوز والدفاين فليكتب ذلك في إناء ذهب بمسك وزعفران، ثم يمحوه بماء السماء، ثم يأخذ مرارة دجاجة سوداء، أو قط أسود، ووزن خمسة مثاقيل إثمد أصبهاني، ويسحق ذلك بالماء الذي محى به الجام إلى أن يصير كحل فيتخذ منه مكحلة زجاج..... ثم يبدأ بصيام يوم الخميس فإذا كان نصف الليل صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله سبعين مرة، واستغفر الله سبعين مرة، ويختم بالصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام سبعين مرة، ثم يكتحل بالكحل في كل يوم ثلاثة أميال يبدأ باليمنى يفعل ذلك سبع مرات، كما يفعل في الأول من الصلاة والكلام والصيام والكحل فإنه يظهر له الأشخاص الروحانية، ويخاطبهم ويسألهم كلما يريد، ويأمرهم بما يريد فهم يطيعوه على كل ما يريد(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١١، ١٢) ولا يخفى ما في هذا القول من النكارة والوقوع في الشرك والمحاذير الشرعية، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح عند الدراسة والتعليق على مثل هذه الأمور الباطلة.

ﭐلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٣، ١٠٤].

قال الحكيم التميمي أيضاً:

خاصية هذه الآيات التأليف والمحبة وقبول القول، من كتبها في رق غزال في الساعة الخامسة من يوم الاثنين والقمر في إقبال نوره بماء التوت، واكتب في آخر الكتاب: كذلك يؤلف الله بين فلان وفلان، وتكتب في أول الكتاب كذلك، ثم يعلق على الرجل الذي يطلب ذلك منه، فإنه يصالح عدوه أو من هو غضبان عليه، ويرزق الحظ والقبول والتقريب ويزول كلما كان يكره بإذن الله تعالى.

وإذا حمل ذلك فقيه أو عالم أو واعظ أو خطيب أو متكلم قُبِل قوله، وأثر في القلوب تأثيراً عظيماً(١).

وذكر الثعلبي(٢) عند تفسير سورة آل عمران قوله: =من قرأ سورة البقرة، وآل عمران في ليلة الجمعة يبدل له يوم القيامة جناحان يطير بهما على الصراط+.

وذكر الغافقي جملة من الآثار الواردة في خواص سورة البقرة وآل عمران معاً، أو في خواص سورة آل عمران عامة، أو في ذكر خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران، وهي – في الغالب – لا تخلو من نظر إما من جهة ضعفها ووضعها، أو من جهة نكارة معناها، والركاكة في نصها، ومن تلك الآثار:

أن رجلاً أُريَ في المنام أن الناس يسلكون في صدع جبل وعرٍ طويل، وعلى رأس الجبل شجرتان خضراوان تهتفان وقائل يقول: هل فيكم من يقرأ سورة البقرة؟ هل فيكم من يقرأ سورة آل عمران؟ فإذا قال الرجل: نعم، دنتا منه بأغداقهما حتى يتعلق بهما فيخطرا به الجبل(٣).

وفي رواية أخرى: أدْنَتا منه أغصانهما حتى يتعلق بهما فيطرحانه في

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١٤).
(٢) ينظر: الكشف والبيان ٣/٥.
(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٢/٧٠٦.

الجنة.

وعن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ كل ليلة جمعة سورة البقرة، وآل عمران جعل الله له يوم القيامة جناحين يطير بهما على الصراط+**[١].

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=خاطبت ربي ليلة أُسري بي فقلت: يا رب، خلقت آدم بيدك، ونفخت فيه من روحك، وأسجدت له ملائكتك، وزوجته من حواء أَمَتك، وأسكنته دار كرامتك، فما الذي فعلت بنبيك في هذه الليلة؟ فقال: صدقت، خلقته بيدي، ونفخت فيه من روحي، وأسجدت له ملائكتي، وزوجته حواء أمتي، وأسكنته دار كرامتي، وأمرته بأمري فخالفني وأطاع عدوي إبليس، فأقمته مقام العاصين، يُنادى عليه إلى يوم القيامة:** ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾ [سورة طه: ١٢١].

فقلت: يا رب، اتخذت إبراهيم خليلاً، وكلمت موسى تكليماً، ورفعت إدريس مكاناً عليّاً، وأعطيت داود وسليمان ملكاً عظيماً، وأيَّدت عيسى بروح القدس. فقال: صدقت يا أحمد، إن كنتُ اتخذت إبراهيم خليلاً، فقد اتخذتك حبيباً، والحبيب أفضل من الخليل سبعين ضعفاً، وإن كنت كلمت موسى تكليماً، فإني كلمته على الطور، وكلمتك عندي فوق سبع سماوات، وإن كنت رفعت إدريس مكاناً عليّاً، فإني رفعته إلى السماء الرابعة، ورفعتك على عرشي موضعاً لم يطأه نبي مرسل ولا ملك مقرب، وإن كنتُ أعطت داود وسليمان ملكاً عظيماً فقد أعطيتك البقرة وآل عمران، وهما كنزان من كنوز العرش...+ [٢].

وروي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ البقرة وآل عمران قبل خروج الإمام جعل الله له جناحين يطير بهما على الصراط+**[٣].

ومما ذكره الغافقي في خواص سورة آل عمران عامة:

---

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٧١١/٢.
(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٧١٦/٢.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٧١١/٢.

عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=لنور سورة آل عمران أضوأ عند الله من نور الملائكة المقربين+**(١).

وأن من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم(٢).

ومن قرأ سورة آل عمران فهو غنيّ(٣).

ومن قرأ سورة آل عمران أعطي الأمان من الصراط(٤).

ومن قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلَّت عليه الملائكة من الساعة التي قرأها حتى الليل، وأعطي نوراً ما بينه وبين صنعاء(٥).

وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة صلى الله عليه وملائكته من تحت العرش+**(٦).

ومما ذكره الغافقي – أيضاً – في خواص آيات مخصوصة من آل عمران:

ويروى أنه =من قرأ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦]، فإن كان ذا ملك حفظ الله مُلكه، وسدَّد أمره، وإن كان غير مَلِكٍ آتاه الله مُلْكاً وحرسه عليه+(٧).

وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ:** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٦٩٠/٢، ٦٩١.
(٢) ينظر: المصدر السابق ٦٩١/٢، وهو في المعنى المذكور نفسه من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه الموضوع.
(٣) المصدر السابق ٦٩١/٢.
(٤) المصدر السابق ٦٩٢/٢.
(٥) المصدر السابق ٦٩٣/٢.
(٦) المصدر السابق ٦٩٤/٢، وجملة هذه الآثار في معانيها قد تقدم ذكرها وبيانها والحكم عليها ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة آل عمران.
(٧) ينظر: لمحات الأنوار ٦٩٢/٢.

﴿إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران: ١٨]، **عشر مرات حكَّمه الله في جنة الفردوس، وكانت له حرزاً من الشيطان+**(١).

وروي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=لما أسري بي إلى السماء رأيت أبواب الجنة مغلقة على عبد ثم رأيتها قد فتحت، فسألت جبريل عن ذلك فقال لي جبريل: إنه قرأ آية الشهادة، ثم رأيت ملكين، أحدهما يصعد مع سجلٍّ، والآخر ينزل مع براءة، فلما التقيا سأل الذي يهبط الذي يصعد: من أين تجيء؟ قال: من عند عبد عاص معي كتابه. فقال الآخر: لما انصرفت عنه قرأ آية الشهادة وهو قد توجَّه في المحراب إلى القبلة، فغفر الله له، وهذه براءة غفرانه+**(٢).

وروي أنه لما قتل كسرى، أتي بقلنسوته إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فقيل: يا أمير المؤمنين هذه قلنسوة كسرى، كان إذا مرض وضعها على رأسه فيبرأ، وإذا مرض أحد من أهل مملكته ووضعها على رأسه برئ، فقال عمر – رضي الله عنه -: قلنسوة كسرى توضع على رأس مريض فيبرأ؟ يا غلام شقها فشقها، فإذا فيها قرطاس فيه مكتوب: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ....﴾ الآية، [سورة آل عمران: ١٨]. نور وقدرة وبرهان وحكمة وسلطان يا هادي من اهتدى، ويا من لا ينام، لا إله إلا الله، إبراهيم خليل الله، لا إله إلا الله موسى كليم الله، لا إله إلا الله عيسى روح الله وكلمته، لا إله إلا الله محمد رسول الله وحبيبه اسكُن اسكُن، سكَّنتُك بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم(٣).

ومما أورده اليافعي في خواص سورة آل عمران:

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنزَلَ

(١) المصدر السابق ٢/٦٩٤.
(٢) المصدر السابق ٢/٦٩٧، ٦٩٨.
(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٢/٦٩٨، ٦٩٩.

ﵟٱلۡفُرۡقَانَﵞ من كتبها في قرطاس بزعفران وماء ورد ومسك، وجعلها في أنبوبة قصب فارسي أو زنجي قد قطعت قبل طلوع الشمس، وسدّها بشمع وعلقها على طفل أمن من الشيطان وأم الصبيان، ونظر الجان وجميع الحوادث، ومن كتبها في رق ظبي بقلم رقيق يوم الخميس في الساعة الثانية، وجعلها تحت فص خاتم فمن لبس ذلك الخاتم على طهارة ونية خالصة نال السعادة والجاه في القول ونفاذ الكلمة والحفظ وحبس عن عدوه([1]).

وذكر عند قوله تعالى: ﵟإِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗاﵞ إلى قوله تعالى: ﵟبِغَيۡرِ حِسَابٍﵞ [سورة آل عمران: ٣٥ - ٣٧]:

=هذه الآيات لحفظ الحوامل ووقاية أولادهن من الآفات والتغييرات والعيوب والعيون تكتب هذه الآيات بماء ورد وزعفران في رق غزال ويعلق على خصر المرأة الأيسر إلى حين وضعها فإنها تأمن من الآفات.

وإن كتبت بمسك وزعفران وعلقت في عنق الطفل في أنبوبة نحاس أو حديد فإنها حرز له من البكاء والفزع والجوع، ويقل سهره، ويروى بالقليل من لبن أمه، وإن كان لبن أمه قليلاً در ويكون مباركاً حسناً+([2]).

وقوله تعالى: ﵟقُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُﵞ إلى قوله: ﵟوَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِﵞ [سورة آل عمران: ٧٣، ٧٤] هذه للقربة وطلب الرزق ولمن يريد أن يخطب امرأة، فمن أراد ذلك فليكتبها يوم الخميس في ساعة الزهرة أو المشتري أو عطارد في ورقة وهو طاهر، ويلف الكتابة في خرقة من قميص رجل... ويعلقها على باب حانوته أو منزله أو في موضع بيعه وشرائه فإنه يكثر عليه الخير، ويدر عليه رزقه، وإن كتبت في ورقة وعلقت على إنسان معطل أو مريد الخطبة فإنه يجاب للخطبة([3]).

---

(١) ينظر: الدر النظيم (ص ٣٦).
(٢) ينظر: الدر النظيم (ص ٥٦).
(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ٥٧) بتصرف يسير.

وعند قوله تعالى: ﴿ لَن يَضُرُّوكُمۡ إِلَّآ أَذٗى ﴾ إلى قوله: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ [سورة آل عمران: ١١١، ١١٢].

يقول: =هاتان الآيتان للظفر بالعدو وقهره وصده عن الحرب والقتال وخذلانه، فمن نقش هذه الآيات على سيفه أو ترسه أو بيضته أو رمحه أو على شيء من آلة الحرب في يوم الاثنين في الساعة الثامنة ويكون النقاش صائماً طاهراً فمن حمل الآيات ولقي عدوه بها ظفر به ونال مراده وهزمه، ولم يقدر العدو على مكيدته+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ إلى قوله:
﴿ أَعۡقَٰبِكُمۡ ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤].

يقول: =للمنزوف ويكتب معها انقلب يا دم بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، هج لج هج لج هج لج لخطاس هي لخطاس هي، تكتب في ورقة وتعلق بين عيني المنزوف على أنفه، وإن نزفت امرأة من قبلها تكتبها في ثلاث أوراق وتجعل إحداها في ذيلها قدام، والثانية في ذيلها وراء، والثالثة تربطها بخيط تحت سرتها جربت وصحت+(٢).

ومما روي – أيضاً – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: =إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزلة آخر سورة آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وأم الكتاب. فإن فيهن قضاء حوائج الدنيا والآخرة+(٣).

---

(١) ينظر: الدر النظيم (ص ٥٧).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٥٨)، ولا يخفى ما في هذه الأعمال من البطلان فقد اشتملت على الرموز والطلاسم، وامتهان القرآن الكريم، وسيأتي المزيد من البيان والتوضيح في الدراسة والتعليق على مثل هذه الأمور الباطلة.

(٣) الحديث موضوع، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، كتاب فضائل القرآن، الفصل الثالث ٣٠٧/١، وقد تقدم بيانه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة.

=ومن أصابه دين فليتوضأ، وليصل إذا زالت الشمس أربع ركعات، وليقرأ في كل ركعة: الحمد، وقل هو الله أحد، وآية الكرسي، فإذا سلم قرأ: ﴿ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ ﴾ إلى ﴿ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦، ٢٧]، ثم يقول: يا فارج الهم، يا كاشف الغم، يا مجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، ارحمني رحمة واسعة تغنيني بها عن رحمة من سواك، واقض ديني، فإن الله يقضي دينه+[١].

---

(١) ينظر: الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني (ص ٥٩)، وقال: =في إسناده كذّاب+.
وينظر للزيادة: الصحيح والسقيم في فضائل القرآن الكريم، لآمال سعدي قطينة (ص ٥٣).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة البقرة، وسورة آل عمران، وفي خواص سورة آل عمران عامة، وفي خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران، وما يلحق بها من التجارب والآثار المروية في خواص تلك السور الكريمة، يتضح جلياً الضعف والوضع في هذه الأحاديث والآثار، وتظهر – أيضاً – النكارة الشديدة في ألفاظها ومعانيها.

كما يظهر تمام الظهور بطلان تلك التجارب والآثار المذكورة؛ وذلك بسبب وقوع كثير منها في المحذور الشرعي، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي هي الطريق الحق الموصل إلى الانتفاع بخواص القرآن الكريم ومنافعه.

فمن تلك الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة في خواص سورتي البقرة وآل عمران ما روي عن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما خيَّب الله عبداً قام في جوف الليل فافتتح سورة البقرة، وآل عمران، ونعم كنز المرء البقرة وآل عمران+**.

وما روي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة البقرة وسورة آل عمران إيماناً واحتساباً، جعل الله له يوم القيامة جناحين منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط أسرع من البرق+**.

وقد حكم أهل العلم على هذين الحديثين بالضعف والنكارة – كما تقدم.

وما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – بسند ضعيف قوله صلى الله عليه وسلم: **=تعلموا الزهراوين – البقرة وآل عمران – فإنهما يجيئان يوم القيامة كأنهما غمامتان+** الحديث.

وقد ورد في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ما يغني عن هذا الحديث الضعيف، كما تقدم من حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان+**

الحديث.

وكما جاء في حديث النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران+**.

وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، قال: **=كأنهما غمامتان...+** الحديث.

ففي هذين الحديثين الصحيحين غنية عن تلك الأحاديث التي لا تخلو من ضعف أو وضع في متنها أو سندها.

ومن الأحاديث الموضوعة – أيضاً – في خواص سورتي البقرة وآل عمران، ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ البقرة وآل عمران، ولم يدع بالشيخ فقد ظلم+**.

وقد حكم السخاوي – يرحمه الله – على هذا الحديث بقوله: =لا أصل له+.

وأيضاً ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ سورة البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة كان له من الأجر كما بين لبيداً، وعروباً، فلبيداً الأرض السابعة، وعروباً السماء السابعة...+**.

ونحو ذلك من الروايات المذكورة في هذا الحديث التي لا يخفى ما فيها من البعد والنكارة، والتكلف في العبارة، بخلاف ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفصاحة والبلاغة، فهو الذي لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، بالإضافة إلى ما في تلك الأحاديث والآثار من ظهور الضعف أو الوضع في أسانيدها ومتونها.

وأيضاً ما ورد من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة آل عمران عامة، فأول حديث ذكر في ذلك ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم+**.

وقد تقدم ذكر أقوال أهل العلم في هذا الحديث – يعني المروي عن أبي

بن كعب - رضي الله عنه – في فضائل سور القرآن الكريم وآياته – وبيان الحكم عليه بأنه من الأحاديث الموضوعة والمختلقة، بما يغني عن إعادته هنا([١]).

وكذا ما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة، صلى الله عليه وملائكته حتى تغيب الشمس+**.

وقد ذكر السيوطي – يرحمه الله – هذا الحديث في تفسيره وقال: =أخرجه الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس+، وحكم عليه الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة بقوله: =إسناده موضوع+ كما تقدم ذكره.

وأيضاً ما ورد من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص آيات مخصوصة من سورة آل عمران، فمن ذلك:

ما روي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من آل عمران** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ ﴾ و﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٢٦﴾ تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ **معلقات بالعرش. يقلن: يا رب تهبطنا إلى أرضك، وإلى من يعصيك؟ قال الله: بي حلفت لا يقرؤكن أحد من عبادي دبر كل صلاة إلا جعلت الجنة مثواه، وإلا أسكنته حظيرة القدس، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا نصرته من كل عدو، وأعذته منه+**.

---

(١) ينظر: أول القسم التطبيقي في هذا البحث، فقد تم ذكر هذا الحديث بطوله، وبيان أقوال أهل العلم فيه، والحكم عليه بالوضع.

وبنحوه، وبألفاظ متقاربة ما روي عن أبي أيوب – رضي الله عنه – وقد حكم أهل العلم على هذين الحديثين بالوضع، وقد تقدم الحديث عنهما بما يغني عن إعادته هنا(١).

ومن ذلك – أيضاً – ما روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: **=من قرأ** ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٨، ١٩] **عند منامه خلق الله منه سبعين ألف ملك يستغفرون له إلى يوم القيامة+**.

وهذا الحديث موضوع، وقال عنه الشوكاني – يرحمه الله -: =في إسناده وضاع+(٢).

ومن الآثار والتجارب المذكورة في خواص سورة آل عمران عامة، أو خواص آيات مخصوصة منها ما ذكره التميمي في خواص القرآن الحكيم، والثعلبي في تفسيره، والغافقي في لمحات الأنوار، واليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، وفي جملة ما ذكروه بعض الملحوظات التي يمكن تدوينها على النحو الآتي:

أولاً: أن الغالب في تلك الآثار والتجارب لا يخلو من المحاذير الشرعية، وعدم التقيد بالضوابط والآداب الشرعية التي تلزم من يريد الحصول على خواص القرآن الكريم، فلا تتحقق له المنفعة والبركة إلا بالالتزام بها، والعمل بمقتضاها.

ثانياً: ظهور التكلف والتعسف الواضح في سبيل الوصول إلى تلك الخواص القرآنية؛ ويظهر ذلك جلياً في طريقة العمل بخواص السور والآيات القرآنية، وذلك من خلال التقيد والالتزام بأوقات مخصوصة، وأيام معلومة، وساعات محدودة، وأذكار وطرق غريبة في التطبيق والعمل.

ثالثاً: قد يصل الأمر في يبعض الأحوال والتجارب المذكورة إلى

---

(١) الحديثان موضوعان، وقد تقدم تخريجهما وبيان الحكم عليهما ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة الموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٣، والحديث رقم ٤).

(٢) ينظر: تنزيه الشريعة ٢٩٨/١، والفوائد المجموعة (ص ٣١٢).

الوقوع في المحذور الشرعي، (الشركيات، استخدام الرموز والطلاسم، الاستغاثة بغير الله) فيحصل بذلك الوقوع في الشرك بالله – نسأل الله العافية والسلامة.

ومن ذلك على سبيل المثال، ما ذكره التميمي عند قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَـٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝ تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٦، ٢٧] بعد ذكره لطريقة العمل بخاصية هذه الآية الكريمة يقول: =فإنه يظهر له الأشخاص الروحاينة، ويخاطبهم ويسألهم كلما يريد، ويأمرهم بما يريد، فهم يطيعوه على كل ما يريد+.

وأيضاً ما ذكره من تعليق الآيات القرآنية على الرجل والمرأة والأطفال، وعلى العضد ونحو ذلك، والأحاديث في النهي عن ذلك كثيرة ومعلومة.

وأيضاً ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤]، بعد ذكره لطريقة العمل بخاصية هذه الآية الكريمة للمنزوف قال: =ويكتب هج لج هج لج لخطاس... إلى آخره+ فهذه من الرموز والطلاسم التي ما أنزل الله بها من سلطان، ومن الوسائل التي توقع في المحاذير الشرعية وعلى وجه الخصوص في جناب التوحيد الذي يُحرص على حماية جنابه من أي شائبة وخلل.

رابعاً: قد يصل الحال في بعض تلك الطرق والوصفات المذكورة إلى امتهان القرآن الكريم، وامتهان بعض السور والآيات القرآنية، وذلك باستخدامها واستعمالها مع الأشياء النجسة كالدم ونحوه، أو وضعها في أماكن غير طاهرة؛ وهذا لا شك أمر محرم وسبيل إلى امتهان كلام الله – عز وجل

- .

ومثال ذلك ما ذكره اليافعي عند خاصية قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٤]، والعمل بها للمنزوف، ويكتب معها انقلب يا دم بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.... تكتب في ورقة وتعلق بين عيني المنزوف على أنفه، وإن نزفت امرأة من قبلها تكتبها في ثلاث أوراق وتجعل إحداها في ذيلها قدام، والثانية في ذيلها وراء، والثالثة تربطها بخيط تحت سرتها جربت وصحت. انتهى كلامه.

خامساً: ظهور علامات الوضع والضعف، والنكارة الشديدة في ألفاظ تلك الآثار المذكورة، مع الركاكة في أسلوبها ومعانيها، والتي يبعد تمام البعد أن تصدر أو تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو إلى أحد من أصحابه – رضوان الله عليهم.

سادساً: أن في الأحاديث الصحيحة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في خواص السور والآيات القرآنية غنية عن تلك الأحاديث والآثار التي لا تخلو من ضعف أو وضع، ففي الأحاديث والآثار الصحيحة ما يكفي ويشفي ويهدي إلى الحق والصواب ويغني عن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة أو الموضوعة.

سابعاً: أن السلامة كل السلامة، والخير كل الخير في الأخذ والالتزام بهديه وسنته، وبما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى وجه الخصوص في هذا الباب (العمل بخواص القرآن الكريم) والانتفاع بخواص سوره وآياته، ففي هديه وسنته صلى الله عليه وسلم الخير والكفاية، والبركة التامة، وثبوت تحقق النفع والتأثير بكلام الله – عز وجل – فهو المبلِّغ عن ربه سبحانه وتعالى.

خواص السور السّبع الطُّوَل

المراد بالسبع الطُّوَل

قسمت السور القرآنية بحسب طولها وموقعها من المصحف الشريف إلى أقسام، كل قسمٍ منها يضمُّ مجموعة من السور.

وقد قسَّم العلماء سور القرآن الكريم إلى أربعة أقسام على النحو الآتي:

الطول، والمئون، والمثاني، والمفصَّل.

ويدل على هذا التقسم ما رواه واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطول، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفُضِّلت بالمفصَّل+**(1).

القسم الأول:

الطُّول، بضم الطاء، جمع طُولى، كالكُبَر جمع كُبْرى، يقال: هي السورة الطُّولى، وهُنَّ الطُّول. ومنه: قرأتُ السبع الطُّول(2).

وسميت هذه السور السبع الطُّوَل؛ لطولها على سائر سور القرآن الكريم.

وقد اتفق العلماء على أن السور الطول سبع، فاتفقوا على ستٍّ منها، وهي:

البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف.

واختلفوا في تعيين السورة السابعة على قولين:

القول الأول: ذهب سعيد بن جبير إلى أن السورة السابعة هي سورة

---

(1) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠٧/٤، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر السبع الطول، رقم (٢١٩٢)، ٣٥٤/٥، ٣٥٥. وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (١٤٨٠)، ٤٦٩/٣: =الحديث بمجموع طرقه صحيح+.

(2) ينظر: لسان العرب ٤١٠/١١، والبرهان في علوم القرآن للزركشي ٣٤٢/١.

يونس، كما أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن[١]، وابن جرير الطبريّ في تفسيره[٢]، بإسنادهما عن سعيد بن جبير – يرحمه الله – .

كما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ما يدل على أنها سورة يونس.

قال ابن جرير – يرحمه الله – في تفسيره:

=وقد روي عن ابن عباس قول يدل على موافقته قول سعيد هذا.

وذلك ما حدثنا به... ثم ساق إسناده، قال: حدثني ابن عباس، قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم أن عمدتم إلى =الأنفال+ وهي من المثاني، وإلى =براءة+ وهي من المئين، فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتموها في السبع الطول، ما حملكم على ذلك؟

قال عثمان: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان وهو تُنزَّلُ عليه السور ذوات العدد، فكان إذا نزل عليه الشيء دعا ببعض من يكتب فيقول: **=ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا+.**

وكانت =الأنفال+ من أوائل ما أنزل بالمدينة، وكانت =براءة+ من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهةٌ بقصتها، فظننت أنها منها، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتبيَّن لنا أنها منها، فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب بينهما سطر: بسم الله الرحمن الرحيم، ووضعتها في السبع الطول.

فهذا الخبر ينبئ عن عثمان بن عفان رحمة الله عليه، أنه لم يكن تبيَّن له أن =الأنفال+ و=براءة+ من السبع الطول، ويصرِّح عن ابن عباس أنه لم يكن يرى ذلك منها[٣].

القول الثاني: ذهب آخرون إلى أنها سورة (الأنفال وبراءة) وذلك على

---

(١) ينظر: فضائل القرآن (١٢٠).

(٢) ينظر: جامع البيان ٩٨/١.

(٣) هذا الأثر أخرجه الطبري في تفسيره ٩٨/١، ٩٩، والإمام أحمد في المسند ٥٧/١، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب من جهر بالبسملة، رقم (٧٨٦، ٧٨٧)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة، رقم (٣٠٨٦) وقال: =هذا حديث حسن صحيح+، وغيرهم، والحديث في إسناده نظر؛ لأن مداره على يزيد الفارسي وقد اختلفوا فيه، ينظر: سنن الترمذي (ص ٦٩١) حكم وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني – يرحمه الله –، وتعليق الشيخ أحمد شاكر – يرحمه الله – على هذا الحديث في المسند (٤٦١/١).

اعتبار أنهما سورة واحدة.

قال الزركشي: =فالسبع الطُّوَل أولها البقرة، وآخرها براءة؛ لأنهم كانوا يعدُّون الأنفال وبراءة سورة واحدة، ولذلك لم يفصلوا بينهما؛ لأنهما نزلتا جميعاً في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم....+ (١).

وقال السيوطي: =السبع الطِّوَال: أولها البقرة وآخرها براءة. كذا قال جماعة...+ (٢).

والذي يظهر – والله تعالى أعلم – أن السورة السابعة هي سورة يونس، وهو الظاهر في اختيار ابن جرير – يرحمه الله -؛ ولأنه يتفق مع عدد سور القرآن المجمع عليه(٣) (١١٤) سورة، وعلى القول الثاني يصبح عدد سور القرآن (١١٣)، وهو مخالف للإجماع.

ولما ورد – أيضاً – في الأثر المروي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – المتقدم، لما سأل عثمان بن عفان – رضي الله عنه – عن سورتي الأنفال وبراءة...، نص على أن سورة الأنفال من المثاني، وأن سورة براءة من المئين، والله أعلم(٤).

القسم الثاني:

المئـــون.

وهي ما ولي السبع الطول؛ سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها(٥).

وقال ابن جرير الطبري – يرحمه الله - : =وأما المئون، فهي ما كان من سور القرآن عدد آيه مائةُ آية، أو تزيد عليها شيئاً، أو تنقص منها شيئاً

---

(١) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٤١/١، ٣٢٤.
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٩٩/١.
(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٠٤/١، قال السيوطي: =أما سوره: فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به+.
(٤) ينظر للزيادة: أسماء سور القرآن وفضائلها، للدكتورة: منيرة محمد الدوسري، (ص ٩٣ – ٩٤)، وموسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) للشيخ محمد بن رزق طرهوني ٢٨٣/١ – ٢٨٨.
(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١.

يسيراً[١].

القسم الثالث:
المثانـــــي.

وهي ما ولي المئين من السور التي هي دون المائة.

وقد اختلف في سبب هذه التسمية. قال السيوطي – يرحمه الله -: =والمثاني: ما ولي المئين؛ لأنها ثنتها، أي كانت بعدها، فهي لها ثوانٍ، والمئون لها أوائل+[٢].

وقيل: إن المثاني سميت مثاني؛ لتثنية الله – عز وجل – الأمثال فيها بالعبر والخبر.

وقيل: لأنها تثنَّى أكثر مما يثنَّى الطوال والمئون[٣].

القسم الرابع:
المفصَّـــل.

وهو ما يلي المثاني من قصار السور، وسمي مفصلاً لكثرة الفصول التي بين السور بـ (بسم الله الرحمن الرحيم). وقيل: لقلة المنسوخ فيه؛ ولهذا يسمى بالمحكم أيضاً. وآخره سورة الناس، واختلفوا في أوله على أقوال كثيرة ذكر الزركشي[٤]، والسيوطي[٥] من أشهرها (سورة ق، سورة الحجرات، وسورة محمد).

ثم إن العلماء – يرحمهم الله – قسَّموا المفصل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الطوال، من أول المفصل إلى سورة النبأ.

الثاني: الأوساط، من سورة النبأ إلى سورة الضحى.

الثالث: القصار، من سورة الضحى إلى آخر القرآن[٦].

---

(١) ينظر: جامع البيان ٩٩/١، ١٠٠.
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٩٩/١.
(٣) ينظر: جامع البيان ١٠٠/١، والبرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١، والإتقان في علوم القرآن ١٩٩/١.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٤٢/١ – ٣٤٧.
(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ١٩٩/١ – ٢٠٣.
(٦) ينظر: المرجع السابق ٢٠٠/١، ٢٠١.

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص السبع الطول.

١ – عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر[١] +**[٢].

٢ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+**[٣].

---

(١) حبر: بفتح الحاء وكسرها، وهو العالم، والجمع أحبار أي: علماء، وكان يقال لابن عباس – رضي الله عنهما – الحَبْر، والبحر؛ لعلمه وسعته. ينظر: تهذيب اللغة (حبر) ٣٢/٥، ٣٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١٨١، ١٨٢).

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٨٢/٦، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٢٠)، والحاكم في كتاب فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، ٧٥٢/١، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه+. والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر السبع الطول، رقم (٢١٩١)، ٣٥٣/٥، والبغوي في شرح السنة، كتاب فضائل القرآن، باب السبع الطول رقم (١٢٠٣)، ٤٦٨/٤، وأورده الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٢٣٠٥)، ٣٨٥/٥، وقال: =فالحديث حسن أو قريب منه+.

(٣) الحديث تقدم تخريجه قريباً، (في بيان المراد بالسبع الطول).

الدراسة والتعليق:

وردت الأحاديث والآثار الصحيحة في خواص السبع الطول والتي تدل على مكانتها، وعظم شأنها من بين سور القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر+**.

وهذا الحديث يدل على عظم مكانة من أخذ بهذه السور السبع، فهو الحبر، والعالم الواسع العلم؛ لما اشتملت عليه هذه السور الكريمة من المعاني العظيمة، والأوامر والنواهي، وآيات الأحكام، وأمور التشريع، ومعظم أمور الدين، فمن أخذها وعلمها وعمل بها، فقد أخذ بالحظ الوافر من العلم والدين، ومن تركها وفرَّط فيها فقد فرَّط في خير عظيم.

وفي الحديث الثاني عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+**.

ففي هذا الحديث الشريف بيَّن لنا النبي صلى الله عليه وسلم فضل الله – عز وجل – عليه، وعلى أمته – أيضاً – وأن الله تعالى أعطاه ما لم يعطِ نبيًّا قبله، فأوحى الله – عز وجل – إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم يعادل كثيراً من الكتب السابقة، ويزيد عليها أنه لا يعدل التوراة وحدها، ولا الإنجيل وحده، وإنما يعدل التوراة والإنجيل والزبور ويزيد عليها جميعاً.

فهو الكتاب المهيمن على ما سبقه من الكتب السماوية، وهو الكتاب الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [سورة المائدة: ٤٨].

فأعطى الله – جل وعلا – نبيه صلى الله عليه وسلم السبع الطوال مكان التوراة، وهي كتاب موسى عليه الصلاة والسلام.

وأعطاه المئين مكان الزبور وهو كتاب داود عليه الصلاة والسلام.

وأعطاه المثاني مكان الإنجيل وهو كتاب عيسى عليه الصلاة والسلام.
وفضَّل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء بالمفصَّل.

خاصية السور السبع الطول، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

من خلال – ما تقدم ذكره – من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص السور السبع الطول، تظهر خاصية هذه السور الكريمة (السبع الطول) من بين سور القرآن الكريم.

ففي حديث عائشة – رضي الله عنها – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر+**.

فخاصية السبع الأول من القرآن الكريم تظهر في قوله صلى الله عليه وسلم: **=من أخذ السبع الأول من القرآن فهو حبر+**.

وفي هذا الوصف بالعلم من الفضل والخاصية ما لا يخفى.

وهذا يدل على عظم ما في هذه السورة الكريمة من العلم والخير والفضل، ويلاحظ ذلك من قرأها وتدبرها، وأمعن النظر في معانيها وهداية آياتها.

فأي خاصية أعظم من العلم والوصف به لمن أخذ بهذه السور الكريمة.

أما طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها فيكون بقراءة هذه السور، والعمل بما فيها من التوجيهات القرآنية الكريمة، والاستفادة منها في أمور الدين والدنيا، وذلك – أيضاً – بحفظها وقراءتها ومعرفة ما فيها من المعاني والأحكام، والوقوف عند حدودها، ومن ثَمَّ العمل بذلك كله رجاء بركتها وخيرها، وتحقق نفعها، والفضل العظيم المترتب على ذلك في أمور الدنيا والآخرة.

ولا شك أن من قرأ هذه السور (السبع الطول) وحفظها، وتدبر معانيها، وعمل بما فيها، فقد نال الحظ الوفير والقدر الكبير من العلم والمعرفة بأمور دينه ودنياه.

ثم هو ينتفع بذلك كله بما يعود عليه بالخير الكثير، والنفع العظيم دنيا وأخرى، بخلاف من تركها وضيَّعها، ولم يعمل بما فيها، وصدق الله – جل وعلا – في قوله: ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ**

﴿ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة الزمر: ٩]، ويقول تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [سورة فاطر: ٣٨]، ويقول – أيضاً -: ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٩].

فالله – عز وجل – وصف من يحمل هذا القرآن العظيم في صدره بالعلم، ومن حمل السبع الطول في صدره وعمل بما فيها من الآداب والأحكام، والتوجيهات القرآنية الربانية، فقد أخذ بحظ وافر من العلم والمعرفة في الدارين. فلا بد من الأخذ بهذه السور الكريمة، والعمل بما فيها؛ حتى يتحقق هذا الوصف العظيم، وتتحقق هذه المنفعة والخاصية العظيمة.

فلن تحصل بركة القرآن الكريم، وتتأكد خاصيته وتأثير سوره وآياته، ويتحقق عظيم نفعه لمن ضيَّعه وهجره، وأعرض عنه، ولم يتدبر آياته، والله المستعان.

وفي حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطول، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+**.

وتظهر خاصية السبع الطول في إعطاء الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم هذه السبع الطول مكان التوراة.

وهذه المكانة الرفيعة، والمنزلة الشريفة تدل على عِظم شأن هذه السور الكريمة، ورفعة مكانها، وبيان خاصيتها في سور القرآن الكريم، فهي مكان التوراة التي أعطاها الله – جل وعلا – موسى عليه الصلاة والسلام-.

فالواجب على المسلم أن يعطي هذه السور السبع الطول قدرها، ويهتم بعظيم حقها؛ وذلك في الأخذ بها علماً وعملاً على حد سواء، ويحرص على نيل هذه المكانة العظيمة التي شرف الله تعالى بها هذه السور السبع وأعطاها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان التوراة.

فالطريقة في العمل بها يسيرة على من يسرها الله عليه، ومن ثَمَّ تحصل له بإذن الله تعالى الاستفادة التامة من هذه السور الكريمة، وتتحقق له خواص

ومنافع هذه السبع الطول؛ فالقرآن الكريم كله خير، وكلام الله – عز وجل – نافع، نسأل الله الكريم نفعه وبركته.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص السبع الطول[١]:

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة البقرة أعطي من الأجر كالمرابط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته، يا أبيّ، مُر المسلمين أن يتعلموا سورة البقرة؛ فإن تعلُّمها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة، قلت يا رسول الله، وما البطلة؟ قال: السحرة.**

ومن قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أماناً على جسر جهنم.

ومن قرأ سورة النساء أعطي من الأجر كأنما تصدق على كل من ورَّث ميراثاً، وكان له من الأجر بقدر من اشترى محرراً، وبرئ من الشرك، وكان في مشيئة الله تعالى التي يتجاوز عنهم.

ومن قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر عشر حسنات، ومحي عشر سيئات، ورفع عشر درجات بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدنيا+.

وقال صلى الله عليه وسلم: **=أنزلت عليّ سورة الأنعام جملة واحدة، شيعها ألف ملك، لهم زجل[٢] بالتسبيح والتحميد[٣]**.

ومن قرأ سورة الأنعام صلى الله عليه، واستغفر له أولئك السبعون الألف ملك، بعدد كل آية من سورة الأنعام يوماً وليلة.

ومن قرأ سورة الأعراف جعل الله تعالى بينه يوم القيامة وبين إبليس لعنه الله ستراً، وكان النبي صلوات الله عليه شفيعاً له يوم القيامة.

ومن قرأ سورة الأنفال، وبراءة فأنا شفيع له يوم القيامة، شاهد أنه برئ من النفاق، وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة، وكان العرش وحملة العرش يستغفرون له أيام حياته في

---

(١) وقد ذكرت حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – هنا؛ لاشتماله على جميع هذه السور؛ - وأيضاً – تناولت جميع السور المذكورة من سورة البقرة إلى سورة يونس بغض النظر عن القول الظاهر في تحديد المراد بالسورة السابعة، فالتزمت ترتيب السور حسب ترتيب المصحف الشريف، كما تقرر ذكره في القسم التطبيقي في خطة البحث.

(٢) أي: صوت رفيع، ينظر: تهذيب اللغة ٦١٦/١٠، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٣٩٥).

(٣) وقد ورد بنحو لفظه عن ابن عمر، وابن عباس، رضي الله عنهم، وفيها ضعف.

الدنيا.

ومن قرأ سورة يونس أعطي عشر حسنات بعدد من كذَّب بيونس وصدَّق به، وبعدد من غرق مع فرعون+(١).

٢ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: **=أنزل القرآن خمساً خمساً، ومن حفظه هكذا لم ينسه، إلا سورة الأنعام، فإنها نزلت جملة في ألف، فشيَّعها من كل سماء سبعون ملكاً حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ما قرئت على عليل إلا شفاه الله – عز وجل – +**(٢).

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ينادي منادٍ: يا قارئ سورة (الأنعام) هلمَّ إلى الجنة؛ بحبك إياها وتلاوتها+**(٣).

٤ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: **=من سرَّه أن ينظر إلى الصحيفة التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم، فليقرأ هؤلاء الآيات:** ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ الآية إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١ - ١٥٣] (٤).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي بما يغني عن إعادته هنا؛ خشية التطويل والتكرار. وينظر للزيادة: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني في كتاب فضائل القرآن.

(٢) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر السبع الطول رقم (٢٢١١)، ٣٦٧/٥، وقال: =في إسناده من لا يعرف+. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٧/٦، وقال: =أخرجه البيهقي في الشعب وضعفه+. وأورده ابن عراق الكناني في الموضوعات، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٣٠٠/١.

(٣) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٨/٦ وقال: =أخرجه الديلمي بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً. وأورده ابن عراق الكناني في الموضوعات، ينظر: تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٣٠٠/١.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنعام، رقم (٣٠٧٠)، وقال: =هذا حديث حسن غريب+، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢٥٠/٦، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وغيرهم. ولفظه في الدر المنثور: =من سره أن ينظر إلى وصية

ومن الآثار الضعيفة والموضوعة في خواص السبع الطول ما ذكره الحكيم التميمي عند خواص سورة النساء بقوله:

=قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء: ١]، هذه الآيات خاصيتها أنها للرجل العقيم الذي لا يولد له ولد، من كتب هذه على قطعة حلوى من سكر سبع ليال متواليات، وتكون كتابتها بزعفران ليلة الجمعة نصف الليل حيث لا يراه أحد، ثم يأكلها ويجامع أهله فإنها تحبل، ثم يفعل ذلك أول وثانية وثالثة+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [سورة النساء: ٤١، ٤٢] يقول الحكيم التميمي – أيضاً – :

=خاصية هذه الآيات إذا كتبت ليلة الثلاثاء بدم هدهد، في الكف اليمنى، ووضعت على صدر المرأة وهي نائمة تخبر بجميع ما عملت من أمرها جميعه، كما يحدث اليقظان بغير إشكال...، وإذا كان لك مع إنسان شهادة فاكتبها على شقفة نيّة بعسل نحل لم تمسها بالنار، ثم اكتب اسمه واسم أمه مع الآية ثم ألقها في الماء الذي يشربه فإنه يسرع إليك بها ولا يمنعها+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا

محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه، فليقرأ هؤلاء الآيات: ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾+. وقال الألباني – يرحمه الله – : =ضعيف الإسناد+، ينظر: سنن الترمذي، حكم وتعليق الألباني – يرحمه الله – (ص ٦٨٨)، رقم الحديث (٣٠٧٠).

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١٦).

(٢) ينظر: المرجع السابق (مخطوط) (ص ١٧).

حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [سورة النساء: ٥٨].

يقول – أيضاً -: =هذه الآيات خاصيتها إذا دفن إنسان دفيناً وضاع منه، فليكتب هذه في إناء جديد طاهر، ويمحه بماء السماء، ويرشه في المكان الذي يتوهم أن الدفاين فيه فإنه يظهر به، ويقع عليه قولاً واحداً+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [سورة النساء: ١٧٠، ١٧١].

يقول أيضاً: =هذه تنزع الشك من القلب، وتثبت اليقين، وتقوي الإيمان، فمن وجد في قلبه شكّاً أو زيغاً... أو حديث عهد بالإسلام، أو متهاون فليصم ثلاثة أيام أولها يوم الأحد، يفطر يوم الأربعاء، ولا يأكل ذا روح، ولا طعام فيه شبهة، ثم يصلي ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الآخرة اثنتي عشرة ركعة، ثم يسلم ويسبح الله – عز وجل – عشر مرات، ويستغفر للمسلمين والمسلمات عشر مرات، ويتعوَّذ بالله من الشك والشرك عشر مرات، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات، ويسأل الله الهداية له ولمن يريد، ثم يكتب الآيات في قرطاس، ويمحوه بماء المطر في إناء طاهر، ويسقيه لمن يريد صباح يوم الجمعة فإنه يرى العجب+(٢).

ومما أورده الغافقي في خواص سورة النساء:

---

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١٧).

=أن من قرأ سورة النساء فإنما يخوض في نور ساطع حتى يفرغ منها...+. وفي لفظ آخر: =فإنما يخوض في نور ساطع إلى يوم القيامة+([1]).

ومما أورده اليافعي في خواص سورة النساء:

=قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٧٤، ١٧٥]، هاتان الآيتان تدحض حجة من يخاصمك أو يجادلك، وتقوي حجتك عليه، تصوم لله تعالى يوم الأحد ثم تكتبها في قطعة أديم طاهر طائفي وتعلقها عليك فإنها تقهر خصمك...+ ([2]).

وفي خواص سورة المائدة، يقول الحكيم التميمي:

=قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَـٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [سورة المائدة: ١]. هذه الآية تمنع المدلس من التدليس، والكذاب من الكذب...، ومن الشك في الدين، فن أراد ذلك فليكتب ذلك في إناء زجاج ويمحوه بعسل نحل لم يصبه نار، فمن أكل ذلك العسل كثر نفعه ببركة القرآن العظيم+([3]).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٨٣]:

=هذه الآية خاصيتها أنها تنفع من الصمم والطرش في الأذنين، مَن كتبها في إناء طاهر بيد صغير لم يبلغ الحلم ثم محاها بدهن زيتون خالص،

---

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٧٢٩/٢.
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٥٩).
(٣) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١٨).

وفتر على النار وقطره في الأذن الوجعة برأت+[١].

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٨٩]:

=خاصية هذه الآيات لمن هو كثير الملل، لا يقيم على أمر ينقش بإبرة فولاذ على قطعة سكر مع اسمه واسم أمه ثم يفطر عليها عند الصباح، يزول عنه ذلك، ومن عرف عنه الكذب فليكتب له ذلك في صدفة من صدف اللؤلؤ بعسل ما تمسه نار، ثم يمحوه قبل طلوع الشمس ويسقى له ثلاثة أيام فإنه نافع+[٢].

ومما أورده الغافقي في خواص سورة المائدة:

=قوله: باب ما جاء في سورة المائدة.

عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة؛ تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب، وتخلِّصه من الغضب والسخط+**[٣].

وذكر اليافعي في الدر النظيم عند خواص سورة المائدة ما نصه:

=قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ١٩).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٧٢٩/٢، ٧٣٠، وأورده القرطبي في التفسير ولم ينسبه لأحد، ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٣٠/٦.

لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٧٤] هذه الآية إذا اجتمع قوم على ما لا يرضي الله تعالى، واتفقوا على ذلك وتعاونوا عليه، وأردت أن تفرقهم حتى لا يجتمعوا أبداً خذ قليلاً من شعر أكبرهم وشعر أصغرهم وأحرقهم حتى يصيروا رماداً، ثم اكتب الآيات في إناء طاهر، أو في قوارة[1] ثوب جديد قصت يوم السبت ثم اغسلها بماء معتصر من ورق الحرمل، ثم رش الماء في منزلهم وذر الرماد فيه فإنهم يفترقون+[2].

وعند قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سورة المائدة: ١١٢ - ١١٤].

يقول اليافعي – أيضاً – ما نصه:

=هذه الآيات تجلب الرزق والسعة والفرج والبركة والخصب، وتدفع الجوع والشهوة، فمن كان به ذلك فليكتبها في إناء من خشب الأثل أول يوم من شهر...، ينقشها بقلم فضة وهو طاهر، ويرفعه عنده إذا احتاج إليه يملؤه ماء، ويرش الموضع الذي يريده يوم الجمعة قبل طلوع الشمس إما في المنزل أو الزرع أو البستان، أو فيما يريد يكون ذلك، وإن كان ذلك لحاجة الإنسان يشرب الماء في ثلاث جمع متواليات فإن الذي يفعله يرى ما يحبه،

---

(١) قُوارة الأديم والقرطاس، هو ما قَوَّرتَ من وسطِه ورُمي ما حواليه، كقوارة الجيب إذا قَوَّرته وقُرْته. والقُوَّارة أيضاً: اسم لما قطعت من جوانب الشيء المقوَّر، وكل شيء قطعت من وسطه خرقاً مستديراً فقد قَوَّرْته. ودار قوراء: واسعة الجوف. ينظر: تهذيب اللغة ٢٧٦/٩، ولسان العرب ١٢٢/٥.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٠).

ويرى ذلك في ماله وداره وزرعه وشأنه، ويزول عنه كل ما يشكوه...+ (١).

وفي مجربات الديربي، في الباب الثاني عشر في ذكر بعض خواص لبعض آيات مخصوصة، يقول عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [المائدة: ١] ما نصه:

=من خواص هذه الآية أنك إذا كتبتها في قطعة من ثوب امرأة زانية، أو رجل زان وتلوتها عليه وقلت: اللهم بحق هذه الآية الشريفة امح الزنا والزيغ من قلب فلانة بنت فلانة في فلان بن فلانة فإنك فعَّال لما تريد، وأنت أرحم الراحمين، وتدفن الخرقة في قبر لا يعرف لمن هو، وقل عند دفنها: كما مات صاحب هذا القبر يموت الزنا وحبه من قلب فلان وفلانة، فإن حب الزنا يذهب من قلبهما بعون الله تعالى+(٢).

ويقول أيضاً: =ومن خواص قوله تعالى: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩ فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٢٧ - ٣٠] ما نصه:

لهلاك الظالم، فإذا أردت ذلك فصور صورة غير كاملة، واكتب هذه الآية في صدرها، واسم من تريد في ظهرها، وخذ بيدك خنجراً واضرب به تلك الصورة على موضع اسم المذكور، وقل: فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب، ويكون العمل في يوم الثلاثاء في آخر الشهر، وقل: يا ملائكة الله

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٠).
(٢) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد)، (ص ٣٣).

تعالى، افعلوا كذا وكذا بفلان بن فلانة فإن ذلك يقع في بدنه ولا يكاد يسلم من ذلك بل يهلك بقدرة الله تعالى...+ (١).

ومما أورده الحكيم التميمي في خواص سورة الأنعام عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٣٦]:

=هذه الآية لمن به عِنَّة أو فتور في العضو واسترخاء، فمن أراد ذلك فليصم ثلاثة أيام يفطر على شهد ولبن بقر، ثم يقوم نصف الليل فيكتب ذلك في يده اليمنى في وسط الكف بقلم نحاس بزعفران وماء ورد، والحسه ثلاث دفوع فإنه ينتفع به إن شاءالله+(٢).

وأيضاً عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ۚ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٣٥﴾ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٣٥ - ٣٧] يقول ما نصه:

=هذه الآيات عظيمات الخاصية، جليلات القدر، من صام أربعين يوماً لا يفطر فيها إلا على خبز الشعير والملح من الدرهم الحلال، ويكون إيدامه الملح أو البقل ويقرأ كل ليلة عند النوم سورة الأنعام بكمالها ثلاث مرات إذا بلغ هذه الآية كررها ثلاث دفوع في كل مرة، فإذا فعل ذلك وأتم الأربعين وسأل الله تعالى عند نومه بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين مرة، وسأل الله تعالى أن يريه أي ميت شاء، فإنه يراه في النوم، ويخبره ويستخبر منه، وربما إن صدق إخلاصه أن يبلغ ذلك يقظاناً...+ (٣).

---

(١) ينظر مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد)، (ص ٣٣).
ثم ذكر بعد ذلك بعض الخواص التي يرتفع المقام عن ذكرها، ولا يشك عاقل في بطلانها وضلالها عن الحق، وامتهانها لحرمة جناب القرآن الكريم، كلام رب العالمين؛ نسأل الله العافية والسلامة. وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح عند الدراسة والتعليق على مثل هذه الآثار والتجارب الباطلة، والأفعال الخاطئة التي توقع صاحبها في المحاذير الشرعية.

(٢) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢٠).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ٢٠، ٢١).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦٠﴾ وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴿٦١﴾ ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ٥٩ - ٦٢]:

=من كتبها في خرقة من كتان، ووضعها تحت رأسه، وسأل الله أن يريه ما اشتبه عليه أراه، ومن كتبها وهو على طهارة وفراشه طاهر، وعلقها على عضده ونام وأصبح وهي على عضده لم يلقه أحد إلا وحدثه بحديث غريب...+ (١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٤١] يقول أيضاً:

=هذه الآيات المباركات لنمو الثمار وزكائها، وحسن نتاج الحيوان وبركته وسلامته، من أراد ذلك فليكتبها في لوح من خشب الزيتون ويجعلها في عتبة باب بستانه الفوقانية، ويكتب للحيوان في جلد كبش مدبوغ ويجعلها في عنق الحيوان يظهر فيها النمو ويسلم من جميع الآفات+(٢).

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢١).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٢٣).

ومما أورد الثعلبي في خواص سورة الأنعام قوله:

=عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله: ﴿ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾ وكل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزبة من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له، ويوحي في قلبه شيئاً ضربه بها ضربة حتى يكون بينه وبينه سبعون حجاباً، فإذا كان يوم القيامة يقول الربّ تبارك وتعالى: أبشر أنت في ظلي، وكل من ثمار جنتي، واشرب من ماء الكوثر، واغتسل من ماء السلسبيل، وأنت عبدي فأنا ربك+**(١).

وأورد الغافقي في خواص سورة الأنعام عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- قال: **=سورة الأنعام في التوراة المرضِية، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: =من قرأها لم يزل في رضى الله+**(٢).

وأورد اليافعي في خواص سورة الأنعام ما نصه:

=قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة الأنعام ولم يقطعها بكلام غفر الله له ما سلف من عمله، ومن قرأها في ركعتين بنية صادقة وسأل الله أمانه في ذلك الشهر من كل خوف ووجع أمن في ذلك الشهر من كل شيء يكرهه ويخافه+**(٣).

وقال أيضاً:

=وإذا كتبت وعلقت في أعناق الدواب كانت لها أماناً من الآفات والأعراض، ومن قرأها في ليلة حرس من الطوارق والآفات+(٤).

---

(١) ينظر: الكشف والبيان ١٣١/٤، وأخرجه السيوطي – أيضاً – بألفاظ متقاربة في الدر المنثور ١٠/٦، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – بسند ضعيف، وينظر للزيادة: لمحات الأنوار ٧٤٢/٢، ٦٤٥.

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٧٤٢/٢.

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٠).

(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٠)..

ومما أورده اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: ٤٤، ٤٥]:

=هاتان الآيتان لخراب دور الظلمة، وتفريق شملهم، وقطع دابرهم، فمن أراد ذلك فليكتب هذه الآية على عظم جمل مذكى قديم من مزبلة، وترميه في بيت الظالم فإنه يخرب، وإذا كتبت الآية بماء الريحان في طست نحاس، ويغسل بماء كمون، وينقع في الماء من العشاء إلى الصبح ورش ذلك في البيت الكثير البراغيث أو البق، وتفعل ذلك مرتين فإنه لا يبقى في البيت شيء بإذن الله+(١).

وأورد – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ٩٦، ٩٧]:

=هاتان الآيتان لسلامة السفن في البحر من الآفات، من كتبهما أو نقشهما يوم الجمعة وهو طاهر في لوح من خشب ويسمرها في مقدم السفينة سلمت من آفات الليل والنهار، ومن نقشهما في فص في الساعة الثالثة من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة... فمن لبسه قضيت حاجته، ولم يرد في حاجة يطلبها، ورزق القبول والمحبة والهيبة في أعين الناس+(٢).

ومما أورده الحكيم التميمي في خواص سورة الأعراف، عند قوله تعالى:
﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٦١).
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٣).

الأعراف: ١٠]:

=هذه لكثرة الرزق وإدرار المعيشة، تكتب بعد فراغ الناس من صلاة الجمعة في أي مكان كانت فيه كثر فيه الرزق والخير+(١).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٢٦]:

=هذه لمن أراد التوبة والطاعة فليلبس قميصاً جديداً يوم الخميس، والقمر في زيادته، ويصلي ركعتين شكراً لله على ما ألبسه، ثم يكتب ذلك في جام زجاج بدهن زئبق خالص، ويمحوه بماء بارد، ثم يدهن به يديه ووجهه، ثم يكتبها في ورقة زيتون ويجعلها في جيب قميصه فإنه لا يلبسه أحد إلا في طاعة الله+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٤٣]:

=هذه للصلح بين المرأة وزوجها، أو بين المتباغضين والمتقاطعين، وزوال الغل والتنافر بين الناس، إذا كتبت هذه بقلم فارغ على قطعة حلوى، وقسمت بين جماعة متباغضين اصطلحوا، وإن كتبت على تمر أو تين فعلت ذلك، على عدد القوم. وهي أيضاً لوجع القلب تكتب على صحيفة فخار جديد كما أخرج من التنور بزعفران وماء ورد، ثم محي بماء بئر وشرب منه من به وجع القلب يبرأ بإذن الله تعالى+(٣).

---

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: خواص القرآن الحكيم (ص ٢٤) إلى غير ذلك من الخواص القرآنية التي استطرد في ذكرها.

وأورد الغافقي في خواص سورة الأعراف ما نصه:

=أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل في بعض مغازيه على بئر، وإن رجلاً من بعض أصحابه نام على رَجَى[(١)] البئر، فلما نام القوم جاء إبليس ومعه جنوده فقال: من هؤلاء؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع، فقيل: هذا محمد وأصحابه. فقال: من ذلك النائم على رَجَى البئر، يا لَقْوَة[(٢)] اذهبي فاضربيه، فذهبت ساعة ثم انصرفت فقالت: ما وصلت إليه من كلام تكلم به. ثم قال: يا فالج اذهب فافتح شقه، فذهب فرجع فقال: ما وصلت إليه من كلام تكلم به، ثم قال: يا مذهب دونكه فدق صلبه، فذهب، ثم رجع فقال: ما وصلت إليه من كلام تكلم به، ولقد وجدت عليه قصراً مبنياً سمكه ملصق بالسماء فغصتُ تحت الأرض لآتيه من تحتها فوجدت أساسه قد بلغ الأرض السابعة، فانصرفت، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: **=أيكم نام البارحة على رَجَى البئر؟+** فقال الرجل: أنا يا رسول الله. فقال: **=ما دعاك إلى أن لا تستند مع أصحابك؟+** قال: نحيت عن الرَّهَج[(٣)]. قال: **=فماذا قلت حين أخذت مضجعك؟+** قال: تشهدت، ثم قرأت هذه الآية ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤]+[(٤)].

وروى أنه =من قرأ ثلاث آيات من آخر الأعراف: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ الآية حفظه الله تعالى وكانت له حِرْزاً من عذابه+[(٥)].

---

(١) أي ناحيتيه، والجمع الأرجاء أي: نواحيها. وفي بعض الروايات: أرجاء البئر. ينظر: تهذيب اللغة ١٨٢/١١.

(٢) اللَّقوة: الداء الذي يكون بالوجه، يعوَّج منه الشدق. ينظر: تهذيب اللغة ٢٩٨/٩.

(٣) أي: الغبار، ينظر: تهذيب اللغة ٥٢/٦.

(٤) ينظر: لمحات الأنوار ٧٥١/٢، ٧٥٢.

(٥) لمحات الأنوار ٧٥٢/٢.

وذكر أنه =من قرأ آية الحرس وهي: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ﴾ وسأل الله – عز وجل – أن ينفي عنه النوم إلا نفاه الله+(١).

ومما أورده اليافعي في خواص سورة الأعراف، عند قوله تعالى: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٣١، ٣٢]:

=هاتان الآيتان تنفعان لدفع السموم المضرة، والعين أو السحر، فمن كتبها في إناء أخضر جديد بماء العنب الأبيض هو والزعفران ومحاها بماء الورد، من استحم بذلك الماء زال عنه العين والسحر، ومن شرب منه أو جعله في طعامه أمن من السموم والسحر والعين+(٢).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَـٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٣٨]:

=من له عدو مسجون وأراد أن يطول مكثه في السجن فليكتبها في ورق أحمر مدبوغ ويكتب اسم الذي يريد، واسم أمه، ويكتب مكثاً مكثاً يا فلان بن فلانة، تثبيطاً مكثاً بلا زوال، ثم يدفن الكتاب تحت باب الموضع المسجون به، فإنه لا يزال فيه+(٣).

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٥).
(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ٦٦).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَـٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ٥٧، ٥٨]:

=خاصية هاتين الآيتين لحفظ أصول الشجر وصيانتها من الدود والعفن والنمل، وسلامة شجرها من الجراد والفأر والطير المؤذي...+ (١).

ومما أورد الحكيم التميمي في خواص سورة الأنفال، عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٢.]

=هذه الآية لقسوة القلب عن قبول المواعظ، وعن إعطاء السائل، وعن الأعمال الصالحة، من حدث له ذلك فليعمد إلى شعير نقي من القمح وليعمل منه قرصاً بغير ملح، ويخبزه قبل طلوع الشمس، وتكتب عليه بقلم فارغ بغير مداد سبع مرات، ثم يصوم يومه ذلك، ويأكله يزول عنه ذلك ويرق قلبه+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال: ٦٢ - ٦٤].

قال الحكيم التميمي: =خاصية هذه الآيات دفع شر الشياطين والسلاطين والمردة والمتجبرين والظلمة، وتأليف البغضة والعداوة، تكتب في

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٦٦).
(٢) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢٥).

أول جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر، وتكتب على طهارة في خرقة صوف أو حرير فيها لون أخضر وأبيض وأصفر، ثم تعمل منها قلنسوة في ذلك اليوم وترفع في مكان طاهر إلى وقت الحاجة، من لبس تلك القلنسوة وحضر فيها هابه كل سلطان وجبّار وتألّف قلبه وانعكست عليه أحواله كلها إلى الخير والإقبال والمحبة+(١).

ومما أورد الحكيم التميمي في خواص سورة براءة (التوبة)، عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ ٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ ﴾ [سورة التوبة: ٤٦]:

قال الحكيم: =هذه الآية للسارق والهارب والعبد الآبق، ولمن يريد السفر بغير إذن وليه، من كتب هذه في قوارة ثوب كتان مقصوص، ثم يكتب حول الكتابة كذلك فلان بن فلان إن كان سارق مال فلان بن فلان ثم خرج بها إلى ظاهر الدار في مكان لا يراه أحد، وضرب في وسطها بمسمار حديد وغطاها بالتراب فإن السارق والهارب والآبق يرجع+(٢).

وأورد الثعلبي عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إنه ما نزل عليَّ القرآن إلا آية آية، وحرفاً حرفاً، خلا سورة براءة، وقل هو الله أحد، فإنهما أنزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة كلٌ يقول: يا محمد استوصِ بنسبة الله خيراً+**. وفي بعض الألفاظ: **=ببيِّنة الله+**(٣).

وأورد الغافقي في خواص سورة (التوبة) ما نصه:

=أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من لزم قراءة ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ**

(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢٥)، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٢٥، ٢٦)، بتصرف يسير.
(٣) ينظر: الكشف والبيان ٥/٥.

﴿تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة التوبة: ١٢٨، ١٢٩] **لم يمت هدماً ولا غرقاً ولا ضرباً بحديدة**+(١).

وأورد – أيضاً – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: =**من قال كل يوم سبع مرات:** ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة التوبة: ١٢٩] **كفاه الله – عز وجل – ما أهمه من أمر آخرته ودنياه، صادقاً كان بها أو كاذباً**+(٢).

وأورد اليافعي في خواص سورة التوبة، عند قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝٣٢ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣٢، ٣٣]:

=من كتب هاتين الآيتين في جام زجاج جديد بزعفران، وبخره بعود وعنبر، ويمحوه بدهن زئبق خالص ويرفعه في قارورة خضراء فإذا احتاج إليه دهن منه بين حاجبيه فإنه يكون له قبولاً ومحبة وتقرباً للناس وعزّاً وجاهاً، ويكتبان أيضاً في رق غزال بزعفران وماء ورد، ويبخّر ببخور طيب فمن شده على عضده الأيمن يحصل له ذلك+(٣).

وأورد – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة التوبة: ١٢٩]:

=هذه الآية لتطييب قلوب المعرضين على من أعرضوا عنه، وتمنع كيد الكائدين، ومن قرأها ليلة الجمعة نصف الليل (٣٠٠) مرة، وقال في آخر كل

---

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٧٥٨/٢.
(٢) ينظر: المصدر السابق ٧٥٩/٢. وقال الحافظ ابن كثير ٣٢٩/٧: =وهذا منكر+.
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨١).

مرة: أنت يا رب حسبي على فلان بن فلانة عطِّف قلبه عليّ، وذلله لي فإن الله يعطف قلبه عليه بشفقة ورأفه ورحمة عاجلاً، ويذلله له ويسخره له تسخيراً تاماً، وهي من المجربات+(١).

ومما أورده الحكيم التميمي في خواص سورة يونس، عند قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝١ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ مُّبِينٌ ۝٢ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ إِذۡنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة يونس: ١ - ٣]:

=هذه الآيات لمن يريد نفاذ أمره، وتقوية يديه، ونفاذ كلمته، وطاعة الناس له، وانقيادهم إليه، فمن أراد ذلك فليصم ثلاثة أيام البيض من شعبان، ويصلي المغرب، ويفطر على خل وبقل وخبز جريش، ويجلس مستقبل القبلة، ويذكر الله تعالى، ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم إلى العشاء الآخر، ثم يصلي الصلاة المفروضة، ويسبح ويقدس ما شاء، ثم يكتب الكتاب في قرطاس بماء وزعفران، ويضعه تحت الوسادة، تحت رأسه وينام، فإذا كان الصبح وحمل الكتاب معه وخرج إلى الناس فإنه يوفق ويسدد، وينطق بالتوفيق ويكون مقبولاً مطاعاً+(٢).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [سورة يونس: ١٢]:

=هذه الآية لوجع القلب والجنب، والرجلين والساقين، من كتبها في

---

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢٦) بتصرف يسير.

فخارة طريَّة نظيفة بمداد، ثم يملؤها زيت فلسطين ومحاها ثم أغلاه غلية يسيرة على رماد حار، ثم يدهن بهذا الدهن ما ذكرته من الأوجاع يبرأ بإذن الله تعالى+(١).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٥٨ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧ ـ ٥٩]:

قال الحكيم: =تنفع لجميع أوجاع البطن، تكتب في صحيفة من بيت رجل لم ينكح شيئاً بمداد ثم يمحاه بماء ثمار أخضر، ويضاف إليه من السكر، ومن شرب منه يبرأ، وزال عنه خفقان القلب+(٢).

وعن قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة يونس: ١٠٧]:

قال الحكيم: =هذه الآيات لزوال السقم والأمراض، تنقش على قطعة سكر، بإبرة حديد، ثم تذاب بماء عذب قد أخذ من النهر عن أذان الفجر، ويسقى للمريض يبرأ، قوله الحق، ووعده الصدق، وهو الشافي+(٣).

وأورد اليافعي في خواص سورة يونس ما نصه:

=تكتبها في طشت نحاس وتمحوها بماء مختطف وهو المأخوذ بسرعة من الماء الراكد، وتعجن به دقيقاً على أسماء المتهمين بالسرقة وكسره كسراً بعددهم، ويؤمرون بأكلها فالفاعل لا يستطيع أكلها+(٤).

---

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط) (ص ٢٦، ٢٧) بتصرف يسير.
(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ٢٧، ٢٨).
(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [سورة يونس: ٣١]:

=هذه الآية لتسهيل الولادة، ولوجع الأذن وتسهيل الرزق، من كتبها على قشر قرع حلو بمداد، وعلقها على عضد المعوقة الأيمن سهل ولادتها، ومن كتبها على فضة بماء كراث ومحا ذلك بعسل منزوع الرغوة على النار، وقطر منه في الأذن الوجعة ثلاث قطرات برئت، ومن كتبها في ورقة من ورق الطومار وهو ورق الموز وأخرز عليها خرقة زرقاء ثم علقها على عضده سهل له الرزق+(١).

وقال عند قوله تعالى – أيضاً -: ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ۝٨٠ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة يونس: ٨٠، ٨١]:

=هاتان الآيتان لإبطال السحر عن المسحور من ذكر وأنثى، تأخذ جرة ماء من مطر وقع بسفح جبل بحيث لا يراه أحد من الناس، وجرة من ماء بئر معطلة، ثم تأخذ يوم الجمعة سبع أوراق من سبع أشجار لا يؤكل لها ثمر، ثم يخلط الماءين، ويلقى الورق فيهما ويكتب الآية في طامية ويغسلها بالماء على شاطئ نهر، ويجعل رجليه في النهر، ويصب فوق رأسه وهو في النهر يبطل عمله+(٢).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٢).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٨٢، ٨٣).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص السور السبع الطول، وما يلحق بها من المجربات التي فيها من المحاذير الشرعية ما لا يخفى؛ يظهر جلياً الضعف الشديد في إسناد هذه الأحاديث والآثار المروية، ويظهر – أيضاً – الوضع الظاهر في متونها لما اشتملت عليه من النكارة في ألفاظها، والبعد في معانيها عن الحق والصواب؛ ولا يخفى ذلك على من تأمل في معانيها، وأمعن النظر في ألفاظها.

وكذلك المجربات المذكورة في الحصول على خواص هذه السور وآياتها الكريمة، فهي في جملتها اشتملت على المحذور الشرعي، ويظهر فيها عدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي هي الطريق إلى تحقيق خواص ومنافع القرآن الكريم.

فأول حديث موضوع في خواص السور السبع الطول هو الحديث المروي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – وقد تقدم الكلام عنه في أول هذا القسم (القسم التطبيقي).

وقد تعرض – أيضاً – لجملة من ألفاظ هذا الحديث من كتب وصنَّف في الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ونقلوا كلام أهل العلم على تلك الأحاديث والآثار، وبيَّنوا ضعفها أو وضعها، والحكم عليها بذلك(١).

وما روي عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: =**أنزل القرآن خمساً خمساً، ومن حفظه هكذا لم ينسه، إلا سورة الأنعام فإنها نزلت جملة في ألف، فشيَّعها من كل سماء سبعون ملكاً حتى أدوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ما قرئت على عليل إلا شفاه الله**+.

وهذا الحديث المروي عن علي – رضي الله عنه – يتعلق بخاصية سورة الأنعام، وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالضعف، وقال البيهقي – رحمه الله -: في شعب الإيمان – كما تقدم(٢) -: =في إسناده من لا يعرف+.

---

(١) ينظر: كتاب الموضوعات لابن الجوزي، واللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، وتنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني.

(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص السور السبع الطول، (الحديث

وقد ورد – أيضاً – ذكره في كتب الأحاديث الموضوعة.

وما روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**ينادي منادٍ: يا قارئ سورة الأنعام هلمَّ إلى الجنة، بحبك إياها وتلاوتها+.**
هذا الحديث – أيضاً – في خاصية سورة الأنعام؛ وهو ضعيف من جهة إسناده – كما تقدم ذكره -(1).

وما روي عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: **=من سره أن ينظر إلى الصحيفة+**، وفي رواية: **=من سره أن ينظر إلى وصية، التي عليها خاتم محمد صلى الله عليه وسلم، فليقرأ هؤلاء الآيات:** ﴿ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ ﴾ الآية، إلى قوله: ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١، ١٥٢].
قد حكم الألباني – يرحمه الله – عليه بقوله: =ضعيف الإسناد+ - كما تقدم - (2).

وبعد هذه الأحاديث الضعيفة والموضوعة ما ورد من الآثار والمجربات في خواص السور السبع الطول، وذكر بعض التجارب والطرق المستعملة مع تلك السور أو بعض آياتها، والتي يظهر فيها أنها آثار موضوعة، وتجارب باطلة لم تسلم من الوقوع في المحاذير الشرعية، ولم تلتزم في أغلبها بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها والأخذ بها، أثناء العمل بخواص القرآن الكريم.

ومن جملة ذلك ما أورده الحكيم التميمي عند خواص سورة النساء وغيرها من السبع الطول، وفيها من الامتهان لحرمة القرآن الكريم ما لا يخفى على أحد.

رقم ٢).
(1) ينظر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص السور السبع الطول، (الحديث رقم ٣).
(2) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص السور السبع الطول، (الحديث رقم ٤).

ويلاحظ فيها – أيضاً – استخدام الرموز والطلاسم التي هي من وسائل السحر والشعوذة وتضليل الناس، ومن ثمَّ الوقوع في الشرك، نسأل الله العافية والسلامة.

وفيها – أيضاً – من التكلف والتنطع في الوسيلة والطريقة للوصول إلى خاصية تلك السور والآيات الكريمة ما هو ظاهر ومعلوم.

وقريب من تلك التجارب والآثار الباطلة التي أوردها الحكيم التميمي، ما أورده الثعلبي والغافقي واليافعي والديربي في خواص تلك السور وآياتها. فقد ألزموا تلك الخواص القرآنية بعض الطرق والوسائل الشركية، والتوسلات البدعية، والكيفيات الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ بل توقع أصحابها ومن يعمل بها في المحاذير الشرعية (العقدية، والتعبدية) ولم يراعوا الضوابط والآداب الشرعية أثناء العمل بخواص القرآن الكريم.

والأعجب من ذلك كله في مثل هذه التجارب والكيفيات الباطلة الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تستخدم في غير موضعها فيدلس بها على ضعاف النفوس أو الجهلة من الناس بحجة بركة القرآن الكريم وخواصه – كما زعموا – وهم يستغلون به هؤلاء الناس، والنفس بطبعها – خاصة النفس المريضة – ضعيفة وتتعلق بأبسط الأمور وأهونها.

فيعظم طلبها لهذا الموضوع (خواص القرآن الكريم) وقد تقع في المحذور من حيث لا تدري؛ وهذا مما يؤكد الحاجة إلى ضبط هذا الأمر والعناية، وإلى الحذر التام من الوقوع في مثل هذه الأمور، والتنبه إلى ضوابطها وآدابها وشروطها، وكشف ما فيها من زيف الأقوال والأحوال وغيرها؛ خاصة فيما يتعلق بكتاب الله – عز وجل – وفيما ينسب إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أو إلى الصحابة والتابعين، رضوان الله تعالى عليهم.

خواص سورة هود

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود.

١ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال أبو بكر – رضي الله عنه – : يا رسول الله، قد شبت، قال: **=شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و(عم يتساءلون)، و(إذا الشمس كورت)**[١].

٢ – عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – أن رجلاً قال: يا رسول الله شبت. قال: **=شيبتني هود وأخواتها+**[٢].

٣ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+**[٣].

---

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب سورة الواقعة، رقم (٣٢٩٧)، وقال: =هذا حديث حسن غريب...+، وأخرجه الحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة هود ٣٧٤/٢، وقال: =هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه+، وأخرجه البغوي في شرح السنة، في كتاب الرقاق، باب الخوف من الله ٣٧٢/١٤، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٧/٨، وأورده الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٩٥٥)، ٦٣٩/٢، ٦٤٠.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني في الكبير ٢٨٦/١٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب التفسير، باب سورة هود ٣٧/٧، وقال: =رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح+، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور في أول سورة هود ٨/٨، وقال: =أخرجه الطبراني وابن مردويه بسند صحيح+. وأورده الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٩٥٥)، ٦٤١/٢، وقال: =وسنده جيد، رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين..+. وللحديث شواهد تعضده – أيضاً – بألفاظ متقاربة.

(٣) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

من خلال ما تقدم ذكره في الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود، تظهر مكانة هذه السور الكريمة، فهي من السور المشتملة على المعاني العظيمة، والمقاصد الجليلة؛ ويدل على ذلك ما ورد في الحديث الأول عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال أبو بكر – رضي الله عنه – يقول يا رسول الله: قد شبت، قال: **=شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و(عم يتساءلون)، و(إذا الشمس كوِّرت)+**.

يقول الفيروز آبادي:

=المقصود الإجمالي من السورة: بيان حقيقة القرآن، واطِّلاع الحق – سبحانه – على سرائر الخلق وضمائرهم، وضمانه تعالى لأرزاق الحيوانات، والإشارة إلى تخليق العرش، وابتداء حاله، وتفاوت أحوال الكفار، وأقوالهم، وتحدِّي النبي صلى الله عليه وسلم العرب بالإتيان بمثل القرآن، وذمّ طلاب الدنيا المعرضين عن العقبى، ولعن الظالمين، وطردهم، وقصة أهل الكفر والإيمان، وتفصيل قصة نوح، وذكر الطُّوفان، وحديث هود، وإهلاك عاد، وقصة صالح، وثمود، وبشارة الملائكة لإبراهيم وسارة بإسحاق، وحديث لوط، وإهلاك قومه، وذكر شعيب، ومناظرة قومه إيَّاه، والإشارة إلى قصة موسى وفرعون، وبيان أن فرعون يكون مقدّم قومه إلى جهنم، وذكر جميع أحوال القيامة، وتفصيل الفريقين والطريقين، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالاستقامة، والتَّجنُّب من أهل الظلم والضلال، والمحافظة على الصلوات الخمس، والطهارة، وذكر الرحمة في اختلاف الأمَّة، وبيان القصص، وأنباء الرسل؛ لتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم، والأمر بالتوكُّل على الله في كل حال+(١).

فسورة اشتملت على هذه المقاصد الجليلة، وتتفق مع باقي السور المذكورة في هذا الحديث في هذا المقصد العظيم وهو تذكير الناس بيوم القيامة وما فيه من الأهوال والشدائد، يصدق فيها قوله صلى الله عليه وسلم: **=شيبتني هود وأخواتها+**.

وفي معنى هذا الحديث العظيم – المتقدم – قوله: (قد شبت) من الشيب،

(١) ينظر: بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ٢٤٧/١.

وهو بياض الشعر؛ قال القاري[١]: =أي: ظهر عليك آثار الضعف قبل أوان الكِبَر، وليس المراد منه ظهور كثرة الشعر الأبيض عليه؛ لما روى الترمذي[٢]، عن أنس – رضي الله عنه – قال: =ما عددت في رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته إلا أربع عشرة شيبة بيضاء+[٣].

وقوله: **=شيبتني+**: من التشييب؛ وذلك لما في هذه السور من أهوال يوم القيامة، والمثلات: النوازل بالأمم الماضية أخذ مني مأخذه، حتى شبت قبل أوانه.

وقوله: **=شيبتني هود+** أي: سورة هود[٤].

وفي الحديث الثاني عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – أن رجلاً قال: يا رسول الله شبت، قال: **=شيبتني هود وأخواتها+**.

ما يدل على نحو المذكور في الحديث السابق – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وإنما خص هذه السور بالذكر لما فيها من القوارع، وذكر أهوال يوم القيامة وتغير هذا العالم واضمحلاله وفنائه، وقيام الناس للبعث وانقسامهم إلى أهل السعادة وأهل الشقاوة، أما هود ففيها قوله – عز وجل – خطاباً له صلى الله عليه وسلم: ﴿ فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ ﴾ [سورة هود: ١١٢] [٥].

وفي الحديث الثالث عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان**

---

(١) هو علي بن سلطان محمد، نور الدين الملا الهروي القاري، فقيه حنفي، من صدور العلم في عصره، ولد في هراة، وسكن مكة وتوفي بها سنة (١٠١٤)هـ، صنف كتباً كثيرة منها: تفسير القرآن، شرح مشكاة المصابيح (مرقاة المفاتيح لمشكاة المصابيح)، شرح الحصن الحصين، وغيرها. ينظر: معجم المؤلفين ٤٤٦/٢، الأعلام ١٢/٥، ١٣.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب ما جاء في مبعث النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٣٦٢٣).

(٣) ينظر: المرقاة ٨٨/١٠.

(٤) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٧٥/٩، ١٧٦.

(٥) ينظر للزيادة: الجواهر واللالئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم ٨١٦/٢.

الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+.

ما يدل على أن هذه السورة الكريمة (سورة هود) من السور المئين التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على داود عليه الصلاة والسلام.

والسور المئين – كما تقدم - هي السور التي تزيد على مائة آية فأكثر، ولا يدخل ما نقص عن مائة آية؛ لأن إطلاق اسم المئين عليه سيكون تجوزاً، بالإضافة إلى عدم الحد الذي يضبط ما يقارب المائة.

أما السور التي أقل من مائة، وليست من المفصل فيطلق عليها اسم المثاني، وهذه السور المئين(١) هي:

سورة هود، وعدد آياتها (١٢٣).
سورة يوسف، وعدد آياتها (١١١).
سورة النحل، وعدد آياتها (١٢٨).
سورة الإسراء، وعدد آياتها (١١١).
سورة الكهف، وعدد آياتها (١١٠).
سورة طه، وعدد آياتها (١٣٥).
سورة الأنبياء، وعدد آياتها (١١٢).
سورة المؤمنون، وعدد آياتها (١١٨).
سورة الشعراء، وعدد آياتها (٢٢٧).
سورة الصافات، وعدد آياتها (١٨٢).

---

(١) لم أذكر سورة يونس، وعدد آياتها (١٠٩)، وسورة التوبة، وعدد آياتها (١٢٩)؛ للخلاف المذكور في المراد بالسورة السابعة في السبع الطول.

خاصية سورة هود، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود، تظهر خاصية هذه السورة الكريمة في كونها شيبت النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه الخاصية تدعو إلى العبرة والعظة والتخويف من هذه الأهوال ليرجع العبد إلى ربه، ويعمل للنجاة من أهوال هذا اليوم العظيم.

ففي حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال أبو بكر – رضي الله عنه – يقول: يا رسول الله: قد شبت، قال: **=شيبتني هود، والواقعة...+** الحديث.

فخصت سورة هود والسور التي معها بالذكر لما في هذه السور من التذكير بيوم القيامة، وما فيه من الحشر العظيم والبعث، والنشور والحساب على الأعمال، ومصير الناس في هذا اليوم إما إلى الجنة، وإما إلى النار.

وسورة هود مع هذه السور تدل على هذا المقصد العظيم، وهو تذكير الناس بيوم القيامة وما فيه من الأهوال والشدائد الواردة في الحديث، ويكفي في خاصية هذه السورة الكريمة أنها تذكر النفس وتحثها على الاستعداد لذلك اليوم بالأعمال الصالحة.

وعلى المعنيين في المراد بالشيب المذكور في الحديث تأتي خاصية هذه السورة في التذكير بتلك الأحوال والأهوال والاستعداد لها بالعمل الصالح.

أما طريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها فتحصل بقراءة هذه السورة الكريمة، والتأمُّل في معانيها العظام، ومن ثمَّ العمل بها في الاستعداد التام لتلك الأحوال الشديدة بالعمل الصالح في زمن المهلة والحياة الدنيا، قبل فوات الأوان، والندم على ما سلف من التفريط في اغتنام فرصة الحياة، وحصول العمل الصالح فيها.

فسورة هود تتفق مع السور المذكورة، مع أخواتها (سورة الواقعة، وسورة المرسلات، و(عم يتساءلون)، و(إذا الشمس كوِّرت)، في التذكير بذلك اليوم، وجمع الناس، وشهودهم الموقف، وأحواله وأهواله كأنه رأي عين.

ومن ذلك قوله تعالى بعد أن ذكر هلاك الأمم الظالمة: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ ۞ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۖ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [سورة هود: ١٠٣ - ١٠٨].

فلو لم يكن في خاصية هذه السورة المباركة – مع ما فيها من الخواص والنفع العظيم – إلا تذكير النفس بذلك اليوم (يوم القيامة)، والاستعداد له بالعمل الصالح فهذا ما يكفي ويشفي، ويؤمن من الفزع الأكبر، نسأل الله الكريم من فضله.

وفي حديث عقبة بن عامر – رضي الله عنه – ما يدل على المعنى المذكور في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما –.

وفي حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصَّل+**. تظهر خاصية سورة هود أنها من السور المئين التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور وهو الكتاب المنزل على داود عليه الصلاة والسلام.

وفي هذا من الفضل والخاصية ما يدل على عظم شأنها، ومكانتها من بين سور القرآن الكريم. فيحسن تدبُّر مقاصد هذه السورة الكريمة، والتأمُّل في معانيها، والوصول بذلك إلى تذكير النفس بذلك اليوم العظيم، وما فيه من شديد الأهوال والأحوال، ومن ثمَّ الاستعداد له بالعمل الصالح، فيحصل بذلك المقصود، ويتحقق النفع – بإذن الله – في الدارين.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة هود:

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة هود أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدَّق بنوح وكذَّب به، وبهود وصالح وشعيب ولوط وإبراهيم وموسى صلوات الله عليهم، وكان يوم القيامة إن شاءالله من السعداء+**(١).

٢ – عن جعفر بن محمد عن أبيه، أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أنا أكبر منك مولداً، وأنت خير مني وأفضل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=شيبتني هود وأخواتها، وما فُعِل بالأمم قبلي+**(٢).

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: بينما أبو بكر وعمر جالسان في نحر المنبر، إذ طلع عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نسائه، يمسح لحيته، ويرفعها فينظر إليها، قال أنس: وكانت لحيته أكثر شيباً من رأسه، فلما وقف عليهما سلَّم، قال أنس: وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، وكان عمر رجلاً شديداً، فقال أبو بكر: بأبي وأمي لقد أسرع فيك الشيب، فرفع لحيته بيده فنظر إليها، وترقرقت عينا أبي بكر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أجل، شيبتني (هود) وأخواتها+** قال أبو بكر: بأبي وأمي وما أخواتها؟ قال: **=(الواقعة)، و(القارعة)، و(سأل سائل)، و(إذا الشمس كورت)، و(الحاقة)+**(٣).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي بما يغني عن إعادته هنا.

(٢) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤٣٥/١، والسيوطي في الدر المنثور ٩/٨، وعزاه إلى ابن عساكر عن جعفر بن محمد، عن أبيه، وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٠٢/٤، رقم (١٩٣٠): =وهذا إسناد ضعيف، فإنه مع إرساله، فيه علي بن أبي علي وهو القرشي+. قال ابن عدي: =مجهول، منكر الحديث+.
والحديث صحيح دون قوله: =وما فعل بالأمم قبلي+، وقد خرِّج في الصحيحة رقم (٩٥٥).

(٣) الحديث أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤٣٥/١، وابن نصر في (قيام الليل)، (ص ٥٨)، والسيوطي في الدر المنثور ٦/٨، وعزاه إلى ابن مردويه وابن عساكر من طريق يزيد الرَّقاشي عن أنس – رضي الله عنه –، وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٠٣/٤، ٤٠٤، رقم (١٩٣١): =وهذا سند ضعيف؛ لأن يزيد هذا؛ وهو ابن أبان ضعيف...+.

٤ – عن كعب الأحبار، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اقرءوا سورة هود يوم الجمعة+**(١).

٥ – عن الحسين بن علي – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا البحر أن يقولوا:** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة هود: ٤١]، ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ... الآية﴾ [سورة الزمر: ٦٧] (٢)+.

ومما أورده الحكيم التميمي في خواص سورة هود:

قوله تعالى: ﴿ الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ۚ إِنَّنِى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ۝٢ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ۝٣ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة هود: ١ - ٤].

=هذه الآيات لتعليم العلم، وتسهيل حفظ الحكمة، والبلاغة والفصاحة، وفهم الأشياء العويصة، من أراد ذلك فليكتبها في ورقة قلقاس(٣) أخضر...

---

(١) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة هود عليه السلام، رقم (٢٢١٤)، ٣٧١/٥، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/٨ وعزاه إلى الدارمي، وابن مردويه، والبيهقي وغيرهم. وقال الألباني – يرحمه الله – : =ضعيف+ ينظر: ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (١٠٧٠)، (ص ١٥١).

(٢) الحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١٦٠٢ – ١٦٠٣)، وابن السني في عمل اليوم والليلة رقم (٤٩٤)، وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٨٥/٦، ٤٨٦، رقم (٢٩٣٢): =ضعيف+. وقال أيضاً: =وأخرجه الواحدي في تفسيره... عن ابن عباس – رضي الله عنهما – مرفوعاً، وهذا كالذي قبله في شدة الضعف+، وينظر للزيادة: ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (١٢٤٨)، (ص ١٨٠)، وقد حكم عليه بالوضع.

(٣) القلقاس بقلة زراعية عسقولية، قيمته الغذائية عظيمة، ويستعمل بديلاً عن البطاطا. ينظر:

تكتب بمسك وماء ورد، ثم تملأ الورقة من بئر الساقية التي يسقى منها القلقاس ويشربه، من فعل ذلك شفاه الله...+ (١).

وأورد اليافعي في خواص سورة هود ما نصه:
=من كتبها في رق ظبي وأمسكه أعطي قوة ونصراً على من يحاربه ولو قابله مائة رجل غلبهم، وإن رآه أحد ارتاع منه ولا يتكلم أحد إلا بموافقته، وإن كتبها بزعفران وشربها ثلاثة أيام بكرة وعشياً قوي قلبه ولو قابله الجن ما فزع منهم+(٢).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [سورة هود: ٤١]: =هذه الآية لمن كان في سفينة في البحر وأراد سلامتها من لجج البحر ينقش ذلك في خشبة الساج، ويسمرها في مقدم السفينة أو دبرها فإن ذلك يكون حرزاً ووقاية...

وإذا طلع السفينة يقرأ ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ الآية، ويقف في المؤخر ويستقبل المقدم، ويومئ على اليمين والشمال يقول: أبا بكر وعمر ويومئ للمؤخر، ويقول: عثمان، ويومئ على المقدم، ويقول: علي، ويقول: بسم الله سمينا...+ (٣).

ويقول أيضاً: قال ابن عباس لأصحابه: من قال حين يركب دابة أو مركباً: بسم الله الملك لله ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ الآية [سورة الزمر: ٦٧]، ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ [سورة هود: ٤١]، ثم التفت إلى أصحابه وقال ذلك فإن عطب أو غرق فعلي ديته.

قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص ٥٤٤).
(١) ينظر: خواص القرآن الحكيم (مخطوط)، (ص ٢٨).
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٣).
(٣) ينظر: در النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٣)، ولا يخفى ما في هذه الخاصية المذكورة من التوسل الغير المشروع، والاستغاثة بغير الله – عز وجل – مما يدل على بطلان هذه الخاصية، والسبيل الموصل إليها؛ لاشتمالها على الشرك، وسيأتي المزيد من البيان والتوضيح عند الدراسة والتعليق على مثل هذه الأمور الباطلة والمخالفة للشرع.

وعن عبدالله بن عمر قال: =أمان من الغرق والعطب لمن يركب السفينة أن يقول: =بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [سورة الزمر: ٦٧]، ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٨]، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ﴾ [سورة فاطر: ٤١]، ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ﴾ [سورة هود: ٥٦]، ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ [سورة البروج: ٢٠].

وقال ابن عباس – رضي الله عنهما -: من قال حين يركب البحر: بسم الله الملك لله، يا من له السموات السبع خافقة، والأرضون السبع طائعة، والجبال الشامخات خاشعة، والبحار الزاخرات خاضعة، احفظني أنت خير حافظاً وأنت أرحم الراحمين ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾ [سورة الزمر: ٦٧]، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وعلى جميع النبيين والمرسلين والملائكة المقربين ﴿ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا ﴾ [سورة هود: ٤١]، ثم التفت إلى أصحابه فقال: إن غرق قائلها أو عطب فعلي ديته+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ﴾ [سورة هود: ٥٦]:

=خاصيتها لمن يخاف من أسد أو من إنسان ظالم أو عدو أو سلطان فليكثر من قراءتها عند دخوله إلى فراشه ونومه ويقظته، وعند الصباح والمساء، فإن الله يحرسه ويكفيه جميع ذلك، وهي وقاية للسفر من أهوال البحر، فمن أكثر من قراءتها في السفر والسفينة لم يخف شرّاً، وحُرِس من آفات أهوال البحر كلها، ومن قرأها وهو داخل على سلطان أمِنَ شره، وكفي وأمن على نفسه وماله، ومن كتبها وجعلها في حرز وعلقه في عنق صبي يأمن من الآفات+(٢).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٤).
(٢) المصدر السابق.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة هود، يظهر الضعف والوضع في تلك الأحاديث والآثار المروية في خواص هذه السورة الكريمة.

ويظهر – أيضاً – بطلان هذه التجارب المذكورة في خواص هذه السورة الكريمة؛ لاشتمالها على المحاذير الشرعية، وعدم الالتزام بالضوابط والآداب الشرعية عند العمل بخواص القرآن الكريم.

وأول حديث في خواص هذه السورة الكريمة، ما روي عن أبي بن كعب
– رضي الله عنه – في خواص سورة هود، وما يحصل لقارئها من عظيم الأجر والثواب، وقد تقدم كلام أهل العلم على هذا الحديث الموضوع.

وما روي – أيضاً – عن النبي صلى الله عليه وسلم في روايات مختلفة، وبألفاظ متقاربة[١]: **=شيبتني هود وأخواتها، وما فعل بالأمم قبلي+**.

وقد حكم أهل العلم على هذه الأحاديث بضعف أسانيدها، وعدم صحتها، وفي الأحاديث الصحيحة الواردة في خواص سورة هود غنية وكفاية عن مثل هذه الأحاديث التي لا تخلو من نظر، إما من جهة سندها، أو من جهة متنها.

وقد تقدم الحديث الصحيح الوارد في خواص سورة هود[٢]؛ كما في رواية ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال أبو بكر – رضي الله عنه – يقول: يا رسول الله: قد شبت، قال: **=شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، و(عم يتساءلون)، و(إذا الشمس كوِّرت)+**.

وفي هذا الحديث الصحيح غنية عن غيره.

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة هود (الحديث رقم ٢، ٣).
(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود (الحديث رقم ١).

ومن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة هود – أيضاً – ما روي عن كعب الأحبار – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اقرءوا سورة هود يوم الجمعة+**.

وقد حكم الألباني – يرحمه الله – على هذا الحديث بالضعف – كما تقدم (١).

وما روي – أيضاً – عن الحسين بن علي – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =أمان لأمتي من الغرق إذا ركبوا في الفلك أن يقولوا:

﴿ **بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [سورة هود: ٤١]، ﴿ **وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ....**﴾ الآية [سورة الزمر: ٦٧].

وقد ورد بنحو هذا الحديث عن ابن عباس – رضي الله عنهما – وهي أحاديث ضعيفة وموضوعة (٢).

وبعد هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة هود، ورد ذكر بعض التجارب والآثار المروية، والطرق المستعملة في الوصول إلى خواص هذه السورة الكريمة وآياتها، وطلب الاستفادة منها، رجاء بركة القرآن الكريم، والحصول على ما فيه من النفع والتأثير – بإذن الله – عز وجل -.

وفي جملة ما ذكروه (الحكيم التميمي، واليافعي) من البطلان، والبعد عن الحق والصواب ما لا يخفى!

فكيف تحصل بركة القرآن الكريم ونفعه في جلب نفع أو دفع ضر – بإذن الله – بمثل هذه الطرق والوسائل البعيدة تمام البعد عن آداب طالب الخواص القرآنية، ومع عدم التقيد والالتزام بالضوابط التي تتعلق بالخواص ذاتها؛

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة هود (الحديث رقم ٤).
(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة هود (الحديث رقم ٥).

وذلك بالوقوع في المحذور الشرعي (العقدي، والتعبدي)، نسأل الله العافية والسلامة.

ومن أمثلة الوقوع في الشرك، والاستغاثة بغير الله ما أورده اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة هود: ٤١].

قال: وإذا طلع السفينة يقرأ ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا ﴾ الآية، ويقف في المؤخر، ويستقبل المقدم، ويومئ على اليمين والشمال يقول: أبا بكر، وعمر، ويومئ للمؤخر، ويقول: عثمان ويومئ على المقدم،ويقول: علي... إلخ.

خواص سورة يوسف

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة يوسف.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم -: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**.[١].

(١) تقدم تخريجه في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصَّل+**.

وهذا الحديث الشريف يدل على أن هذه السورة الكريمة (سورة يوسف) من السور المئين التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على داود عليه الصلاة والسلام.

وقد تقدم في الحديث عن سورة هود وسورة يوسف تشترك مع سورة هود في أنها من السور المئين.

خاصية سورة يوسف، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

تظهر خاصية سورة يوسف أنها من السور المئين التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور وهو الكتاب المنزل على داود عليه الصلاة والسلام.

فيحسن تدبُّر هذه السورة الكريمة، والتأمل في آياتها، ودلالة ألفاظها ومعانيها، ومن ثمَّ العمل بما فيها، فهي من السور المئين العظيمة التي في مكان الإنجيل.

وقد صلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – صلاة الفجر فافتتح سورة يوسف فقرأها، حتى إذا بلغ قوله: ﴿ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾ [سورة يوسف: ٨٤]، بكى حتى انقطع فركع.

وفي رواية أخرى: =أنه لما انتهى إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة يوسف: ٨٦]، بكى حتى سمع نشيجه من وراء الصفوف+([1]).

وهذا هو حال المؤمنين الخاشعين عند تلاوة القرآنالكريم وسماعه، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [سورة الأنفال: ٢]. وقال تعالى: ﴿ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ﴾ [سورة مريم: ٥٨].

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يوسف:

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه

(١) ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص ٦٥)، والدر المنثور ٣١٤/٨، ومنهج السلف في العناية بالقرآن الكريم للدكتور/ بدر بن ناصر البدر (ص ١٦٦).

وسلم: **=علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما امرئ مسلم تعلم سورة يوسف وعلمها ما ملكت يمينه وأهله، هوَّن الله عليه سكرات الموت، وأعطاه من القوة أن لا يحسد مسلماً +**(١).

وأخرج الغافقي – أيضاً – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=ما مررت بهذه الآية من سورة يوسف؛ قول كبير آل يوسف:** ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [سورة يوسف: ٨٠] **إلا وقفت، وما مررت بقول يوسف:** ﴿ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ۚ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾ [سورة يوسف: ٥٠]، **إلا عجبت+**(٢).

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=لا تلقنوا النساء سورة يوسف، ولقنوهن سورة النور+**(٣).

ومما أورده اليافعي في خواص سورة يوسف:
=أن من كتبها وشربها، وسأل الله الرزق والحظوة عند جميع الناس بلغ ذلك، وإذا كتبها الرجل وعلقها عليه في حرز تحبه زوجته محبة شديدة+(٤).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦٓ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى ۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ۝ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُ ۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة يوسف: ٥٤ - ٥٦]

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.
(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٧٦٩/٢.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٧٧٠/٢.
(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٤).

ما نصه:

=هذه الآيات لمن كان معطلاً عن التصريف والعمل يصوم الخميس والجمعة، ويكون صيامه أول الشهر، ثم يقرأ السورة ليلة الجمعة عند دخوله إلى فراشه للنوم ثم يكتبها يوم الجمعة بين الظهر والعصر، ويتم نهاره صائماً، فإذا أفطر قرأها أيضاً ويهلل مائة تهليلة ويكبر مائة تكبيرة، ويحمد الله مائة مرة، ويسبح الله مائة مرة، ويستغفر الله مائة مرة، ثم ينام فإذا أصبح ينوي أنه لا يظلم أحداً ولا يتعدى الحق، ثم يعلق الكتاب خارج داره فإنه يتصرف ويعان في جمعته+(١).

ويقول عن قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴿٩١﴾ قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٩٢﴾ ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا وَأۡتُونِي بِأَهۡلِكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [سورة يوسف: ٩١ - ٩٣]:

=هذه الآيات لزوال البياض من العين وجميع أوجاعها التي أعيت الأطباء، تأخذ من الكحل الأصبهاني جزءاً ومن الصبر نصف جزء، ومن الزعفران والماء ميزاناً من كل واحد ربع جزء، وتأخذ من أول مطر ينزل في خريف، ومن ماء نهر وعين يوم الخميس من كانون الأول قبل طلوع الشمس، ثم يسحق الأدوية كل واحد على حدته، ثم يخلطهم ويسحق الجميع على الصلابة بماء الشَّمَر الأخضر(٢) ويتركه حتى ينشف ثم يسحقه ثانياً بماء مطر الخريف ويجففه ثم يسحقه ثالثاً بماء كانون الأول أو الثاني، ثم يسحقه رابعاً بعسل نحل لم تمسه النار وخل، فإذا جف فاكتب الآيات في جام زجاج بزعفران وامحه بماء كانون، ثم اسحق الكحل بهذا الماء وجففه خامس مرة، فإذا نشف استعمله لجميع أوجاع العين كلها+(٣).

وأورد الديربي في خواص سورة يوسف ما نصه:

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٨٥).

(٢) الشمر جنس بقول زهره أصفر، وحبه مخضر مستطيل، منه الحلو، والسكري وله فوائد صحية عديدة. ينظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص ٣٣٤).

(٣) ينظر الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٤).

=ومن خواصها أن من كتبها ولم يطمس منها حرفاً واحداً، وعلقها على المرأة الحامل، ولدت ولداً ذكراً جميل الصورة سعيداً معصوماً مما نهى الله تعالى عنه+(١).

ويقول – أيضاً -: =ومن خواص قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ﴾ [سورة يوسف: ٦٨]:

أن من عرضت له حاجة عند أحد وتلا هذه الآية في ذهابه سبع مرات قضيت حاجته...+ (٢).

ويقول – أيضاً -: =ومن خواص هذه الآيات، وهي قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سورة يوسف: ٩٩ - ١٠٠]:

أن من طال عليه سجنه وهو مظلوم، وله عدو، فليكتب هذه الآيات ويعلقها على عضده الأيمن، ويكثر من قراءتها؛ فإنه يتخلص بإذن الله تعالى+(٣).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٣٠).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٣٠، ٣١).
(٣) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد)، (ص ٣١).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خاصية سورة يوسف، وفيه الحث على قراءة وتعليم هذه السورة الكريمة، وما يترتب على تلك القراءة من الخواص القرآنية لهذه السورة، من تخفيف سكرات الموت، وقوة النفس في البعد عن الحسد.

وقد تقدم كلام أهل العلم – في أول القسم التطبيقي – الحكم على هذا الحديث المروي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – في فضائل السور القرآنية بالضعف والوضع –.

ثم ورد ذكر بعض الأحاديث والآثار، والتجارب المذكورة في خواص سورة يوسف، وهي في جملتها لا تخلو من الضعف والوضع، - وأيضاً – من البطلان الواضح في تلك التجارب والوسائل المذكورة. وعلى وجه الخصوص ما ذكره اليافعي، والديربي في مجرباته؛ لما في تلك التجارب من المخالفات الشرعية، وعدم الالتزام بالضوابط والآداب التي ينبغي الالتزام بها ومراعاتها عند العمل بخواص القرآن الكريم.

فقد اشتملت تلك التجارب على الخرافات والخزعبلات، وتعليق الآيات على أجزاء البدن، وادعاء علم الغيب والتصرف في الكون، والتوسلات البدعية.

ومن ذلك ما ذكره اليافعي عند خواص سورة يوسف أن من كتبها وعلقها عليه في حرز تحبه زوجته محبة شديدة.

وذكر الديربي – أيضاً – في خواص سورة يوسف أن من كتبها ولم يطمس منها حرفاً واحداً، وعلقها على المرأة الحامل ولدت ولداً ذكراً جميل الصورة سعيداً معصوماً مما نهى الله تعالى عنه.

وقراءة بعض الآيات المخصوصة لمن عرضت له حاجة عند أحد من الناس إلى غير ذلك من المخالفات الشرعية.

خواص سورة الرعد
خواص سورة إبراهيم
خواص سورة الحجر

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم -: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان إنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+** (١).

(١) تقدم تخريجه في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصَّل+**.

وهذا الحديث الشريف يدل على أن هذه السور الكريمة (سورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر) من السور المثاني التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام.

والسور المثاني هي كل سورة عدد آياتها أقل من مائة آية، وليست من المفصل؛ وسميت بالمثاني لأنها تثنى أكثر مما يثنى السور الطوال والسور المئين.

وقيل: لتثنية الأمثال فيها بالعبر والأخبار، أو لتثنية القصص فيها[١].

وهذه السور المثاني هي[٢]:

سورة الرعد، وعدد آياتها (٤٣).
سورة إبراهيم، وعدد آياتها (٥٢).
سورة الحجر، وعدد آياتها (٩٩).
سورة مريم، وعدد آياتها (٩٨).
سورة الحج، وعدد آياتها (٧٨).
سورة النور، وعدد آياتها (٦٤).
سورة الفرقان، وعدد آياتها (٧٧).
سورة النمل، وعدد آياتها (٩٣).
سورة القصص، وعدد آياتها (٨٨).
سورة العنكبوت، وعدد آياتها (٦٩).
سورة الروم، وعدد آياتها (٦٠).
سورة لقمان، وعدد آياتها (٣٤).

---

(١) ينظر للزيادة: المراد بالسبع الطول.
(٢) لم أذكر سورة الأنفال، وعدد آياتها (٧٥)؛ للخلاف المذكور في المراد بالسورة السابعة في السور السبع الطول.

سورة السجدة، وعدد آياتها (٣٠).
سورة الأحزاب، وعدد آياتها (٧٣).
سورة سبأ، وعدد آياتها (٥٤).
سورة فاطر، وعدد آياتها (٤٥).
سورة يس، وعدد آياتها (٨٣).
سورة ص، وعدد آياتها (٨٨).
سورة الزمر، وعدد آياتها (٧٥).
سورة غافر، وعدد آياتها (٨٥).
سورة فصلت، وعدد آياتها (٥٤).
سورة الشورى، وعدد آياتها (٥٣).
سورة الزخرف، وعدد آياتها (٨٩).
سورة الدخان، وعدد آياتها (٥٩).
سورة الجاثية، وعدد آياتها (٣٧).
سورة الأحقاف، وعدد آياتها (٣٥).
سورة محمد، وعدد آياتها (٣٨).
سورة الفتح، وعدد آياتها (٢٩).
سورة الحجرات، وعدد آياتها (١٨).

خاصية سورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها

تظهر خاصية هذه السور الكريمة (سورة الرعد، سورة إبراهيم، سورة الحجر) أنها من السور المثاني التي أعطاه الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على عيسى عليه الصلاة والسلام كما تقدم في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصَّل+**، فهن من السور المثاني التي في مكان الإنجيل، وفي هذا من الفضل والخاصية ما يدل على شأن هذه السور الكريمة، وبيان مكانتها من بين سور القرآن الكريم، ويحث على العمل بما فيهن وقراءتهن، والتأمل في معاني تلك الآيات؛ فيحصل بذلك تمام الاستفادة منها، بما يعود على النفس بالخير والصلاح والفلاح في الدنيا والآخرة، وهذا كله من بركة القرآن الكريم، وما يترتب عليها من الخواص والمنافع التي تحقق النفع وتدفع الضر – بإذن الله تعالى -.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**من قرأ سورة الرعد كان له من الأجر بوزن كل سحاب مضى، وكل سحاب يكون عشر حسنات، ويبعث يوم القيامة وهو من الموفين بعهد الله.**
ومن قرأ سورة إبراهيم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من عبد الأصنام، وبعدد من لم يعبدها.
ومن قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار، والمستهزئين بمحمد صلى الله عليه وسلم+[1].

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بنكعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

وأورد اليافعي في خواص سورة الرعد، ما نصه:

قوله تعالى: ﴿ الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۖ وَسَخَّرَ ٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ كُلّٞ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَ يُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمۡ تُوقِنُونَ ۝٢ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۡهَٰرٗاۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الرعد: ١ - ٣]:

=هذه الآيات لعمارة الدور، ونماء التجارة، وعمارة الأملاك والحوانيت المعطلة، تكتب هذه الآيات في أربع ورقات زيتون وتدفن في أربع أركان البيت الذي تريد عمارته، أو البستان أو حانوت التجارة فإنه يرى البركة وكثرة الخير ويعمر المكان+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ﴾ [سورة الرعد: ٨، ٩]:

=هاتان الآيتان لمن أراد أن يخبر في منامه بما في بطن الحامل أو موضع الدفن أو الخبايا المنسي مكانها، أو الغائب أو المريض يبرأ، وما أشبه ذلك يتطهر ويتعطر ويصوم يوم الاثنين ويبيت على طهارة، ويصبح يوم الثلاثاء قبل الشمس يكتب الآيتين في خرقة خضراء بزعفران وماء ورد خالص، ويبخر الخرقة بعنبر وعود ثم يجعلها في حق ويغطيها بحيث لا يراها أحد ولا شمس ولا قمر، فإذا كانت ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء الأخيرة يأخذ مضجعه ويقول: يا عالماً بخفيات الأمور، يا من هو على كل شيء قدير، أطلعني على كل ما أريد إنك على كل شيء قدير، ثم تذكر الله

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٥، ٨٦).

حتى تنام، فإنه يأتيك في منامك من يخبرك بما تريد، فإن لم يأته تلك الليلة فليصم يوم الخميس ويفعل ذلك يوم الجمعة فإنه يأتيه من يخبره لا محالة+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُۥ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [سورة الرعد: ١٨]، وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ۝ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ۝ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴾ [سورة الرعد: ٢١ - ٢٥]:

=هذه الآيات لمن أراد تدمير عدوه وهلاكه وتعكيس أمره وقطع دابره ليصم الثامن والعشرين من الشهر، وإن وافق يوم السبت فحسن، ثم يفطر على خبز شعير، ثم يقوم نصف الليل وقت اشتداد الظلمة في برية قفراء أو على سطح دار خالية ثم يبخر بحصى لبان ويتلو الآيات سبع مرات، ويقول في كل مرة: اللهم عليك بفلان بن فلانة، اللهم اعكس أمره واخذله، ولا تثبت قدمه، واحلل به ما أحللت بكل جبار عنيد، فإنه يتفرق أمره ويشرف على الهلاك+(٢).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٦).

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (٨٦)، ولا يخفى ما في هذه التجارب من البطلان، وسيأتي التعليق عليها بما يلزم بيانه وإيضاحه عند الدراسة والتعليق – إن شاء الله تعالى – .

وأورد الديربي في المجربات – أيضاً – عند خواص سورة الرعد ما نصه:

=من خواصها لدمار الظالم وهلاكه، كما نقل عن بعضهم، فإذا أردت ذلك فصم لله تسعة أيام متوالية أولها الأحد، ثم خذ رغيفاً واقسمه خمسة أقسام على السواء، واكتب على كل قسم منها حرفاً من هذه الحروف ا ج هـ ز ط، ثم تأخذ القسم الأول المكتوب عليه الألف، وتقرأ عليه السورة مرة واحدة في يوم الأحد، وتقول بعد الفراغ منها: يا حرف الألف خذ فلان بن فلانة، وهكذا تقول في بقية الأحرف الآتية، ثم تصبح في يوم الاثنين صائماً تاركاً القراءة، ثم تصبح في يوم الثلاثاء صائماً، وتأخذ القسم الثاني المكتوب عليه الجيم، وتقرأ عليه السورة بعد ثلاث مرات، وتضعه إلى جانب القسم الأول، ثم تصبح في يوم الأربعاء صائماً تاركاً القراءة، ثم في يوم الخميس تأخذ القسم الثالث المكتوب عليه الهاء، وتقرأ عليه السورة.... خمس مرات، وتضعه إلى جانب القسمين الأولين، في يوم الجمعة تترك القراءة، وفي يوم السبت تأخذ القسم الرابع المكتوب عليه حرف الزاي، وتقرأ عليه السورة بعدد سبع مرات، وفي يوم الأحد تترك القراءة، وفي يوم الاثنين تأخذ القسم الخامس المكتوب عليه حرف الطاء، وتقرأ عليه السورة... تسع مرات، ثم تأخذ الجميع وتخرج إلى خارج البلد تجد كلباً أسوداً، وكلاباً سوداً فتطعم ذلك الرغيف المقسم لهم، وأن تقول: أيها الكلاب السود كلوا لحم فلان بن فلانة وعظامه، يحصل المقصود بإذن الله تعالى+(١).

ومما أورد اليافعي في خواص سورة إبراهيم:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة إبراهيم أعطي من الأجر بعدد من عبد الأصنام(٢)، ومن كتبها على خرقة حرير بيضاء بعد وضوء وعلقها على عضد طفل ارتفع عنه البكاء والفزع والعين، وسهل فطامه+**(٣).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٣١)، ولا يخفى ما في هذه التجربة المذكورة من البطلان، وامتهان القرآن الكريم، واستخدام الرموز والطلاسم، والطريقة الباطلة التي ما أنزل الله بها من سلطان، مع ما فيها من التكلف والتعسف الدال على ضلالها وبطلانها وبُعدها عن الحق والصواب.

(٢) هذا الحديث جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل السور والآيات القرآنية – وقد تقدم تخريجه.

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٦).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [سورة إبراهيم: ١]:

=خاصية هذه الآيات أن من قرأها على ماء قراح، وصنع به طعاماً وأطعمه لأولاده وتلامذته؛ فإنه يرى العجب من فصاحتهم وذكائهم بإذن الله+(١).

وعند قوله تعالى – أيضاً -: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [سورة إبراهيم: ١٢]:

=لوجع اليدين والرجلين والنظرة، فمن كان به شيء من ذلك فليكتبها ويعلقها عليه يبرأ، ومن حصل له نظرة من الجن والإنس فليقرأ الآية على جرة مملوءة من ماء بئر معطلة، ويخرج صاحب النظرة إلى مفرق أربعة طرق ويغسله بالماء ثلاث ليال فإنه يزول ما به، ومن أراد أن يبيت آمناً من البراغيث فليأخذ ماء ويقرأ عليه هذه الآية سبع، ثم يقول سبع: إن كنتم آمنتم بالله فكفوا شركم عنَّا أيتها البراغيث، ويرش حول مرقده، ورأيت بخط العارفين مما أخذ الله على الكلب إذا قرئ عليه قوله تعالى: ﴿ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ ﴾ [سورة الكهف: ١٨] لم يؤذ، وعلى العقرب ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الصافات: ٧٩] لم يؤذ، وعلى البراغيث: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة إبراهيم: ١٢] لم يؤذ+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ

---

(١) المصدر السابق.
(٢) الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٧).

ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [سورة إبراهيم: ١٣ - ١٧]:

=من كان له زرع وحصل فيه دود أو فأر أو جراد يكتب هذه الآيات في أربعة أدراج من خشب الزيتون صبيحة يوم الأربعاء قبيل طلوع الشمس ويجعل في كل ركن لوحاً ويقرأ عند دفنه الآيات ثلاث، فإنه يذهب عنه كل ما يؤذيه من الحيوان وغيره+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً ﴾ الآية [سورة إبراهيم: ٢٤]:

=من قرأها على ماء المطر إحدى وعشرين مرة ثم رشه في أصول النخل والشجر والزرع فإنه يرى البركة ويزول عنه ما يكره بإذن الله تعالى+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٦]:

=لخراب بيوت الظلمة وأجنتهم وزرعهم، وفساد كل ما ينقلبون فيه، ولأسقام العدو والانتقام منه وهلاكه، يعمل يوم الأربعاء من طين الفاخورة لوحاً مربعاً قبل الشمس، ثم يجففه في الظل إلى أن ييبس، ثم يكتب عليه الآية يوم الأربعاء الثاني بقلم من عود البرنوف أو الزيتون بماء نيلة، ويدق اللوح ناعماً ويرشه في دار الظالم أو زرعه ترى العجب، وإذا كتبت الآية يوم السبت في جلد ثعلب مدبوغ مذكى في نقصان الهلال ويجعل الجلد في الماء الذي يشرب منه العدو فإنه يسقم ويهلك+(٣).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٧).
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴾ [سورة إبراهيم: ٣٢ - ٣٤]:

=هذه الآيات للسلامة من آفات البر والبحر والمال والولد، والزرع والدار، والسلامة من آفات الليل والنهار، من داوم على قراءتها في كل يوم صباحاً ومساء وعند النوم، وعند دخوله إلى أهله وجيرانه، وتقلبه لماله وزرعه، كفي كل ما يخافه، ويرى البركة والسعادة، والله أعلم+(١).

وأورد اليافعي في خواص سورة الحجر قوله:

=من كتبها بزعفران وسقى امرأة كثر لبنها، ومن جعلها في جيبه فإنه يكثر خيره وكسبه، ولا يعدل عنه أحد فيما يباع ويشترى ويحب الناس معاملته+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [سورة الحجر: ٩]:

=هذه الآية من كتبها في ورقة فضة ضرب ثم تلا الآية عليها ليلة الجمعة أربعين مرة ثم يطويها ويجعلها تحت فص خاتم وتختم به، وكل الله به من يحفظه في نفسه وماله وولده وجميع أحواله، وإذا طبع بالخاتم على شمع خام وبخر به كل وجع أبرأه+(٣).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٧، ٨٨).
(٢) المصدر السابق (ص ٨٨).
(٣) المصدر السابق.

وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ﴾ [سورة الحجر: ١٦، ١٧]:

=هاتان الآيتان للقبول والطاعة والحفظ عند الملوك والسلاطين، وعند جميع الناس، من نقشها على فص خاتم أو كتبها في رق غزال وعلقها عليه أو لبس الخاتم رأى القبول، وسمع من القول ما يسره، وهي للرجال والنساء والصبيان، وكل من حملها معه كان كذلك+[١].

(١) الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٨).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – المتضمن خواص تلك السور المذكورة (سورة الرعد، وسورة إبراهيم، وسورة الحجر) والأثر المترتب على قراءة كل سورة من هذه السور الكريمة، في الحصول على الدرجات والحسنات، وتحقق البركات، والخواص القرآنية في قراءة تلك السور والآيات.

وقد تقدم الكلام عن هذا الحديث الموضوع في فضائل السور بما يغني عن إعادته هنا.

ثم ورد ذكر بعض الآثار والتجارب المذكورة في خواص هذه السور الكريمة، ذكرها اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، والديربي في مجرباته – كما تقدم – وهي في جملتها موضوعة باطلة، يأباها العقل، وتردها الفطرة السليمة، فضلاً عن اشتمالها على المحذور الشرعي من أمور السحر والشعوذة، واستعمال الرموز والطلاسم، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب العمل بها عند طلب الخواص القرآنية، وقد تقدم تفنيد ورد هذه الآثار والمجربات كما في سورة هود، ويوسف عليهما الصلاة والسلام؛ بما يغني عن إعادته هنا؛ خشية التكرار الذي لا حاجة له.

خواص سورة النحل
خواص سورة الإسراء

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم -: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+** (١).

٢ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم. وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل، والزمر+**(٢).

٣ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهنَّ من العِتاق**(٣) **الأُوَل، وهنَّ من تِلادي**(٤)**+**(٥).

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.
(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٦٨/٦، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له، رقم (٢٩٢٠)، وأخرجه – أيضاً – في كتاب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، رقم (٣٤٠٥)، وأخرجه الحاكم في كتاب التفسير، في تفسير سورة الزمر ٤٧٢/٢، والسيوطي في الدر المنثور ١٣٨/٩ وقال: =أخرجه أحمد، والترمذي وحسنه، والنسائي والحاكم، وابن مردويه+. وأورده الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٦٤١)، ٢٤٠/٢، وقال: =هذا إسناد جيد، سكت عليه الحاكم والذهبي، ورجاله ثقات+.
(٣) العتيق: أي القديم الأوَّل، ويجمع على عِتاق. والمراد: السُّور التي أنزلت أولاً بمكة. ينظر: تهذيب اللغة ٢٠٩/١، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٥٩١).
(٤) التِّلاد: كل مال قيم يرثه الرجل. أو المال القديم الذي ولد عندك. والمراد: أول ما أخذته وتعلمته بمكة. ينظر: تهذيب اللغة ٨٦/١٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١١٠).
(٥) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم (٤٩٩٤). وأخرجه – أيضاً – في مواضع أخرى.

الدراسة والتعليق:

من خلال ما تقدم ذكره في الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء، تتضح مكانة هاتين السورتين؛ فهي من السور المئين التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على داود عليه الصلاة والسلام؛ كما ورد ذلك في الحديث الأول عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**.

وفي الحديث الثاني عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم، وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل، والزمر+**.

وهذا الحديث يدل على مكانة سورة بني إسرائيل (الإسراء)، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السورة كل ليلة – كما ورد في الحديث المتقدم – عن عائشة – رضي الله عنها -. وفي رواية الترمذي: **=لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر+**.

وفي تحفة الأحوذي قوله: **=لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر+** أي: لم يكن عادته النوم قبل قراءتهما(١).

وفي مصاعد النظر:

=ومقصودها – يعني سورة الإسراء - : الإقبال على الله وحده، وخلع كل ما سواه؛ لأنه وحده المالك لتفاصيل الأمور، وتفضيل بعض الخلق على بعض.

وذلك هو العمل بالتقوى، التي أدناها خلع الأنداد، واعتقاد التوحيد، على ما دعا إليه افتتاح النحل. وأعلاها الإحسان الذي اختتمت به وهو الغناء عما سوى الله.

وذلك شرح ما أشار إليه آخر التي قبلها، من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح سنن الترمذي ٢٣٨/٨.

ﭐلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴾ [سورة النحل: ١٢٨] (١).

وفي الحديث الثالث عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهنَّ من العتاق الأول، وهن من تلادي+**.

يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – في فتح الباري:

قوله: =(إنهن من العتاق) بكسر المهملة، وتخفيف المثناة، جمع عتيق، وهو القديم، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة.

وقوله: (وهن من تلادي) بكسر المثناة وتخفيف اللام، أي: مما حفظ قديماً.

والتلاد: قديم المُلْك، وهو بخلاف الطَّارف.

ومراد ابن مسعود – رضي الله عنه – أنهن من أول ما تعلم من القرآن، وأن لهن فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم..+ (٢).

ولا تخفى مكانة وشرف ابن مسعود – رضي الله عنه – وتقدمه في القراءة من بين أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي الحديث عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: =والله لقد أخذت من فيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنِّي من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم+(٣).

ولا أدل على إمامته في القراءة وحسن صوته بالتلاوة، طلب النبي صلى الله عليه وسلم منه القراءة عليه، وتلك شهادة عالية وتزكية رفيعة له، فعن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: =قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اقرأ عليَّ القرآن+**، فقلت يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: **=إني أحب أن أسمعه من غيري+**، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا

---

(١) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢٣٠/١، وينظر للزيادة: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٢٨٨/١ – ٢٩٠.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٩٣/٨.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقم (٥٠٠٠)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه – رضي الله عنهما – رقم (٢٤٦٢).

جئت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [سورة النساء: ٤١] قال: حسبك الآن، فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان+[١].

وفي الحديث: **=من أحب أن يقرأ القرآن غضّاً كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد+**[٢].

وفي كون هذه السورة الكريمة من أول ما نزل يدل على تضمنها أسس الدين وقواعده، ومن فوائد قراءتها وتدبرها التثبت لما تضمنته من ذكر قصص الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وأخبار الأمم الماضية.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، رقم (٥٠٥٥)، ومسلم في صحيحه في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل استماع القرآن، رقم (٨٠٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١/٤٤٥، ٤٥٤، والحاكم بنحوه في المستدرك من حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – ٣/٣٥٨، ٣٥٩، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه+..

خاصية سورة النحل، وسورة الإسراء، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

من خلال ما تقدم ذكره في الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء تظهر خاصية هاتين السورتين، ففي حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+**.

ويتضح في هذا الحديث خاصية سورة النحل، وسورة الإسراء فهي من السور المئين العظيمة، التي هي في مكان الزبور المنزل على داود عليه الصلاة والسلام.

وهذا يدل على خاصية هاتين السورتين، وعظيم شأنهما، ورفعة مكانهما.
– وأيضاً – الحث على قراءتهما، وتدبرهما، والعمل بما فيهما، رجاء بركة القرآن الكريم، وتحقق الانتفاع بخواصه ومنافعه القرآنية في جلب النفع ودفع الضر
– بإذن الله تعالى -.

وفي حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم. وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر+**.

هذا يدل على خاصية سورة بني إسرائيل (الإسراء)، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام على فراشه حتى يقرأ بسورة بني إسرائيل، كما في رواية الترمذي(١)، وذلك لما تضمنته من المقاصد العظيمة(٢)، والمعاني الدالة على خاصيتها ومكانتها.

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء، (الحديث رقم ٢).
(٢) ينظر: الدراسة والتعليق على الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء – كما تقدم قريباً –.

فيحسن العمل بذلك، مع حضور القلب، وتمام التفكر في تلك المعاني والمقاصد العظيمة؛ لما فيه من تحقق حصول النفع، والاستفادة من خواص هذه السورة العظيمة؛ التي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام على فراشه حتى يقرأ بها، وفي قراءتها والعمل بها، من الفضل والنفع، والخاصية والفائدة ما لا يخفى.

وفي حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهن من العِتاق الأول، وهن من تلادي+**. وهذا يدل على خاصية هذه السور الكريمة المذكورة، ومن جملة هذه السور سورة بني إسرائيل (الإسراء)، ويدل – أيضاً – على تفضيل هذه السورة، وعظيم شأنها؛ لما تضمنت من القصص وأخبار الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – وأخبار الأمم الماضية.

فهن من العِتاق الأول، وهن من تلادي – كما ورد في الحديث – عن عبدالله ابن مسعود – رضي الله عنه – وهذا الوصف من بين سور القرآن الكريم، يدل على خاصية تلك السور المذكورة.

وفي قراءة تلك السور، وتعلمهن مع العلم والعمل، وتدبُّر ما فيهن من المواعظ والعِبَر، وذكر من سلف من الأمم، ما يحقق النفع والفضل، والاستفادة التي تعود على العبد بالخير في الدنيا والآخرة.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله تعالى بما أنعم عليه في دار الدنيا، فإن مات يوم تلاها، أو ليلة تلاها كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية+.**
ومن قرأ سورة بني إسرائيل فرقَّ قلبه عند ذكر الوالدين، كان له قنطار في الجنة، القنطار ألف أوقية ومائتا أوقية، والأوقية خير من الدنيا وما فيها+[١].

٢ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي بما يغني عن إعادته هنا.

=آية العز: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: ١١١] (١).

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٣٩/٣، والسيوطي في الدر المنثور ٤٧٠/٩، وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، ٥٣/٤، رقم (١٥٤٧): =سنده فيه ضعف+.

وأورد اليافعي في خواص سورة النحل، ما نصه:

=من كتبها وعلقها في حائط بستان لم يبق في شجرة حمل إلا سقط وانتثر، وإن جعلها في منزل قوم انقرضوا وبادوا من أولهم إلى آخرهم في سنتهم تلك، وتحصل لهم في أموالهم أحوال تزيلهم، فليتق الله ولا يعملها إلا لظالم+(١).

ومما أورده الغافقي في خواص سورة الإسراء قوله:
=وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه -: **=يا علي أمان لك من الوسواس أن تقول:** ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ٤٥، ٤٦] (٢).

وأورد اليافعي في خواص سورة الإسراء ما نصه:

=تكتب في خرقة حرير بيضاء ويخاط عليها، وتمسكها بالنشاب يصيب ولا يخطئ، وإذا كتبت بزعفران وأذيب بماء وسقي منه الصبي الذي لم يتكلم أنطق لسانه+(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ٤٥، ٤٦]:

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٨).
(٢) ينظر: لمحات النوار ٧٧٦/٢.
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٨).

هاتان الآيتان تطرد المردة والشياطين، إذا تلاها على المذعور الخائف الذي تتخيل له الخيالات الفاسدة زالت عنه، وإن كتبت في خرقة صوف زرقاء وعلقت على عضد من به تابع من الجن زال عنه، وكان عليه الصلاة والسلام إذا قرأ القرآن استهزأ به المشركون وسخروا، فأنزل الله تعالى عليه ثلاث آيات حجبه بها منهم+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝١٠٥ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﴾ [سورة الإسراء: ١٠٥، ١٠٦]:

هاتان الآيتان لزوال الهم والغم وضيق الصدر والأحلام السوء والوسوسة وحديث النفس والوهم الفاسد، من ناله شيء من ذلك فليصم عشرة أيام أو ما شاء مفرقة، ثم يفطر على حلال من عمل يده، ثم يصلي العشاء الأخيرة، ويقرأ هاتين الآيتين على كوز ماء عشر مرات، يفعل ذلك أربع دفع ويشرب منه ما شاء ثم ينام، فإذا استقيظ من النوم شرب منه أيضاً ثلاث دفع ويتلوها عشر مرات على الكوز يفعل ذلك أربع دفع يزول عنه ما يجد ولا يبقى به سوء+(٢).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلٗا ﴾ [سورة الإسراء: ١١٠]:

خاصيتها أنها تنشط إلى الصلاة وقراءة القرآن وتعلم العلم وأعمال الخير كلها، من أراد ذلك فليقم ليلة الخميس في جوف الليل ويتوضأ ويصلي ركعتين ثم يكتب الآية في جام زجاج بزعفران وماء ورد، ثم يقرأ عليه الآية سبع مرات، ثم إذا صلى الصبح قرأ على ذلك الماء =ألم نشرح+ إلى آخرها سبعين مرة، ثم يدعو بكشف الضر، ثم يشرب الماء فإنه يزول عنه ما يشكوه، ويرغب في أعمال الخير، إن شاءالله+(٣).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٨).
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٩).
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٨٩، ٩٠).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء يتضح الضعف والوضع في تلك الأحاديث المذكورة.

ففي الحديث الوارد عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص هاتين السورتين، وما يترتب على قراءتهما من الخواص والمنافع، من الضعف وبيان الوضع ما لا يخفى.

وأما الحديث الوارد عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – في قوله صلى الله عليه وسلم: =آية العز: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴾+ [سورة الإسراء: ١١١]، فقد حكم الألباني – يرحمه الله – على هذا الحديث بأنه ضعيف الإسناد(١).

ثم ورد ذكر بعض الآثار والتجارب الواردة في خواص هاتين السورتين، ومن ذلك ما أورد اليافعي – كما تقدم – وفيها من المحاذير الشرعية ما لا يخفى على المتأمل فيهما، والناظر في طرقها ووسائلها الموصلة إلى تلك الخواص القرآنية – على حد زعمهم – وقد تقدم الرد على تلك التجارب المذكورة، وبيان بطلانها، في السور السابقة –.

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء (الحديث رقم ٢).

خواص سورة الكهف

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الكهف

١ – عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشَطَنَين[١]، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال: **=تلك السكينة تنزَّلت بالقرآن+**. وفي رواية أخرى: **=اقرأ فلان! فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تنزَّلت للقرآن+**[٢].

٢ – عن النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدَّجال ذات غداة، فخفَّض فيه ورفَّع، حتى ظننناه في طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: **=ما شأنكم؟+** قلنا: يا رسول الله! ذكرت الدجال غداة فخفَّضت فيه ورفَّعت، حتى ظننناه في طائفةالنخل، فقال: **=غير الدجال أخوفني عليكم، إن يخرج وأنا فيكم، فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم، فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه شاب قطط[٣]، عينه طافئة كأني أشبهه بعبدالعزى بن قَطَنٍ[٤]، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف... الحديث+**[٥].

وفي رواية: **=ألا وإنه مطموس العين، كأنها عين عبدالعزى بن قَطَن الخزاعي، ألا فإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مسلم، فمن لقيه**

---

(١) الشَّطن: الحبل، وقيل: هو الطويل منه، والشديد الفتل، وإنما شده بشطنين لقوته وشدته. ينظر: تهذيب اللغة ٣١١/١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٤٨٠) (شطن).

(٢) الحديث أخرجه البخاري، في كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف، رقم (٥٠١١)، وأخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب نزول السكينة لقراءة القرآن، رقم (٧٩٥).

(٣) القَطَطُ: الشديد الجعودة، وقيل: الحسن الجعودة، والأول أكثر. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٧٦٠) (قطط)، ولسان العرب ٣٨٠/٧.

(٤) اسمه عبدالعزى بن قطن بن عمرو... بن المصطلق الخزاعي، هلك في الجاهلية، ينظر: فتح الباري ٥٩٦/٦، ٥٩٧.

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧)، واللفظ له، والبخاري مختصراً في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾ [سورة مريم: ١٦] رقم (٣٤٤٠) (٣٤٤١).

منكم فليقرأ بفاتحة الكهف... الحديث+.

٣ – عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً، فكان أكثر خطبته ذكر الدجال، يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: **=إن الله تعالى لم يبعث نبياً إلا حذَّر أمته الدجال، وإني آخر الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا بين أظهركم فأنا حجيج كل مسلم، وإن يخرج فيكم بعدي فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، إنه يخرج من خَلَّة[1] بين العراق والشام، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا، فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثني فيقول: أنا ربكم، وإنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا، وإنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف... الحديث+**[2]. فذكره بنحو حديث النواس بن سمعان – رضي الله عنه -.

٤ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال+**[3].

٥ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من حفظ عشر آيات من آخر الكهف عُصم من فتنة الدجال+**[4].

وفي رواية أخرى: **=من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال+.**

---

(١) أي في طريق بينهما، وروي بالحاء المهملة من الحلول، أي: سمت ذلك وقُبالته، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٢٨٣)، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٦٩/١٨.

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب الفتن والملاحم، باب إن الله لم يبعث نبياً إلا حذر أمته الدجال ٥٨٠/٦، ٥٨١، وقال: =هذا حديث صحيح على شرط مسلم...+. وأخرجه أبو داود في= =كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم (٤٣٢٢)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، رقم (٤٠٧٧).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، رقم (٨٠٩).

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، رقم (٨٠٩).

٦ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه، ومن قرأ سورة الكهف كان له نوراً من حيث قرأها ما بينه وبين مكة...+** وفي رواية: **=ما بينه وبين البيت العتيق+**(١).

٧ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين+**(٢).

٨ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(٣).

٩ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهن من العِتاق الأُول، وهنَّ من تلادي+**(٤).

---

(١) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ٧٥٢/١، ٧٥٣، وقال: =هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه+. وصححه الألباني – يرحمه الله – في صحيح الجامع الصغير، رقم (٦٣٤٧)، ٣٤٠/٥. وينظر للزيادة: سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٦٥١)، ٣١٢/٦، ٣١٣.

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الكهف ٣٩٩/٢، ٤٠٠، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه+. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤٧٦/٩، وعزاه للحاكم والبيهقي. وقال الألباني – يرحمه الله – في صحيح الجامع الصغير رقم (٦٣٤)، ٣٤٠/٥: =صحيح+.

(٣) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٤) الحديث تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء (الحديث رقم ٣).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الكهف، تظهر مكانة هذه السورة الكريمة من بين سور القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين، فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فقال له: **=تلك السكينة تنزَّلت للقرآن+**، وفي رواية: **=اقرأ فلان! فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تنزَّلت للقرآن+**.

يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – عند شرحه لهذا الحديث:
=قوله: (كان رجل) قيل: هو أسيد بن حضير – رضي الله عنه -...؛ لكن فيه أنه كان يقرأ سورة البقرة، وفي هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف، وهذا ظاهره التعدد+([١]).

وقد تقدم الشرح والتعليق بنحو هذا المعنى المذكور وأن الملائكة تتنزل لقراءة القرآن الكريم في حديث أسيد بن حضير – رضي الله عنه – في خواص سورة البقرة؛ بما يغني عن إعادته هنا([٢]).

وفي الحديث الثاني عن النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – في ذكر الدجال وصفته، وما معه، وبيان العصمة من فتنته؛ بقراءة فواتح سورة الكهف....

يقول النووي – يرحمه الله – عند شرحه لهذا الحديث:
=قوله (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فخفَّض فيه، ورفَّع حتى ظنناه في طائفة النخل).
هو بتشديد الفاء فيهما، وفي معناه قولان:
أحدهما: أن خفَّض بمعنى حقَّر. وقوله: رفَّع، أي: عظَّمه وفخَّمه.

فمن تحقيره أنه أعور، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: =هو أهون

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٢/٩.
(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة (الحديث رقم ٢).

على الله من ذلك...، وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه+.

ومن تفخيمه وتعظيم فتنته، والمحنة به، هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه.

والوجه الثاني: أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد+[1].

وفي الحديث الثالث عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث الثاني المروي عن النواس بن سمعان – رضي الله عنه -.

=وفي قوله: (فعاث يميناً وعاث شمالاً).

هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة، وهو فعل ماضي، والعيث الفساد، أو أشد الفساد، والإسراع فيه. يقال منه: عاث يعيث..+ [2].

وفي الحديث الرابع والخامس عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – بيان العصمة من فتنة الدجال، مع الاختلاف في الروايات المذكورة؛ وسيأتي المزيد من البيان في ذكر الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها – إن شاءالله -.

وفي الحديث السادس والسابع عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – بيان العصمة – أيضاً – من فتنة الدجال، وعدم تسلطه على من قرأ سورة الكهف، وتكون له نوراً ما بينه وبين البيت العتيق، أو أضاء له من النور ما بين الجمعتين.

وفي الحديث الثامن عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطي مكان الزبور المئين، وسورة الكهف من هذه السور المئين، وقد تقدم ذكر هذا الحديث في السور المئين، سورة هود، يوسف، النحل، الإسراء، وتم التعليق عليه هناك بما يغني عن إعادته هنا.

---

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٢٦٨/١٨.
(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٢٦٩/١٨، ٢٧٠.

وفي الحديث التاسع عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي+.**

وقد تقدم ذكر هذا الحديث في سورة بني إسرائيل (الإسراء)، وتم التعليق عليه بما يغني عن إعادته.

خاصية سورة الكهف وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الكهف؛ تتضح خاصية هذه السورة الكريمة، وبيان مكانتها، وعظيم شأنها، فهي السورة التي تنزلت السكينة لقراءتها، وهي نور يوم القيامة لصاحبها، وعصمة من فتنة الدجال، وهي من السور المئين التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهي من السور العِتاق الأُول، كما ورد في حديث ابن مسعود – رضي الله عنه - عن هذه السور ومن ضمنها سورة الكهف: **=إنهن من العِتاق الأُول، وهن من تلادي+**.

ففي حديث البراء بن عازب – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة الكهف في نزول السكينة عند قراءتها، وفي هذه الخاصية العظيمة من الفضل والبركة ما لا يخفى!

يقول البقاعي في مصاعد النظر:

=وأما تخصيصها بالسكينة فلما خص الله به أصحاب الكهف وموسى والخضر وذا القرنين – عليهم السلام – من الطمأنينة على الحق، والسكون على الخير، والنصر على المبطلين، وفي كونها سورة الكتاب أعظم مشير إلى ذلك، وكاشف لسره+(١).

أما طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة من خاصيتها، فتحصل بقراءتها، والتأمل والتدبر في معانيها، رغبة في بركتها ونفعها؛ فهي السورة التي تنزلت السكينة لقراءتها، كما ورد في بعض الروايات: **=اقرأ فلان! فإنها السكينة نزلت للقرآن، أو تنزلت للقرآن+**.

وقد تقدم(٢) في حديث أسيد بن حضير – رضي الله عنه – حول هذا المعنى ما يغني عن إعادته هنا.

وفي حديث النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – في صفة

---

(١) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢/٢٥٣، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة البقرة (الحديث رقم ٢) وما يلحق به في الدراسة والتعليق على هذا الحديث وبيان الخاصية القرآنية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

الدجال، وفتنة خروجه، وسبيل العصمة منه؛ تتضح خاصية هذه السورة الكريمة (سورة الكهف)، في قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذكره للدجال وفتنته: =**فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف...**+.

ففي فواتح هذه السورة الكريمة الحصن الحصين الذي يعصم من فتنة الدجال وشره.

وعن سر التخصيص والصلة المعنوية بين سورة الكهف وبين كونها عصمة من الدجال يقول العلامة أبو الحسن الندوي[١] – يرحمه الله – :

=ولقد رأيت نفسي تتوق إلى معرفة سر هذا التخصيص والصلة بينها وبين العصمة، ففي القرآن سور من القصار والطوال عدل عنها النبي صلى الله عليه وسلم، واقتنعت إجمالاً بأن هذه السورة هي السورة القرآنية الفريدة التي تحتوي على أكبر مادة وأغزرها فيما يتصل بفتن العهد الأخير التي يتزعمها الدجال ويتولى كبرها، وتحتوي على أكبر مقدار من الترياق[٢] الذي يدفع سموم الدجال ويبرئ منها، وإن في هذه السورة الكريمة من التوجيهات والإرشادات والأمثال ما يبين الدجال ويشخصه في كل زمان ومكان، فتهيئ العقول والنفوس لمحاربة هذه الفتنة، ثم إن فيها روحاً تعارض التدجيل وزعماءه+[٣].

ويقول البقاعي – أيضاً – في مصاعد النظر:

=وأما عصمتها من الدجال: فلما فيها من التذكير بتنزيه الله تعالى عن كل نقص، وما له من القدرة التامة، وكل كمال، وما اتفق من عصمة أصحاب الكهف ممن ناوأهم، والربط على قلوبهم مع ضعفهم، وكثرة المخالفين لهم+[٤].

---

(١) هو علي أبو الحسن الندوي، ولد في قرية (تكية) من مديرية (رائي بريلي) من الولاية الشمالية بالهند وذلك في المحرم من عام (١٣٣٢)هـ، من أسرة ذات أصل عربي عريق، تعيش في الهند منذ قرون، من علماء العصر الحديث، له مؤلفات عديدة، ومن المهتمين بالدعوة والتربية الإسلامية، توفي سنة (١٤٢٠هـ)، ينظر: علماء ومفكرون عرفتهم، لمحمد المجذوب ١/١٣٥ – ١٥٤.

(٢) الترياق بكسر التاء هو دواء السموم، وما يستعمل لدفع السم من الأدوية والمعاجين، ينظر: تهذيب اللغة ٩/٥٤، ولسان العرب ١٠/٣٢.

(٣) ينظر: تأملات في سورة الكهف (ص ٩)، بتصرف يسير.

(٤) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢/٢٥٣.

ولو حاولنا البحث عن سر هذه العصمة وهذا النور الذي يكسبه المؤمن الحافظ أو القارئ لسورة الكهف، لوجدناه يكمن في المبادئ والحقائق التي اختزلتها افتتاحية السورة وأكدتها الخاتمة وفصلتها المقاطع، فمن وعاها حق الوعي والتزم بها اعتقاداً ومنهج حياة فقد أمسك بالميزان الحق والنور المضيء الذي يفرق بين الصحيح والسقيم، وبالتالي يكون بمنأى عن زيف المخادعين المموهين ولا تؤثر فيه فتنة.

إن من يدرك حقيقة ما على الأرض، وأنه خلق ليكون وسيلة إلى غايات نبيلة، وهذه الغايات حددها الوحي المنزل بالكتاب على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الوحي المنزل قد بيَّن مصير المكذبين وأنه العذاب الشديد، وبين مصير المؤمنين بما جاء به الوحي وعملوا بموجبه وأنه الأجر الحسن والخلود الدائم في النعيم، وقرر الوحي المنزل أن منهج التلقي ينبغي أن يكون مصدره ربانيّاً وأن المناهج الأخرى مبنية على الجهل والكذب ومصيرها إلى النار والشقاء: ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِأَبَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: ٤، ٥].

إن من تكون هذه الحقاق ملء جوانحه ونصب عينيه وتكون بين يديه ويقيس بها حقائق المبادئ الواردة والأعمال المعروضة ومناهج الحياة المختلفة، لا شك أنه يكون على نور من ربه وعلى بصيرة من أمره، فيكون في عصمة من جميع الفتن وعلى رأسها فتنة المسيح الدجال.

فسورة الكهف عرضت أهم الأمور التي تأتي الفتنة من قبلها، ففي قصة أصحاب الكهف ذكرت فتنة السلطان، وفي قصة صاحب الجنتين عرضت فتنة المال والرجال، وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام عرضت فتنة العلم – ولو بشكل خاص – وفي قضية ذي القرنين عرضت فتنة الأسباب – والعلم التجريبي التطبيقي- وفي كل ذلك عرضت السورة حقائق هذه الأمور في ضوء المبادئ التي ذكرتها الافتتاحية وقررتها الخاتمة.

لقد ألقت السورة الكريمة أضواء كاشفة على كل أسباب الفتن، وأعطت المؤمن الميزان الحق لمعرفة الحقائق من الأباطيل، والصدق من الكذب، والصحيح من الزيف.

ولا شك أن أوَّل حقيقة عظمى يدركها المؤمن صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته وثبوت رسالته، وزيف الدعوات المناقضة لها مهما موّهت واقعها بالشعارات وزخارف القول(١).

أما بالنسبة لطريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها، فقد نص عليها الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذكره للدجال وفتنته: **=فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف... الحديث+**.

فالعمل يكون بقراءتها، فتتحقق الاستفادة منها – بإذن الله – في العصمة من فتنة الدجال وشره، كما أرشدنا إلى ذلك الصادق المصدوق في الحديث الصحيح
– كما تقدم – وعليه تتحقق هذه الخاصية القرآنية العظيمة في هذه السورة الكريمة، فلله الحمد والمنة، حيث جعل في سوره وآياته ما يعود على قارئه بالنفع والعصمة من الفتن في الدنيا، وفي الآخرة بالشفاعة والمحاجة، فلله الحمد في الأولى والأخرى.

وفي حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – في صفة الدجال وأحواله، وفتنة خروجه، وسبيل العصمة من تلك الفتنة؛ ما يدل على خاصية هذه السورة الكريمة (سورة الكهف)، وعلى وجه الخصوص فواتح هذه السورة، والشاهد في هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم بعد ذكر الدجال وصفته، وفتنة خروجه...: **=فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، وليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف...+**.

وقد تقدم في حديث النواس بن سمعان الكلابي – رضي الله عنه – نحو هذا المعنى المذكور في حديث أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – وبيان الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فالمعنى في الحديثين متقارب، والخاصية وطريقة العمل بها وكيفية الاستفادة منها واحدة.

وفي حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال+**.

---

(١) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، للدكتور/ مصطفى مسلم (ص ١٧٧، ١٧٨)، بتصرف يسير.

تظهر الخاصية القرآنية في الآيات العشر من أول سورة الكهف؛ وذلك في كون من حفظها عصم من فتنة الدجال.

يقول الألباني – يرحمه الله -:

(فائدة): قد جاء في حديث آخر بيان المراد من الحفظ والعصمة المذكورين في هذا الحديث، وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال: **=فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف؛ فإنها جواركم من الفتنة+**. أخرجه أبو داود(١) بسند صحيح، وأصله عند مسلم، دون قوله: **=فإنها جواركم من الفتنة+**(٢).

ويقول البقاعي – أيضاً – في مصاعد النظر:

=والاكتفاء فيها بالعشر من أولها، لجمعه بين التنزيه والبعث، ولقاء الله الذي لا يكون شيء منها إلا بعد الدجال، بل وبعد الموت...+ (٣).

أما بالنسبة لطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فكما ورد في التوجيه النبوي في هذا الحديث الشريف: **=من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عُصم من فتنة الدجال+**؛ وعليه فيجب على كل من يريد العصمة من فتنة الدجال أن يحفظ هذه الآيات العشر من أول هذه السورة الكريمة، فتتحقق له – بإذن الله – هذه الخاصية العظيمة، من هذه الفتنة العظيمة، فتنة الدجال وخروجه، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلك كما في رواية أبي داود – المتقدمة – بسند صحيح: **=فإنها جواركم من الفتنة+**.

فما من نبي إلا وحذر أمته منه – يعني الدجال – وقد أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم، كما في الأحاديث الصحيحة بالاستعاذة من فتنته في أدبار الصلوات المفروضة، فالعمل يسير، والفضل كبير، والقرآن الكريم كله فضل وبركة على أهله، وعصمة لهم من كل شر، فهو كلام الله المحفوظ، وهو الحافظ لأهله والعاملين به من كل فتنة وبلاء في الدنيا والآخرة.

وفي حديث أبي الدرداء – أيضاً – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، رقم (٤٣٢١).

(٢) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ١٢٥/٢.

(٣) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢٥٣/٢.

عليه وسلم قال: **=من حفظ عشر آيات من آخر الكهف؛ عُصم من فتنة الدجال+**.

تظهر خاصية سورة الكهف في حفظ عشر آيات من آخرها، فهي عصمة من فتنة الدجال، مع الاختلاف في الروايات المذكورة، من قرأ (أول سورة الكهف)، (آخر سورة الكهف)، وسيأتي بيانه – إن شاءالله -[1].

يقول النووي – يرحمه الله -:

قوله صلى الله عليه وسلم: **=من حفظ عشر آيات من أول سور الكهف عصم من الدجال+**. وفي رواية: **=من آخر الكهف+**.

قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات، فمن تدبَّرها لم يفتتن بالدجال. وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿ **أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى...** ﴾ الآية [سورة الكهف: ١٠٢]+ [2].

ويقول القرطبي – يرحمه الله -:

=قوله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال+** وفي الرواية الأخرى: **=من آخر سورة الكهف+**.

اختلف المتألون في سبب ذلك:

فقيل: لما في قصة أصحاب الكهف من العجائب والآيات، فمن علمها لم يستغرب أمر الدجال، ولم يهله ذلك فلا يفتتن به.

وقيل: لما في قوله تعالى: ﴿ **أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ** ﴾ [سورة الكهف: ١٠٢] إلى آخر السورة من المعاني المناسبة لحال الدجال، وهذا على رواية من روى من آخر الكهف.

وقيل: لقوله تعالى: ﴿ **قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ** ﴾ [سورة الكهف: ٢]، تمسكاً بتخصيص البأس بالشدة واللدينة؛ وهو مناسب لما يكون من الدجال من دعوى الإلهية واستيلائه وعظيم فتنته، فيكون معنى هذا الحديث:

---

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٥٨٢)، ١٢٣/٢، ١٢٥، والحاشية رقم (٢)، (ص).

(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٣٣/٦.

أن من قرأ هذه الآيات وتدبرها، ووقف على معناها حذره فأمن من ذلك.
وقيل: هذا من خصائص هذه السورة كلها، فقد روي: **(من حفظ سورة الكهف، ثم أدرك الدجال لم يسلط عليه)** (١).
ويكون ذكر العشر على جهة الاستدراج في حفظها كلها.
وقيل: إنما كان ذلك لقوله: ﴿ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ ﴾ [سورة الكهف: ٢]؛ فإنه يهون بأس الدجال، وقوله: ﴿ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [سورة الكهف: ٢]، فإنه يهون الصبر على فتن الدجال بما يظهر من جنته وناره، وتنعيمه وتعذيبه، ثم ذمه تعالى لمن اعتقد الولد، يفهم منه أن من ادعى الإلهية أولى بالذم، وهو الدجال، ثم قصة الكهف فيها عبر تناسب العصمة من الفتن؛ وذلك أن الله تعالى حكى عنهم أنهم قالوا: ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [سورة الكهف: ١٠]، فهؤلاء قوم ابتلوا فصبروا، وسألوا إصلاح أحوالهم، فأصلحت لهم، وهذا تعليم لكل مدعو إلى الشرك.
ومن روى (من آخر الكهف) فلما في قوله: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴾ [سورة الكهف: ١٠٠]، فإن فيه ما يهوّن ما يظهره الدجال من ناره، وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى ﴾ [سورة الكهف: ١٠١]، تنبيه على أحوال تابعي الدجال، إذ قد عموا عن ظهور آخر الآيات التي تكذبه+(٢).

أما بالنسبة لطريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها، فكما نصت عليه رواية الحديث: **=من حفظ عشر آيات... الحديث+** على اختلاف الروايات المذكورة – كما تقدم -؛ وقد تقدم في حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – السابق والأحاديث التي فيها ذكر **=فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف...+** بنحو المعنى المذكور.

---

(١) تقدم تخريجه قريباً ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الكهف، (الحديث رقم ٦).
(٢) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم ٤٣٩/٢، ٤٤٠.

وفي الحديثين المرويين عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – ما يدل على خاصية هذه السورة الكريمة (سورة الكهف)، وتظهر الخاصية القرآنية في قوله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الكهف كما أنزلت ثم أدرك الدجال لم يسلَّط عليه+**.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: **=ومن قرأ سورة الكهف كان له نوراً من حيث قرأها ما بينه وبين مكة...+**. وفي رواية: **=ما بينه وبين البيت العتيق+**.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سور الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين+**.

يقول البقاعي – يرحمه الله – في مصاعد النظر، حول هذه الخواص المذكورة:

=أما تخصيصها بيوم الجمعة؛ فلتذكيرها بالبداية من خلق آدم عليه السلام، والنهاية من قيام الساعة، الخاصين بيوم الجمعة(1)، مع ما فيها من لواحقهما من ذكر الجنتين وإن اختلف الحالان.

ومن ذكر قصة أصحاب الكهف بما فيها من الدلالة على البعث، ومن ضرب المثل للحياة الدنيا، ومن قصة الحشر، ومن قصة الحوت، وأمر ذي القرنين في السد وما يتبعه، وغير ذلك من نفخ الصور، وتلك التي تكون في البعث والنشور، وما ذكر في الجنان والميزان، من الثبور والحبور.

وأما ما ينشأ عنها من النور، فلكونها سورة الكتاب الهادي للصواب، الموصوف بدوام الاستقامة، المانعة من الشك والارتياب، والزلزلة والاضطراب، وكذلك فعل النور بصاحبه، يوضح له الخفايا، ويفتح له الخبايا، وكل باب+(2).

أما بالنسبة لطريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها، فكما ورد في ألفاظ الحديث المذكورة: **=من قرأ سورة الكهف كما أنزلت...+** الحديث، وقوله صلى الله عليه وسلم – أيضاً - : **=من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة...+** الحديث، فمن عمل بهذه الخاصية المذكورة، على هذه الطريقة

---

(1) أخرج مسلم في صحيحه، في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة، رقم (٨٥٤)، عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة+**.

(2) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢/٢٥٢، ٢٥٣.

الموصوفة، كما ورد في روايات الحديث؛ تحقق له – بإذن الله – النفع العظيم، والخير الكثير؛ ببركة هذا القرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فهو كلام رب العالمين؛ والنفع متحقق في تلاوته وتدبره، والعمل بما فيه، فقد بينت السنة النبوية تلك الخواص القرآنية، وطريقة العمل بها؛ وكيفية الاستفادة، وفق الضوابط والآداب الشرعية عند العمل بهذه الخواص القرآنية، ومن ثمّ تحقق النفع، ودفع الضر – بإذن الله تعالى .

وفي حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المئين، ومكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل**+.

تظهر خاصية سورة الكهف، فهي من السور المئين التي أعطاها الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، الكتاب الذي أنزل على داود عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم بيان المراد في هذا الحديث في سورة هود(١)، وما بعدها من السور المئين.

وفي حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، =**إنهن من العتاق الأول، وهنَّ من تلادي**+.

وقد تقدم بيان المراد، والخاصية القرآنية لهذه السورة الكريمة (سورة الكهف)، الواردة في هذا الحديث، في سورة الإسراء(٢).

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الكهف:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال في تلك الثمانية الأيام عصمه الله تعالى من فتنة الدجال.**

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود (الحديث رقم ٣).
(٢) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الإسراء (الحديث رقم ٣).

ومن قرأ عند مضجعه: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَـٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ **[سورة الكهف: ١١٠]، كان له مضجعه نور يتلألأ إلى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يقوم من مضجعه، وإن كان مضجعه بمكة كان له من مضجعه نور يتلألأ إلى البيت المعمور، حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ+**(١).

٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أعطي نوراً من حيث قرأها إلى مكة، وغفر له إلى الجمعة الأخرى، وفضل ثلاثة أيام، وصلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وعوفي من الداء، والدُّبَيْلة(٢)، وذات الجنب، والبرص، والجذام(٣)، والجنون، وفتنة الدجال+.**(٤).

٣ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=قراءة سورة الكهف التي تدعى الحائلة، تحول بين قارئها وبين النار=**(٥).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الدبيلة هي خراج كبير ودمّل تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً، وهي تصغير دُبْلة، وكل شيء جُمع فقد دُبل. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٢٩٧) (دبل). ولسان العرب ٢٣٥/١١.

(٣) من الدَّاء، سمي بذلك لتجذم الأصابع وتقطعها. وقيل: إنه من الأمراض المعدية، وكانت العرب تتطير منه وتتجنبه.
ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١٤٣، ١٤٤)، (جذم)، ولسان العرب ٨٧/١٢.

(٤) الحديث ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب التفسير، باب السور التي لا يقرؤها منافق ١٥٧/٧، وقال: =رواه الطبراني في الأوسط، وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك...+.
وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٣٠٢/١، وقال بعد ذكر رجال إسناده: =ظلمات بعضها فوق بعض+.

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة الكهف، رقم (٢٢٢٣)، ٣٨١/٥، وقال: =تفرد به محمد بن عبدالرحمن الجدعاني وهو منكر+. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤٧٨/٩، وقال الألباني في ضعيف

٤ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض، شيعها سبعون ألف ملك، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك، سورة الكهف، ومن قرأها يوم الجمعة غفر الله له بها إلى الجمعة الأخرى، وزيادة ثلاثة أيام من بعدها، وأعطي نوراً يبلغ إلى السماء، ووقي من فتنة الدجال، ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه حفظ وبعث من أي الليل شاء+**(١).

٥ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة، فهو معصوم إلى ثمانية أيام من كل فتنة تكون، فإن خرج الدجال عصم منه+**(٢).

٦ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال+**(٣).

الجامع الصغير وزيادته، رقم (٣٢٩٢)، (ص ٤٨٣): =ضعيف+.

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤٧٧/٩، وعزاه لابن مردويه، وبنحوه من حديث إسماعيل ابن رافع الأنصاري، وهو منكر الحديث، وذكره القرطبي في أول تفسير سورة الكهف ٣٤٦/١٠، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك، وينظر للزيادة: كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٤٣٥/٢، رقم (٢٨٥٥). وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٠٤/٥، ٥٠٥، رقم (٢٤٨٢): =ضعيف جداً+.

(٢) الحديث فيه جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع، وقد تقدم الحديث عنه بما يغني عن إعادته هنا، والألفاظ الضعيفة الواردة في هذه الأحاديث متقاربة. وقال الألباني – يرحمه الله – عن هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٦/٥، رقم (٢٠١٣): =ضعيف جداً+.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف، رقم (٢٨٨٦)، وقال: =هذا حديث حسن صحيح+.
والسيوطي في الدر المنثور ٤٧٤/٩، ٤٧٥، وعزاه للترمذي.
وقال الألباني – يرحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٠٩/٣، ٥١٠: =شاذ+.
وقال – أيضاً – : =الحديث صحيح بغير هذا اللفظ، وأما هذا، فشاذ أخطأ فيه شعبة أو من دونه، وقد أخطأ شعبة في موضع آخر منه، فالأول قوله: =ثلاث+ والصواب: =عشر+. فقال أحمد ٤٤٦/٦: ثنا محمد بن جعفر وحجاج: ثنا شعبة به بلفظ: =من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من فتنة الدجال+. وهكذا أخرجه مسلم... فقوله: =ثلاث خطأ مخالف لعامة الرواة الثقات عن قتادة، وكلهم قالوا: =عشر+ وقد ذكرت أسماءهم في السلسلة الصحيحة، رقم (٥٨٢)، ١٢٣/٢، ١٢٤، وقوله: =أول الكهف+ صواب لموافقته الثقات، ويبدو لي أن شعبة كان يضطرب في رواية هذا الحديث فتارة كان يقول: =عشر+ كما هي رواية أحمد

٧ – عن أنس – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=نزلت سورة الكهف جملة، معها سبعون ألفاً من الملائكة+**[١].

وأخرج الثعلبي في تفسيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=ألا أدلكم على سورة شيَّعها سبعون ألف ملك حين نزلت ملأ فضلها ما بين السماء والأرض لتاليها مثل ذلك؟+** قالوا بلى يا رسول الله، قال: **=سورة أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ولياليها مثل ذلك، وأعطي نوراً يبلغ به السماء، ووقي فتنة الدجال+**[٢].

وأخرج – أيضاً – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ أول سورة الكهف وآخرها، كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه، ومن قرأها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء+**[٣].

وأخرج الغافقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=ألا أخبركم بسورة عُظْمُها ما بين السماء والأرض، ولما جاء فيها من الأجر مثل ذلك؟+** قالوا: يا نبي الله أي سورة هي؟ قال: **=سورة الكهف، من قرأ بها يوم الجمعة أعطي نوراً بين السماء والأرض، ووقي بها فتنة القبر+**[٤].

وأخرج – أيضاً – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ سورة الكهف حين يأوي إلى مضجعه لم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يقوم+**[٥].

ومسلم عنه، وتارة يقول: =ثلاث+ كما في رواية الترمذي هذه، وهي شاذة قطعاً، وتارة يقول: =آخر الكهف+، كما في روايتهما، وأخرى يقول: =أول الكهف+ وهي الصواب كما بينته في المصدر المشار إليه آنفاً، وكان الغرض هنا بيان الشذوذ في المكان الأول، وقد يسر الله لنا ذلك فله الحمد والمنة+.

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٤٧٩/٩، وعزاه للديلمي، وأورده العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٤٣٥/٢، رقم (٢٨٥٥)، وهو من الألفاظ الضعيفة الواردة – كما تقدم – في خواص سورة الكهف.
ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة الكهف (الحديث رقم ١، ٤).

(٢) ينظر: الكشف والبيان ١٤٤/٦، وقد تقدم نحوه من الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة الكهف.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٢٠٤/٦.

(٤) ينظر: لمحات الأنوار ٧٩٧/٢.

(٥) ينظر: لمحات الأنوار ٧٩٨/٢، وكأنه جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه –

وأورد – أيضاً – عن زر بن حبيش(1) قال: **=من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها+**(2).

وأورد اليافعي في خواص سورة الكهف، ما نصه:
=قال عليه الصلاة والسلام: **=ألا أخبركم بسورة ملأت عظمتها ما بين السماء والأرض، ولتاليها من الأجر مثل ذلك، فمن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ يوم الخميس الأواخر منها عند نومه جعله الله تعالى شاكراً لآلائه+**. وفي رواية: **=من قرأها يوم الجمعة أعطي نوراً بين السماء والأرض ووقي فتنة القبر وفتنة الدجال، وأعطي نوراً ما بينه وبين مكة+**(3).
ومن كتبها وجعلها في إناء زجاج وجعلها في منزله فإنه يأمن من الفقر والدين، ويأمن هو وأهله من أذى الناس، ولم يحتج أبداً إلى أحد.
وإن كتبت وجعلت في مخازن الحبوب كالقمح والشعير والأرز وغير ذلك دفعت عنه كل ما يؤذيه+(4).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝٢ مَّـٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ۝٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِـَٔابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾ [سورة الكهف: ١ - ٥]:

=هذه الآيات من كتبها في إناء طاهر ورش به حيطان منزله الأربع بحيث لا ينال الأرض منها شيء رأى من عمارة المنزل وكثرة خيره ما

الموضوع في خواص سورة الكهف.
(1) هو زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الأسدي، أبو مريم، كثير الحديث، روى عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وعبدالله بن مسعود – رضوان الله عليهم –مات سنة (٨١)هـ، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠/٣، ٢١.
(2) ينظر: لمحات الأنوار ٨٠١/٢، وينظر للزيادة: جمال القراء ٦٥/١، والبرهان في علوم القرآن ٦٥/٢، والإتقان في علوم القرآن ١١٥٦/٢.
(3) تقدم تخريج نحو هذا الحديث – كما تقدم – بألفاظ متقاربة. ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الكهف (الحديث رقم ٤، ٦).
(4) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٠).

يسره+(١).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: =﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۝ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴾ [سورة الكهف: ٤ - ٨]:

الآيات لتكدير عيش العدو، وتفريق كلمته، ودوام وباله، وفساد زرعه، وجميع أمواله، من أراد ذلك فليأخذ أول سبت من المحرم قبل طلوع الشمس سبع قبضات من تراب من سبعة مواضع من مسجد مهجور، ومن بيعة مهجورة، ومن دار خالية، ومن حمام عاطل، ومن فاخورة خراب، ومن بيت فيه جنازة، ومن مفرق أربع طرق ثم يتلو الآيات على كل تراب سبع مرات ويقول في الآخر فلان بن فلان وجميع ما هو فيه من حركة وسكون، وقول وعمل ومال، وزرع وماشية، اللهم اجعل ذلك في وبال فعله، ونكال حياته وأمره، ثم يخلط الجميع ويرش منه قبضة في دار من أراد وبلده، أو زرعه إلى تمام سبع سنوات يرى العجب العجاب+(٢).

ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: =﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ۝ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: ٣٧، ٣٨]:

هاتان الآيتان لخراب بيت الظالم وبستانه، وخراب حانوته وزرعه، وكل ما يتقلب فيه، من كان له عدو ظالم كثير الأذية فليصم يوم الخميس والجمعة، فإذا كان نصف الليل من ليلة السبت كتبت ذلك في رأس مشط قديم، ملقوط من مزبلة، ويلفه في خرقة من قميص راهب، ثم يدفن في الموضع

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٠). وهذا هو عينالسحر والشعوذة، وهو في غاية البطلان.

الذي يريد، يرى منه العجب بإذن الله تعالى+([1]).

وعند قوله تعالى: =﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴾ [سورة الكهف: ٨٢] يقول:

=إذا خبأ الإنسان شيئاً ولم يعلم مكانه فليكتب هذه الآية في ورقة ذهب ويقرأها عليها ثلاث عشرة مرة، وينام على جنبه الأيسر، ويجعلها تحت رأسه ويقول: يا مظهر العجائب، يا دليل كل حائر، يا مرشد كل ضال أرشدني بكرمك إلى ما أطلب، فإنه يرى في منامه ما يدل على ذلك+([2]).

وفي مجربات الديربي، عند خواص سورة الكهف، يقول ما نصه:

=ومن خواص هذه الآيات، وهي: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: ١٠٧ - ١١٠]:

أن من أراد أن يقوم في أي وقت شاء من الليل فليقرأها عند النوم، ويقول: اللهم بحق هذه الآية الشريفة أيقظني في وقت كذا وكذا فإن روحي بيدك، وأنت تتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها، اللهم إني أذكرك فتذكرني، وأستغفرك فتغفر لي إنك تفعل ما تختار، وتحكم ما تريد.

أو يقول: أقسمت عليكم يا خدام هذه الآيات الشريفة أن توقظوني في وقت كذا، بحقها عليكم، وفضلها لديكم، بارك الله فيكم وعليكم، فإنه يحصل

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٩٠ – ٩١). وهذا سحر وشعوذة، وفيه استعانة بالشياطين.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩١).

المقصود بإذن الله تعالى+[1].

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٣٥). ولا يخفى ما في هذه الوسيلة المذكورة من الاستعانة بغير الله، وملامح الشعوذة والبطلان، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح عند الدراسة والتعليق على مثل هذه التجارب الباطلة التي لا تخلو من المحذور الشرعي.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الكهف، يتضح الضعف والوضع في تلك الأحاديث المذكورة في خواص تلك السورة الكريمة.

ومن ذلك حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في خواص هذه السورة الكريمة؛ وما يترتب على قراءتها في تلك الأحوال والصفات المذكورة.
وقد تقدم الحديث عنه، وذكر أقوال أهل العلم فيه في أول القسم التطبيقي.

وأيضاً ما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في خواص سورة الكهف، وأن من قرأها صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح، وعوفي من الداء... إلى آخره.
وقد ورد بنحو لفظه عدة أحاديث لا تخلو في جملتها من الضعف في الإسناد، وأوردها أهل العلم في كتب الموضوعات.
وفي الأحاديث الصحيحة الواردة في هذا الشأن ما يغني عن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة أو الموضوعة.

ومن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الكهف – أيضاً – ما روي عن عائشة – رضي الله عنها – وعن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وما روي عن غيرهم في خواص هذه السورة الكريمة، فقد وردت تلك الأحاديث المذكورة بألفاظ متقاربة، وخواص قرآنية متشابهة.
وقد تقدم ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليها، وبيان ضعفها أو وضعها.

وبعد ذلك ما أورده الثعلبي في تفسيره، والغافقي في لمحات الأنوار، فيما يتعلق بخواص هذه السورة الكريمة، وفي جملة ما ذكروه نظر؛ وعلى وجه الخصوص ما ورد ذكره بألفاظ متقاربة على مثل ما ورد في تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة – المتقدمة – في خواص سورة الكهف.

ثم ما ذكره اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، والديربي في مجرباته، من تلك التجارب المذكورة في خواص سورة الكهف، وفي تلك

التجارب من المخالفات الشرعية ما يدل على بطلانها، وعدم الأخذ بها، فهي سبيل إلى الوقوع في امتهان القرآن الكريم، وعدم حرمته، وفيها من طرق الشعوذة والطلاسم ما يوصل إلى السحر، فضلاً عن الاستغاثة بغير الله، والاستعانة بالشياطين.

ومن ذلك على سبيل المثال، ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: ٣٧ - ٣٨]:

=هاتان الآيتان لخراب بيت الظالم وبستانه، وخراب حانوته وزرعه، وكل ما يتقلب فيه، من كان له عدو وظالم كثير الأذية، فليصم يوم الخميس والجمعة، وإذا كان نصف الليل من ليلة السبت كتبت ذلك في رأس مشط قديم، ملقوط من مزبلة، ويلفه في خرقة من قميص راهب، ثم يدفن في الموضع الذي يريد، يرى منه العجب بإذن الله+(١) وغير ذلك من التجارب الباطلة كثير.

بل قد يصل الحد في سبيل الحصول على تلك الخواص القرآنية – على حد زعمهم – إلى الاستعانة والاستغاثة بغير الله – عز وجل – وهذا هو عين الوقوع في الشرك، نسأل الله العافية والسلامة.

ومن ذلك على سبيل المثال، قول الديربي في مجرباته في خواص سور الكهف، عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [سورة الكهف: ١٠٧ - ١١٠]:

=أو يقول: أقسمت عليكم يا خدام هذه الآيات الشريفة أن توقظوني في

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٠ – ٩١).

وقت كذا، بحقها عليكم، وفضلها لديكم، بارك الله فيكم وعليكم، فإنه يحصل المقصود بإذن الله...+ (١).

ولا يخفى على المتأمل والناظر في تلك التجارب والوسائل والطرق الموصلة إلى تلك الخواص القرآنية – كما زعموا – من الوقوع الظاهر في الشرك، وعدم الالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي هي الطريق الحق الموصل إلى تلك الخواص القرآنية؛ وعليه فلن تتحقق الخواص القرآنية مع الوقوع في المحاذير الشرعية، فضلاً عن الوقوع في الشرك بالله الذي يحبط الأعمال، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فيحسن التنبيه إلى الحذر التام من تلك الوسائل والطرق على أي حال ذكرت أو وصفت، ومن أي جهة جاءت أو كانت؛ وليحرص العبد على حماية جناب التوحيد من كل شائبة.

وفي القرآن الكريم والسنة النبوية، ما يغني ويكفي ويشفي – بإذن الله – عن تلك الأمور الباطلة، والتجارب المردودة، وفي الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص السور والآيات القرآنية؛ ما يغني عن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، وأيضاً عن هذه الطرق المجربة والضلالات والجهالات الشنيعة.

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٣٥).

خواص سورة مريم

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة مريم

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**[١].

٢ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي+**[٢].

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.
(٢) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الإسراء (الحديث رقم ٣).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة مريم، وأنها من السور المثاني، التي أعطاها الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة الرعد وما بعدها من السور المثاني نحو هذا المعنى.

وأيضاً حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – فهي من السور العتاق الأول، التي أنزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة، وقد تقدم بيان المراد في سورة الإسراء.

خاصية سورة مريم، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها:

تقدم في سورة الرعد، وما بعدها من السور المثاني، ما يدل على نحو خاصية سورة مريم، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فهي من السور المثاني.

ومن السور العظيمة التي قرأها جعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه – على النجاشي فأسلم، قال النجاشي لجعفر بن أبي طالب – رضي الله عنه – هل معك مما جاء به – يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم – عن الله من شيء؟ فقال له جعفر: نعم، فقال النجاشي: فاقرأه عليّ. فقرأ عليه صدراً من (كهيعص)، فبكى حتى أخضل لحيته بالدمع، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والله والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة[1].

---

(١) الحديث أخرجه مطولاً الإمام أحمد في المسند ٢٠١/١ – ٢٠٣، من حديث أم سلمة – رضي الله عنها – وذكره السيوطي في الدر المنثور ٥/١٠، ٦، وعزاه إلى الإمام أحمد وابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة مريم:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من كذَّب بزكرياء وصدق به، وبيحيى ومريم وعيسى وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل وإدريس، وبعدد من دعا لله ولداً، وبعدد من لم يدع لله ولداً+**[١].

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم.

وأورد اليافعي في خواص سورة مريم ما نصه:

=قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة مريم وطه أعطي من الأجر مثل ثواب المهاجرين والأنصار+**.

ومن كتبها وجعلها في قدح زجاج من منزله كثر خيره ورأى في منامه ما يسره، وإن كتبت على حائط البيت منعت الطوارق، وإن شربها الخائف أَمِن+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ يقول – أيضاً – ما نصه:

=من صام يوم الخميس ونقش في الساعة الأولى على فص خاتم من فضة أو غيره مما ينقش عليه من الأحجار ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ ، ﴿ حمٓ عٓسٓقٓ﴾ وأوائل السور، فمن لبس هذا الخاتم كان مقضيَّ الحوائج وكان محبوباً مطاعاً مقبولاً+(٢).

ونقل – أيضاً – =إن حروف ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ إذا وضعت في خاتم مخمس على صفة مخصوصة، ونقشت حروفه بالحروف الطبيعية، وكان الطالع برج الثور، والزهرة فيه أو في درجة شرفها في الحادي عشر من الطالع، وهي مقبولة مسعودة سالمة من الرجوع والاحتراق، وتبخره بالعود والعنبر وتلفه في خرقة حرير بيضاء، وتكون إقامته من فضة خالصة أو نحاس أصفر، أيهما أمكن فمن أمسكه على نفسه بعد ذلك يرى من العجائب، ويتفق له من الغرائب ما يقصر عنه اللسان، ويعمل في المحبة والألفة فعلاً عجيباً، وفي قضاء الحوائج وجلب الرزق والقبول، ودخول المسرات على ما سلكه، والفرح والسرور والطرب، وكثرة الرزق والخير والبركة في كل ما يتناوله من أمور الدنيا والآخرة، وينبغي لماسك هذا الخاتم الرفيع أن لا يلبسه إلا وهو طاهر ولا يقربه بجنابة، ولا يدخل به موضع الخلاء، فإنه من

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩١).
(٢) ينظر: المرجع السابق.

الأفعال العظام المكنونة المخزونة المكتومة عن الناس، ومن خواصه المباركة من جعله تحت رأسه وينام فإنه يرى في منامه ما يريد أن يسأل عنه وكل ما يكون في خاطره قبل أن ينام، وإن جعله على قلب نائم أخبر بكل ما صنع في يقظته، وإن أشكل عليك أمر غائب ولم تعرف له حالاً فاجعل الخاتم تحت رأسك قبل أن تنام وأنت على وضوء وطهارة فإنك تراه في منامك ويخبرك بحاله، وبكل ما تسأل عنه من أموره، وكذلك إذا عرض لك أمر أو طلب أو سفر تريد أن تسأل عنه في عواقب أمورك وأمور غيرك بكل ما تؤمل وما تريد معرفة عاقبته، وإن شككت في كنز أو دفينة فاجعل الخاتم تحت رأسك قبل أن تنام وأنت على وضوء فإنك تخبر في نومك بكل ما تريد من ذلك وهل تظفر به أم لا، وبالجملة فإن ماسك هذا الخاتم إذا أشكل عليه أمر من جميع الأمور كلها الدنيوية والأخروية وجعل الخاتم تحت رأسه ونام على وضوء فإنه يخبر في نومه بما أراد، وله في استخراج الكنوز والدفائن والخبايا أثر عظيم، وينفع لماسك هذا الخاتم فوق ما ذكرت فجرب تجد ما ذكرته حقاً إذ لا يصحح ذلك ولا يكذبه إلا الاختبار +(١).

وقال – أيضاً -: قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝٥ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝٦ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝٨ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝٩ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝١٠ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا ۝١١ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ۝١٢ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَيْهِ وَلَمْ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩١، ٩٢)، بتصرف، ويظهر في هذه التجربة الباطلة الاستعانة بالشياطين.

يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ﴿١٤﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَيۡهِ يَوۡمَ وُلِدَ وَيَوۡمَ يَمُوتُ وَيَوۡمَ يُبۡعَثُ حَيًّا ﴾ [سورة مريم: ٥ ـ ١٥]:

=هذه الآيات لمن كان عنده زوجة لا تحمل، فيصومان يوم الجمعة، فإذا صلى المغرب أفطر هو وزوجته على سكر ولوز وخبز، ولا يشربان من الماء شيئاً، ويكتب الآيات في جام زجاج بعسل نحل لم تمسه النار ويمحوها بماء عذب طاهر، ويأخذ من الحمص الأبيض (٢٢٤) حبة، ويقرأ على كل حبة الآيات، ثم يجعل الماء في القدر على النار، ويجعل الحمص فيه ويوقد عليه وقيداً قوياً ثم يقوم ويصلي العشاء الأخيرة هو وزوجته، ويقرأ بعد صلاة العشاء سورة مريم، ثم يصفي الماء من فوق الحمص إذا نضج، ثم يضيف إليه شيئاً من ماء العنب المعقود، ويشرب منه النصف والزوجة النصف، وينامان ساعة ويواقعها فإنها تحمل للوقت، وإن فعل ذلك ثلاث ليال فإن ذلك أبلغ وأنجب للولد+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنًاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمًا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيًّا ﴾ [سورة مريم: ٢٥، ٢٦]:

=هاتان الآيتان لمن أراد أن تنجب ثمرة نخلة وتؤتي أكلها عاجلاً، وتسلم من الآفات كلها، تأخذ ثلاث خوصات من ثلاث نخلات مختلفات الألوان، أصفر وأخضر وأحمر، ويكتب على كل خوصة الآيات بقلم حديد، ثم يعلق كل خوصة في جريدة من نخلها، فإن النخلة تنجب وينجب ثمرها+(٢).

ويقول ـ أيضاً ـ عند قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ [سورة مريم: ٥٦، ٥٧]:

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٣)، وهذا هو عين الخرافات والخزعبلات.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٣، ٩٤).

=هاتان الآيتان لارتفاع الشأن، وعلو المكان، والقبول عند الناس والعشيرة والسلاطين، فمن أراد ذلك فليكتبها في خرقة حرير أصفر، مخلوط بعسل، ثم يحرز عليها، ويعجن الشمع بحصى لبان، ويبخر به الكتاب، ثم يعلقه عليه، يبلغ سؤاله ويدرك مأموله+(١).

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ٩٤).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة مريم، وقد تقدم الكلام عنه.

ثم ورد ذكر بعض الآثار الضعيفة والموضوعة، والتجارب الباطلة، والوسائل المردودة، والتي اشتملت في غالبها على المخالفات الشرعية، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية، التي يجب مراعاتها عند العمل بخواص القرآن الكريم، وقد تقدم الحديث عن مثل هذه التجارب الباطلة، والوسائل غير المشروعة؛ مع ما تضمنته من خزعبلات وخرافات، واستعانة بالشياطين وتخرص في علم الغيب، والبدع والشركيات.

خواص سورة طه
خواص سورة الأنبياء

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة طه، وسورة الأنبياء

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

٢ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال في بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء: **=إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي+**(٢).

٣ – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب في ثلاث: سورة البقرة، وآل عمران، وطه+**، قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في =البقرة+ في آية الكرسي: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، وفي =آل عمران+: ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة آل عمران: ١، ٢]، وفي =طه+: ﴿ وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ ﴾ [سورة طه: ١١١]+ (٣).

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٢) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الإسراء (الحديث رقم ٣).

(٣) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي (الحديث رقم ٥).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة طه، وسورة الأنبياء، فهما من السور المئين التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على نبيه داود عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة هود وما بعدها من السور المئين نحو هذا المعنى.

وأيضاً، حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – في قوله صلى الله عليه وسلم عن هاتين السورتين: **=فهن من العتاق الأول، وهن من تلادي+** فيه دليل على مكانتهما، وعظيم شأنهما، وقد تقدم نحو هذا المعنى – أيضاً – في سورة الإسراء بما يغني عن إعادته هنا.

وورد ذكر حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – وفيه ذكر اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وأنه في سورة طه، عند قوله تعالى: ﴿ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ ﴾ [سورة طه: ١١١]، وهذا يدل على مكانة هذه السورة العظيمة؛ وقد تقدم هذا الحديث والتعليق عليه بما يلزم في خواص آية الكرسي(١).

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص آية الكرسي، (الحديث رقم ٥).

خاصية سورة طه، وسورة الأنبياء، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تقدم في سورة هود وما بعدها من السور المئين، ما يدل على نحو خاصية سورة طه، وسورة الأنبياء، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منهما من السور المئين.

وتقدم في خواص سورة الإسراء ما يتعلق بقول عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه -: **=إنهن من العتاق الأول، وهن من تلادي+**.

وأيضاً – تقدم في خواص آية الكرسي[1] ما يتعلق بخاصية سورة طه، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، في التعليق على حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – ما يغني عن إعادته هنا.

يقول الفيروزآبادي في مقصود سورة طه:

=مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه: تيسير الأمر على الرسول صلى الله عليه وسلم، وذكر الاستواء، وعلم الله تعالى بالقريب والبعيد، وذكر حضور موسى – عليه السلام – بالوادي المقدس، وإظهار عجائب عصاه واليد البيضاء، وسؤال شرح الصدر وتيسير الأمر، وإلقاء التابوت في البحر، وإثبات محبّة موسى في القلوب، واصطفاء الله تعالى موسى، واختصاصه بالرسالة إلى فرعون، وما جرى بينهما من المكالمة، والموعد يوم الزينة، وحِيَل فرعون وسحرته بالحِبَال والعصي، وإيمان السحرة وتعذيب فرعون لهم، والمنّة على بني إسرائيل بنجاتهم من الغرق، وتعجيل موسى، والمجيء إلى الطور، ومكر السامري في صنعة العِجل، وإضلال القوم، وحديث القيامة، وحال الكفار في عقوبتهم، ونسف الجبال، وانقياد المتكبرين في ربقة طاعة الله الحي القيوم، وآداب قراءة القرآن، وسؤال زيادة العلم والبيان، وتعيير آدم بسبب النسيان، وتنبيهه على الوسوسة ومكر الشيطان، وبيان عقوبة نسيان القرآن، ونهي النبي عن النظر إلى أحوال الكفار وأهل الطغيان، والالتفات إلى ما خُوِّلوا: من الأموال، والولدان، وإلزام الحجة على المنكرين بإرسال الرسل بالبرهان، وتنبيه الكفار على انتظار أمر الله في قوله: ﴿ قُلْ

---

(١) ينظر: الحاشية السابقة (ذكر الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها).

﴿كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ إلى آخر السورة+(١).

وقال – أيضاً – في سورة الأنبياء:

=مقصود السورة: ما اشتملت عليه مجملاً: من التنبيه على الحساب في القيامة، وقرب زمانها، ووصف الكفار بالغفلة، وإثبات النبوة، واستيلاء أهل الحق على أهل الضلالة، وحجة الوحدانية، والإخبار عن الملائكة، وطاعتهم، وتخليق الله السموات والأرض بكمال قدرته، وسير الكواكب ودور الفَلَك، والإخبار عن موت الخلائق وفنائهم، وكلاء الله تعالى وحفظه العبد من الآفات، وذكر ميزان العدل في القيامة، وذكر إبراهيم بالرشد والهداية، وإنكاره على الأصنام وعبَّادها، وسلامة إبراهيم من نار نمرود وإيقادها، ونجاة لوط من قومه أولي العدوان، ونجاة نوح ومن معه من الطوفان، وحُكم داود، وفهم سليمان، وذكر تسخير الشيطان، وتضرع أيوب، ودعاء يونس، وسؤال زكريا، وصلاح مريم، وفتح سد يأجوج ومأجوج في آخر الزمان، وذل الكفار والأوثان في دخول النيران، وعز أهل الطاعة والإيمان، من الأزل إلى الأبد في جميع الأزمان، على علالي الجنان، وطيّ السموات في ساعة القيامة، وذكر الأمم الماضية، والمنزل من الكتب في سالف الأزمان، وإرسال المصطفى صلى الله عليه وسلم بالرأفة والرحمة والإحسان، وتبليغ الرسالة على حكم السوية من غير نقصان ورجحان، وطلب حكم الله تعالى على وفق الحق، والحكمة في قوله ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴾ [سورة الأنبياء: ١١٢]+(٢).

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣١١/١، ٣١٢.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣١٧/١، ٣١٨.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة طه، وسورة الأنبياء:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة طه، أعطي يوم القيامة ثواب المهاجرين.**
ومن قرأ سورة اقترب للناس حسابهم، حاسبه الله تعالى يوم القيامة حساباً يسيراً، وصافحه وسلَّم عليه كل نبي ذكر فيها اسمه+(١).

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن الله تبارك وتعالى قرأ طه، ويس، قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا+**(٢).

٣ – عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ طه، ويس، كل شهر أضمن الله له الجنة، فطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه، فمن قرأ طه ويس كتب الله له بكل آية في القرآن عيادة سنة، وبنى له مدينة في الجنة+**(٣).

٤ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل طه ويس، رقم (٣٤١٤)، ٥٤٧/٣، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة بني إسرائيل، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، رقم (٢٢٢٥)، ٣٨٤/٥، ٣٨٥، والسيوطي في الدر المنثور ١٥٢/١٠، وعزاه إلى الدارمي، والعقيلي في الضعفاء، وابن مردويه، وغيرهم، والحديث أخرجه ابن كثير في تفسيره ٣٠٩/٩، وقال: =هذا حديث غريب، وفيه نكارة، وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما+، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب التوحيد، الفصل الثاني ١٣٩/١، وأورده – أيضاً – الألباني – رحمه الله – في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٠٢/٣، رقم (١٢٤٨)، وقال: =منكر...، وهذا متن موضوع...، وإسناده ضعيف جداً+.

(٣) الحديث أخرجه الديلمي في كتاب الفردوس، فصل في فضل قراءة القرآن، ٣٤/٤، والظاهر على متنه أنه موضوع، لما فيه من المبالغة في الثواب، وهو متقارب الألفاظ مع الحديث الذي قبله، وينظر للزيادة: الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن، للدكتور إبراهيم علي السيد (ص ٤٦٥).

عليه وسلم: **=اعملوا بالقرآن، أحلُّوا حلاله، وحرِّموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وما تشابه عليكم فردوه إلى الله وإلى أولي الأمر من بعدي كما يخبروكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع ومشفع، وماحِلٌ مُصَدَّق(١)، ألا وإن لكل آية منه نوراً يوم القيامة، ألا وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب، وخواتيم البقرة من تحت العرش، والمفصل نافلة+(٢)**.

---

(١) أي: خصممجادل مصدّق. وقيل: ساع مصدّق، من ابتعه وعمل بما فيه، فإنه شافع له مقبول الشفاعة، ومصدّق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٨٥٩).

(٢) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه عند ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٥).

وأورد اليافعي في خواص سورة طه ما نصه:

=من كتبها وجعلها في خرقة حرير خضراء وقصد قوماً يريد التزوج منهم أجابوه، وتم له ذلك، وإن قصد الإصلاح بين قوم أجابوه ولم يخالفه منهم أحد، وإن مشى بين عسكرين افترقوا ولم يقاتل بعضهم بعضاً، وإذا استحمت بمائها من طالت عزوبتها تزوجت وسهل تزويجها+(١).

وقال أيضاً – قوله تعالى: ﴿ طه ۝ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝ تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى ۝ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝ وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى ۝ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [سورة طه: ١ - ٨]:

=خاصية هذه الآيات للسعادة والخير والبركة والطاعة، فمن كتبها في إناء مرمر أو صيني أو بلور ومحاها بدهن، ويعمل منه غالية ويضيف إليه شيئاً من الكافور والعنبر، ويمسح بها حاجبيه وجبينه ينال القبول والجاه والمحبة عند كل ما يقابله+(٢).

وقال أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ۝ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ۝ لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾ [سورة طه: ١٠٥ - ١٠٧]:

=هاتان الآيتان للدمامل والجراحات وكل ما يطلع على الجسم، يكتب في إناء نظيف بمداد فارسي وتمحى بدهن بنفسج، ويمسح به على الجسد فإنه يبرأ.

وتكتب أيضاً لتغوير الماء ومعها ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٤)، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: المصدر السابق.

ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابِۭ بِهِۦ لَقَـٰدِرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١٨]. وقوله: ﴿ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴾ [سورة الكهف: ٤١]. وقوله: ﴿ وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ [سورة الحج: ٤٥]، وقوله: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۭ ﴾ [سورة الملك: ٣٠]، وقوله: ﴿ وَقِيلَ يَـٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَـٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾ [سورة هود: ٤٤]+ (١).

وعند قوله تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ لَا عِوَجَ لَهُۥ ۖ وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَـٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ۞ وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ [سورة طه: ١٠٨ - ١١٢]:

=هذه الآيات لبكاء الأطفال، والصمت والهيبة، يكتب في قطعة رق غزال ويجعلها في أنبوبة نحاس، وتعلق في عنق الطفل، ينقطع بكاؤه، ويحسن لونه، وصمته ولسانه، ومن كتبها وعلقها في عضده صمت عنه عدوه وهابه+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ

---

(١) الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٤).
(٢) المصدر السابق.

عَلَيۡهَاۖ لَا نَسۡـَٔلُكَ رِزۡقٗاۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكَۗ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلتَّقۡوَىٰ ﴾ [سورة طه: ١٣١، ١٣٢]:

=هاتان الآيتان من كتبهما وعلقهما عليه إن كان عازباً تزوج، وإن كان كثير النسيان فإنه لا ينسى، وإن كان مريضاً يشفى من مرضه، وإن كان فقيراً استغنى+(١).

ومما أروده اليافعي في خواص سورة الأنبياء ما نصه:

=قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥ - ٢٩]:

=هذه الآيات لقصم المتكبرين والمتجبرين، فمن أظهر تكبراً أو تجبراً ولم يخف الله، وأردت دماره وخراب بيته، فخذ تراباً من أربع قبور مسلم ونصراني ويهودي ومجوسي، وتراباً من بيوت الجبارين القديمة، وتراباً من دار حمام، وتراباً من دار موقوفة خراباً، وجملة الأتربة سبعة وتقرأ الآيات على كل تراب سبعة، وتجمعهم وتحفظهم وتنتظر يوم الأربعاء آخر أربعاء في السنة، ورش ذلك التراب في المنزل من أعلاه إلى أسفله فإنك ترى العجب.

وذكر بعضهم أنه يكتب للطلقة ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠]، إذا عسر عليها الولادة، ويكتب مريم ولدت عيسى ﴿ سَيَجۡعَلُ ٱللَّهُ بَعۡدَ

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٥).

عُسۡرٖ يُسۡرٗا ﴾ [سورة الطلاق: ٧]، اللهم كما شققت الأرض بالنبات والسماء بالمطر، فكذلك يسر لفلانة بنت فلانة الوضع ﴿ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴾ [سورة عبس: ٢٤ - ٢٦]، وأخبرني بعض العلماء أنه يقرأ الآية: ﴿ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٣٠]، خاصة على بطن الطلقة على أسفل ظهرها وأنه جرب ذلك+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٧ - ٨٨]:

=هذه الآية والتي بعدها لزوال الهم والغم ودفع كيد الكائدين، وهي خمس آيات متفرقات، فمن أهمه أمر من أمور الدنيا أو ضاقت عليه أسبابه فليرجع إلى الله ويتوب إليه ويستغفره سبعين مرة، ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام، ثم يتوضأ ويصلي ركعتين يقرأ فيهما بما أحب من القرآن، فإذا سلَّم جلس يستغفر الله ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام كما فعل أولاً، ثم يسجد ويقرأ الآيات الخمس، ويسأل الله تعالى زوال الهم والغم، وتعجيل الفرج، فإن الله يفرج عنه، ويزيل عنه الآفات والآيات الخمس: قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٣]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٨٣ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٦)، بتصرف يسير.

فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٣، ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٧٨، ٨٨]، وقوله تعالى: ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴾ [سورة غافر: ٤٤، ٤٥]، وقوله تعالى:
﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٨٣].

وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: =من أصابه هم أو ضيق في معاشه أو بلاء فليكتب هذه الكلمات في قرطاس،ويعلق القرطاس في الماء الجاري، فإن الله يفرج عنه همه، والكلمات: بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الفقير الذليل، إلى الرب الجليل ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ اللهم بحرمة محمد عليه الصلاة والسلام اكشف ضري وهمي، وفرج عني غمي يا رب العالمين+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْۖ كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: ٩١ - ٩٣]:
=هذه الآيات لحفظ ولد الحامل وعونها عليه وخروجه منها على ما تحب وتختار، إذا كتبت هذه الآيات وعلقت على الحامل أول ما تعلق بالحمل مدة

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٦، ٩٧).

أربعين يوماً ثم تنزعه إلى شهر الولادة وتعلقه على الصغير حين يولد فإنه يكون ما ذكرناه+([1]).

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتۡ لَهُم مِّنَّا ٱلۡحُسۡنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنۡهَا مُبۡعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠١ - ١٠٣]:

=هذه الآيات لزوال الحمى ولجميع الأمراض، من كتبها في إناء طاهر بمداد ومحاها بماء بئر لا تراها الشمس، ثم يسقى منها المريض ثلاث جرع، ورش على ظهره بقيته وقت اشتداد الوجع، فيفعل ذلك ثلاثة أيام يبرأ، ومن كتبها في إناء طاهر ومحاها بدهن البابونج([2]) ودهن به وجع الوسط والظهر والركبة نفعه نفعاً تاماً إن شاءالله تعالى+([3]).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٧).

(٢) البابونج: معرب، كلمة فارسية (بابونك)، ويطلق على جنس نباتات عشبية طبية، يستعمل منذ القدم في الطب، من فوائده أنه يستعمل لتنشيط الهضم، وعلاج للصداع، وللتشنج، ويسكن آلام الأحشاء، ويزيل النفخة..، ينظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص ٣٩).

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٧).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة طه، وسورة الأنبياء، يتضح جلياً الضعف في إسنادها، والوضع في متنها، والتكلف في أسلوبها، والمبالغة في الخواص القرآنية المترتبة على قراءة تلك السور والآيات المذكورة.

ومن ذلك ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة طه، وسورة الأنبياء، والأثر المترتب على قراءتهما؛ وقد تقدم كلام أهل العلم على هذا الحديث الموضوع.

وبعد ذلك ما روي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – وابن عمر – رضي الله عنهما – في ذكر خواص هاتين السورتين، ولا يخفى ما في تلك الخواص القرآنية المذكورة لهاتين السورتين من الضعف والوضع؛ بل الغرابة والنكارة بما لا يدع مجالاً للشك في وضعها وبطلانها.

ثم حديث معقل بن يسار – رضي الله عنه – في خواص سورة طه؛ وقد تقدم الحديث عنه عند ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة.

ثم ورد بعد ذكر هذه الأحاديث والآثار الضعيفة في خواص سورة طه، وسورة الأنبياء، ما ذكر من التجارب، والطرق والوسائل التي توصل إلى الخواص القرآنية، المترتبة على قراءة تلك السور – على حد زعمهم – وهي في جملتها لا تخلو من نظر، بل وصل الحد في بعض تلك التجارب والوسائل والطرق المذكورة إلى الوقوع في الشرك والخرافات والتوسلات البدعية؛ وقد تقدم الحديث عن مثل هذه التجارب الباطلة، والوسائل الغير مشروعة، في السور المتقدمة.

ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ

ٱرۡتَضَىٰ وَهُم مِّنۡ خَشۡيَتِهِۦ مُشۡفِقُونَ ﴿٢٨﴾ ۞ وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأنبياء: ٢٥ - ٢٩].

=هذه الآيات لقصم المتكبرين والمتجبرين، فمن أظهر تكبراً أو تجبراً ولم يخف الله، وأردت دماره وخراب بيته، فخذ تراباً من أربع قبور مسلم ونصراني ويهودي ومجوسي، وتراباً من بيوت الجبارين القديمة، وتراباً من دار حمام، وتراباً من دار موقوفة خراباً، وجملة الأتربة سبعة وتقرأ الآيات على كل تراب سبعة، وتجمعهم وتحفظهم وتنظر يوم الأربعاء آخر أربعاء في السنة، ورش ذلك التراب في المنزل من أعلاه إلى أسفله فإنك ترى العجب+.

خواص سورة الحج

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الحج

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة الحج، وأنها من السور المثاني، التي أعطاها نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة الرعد وما بعدها من السور المثاني نحو هذا المعنى؛ بما يغني عن إعادته هنا؛ خشية التطويل والتكرار الذي لا حاجة له.

خاصية سورة الحج، وطريقة العمل بها وكيفية الاستفادة منها.

تقدم في سورة الرعد وما بعدها من السور المثاني، ما يدل على نحو خاصية سورة الحج، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فهي من السور المثاني.

يقول الفيروزآبادي في مقصود هذه السورة العظيمة:

=مقصود السورة على طريق الإجمال: الوصية بتقوىالله، والطاعة، وبيان هول الساعة، وزلزلة القيامة، والحجة على إثبات الحشر والنشر، وجدال أهل الباطل مع أهل الحق، وعيب الأوثان وعبادها، وذكر نُصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإقامة البرهان والحجة، وخصومة المؤمن والكافر في دين التوحيد، وتأذين إبراهيم على المسلم بالحج، وتعظيم الحرمات والشعائر، وتفضيل القربان في الموسم، والمنة على العباد بدفع فساد أهل الفساد، وحديث البئر المعطلة، وذكر نسيان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهوه حال تلاوة القرآن، وأنواع الحجة على إثبات القيامة، وعجز الأصنام وعُبَّادها، واختيار الرسول من الملائكة والإنس، وأمر المؤمنين بأنواع العبادة والإحسان، والمنة عليهم باسم المسلمين، والاعتصام بحفظ الله وحياطته في قوله: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ﴾[1].

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٢٣/١، ٣٢٤ بتصرف يسير.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الحج:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الحج، أعطي من الأجر حجة حجها، وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى، وفيما بقى+**[١].

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

وأورد اليافعي في خواص سورة الحج ما نصه:

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [سورة الحج: ٤٤ - ٤٦]:

=هذه الآيات لتدمير الظالم وهلاكه، وخراب بيته وفساد أمره، وانعكاس أحواله، تأخذ من ورق العشار سبع ورقات كل يوم ورقة قبل طلوع الشمس، ويبدأ بيوم السبت من آخر الشهر، ثم يجفف الورق في الظل بحيث لا تراه الشمس، ويكتب على كل ورقة الآيات قبل الجفاف، ويكتبها باطناً وظاهراً، ثم يدق الأوراق دقّاً ناعماً، ويقول عند دقهن: فلان بن فلانة حتى يفرغ، ثم يرش ذلك المدقوق في بيت الظالم الذي يخرج منه ويدخل فإنه يكون ذلك+[١].

وعند قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۝ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [سورة الحج: ٧٣ - ٧٤]:

=هاتان الآيتان لفساد أمر الظالم ورفض كلمته وضعفه في جميع أموره، من أراد ذلك فليكتب هذه الآيات في إناء من خشب قد خرط من شجر الخرنوب[٢] بماء قد أذيب فيه سكر يوم السبت قبل طلوع الشمس، ثم يمحوه

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٧).
(٢) الخَرْنُوب: شجر ينبت في جبال الشام، له حب يابس أسود، ينظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص ١٩٩)، لسان العرب ٣٥١/١.

بماء بئر معطلة ليس يعرف لها مالك، ثم يرش منه في مجلس الظالم الذي يجلس فيه ويأمر وينهى فإنه يكون ذلك+[١].

وقال أيضاً: =ومن كتب سورة الحج بتمامها في رق غزال، وجعلها في صحن مركب جاءت الريح إليها من كل مكان وأصيبت المركب ولم تسلم، وإذا كتبت بكمالها ثم محيت ورشت في موضع سلطان جائر فإنه لم يتهيأ له عيش، وتراه قلقاً خائفاً حذراً إلى أن ينقل من الموضع+[٢].

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٧).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ٩٧، ٩٨).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة الحج، وقد تقدم الكلام عن هذا الحديث.

ثم ورد ذكر بعض التجارب الباطلة، والوسائل الغير مشروعة، في سبيل تحقق الخواص القرآنية، والآثار المترتبة على قراءة تلك السورة المذكورة (سورة الحج)، من جلب النفع، ودفع الضر؛ ولكنها في الغالب قد اشتملت على المحاذير الشرعية التي تمنع من تحقق تلك الخواص القرآنية؛ وقد تقدم الحديث عن مثل هذه التجارب الباطلة، والوسائل الغير مشروعة، في السور القرآنية المتقدمة، فهي تجارب باطلة ومردودة، ومن ذلك علي سبيل المثال في هذه السورة ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [سورة الحج: ٤٤ - ٤٦]:

=هذه الآيات لتدمير الظالم وهلاكه، وخراب بيته وفساد أمره، وانعكاس أحواله، تأخذ من ورق العشار سبع ورقات كل يوم ورقة قبل طلوع الشمس، ويبدأ بيوم السبت من آخر الشهر، ثم يجفف الورق في الظل بحيث لا تراه الشمس، ويكتب على كل ورقة الآيات قبل الجفاف، ويكتبها باطناً وظاهراً، ثم يدق الأوراق دقّاً ناعماً، ويقول عند دقهن: فلان بن فلانة حتى يفرغ، ثم يرش ذلك المدقوق في بيت الظالم الذي يخرج منه ويدخل فإنه يكون ذلك+.

ولا يخفى ما في هذه التجربة من السحر والشعوذة، والاستعانة بالشياطين وهذا من الشرك.

خواص سورة المؤمنون

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة المؤمنون

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**[١].

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة المؤمنون، وأنها من السور المئين، التي أعطاها الله – جل وعلا - نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على نبيه داود عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة الرعد وما بعدها من السور المئين نحو هذا المعنى.

خاصية سورة المؤمنون، وطريقة العمل بها وكيفية الاستفادة منها.

تقدم في سورة هود وما بعدها من السور المئين، ما يدل على نحو خاصية سورة المؤمنون، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فهي من السور المئين، وقد تقدم الحديث عنها.

ومن مقاصد هذه السورة الكريمة وما اشتملت عليه من المعاني العظيمة ما ذكره الفيروزآبادي في قوله:

=مقصود السورة ومعظم ما اشتملت عليه: الفتوى بفلاح المؤمنين، والدلالة على أخلاق أهل الإسلام، وذكر العجائب في تخليق الأولاد في الأرحام، والإشارة إلى الموت والبعث، ومنَّة الحق على الخلق بإنبات الأشجار، وإظهار الأنهار، وذكر المراكب، والإشارة إلى هلاك قوم نوح، ومذمة الكفار، وأهل الإنكار، وذكر عيسى ومريم، وإيوائهما إلى ربوة ذات قرار، وإمهال الكفار في المعاصي، والمخالفات، وبيان حال المؤمنين في العبادات، والطاعات، وبيان حجة التوحيد وبرهان النبوات، وذل الكفار بعد الممات، وعجزهم في جهنم حال العقوبات، ومكافأتهم في العقبى على حسب المعاملات، وتهديد أهل اللهو واللغو والغفلات، وأمر الرسول بدعاء الأمة، وسؤال المغفرة لهم والرحمات، في قوله: ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٨]+ (١).

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٢٩/١، ٣٣٠ بتصرف يسير.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة المؤمنون:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة المؤمنين، تبشره الملائكة بروح وريحان، وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت+**(١).

٢ – عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال: كان إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي سمع عند وجهه دوي كدويِّ النحل، فأنزل عليه يوماً فمكثنا ساعة فسرِّيَ عنه، فاستقبل القبلة ورفع يديه، ثم قال: **=اللهم زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تحرمنا، ولا تُهنَّا، وآثرنا ولا تؤثِر علينا، وأرضنا، وارض عنَّا+** ثم قال: **=لقد أنزل عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة، ثم قرأ: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾** [سورة المؤمنون: ١] حتى ختم عشر آيات+(٢).

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=خلق الله جنة عدن، وغرس أشجارها بيده، فقال لها: تكلمي، فقالت: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾** [سورة المؤمنون: ١] (٣)+.

وفي لفظ آخر عن ابن عباس – رضي الله عنهما – يرفعه: **=خلق الله جنة عدن بيده، ودلَّى فيها ثمارها، وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها**

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٤/١، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة المؤمنين، رقم (٣١٧٣)، والسيوطي في الدر المنثور ٥٥٣/١٠، ٥٥٤، وغيرهم. وقال النسائي في الكبرى، رقم (١٤٤٣)، ١٦٩/٢، ١٧٠: =هذا حديث منكر، لا نعلم أحد رواه غير يونس بن سليم، ويونس بن سليم لا نعرفه+، وأقره الحافظ ابن كثير في تفسيره ١٠٣/١٠، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٩٤/٣، رقم (١٢٤٢): =منكر+.

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب التفسير، تفسير سورة المؤمنون ٤٢٦/٢، وابن كثير في تفسيره ١٠٦/١٠، ١٠٧، والسيوطي في الدر المنثور ٥٥٤/١٠، ٥٥٥، وقال الحاكم: =هذا حديث صحيح الإسناد+. ورده الذهبي في التلخيص بقوله: =قلت: بل ضعيف+ وحكم الألباني – يرحمه الله – على هذا الحديث والروايات المذكورة بالضعف، ينظر للزيادة: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٤٣/٣ – ٤٤٦، رقم (١٢٨٣) (١٢٨٤) (١٢٨٥).

فقال: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ قال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل+.

وقد روي الحديث بأتم من الروايات المذكورة، عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=خلق الله جنة عدن بيده، لبنة من درَّة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، وملاطها مسك، وحشيشها الزعفران، حصباؤها اللؤلؤ، وترابها العنبر، ثم قال لها: انطقي، قالت: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ فقال الله – عز وجل -: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل**، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾+ [سورة الحشر: ٩].

٤ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: بينما أنا والنبي صلى الله عليه وسلم في بعض طرقات المدينة، **إذا** برجل قد صرع، فدنوت منه، فقرأت في أذنه، فاستوى جالساً، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=ماذا قرأت في أذنه يا ابن أم عبد؟!+.** فقلت: فداك أبي وأمي، قرأت: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥]. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=والذي بعثني بالحق، لو قرأها موقن على جبل لزال+**(١). يعني آية: ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾.

---

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٥١)، وابن كثير في تفسيره ١٥٦/١٠، والسيوطي في الدر المنثور ٦٢٩/١٠، ٦٣٠.
وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٦٣٠/٢، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وقال: =قال أبي: هذا حديث موضوع، هذا حديث الكذابين+. وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢٩٤/١، والسيوطي في اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢٢٥/١، ٢٢٦، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣٠٩). وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢١١/٥، ٢١٢، رقم (٢١٨٩): =ضعيف+.

وأورد اليافعي في خواص سورة المؤمنون ما نصه:

=من كتبها في خرقة بيضاء ليلاً وعلقها على من يشرب الخمر لم يشربها أبداً+

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝١٢ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ۝١٣ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١٢ - ١٤]:

=هذه الآيات للحمل وحفظ الجنين في بطن أمه والقبول والزينة في أعين الناس، فمن أراد ذلك فليكتبها للحمل في سبع ورقات من ريحان، ثم يأمر المرأة أن تبلعها ورقة بعد ورقة وتشرب مع كل ورقة جرعة من لبن بقرة صفراء، تفعل ذلك ثلاثة أيام فإنها تحمل، ومن أرادها للقبول والزينة في أعين الناس فليكتبها في خرقة قطن رفيعة مقصورة بماء توت، ثم يجعلها الرجل تحت عمامته والمرأة تحت عصابتها فإنه يكون ذلك+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ۝٢٨ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٢٨، ٢٩]:

=هاتان الآيتان للسلامة والأمان من الآفات في البحر وعوارضه، وأمان للسفينة وراكبها، ووقاية لأهل المنزل من السارق والعدو وشر الجان وما يعرض في البيوت، ويصير المنزل مباركاً مأموناً، فمن أراد ذلك للسفينة والسفن في البحر فليقرأ عند طلوع السفينة الفاتحة ثلاث مرات، ويقرأ الآيات ثلاثاً ثم يقول: يا من فلق البحر لموسى بن عمران، ونجى يونس من بطن الحوت، وسخر الفلك والعالم بعدد قطر البحر ورماله، وخالق أصنافه وعجائبه الكفاية، يا كافي من استكفى، يا مجيب من دعاه، يا مقبل من رجاه،

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٨).

أنت الكافي لا كافي إلا أنت، يفعل ذلك ثلاثة أيام+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُواْ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ٦٣ - ٦٥]:

=هذه الآيات لسد مسالك العدو وحيرته، ولوقف أمره حتى لا يرى أين يذهب، من أراد ذلك فليقرأ هذه الآيات على ماء بئر لا تراها الشمس، ويرشه يوم السبت على أبواب عدوه وفراشه الذي ينام عليه، أو على باب منزله فإنه يرى العجب+(٢).

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٨).

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة المؤمنون، يظهر الضعف والوضع جلياً في تلك الأحاديث والآثار المذكورة في خواص هذه السورة الكريمة.

وأول هذه الأحاديث ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة المؤمنون، وقد تقدم كلام أهل العلم عن هذا الحديث وبطلانه.

والحديث الثاني ما روي عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – وقد تقدم حكم أهل العلم على هذا الحديث بأنه حديث منكر.

والحديث الثالث ما روي عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – وقد ورد بروايات متعددة، وألفاظ متقاربة؛ وقد حكم الألباني – يرحمه الله – على هذا الحديث بالضعف – كما تقدم -.

والحديث الرابع ما روي عن ابن مسعود – رضي الله عنه – في خاصية قوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥]، في شفاء المصروع، وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيها: **=والذي بعثني بالحق، لو قرأها موقن على جبل لزال+**. وقد حكم على هذا الحديث بالوضع، وأنه حديث الكذابين.

ثم ورد بعد ذكر هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة المؤمنون، جملة من التجارب المذكورة في خواص سورة المؤمنون، ومن ذلك ما أورده اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، وقد تقدم الحديث والرد على تلك التجارب الباطلة، في السور المتقدمة،وبيان ما اشتملت عليه من الخرافات والخزعبلات، والشركيات، والتوسلات البدعية، وغير ذلك من المخالفات الشرعية.

خواص سورة النور
خواص سورة الفرقان

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النور، وسورة الفرقان.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**[١].

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة النور، وسورة الفرقان، وأنهما من السور المثاني التي أعطاها الله – جل وعلا - نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة الرعد وما بعدها من السور المثاني نحو هذا المعنى.

خاصية سورة النور، وسورة الفرقان وطريقة العمل بها وكيفية الاستفادة منها.

تقدم في سورة الرعد وما بعدها من السور المثاني، ما يدل على نحو خاصية سورة النور، وسورة الفرقان، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فهما من السور المثاني؛ بما يغني عن إعادته هنا.

وقد اشتملت سور النور على بيان فرائض مختلفة، وأحكام الزاني والزانية، وحديث الإفك، وسبل الوقاية من هذا كله، فذكر فيها آداب البيوت والاستئذان، والأمر بغض البصر وحفظ الفرج، وذم أهل النفاق، والتحذير من الوقوع في حبائل الشيطان، ثم ختمت بوصف ما أعد الله للمؤمنين، وأن الله عليم بما يضمره كل أحد، وأن المرجع إليه والجزاء بيده(١).

وفي سورة الفرقان يقول ابن عاشور ما نصه:
=أقيمت هذه السورة على ثلاث دعائم:

الأولى: إثبات أن القرآن منزل من عند الله، والتنويه بالرسول المنزل عليه صلى الله عليه وسلم، ودلائل صدقه، ورفعة شأنه عن أن تكون له حظوظ الدنيا، وأنه على طريقة غيره من الرسل، ومن ذلك تلقي قومه دعوته بالتكذيب.

الدعامة الثانية: إثبات البعث والجزاء، والإنذار بالجزاء في الآخرة، والتبشير بالثواب فيها للصالحين، وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ، وتكون لهم الندامة على تكذيبهم الرسول وعلى إشراكهم واتباع أئمة كفرهم.

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٣٤/١، ٣٣٥، والتحرير والتنوير ١٤٠/١٨.

الدعامة الثالثة: الاستدلال على وحدانية الله، وتفرده بالخلق، وتنزيهه عن أن يكون له ولد أو شريك، وإبطال إلهية الأصنام، وإبطال ما زعموه من بُنوة الملائكة لله تعالى+[1].

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٣١٤/١٨.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة النور، وسورة الفرقان:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة النور، كان له عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى، وفيما بقي.**

ومن قرأ سورة الفرقان بعثه الله تعالى يوم القيامة وهو مؤمن، موقن بأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأدخل الجنة بغير حساب+[١].

٢ – عن عائشة – رضي الله عنها – أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لا تنزلوا النساء الغرف، ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن سورة النور، والمِغْزَل+.**

وفي رواية أخرى: **=وعلموهن الغَزْلَ، وسورة النور+[٢].**

وأورد اليافعي في خواص سورة النور ما نصه:

=من كتبها وجعلها في فراشه الذي ينام فيه لم يحتلم أبداً، وإن كتبت وشربت بماء زمزم انقطعت شهوة النكاح وإن جامع لم يجد لذة+.

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث أخرجه الحاكم في كتاب التفسير، تفسير سورة النور ٤٣٠/٢، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة النور...، رقم (٢٢٢٧)، ٣٨٨/٥، ٣٨٤، والسيوطي في الدر المنثور ٦٣٢/١٠، وعزاه إلى الحاكم، وابن مردويه، والبيهقي في شعب الإيمان.

والحديث صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي في التلخيص بقوله: =بل موضوع، وآفته عبدالوهاب ابن الضحاك، قال أبو حاتم: كذاب+. وقال البيهقي في شعب الإيمان ٣٨٩/٥ بعد ذكر هذا الحديث: =إسناده منكر+.

وأورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، في كتاب النكاح، باب تعليم النساء سورة النور...، ١٧٤/٢، وقال: =هذا الحديث لا يصح، وقد ذكره الحاكم في صحيحه، والعجب كيف خفي عليه أمره+.

وأورده – أيضاً – الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ١٢٦)، وقال: =في إسناده وضاع+.

نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ١٦ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٧ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة النور: ١٦ - ١٨]:

=هذه الآيات للرجل الكذاب المغتاب الفاحش اللسان، والشاعر الكثير الهجو، ولمن يخاف من شره، فمن أراد ذلك فليقرأ هذه الآيات على ماء عنب أبيض ثم يضيف إليه سكراً، ثم يصنع منه حلواً أو طعاماً يطعم منه من هذه حالته، ثم يكتب الآيات بعسل نحل لم تمسه النار في شقفة طين، ثم يجعل في الماء الذي يشرب منه من هذه صفته يكون ذلك+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٣ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [سورة النور، ٣٣، ٣٤]:

=من كانت له عادة بالمعاصي مع النساء فليقرأ هذه الآيات على ماء قراح، ويعجن به الخبز الذي يأكل منه يفعل ذلك سبعة أيام فإنه ينفع+(٢).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٣٥ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٩).
(٢) ينظر: المصدر السابق.

تَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ :

=هذه الآيات للقبول والمحبة وحصول الرزق والفراسة الحسنة والإرشاد إلى أحسن المذاهب والأفعال، فمن أراد ذلك فليتطهر وليصم يوم الخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة قبل صلاة العصر فليقعد ويستقبل القبلة ويقرأ =يس+ ثم يكتب الآيات في رقّ غزال بمداد من دواة رجل له حظوة في العلم وسعادة، ثم يطويه ويصلي العصر ويقرأ سورة الكهف والكتاب في يده، ثم يطوي الكتاب ويرفعه، فمن حمل هذا الكتاب معه بلغ ما يريده مما ذكرت وكان وجيهاً مسعوداً، ولوجع العينين أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، دخل الرمد بسلامة، ويخرج بسلامة، وانكفت الدمعة وانجلت الحمرة، وارتحلت النقمة، نزلت الرحمة بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [سورة النور: ٣٥ - ٤٠] يقرأ على العين كل صبيحة ثلاث

مرات فإن الرمد يذهب، وينشرح صدره، ويوسع عليه رزقه+[١].

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ٩٩)، بتصرف يسير.

وأورد اليافعي في خواص سورة الفرقان ما نصه:

=من كتبها ثلاث مرات وعلقها عليه ثم تعرض لمكان فيه ثعبان أو شيء من الهوام لم يضره شيء وخرج من ذلك الموضع، وإن ركب جملاً أو دابة أقامة ثلاثة أيام وماتت، وإن وطئ امرأة فقضى بينهما بحمل لم يلبث في بطنها، وإن دخل على قوم بينهم بيع أو شراء افترقوا ولم يتهيأ لهم أمر+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: ٤٨، ٤٩]:

=هاتان الآيتان خاصيتهما لتلقيح الأشجار وغزارة الآبار ووجود البركة في الأثمار، يأخذ رملاً من قعر نهر عند فيض النهر ويقرأ عليه هاتين الآيتين، ثم يرش الرمل في الموضع الذي يريد ويرمي منه في بئر، فإنه يرى الخصب والبركة+(٢).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٠).
(٢) ينظر: المصدر السابق.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة النور، وسورة الفرقان، وقد تقدم الكلام عنه.

ثم ورد ذكر حديث عائشة – رضي الله عنها – في خاصية سورة النور، وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث – كما تقدم – بعدم الصحة، وفي إسناده وضاع.

ثم ورد ذكر بعض التجارب في خواص هاتين السورتين، وهي تجارب باطلة ومردودة؛ لاشتمالها على المحاذير الشرعية، وعدم التقيد بالضوابط والآداب الشرعية، التي يجب مراعاتها، والالتزام بها، عند العمل بخواص السور والآيات القرآنية. وقد تقدم نحو هذا المعنى المذكور في السور المتقدمة، إذ فيه طلاسم وشعوذة، وتوسلات بدعية، والوقوع الظاهر في المخالفات والمحاذير الشرعية.

خواص سورة الشعراء

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الشعراء.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة الشعراء، وأنها من السور المئين التي أعطاها نبيه صلى الله عليه وسلم مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على نبيه داود عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة هود وما بعدها من السور المئين نحو هذا المعنى.

خاصية سورة الشعراء، وطريقة العمل بها وكيفية الاستفادة منها.

تقدم في سورة هود وما بعدها من السور المئين، ما يدل على نحو خاصية سورة الشعراء، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فهي من السور المئين؛ بما يغني عن إعادته هنا.

يقول الطاهر بن عاشور في أغراض هذه السورة:

=أولها: التنويه بالقرآن، والتعريض بعجزهم عن معارضته، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من إعراض قومه عن التوحيد الذي دعاهم إليه القرآن.

وفي ضمنه تهديدهم على تعرضهم لغضب الله تعالى، وضرب المثل لهم بما حل بالأمم المكذبة رسلها والمعرضة عن آيات الله.

ثم التنويه بالقرآن، وشهادة أهل الكتاب له، والرد على مطاعنهم في القرآن وجعله عضين، وأنه منزه عن أن يكون شعراً ومن أقوال الشياطين، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بإنذار عشيرته، وأن الرسول ما عليه إلا البلاغ، وما تخلل ذلك من دلائل+(١).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٩/٩٠، ٩١، بتصرف يسير.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الشعراء:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الشعراء كان له عشر حسنات بعدد من صدَّق بموسى صلوات الله عليه وكذَّب به، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وبعدد من صدق بعيسى صلوات الله عليه وكذب به، وبمحمد صلى الله عليه وسلم وكذب به+**(١).

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام في أول القسم التطبيقي.

وأورد اليافعي في خواص سورة الشعراء ما نصه:

قوله تعالى: ﴿ طسٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ لَعَلَّكَ بَٰخِعٞ نَّفۡسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝٣ إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ فَظَلَّتۡ أَعۡنَٰقُهُمۡ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ مُحۡدَثٍ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهُ مُعۡرِضِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ١ - ٥]:

=هذه الآيات لخذلان العدو وقهره وذله إذا قرأتها على كف تراب من أرض لم ترها الشمس، ورش التراب في وجه العدو خذله الله وقهره وأذله+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٣ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ۝٨٤ وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥ وَٱغۡفِرۡ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٨٦ وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ ۝٨٧ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ۝٨٨ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴾ [سورة الشعراء: ٧٨ - ٨٩]:

=هذه الآيات لتسكين الجوع والعطش، ولهداية الضال ولزوال الوحشة والإعياء في السفر، يتوضأ أو يتيمم ويصلي ركعتين ويتلو الآيات (٧) أو (١٤) أو (٢١) أو (٢٨) مرة يبلغ ما أراد+(٢).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝١٩٢ نَزَلَ بِهِ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠١).
(٢) ينظر: ألمصدر السابق (ص ١٠١).

ﭐلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٩٦ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ١٩٧ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ١٩٨ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢ - ١٩٩]:

=هذه الآيات لإظهار الخبايا والكنوز والدفائن، فمن أراد ذلك فيأخذ ديكاً أبيض أفرق أزرق ويكتب الآيات على ورق الموز وتربط في خرقة ثوب بنت بكر غير بالغ بخيط، وتعلق على جناح الديك، ويطلق في المكان المتهوم بذلك في وقت زوال الشمس من يوم الأحد، فإنه يقف على الموضع ويحفر برجليه ومنقاره وكذلك السحر...+ (١).

وقال – أيضاً -: قال النبي عليه الصلاة والسلام: **=ما من عبد يخرج من منزله عند الصبح وعند العشاء فيقرأ هذه الآيات:** ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٧٨] **إلا هداه الله لصالح الأعمال، وإذا قال:** ﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٧٩] **إلا أطعمه الله وسقاه، وإذا قال:** ﴿ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٠] **إلا عافاه الله وشفاه ما لم يدن أجله وجعل مرضه ذلك كفارة لما سلف من ذنوبه، وإذا قال:** ﴿ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨١] **إلا أماته الله موتة الشهداء وأحياه حياة السعداء، وإذا قال:** ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٢] **إلا غفر الله تعالى له خطيئته يوم القيامة، وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر أو جبل أحد، وجعله كيوم ولدته أمه، وإذا قال:** ﴿ رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمًا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٣] **إلا ألحقه الله بهم، وإذا**

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (١٠١)، بتصرف يسير، وهذه من التمائم الشركية المنهي عنها.

قال: ﴿ وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْأَخِرِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٤] **إلا كتب الله له إيمانه في كتاب، ثم يوضع تحت العرش ويقال: إن فلاناً من الصادقين، يصدق بيوم الدين، ثم لا يتكلم بعدها إلا بالصدق والصواب، وإذا قال:** ﴿ وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [سورة الشعراء: ٨٥] **إلا أعطاه الله منزلاً في الجنة يوم الدين حتى إن الملائكة تستقبله وتقول له: أيها العبد ادخل الجنة بما أورثتها من القول والعمل+**(١).

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٠). وذكر نحوه الغافقي في لمحات الأنوار ٨٢٧/٢، والسيوطي في الدر المنثور ٢٧٠/١١، ٢٧١، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، وابن مردويه، ودلالات الوضع ظاهرة على هذا الحديث، والله أعلم.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة الشعراء، وقد تقدم الكلام عنه.

ثم ورد بعد ذلك جملة من التجارب المذكورة في خواص سورة الشعراء، والمشتملة على بعض الآثار الواردة في خواص هذه السورة الكريمة، وهي تجارب باطلة ومردودة – كما تقدم -؛ وبالنسبة للآثار الواردة في تلك التجارب، فلا تخفى علامات الوضع الظاهرة على المتأمل في متنها، والناظر في معانيها، وركاكة ألفاظها؛ مما يدل على بطلانها، ومن ثمّ عدم الأخذ بها، وترك العمل بما فيها.

ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيۡهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء: ١٩٢ - ١٩٩]:

=هذه الآيات لإظهار الخبايا والكنوز والدفائن، فمن أراد ذلك فيأخذ ديكاً أبيض أفرق أزرق ويكتب الآيات على ورق الموز وتربط في خرقة ثوب بنت بكر غير بالغ بخيط، وتعلق على جناح الديك، ويطلق في المكان المتهوم بذلك في وقت زوال الشمس من يوم الأحد، فإنه يقف على الموضع ويحفر برجليه ومنقاره وكذلك السحر...+

وهذا كله وسيلة إلى الوقوع في عمل السحر والشعوذة، ومن ثمَّ الوقوع في الشرك بالله.

خواص سورة النمل

خواص سورة القصص

خواص سورة العنكبوت

خواص سورة الروم

خواص سورة لقمان

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي تظهر فيه مكانة سورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان، فهن من السور المثاني، التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدم في سورة الرعد، وما بعدها من السور المثاني نحو هذا المعنى.

خاصية سورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تقدم في سورة الرعد، وما بعدها من السور المثاني، ما يدل على نحو خاصية هذه السور المذكورة (سورة النمل، سورة القصص، سورة العنكبوت، سورة الروم، سورة لقمان)، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فهن من السور المثاني الكريمة، والمشتملة على المقاصد العظيمة، ومن مقاصدها: التنويه بشأن القرآن الكريم، وبلاغة نظمه، وعلو معانيه، والتعريض بأن بلغاء المشركين عاجزون عن الإتيان بمثله، فهو كلام الله – عز وجل – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد(١).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢١٥/١٩، ٦٢/٢٠، ٢٠٠، ٤١/٢١، ١٣٨.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ طس سليمان، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من كذّب بموسى، وصدّق به، وسليمان، وصالح، ولوط، وخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله.**
ومن قرأ سورة القصص، كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق بموسى وكذّب به، ولم يبق ملك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً بأن كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون.
ومن قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات، بعدد كل المؤمنين والمنافقين.
ومن قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبَّح لله ما بين السماء والأرض، وأدرك ما ضيّع في يومه وليلته.
ومن قرأ سورة لقمان كان لقمان له يوم القيامة رفيقاً، وأعطي عشر حسنات بعدد من عمل بالمعروف، وعمل بالمنكر+[1].

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام في أول القسم التطبيقي.

وأورد اليافعي في خواص سورة النمل ما نصه:

=من كتبها في رق غزال، وجعلها من ساعته في جلد مدبوغ لم يقع منه شيء وجعله في صندوق فلا يقرب المكان الذي هو فيه حية ولا عقرب ولا خشاش ولا شيء من السباع والدواب+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝١٠ إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسۡنَۢا بَعۡدَ سُوٓءٖ فَإِنِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [سورة النمل: ١٠ - ١١]:

=من نقش هذه الآيات على فص خاتم، أو فضة في أول جمعة من شهر رجب، من لبسه أحبه الناس وهابوه، وكان له قبول عظيم عند الرجال والنساء+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٥ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ ۝١٦ وَحُشِرَ لِسُلَيۡمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ وَٱلطَّيۡرِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ۝١٧ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [سورة النمل: ١٥ - ١٩]:

=لهذه الآيات أسرار كثيرة من الكلام بالأمر الغائب، وفهم لغة الطير والحيوان، وتسخير الجان، وعلم الحكمة: من أراد تلك الحكمة فليصم أربعين يوماً متوالية أولها الخميس من أول أي شهر كان، ويفطر على خبز، وسكر

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠١).

(٢) ينظر: المصدر السابق، بتصرف يسير.

وموز، أو سكر ولوز، ويشرب ماء ممزوجاً بماء ورد فإذا تم له أربعين ليلة فليجدد النظافة، وليكن قد أعدّ لها بخوراً من حصى لبان ذكر، ومسك وماء ورد، ويكون من كل واحد مثقالان ومن المسك ربع مثقال، ومن ماء الورد أوقية، وتدق الأدوية فيخلط بالسحق ويقرأ عليها الآيات ثلاثين، ثم يعجن الجميع بماء ورد، وسمن بقري، وعسل نحل لم تمسه نار، ثم يطبخ ذلك على نار هيِّنة حتى يكون له قواماً، وهو مع ذلك يقرأ الآيات فإذا فرغ من ذلك يرفعه ويجعله بين يديه ويقول: الله قادر على كل شيء مسخر كل شيء ﴿ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [سورة غافر: ١٥]، وفاتح خزائن الكرامات لمن أخلص له، ومصرف الجن والإنس بأمره، نور الأنوار ومطلع الأنوار، ومفيض الأنوار، وقدوس مقدس في أزلية قدمه مؤيد من يشاء وهو العزيز الرحيم. يردد هذا أربعين مرة ثم يرفع الإناء في مكان طاهر سبعة أيام، فإذا تم ذلك أكل منه فإنه يتكلم بالحكمة، ويفهم كل شيء خفي، وكل عويص مشكل، ومن أراد أن يطيعه الجن الإنس فلينقش هذه الآيات في لوح فضة في يوم الجمعة وهو طاهر ويتلو الكلام أربع ليال، ويرفعه فإذا احتاج إليه قدمه بين يديه بخره بحصى لبان ذكر وسندروس، ثم يستدعي من أراد من قبائل الجن فيأمرهم بما يريد فإنه يناله+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُاْ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ [سورة النمل: ٣٨]:

=هذه الآيات إذا امتنع قبيل من قبائل الجن وأنت تقسم عليه فاذكر في القسم هذه الآية فإنه يحضر ويعطيك+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ ۗ ءَآللَّهُ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠١، ١٠٢) بتصرف يسير، ويظهر في هذه التجربة الباطلة السحر والشعوذة والخرافات، فضلاً عن ادعاء علم الغيب، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح في الدراسة والتعليق – إن شاءالله – .

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٢)، ولا يخفى ما في هذه الوسائل والطرق من البطلان، والوقوع في المحاذير الشرعية والعقدية، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح في الدراسة والتعليق – إن شاء الله – .

خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَـٰلَهَآ أَنْهَـٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَـٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [سورة النمل: ٥٩ - ٦٤]:

=هذه الآيات لخصب البلاد وكثرة الخير ونزول الغيث ودفع الآفات، وتحصين البلاد من الأعداء وحماية أهلها، ومن أراد ذلك فلينقش هذه الآيات وهو صائم في لوح من ذهب، ويتلو الآيات عند نقش كل سطر ثلاث مرات، ثم يلف اللوح في خرقة من ثوب رجل معتكف، ثم يجعله في أعلى مكان في البلد الذي يريد بها ذلك، فإنه يكون بإذن الله تعالى+(١).

قوله: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم بِحُكْمِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَآ

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٢).

أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [سورة النمل: ٧٤ - ٨١]:

=هذه الآيات لإخبار النائم من رجل أو امرأة بما عملت وهو لا يعلم، من أراد ذلك يكتبها في حوصلة طائر دجاج بماء مطر وماء ورد وزعفران، ثم يجعله على صدر النائم فإنه يخبر بما عمل+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة النمل: ٩٣]:

=لمن أراد أن يعرف الدراهم المدلسة، يقرؤها ويقلب الدراهم، يظهر له زيفها، وكذا الأشياء التي يريد أن يعرفها+(٢).

وذكر الغافقي في خواص سورة القصص ما نصه:

=عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من خرج في سفر ومعه عصا من لوز مُرٍّ، وتلا هذه الآيات؛ قوله تعالى:** ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٠٢، ١٠٣).

سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ ﴾ [سورة القصص: ٢٢ - ٢٨]:

أمّنه الله – عز وجل من كل سبع ضار، ولص عاد، وكل ذات حُمَّة وسم، حتى يرجع إلى منزله، وكان معه سبع وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع، ويضعها، ولا يجاوره شيطان.

وإن آدم عليه السلام مرض مرضاً شديداً أصابته فيه وحشة، فشكا إلى جبريل عليه السلام، فقال له: اقطع المقر، والمقرُ عصا اللوز المر، وضمّها إلى صدرك، ففعل ذلك فأذهب الله عنه الوحشة+([١]).

وأورد اليافعي – أيضاً – في خواص سورة القصص:

عند قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ۝٢٣ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ۝٢٤ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [سورة القصص: ٢٣ - ٢٥]:

=هذه الآيات ما قرأها خائف إلا أمِن، سواء كان خائفاً من سلطان أو ظالم أو جائر وقي شره+([٢]).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ وَصَّلۡنَا لَهُمُ ٱلۡقَوۡلَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥١ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ۝٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ۝٥٣ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ

---

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٨٣٨/٢، ٨٣٩، ولم أقف على هذا الحديث عند غيره، وعلامات الوضع فيه ظاهرة وواضحة، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح عند الدراسة والتعليق – إن شاء الله تعالى –.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٣).

وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [سورة القصص: ٥١ - ٥٥]:

=هذه الآيات لحفظ العلم، وفهم المعاني الخفية، وإظهار الحكم، وثبوت الحق واليقين في القلب، يصوم ثلاثة أيام أولها الخميس من أول الشهر، وليكتب هذه الآيات في جام زجاج ويمحوها بماء نهر جار، ويشرب منه الذي يعمل له كل ليلة قبل طلوع الشمس، أو قبل الفجر؛ فإنه يظهر له ما يقصده+(١).

وأورد اليافعي في خاصية سورة العنكبوت قوله:

=ومن خاصيتها تكتب وتمحى بالماء، وتشرب للحمى، وتكثر السرور، وترفع الكسل، وتشرح الصدر، ويغسل بمائها الوجه للحمرة والحرارة فإنه يزول+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة العكبوت: ٤٦]، ومن الروم: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [سورة الروم: ١٧ - ٢٠]:

=هذه الآيات لزوال الأمراض، إذا كان عندك مريض لا يعرف مرضه اقرأ هذه الآيات على حصى لبان ذكر ثلاثة أيام بلياليها في كل يوم وليلة ثلاث وستين مرة، أو ثلاث وسبعين مرة، فإذا كانت الليلة الرابعة فأخرج المريض تحت السماء سحراً، واجعل البخور في أربعة مجامر على حطب كرم الأولى عند رأسه، والثانية عند رجليه، والثالثة عند يمينه، والرابعة عند

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١٠٣).
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٣، ١٠٤).

شماله إلى أن يستنير الوقت، ثم أدخله منزله يزول مرضه، وإذا كان مسحوراً وأدمن قراءتها عوفي بإذن الله تعالى+[١].

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١٠٤)، بتصرف يسير.

وعند خواص سورة الروم، يقول اليافعي ما نصه:

=من كتب هذه السورة وجعلها في إناء زجاج ضيق الرأس وجعلها في منزله، أو منزل من أراد، مرض كل من فيه ولو دخل أحد عليهم من غير أهله مرض، وإذا خلطت بماء المطر وجعلت في إناء فخار وسقى من أراد من العدا مرضوا، وإن غسل بمائها الوجه، رمد صاحبه، وخيف عليه العمى+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [سورة الروم: ٥٩، ٦٠]:

=هاتان الآيتان للرهبة من العدو، وصرفه عن إقامة حجته عليك، تكتب في خرقة، واكتب بعدها كذلك يطبع الله على قلب فلان بن فلانة، وعلقها عليك فإذا رآك يدهش، ولا يردّ جواباً+(٢).

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٤).
(٢) ينظر: المصدر السابق، بتصرف يسير.

وأورد اليافعي – أيضاً – في خواص سورة لقمان ما نصه:

=من كتبها وسقاها لمن في جوفه علة أو غش عوفي، وأمن من الحمى وزالت عنه، ومن قرأها أمن من الغرق+.

وعند قوله تعالى: ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴾ [سورة لقمان: ١٦]:

=إذا خفي عليك أمر من أهل بيتك أو عيالك وأنت غائب ولم تطلع على ذلك، وأردت أن تطلع عليه، اكتبها واجعلها تحت رأسك ليلة أول جمعة من شعبان بعد صلاة الفريضة والنافلة، وقل عند وضعها سبحان من لا يخفى عليه خافية، سبحان الذي أظهر بقدرته ما كتمته ضمائر خلقه، سبحان الذي بيده القلوب والأفواه، بأمره اللهم بيِّن لي كذا في منامي فإنك تخبر في منامك+(١).

قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ۝٢٧ مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [سورة لقمان: ٢٧، ٢٨]:

=هاتان الآيتان لمن تغير خاطره، وفسد ذهنه وعجزت بلاغته، وأراد أن يأتيه الكلام بغير كلفة، يقرؤهما على حصى لبان ذكر، ويأكل في كل يوم منه على الريق نصف مثقال بعسل نحل أو سكر، فإنه يحضر ذهنه ويصير متكلماً+(٢).

قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنۡ ءَايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ۝٣١ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٤).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٠٥).

لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٖ كَفُورٖ﴾ [سورة لقمان: ٣١، ٣٢]:

=هاتان الآيتان أمان لمن يركب البحر عند هيجانه وتلاطم أمواجه، إذا كتبت في سبع أوراق، ورميت في البحر إلى ناحية الشرق واحدة بعد واحدة، ركد وسكن+(١).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٥).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة النمل، وسورة القصص، وسورة العنكبوت، وسورة الروم، وسورة لقمان، وقد تقدم الكلام عنه.

ثم ورد بعد ذلك جملة من التجارب المذكورة في خواص السور الكريمة، وقد اشتملت تلك التجارب الواردة في خواص هذه السور الشريفة على المحاذير الشرعية، التي تدل على بطلان هذه التجارب في خواص تلك السور الشريفة.

ومن تلك المحاذير الشرعية على سبيل المثال:

امتهان القرآن الكريم، وعدم مراعاة حرمته، بكتابة سوره، أو بعض آياته على الأشياء الممتهنة؛ بل النجسة؛ وهذا ولا شك وقوع في المحذور الشرعي، وهو إهانة القرآن الكريم.

ومن ذلك – أيضاً – الاستغاثة والاستعانة بغير الله – عز وجل – وهذا من الشرك، واستعمال الشياطين، وادعاء علم الغيب، وسلوك طرق السحر باستخدام الشعوذة والطلاسم والرموز التي ما أنزل الله بها من سلطان، واتخاذ القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته وسيلة في استغلال ضعاف النفوس، في الوصول إلى الخواص القرآنية – على حد زعمهم – وذلك بكتابة أو قراءة تلك السور والآيات القرآنية، واستعمالها في أوقات مخصوصة، أو على حالات معينة، إلى غير ذلك من طرق الضلال والغواية؛ نسأل الله العافية والسلامة.

وقد جاء في الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة من الطرق الشرعية، والوسائل الملتزمة بالضوابط والآداب الشرعية، ما يحقق النفع، ويدفع الضر – بإذن الله عز وجل – فتتحقق الآثار والخواص القرآنية المترتبة على قراءة تلك السور والآيات القرآنية، على طريق النور والحق، والهدى والبرهان؛ وفي هذا كله غنية عن تلك الطرق المظلمة، والوسائل المحرمة، التي تخدش جناب التوحيد أو تخالفه، وتوقع في امتهان كلام الله – جل وعلا – وعدم مراعاة حرمة القرآن، والله المستعان.

خواص سورة السجدة

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**[١].

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه قال: **=كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ ﴾ +**[٢].

٣ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – **أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ ﴾ ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقون+**[٣].

٤ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ +**[٤].

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة، رقم (٨٩١)، وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، رقم (٨٨٠).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في يوم الجمعة، رقم (٨٧٩).

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٤٠/٣، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، رقم (٢٨٩٢)، والحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة السجدة ٤١٢/٢، وقال: =هذا حديث على شرط مسلم ولم يخرجاه+.
والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة= =﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ و﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ رقم (٢٢٢٨)، ٣٩١/٥، ٣٩٢.
وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٧٠/١١، وعزاه إلى الدارمي وابن مردويه وغيرهم.
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٥٨٥)، ١٣٠/٢: =حديث صحيح+.

٥ – عن المسيب بن رافع[١] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تجيء ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها، تقول: لا سبيل عليك، لا سبيل عليك+**[٢].

٦ – عن كعب الأحبار قال: **=من قرأ ﴿ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ كتب له سبعون حسنة، وحطّ عنه سبعون سيئة، ورفع له بها سبعون درجة+**[٣].

---

(١) هو المسيب بن رافع الأسدي الكوفي، روى عن البراء بن عازب، وروى له الجماعة، تابعي ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ).
ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١١٤/٧، ١١٥.

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص ١٣٥)، وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١٠٠)، رقم (٢١٥)، والسيوطي في الدر المنثور ٦٧٢/١١، وعزاه إلى ابن الضريس.
والحديث مرسل إسناده حسن، وينظر للزيادة: الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن، للدكتور: إبراهيم علي السيد (ص ٢٨٣).

(٣) الحديث أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة تنزيل السجدة، وتبارك رقم (٣٤٠٩)، ٢٤٦/٢، وابن الضريس في فضائل القرآن (ص ٩٩)، رقم (٢١٣)، والسيوطي في الدر المنثور ٦٧٢/١١، وعزاه إلى الدارمي، وابن الضريس.
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٥٨٥)، ١٣١/٢: =إسناده مقطوع حسن، رجاله ثقات، رجال مسلم+.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة، يتضح من خلالها بيان مكانة هذه السورة الكريمة، وعظيم شأنها من بين سور القرآن الكريم.

ففي الحديث الأول عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – تظهر مكانة هذه السورة الكريمة في كونها من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام.

وفي الحديث الثاني عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: **=كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السجدة... الحديث+.**

تظهر – أيضاً – مكانة هذه السورة الكريمة حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الفجر من يوم الجمعة.

يقول الحافظ ابن حجر:

=قيل إن الحكمة في هاتين السورتين (السجدة، الإنسان) الإشارة إلى ما فيهما من ذكر خلق آدم وأحوال يوم القيامة؛ لأن ذلك كان وسيقع يوم الجمعة...+ (١).

وفي الحديث الثالث عن ابن عباس – رضي الله عنهما -: **=أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾**... الحديث**+**.

وهو يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث السابق عن أبي هريرة – رضي الله عنه -.

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٨٧/٢، وينظر للزيادة: صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٦/٦، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٧٤/٣، ٧٥.

وفي الحديث الرابع عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾+.**

وهذا يدل على مكانة هذه السورة الكريمة، التي كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ هاتين السورتين.

وسيأتي المزيد من البيان لهذه الأحاديث عند ذكر الخاصية وطريقة الاستفادة منها.

وفي الحديث الخامس عن المسيب بن رافع ما يدل – أيضاً – على مكانة هذه السورة الكريمة، فتجيء يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها، وتقول: لا سبيل عليك، لا سبيل عليك.

وهذا يدل على عظيم شأنها، وبيان مكانتها.

وفي الحديث السادس عن كعب الأحبار أن من قرأ سورة السجدة، وسورة الملك، كتب له سبعون حسنة، وحط عنه مثلها، ورفع له بها سبعون درجة، وهذا يدل – أيضاً – على مكانة هذه السورة.

خاصية سورة السجدة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

من خلال ما تقدم ذكره من الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة، تظهر خاصية هذه السورة الكريمة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، ففي حديث النواس بن سمعان – رضي الله عنه – تظهر خاصيتها في كونها من السور المثاني التي أعطاها – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهذا يدل على خاصيتها؛ وقد تقدم نحو هذا المعنى المراد، وما يلحق به في السور المثاني المتقدمة.

وفي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: **=كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾+.**

تظهر خاصية هذه السورة الكريمة في فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بقراءته لها في صلاة الفجر من يوم الجمعة؛ لما فيها من ذكر المعاد، وحشر العباد، فيحصل بذلك تذكير للعباد بذلك اليوم فيستعدوا له بالعمل الصالح قبل فوات الأوان.

أما طريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فتحصل بالتأسي بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك بقراءتها في صلاة الفجر من يوم الجمعة، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله، مع التدبر في آياتها، والتأمل في معانيها، ومن ثمَّ العمل بتلك التوجيهات القرآنية، والتزود من الأعمال الصالحة التي تعود على صاحبها بالنفع في الدنيا والآخرة.

فهي من السور القرآنية التي تدعو من قرأها وسمعها إلى العمل بما فيها، وتدفعه إلى اغتنام فرصة الحياة، والاستعداد لما بعد الموت قبل فوات الأوان، والله المستعان.

وفي حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – ما يدل على نحو المذكور في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه -.

وفي حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: **=كان رسول الله**

صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾+.

تظهر خاصية سورة السجدة في هذا الحديث من خلال فعل النبي صلى الله عليه وسلم، حيث كان لا ينام حتى يقرأ بهاتين السورتين.

وهذا يدل على عظيم شأنها، وبيان خاصيتها من بين سور القرآن الكريم.

أما بالنسبة لطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، فكما ورد في توجيه الحديث النبوي الشريف **=كان لا ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة ... الحديث+.**

وعليه فالأخذ بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وهديه هو الطريق إلى كل خير، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة. ولم يخصص النبي صلى الله عليه وسلم هاتين السورتين بهذا الفعل إلا لخاصية فيهما من بين سور القرآن الكريم.

وفي حديث المسيب بن رافع، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تجيء ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، يوم القيامة لها جناحان تظل صاحبها، تقول: لا سبيل عليك، لا سبيل عليك+.**

تظهر خاصية سورة السجدة، كما في نص الحديث الشريف: **=تجيء ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، يوم القيامة... الحديث+.** فهذا يدل على خاصيتها وعظيم شأنها من بين سور القرآن الكريم.

وعليه فيجب العمل بها، والأخذ بما فيها، وتدبرها؛ رغبة في الأجر والثواب، والحصول على ما يترتب في ذلك الفعل من الانتفاع العظيم، في يوم يكون العبد فيه أحوج ما يكون إلى من يدفع عنه، فالعمل يسير، والفضل من الله – جل وعلا – كبير، والخير كل الخير في قراءة القرآن، والأخذ بما فيه من البركة والهدى والرحمة والبيان.

وفي حديث كعب الأحبار قال: **=من قرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾+كتب له سبعون حسنة، وحطّ عنه سبعون سيئة، ورفع له بها سبعون درجة+.**

تظهر خاصية هذه السورة الكريمة في رفعة الدرجات، وحط السيئات، وهو ما يُسعى إليه ويُطلب؛ رغبة في رحمة الله – جل وعلا – وفضله وإحسانه، نسأل الله الكريم الإعانة على قراءة القرآن الكريم، وحفظه، ونسأله سبحانه من فضله وإحسانه.

وقد ذكر أهل العلم مقاصد هذه السورة الكريمة – يعني سورة السجدة – مما يدل على خاصيتها، وعظيم شأنها، وبيان ما اشتملت عليه من الأمور العظام، **فيقول الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ما نصه:**

=مقصود السورة: تنزيل القرآن، وإنذار سيِّد الرُّسل، وتخليق السماء والأرض، وخَلق الخلائق، وتخصيص الإنسان من بينهم، وتسليط مَلَك الموت على قبض الأرواح، وتشوير(١) العاصين في القيامة، ومَلْءُ جهنم من أهل الإنكار والضلالة، وإسقاط(٢) خواص العباد في أجواف الليالي للعبادة، وإخبارهم بما ادُّخِر لهم في العُقبى: من أنواع الكرامة، والتفريق بين الفاسقين والصادقين في الجزاء والثواب، في يوم المآب، وتسلية النبي صلى الله عليه وسلم بتقرير أحوال الأنبياء الماضين، وتقرير الحجة على المنكرين للوحدانية، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإعراض عن مكافأة أهل الكفر، وأمره بانتظار النصر، بقوله: ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ [سورة السجدة: ٣٠]+(٣).

---

(١) وتشوير العاصين أن يفعل ما يسوؤهم. يقال: شوَّر به: فعل به فعلاً يستحيا منه، وشوَّرت الرجل أي أخجلته، ينظر: الصحاح ٧٠٤/٢، ٧٠٥، ولسان العرب ٤٣٦/٤، ٤٣٧.

(٢) لعل المراد سقوطهم في السجود كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا ﴾ [سورة السجدة: ١٥].

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٧٣/١، ٣٧٤ بتصرف يسير.

ويقول ابن عاشور في التحرير والتنوير ما نصه:

=من أغراض هذه السورة:

أولها: التنويه بالقرآن أنه منزل من عند الله، وتوبيخ المشركين على ادعائهم أنه مفترىً بأنهم لم يسبق لهم التشرف بنزول كتاب.

والاستدلال على إبطال إلهية أصنامهم بإثبات انفراد الله بأنه خالق السماوات والأرض ومدبر أمورهما.

وذكر البعث والاستدلال على كيفية بدء خلق الإنسان ونسله، وتنظيره بإحياء الأرض، وأدمج في ذلك أن إحياء الأرض نعمة عليهم كفروا بمُسديها.

والإنحاء على الذين أنكروه ووعيدهم.

والثناء على المصدقين بآيات الله ووعدُهم، ومقابلة إيمانهم بكفر المشركين، ثم إثبات رسالة رسول عظيم قبل محمد صلى الله عليه وسلم هدى به أمة عظيمة.

والتذكر بما حل بالمكذبين السابقين ليكون ذلك عظة للحاضرين، وتهديدهم بالنصر الحاصل للمؤمنين.

وختم ذلك بانتظار النصر.

وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالإعراض عنهم تحقيراً لهم، ووعده بانتظار نصره عليهم+(١).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٠٤/٢١.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة السجدة:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ و﴿ تَبَٰرَكَ ﴾ الملك، أعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر+**(١).

٢ – عن عائشة – رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا عائشة، من قرأ في ليلة بآلم. تنزيل الكتاب، ويس، واقتربت الساعة، وتبارك الذي بيده الملك؛ كنَّ له نوراً وحرزاً من الشيطان والشرك، ورفع له في الدرجات يوم القيامة+**(٢).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي. وقد ورد بألفاظ أخرى: (من قرأ بين المغرب والعشاء...)، (ومن قرأهما بعد العشاء الآخرة...). ينظر: فضائل القرآن للمستغفري ٥٨٨/٢، ٥٨٩.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٧١/١١، وعزاه إلى ابن مردويه، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٣٠٠/١، وعزاه إلى الديلمي من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال: =وفيه الحكم بن عبدالله+، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث المرفوعة (ص ٣١٠، ٣١١)، وقال: =في إسناده كذاب+.

وأورد الغافقي في خواص سورة السجدة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: =**من قرأ** ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ **و**﴿ الٓمٓ ﴾ **السجدة، في كل ليلة أمِنَ من عذاب القبر، ومن فزع يوم القيامة، وأعطي كل يوم وليلة مادام حياً سبعين دعوة مستجابة، ويدرأ عنه وسواس الشيطان، ويستخرج له من النار بشفاعته يوم القيامة مائة ألف من أهل الكبائر الموحدين مع ما له من عند الله من المزيد، وليسأل العبد ما شاء عند فراغه من قراءتهما+**(١).

وأورد اليافعي في خواص سورة السجدة ما نصه:

=تكتب وتعلق للحمى، والشقيقة، والصداع+(٢).

وقال عند قوله تعالى: =﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ ۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [سورة السجدة: ٧ - ٩].

هذه الآيات لتربية المولود إذا كتبت في جام زجاج ومحيت بماء المطر، وقسم الماء قسمين يخلط النصف في طعامه، والآخر يترك في قارورة ليسقى منه ويمسح وجهه مدة سبعة أيام، أو سبعة أسابيع، يرى ما يسرك وهذا يكون بعد تسعين يوماً من ولادته، أو بعد سبعين يوماً+(٣).

---

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٢/٨٥٤، ٨٥٥، ولم أقف على هذا الأثر عند غيره، وأورد – أيضاً – نحو هذا من الآثار التي لا تخلو من نظر في جملتها.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق، بتصرف يسير.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة السجدة، يتضح من خلال النظر فيها ظهور الضعف، وعلامات الوضع والنكارة في متون تلك الأحاديث والآثار الواردة في خواص هذه السورة الكريمة.

ومن ذلك ما ورد في حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص هذه السورة، وأن من قرأها أعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر.
وقد تقدم كلام أهل العلم في الحكم على حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الوارد في السور والآيات القرآنية.

وأيضاً – ما ورد عن عائشة – رضي الله عنها – في خواص سورة السجدة، وما ذكر معها من السور القرآنية، وأن من قرأها كانت له نوراً وحِرزاً من الشيطان والشرك، ورفع له في الدرجات يوم القيامة.
وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالوضع، وقال الشوكاني – كما تقدم -: =في إسناده كذاب+.

وبعد ذلك ما ورد من الأحاديث والآثار التي لا تخلو من ضعف أو وضع، وما يلحق من التجارب المذكورة التي في جملتها لم تسلم من الوقوع في المحذور الشرعي، وعدم الالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي يلزم الأخذ بها عند العمل بخواص السور والآيات القرآنية.

ومن ذلك ما ذكر عند الغافقي في خواص سورة السجدة، وأن من قرأها في كل ليلة أمِن من عذاب القبر، ومن فزع يوم القيامة، وأعطي كل يوم وليلة مادام حياً سبعين دعوة مستجابة، ويدرأ عنه وسواس الشيطان، ويستخرج له من النار بشفاعته يوم القيامة مائة ألف من أهل الكبائر الموحدين مع ما له عند الله من المزيد... إلى آخر ما ذكره.

وعلامات الوضع في هذا الحديث ظاهرة، وكذا النكارة في متنه، وظهور التكلف في الخواص المذكورة، والتي يبعد أن تكون من كلام من أوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم.

وبعد ذلك ما ورد من التجارب الواردة في خواص هذه السورة مع ما

فيها من التكلف والتعسف في ذكر الوسائل والطرق التي من خلالها يتوصل إلى الخواص القرآنية – على حد زعمهم – لم تسلم كما تقدم من الوقوع في المحذور الشرعي، وامتهان القرآن الكريم.

والسلامة كل السلامة تكون في الانتفاع بخواص القرآن الكريم، على منهج سليم وموافق لما جاء في الكتاب والسنة، من غير تكلف أو إلزام الناس بما لا يلزم، وفي كتاب الله – عز وجل – وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما يكفي ويشفي، مع السلامة من الوقوع في أي محذور شرعي يقدح في جناب التوحيد، أو يعرض كلام الله – عز وجل – وسوره وآياته إلى امتهان أو ابتذال، فليس الحصول على خواص القرآن الكريم يكون بالوقوع في المحذور الشرعي، أو الامتهان وعدم مراعاة الحرمة القرآنية؛ بل يكون الحصول على تلك الخواص القرآنية بمراعاة الضوابط والآداب الشرعية التي يجب الأخذ بها عند العمل بخواص القرآن، مع السلامة من المحاذير الشرعية.

خواص سورة الأحزاب

خواص سورة سبأ

خواص سورة فاطر

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الأحزاب، وسورة سبأ، وسورة فاطر.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

من خلال ما ورد في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – تظهر مكانة هذه السورة القرآنية (سورة الأحزاب، سورة سبأ، سورة فاطر) فهي من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام.

وفي هذا من الفضل والمكانة من بين سور القرآن الكريم ما لا يخفى، وقد تقدم نحو هذا المعنى المراد في السور المثاني المتقدمة.

خاصية سورة الأحزاب، وسورة سبأ، وسورة فاطر، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

من خلال ما تقدم ذكره – في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصل+.** تظهر خاصية هذه السور الكريمة، فهن من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهذا يدل على خاصية هذه السورة، وعظيم شأنها، وبيان مكانتها من بين سور القرآن الكريم.

وعليه، فالعمل بهذه السور الكريمة من القراءة، والتدبر، والتأمل في معانيها العظام، وما اشتملت عليه من توجيهات قرآنية كريمة، سبب في الحصول على الانتفاع بما فيها، وتحقق الخواص القرآنية الموجودة في هذه السور الكريمة.

وقد ذكر أهل العلم جملة من مقاصد هذه السور الكريمة، وأغراضها، مما يدل على عظيم شأنها، وبيان مكانتها.

يقول الفيروزآبادي في مقصود سورة الأحزاب ما نصه:

=معظم مقصود السورة الذي اشتملت عليه: الأمر بالتقوى، وأنه ليس في صدر واحد قلبان، وأن المتبَنَّى ليس بمنزلة الابن، وأن النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين بمكان الوالد، وأزواجه الطاهرات بمكان الأمهات، وأخذ الميثاق على الأنبياء، والسؤال عن صدق الصادقين، وذكر حَربِ الأحزاب، والشكاية من المنافقين، وذم المعرضين، ووفاء الرجال بالعهد، ورد الكفار بغيظهم، وتخير أمهات المؤمنين، ووعظهن، ونصحهنَّ، وبيان شرف أهل البيت الطاهرين ووعد المسلمين والمسلمات بالأجور الوافرات، وحديث تزويج زيد وزينب ورفع الحرج عن النبي صلى الله عليه وسلم، وختم الأنبياء به عليه السلام، والأمر بالذكر الكثير، والصلوات والتسليمات على المؤمنين، والمخاطبات الشريفة لسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبيان النكاح، والطلاق، والعدة، وخصائص النبي صلى الله عليه وسلم في باب النكاح، وتخيره في القَسْم بين الأزواج والحجر عليه في تبديلهنَّ، ونهى الصحابة عن دخول حجرة النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن منه، وضرب الحجاب،

ونهى المؤمنين عن تزوج أزواجه بعده، والموافقة مع الملائكة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وتهديد المؤذين للنبي وللمؤمنين، وتعليم آداب النساء في خروجهن من البيوت، وتهديد المنافقين في إيقاع الأراجيف، وذل الكفار في النار، والنهي عن إيذاء الرسول صلى الله عليه وسلم، والأمر بالقول السديد وبيان عَرض الأمانة على السموات والأرض، وعذاب المنافقين، وتوبة المؤمنين في قوله: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٢] إلى آخر السورة+(١).

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٧٧/١ – ٣٧٨، وينظر للزيادة: مصاعد النظر في الإشراف على مقاصد السور ٣٧٠/٢.

ويقول ابن عاشور في أغراض هذه السورة – أيضاً – يعني سورة الأحزاب ما نصه:

=وأهم أغراضها: الرد عليهم قولهم لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة فقالوا: تزوج محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك، فأنزل الله تعالى إبطال التبني.

وأن الحق في أحكام الله لأنه الخبير بالأعمال وهو الذي يقول الحق، وأن ولاية النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أقوى ولاية، ولأزواجه حرمة الأمهات لهم، وتلك ولاية من جعل الله فهي أقوى وأشد من ولاية الأرحام.

وتحريض المؤمنين على التمسك بما شرع الله لهم؛ لأنه أخذ العهد بذلك على جميع النبيين.

والاعتبار بما أظهره الله من عنايته بنصر المؤمنين على أحزاب أعدائهم من الكفرة والمنافقين في وقعة الأحزاب ودفع كيد المنافقين.

والثناء على صدق المؤمنين وثباتهم في الدفاع عن الدين.

ونعمة الله عليهم بأن أعطاهم بلاد أهل الكتاب الذين ظاهروا الأحزاب.

وانتقل من ذلك إلى أحكام في معاشرة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وذكر فضلهن وفضل آل النبي صلى الله عليه وسلم وفضائل أهل الخير من المسلمين والمسلمات.

وتشريع في عدة المطلقة قبل البناء.

وما يسوغ لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الأزواج، وحكم حجاب أمهات المؤمنين ولبسة المؤمنات إذا خرجن.

وتهديد المنافقين على الإرجاف بالأخبار الكاذبة.

وختمت السورة بالتنويه بالشرائع الإلهية فكان ختامها من رد العجز على الصدر لقوله في أولها ﴿ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [سورة الأحزاب: ٢]، وتخلل ذلك مستطردات من الأمر بالائتساء بالنبي صلى الله عليه وسلم.

وتحريض المؤمنين على ذكر الله وتنزيهه شكراً له على هديه، وتعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم عند الله وفي الملأ الأعلى، والأمر بالصلاة والسلام.

ووعيد المنافقين الذين يأتون بما يؤذي الله ورسوله والمؤمنين.

والتحذير من التورط في ذلك كي لا يقعا فيما وقع فيه الذين آذوا موسى

عليه السلام+[١].

وذكر الفيروزآبادي في مقصود سورة سبأ ما نصه:

=مقصود السورة: بيان حجة التوحيد، وبرهان نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزات داود، وسليمان، ووفاتهما، وهلاك سبأ، وشؤم الكفران، وعدم الشكر، وإلزام الحجة على عُبّاد الأصنام، ومناظرة مادة الضلالة، وسفلتهم، ومعاملة الأمم الماضية مع النبيين، ووعد المنفقين والمصَّدِّقين بالإخلاف، والرجوع بإلزام الحجة على منكري النبوة، وتمني الكفار في وقت الوفاة الرجوع إلى الدنيا في قوله: ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ [سورة سبأ: ٥٤] إلى آخره+[٢].

ويقول ابن عاشور:

=من أغراض هذه السورة – يعني سورة سبأ – إبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراكهم آلهة مع الله، وإنكار البعث، فابتدئ بدليل على انفراده تعالى بالإلهية، ونفي الإلهية عن أصنامهم، ونفي أن تكون الأصنام شفعاء لعبَّادها.

ثم موضوع البعث...

وإثبات إحاطة علم الله بما في السموات وما في الأرض فما يخبر به فهو واقع، ومن ذلك إثبات البعث والجزاء.

وإثبات صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبر به، وصدق ما جاء به القرآن، وأن القرآن شهدت به علماء أهل الكتاب.

وتخلل ذلك بضروب من تهديد المشركين وموعظتهم بما حل ببعض الأمم المشركين من قبل... إلخ.

وبيان عاقبة كفران نعمة الخالق، وما آتاه الله لمن شكر نعمة الله من خير الدنيا والآخرة، وسخر لهم الخيرات مثل داود، وسليمان عليهما الصلاة والسلام. وما سيلقون يوم الجزاء كل بحسب عمله+[٣].

ويقول الفيروزآبادي في مقصود سورة فاطر ما نصه:

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٧/٢١، ٢٤٨.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٨٣/١.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ١٣٤/٢٢ – ١٣٥ بتصرف يسير.

=معظم مقصود السورة: بيان تخليق الملائكة، وفتح أبواب الرحمة، وتذكير النعمة، والتحذير من الجنّ، وعداوتهم، وتسلية الرسول، وإنشاء السحاب، وإثارته، وحوالة العزة إلى الله، وصعود كلمة الشهادة وتحويل الإنسان من حال إلى حال، وذكر عجائب البحر، واستخراج الحلية منه، وتخليق الليل والنهار، وعجز الأصنام عن الربوبية، وصفة الخلائق بالفقر والفاقة، واحتياج الخلق في القيامة، وإقامة البرهان، والحجة، وفضل القرآن، وشرف التلاوة، وأصناف الخلق في ميراث القرآن، ودخول الجنة من أهل الإيمان، وخلود النار لأهل الكفر والطغيان، وأن عاقبة الكفر الخسران، والمنة على العباد بحفظ السماء والأرض عن تخلخل الأركان، وأن العقوبة عاقبة المكر، والإخبار بأنه لو عدل ربنا في الخلق لم يسلم من عذابه أحد من الإنس والجان+(١).

وأورد ابن عاشور في أغراض سورة فاطر قوله:

=اشتملت هذه السورة على تفرد الله تعالى بالإلهية، فافتتح بما يدل على أنه مستحق الحمد على ما أبدع من الكائنات الدال إبداعها على تفرده تعالى بالإلهية.

وإثبات صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به، وأنه جاء به الرسل من قبله.

وإثبات البعث والدار الآخرة.

وتذكير الناس بإنعام الله عليهم بنعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد.

وتثبيت قلب النبي صلى الله عليه وسلم على ما يلاقيه من قومه، وكشف نواياهم في الإعراض عن الإسلام؛ لأنهم احتفظوا بعزتهم، وإنذارهم أن يحل بهم ما حل بالأمم المكذبة قبلهم.

وبيان تكبرهم وإعراضهم عن الحق.

وأنهم لا مفرَّ لهم من حلول العذاب عليهم كما فعل بالأمم المكذبين من قبلهم.

وأن لا يغتروا بإمهال الله إياهم فإن الله لا يخلف وعده.

والتحذير من غرور الشيطان، والتذكير بعداوته لنوع الإنسان+(٢).

فالمتأمل في مقاصد هذه السور الكريمة، وما اشتملت عليه من المعاني

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٨٦/١، ٣٨٧.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٧/٢٢، ٢٤٨ بتصرف يسير.

العظيمة والتي يظهر من خلالها بيان مكانة هذه السور، وعظيم شأنها من بين سور القرآن الكريم، وهذا يدل على خاصية هذه السور الكريمة، ومن ذلك الأمر بتقوى الله – عز وجل – والتمسك بشريعته، وبيان حجة التوحيد، وبرهان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، وإبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراكهم آلهة مع الله، وإنكار البعث.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الأحزاب، وسورة سبأ، وسورة فاطر.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الأحزاب، وعلَّمها ما ملكت يمينه وأهله، أعطي الأمان من عذاب القبر. ومن قرأ سورة سبأ، لم يبق نبي مرسل ولا رسول إلا كان معه رفيقاً ومصافحاً. ومن قرأ سورة الملائكة(١) دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة، ادخل من أيِّ الأبواب شئت+(٢).**

٢ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لكل شيء قائمة، وقائمة القرآن سورة الأحزاب+(٣).**

وأورد اليافعي في خواص سورة الأحزاب ما نصه:

=ومن كتبها في رق غزال، أو ورق موز وجعل في حق(٤)، وجعلها في منزله كثر الخطَّاب إليه في أهله+(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١ وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ۝٢ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [سورة الأحزاب: ١ -

---

(١) سميت بهذا الاسم؛ لأنه ورد في أولها وصف للملائكة، وقد وردت هذه التسمية في كثير من المصاحف، وفي كتب التفسير وغيرها. ينظر للزيادة: بصائر ذوي التمييز ٣٨٦/١، ونظم الدرر ١٩٩/٦، والإتقان في علوم القرآن ١٧٤/١.

(٢) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٣) الحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٩٧/١، وعزاه للديلمي من حديث أنس – رضي الله عنه – وقال: =وفيه هُدْبة أحد أصحاب النسخ المكذوبة+.

(٤) الحُقُّ والحُقَّةُ، بالضم: معروفة، هو المنحوت من الخشب والعاج وغير ذلك؛ مما يصلح أن ينحت منه، عربي معروف قد جاء في الشعر الفصيح، ينظر: الصحاح ١٤٦٠/٤، ولسان العرب ٥٦/١٠.

(٥) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٦).

.[٣

هذه الآيات من قرأهن على دهن مذاب بمسك سبعة أيام بعد صلاة الغداة، ورفعه عنده في قارورة، ودهن من ذلك الدهن حاجبيه وعارضيه؛ فإن من لقيه من ملك أو مملوك أو حيوان وغيره قضى حوائجه، وخشيه وسمع قوله، وبلغ منه ما يريده ونجح قصده+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٧ لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [سورة الأحزاب، ٧، ٨].

=هاتان الآيتان لمن كان بينك وبينه عهد وميثاق فنقضه، أو من كان له عدو وخاف من غائلته، خذ خرقة من ثوبه واكتب فيها بزعفران وماء الندى الآيتين، ثم يكتب بعدهما غدر فلان بن فلان، نقض عهده وغدر، ولم يف بما كان منه لفلان بن فلانة ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ ﴾ [سورة يوسف: ٢١]، اللهم عليك به ثلاثاً، وتدفنه في زاوية الجدار فإمَّا يرجع وإما يهلك+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ۝٦٠ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ۝٦١ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ۝٦٢ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝٦٣ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝٦٤ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝٦٥ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَـٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [سورة الأحزاب: ٦٠ - ٦٦].

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٦).
(٢) المصدر السابق.

=هذه الآيات لدمار العدو وفساد حاله، إذا ظهر لك عدو فأرسل له رسولاً وقل له: انته وارجع إلى ما أمرك الله، وإلا نزل بك بلاء عظيم، ترسل له بذلك ثلاثاً، فإن انتهى فكفّ عنه وإن لم ينته فاقصد بئراً معطلة عينها شرقية، أو بئراً دائرة وخذ من مائها قدر رطل، واكتب الآيات في رقاع أو رقعة واحدة وأدخلها في الماء واغسلها فيه، ورشه في منزله تبلغ ما تريد+(1).

وفي خواص سورة سبأ، أورد اليافعي – أيضاً – ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: =**من قرأ سورة سبأ صافحه النبيون يوم القيامة+**(2). ومن كتبها في قرطاس وجعلها في خرقة بيضاء، وأمسكها عنده أمن من الهوام ولم تصبه آفة مادامت عليه، وتشرب لليرقان(3) وتنضح منه على الوجه+(4).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ۝٤٩ قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ۝٥٠ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سورة سبأ: ٤٩ - ٥١].

=الآية الأخيرة لدمار العدو والظالم وهلاكه، وتغير أموره وسد مذاهبه، وسد الخير عليه، تفعل فيها كما تفعل في قوله تعالى: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ﴾ [سورة الأحزاب: ٦٠]، وهي أعظم بليّة على العدو، فاتق الله ولا تعملها إلا لظالم+(5).

وفي خواص سورة فاطر، أورد اليافعي – أيضاً – ما نصه:

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٦)، بتصرف يسير.
(٢) الحديث جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم وآياته، وقد تقدم ذكره ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة سبأ.
(٣) اليرقان: هو آفة تصيب الزرع، وداء معروف يصيب الناس. ينظر: الصحاح ١٥٧٠/٤ – ١٥٧١، ولسان العرب ٣٨٦/٤، ٣٨٧.
(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٦).
(٥) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٦).

=قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة فاطر دخل من أيّ أبواب الجنة شاء+**(١). وخاصيتها تعلق على الدواب فتحفظها من كل سارق وطارق، وإن تركها في حجر رجل على غفلة لم يقدر أن يقوم من موضعه حتى تقلع عنه+(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ﴾ [سورة فاطر: ٢٩، ٣٠].

=هاتان الآيتان للنماء والبركة والربح والفائدة للتجارة، من كتبهما في أربع خرق قطن جديدة طاهرة، وحملها في متاعه وتجارته يرى البركة والفائدة+(٣).

---

(١) الحديث جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سورة القرآن الكريم وآياته، وقد تقدم ذكره ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة فاطر.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٧).

(٣) ينظر: المصدر السابق.

الدراسة والتعليق:

ورد في خواص هذه السورة الكريمة (سورة الأحزاب، سورة سبأ، وسورة فاطر) حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – وقد اشتمل على بعض الخواص القرآنية لهذه السورة الكريمة، وفيه أن من قرأ سورة الأحزاب وعلمها ما ملكت يمينه وأهله أعطي الأمان من عذاب القبر.
ومن قرأ سورة سبأ لم يبق نبي مرسل، ولا رسول إلا كان معه رفيقاً ومصافحاً. وفي بعض الروايات: =رفيقاً ومصاحباً+.
ومن قرأ سورة الملائكة – يعني سورة فاطر – دعته يوم القيامة ثمانية أبواب الجنة، ادخل من أيِّ الأبواب شئت.
وقد تقدم كلام أهل العلم في الحكم على هذا الحديث بالوضع، في أول القسم التطبيقي.

ثم ورد حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لكل شيء قائمة، وقائمة القرآن سورة الأحزاب+.**
وقد ذكر أهل العلم هذا الحديث في كتب الأحاديث الموضوعة – كما تقدم -.

وبعد ذلك ما ورد من التجارب المذكورة، والخواص القرآنية الواردة في تلك السور والآيات القرآنية، وهي مشتملة على المحاذير الشرعية، وغير ملتزمة بالآداب والضوابط الشرعية التي يجب مراعاتها، والأخذ بها عند العمل بالخواص القرآنية.

ومن ذلك ما ذكره اليافعي في الدر النظيم من تجارب باطلة، وطرق ضالة، وتكلف واضح، إلى غير ذلك من الأمور التي ما أنزل الله بها من سلطان، فلا يؤخذ بها، وإنما يؤخذ بالخواص القرآنية التي على نور من الكتاب والسنة، التي لا تحمل المحذور الشرعي، وتعمل بالضوابط والآداب الشرعية التي من خلالها يتوصل إلى الخواص القرآنية على نور وبرهان، فالقرآن الكريم كله شفاء ورحمة للعالمين. ولن تتحقق هذه الخواص القرآنية، ويحصل الانتفاع بها إلا على ضوء المنهج السليم الواضح الموافق لتلك الآداب والضوابط الشرعية.

خواص سورة يس

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة يس

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

٢ – عن جندب بن عبدالله البجلي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له+**(٢).

٣ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اقرءوها على موتاكم+**(٣) يعني: سورة يس.

٤ – عن محمد بن كعب القرظي قال: اجتمع قريش، وفيهم أبو جهل، على باب النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا على بابه: إن محمداً يزعم أنكم إذا بايعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بعثتم من بعد موتكم لكم جنان كجنان الأردن، وإن لم تفعلوا كان لكم منه ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها!
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ حفنة من تراب في يده ثم قال: **=نعم أنا أقول ذلك، وأنت واحد منهم+**. وأخذ الله على أبصارهم فلا يرونه، فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم، وهو يتلو هذه الآيات:

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٢) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحه في كتاب الصلاة، باب قيام الليل، رقم (٢٥٧٤)، ٣١٢/٦، والحافظ ابن كثير في تفسيره ٣٤٣/١١، وعزاه إلى ابن حبان في صحيحه، من حديث جندب بن عبدالله – رضي الله عنه – والسيوطي في الدر المنثور ٣١١/١٢.
وللحديث شواهد تعضده بألفاظ متقاربة، من حديث أنس، وأبي هريرة – رضي الله عنهم – وينظر للزيادة: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) للشيخ محمد بن رزق طرهوني ٦٦/٢ – ٧٠.

(٣) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٢٦/٥. وقال: =حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، قال: كان المشيخة يقولون: إذا قرئت – يعني: يس – عند الميت خفف عنه بها+. ينظر للزيادة: تفسير الحافظ ابن كثير ٣٤٣/١١.
وأخرجه السيوطي – أيضاً – في الدر المنثور ٣١١/١٢، وعزاه إلى الإمام أحمد، وغيره من أهل السنن، وللحديث شواهد تعضده، ويشهد لذلك – أيضاً – ما رواه الشعبي قال: =كانت الأنصار يقرءون عند الميت سورة البقرة+. ينظر: الدر المنثور ١١٧/١، ولعل المراد من حضرته المنيَّة، لا أن الميت يقرأ عليه، وسيأتي بيانه – إن شاءالله تعالى – في الدراسة والتعليق، وعند ذكر الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوۡمٗا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمۡ فَهُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلۡنَا فِيٓ أَعۡنَٰقِهِمۡ أَغۡلَٰلٗا فَهِيَ إِلَى ٱلۡأَذۡقَانِ فَهُم مُّقۡمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلۡنَا مِنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ سَدّٗا وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ سَدّٗا فَأَغۡشَيۡنَٰهُمۡ فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ ﴾ [سورة يس: ١ - ٩]، حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء الآيات، فلم يبق رجل إلا وضع على رأسه تراباً، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب، فأتاهم آتٍ ممن لم يكن معهم فقال: ما ينتظر هؤلاء؟

قالوا: محمداً. قال: خيبكم الله! قد خرج والله عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وضع على رأسه تراباً وانطلق لحاجته، فما ترون ما بكم؟!

فوضع كل رجل منهم يده على رأسه وإذا عليه تراب، فقالوا: لقد صدقنا الذي حدَّثنا(١).

وفي رواية ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المسجد فيجهر بالقراءة، حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا هم عمي لا يبصرون... إلى آخره.

وفي رواية أخرى: أن ناساً من بني مخزوم تواطؤا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليقتلوه؛ منهم أبو جهل، والوليد بن المغيرة، فبينا النبي صلى الله عليه وسلم قائم يصلي سمعوا قراءته، فأرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتى أتى المكان الذي يصلي فيه، فجعل يسمع قراءته ولا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلك...، إلى آخره.

---

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣٢٣/١٢، ٣٢٤، وعزاه إلى ابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في الدلائل، عن محمد بن كعب القرظي.
فالحديث مرسل، ويقول الشيخ محمد بن رزق طرهوني، في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٧٩/٢ – ٨١: =إسناده صحيح إلى محمد بن كعب القرظي، وقد ورد أثر بنحوه عن عكرمة، وإسناده صحيح إليه – أيضاً – فكلا الحديثين مرسل، وهما يعضدان بعضهما بعضاً، فالحديث حسن لغيره؛ لاسيما وفي الباب ما يشهد له، ويبدو أنهما أخذاه من ابن عباس – رضي الله عنهما – ....+.

وفي رواية عكرمة: أن رهطاً من المشركين اجتمعوا فقالوا: لو رأينا محمداً بطشنا به، قال: فأتى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم جميع، فأخذ قبضة من تراب فجعل يذرها على رؤوسهم فقرأ: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة يس: ١ - ٩]، ثم انصرف، إلى آخر الحديث(١).

---

(١) تنظر الروايات للزيادة: الدر المنثور ٣٢٢/١٢ – ٣٢٤. وقيل إنه صلى الله عليه وسلم قرأها لما خرج إلى الهجرة، وفي إسنادها الواقدي وهو متروك، إلا أن حديثه صالح للشواهد في مثل ذلك لتعلقه بالسيرة وهو من أئمتها. ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، لمحمد بن رزق طرهوني ٨٠/٢.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة يس، يتضح من خلالها خاصية هذه السورة الكريمة، فهي من السور المثاني التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم، مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام؛ كما ورد في الحديث الأول عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – .

وهي السورة التي من قرأها في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له؛ كما ورد في الحديث الثاني عن جندب بن عبدالله البجلي – رضي الله عنه - ويعضده شاهد من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال عنه الحافظ ابن كثير في أول تفسير سورة يس: =إسناده جيد+(١).

وهي السورة التي تقرأ عند المحتضر، كما ورد في الحديث الثالث عن معقل ابن يسار – رضي الله عنه – وله شواهد صحيحة تعضده – أيضاً – ويستأنس بها.

وهي السورة التي قرأ النبي صلى الله عليه وسلم آيات من أولها على المشركين وهم على بابه يريدون البطش به، فعصمه الله – جلا وعلا – منهم، ومضى سالماً إلى حيث أراد أن يذهب؛ كما ورد في الحديث الرابع عن محمد بن كعب القرظي، والروايات الأخرى التي في هذا الشأن.

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٣٤٢/١١.

خاصية سورة يس، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

في حديث النواس بن سمعان – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة يس في كونها من السور المثاني التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل؛ وقد تقدم هذا الحديث في السور المثاني السابقة، وبيان المراد؛ بما يغني عن إعادته هنا.

وفي حديث جندب بن عبدالله البجلي – رضي الله عنه – تتضح خاصية سورة يس، في مغفرة الله – عز وجل – لمن قرأها ابتغاء وجه الله – جل وعلا -.

وعليه فتكون طريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها في قراءتها وتدبر معانيها، ابتغاء وجه الله – سبحانه وتعالى – .

وقد ورد أن الرجل إذا قرأ القراءة، أي ابتغاء لمرضاة الله تعالى، وقصداً للتقرب إليه به، قبَّل الملك بين عينيه؛ تعظيماً لما قرأه، واحتراماً لقارئه، والملائكة أكثر الخلق حبّاً في استماع القرآن الكريم من بني آدم(١).

والناظر في حال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحال أصحابه – رضوان الله عليهم – والسلف الصالح من بعدهم، يرى المنهج السليم في العناية بالقرآن الكريم في شتى الأحوال والأزمان.

فقد كانوا أحرص الناس على تعظيم القرآن الكريم وإجلاله، والاهتمام بحفظ القرآن الكريم، والإكثار من تلاوته، وترتيله وتدبره، وعنايتهم بتعلم القرآن الكريم وتعليمه؛ طلباً لمرضاة الله – عز وجل – وطمعاً في بركة القرآن الكريم ونفعه، ورحمته وهديه، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحابته من بعده الأسوة الحسنة، والأحاديث في هذا الباب كثيرة معلومة(٢).

---

(١) ينظر: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٤٦٧/٤، بتصرف يسير، ونسب هذا القول إلى سفيان الثوري – يرحمه الله – .

(٢) ينظر: منهج السلف في العناية بالقرآن الكريم، للدكتور: بدر بن ناصر البدر، (ص ١٧) وما بعدها).

وفي حديث معقل بن يسار – رضي الله عنه – والشواهد التي تعضده، تظهر خاصية سورة يس؛ واستحباب قراءتها عند المحتضر؛ فهي تخفف عنه، فيحصل بهذه الطريقة والعمل بها الاستفادة من خاصية هذه السورة الكريمة بالنسبة للمحتضر.

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – في أول تفسير سورة يس ما نصه:

=ولهذا قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة الكريمة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله.

وكأن قراءتها عند الميت لتنزل عليه الرحمة والبركة، وليسهل عليه خروج الروح، والله أعلم+(1).

وقال – أيضاً - : =قال الإمام أحمد – يرحمه الله – حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، قال: كان المشيخة يقولون: إذا قرئت – يعني: يس – عند الميت خفف عنه بها+(2).

والمراد بالقراءة في حال الاحتضار وليس بعد الموت؛ وقد عقد البغوي – يرحمه الله – في شرح السنة باباً في كتاب الجنائز بعنوان: باب ما يقال عند من حضره الموت من قول الخير(3).

ثم ساق جملة من الأحاديث في هذا الموضوع، وذكر حديث أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=إن شهدتم المريض أو الميت، فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون... الحديث+**(4).

وختم الباب بحديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لقِّنوا موتاكم لا إله إلا الله+**(5).

ونقل عن ابن العربي، إمام المالكية قصة صحيحة مجربة، تشهد

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٣٤٣/١١.
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) ينظر: شرح السنة ٢٩٢/٥، وأيضاً ابن حبان في صحيحه (الإحسان) في كتاب الجنائز، فصل في المحتضر، رقم (٢٩٩١)، ٣/٥، وقال: =أراد من حضرته المنية+، وذكره غيرهم.
(٤) الحديث أخرجه مسلم، في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المريض والميت، رقم (٩١٩).
(٥) الحديث أخرجه مسلم، في كتاب الجنائز، باب تلقين الموتى لا إله إلا الله، رقم (٩١٦)، وأخرجه غيره من أهل السنن.

لصحة هذا الفضل، قال ابن العربي: تتأكد قراءة يس، وإذا حضرت موت أحد فاقرأ عنده يس، فقد مرضت وغشي عليَّ وعددت في الموتى، فرأيت قوماً كرش المطر يريدون أذيتي، ورأيت شخصاً جميلاً دفعهم عني حتى قهرهم، فقلت من أنت؟ قال: سورة يس، فأفقت فإذا بأبي عند رأسي وهو يبكي، ويقرأ يس، وقد ختمها(١).

وإذا كانت قراءة يس بالإخلاص لمحو الذنوب السالفة، فاقرأوها على من شارف الموت، حتى يسمعها ويجريها على قلبه فيغفر له ما سلف.

فهي سورة مشتملة على البراهين الساطعة، والآيات القاطعة، والعلوم المكنونة، والمعاني الدقيقة، والزواجر البالغة(٢).

وسورة يس مشتملة على أحوال البعث والقيامة، وأحوال الأمم وبيان خاتمتهم، وإثبات القدر... والتوحيد، ونفي الضد والند، وأمارات الساعة، وبيان الإعادة والحشر، والحضور في العرصات، والحساب والجزاء، والمرجع والمآل بعد الحساب وغير ذلك؛ فبقراءتها يتجدد له ذكر تلك الأحوال، ويتنبه على أمهات أصول الدين(٣).

وفي حديث محمد بن كعب القرظي، تظهر خاصية سورة يس في قراءتها عند من يخشى شره وبطشه، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، تحصل بقراءتها عند الحاجة إليها، في دفع الأذى، وجلب النفع – بإذن الله جل وعلا – لمن أخلص لله – عز وجل – في تلاوتها، وتدبر معانيها، وطمع في بركتها وفضلها، فتحقق له الخاصية العظيمة، في هذه السورة الكريمة، والله المستعان.

ويقول الشيخ محمد بن رزق طرهوني بعد ذكره لهذه الخاصية العظيمة، والأحاديث المتعلقة بها، ما نصه:

=وقد أخبرني من جرب تلاوة هذه الآيات عند وجود من يخشى سطوته وبطشه؛ فأمَّنه الله منهم؛ فلعل أثرها مستمر لمن أخلص لله في تلاوتها، وعلى كل فيسن تلاوتها اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في

---

(١) ينظر: بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ٢٥٤٠/١٨، وقد نقل القصة – أيضاً – الشيخ محمد ابن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٧٧/٢، وحكم بصحتها.

(٢) ينظر: فيض القدير ٢٠٠/٦، وينظر للزيادة: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٩٩/٨.

(٣) ينظر: المصدر السابق.

ذلك+[١].

ويحسن بعد عرض هذه الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة يس، والتعليق والدراسة، وبيان الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها، أن ينبه إلى مقاصد هذه السور العظيمة.

يقول الفيروزآبادي ما نصه:

=معظم مقصود السورة: تأكيد أمر القرآن، والرسالة، وإلزام الحجّة على أهل الضلالة، وضرب المَثَل، وبيان البراهين المختلفة في إحياء الأرض الميتة، وإبداء الليل والنهار، وسير الكواكب، ودَوْر الأفلاك، وجَري الجواري المنشآت في البحار، وذلَّة الكفار عند الموت، وحيرتهم ساعة البعث، وسعد المؤمنين المطيعين، وشُغلهم في الجنة، وميز المؤمن من الكافر في القيامة، وشهادة الجوارح على أهل المعاصي بمعاصيهم، والمنَّة على الرسول صلى الله عليه وسلم بصيانته من الشعر ونظمه، وإقامة البرهان على البعث، ونفاذ أمر الحق في كن فيكون، وكمال مُلك ذي الجلال على كل حال في قوله: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾+[٢].

وذكر ابن عاشور أغراض هذه السورة الكريمة فقال:

=التحدي بإعجاز القرآن بالحروف المقطعة، وبالقسم بالقرآن تنويهاً به، وأدمج وصفه بالحكيم إشارة إلى بلوغه أعلى درجات الإحكام.. والمقصود من ذلك تحقيق رسالة محمد ^ وتفضيل الدين الذي جاء به في كتاب منزل من الله لإبلاغ الأمة الغاية السامية وهي استقامة أمورها في الدنيا والفوز في الحياة الأبدية، فلذلك وصف الدين بالصراط المستقيم كما تقدم في سورة الفاتحة.

وأن القرآن داعٍ لإنقاذ العرب الذين لم يسبق مجيء رسول إليهم؛ لأن عدم سبق الإرسال إليهم تهيئة لنفوسهم لقبول الدين إذ ليس فيها شاغل سابق يعزّ عليهم فراقه أو يكتفون بما فيه من هدى.

ووصف إعراض أكثرهم عن تلقي الإسلام، وتمثيل حالهم الشنيعة، وحرمانهم من الانتفاع بهدي الإسلام، وأن الذين اتبعوا دين الإسلام هم أهل

---

(١) ينظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٨١/٢.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٩٠/١، بتصرف يسير.

الخشية وهو الدين الموصوف بالصراط المستقيم.
وضرب المثل لفريقي المتبعين والمعرضين من أهل القرى بما سبق من حال أهل القرية الذين شابه تكذيبهم الرسل تكذيب قريش.
وكيف كان جزاء المعرضين من أهلها في الدنيا وجزاء المتبعين في درجات الآخرة.
ثم ضرب المثل بالأعم وهم القرون الذين كذبوا فأهلكوا.
والرثاء لحال الناس في إضاعة أسباب الفوز كيف يسرعون إلى تكذيب الرسل.
ونخلص إلى الاستدلال على تقريب البعث وإثباته بالاستقلال تارة وبالاستطراد أخرى.
مدمجاً في آياته الامتنان بالنعمة التي تتضمنها تلك الآيات.
ورامزاً إلى دلالة تلك الآيات والنعم على تفرد خالقها ومنعمها بالوحدانية إيقاظاً لهم.
ثم تذكيرهم بأعظم حادثة حدثت على المكذبين للرسل والمتمسكين بالأصنام من الذين أرسل إليهم نوح نذيراً، فهلك من كذب، ونجا من آمن.
ثم سيقت دلائل التوحيد المشوبة بالامتنان للتذكير بواجب الشكر على النعم بالتقوى والإحسان وترقب الجزاء.
والإقلاع عن الشرك والاستهزاء بالرسول واستعجال وعيد العذاب.
وحذروا من حلوله بغتة حين يفوت التدارك.
وذكروا بما عهد الله إليهم مما أودعه في الفطرة من الفطنة.
والاستدلال على عداوة الشيطان للإنسان.
واتباعُ دعاة الخير.
ثم رد العجز على الصدر فعاد إلى تنزيه القرآن عن أن يكون مفترى صادراً من شاعر بتخيلات الشعراء.
وسلّى الله رسوله ^ أن لا يحزنه قولهم وأن له بالله أسوة إذ خلقهم فعطلوا قدرته عن إيجادهم مرة ثانية ولكنهم راجعون إليه.
فقامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة، والوحي، ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء، وإثبات القدر، وعلم الله، والحشر، والتوحيد، وشكر المنعم، وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة. وإثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتفنن عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى =قلب القرآن+ لأن من تقاسيمها تتشعب شرايين القرآن كله، وإلى وتينها ينصب مجراها.

قال الغزالي(١): إن ذلك لأن الإيمان صحته باعتراف بالحشر، والحشر مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، كما سميت الفاتحة أم القرآن إذ كانت جامعة لأصول التدبر في أفانيه كما تكون أم الرأس ملاك التدبر في أمور الجسد+(٢).

ويقول الرازي، في خاتمة تفسير سورة يس ما نصه:

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [سورة يس: ٨٣].

=لما تقررت الوحدانية والإعادة وأنكروها وقالوا بأن غير الله آلهة، قال تعالى وتنزه عن الشريك: ﴿ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ وكل شيء ملكه فكيف يكون المملوك للمالك شريكاً، وقالوا بأن الإعادة لا تكون، فقال: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ رداً عليهم في الأمرين.

ثم إن النبي ^ قال: **=إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس+**(٣). وقال الغزالي فيه: إن ذلك لأن الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر، والحشر مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، فجعله قلب القرآن لذلك.

ويمكن أن يقال بأن هذه السورة ليس فيها إلا تقرير الأصول الثلاثة بأقوى البراهين فابتداؤها بيان الرسالة بقوله: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة يس: ٣]، ودليلها ما قدمه عليها بقوله: ﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾ [سورة يس: ٢]، وما أخره عنها بقوله: ﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا ﴾ [سورة يس: ٦]، وانتهاؤها بيان الوحدانية والحشر بقوله: ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ إشارة إلى التوحيد، وقوله: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ إشارة إلى الحشر، وليس في هذه السورة إلا هذه الأصول الثلاثة

(١) ينظر: إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٢/٢١٣ ــ ٢١٥.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٢٢/٣٤٢ ــ ٣٤٤.
(٣) سيأتي تخريجه قريباً.

ودلائله وثوابه، ومن حصل من القرآن هذا القدر فقد حصل نصيب قلبه وهو التصديق الذي بالجنان. وأما وظيفة اللسان التي هي القول، فكما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠]، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا ﴾ [سورة فصلت: ٣٣]، وقوله تعالى: ﴿ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [سورة إبراهيم: ٢٧]، ﴿ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [سورة الفتح: ٢٦]، ﴿ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ ﴾ [سورة فاطر: ١٠] إلى غير هذه مما في غير هذه السورة ووظيفة الأركان وهو العمل، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [سورة البقرة: ١١٠]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةٗ وَسَآءَ سَبِيلٗا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقۡتُلُواْ ٱلنَّفۡسَ ﴾ [سورة الإسراء، ٣٢، ٣٣]، وقوله: ﴿ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا ﴾ [سورة المؤمنون: ٥١]، وأيضاً مما في غير هذه السورة، فلما لم يكن فيها إلا أعمال القلب لا غير سماها قلباً، ولهذا ورد في الأخبار(١) أن النبي صلى الله عليه وسلم ندب إلى تلقين يس لمن دنا منه الموت، وقراءتها عند رأسه؛ لأن في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة، والأعضاء الظاهرة ساقطة البنية، لكن القلب يكون قد أقبل على الله ورجع عن كل ما سواه، فيقرأ عند رأسه ما يزاد به قوة قلبه، ويشتد تصديقه بالأصول الثلاثة وهي شفاء له، وأسرار كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها إلا الله ورسوله، وما ذكرناه ظن لا نقطع به، ونرجو الله أن يرحمنا وهو أرحم الراحمين+(٢).

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ يس يريد وجه الله غفر له، وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مؤمن قرئ عنده إذا نزل به ملك الموت سورة يس، نزل بعدد كل حرف في سورة يس عشرة**

(١) تقدم تخريجه قريباً.
(٢) ينظر: التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ٣١١/٩، ٣١٢، وينظر للزيادة: مصاعد النظر ٣٨٩/٢ – ٣٩٦.

أملاك، يقومون بين يديه صفوفاً يصلون عليه، ويستغفرون له، ويبتدرون غسله، ويشيعون جنازته، ويشهدون دفنه، وأيما مسلم قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنة بشربة من شراب الجنة، فيشربها وهو على فراشه، فيقبض ملك الموت روحه وهو ريَّان، ويمكث في قبره وهو ريان، ويبعث يوم القيامة وهو ريان، ويحاسب وهو ريان، فلا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان+(١).

٢ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=البقرة سنام القرآن وذروته، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً، استخرجت** ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، **من تحت العرش فوصلت بها، ويس قلب القرآن، لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له، واقرؤوها على موتاكم+**(٢).

٣ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات+**(٣).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة، (الحديث رقم ٢).

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل يس، رقم (٢٨٨٧)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة يس، رقم (٢٣٣٣)، ٣٩٧/٥، ٣٩٨، وابن كثير في تفسيره ٣٤٢/١١، والسيوطي في الدر المنثور ٣١٠/١٢، وعزاه إلى الدارمي والترمذي، وابن نصر وغيرهم.
والحديث قال عنه الترمذي: =هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبدالرحمن. وبالبصرة لا يعرفون من حديث قتادة إلا من هذا الوجه. وهارون أبو محمد شيخ مجهول.
وفي الباب عن أبي بكر الصديق. ولا يصح حديث أبي بكر من قبل إسناده، فهو ضعيف.
وفي الباب عند أبي هريرة. وقال الحافظ ابن كثير ٣٤٢/١١: =حديث أبي هريرة منظور فيه+.
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة عن حديث أنس رضي الله عنه

٤ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ يس والصافات ليلة الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله+**(١).

٥ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا عائشة من قرأ في ليلة بألم. تنزيل الكتاب، ويس، واقتربت الساعة، وتبارك الذي بيده الملك، كنَّ له نوراً وحِرزاً من الشيطان والشرك، ورفع له في الدرجات يوم القيامة+**(٢).

٦ – عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من زار قبر والديه، أو أحدهما يوم الجمعة فقرأ يس غفر له+**(٣).

٧ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إني فرضت على أمتي قراءة يس كل ليلة، فمن داوم على قراءتها كل ليلة ثم مات، مات شهيداً+**(٤).

٨ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اقرأوا يس، فإن فيها عشر بركات، ما قرأها جائع إلا شبع، وما قرأها عارٍ إلا كسي، وما قرأها مسافر إلا أعين على سفره،**

٣١٢/١، رقم (١٦٩): =موضوع+.

(١) الحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، فصل في فضل قراءة القرآن ٣٧/٤، رقم (٥٦٠٥)، والسيوطي في الدر المنثور ٣٨٢/١٢، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٢٩٨/١، وقال: =وفيه نهشل بن سعيد متروك+.

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة السجدة (الحديث رقم ٢).

(٣) الحديث أخرجه ابن عدي في الكامل ١٥٢/٥، والسيوطي في الدر المنثور ٣١٨/١٢، وعزاه إلى الديلمي وغيره، وقال ابن عدي: =باطل ليس له أصل بهذا الإسناد+. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٢٦/١، رقم (٥٠): =موضوع+.

(٤) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣١٣/١٢، بألفاظ متقاربة عن أنس – رضي الله عنه – وعزاه إلى الطبراني، وابن مردويه، والخطيب، بسند ضعيف.
وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٩٧/١، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١٢).

وما قرأها رجل ضلت عليه ضالة إلا وجدها، وما قرئت عند ميت إلا خفف عنه، وما قرأها عطشان إلا روي، وما قرأها مريض إلا برئ+(١).

٩ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من سمع سورة يس عدلت له عشرين ديناراً في سبيل الله، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن كتبها وشربها أدخلت قلبه ألف يقين، وألف نور، وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق، ونزعت منه كل غل وداء+**(٢).

١٠ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=سورة يس تدعى في التوارة المُعِمَّة**، قيل يا رسول الله وما المعمة؟ قال: **تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها وشربها أدخلت في جوفه ألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزعت منه كل غل وداء+**(٣).

---

(١) الحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٩٦/١، وعزاه للديلمي من حديث علي – رضي الله عنه – وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١٢)، وقال: =في إسناده كذاب+.

وقد ورد هذا الحديث بألفاظ متقاربة في لمحات الأنوار ٨٧٢/٢ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – .

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣١٣/١٢، وعزاه إلى الخطيب. وأخرجه ابن الجوزي في كتاب الموضوعات، فضائل القرآن، باب في فضل يس ١٧٨/١، وذكره السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، في باب فضائل القرآن ٢١٣/١، وقال: =باطل+. وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٨٩/١، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣٠٠). وقال: =رواه الخطيب عن علي – رضي الله عنه – مرفوعاً، وهو موضوع+. وفي بعض الروايات: =عدلت له سبعين ديناراً+.

(٣) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣١٢/١٢، وعزاه إلى الخطيب من حديث أنس – رضي الله عنه – وأخرج – أيضاً – نحوه من حديث أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – وعزاه إلى ابن الضريس، وابن مردويه، والخطيب، والبيهقي وغيرهم، وقال البيهقي: =تفرد به محمد بن عبدالرحمن الجدعاني،... وهو منكر+. وحديث أنس – رضي الله عنه – أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل يس ١٧٩/١، وذكر

١١ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالت: طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لأجواف تحمل هذا، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا+**(١).

١٢ – عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ طه ويس كل شهر أضمن الله له الجنة، فطوبى لمن مات وهاتان السورتان في جوفه، فمن قرأ طه ويس كتب الله له بكل آية في القرآن عبادة سنة، وبنى له مدينة في الجنة+**(٢).

١٣ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه ويس من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت العرش، وأعطيت المفصل نافلة+**(٣).

١٤ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا ابن عباس، ألا أهدي لك هدية، علمني جبريل للحفظ: تكتب على قرطاس بالزعف[illegible]**
الإخلاص، وسورة يس، والواقعة، والجمعة، والملك، ثم تصب عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان، وعشرة مثاقيل من سكر، وعشرة مثاقيل عسل، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد، في كل ركعة

السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، باب في فضائل القرآن ٢٨٩/١، وقال: =باطل+. وأورده= =ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٢٨٩/١، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٣٠١)، وقال: =رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً، وهو موضوع، اتهم بوضعه محمد بن عبد ابن عامر السمرقندي+.

(١) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة طه، والأنبياء (الحديث رقم ٢).

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة طه، والأنبياء (الحديث رقم ٣).

(٣) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٥)، وقد نصت الرواية في هذا الحديث على سورة يس.

خمسين مرة، ثم تصبح صائماً يا ابن عباس، فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا تصير حافظاً، وهذا لمن دون ستين سنة+(١).

وقد أخرج الثعلبي في تفسيره(٢) بنحو ما ذكر من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس، ومن ذلك الأحاديث المروية عن علي ابن أبي طالب، وأبي بن كعب – رضي الله عنهم، وأخرج الغافقي – أيضاً – جملة من هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، وزاد عليها بعض الروايات المذكورة في خواص هذه السورة الكريمة، ومن ذلك على سبيل المثال:

ما روي عن محمد بن علي الهاشمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=القرآن أفضل من كل شيء دون الله. فمن وقَّر القرآن فقد وقَّر الله تعالى، ومن لم يوقِّره فقد استخف بحق الله تعالى.**

حرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد على الولد، حملة القرآن المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله تعالى، فمن عاداهم فقد عادى الله، ومن والاهم فقد والى الله.

يقول الله: يا حملة القرآن! استجيبوا لله بتوقير كتابه يزدكم حبّاً ويحببكم إلى عباده، يُرفَعُ عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، ويدفع عن قارئ القرآن شر الآخرة، ولمستمع آيةٍ من كتاب الله خير من صَبير(٣) **ذهب، ولقارئ آية من كتاب الله أفضل مما تحت العرش إلى أسفل التُّخُوم**(٤)**، وإن في القرآن لسورة تدعى العزيزة عند الله يُدعى صاحبها الشريف عند الله، تشفع يوم القيامة لصاحبها بأكثر من ربيعة ومضر.**

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وهي سورة يس+(٥).

---

(١) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الفاتحة.

(٢) ينظر: الكشف والبيان ١١٨/٨، ١١٩، وأحلت عليه خشية التكرار.

(٣) قيل: هي الكومة من الشيء، وقيل: هو اسم جبل باليمن. ينظر: لسان العرب ٤٤٣/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٥٠٧).

(٤) التُّخُوم: هي الحدود والمعالم، والتَّخْم: منتهى كل قرية أو أرض، يقال: فلان على تخمٍ من الأرض، والجمع تخوم، مثل: فَلسْ وفلوس. ينظر: تهذيب اللغة ٣١٧/٧، ولسان العَرب ٦٤/١٢.

(٥) ينظر: لمحات الأنوار ٨٧٥/٢.

وأخرج – أيضاً – عن عبدالملك بن حبيب قال: بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=إن في القرآن لسورة تدعى العزيزة عند الله، يدعى صاحبها الشريف عند الله، يشفع قارئها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي يس+**(١).

وأورد – أيضاً – عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من قرأ سورة يس، فلا يقدر أحد على وصف ثوابه+**(٢).

وأخرج – أيضاً – في باب ما جاء فيمن قرأها، وقرأ معها آية الكرسي، وقل هو الله أحد، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=الحمد لله الذي أكرمني، وأكرم أمتي بسورة (يس)، وآية الكرسي، و(قل هو الله أحد)، وما من رجل في جوفه ثلاثمائة آية من القرآن إلا وجد قبره روضة من رياض الجنة+**(٣).

وأخرج – أيضاً – في باب ما جاء فيمن صلى ليلة الجمعة ركعتين أولاهما بسورة يس، والأخرى بسورة الملك، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من صلى في ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في أول ركعة سورة (يس)، وفي الثانية:** ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ [سورة الملك: ١]، **أعطي بكل حرف نوراً يسعى بين يديه، ويأخذ كتابه بيمينه، وتكتب له براءة من النار، ويُشفع في سبعين من أهل بيته، ألا ومَنْ شكَّ فيه كان منافقاً+**(٤).

وأورد اليافعي في خواص سورة يس ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات+**(٥).

---

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٣١٨/١٢، وفيه =تدعى العظيمة+، والقرطبي في التذكار (ص ٢٥٧)، وفيه =تدعى العزيزة+، وينظر: لمحات الأنوار ٨٧٦/٢.

(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٨٧٦/٢.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٨٧٩/٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق ٨٨٠/٢، وعلامات الوضع عليه ظاهرة، والله أعلم.

(٥) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس (ينظر الحديث رقم ٣).

وقال أيضاً: =**سورة يس تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهوال الآخرة، فهي لذلك تدعى المُعِمَّة، وتدعى المدافعة، والقاضية، يدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضى له كل حاجة+**[١].

=**ومن كتبها وشربها أدخلت قلبه ألف دواء، وألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف حكمة، وألف رحمة، ونزعت عنه كل داء وغل، ومن قرأها خففت عنه يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات+**[٢].

=**ومن قرأها وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يرى رضوان ويجيبه، وإن قرأها صاحب حاجة قضيت، أو خائف أمن، أو جائع شبع، أو ظمآن روي+**[٣].

وقال أيضاً: =واعلم أن في سورة يس اسماً من أسماء الله تعالى الحكمية، فمن عثر عليه بسر الحروف، وكتبه ومحاه وهو طاهر مستقبل القبلة، وشربه عدد الأسماء أياماً أنطقه الله بالحكمة، وأبان له عن أسرار العوالم، وهو متوسط السورة وهو خمس كلمات يجمعها ستة عشر حرفاً، فيها أربعة منقوطة حرفان منقوطان من أسفل، وحرفان منقوطان من فوق، وذلك لسر العالم الربيعي والطبيعي والتركيبي، وذلك إن ضربت الأربعة في أربعة برزت ستة عشر، وهو مجموع الاسم أعني حروفه، وبهذا السر حمى طرفي السماء والأرض والكرسي والعرش، وبه تمكن روح القدس في الاحتراقات الفلكية، والقوى النورانية، وبه يمكن تثبت النفس لقالب الحس، وبه سر السر في عالم الملكوت الأعلى، وبه شرفت السورة القلبية أعني يس، وليس ذلك في طس، وطسم؛ وذلك لأن الطاء متصل معناها بمعنى السين وليس يس، وكذلك لأن الياء تقع في المعنى الباطن.

(وصفة الدعاء بها) من أراد بركة هذا الاسم، يستقبل أيام زيادة الهلال ويتطهر لها ثلاثة أيام، ويطهر ثيابه، ويتطيب بما أمكنه، ويصوم الجمعة

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس (ينظر الحديث رقم ١٠).

(٢) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس (ينظر الحديث رقم ٩).

(٣) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس (ينظر الحديث رقم ٨،١).

وينظر للزيادة: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٧).

والسبت، ولا يتحدث بجهل ولا خفاء، ويتصدق، ويتطهر، ولا يجلس دون وضوء، ولا يفعله ساهياً ولا لاهياً ولا مستخفاً ولا أشراً ولا بطراً، فإنه اسم لا يعظمه أحد إلا وقف على سره، وهو اسم الحياة المكتوبة في الشمس، وهو الذي ينفخ به إسرافيل في الصور، إذا كان يوم الأحد صلى الصبح ولا يأكل في هذه الأيام حيواناً، ولا ما يخرج من حيوان، ثم يستقبل الشمس عند الطلوع، ويدعو به ثلاثاً، ويسأل حاجته، ويدعو به مرتين إذا توسطت الشمس في السماء، ويدعو به مرة عند الغروب، فلو أقسم به على الحجر لانفلق، ويكتبه يوم الأحد والخميس للمصروع، ويكتب للمعقود والمقرض، واستعمله فيما يرضى الله فإنه نافع وهو هذا: (بسم الله الرحمن الرحيم) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم إني أسألك بيس والقرآن الحكيم، يا باعث المرسلين، يا هادي من تشاء إلى صراط مستقيم، يا مهلك الظلمة، يا مبيد الفاسقين، وكل لديه محضرون، يا محيي الموتى، وتكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين، يا من يحيي الأرض بعد موتها، وأخرجنا منه حباً فمنه يأكلون، وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون، ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون، يا مُسَبَّحاً بكل لسان، يا خالق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون، يا من سلخ الليل من النهار فإذا هم مظلمون، يا من قدر الشمس منازل لتجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم، يا عزيز يا عليم، يا من قدر القمر منازل حتى عاد كالعرجون القديم، لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر، ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون، يا من حملنا في الفلك المشحون، وخلق لنا من مثله ما نركب، وإن يشأ أغرقنا فلا صريخ لنا منه ولا مهرب يا رحيم، يا من خلق لنا أنعاماً وذللها لنا فمنها أكلنا وركوبنا، وجعل لنا فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون، يا من خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين، يا من يحيي العظام وهي رميم، يا من أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم، يا من جعل لنا من الشجر الأخضر ناراً، يا من خلق السموات والأرض يا قدير يا خلاق يا عليم، يا من أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، يا سبوح يا من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون+(1).

وقال – أيضاً -: =فإذا كان الإنسان مهموماً يقرأ سورة يس، وإذا ختمها يدعو بهذا الدعاء فيقول: سبحان المفرج عن كل مهموم، سبحان المنفس عن كل مكروب مديون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون،

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٨، ١٠٩)، بتصرف يسير، ويظهر جلياً في هذه التجارب الخرافات والخزعبلات والشركيات.

إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، يا مفرج الهم فرج، يقولها ثلاثاً+(١).

=ومن كتب سورة يس بماء ورد وزعفران سبع مرات وشربها سبعة أيام متوالية، كل يوم مرة، سمع وغلب من يناظره وعظم في الأعين، وتشرب لإدرار البول، ومن سقاها لامرأة مرضعة در لبنها، وكان فيها للمرضع غذاء حسن وشفاء تام.

ومن كتبها وعلقها على رأسه أمن من الأعين الرديئة والجن والهوام والأوجاع+(٢).

=وذكر عن رجل قتل قتيلاً خطأ وكان ولي المقتول يتهمه أن يكون قتله عمداً فكان يطلبه ليقتله، فقال له رجل من الصالحين: إن كنت في مقالتك صادقاً فاقرأ سورة يس قبل خروجك من منزلك، واخرج عليه، فإنه والله لا يراك وتختفي منه، فكان الرجل يقرؤها قبل خروجه من منزله، فلا يشاهد في طريقه من يطلبه+(٣).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة يس: ٩]:

=هذه الآية لدفع كيد الأعداء وضررهم وتدميرهم وسد وجوههم وعمى أبصارهم وخذلانهم، من كتبها أو نقشها في صحيفة من نحاس أو ذهب، وسمرها على قبضة الترس ويلقى به الأعداء والمخالفين فإنهم يخذلون ويرد كيدهم في نحورهم.

ومن قرأها عند أخذ فراشه أمن من اللص في ليلته، ومن قرأها عند مخاصمة رجلين خذل الظالم+(٤).

وعند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١٠٩).
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٠٩).
(٣) ينظر: المصدر السابق، بتصرف. ولا يخفى ما في هذه التجارب من الرموز والطلاسم، وامتهان القرآن الكريم، والوقوع في الشرك، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح في الدراسة والتعليق على مثل هذه التجارب الباطلة، والوسائل غير المشروعة – إن شاءالله تعالى – .
(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٠).

وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [سورة يس: ١٢]:

=هذه الآية لخروج ثمر الشجر الذي لا يثمر، ولعمران الأرض الخراب، وإحياء القلوب القاسية.

ومن كتب هذه الآية في إناء طاهر، وهو طاهر صائم، بماء ورد ومسك وزعفران، وقرأ عليه السورة بتمامها ومحاها بماء مطر، فإن أردت لخروج الثمرة التي لم تثمر فرش منه في أصلها ثلاثاً تثمر، وإن أردت لعمران الأرض الخراب والحوانيت أو الدور فرش هذه فيها ثلاثة أيام، أولها الخميس من أول الشهر فإنه يعمر، وإن أردت للذكاء وزوال البلادة والنسيان فزده شراب حماض الأترج، واسق منه سبع جرع على الريق سبعة أيام، أولها السبت ترى العجب، وإن أضيف إليه هذا الكلام: وهو =الله محيي الموتى وجامع الشتات ومخرج بركات الأرض لا يعزب عن علمه شيء بقدرته+ فهو زيادة في نجاح العمل وبلوغ الغرض+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾ [سورة يس: ٢٩]:

=إذا لقيت العدو وأنت مستقبل القبلة فقل: الله الغالب، الله القاهر مذل كل جبار عنيد، ناصر الحق حيث كان، بيده الحول والقوة والسلطان ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ﴾ فإنه يبهت وينهزم+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٖ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَٰبٖ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سورة يس: ٣٣ -

(١) ينظر: المصدر السابق.
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٠).

:[٣٦

=من كتب هذه الآيات في إناء فخار بالماء والريحان، مذاب بمسك وزعفران، ومحاه بماء مطر كانون الأول فأي أرض أو بستان رش فيه ذلك الماء رأيت من نفعه وبركة ثمره ما يسرك+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس: ٥٣]:

=هذه الآيات إذا تعسر عليك حضور أحد من الجن، أو ملك من ملوكهم فأقسم عليه بقسمه الذي تعرفه ثم قل: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس: ٥١ - ٥٣] فإنهم يحضرون في أسرع وقت+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة يس: ٧٨، ٧٩]:

=هاتان الآيتان تقرآن على زيت طيب أربعين مرة، ويدهن به الفك والكسر والوهن يبرأ.

ولسورة يس جملة خواص والله أعلم+(٣).

وأورد الديربي في خواص سورة يس ما نصه:

=ومن خواصها إذا أراد شخص أن تقضى حاجته عند أمير أو ذي جاه، فليقرأها خمساً وعشرين مرة، ويدخل على من أراد فإنه يعظمه ويقضي له

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١١١).
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق، ولا يخفى ما في هذه التجارب المذكورة من البطلان، والوقوع في الشرك، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح في الدراسة والتعليق – إن شاء الله تعالى – .

حاجته بإذن الله تعالى+([1]).

=ومن خواصها أن من كان خائفاً من جبار وقرأها، وقال بعد قراءتها: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم، باسم الله الذي لا إله إلا هو ذو الجلال والإكرام، باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، اللهم إني أعوذ بك من شر فلان ابن فلانة، ثم يدخل عليه فإنه يأمن شره+([2]).

=ومن خواصها: لجميع المهمات أن تقرأها بعد الوضوء وصلاة ركعتين بعد العشاء، إحدى وأربعين مرة، ثم تقول عقب كل مرة: يا من يقول للشيء كن فيكون، افعل لي كذا وكذا، فإنه يحصل إن شاءالله تعالى+([3]).

=ومن خواصها كما قال بعضهم: أن تقرأها ليلة النصف من شعبان ثلاث مرات، الأولى بنية طول العمر، الثانية بنية دفع البلاء، الثالثة بنية الاستغناء عن الناس، ثم تدعو بهذا الدعاء عشر مرات يحصل المراد بإذن الله، إلهي جودك دلني عليك وإحسانك أوصلني إليك، وكرمك قربني لديك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك، إذ علمك بحالي يكفي عن سؤالي، يا مفرج كرب المكروبين أفرج عني ما أنا فيه، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين، اللهم يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام لا إله إلا أنت، ظهر اللاَّجين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقياً أو محروماً أو مطروداً أو مقتراً عليَّ في الرزق، فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي، واثبتني عندك في أم الكتاب سعيداً مرزوقاً موفقاً للخيرات، فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على لسان نبيك المرسل: ﴿ **يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ** ﴾ [سورة الرعد: ٣٩]، إلهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شهر شعبان المكرم، التي يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم، أن تكشف عنا من البلاء ما نعلم وما لا نعلم وما أنت به أعلم، إنك أنت الأكرم،

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٦) بتصرف.
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٦).

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم+(١).

=ومن خواصها لقضاء الحوائج كما نقل عن بعض الصالحين أن تقرأها كلها، وعند ذكر لفظ الرحمن في أثناء قراءتها تقبض الخنصر من يدك اليسرى، وعند ذكر لفظ الرحمن ثانياً تقبض البنصر من اليد المذكورة، ثم عند ذكره ثالثاً تقبض الوسطى منها أيضاً، فحينئذ تصير الأصابع الثلاثة المقبوضة قبل قراءة ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾ [سورة يس: ٢٨]، ثم عند قراءة لفظ الجلالة تقبض الخنصر من اليد اليمنى، ثم عند قراءة الجلالة ثانياً تقبض البنصر منها، وذلك في قراءة آية ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [سورة يس: ٤٧]، وعند ذكر لفظ الرحمن رابعاً وذلك في قراءة ﴿ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴾ [سورة يس: ٥٢]، تقبض السبابة من اليد اليسرى ثم عند ذكر الجلالة ثالثاً في قراءة ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً ﴾ [سورة يس: ٧٤]، تقبض الوسطى من اليد اليمنى ثم بعد تمام السورة وأنت قابض الأصابع السبعة المذكورة تقرأ ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ [سورة الملك: ١]، ثم بعد فراغك من السورة تصلي ركعتين لله تعالى، ثم تصلي على النبي ^ بالصيغة الإبراهيمية مائة مرة، ثم تنوي حاجتك وتسأل الله تعالى في قضائها بإذن الله تعالى، فإنها تقضى+(٢).

=قال بعض العلماء – رحمهم الله تعالى -: إن في سورة يس ذكر الرحمن في أربعة مواضع، وذكر الجلالة في ثلاثة مواضع، وكذلك في سورة ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴾ فمن قرأ سورة يس وكلما أتى إلى ذكر الرحمن عقد أصبعاً من اليد اليمنى، وكلما أتى إلى ذكر الجلالة عقد أصبعاً من اليد اليسرى، وإذا قرأ سورة الملك كلما جاء إلى ذكر الرحمن فتح أصبعاً من اليد اليمنى، وكلما جاء إلى ذكر الجلالة فتح أصبعاً من اليد اليسرى، فمن فعل

---

(١) المصدر السابق.

(٢) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٦، ١٧)، بتصرف. ولا يخفى ما في هذه الكيفيات والطرق والوسائل من البطلان؛ وسيأتي المزيد من البيان في الدراسة والتعليق على مثل هذه التجارب الباطلة – إن شاء الله تعالى – .

ذلك قضيت حاجته، واستجيبت دعوته، فليتق الله ولا يدع إلا بخير، وإلا حرم بركة ذلك ويكون العقد والفتح من الخنصر على التوالي+(١).

=ومن خواصها: أن من كان أسيراً أو مديوناً أو خائفاً قرأها ثلاث مرات انفك وأمن وقضى دينه، وكذا في جميع المهمات تقرأها سبع مرات وتقرأ هذا الدعاء سبع مرات، بعد المرة الأولى وكل مرة تقول: أيتها الجماعة المسخرون المطيعون لهذه السورة المباركة، بحق أنبياء الله تعالى وأوليائه، وبحق حقكم اجعلوا كلمتي سارية، وقولي مسموعاً مقبولاً، واكفوني مهماتي وأمدوني وأعينوني في الأمور كلها الكلية والجزئية بحق، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم+(٢).

=ومن خواصها: أنها إذا قرئت إحدى وأربعين مرة في حاجة قضيت كائنة ما كانت، وعن بعض الصالحين أن من قرأها العدد المذكور من غير دخيل كلام في القراءة، وأتى بالدعاء الآتي ذكره بعد تمام العدد المذكور، ونام وجد نفسه وتحت رأسه الدعاء الموعود بذكره اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان في البحر فأطلعه، وإن كان بعيداً فقربه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان قليلاً فكثره، وإن كان كثيراً فهوِّنه وبارك لي فيه، وارزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب، رزقاً حلالاً طيباً غدقاً سحّاً طبقاً مباركاً فيه، حتى لا يكون لأحد من خلقك عليّ فيه منَّة، واجعل يدي عليا بالإعطاء، ولا تجعل يدي سفلى بالاستعطاء، إنك على كل شيء قدير+(٣).

=ومن خواصها: لإذهاب الحمى كما أفاده إليّ بعض الإخوان، أن تقرأها من أولها إلى آخرها على خيط، وكلما جئت إلى لفظ ﴿ مُّبِينٍ ﴾ من السورة المذكورة تعقد عقدة، حتى تعقد سبع عقد، عدد ذكر ﴿ مُّبِينٍ ﴾ ثم يعلقه المحموم على عضده الأيمن، يبرأ بإذن الله تعالى+(٤).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٧)، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: المصدر السابق، ولا يخفى ما في هذه الكيفية من الوقوع في المحذور الشرعي (العقدي)، والتوسل بالجن، وسيأتي المزيد من البيان في الدراسة والتعليق – إن شاءالله تعالى – .
(٣) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٨).
(٤) ينظر: المصدر السابق.

=ومن خواصها: لأي شيء طلبه الشخص، كما وجد بخط بعض العلماء، أن يقرأها أربع مرات، ما يفرق بينها بشيء، ثم يقول أربع مرات بعد الفراغ من القراءة، سبحان المنفِّس عن كلِّ مديون، سبحان المفرِّج عن كل محزون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحان من إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، يا فرج فرّج، يقولها أربع مرات، ثم يقول فرج عني همي وغمي فرجاً عاجلاً برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم+(١).

=ومن خواصها: كما نقل عن بعض العلماء – رحمهم الله تعالى – من كانت له حاجة فليقرأها خمساً وثلاثين مرة، وكلما جاء إلى ﴿ مُّبِينٍ ﴾ يقرأ هذا الدعاء وهو: اللهم ارزقني رزقاً طيباً بلا كد، واستجب دعائي بلا رد، وأعوذ بك من الفضيحتين الفقر والدين، ومن شماتة الأعداء، سبحان المنفِّس عن كل مديون، سبحان المفرِّج عن كل محزون، سبحان المخلِّص لكل مسجون، سبحان العالم بكل مكنون، سبحان مجري الماء في البحار والعيون، سبحان من جعل خزائنه بين الكاف والنون، سبحان من إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، كل شيء هالك إلا وجهه، له الحكم وإليه ترجعون+(٢).

=ومن خواصها: أن من كان له عدو أو ظالم وأراد هلاكه أو تدميره، فليأخذ لبناً ويضعه بين يديه على حافة نهر، أو حوض، ويكون مستقبلاً، ويقرؤها إحدى وأربعين مرة، وكل مرة يخط خطّاً على ذلك اللبن فإذا فرغ من قرائتها يصلي على اللبن صلاة الجنازة، ويصور اللبن عدوه ثم يلقيه في النهر والحوض، فإنه يهلك سريعاً فهذه أمانة عندك لا تستعملها إلا بعد اضطرار شديد، واتق الله ربك، واعلم أنك ميت ومحاسب بذلك وبغيره، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة الشورى: ٤٠]+ (٣).

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٨).
(٣) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٨، ١٩)، ولا يخفى ما في هذه الكيفية والوسيلة من الضلال والبطلان، وامتهان القرآن الكريم، والاستخفاف بضعاف العقول

=وذكر عن بعضهم أن من أخذ إحدى وأربعين حصاة، وحفر حفرة، وقرأ على كل حصاة منها سورة يس، وألقاها في الحفرة إلى أن يتم عدد الحصى، ثم يصلي على الجميع صلاة الجنازة بنية المعمول له ويسميه، ثم يهيل عليه التراب، فإن المعمول له يهلك سريعاً وقد جربه القائل وصح+(١).

=ومن خواصها: أن تكتبها بمسك وزعفران وتسقيها بعد أن تمحوها بماء ورد لمن تبلد ذهنه سبعة أيام متوالية، يحفظ كل ما سمعه+(٢).

=وأما قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [سورة يس: ٥٨]، فخواصها لقضاء الحاجات، وكفاية المهمات، تقرأ ألفاً وأربعمائة وتسعة وسبعين مرة، يحصل المطلوب مجرب.

ومن خواص هذه الآية لكفاية شر الطارق والوباء، من كتب ﴿ سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [سورة يس: ٥٨] خمس مرات، وحملها معه سلم من طوارق الليل والنهار، ومن قرأ أيام الوباء كل يوم ثمانية وعشرين مرة سلم من طواعين الوباء+(٣).

=وأما قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ۝٥١ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٥٢ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾ [سورة يس: ٥١ - ٥٣]، هذه الآية لإحضار ملوك الجان وزجرهم، فتقرأها وتقرأ معها ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴾ [سورة الصفات: ١٥٨]+

والنفوس، والتوسلات الشركية وتحضير الجن مع الخزعبلات والسخافات، والله المستعان. وسيأتي المزيد من البيان في الدراسة والتعليق – إن شاء الله تعالى – على مثل هذه التجارب الباطلة.

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٩)، بتصرف، وفي هذه التجربة سحر وشرك.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

.[1]

=وأورد الديربي – أيضاً – في خواص سورة يس، عند قوله تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ۝٦٣ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [سورة يس: ٦٣، ٦٤]، هذه الآية تكتب على جبهة المصاب فإنه يقوم، وعلى المصروع فإنه ينطق ويتكلم القرين على لسانه+[2].

=ويقول – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٦٥ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ۝٦٦ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [سورة يس: ٦٥ - ٦٧]. ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [سورة النور: ٤٠]، هذه الآيات لرد الآبق، وكيفية ذلك أن تقرأ سورة يس إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ مُضِيّٗا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴾ [سورة يس: ٦٧]، ثم تقول: ﴿ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ ﴾ [سورة النور: ٤٠]، ثم تقول: ﴿ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ﴾ [سورة الطارق: ٨]، ثلاث مرات، حيرته حيرة العصفور، وهو في القفص محصور مقهور+[3].

=ويقول – أيضاً -: ولسورة يس الشريفة دعوة يدعوها بعض الصالحين في جميع أموره ومهماته، فيستجاب له في الحال وهي:

---

(١) المصدر السابق، ويظهر في هذه التجربة الاستعانة بملوك الجان والوقوع في الشرك بالله.
(٢) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٩).
(٣) ينظر: المصدر السابق.

أن تكرر لفظ يس سبع مرات وتقرأ إلى قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة يس: ٩]، ثم تقول: اللهم يا من نوره في سره، وسره في خلقه، احفظني من أعين الناظرين، وقلوب الحاسدين والباغين، كما حفظت الروح في الجسد إنك على كل شيء قدير، ثم تقرأ: ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ وَخَشِىَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا۟ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا۟ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا۟ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [سورة يس: ١٠ - ٢٧]، ثم تقول: اللهم أكرمني بقضاء حاجتي، وأكرمني بطاعتك، ثم تذكر حاجتك وتسميها، ثم تقرأ: ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾

يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ أَنَّهُمۡ إِلَيۡهِمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبًّا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلۡنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعۡنَٰبٍ وَفَجَّرۡنَا فِيهَا مِنَ ٱلۡعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأۡكُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتۡهُ أَيۡدِيهِمۡۚ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ [سورة يس: ٢٨ ـ ٣٨]، تكررها أربع عشر مرة، ثم تقول: اللهم إني أسألك من فضلك الواسع، وجودك السابغ، ما تغنيني به عن جميع خلقك ثلاث مرات، ثم تقرأ ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمۡسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدۡرِكَ ٱلۡقَمَرَ وَلَا ٱلَّيۡلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسۡبَحُونَ ﴿٤٠﴾ وَءَايَةٌ لَّهُمۡ أَنَّا حَمَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقۡنَا لَهُم مِّن مِّثۡلِهِۦ مَا يَرۡكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأۡ نُغۡرِقۡهُمۡ فَلَا صَرِيخَ لَهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُواْ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيكُمۡ وَمَا خَلۡفَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأۡتِيهِم مِّنۡ ءَايَةٖ مِّنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِمۡ إِلَّا كَانُواْ عَنۡهَا مُعۡرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنُطۡعِمُ مَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطۡعَمَهُۥٓ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ ﴿٥١﴾

قَالُواْ يَـٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٌ شَيۡـًٔا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ أَصۡحَـٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٍ فَـٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمۡ فِيهَا فَـٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَـٰمٌ قَوۡلاً مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾ [سورة يس: ٣٩ - ٥٨]، تكررها ست عشرة مرة، ثم تقول: اللهم سلمني من آفات الدنيا وفتنتها، تكرره كذلك، ثم تقرأ: ﴿ وَٱمۡتَـٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَـٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسۡتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ جِبِلاً كَثِيرًاۖ أَفَلَمۡ تَكُونُواْ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَـٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلۡيَوۡمَ نَخۡتِمُ عَلَىٰٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَتُكَلِّمُنَآ أَيۡدِيهِمۡ وَتَشۡهَدُ أَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَـٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمۡ فَمَا ٱسۡتَطَـٰعُواْ مُضِيًّا وَلَا يَرۡجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرۡهُ نُنَكِّسۡهُ فِي ٱلۡخَلۡقِۖ أَفَلَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمۡنَـٰهُ ٱلشِّعۡرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٌ وَقُرۡءَانٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَى ٱلۡكَـٰفِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَـٰمًا فَهُمۡ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلۡنَـٰهَا لَهُمۡ فَمِنۡهَا رَكُوبُهُمۡ وَمِنۡهَا يَأۡكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَهُمۡ فِيهَا مَنَـٰفِعُ وَمَشَارِبُۖ أَفَلَا يَشۡكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٌ مُّحۡضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۘ إِنَّا نَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَ ٱلۡإِنسَـٰنُ أَنَّا خَلَقۡنَـٰهُ مِن نُّطۡفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ

مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ ﴾ [سورة يس: ٥٩ - ٨١]، ثم قل: بلى والله قادر على أن يقضي لي حاجتي، ويفعل لي كذا وكذا، أو يصرف عني كذا وكذا، ثلاث مرات كل مرة ترجع إلى قوله: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ إلى قوله: ﴿ بَلَىٰ ﴾ ، وتقول الدعاء المتقدم ثم ترجع في الرابعة إلى قوله: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى ﴾ وتستمر في القراءة إلى آخر السورة يحصل لك المطلوب، والله على كل شيء قدير +(١).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ١٩، ٢٠)، بتصرف يسير. وقد أطنبت في نقل خواص سورة يس قصداً؛ لبيان الضعف والوضع، والتجارب الباطلة، المذكورة في خواص سور القرآن الكريم وآياته، أو بعض سور وآيات القرآن الكريم على وجه الخصوص؛ ومن ثم بيان الحق وإيضاحه والصواب في مثل هذه الخواص القرآنية عند العمل بها، والطمع في الانتفاع بها، مع التأكيد على السلامة من الوقوع في المحاذير الشرعية في مثل هذا الموضوع المشهور والمعروف بين الناس.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس، يتضح من خلال النظر فيها، والتأمل في معانيها الضعف والوضع، وقد حكم أهل العلم عليها بذلك، إما من جهة الإسناد، أو من جهة المتن.

وما يلحق بذلك من التجارب المذكورة في خواص هذه السورة الكريمة، فقد اشتملت تلك التجارب والطرق والوسائل التي من خلالها يتوصل إلى خواص سور القرآن الكريم، أو خواص بعض آياته على المخالفات الشرعية، وعدم الالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها والالتزام بها عند العمل بخواص القرآن الكريم.

ومن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس، ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص هذه السورة الكريمة، وما يترتب على قراءتها من الفضل والرضوان؛ وقد تقدم كلام أهل العلم على هذا الحديث، والحكم عليه في أول القسم التطبيقي.

ومن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة – أيضاً – ما روي في خواص هذه السورة الكريمة في قراءتها على الموتى، فهي قلب القرآن الكريم، ومن قرأها كتب الله – جل وعلا – له بقراءتها قراءة القرآن الكريم عشر مرات.

ومن قرأها في ليلة الجمعة ثم سأل الله – عز وجل – أعطاه سؤله.

ومن قرأها في ليلة كانت له نوراً وحِرزاً من الشيطان والشرك، ورفع له في الدرجات يوم القيامة.

وهذه الأحاديث والآثار المذكورة في جملتها ضعف، والغالب عليها الوضع، كما تقدم في ذكر أقوال أهل العلم فيها، والحكم عليها بذلك(١).

ومن تلك الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة يس ما روي عن أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من زار قبر والديه كل جمعة، فقرأ عندهما أو عنده يس، غفر له بعدد كل آية أو حرف+** وقد حكم الألباني وغيره على هذا

---

(١) ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة يس.

الحديث بالبطلان والوضع.

ويقول الألباني في التعليق على هذا الحديث:

=والحديث يدل على استحباب قراءة القرآن عند القبور، وليس في السنة الصحيحة ما يشهد لذلك، بل هي تدل على أن المشروع عند زيارة القبور إنما هو السلام عليهم، وتذكر الآخرة فقط، وعلى ذلك جرى عمل السلف الصالح – رضي الله عنهم – فقراءة القرآن عندها بدعة مكروهة، كما صرَّح به جماعة من العلماء المتقدمين، منهم أبو حنيفة، ومالك، وأحمد في رواية...، وما روي عن ابن عمر – رضي الله عنهما – أنه أوصى أن يقرأ على قبره وقت الدفن بفواتح سورة البقرة وخواتمها؛ لا يصح سنده إليه؛ ولو صح فلا يدل إلا على القراءة عند الدفن، لا مطلقاً؛ كما هو ظاهر.

فعليك أيها المسلم بالسنة، وإياك والبدعة، وإن رآها الناس حسنة، فإن كل بدعة ضلالة؛ كما قال صلى الله عليه وسلم+(١).

وبعد ذلك ورد جملة من الأحاديث الضعيفة والموضوعة في خواص هذه السورة الكريم، عن أنس بن مالك، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، وابن عمر – رضي الله عنهم – وفيها أن من داوم على قراءتها كل ليلة ثم مات، مات شهيداً، ومن قرأها حصل له ألف بركة، وألف رحمة، إلى غير ذلك من الخواص القرآنية المذكورة في تلك الأحاديث التي يظهر عليها الضعف والوضع، وقد نصَّ أهل العلم على ذلك، وذكروا أنها ألفاظ منكرة، بعيدة عن كلام من أوتي جوامع الكلم(٢).

ثم ما ورد من الآثار والتجارب المذكورة في خواص هذه السورة الكريمة، عن الثعلبي والغافقي، فقد ذكروا جملة من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، تقدم ذكرها – في الغالب – ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة يس.

---

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ١٢٨/١، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: فتح القدير ٤٧٣/٤، وغيره من أهل العلم الذين ألَّفوا في هذا الشأن.

وبعد ذلك ما ذكره اليافعي والديربي في خواص هذه السورة الكريمة، وذكر التجارب والوسائل والطرق التي من خلالها يتوصل إلى هذه الخواص القرآنية.

وفي جملتها من الضلال والبطلان، والوقوع في المحذور الشرعي، والبعد عن الحق والصواب، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها عند العمل بخواص القرآن الكريم، ما لا يخفى على كل قارئ، ويمكن إجمال الملاحظات والردود على جملة ما ذكروه في النقاط الآتية:

أولاً: أن في الأحاديث الصحيحة الواردة في خواص سورة يس ما يغني ويكفي عن تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، والتجارب الباطلة في خواص هذه السورة المباركة؛ خاصة وقد ورد في بعض الخواص القرآنية في سورة يس شواهد أخرى صحيحة تغني عن هذا الضعيف والموضوع(١)؛ وفي الحق والصواب ما يغني عن الباطل والخطأ والضلال.

ثانياً: أن المتأمل في هذه الخواص المذكورة، والتجارب والوسائل التي هي الطريق في الوصول إلى تلك الخواص القرآنية؛ لا يشك في بطلانها وضلالها؛ فضلاً عن وقوعها في الشرك، والمحاذير الشرعية من الاستعانة بغير الله – عز وجل – وطلب العون والمساعدة من غيره، إضافة إلى امتهان القرآن الكريم، وعدم احترامه أثناء العمل بهذه الخواص القرآنية – على حد زعمهم – أنها توصل إلى تحقق الخواص القرآنية؛ ولو حصل الوقوع في المحظور والمحذور، وهذا ظاهر عند اليافعي في الدر النظيم، والديربي في مجرباته المسمى بفتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد.

ثالثاً: ظهور الاستخفاف بعقول الناس، وخاصة الضعفاء في النفس والعقل، والنفس البشرية بطبعها تميل إلى ذلك وعلى وجه الخصوص النفس

---

(١) على كثرة ما ورد من الأحاديث والآثار في خواص سورة يس، فلم يثبت إلا القليل من الأحاديث، تقدم ذكرها ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة يس.
وقد ذكر الدكتور: محب الدين واعظ تسعة وثلاثين حديثاً، ولم يثبت منها إلا خمسة أحاديث، وبعض هذه الخمسة (معناها واحد). ينظر للزيادة: فضائل سورة يس في ميزان النقد، للدكتور محب الدين واعظ، فقد أجاد وأفاد. ومعلوم أن الباب واسع في ذكر الأحاديث المتعلقة بفضائل وخواص السور والآيات القرآنية؛ ولكن المعتبر في ذلك الصحيح دون غيره، وقد نبه على ذلك أهل العلم، فيجب مراعاته.

المريضة التي تظن أن العافية والشفاء والنفع في العمل بتلك التجارب، والأخذ بتلك الوسائل المذكورة.

وأضف إلى ذلك استنزاف أموال الناس، واستغلال حاجتهم وضعفهم بتلك الطرق الباطلة، والوسائل الممنوعة، وتقييدهم بأزمنة محددة، وأماكن مخصوصة، وهيئات معينة، ما أنزل الله بها من سلطان، فينبغي توعية الناس بذلك، وتحذيرهم من الدخول والوقوع في مثل هذه الظلمات والزلات.

رابعاً: وجوب العمل بخواص القرآن الكريم على ضوء الكتاب والسنة، والأخذ بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها والتقيد بها عند العمل بخواص القرآن الكريم، والحذر كل الحذر من الوقوع في المحاذير الشرعية (العقدية، والتعبدية)، وضرورة حماية جناب التوحيد من أي شائبة، ومراعاة حرمة كلام الله – عز وجل – وعدم امتهان القرآن الكريم؛ فيحصل بذلك من الفضل العظيم والخير الكثير ما لا يعلمه إلا الله، فالقرآن الكريم هو الشفاء والهدى والرحمة والبركة؛ ولا شك في ذلك؛ فقد نصَّت الآيات القرآنية على هذا كله، وورد من السنة النبوية ما يعضده ويدل عليه، وفي الكتاب والسنة غنية وكفاية عن كل باطل ومردود، فلله الحمد والمنة.

ومن الأمثلة الدالة على ما تقدم ذكره من الوقوع في المحاذير الشرعية: ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس: ٥٣]:

=هذه الآيات إذا تعسر عليك حضور أحد من الجن، أو ملك من ملوكهم فأقسم عليه بقسمه الذي تعرفه ثم قل: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ۝٥١ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ۝٥٢ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [سورة يس: ٥١ - ٥٣] فإنهم يحضرون في أسرع وقت+

فهذا عمل السحرة والمشعوذين، وفيه تحضير للجن والشياطين.

وقول الديربي في مجرباته:

=ومن خواصها: أن من كان أسيراً أو مديوناً أو خائفاً قرأها ثلاث مرات انفك وأمن وقضى دينه، وكذا في جميع المهمات تقرأها سبع مرات وتقرأ هذا الدعاء سبع مرات، بعد المرة الأولى وكل مرة تقول: أيتها الجماعة المسخرون المطيعون لهذه السورة المباركة، بحق أنبياء الله تعالى وأوليائه، وبحق حقكم اجعلوا كلمتي سارية، وقولي مسموعاً مقبولاً، واكفوني مهماتي وأمدوني وأعينوني في الأمور كلها الكلية والجزئية بحق، إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم+.
وهذا توسل بالجن وهو شرك بالله – عز وجل -.

وقوله – أيضاً – في خواص سورة يس:
=ومن خواصها: أن من كان له عدو أو ظالم وأراد هلاكه أو تدميره، فليأخذ لبناً ويضعه بين يديه على حافة نهر، أو حوض، ويكون مستقبلاً، ويقرؤها إحدى وأربعين مرة، وكل مرة يخط خطّاً على ذلك اللبن فإذا فرغ من قرائتها يصلي على اللبن صلاة الجنازة، ويصور اللبن عدوه ثم يلقيه في النهر والحوض، فإنه يهلك سريعاً فهذه أمانة عندك لا تستعملها إلا بعد اضطرار شديد، واتق الله ربك، واعلم أنك ميت ومحاسب بذلك وبغيره، وانظر إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ [سورة الشورى: ٤٠]+.

فهذه خرافات وخزعبلات ما أنزل الله بها من سلطان، فضلاً عن الوقوع في السحر والشرك بالله – عز وجل – .

خواص سورة الصافات

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الصافات

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**[١].

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – والذي يظهر من خلاله مكانة سورة الصافات، فهي من السور المئين التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، مكان الزبور؛ وقد تقدم نحو هذا المعنى المذكور في السور المئين المتقدمة.

خاصية سورة الصافات، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية سورة الصافات في كونها من السور المئين التي أعطاها الله
– جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، مكان الزبور، وهو الكتاب المنزل على نبيه داود عليه الصلاة والسلام، وهي سورة مشتملة على مقاصد عظيمة، وأهداف سامية، فيجب الأخذ بها، والعمل بما فيها، وتدبُّر معانيها، فيتحقق بذلك الانتفاع بخواصها؛ فقد اشتملت على وصف الملائكة، ومشاهد الآخرة، وقصص الأنبياء، ونحو ذلك من المعاني الجليلة[١].

يقول الفيروزآبادي في مقصود سورة الصافات ما نصه:

معظم مقصود السورة: الإخبار عن صَفِّ الملائكة والمصلين للعبادة، ودلائل الوحدانية، ورَجْم الشياطين، وذُلّ الظالمين، وعزّ المطيعين في الجِنَان، وقهر المجرمين في النِّيران، ومعجزة نوح، وحديث إبراهيم، وفداء إسماعيل في جزاء الانقياد، وبشارة إبراهيم بإسحاق، والمنَّة على موسى وهارون بإيتاء الكتاب، وحكاية الناس في حال الدعوة، وهلاك قوم لوط، وحبْس يونس في بطن الحوت، وبيان فساد عقيدة المشركين في إثبات النسبة[٢]، ودرجات الملائكة في مقام العبادة، وما مَنَح الله الأنبياء من النصرة والتأييد، وتنزيه حضرة الجلال عن الضدّ والنديد في قوله: ﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [سورة الصافات: ١٨٠] إلى آخره[٣].

---

(١) ينظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم (ص ٣٣١، ٣٣٢).

(٢) أي في اعتقاد نسب بينه سبحانه وبين الجِنَّة، في قولهم الملائكة بنات الله، وهو إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ﴾ [سورة الصافات: ١٥٨].

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٣٩٣/١.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الصافات:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الصافات أعطي عشر حسنات بعدد كل شيطان وجنّي، وتباعدت عنه مَرَدَة الشياطين، وشهِد له حافظاه أنه مؤمن بالمرسلين+**(١).

٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ يس، والصافات ليلة الجمعة ثم سأل الله أعطاه سؤله+**(٢).

وأورد اليافعي في خواص سورة الصافات ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة الصافات تباعد عنه الشيطان+**(٣).

=ومن كتبها ومحاها واغتسل بها زالت منه الوَهْلة والرجفة+(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ۝٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾ [سورة

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة يس، (الحديث رقم ٤).

(٣) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الصافات (الحديث رقم ١).

(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١١). والمراد بالوهل أي: الفزع. وقد وَهِلَ يَوهَلُ فهو وَهِلٌ. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٩٩٢).

الصافات: ١ - ١٠]:

=من بخر بحصى لبان وتلا هذه الآيات وقال: احضر يا فلان ويسمي من أراد من ملوك الجن فإنه يحضر+(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ۝٧٥ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٦ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ۝٧٧ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٧٨ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الصافات: ٧٥ - ٧٩]:

=هذه الآيات لدفع ضرر الحيوان من الأفاعي والعقارب وغيرهم، فمن يكتب ذلك في أي جنس كحجر أو نحاس أو رصاص أو فضة أو خزف أو خشب غير مسوّس ولا معقد ويكتب بعده ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الصافات: ٧٩]، وعلى أنبياء الله أجمعين وتكون الكتابة ليلاً في شهر كانون الأول، ويكون الكاتب طاهراً، وكلما كتب حرفاً نظر إلى الكواكب التي في وسط بنات نعش الكبرى(٢)، ويقول: نظرت إلى السماء، وكفيت شر الحية والعقرب والأفاعي، فإذا فرغ جعله كل ليلة تحت السماء واستقبل بها بنات نعش ويقول: عقدت العقرب والحية والثعبان وغيرهم، واستعذت من شرهم وسمعهم كالعقد الذي أخذ به الميثاق لكل رطب ويابس، وبالقدرة الأزلية، قدرة الإله العظيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ويقرأ الآيات والزيادة عليها وينظر لكل نجم من بنات نعش مرة لا يحوّل بصره عنه، فإذا تمت العدة فليستقبل النجوم وليقرأ الآيات والزيادة عليها، ثم ينظر إلى النجم يفعل ذلك ثلاث ليال، ويكون الشيء المعمول في كفك اليمنى بارزاً إلى السماء، فإذا تم له ذلك لفَّه في شيء طاهر وارفعه، فإذا رأيت ملسوعاً، أو مستقياً سمّاً فخذ الخاتم واجعله في ماء واسقه إياه فإنه يبرأ+(٣).

ويظهر في هذه التجربة التعلق بالنجوم، وقد ورد النهي عن ذلك كما روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١١)، والسحر والشعوذة ظاهر في هذه التجربة الباطلة.

(٢) بنات نعش الكبرى: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مربعة، وثلاثة بنات نعش، والواحد ابن نعش؛ لأن الكوكب مذكر فيذكرونه على تذكيره، وإذا قالوا ثلاث أو أربع ذهبوا إلى البنات، ينظر: لسان العرب ٣٥٥/٦.

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١١، ١١٢) بتصرف يسير.

وسلم: =**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد**+[1].

يقول الشيخ محمد العثيمين في شرح كتاب التوحيد:

=وعلم النجوم ينقسم إلى قسمين:

الأول: علم التأثير وهو ما يستدل به على الحادث الأرضية، فهذا محرم باطل لقول النبي صلى الله عليه وسلم: =**من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر...**+. وقوله في حديث زيد بن خالد: =**من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**+[2]؛ لأنه لا علاقة بينها وبين الحوادث الأرضية.

الثاني: علم التسيير، وهو ما يُستدل به على الجهات والأوقات، فهذا جائز، وقد يكون واجباً أحياناً، كما قال الفقهاء: إذا دخل وقت الصلاة يجب على الإنسان أن يتعلم علامات القبلة من النجوم والشمس والقمر، قال تعالى: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [سورة النحل: ١٥]، فلما ذكر الله العلامات الأرضية انتقل إلى العلامات السماوية فقال: ﴿ وَعَلَٰمَٰتٍ ۚ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ [سورة النحل: ١٦]، فالاستدلال بهذه النجوم على الأزمان لا بأس به، مثل أن يقال: إذا طلع النجم الفلاني دخل وقت السيل، ودخل وقت الربيع.

قوله: =**زاد ما زاد**+ أي كلما زاد شعبة من تعلم النجوم ازداد شعبة من السحر[3].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٢٧/١، وأبو داود في كتاب الكهانة والتطير، باب في النجوم، رقم (٣٩٠٥)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب تعلم النجوم، رقم (٣٧٢٦).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم، رقم (٨٤٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء رقم (٧١).

(٣) ينظر: القول المفيد على كتاب التوحيد ٣٦/٢، ٣٧.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الصافات، يظهر من خلال النظر فيها، والتأمل في معانيها، الوضع الظاهر على متنها، وقد نص على ذلك أهل العلم – كما سبق – في حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وحديث ابن عباس – رضي الله عنهما – .

وبعد ذلك ما ورد من الأحاديث والآثار، والتجارب الباطلة التي ذكرها اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، وقد ذكر جملة منها وبألفاظ متقاربة، الثعلبي في تفسيره، والغافقي في لمحات الأنوار، وهي في الغالب ضعيفة أو موضوعة.

وبالنسبة للتجارب المذكورة في خواص سورة الصافات، فهي تجارب باطلة ومردودة، مشتملة على المحاذير الشرعية، من الاستعانة بغير الله – عز وجل – واستعمال الشياطين، ومن ذلك على سبيل المثال، ما أوره اليافعي في خاصية قوله تعالى: ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٞ ۝٤ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَرَبُّ ٱلۡمَشَٰرِقِ ۝٥ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِزِينَةٍ ٱلۡكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ۝٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾ [سورة الصافات: ١ - ١٠]، بقوله: =من بخر بحصى لبان، وتلا هذه الآيات، وقال: احضر يا فلان ويسمي من أراد من ملوك الجن فإنه يحضر...+.

إلى غير ذلك من الوسائل التي يترتب عليها امتهان القرآن الكريم، والتعلق بالنجوم والكواكب، والالتزام ببعض الكيفيات والهيئات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

خواص سورة ص

خواص سورة الزمر

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة ص، وسورة الزمر

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**[١].

٢ – عن عائشة – رضي الله عنها قالت: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول: ما يريد أن يفطر، ويفطر حتى نقول: ما يريد أن يصوم. وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر+**[٢].

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٢) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة النحل، وسورة الإسراء، (الحديث رقم ٢).

الدراسة والتعليق:

في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – تظهر مكانة سورة ص، وسورة الزمر، في كونهما من السور المثاني التي أعطاها الله – جل وعلا - نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، مكان الإنجيل؛ وقد تقدم نحو هذا المعنى، وبيان المراد في السور المثاني المتقدمة.

وفي حديث عائشة – رضي الله عنها – تظهر مكانة سورة الزمر – أيضاً – في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه السورة في كل ليلة.

وفي هذا الفعل ما يدل على مكانتها من بين سور القرآن الكريم. ومقصودها – يعني سورة الزمر – الدلالة على أنه – سبحانه وتعالى – صادق الوعد، وأنه غالب لكل شيء، ويضع الأشياء في أوفق محالِّها. وعلى ذلك دلت تسميتها بالزمر؛ للإشارة بها إلى أنه – سبحانه – أنزل كلا من المحشورين داره المعدَّة له، بعد الإعذار في الإنذار، والحكم بينهم بما استحقته أعمالهم عدلاً منه سبحانه في أهل النار، وفضلاً على المتقين الأبرار(١).

---

(١) ينظر: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٤٢٣/٢ بتصرف يسير، وينظر أيضاً: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٣٥٦/٦، ومباحث العقيدة في سورة الزمر (ص ١٣).

خاصية سورة ص، وسورة الزمر، وطريقة العمل بهما، وكيفية الاستفادة منهما.

تظهر خاصية سورة ص، وسورة الزمر أنهما من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل - نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام.

وفي حديث عائشة – رضي الله عنها – قالت: **=وكان يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر+** الدلالة على خاصية سورة الزمر، وذلك بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه السورة الكريمة كل ليلة.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة؛ فيتحقق بذلك النفع العظيم، والخير الكثير، فهي سورة كريمة، مشتملة على مقاصد عظيمة، وتناولت الحديث عن التوحيد بأنواعه، وذلك من خلال التدبُّر في آياتها، والنظر والتأمل في معانيها.

قال تعالى: ﴿ **كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ**﴾ [سورة ص: ٢٩]. يقول السعدي في تفسيره عند هذه الآية:

=﴿ **لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ** ﴾ أي: هذه الحكمة من إنزاله ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها. فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره.

وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة، التي لا يحصل بها هذا المقصود+(١).

فعند قوله تعالى: ﴿ **وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ**

---

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٦٥٨).

تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [سورة الزمر: ٨]:

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله - : =أي عند الحاجة يضرع ويستغيث بالله وحده لا شريك له...+ (١).

ويقول السعدي – يرحمه الله – عند هذه الآية أيضاً: =يخبر تعالى عن كرمه بعبده وإحسانه وبره، وقلَّة شكر عبده، وأنه حين يمسه الضر، من مرض، أو فقر، أو وقوع في كربة بحر أو غيره، أنه يعلم أنه لا ينجيه في هذا الحال إلا الله، فيدعوه متضرِّعاً منيباً، ويستغيث به في كشف ما نزل به، ويلحُّ في ذلك+(٢).

وعند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴾ [سورة الزمر: ٢٣]:

=هذا مدح من الله – عز وجل – لكتابه القرآن العظيم المنزل على رسوله الكريم، قال الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ ﴾ قال مجاهد: يعني القرآن كله متشابه مثاني...+ (٣).

وعند قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾ قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٤٩ - ٥٠].

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – عند هذه الآية: =يقول تعالى مخبراً عن الإنسان: إنه في حال الضراء يضرع إلى الله – عز وجل – وينيب

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١١٥/١٢.
(٢) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص ٦٦٦).
(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٢٣/١٢.

إليه ويدعوه، وإذا خوَّله منه نعمة بغى وطغى، وقال: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ ﴾ أي: لما يعلم الله من استحقاقي له، ولولا أني عند الله تعالى خصيص لما خوَّلني هذا!

قال قتادة: ﴿ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ ﴾ على خير عندي.

قال الله – عز وجل -: ﴿ بَلۡ هِيَ فِتۡنَةٞ ﴾ أي: ليس الأمر كما زعموا؛ بل أنعمنا عليه بهذه النعمة لنختبره فيما أنعمنا عليه، أيطيع أم يعصي؟ مع علمنا المتقدم بذلك، فهي فتنة، أي: اختبار، ﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ فلهذا يقولون ما يقولون، ويدَّعون ما يدَّعون...+ (١).

وقول الله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [سورة الزمر: ٥٣]:

قال العلماء: هذه الآية الكريمة أرجى الآيات في القرآن الكريم، وهي تدل على سعة رحمة الله – عز وجل – وعظيم فضله، وشمول مغفرته لكل الناس، وأن الله تعالى لا يتعاظمه ذنب مهما فَحُشَ وعَظُم، وأن مجرد الإنابة إليه، والإقبال عليه، يُوجب المغفرة والعفو، فلله الحمد والمنَّة(٢).

إلى غير ذلك من الآيات الكريمة، التي تحمل في معانيها المقاصد العظيمة. ويحسن الختم بذكر مقصود هذه السورة لبيان تلك المقاصد القرآنية.

يقول الفيروزآبادي في مقصود هذه السورة:

معظم مقصود السورة: بيان تنزيل القرآن، والإخلاص في الدين، والإيمان، وباطل عُذرْ الكفار في عبادة الأوثان، وتنزيه الحق تعالى عن الوَلَد بكلمة سبحانه(٣)، وعجائب صنع الله في الكواكب والأفلاك بلا عَمَد وأركان،

---

(١) ينظر: المصدر السابق ١٢/١٣٧ – ١٣٨.

(٢) ينظر: الجواهر واللالئ المصنوعة في تفسير القرآن العظيم ٢/٧١٧.

(٣) لعله يريد قوله تعالى: ﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ

والمِنَّة على العباد بإنزال الإنعام من السماء في كلِّ أوان، وحفظ الأولاد في أرحام الأمهات بلا أنصار وأعوان، وجزاء الخَلْق على الشكر والكفران، وذكر شرف المتهجّدين بعبادة الرحمن، وبيان أجر الصابرين وذلِّ أصحاب الخسران، وبشارة المؤمنين في استماع القرآن بإحسان، وإضافة غُرف الجنان لأهل الإخلاص والعِرفان، وشرح صدر المؤمنين بنور التوحيد والإيمان، وبيان أحوال آيات الفرقان، وعجائب القرآن، وتمثل أحوال أهل الكفر وأهل الإيمان، والخطاب مع المصطفى بالموت والفناء وتحلُّل الأبدان، وبشارة أهل الصدق بحسن الجزاء والغفران، والوعد بالكفاية والكِلاءة للعُبدان، وبيان العجز عن العون والنصرة للأصنام والأوثان، وعجائب الصنع في الرؤيا والنوم وما له من غريب الشان، ونُفرة الكفار من سماع ذكر الواحد الفرد الديَّان، والبشارة بالرحمة لأهل الإيمان، وإظهار الحسرة والندامة يوم القيامة من أهل العصيان، وتأسفهم في تقصيرهم في الطاعة زمان الإمكان، وإضافة الملك إلى قبضة قدرة الرحمن، ونفخ الصُّور في سبيل الهيبة والسياسة، وإشراق العَرَصات بنور العدل وعظمة السلطان، وسَوْق الكفار بالذل والخزي إلى دار العقوبة والهوان، وتفريح المؤمنين بالسلام عليهم في دار الكرامة وغُرف الجنان، وحكم الحق بين الخلق بالعدل، وختمه بالفضل والإحسان في قوله: ﴿ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الزمر: ٧٥] (١).

ٱلْقَهَّارُ﴾ [سورة الزمر: ٤].

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٤٠٤، ٤٠٥.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة ص، وسورة الزمر:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخَّره الله تعالى لداود عشر حسنات، وعصم أن يصرَّ على ذنب صغير أو كبير.**

ومن قرأ سورة الزمر لم يقطع الله تعالى رجاءه، وأعطاه الله تعالى ثواب الخائفين الذين خافوا+(١).

وأورد اليافعي في خواص سورة ص ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة ص عصمه الله من كل ذنب+(٢).**

=ومن كتبها في إناء زجاج، وجعلها في موضع قاض أو صاحب شرطة، لم يمض عليه ثلاثة أيام إلا وظهرت عثرته، ونقص قدره، ولا ينفذ أمره بعد ذلك+(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ [سورة ص: ٤٢]:

=هذه الآية من قرأها وهو يحفر بئراً أو ينبش عيناً نبع له ماء طيب مبارك+(٤).

وقال الديربي في مجرباته:

=ومن خواص هذه الآية وهي: ﴿ ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَـٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الضعيفة والموضوعة في خواص سورة ص (الحديث رقم ١).

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٢).

(٤) ينظر: المرجع السابق.

وَشَرَابٌ ﴾

[سورة ص: ٤٢]، أن من أكثر من قراءتها وهو يحفر بئراً، وينبش عيناً نبع له الماء، بسم الله صافياً، حلواً طيباً مباركاً فيه، بإذن الله تعالى+(١).

وأورد اليافعي في خواص سورة الزمر ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، وأعطاه ثواب الخائفين+**(٢).

=ومن كتبها وعلقها على عضده أو في فراشه أو في منزله، قيل فيه خير ولم تزل الناس مقيمين على شكره وأحبوه+(٣).

ومن قرأ ﴿ **وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ** ﴾ [سورة الزمر: ٦٧] فرج عنه+(٤).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ **وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْيٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ﴾ [سورة الزمر: ٦٨، ٦٩]:

=هذه الآيات لإرهاب العدو وغمه وصمته، من أراد ذلك فليقرأها في وجهه، وهي تجلب الجنون إذا قرئت كما مر+(٥).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٣٦).
(٢) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه- الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة الموضوعة الواردة في خواص سورة الزمر (الحديث رقم ١).
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٢) بتصرف يسير.
(٤) ينظر: المصدر السابق.
(٥) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٢).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سورة ص، وسورة الزمر، وفيه أن من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخَّره الله تعالى لداود عشر حسنات، وعصم أن يصرَّ على ذنب صغير أو كبير.
ومن قرأ سورة الزمر، لم يقطع الله تعالى رجاءه، وأعطاه الله تعالى ثواب الخائفين الذين خافوا.

وقد تقدم كلام أهل العلم على هذا الحديث والحكم عليه بالوضع، ولا يخفى – أيضاً – ما في متنه من النَّكارة والركاكة، وعلامات الوضع الظاهرة.

وبعد ذلك ورد ذكر بعض التجارب التي من خلالها يتوصل إلى خواص هاتين السورتين الكريمتين (سورة ص، سورة الزمر)، وفيها من البطلان والتكلف ما لا يخفى؛ بالإضافة إلى الوقوع في المحاذير الشرعية، من تعليق التمائم والرقى الموصل إلى امتهان القرآن الكريم، وعدم مراعاة حرمته وقدسيَّته، وعدم العمل بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب الأخذ بها عند العمل بخواص سور وآيات القرآن الكريم.

خواص سورة غافر
خواص سورة فصلت
خواص سورة الشورى
خواص سورة الزخرف
خواص سورة الدخان
خواص سورة الجاثية
خواص سورة الأحقاف

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة غافر، وسورة فصلت، وسورة الشورى، وسورة الزخرف، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الأحقاف.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

٢ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اجتمعت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقالوا: انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر، فليأت هذا الرجل الذي قد فرَّق جماعتنا، وشتت أمرنا، وعاب ديننا فليكلمه، ولينظر ما يرد عليه قالوا: ما نعلم أحداً غير عتبة ابن ربيعة. قالوا: أنت يا أبا الوليد، فأتاه عتبة فقال: يا محمد، أنت خير أم عبدالله؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال: أنت خير أم عبدالمطلب؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت، وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك. إنا والله ما رأينا سَخْلة(٢) قط أشأم على قومك منك؛ فرَّقت جماعتنا، وشتت أمرنا، وعبت ديننا، ففضحتنا في العرب حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحراً، وأن في قريش كاهناً. والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى. أيها الرجل إن كان بك الحاجة جمعنا حتى تكون أغنى قريش رجلاً، وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فنزوجك عشراً. قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أفرغت؟+** قال: نعم، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=بسم الله الرحمن الرحيم** ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [فصلت: ١، ٢] حتى بلغ: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٢) السخلة: تقال لأولاد الغنم ساعة تضعه من المعز والضأن جميعاً، ذكراً كان أو أنثى، وجمعه سَخْلٌ وسِخَال. والسخل: المولود المحبب إلى أبوه. ويقال أيضاً: سَخَّلتُ الرجلَ إذا عبتَه وضعَّفته؛ وهي لغة هذيل. ينظر: الصحاح ١٧٢٨/٥، ولسان العرب ٣٣٢/١١، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٤٢٢).

عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [فصلت: ١٣]+ فقال عتبة: حسبك حسبك. ما عندك غير هذا؟ قال: لا. فرجع إلى قريش فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما تركت شيئاً أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته. قالوا: هل أجابك؟ قال: نعم، والذي نصبها بنيَّةً ما فهمت شيئاً مما قال غير أنه قال: ﴿ أَنذَرْتُكُمْ صَٰعِقَةً مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ قالا: ويلك يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال؟ قال: والله ما فهمت شيئاً مما قال غير ذكر الصاعقة(١).

---

(١) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب التفسير، باب قراءات النبي صلى الله عليه وسلم مما لم يخرجاه وقد صح سنده، ٢٧٨/٢، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه+. والسيوطي في الدر المنثور ٧٨/١٣، ٧٩، وعزاه إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وأبي يعلى، وغيرهم، وله روايات أخرى متقاربة الألفاظ والمعاني.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – ويظهر من خلاله مكانة هذه السور الكريمة (آل حاميم)، فهي من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى – عليه الصلاة والسلام -. وآل حاميم هي السور التي بدأت بـ (حم)، وهي سبع سور: سورة غافر، سورة فصلت، سورة الشورى، سورة الزخرف، سورة الدخان، سورة الجاثية، سورة الأحقاف.

وسميت هذه السور السبع (حم) على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به، وهو أن كل واحدة استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب، مع تقارب المقادير في الطول والقصر، وتشاكل الكلام والنظام[1].

ثم ورد حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – في خاصية سورة فصلت، وهو يدل على أن هذه السورة الكريمة حجة قوية للرد على المشركين المنكرين والمكذبين لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

خاصية سورة غافر، وسورة فصلت، وسورة الشورى، وسورة الزخرف، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الأحقاف، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية السور ذوات حم في كونها من السور المثاني التي أعطاها الله – جل وعلا – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم، مكان الإنجيل، وهذا يدل على خاصية هذه السور الكريمة من بين سور القرآن الكريم، وقد تقدم نحو هذا المعنى وبيان المراد في السور المثاني المتقدمة.

وتظهر خاصية سورة فصلت كما ورد في حديث جابر بن عبدالله –

---

(١) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل ١٠٣٧/٢. يقولون قرأت الحواميم والطواسين، والصواب قرأت آل حم، قال الفراء: وأما قول العامة الحواميم فليس من كلام العرب، فالحواميم جمع حم، كما يقولون في طس الطواسين، وهذان الجمعان لم يردا في كلام العرب، ولا تعرفهما فليس من كلامها؛ وعليه فينبغي رفع الخطأ عن آيات القرآن العظيم وأسماء سوره، والمسموع ذوات حم، وذوات طس، وآل حم، وآل طس. وروي عن ابن سيرين أنه كان يكره أن يقول الحواميم، ويقول: آل حم. ينظر: فضائل القرآن لأبي عبيد (ص ١٣٧) باب فضل آل حاميم، ومعجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد (ص ٢٤١).

رضي الله عنهما – أنها حجة قوية في الرد على كفار قريش المعاندين؛ وذلك حين قرأها النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فكانت بمثابة الحجة القوية، والرد البالغ على كفرهم وشكِّهم وعنادهم.

فالأخذ بهذه السور الكريمة، والتدبُّر في معانيها، والإكثار من قراءتها مع العمل بما فيها من التوجيهات القرآنية، والحكم الربانية، يحقق النفع، ويجلب الخير، فهي سور عظيمة، مشتملة على مقاصد كريمة، تظهر من خلال التأمل فيها، والنظر في معانيها.

فموضوعات سور غافر: صفات الله – جل وعلا – وقصة موسى عليه الصلاة والسلام، ومؤمن آل فرعون، والترغيب والترهيب، وبيان نهاية الظالمين.

واشتملت سورة فصلت: على الإيمان بالله وحده، وبالحياة الآخرة، وبالوحي والرسالة، وطريق الدعوة إلى الله – جل وعلا – وتختم السورة بوعد من الله أن يكشف للناس عن آياته في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم الحق، قال تعالى:

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٥٣ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾ [سورة فصلت: ٥٣، ٥٤].

وفي سورة الشورى تظهر وحدة هدف الرسالات، وصفات الجماعة المسلمة التي انتدبها الله – عز وجل – لحمل هذه الرسالة.

وفي سورة الزخرف، يمكن تقسيم فصول السورة إلى ثلاثة أقسام: شبهات الكافرين، والمناقشة والمحاجة، وبيان أساطير المشركين.

وتبدأ سورة الدخان ببيان أن القرآن الكريم أنزل من السماء في ليلة مباركة، يحمل الرحمة والهدى من رب العالمين، ثم تنذر المشركين بالعذاب، وتذكر طرفاً من قصة موسى مع فرعون، يعقبه مشاهد القيامة، وفيها نعيم المتقين، وعقاب المشركين. ثم يأتي الختام يذكرهم بنعمة الله في تيسير هذا القرآن على لسان الرسول العربي، الذي يفهمون كلامه ويدركون معانيه،

ويخوِّفهم العاقبة والمصير، قال تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴾ [سورة الدخان: ٥٨، ٥٩].

وتحمل سورة الجاثية الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، والرد على الذين لا يؤمنون به، وينكرون البعث بعد الموت، وقد دعت السورة إلى هذا تارة بالدليل، وتارة بالترغيب والترهيب، وشأنها في ذلك شأن السور السابقة، وشأن السور التي ذكرت قبلها ووافقتها في هذا الغرض، كما وافقتها في الحروف التي ابتدأت بها، ولهذا ذكرت هذه السورة معها، وسميت مجموعة هذه السور بآل حم، نسبة إلى بدايتها بقوله تعالى: (حم).

وفي هذه السورة الكريمة أيضاً – يعني سورة الجاثية – بيان شبهات الكافرين، وأدلة الإيمان، وعناد الكافرين وعقابهم يوم الدين، ومشاهد وأحوال يوم القيامة(1).

وأورد البقاعي في نظم الدر وتناسب الآيات والسور حول مقاصد هذه السور الكريمة (آل حاميم): ما يدل على خواصها، وعظيم شأنها:

ففي سورة غافر يقول: =مقصودها: الاستدلال على آخر التي قبلها من تصنيف الناس في الآخرة إلى صنفين، وتوفية كل ما يستحقه على سبيل العدل، بأن فاعل ذلك له العزة الكاملة والعلم الشامل، وقد بين ما يغضبه وما يرضيه غاية البيان على وجه الحكمة، فمن لم يسلم أمره كله إليه وجادل في آياته الدالة على القيامة أو غيرها بقوله أو فعله فإنه يخزيه فيعذبه ويرديه، وعلى ذلك دلت تسميتها بغافر، فإنه لا يقدر على غفران ما يشاء لمن يشاء إلا كامل العزة، ولا يعلم جميع الذنوب ليسمى غافراً لها إلا بالغ العلم، وكذا في جميع الأوصاف التي في الآية من المثاب والعقاب...+ (2).

ويقول في مقصود سورة فصلت ما نصه:

=مقصودها الإعلام بأن العلم إنما هو ما اختاره المحيط بكل شيء قدرة وعلماً من علمه لعباده فشرعه لهم، فجاءتهم به عنه رسله، وذلك العلم هو الحامل على الإيمان بالله والاستقامة على طاعته المقترن بهما – كما تقدم

---

(١) ينظر: أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم (ص ٣٤٢ – ٣٧١) بتصرف.
(٢) ينظر: نظم الدر النظيم ٤٨٢/٦.

في الزمر في قوله:
﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٩] فتكون عاقبته الكشف الكلي حين يكون سبحانه سمع العالم الذي يسمع به، **=وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها+** إلى آخر الحديث القدسي(١) الذي معناه أنه يوفقه سبحانه فلا يفعل إلا ما يرضيه، وعلى ذلك دل اسمها (فصلت) بالإشارة إلى ما في الآية المذكورة فيها هذه الكلمة من الكتاب المفصل لقوم يعلمون. والسجدة بالإشارة إلى ما في آيتها من الطاعة له بالسجود الذي هو أقرب مقرب من الملك الديان، والتسبيح الذي هو المدخل الأول للإيمان...+ (٢).

وعن مقصود سورة الشورى يقول ما نصه:

=مقصودها الاجتماع على الدين الذي أساسه الإيمان، وأم دعائمه الصلاة، وروح أمره الألفة بالمشاورة المقتضية لكون أهل الدين كلهم فيه سواء كما أنهم في العبودية لشارعه سواء، وأعظم نافع في ذلك الإنفاق والمؤاساة فيما في اليد، والعفو والصفح عن المسيء، والإذعان للحق في الخضوع للآمر الحق وإن صعب وشق، وذلك كله الداعي إليه هذا الكتاب الذي هو روح جسد هذا الدين المعبر عما دعا إليه من محاسن الأعمال، وشرائف الخلال بالصراط المستقيم، وإلى ذلك لوَّحَ آخر السورة الماضية ﴿ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ﴾ [سورة فصلت: ٥٣]، ﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴾ [سورة فصلت: ٥٤]، وصرح ما في هذه من قوله: ﴿ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]، ﴿ ٱسۡتَجِيبُواْ لِرَبِّكُم ﴾ [سورة الشورى: ٤٧]، ﴿ نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَا ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]،
﴿ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [سورة الشورى: ٥٢]، ﴿ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ

---

(١) لعل المصنف يشير إلى حديث أبي هريرة عند البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع، رقم (٦٥٠٢)، وأول الحديث: **=إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً...+**.

(٢) ينظر: نظم الدرر ٥٤٧/٦.

﴾ [سورة الشورى: ٥٣]، وتسميتها بالشورى واضح المطابقة لذلك لما في الانتهاء وكذلك بالأحرف المتقطعة، فإنها جامعة للمخارج الثلاثة: الحلق والشفة واللسان، وكذا جمعها لصنفي المنقوطة والعاطلة، ووصفي المجهورة والمهموسة، وهي واسطة جامعة بين حروف أم الكتاب الذكر الأول، وحروف القرآن العظيم، وهذا المقصود هو غاية المقصود من أختها سورة مريم الموافقة لها في الابتداء بالتساوي في عدد الحروف المقطعة، وفي الانتهاء من حيث أن من اختص بمصير الأمور، كان المختص بالقدرة على إهلاك القرون، وذلك لأن مقصودها اتصافه تعالى بشمول الرحمة بإفاضة جميع النعم على جميع خلقه، وغاية هذا الاجتماع على الدين...+ (١).

ويقول في مقصود سورة الزخرف ما نصه:

=مقصودها البشارة بإعلاء هذه الأمة بالعقل والحكمة حتى يكونوا أعلى الأمم في العلم؛ لأن هدايتهم بأمر لدني هو من أغرب الغريب الذي هو للخواص، فهو في الرتبة الثانية من الغرابة، وأن ذلك أمر لا بد لهم منه وإن اشتدت نفرتهم منه وإعراضهم عنه، وأنه لذكر لك ولقومك حتى تكونوا أهلاً للجنة وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون، ولم يقل: وهم، وعلى ذلك دلت تسميتها بالزخرف لما في آيتها من أنه لو أراد أن يعم الكفر جميع الناس لعمهم بسبوغ النعم، ولكنه لم يعمهم بذلك، بل فاوت بينهم فأفقر بعضهم وأكثر بؤسهم وفرق أمرهم، ليسهل ردهم عن الكفر الذي أدتهم إليه طبائعهم وحظوظهم ونقائصهم بما يشهدون من قباحة الظلم والعدوان إلى ما يرونه من محاسن الدين والإيمان، ولذة الخضوع للملك الديان، فتخضع لهم الملوك والأعيان، ويصير لهم الفرقان على جميع أهل العصيان...+ (٢).

وفي سورة الدخان يقول:

=مقصودها الإنذار من الهلكة لمن لم يقبل ما في الذكر الكريم الحكيم من الخير والبركة، رحمة جعلها بين عامة خلقه مشتركة، وعلى ذلك دل اسمها الدخان إذا تؤملت آياته وإفصاح ما فيها وإشاراته...+ (٣).

ويقول أيضاً في سورة الجاثية:

---

(١) ينظر: نظم الدر ٥٩٣/٦، ٥٩٤.
(٢) ينظر: نظم الدر ٣/٧، ٤.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٦٢/٧.

=مقصودها الدلالة على أن منزل هذا الكتاب – كما دل عليه في الدخان – ذو العزة لأنه لا يغلبه شيء وهو يغلب كل شيء، والحكمة لأنه لم يضع شيئاً إلا في أحكم مواضعه، فعلم أنه المختص بالكبرياء، فوضع شرعاً هو في غاية الاستقامة لا تستقل العقول بإدراكه ولا يخرج شيء منه عنه، أمر فيه ونهى، ورغب ورهب ثم بطن حتى إنه لا يعرف، ثم ظهر حتى إنه لا يجهل، فمن المكلفين من حكَّم عقله وجانب هواه فسمع وأطاع، ومنهم من تبع هواه فضل عن نور العقل فزاغ وأضاع، فاقتضت الحكمة ولا بد أن يجمع سبحانه الخلق ليوم الفصل فيظهر كل الظهور ويدين عباده ليشهد رحمته المطيع وكبرياءه العاصي، وينشر العدل ويظهر الفضل، ويتجلى في جميع صفاته لجميع خلقه، وعلى ذلك دل اسمها الشريعة، واسمها الجاثية+(1).

وفي سورة الأحقاف يقول:

=مقصودها إنذار الكافرين بالدلالة على صدق الوعد في قيام الساعة اللازم للعزة والحكمة، والكاشف لهما أتم كشف بما وقع الصدق في الوعد به من إهلاك المكذبين بما يضاد حال بلادهم، وأنه لا يمنع من شيء من ذلك مانع؛ لأن فاعل ذلك لا شريك له فهو المستحق للإفراد بالعبادة، وعلى ذلك دلت تسميتها بالأحقاف...+ (2).

ويحسن الختم - أيضاً – ببيان معظم مقصود هذه السور الكريمة (آل حاميم) على وجه التفصيل؛ حيث يظهر من خلال هذه المقاصد العظيمة بيان ما اشتملت عليه تلك السور من توجيهات قرآنية، وحكم ربانية، فيُعمل بها على الوجه الذي يرضيه – سبحانه وتعالى – فيتحقق المقصود والنفع – بإذن الله – والله المستعان.

ومن ذلك ما أورده الفيروزآبادي في مقصود هذه السور:

ففي سورة غافر يقول: =معظم مقصود السورة: المنّة على الخلق بالغفران، وقبول التوبة، وخطبة التوحيد على جلال الحق، وتقلب الكفار بالكسب والتجارة، وبيان وظيفة حَملة العرش، وتضرّع الكفار في قعر الجحيم، وإظهار أنوار العدل في القيامة، وذكر إهلاك القرون الماضية،

---

(١) ينظر: نظم الدر ٨٨/٧.

(٢) ينظر: المصدر السابق ١١٤/٧.

وإنكار فرعون على موسى وهارون، ومناظرة خربيل لقوم فرعون نائباً عن موسى، وعَرْض أرواح الكفار على العقوبة، ووعد النصر للرسل، وإقامة أنواع الحجة والبرهان على أهل الكفر والضلال، والوعد بإجابة دعاء المؤمنين، وإظهار أنواع العجائب من صنع الله، وعجز المشركين في العذاب، وأن الإيمان عند اليأس غير نافع، والحكم بخسران الكافرين والمبطلين في قوله: ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [سورة غافر: ٨٥]+(١).

وفي مقصود سورة فصلت يقول ما نصه:

=معظم مقصود السورة: بيان شرف القرآن، وإعراض الكفار عن قبوله، وكيفية تخليق الأرض والسماء، والإشارة إلى إهلاك عاد وثمود، وشهادة الجوارح على العاصين في القيامة، وعجز الكفار في سجن جهنم، وبشارة المؤمنين بالخلود في الجنان، وشرف المؤذِّنين بالأذان، والاحتراز من نزغات الشيطان، والحجة والبرهان على وحدانية الرحمن، وبيان شرف القرآن، والنفع والضر، والإساءة والإحسان، وجزع الكفار عند الابتلاء والامتحان، وإظهار الآيات الدالة على الذات والصفات الحسان، وإحاطة علم الله بكل شيء من الإسرار والإعلان، بقوله: ﴿ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴾ [سورة فصلت: ٥٤]+ (٢).

ويقول – أيضاً – في مقصود سورة الشورى:

=معظم مقصود السورة: بيان حجة التوحيد، وتقرير نبوة الرسول، وتأكيد شريعة الإسلام، والتهديد بظهور آثار القيامة، وبيان ثواب العاملين دنيا وأُخرى، وذل الظالمين في عرصات القيامة، واستدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم من الأمة محبة أهل البيت العِترة الطاهرة، ووعد التائبين بالقبول، وبيان الحكمة في تقدير الأرزاق وقسمتها، والإخبار عن شؤم الآثام والذنوب، والمدح والثناء عن العافين من الناس ذنوب المجرمين، وذل الكفار في مقام الحساب، والمنَّة على الخلق بما مُنحوا: من الأولاد، وبيان كيفية نزول الوحي على الأنبياء، والمنة على الرسول بعطية الإيمان والقرآن، وبيان أن مرجع الأمور إلى الله الديان في قوله: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [سورة الشورى: ٥٣]+ (٣).

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٠٩/١، ٤١٠.
(٢) ينظر: المصدر السابق ٤١٣/١، ٤١٤.
(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤١٨/١.

وفي مقصود سورة الزخرف يقول:

=معظم مقصود السورة: بيان إثبات القرآن في اللوح المحفوظ، وإثبات الحجة والبرهان على وجود الصانع، والرد على عبَّاد الأصنام الذين قالوا: الملائكة بنات الله، والمنَّة على الخليل صلى الله عليه وسلم بإبقاء كلمة التوحيد في عَقِبه، وبيان قسمة الأرزاق، والإخبار عن حسرة الكفار وندامتهم يوم القيامة، ومناظرة فرعون، وموسى، والحديث عن عيسى، وبيان شرف الموحدين في القيامة وعجز الكفار في جهنم، وإثبات إلهية الحق في السماء والأرض، وأمر الرسول بالإعراض عن مكافأة الكفار في قوله: ﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞ ﴾ [سورة الزخرف: ٨٩]+(١).

ويقول – أيضاً – في مقصود سورة الدخان:

=معظم مقصود السورة: نزول القرآن في ليلة القدر، وآيات التوحيد، وحديث موسى وبني إسرائيل وفرعون، والرد على منكري البعث، وذل الكفار في العقوبة، وعزِّ المؤمنين في الجنة، والمنَّة على الرسول بتيسير القرآن على لسانه في قوله: ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ ﴾ [سورة الدخان: ٥٨]+ (٢).

وفي مقصود سورة الجاثية يقول:

=معظم مقصود السورة: بيان حجة التوحيد، والشكاية من الكفار والمتكبرين، وبيان النفع والضر والإساءة والإحسان، وبيان شريعة الإسلام والإيمان، وتهديد العصاة والخائنين من أهل الإيمان، وذم متابعي الهوى، وذل الناس في المحشر، ونسخ كتب الأعمال من اللوح المحفوظ، وتأبيد الكفار في النار، وتحميد الرب المتعال بأوجز لفظ، وأفصح مقال في قوله: ﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡحَمۡدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [سورة الجاثية: ٣٦]+(٣).

وأخيراً في مقصود سورة الأحقاف يقول:

---

(١) ينظر: المصدر السابق ٤٢١/١، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٢٤/١.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٤٢٦/١.

=معظم مقصود السورة: إلزام الحجة على عباد الأصنام، والإخبار عن تناقض كلام المتكبرين، وبيان نبوة سيد المرسلين، وتأكيد ذلك بحديث موسى، والوصية بتعظيم الوالدين، وتهديد المتنعمين، والمترفين، والإشادة بإهلاك عاد العادين، والإشارة إلى الدعوة، وإسلام الجنِّيين، وإتيان يوم القيامة فجأة، واستقلال لبث اللابثين في قوله:
﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ﴾ [سورة الأحقاف: ٣٥]+ (١).

(١) المصدر السابق ٤٢٨/١.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة غافر، وسورة فصلت، وسورة الشورى، وسورة الزخرف، وسورة الدخان، وسورة الجاثية، وسورة الأحقاف:

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة حم المؤمن(١)، لم تبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد إلا صلوا عليه واستغفروا له.**

ومن قرأ سورة السجدة(٢)، أعطاه الله بعدد كل حرف منها عشر حسنات.

ومن قرأ سورة ﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ﴾ [سورة الشورى: ١، ٢] **كان ممن يصلي عليه الملائكة ويسترحمون له.**

ومن قرأ حم الزخرف كان ممن ينادى يوم القيامة ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴾ [الزخرف: ٦٨].

ومن قرأ سورة حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له.

ومن قرأ سورة حم الجاثية سكَّن الله روعته، وستر عورته عند الحساب.

ومن قرأ سورة حم الأحقاف كتب الله له عشر حسنات بعدد كل رمل في

---

(١) اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة المؤمن، وحم المؤمن، ووردت في كثير من المصاحف بهذا الاسم، وعن بعض الصحابة – رضي الله عنهم – وفي كثير من كتب التفسير، وفي كتب السنة.

ووجه التسمية بهذا الاسم أنه ذكر فيها قصة مؤمن آل فرعون في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤۡمِنٌ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ ﴾ [سورة غافر: ٢٨]. ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٠٩/١، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٤٢٣/٢، والإتقان في علوم القرآن ١٧٤/١، وأسماء سور القرآن وفضائلها (ص ٣٤٨ – ٣٥٢).

(٢) هي سورة فصلت، ومن أسمائها الاجتهادية سورة (حم السجدة)، وقد سميت بهذا الاسم في بعض المصاحف، وعنون لها بهذا الاسم بعض المفسرين، وبذلك ترجمت في بعض كتب السنة.

ووجه التسمية بهذا الاسم؛ أنها تميزت عن السور المفتتحة بحروف (حم) بأن فيها سجدة من سجدات القرآن. ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤١٣/١، ومصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٤٤٢/٢، ونظم الدر في تناسب الآيات والسور ٥٤٧/٦، والإتقان في علوم القرآن ١٧٤/١، وأسماء سور القرآن وفضائلها (ص ٣٥٦ – ٣٦٠).

الدنيا+[١].

٢ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=الحواميم ديباج القرآن+**[٢].

٣ – عن سمرة بن جندب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=الحواميم روضة من رياض الجنة+**[٣].

٤ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اعملوا بالقرآن، أحِلُّوا حلاله، وحرموا حرامه، واقتدوا به، ولا تكفروا بشيء منه، وإذا تشابه عليكم فردوه إلى الله، وإلى أولي العلم من بعدي كما يخبرونكم، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أوتي النبيون من ربهم، وليسعكم القرآن وما فيه من البيان، فإنه شافع مشفَّع، وماحِلٌ مصدّق، ألا وإن لكل آية نوراً يوم القيامة، وإني أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه وطواسين والحواميم من ألواح موسى، وأعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش+**[٤].

٥ – عن الخليل بن مرة[٥] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سورة القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٧/١٣، وعزاه إلى أبي نعيم والديلمي وغيرهما، من حديث أنس – رضي الله عنه – مرفوعاً، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣١/٨، ٣٢، رقم (٣٥٣٧): =موضوع، آفته عبدالقدوس بن حبيب، فإنه كذاب كما قال ابن المبارك، وصرح ابن حبان بأنه كان يضع الحديث.
وأخرجه الحاكم بإسناد صحيح عن عبدالله بن مسعود قال: ... فذكره موقوفاً عليه، وهذا هو الصواب+.

(٣) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٧/١٣، وعزاه إلى ابن مردويه، والديلمي من حديث سمرة – رضي الله عنه – مرفوعاً، وقد ورد الحديث بألفاظ أخرى متقاربة، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٢/٨، رقم (٣٥٣٨): =إسناده ضعيف جداً+.

(٤) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه، وبيان الحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ٥).

(٥) هو الخليل بن مرة الضُّبَعيُّ البصري، روى عن أبان بن أبي عياش، ويزيد بن أبي مريم، وابن أبي مليكة، وروى عنه الليث بن سعد وهو من أقرانه. قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال البخاري: منكر الحديث. توفي سنة (١٦٠هـ). ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال

=الحواميم سبع، وأبواب جهنم سبع، تجيء كل (حم) منها تقف على باب من هذه الأبواب تقول: اللهم لا يدخل هذا الباب من كان يؤمن بي ويقرؤني+[١].

٦ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الراءات إلى الطواسين مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضَّلني بالحواميم والمفصَّل، ما قرأهن نبي قبلي+**[٢].

٧ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ (حم المؤمن)، إلى ﴿ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾** [سورة غافر: ١ - ٣]، **وآية الكرسي حين يصبح، حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح...+** [٣].

٨ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ (حم الدخان) في ليلة جمعة أصبح مغفوراً له+**[٤].

٤٠٣/٢، ٤٠٤.

(١) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر الحواميم، رقم (٢٢٥٠) ٤١٥/٥، وقال: =هكذا بلغنا بهذا الإسناد المنقطع+، والسيوطي في الدر المنثور ٧/١٣، وعزاه للبيهقي.
وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته رقم (٢٨٠٢)، (ص ٤١٢): =ضعيف+.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥/١٣، ٦، وعزاه إلى محمد بن نصر، وابن مردويه.
وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥١/٧، رقم (٣٠٥١): =إسناده ضعيف جداً+.

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر الحواميم، رقم (٢٢٤٥)، ٤١١/٥، والسيوطي في الدر المنثور ٨/١٣، وعزاه إلى ابن مردويه والبيهقي وغيرهما.
وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٥٧٦٩)، (ص ٨٣٢): =ضعيف+.

(٤) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر الحواميم، رقم (٢٢٤٧)، ٤١٢/٥، ٤١٣، والسيوطي في الدر المنثور ٢٤٥/١٣، وعزاه إلى ابن مردويه والبيهقي من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – .
وأورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات ١٧٩/١، وقال: =هذا الحديث من جميع طرقه

وفي رواية: **=من قرأ سورة الدخان+**.

٩ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك+**(١).

وفي رواية: **=من صلى بسورة الدخان+**.

١٠ – عن أبي أمامة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ (حم الدخان) في ليلة جمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتاً في الجنة+**(٢).

وأورد اليافعي في خواص سورة غافر ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من سرَّه أن يرتفع في رياض مرتعة من الجنة فليقرأ الحواميم+**(٣).

باطل لا أصل له+. والسيوطي في اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١٥/١، وابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢٩٠/١، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣٠١)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٥٠/١٠، ١٥١، رقم (٤٦٣٢): =إسناده ضعيف جداً+.

(١) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل حم الدخان، رقم (٢٨٨٨)، وقال: =هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وعمر بن أبي خثعم يضعف. قال= =محمد: منكر الحديث+.
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر الحواميم، رقم (٢٢٤٦)، ٤١٢/٥، وقال: =وكذلك رواه عمر بن يونس، عن عمر بن عبدالله بن أبي خثعم، وعمر بن عبدالله منكر الحديث+.
وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢٤٥/١٣، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥١٨/١٤، رقم (٦٧٣٤): =موضوع+.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢٤٥/١٣، ٢٤٦، وعزاه إلى الطبراني وابن مردويه من حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – .
وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب الصلاة، باب ما يقرأ ليلة الجمعة، ويوم الجمعة ١٧١/٢، وقال: =رواه الطبراني في الكبير، وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف+. وأورده السيوطي في اللالئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ٢١٥/١.
وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٥٧٦٨)، (ص ٨٣٢): =ضعيف جداً+.

(٣) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة

وقال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ (حم المؤمن) إلى (إليه المصير)، وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح+**(١). وينبغي أن يقول يا غافر الذنب اغفر لي، يا قابل التوب تقبل توبتي، يا شديد العقاب اعف عني، يا ذا الطول تطول علي بخيرك.

ومن كتبها ليلاً وجعلها في حائط بستان أو دكان كثر خيره وبورك له فيه، وإن كتبت وعلقت على من به قروح ونحوها برئ، وإن عجن بمائها دقيق خبز حتى يصير جافاً بمنزلة الكعك، وجفف ثم سحق، وجعل في إناء نظيف فمن احتاج إليه لوجع فؤاده أو كبد أو طحال فاستف منه أو شربه زال عنه+(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ۝١٥ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ۝١٦ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [سورة غافر: ١٥ - ١٧]:

=هذه الآيات إذا كتبت في رق غزال ووضعت على صدر نائم أو نائمة أخبرت بما عملت، والشرط كتمان السر فإن الله ستَّار على عبيده، ويشترط الطهارة والنظافة+(٣).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ ﴾ [سورة غافر: ٤٤]:

=من قرأها وراء ظالم لم يخش منه ضرراً أبداً+(٤).

في خواص سور غافر (الحديث رقم ١).

(١) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة غافر (الحديث رقم ٧).

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٢) بتصرف يسير.

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ١١٣).

(٤) المصدر السابق.

وقال عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ [سورة غافر: ٧٩ - ٨١]:

=هذه الآيات للإبل والبقر والغنم والمواشي، إذا قلَّت ألبانها تكتب في إناء طاهر نظيف، وتمحى بماء طاهر لا تراه الشمس، ويسقى منه الحيوان في شرابه ويرش في علفه فإنه يكثر+(١).

وقال اليافعي في خواص سورة فصلت ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ حم السجدة أعطي من الأجر بعدد حروفها عشر مرات+**(٢).

ومن كتبها وعلقها أو محاها بماء المطر وسحق به كحلاً، واكتحل به لبياض العين نفع منه ومن الرمد وعلل العين، وإن تعذر الكحل فتغسل العين به فإنها تبرأ+(٣).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴾ [سورة فصلت: ٥٣، ٥٤]:

=هاتان الآيتان لروع الظالم ودفعه وإرغامه بما يراه في النوم من الأهوال المزعجة، إذا كان المظلوم غير منتصر له، يكتبهن في خرقة من ثوب صبية عذراء قبل البلوغ، ويكتب في آخرها كذلك يري الله فلان بن فلانة لفلان بن فلانة بحوله وقوته من آياته العظمى وقدرته الباهرة ما يروع حاله، ويقل في الظلم عزمه، ويصمت لسانه، ثم تضعها صبية دون البلوغ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٣)، وهذا من الخرافات والخزعبلات.

(٢) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص فصلت (الحديث رقم ١).

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٣) بتصرف يسير.

تحت وسادة الظالم، وهو لا يدري فإنه يرى في منامه ما يرده عن ظلمه+(١).

وأورد اليافعي – أيضاً – في خواص سورة الشورى ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ سورة ﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ﴾** [سورة الشورى: ١، ٢] **كان ممن تصلي عليه الملائكة وتستغفر له+(٢).**

=ومن كتبها وعلقها عليه أمن من شر الناس، ومن شرب ماءها في السفر نفعه في العطش، وإذا رش بمائها المصروع أحرق شيطانه، وإن عجن بمائها طين الفاخورة وعمل منه كوز، ثم يرفع لمن به مرض السل، ويشرب منه ينفعه+(٣).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝ عٓسٓقٓ ﴾ [سورة الشورى: ١، ٢]:

=هذه الآية إذا نقشت في خاتم بالأحرف الطبيعية هكذا: آ٥/٥٥ وكان الطالع برج الحوت والمشتري في برج القوس في العاشر من الطالع، أو في برج الحوت في الطالع لنفسه يكون الطالع برج السرطان ويكون المشتري في درجة شرفه منه، وهو مسعود قوي مقبول سالم من الرجوع والاحتراق، ويبخره بالعود والعنبر، ويلفه في خرقة حرير بيضاء، وتمسكه عند نفسك ويكون إقامته من فضة خالصة أو قصدير مصفى، فمن أمسكه عند نفسه يرى من السعادة واليمن والبركة ما يؤمل، ولا يقربه إلا وهو طاهر، ولا يقرب به موضع النجاسة؛ لأنه من أسمائه المكنونة.

ومن خواصه أنه يختص بسعة الرزق، واستدامة الكسب، وكثرة الأرباح في التجارات، وقضاء الحوائج، والمحبة عند الناس، والقبول وميل النفوس، واستقامة الجاه والصيت والتصرف، والظفر في القتال، والسلامة من الآفات، وإذا أمسكه ملك جيش أو قائد عند نفسه فإنه يكون له الظفر

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٣)، والاستخفاف بعقول الناس ظاهر في هذه التجربة الباطلة.

(٢) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الشورى (الحديث رقم ١).

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٣) بتصرف يسير.

والغلبة والقهر على كل من يقاتله، ولا تهزم عسكره مدة إقامته عنده، وكل من عاداه أو نازعه أو خاصمه كان هو الظافر والغالب+(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى: ١٢ - ١٥]:

=هذه الآيات لفتح الكنوز والوقوف عليها، وإخراج الخبايا والمعادن، والمخفي من سحر وغيره، تكتب هذه الآيات في رق غزال من سخلة بيضاء مذكاة، ويكون الرق مدبوغاً بماء الهندباء(٢) بعد أن يضاف إليه الزعفران، ويطوى ويلف في خرقة صوف حمراء، ويعلق في عنق ديك أبيض أفرق، وترسله في يوم الثلاثاء أول ساعة من النهار في المحل المتهوم، فإنه ينقر فيه ويبحث برجليه مرة بعد أخرى، ثم اقبضه وأرسله أولاً وثانياً وثالثاً فإن لم

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٤)، وذكر بعد ذلك جملة من الرموز والحروف والطلاسم، وبعض الشروط التي ما أنزل الله بها من سلطان، وهذا يدل على بطلان هذه التجارب، وسيأتي المزيد من البيان والتوضيح – إن شاءالله – في الدراسة والتعليق على مثل هذه التجارب الباطلة.

(٢) الهِنْدِبَاء: بقل زراعي سنوي، وتوصف بأنها نبات ذو جذر وتدي طويل، وساق متفرعة، وأوراق قاعدة، وأزهار زرقاء، وله منافع صحية عديدة. ينظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، لأحمد قدامة (ص ٧٤٣).

يختلف فاحفر تجد المطلوب+([1]).

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴾ [سورة الشورى: ٥٢، ٥٣]:

=هذه الآيات للحفظ، ولمن نسي العلم، والتنبيه من كل غفلة، ولمن يريد قيام الليل تكتب في جام أبيض طاهر بماء ورد وعسل نحل لم تمسه النار، ثم يمحى ويسقى ثلاث جرع، ويذكر الأمر الذي يريده، وهكذا ثلاث جمع بعد صلاة الصبح، كل جمعة ثلاث جرع، فإنه يؤثر أحسن تأثير+([2]).

وأورد اليافعي في خواص سورة الزخرف ما نصه:

قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ الزخرف كان ممن يقال له يوم القيامة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون+**([3]).

=ومن كتبها وجعلها تحت رأسه لم ير في نومه ما يكره.

وإن كتبت على حائط مكان ربح صاحبه في متجره.

ومن كتبها ومحاها بماء مطر وسقاها لصاحب السعال نفعه، وإن سقيته للمرأة المخالفة نفعها+([4]).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٧)، وهذا نوع من السحر والشعوذة.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٧).

(٣) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الزخرف (الحديث رقم ١).

(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٨).

تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [سورة الزخرف: ٩ - ١٤]:

=هذه الآيات لهداية الضال، وإرشاد الحائر، وتذليل الدواب وزجرها، وللحراسة في البر والبحر، وحفظ الأجنة في بطون أمهاتها، وإصلاح الزوجين في المعاشرة، وتليين شدة العدو، والحراسة من جميع العاهات.

من أراد ذلك لهداية الضال يكتبها في خرقة حرير بيضاء جديدة، ويجعلها فوق رأسه، فإنه يخرج من الضلالة إلى الهدى.

ومن أراد إرشاد الحائر فليقعد في البرية، ويتيمم ويستقبل القبلة، ثم يتلوها سبعاً فإنه يرشد، وكذلك التائه في دينه، يقوم نصف الليل، ويتوضأ ويصلي ركعتين، ويسلم ويقرأ ذلك إلى أن ينام، فإنه يأتيه في منامه ويدله على ما يريد من الحق.

ومن أراد التذليل للدواب فليكتبها في رق غزال يوم السبت في آخر الشهر، ثم يعلقه في عنق الدابة فإنه تذل وتسخر.

ومن قرأها للحراسة في البر والبحر أمن على دوابه.

ومن أراد حفظ الأجنة في بطون أمهاتها يكتبها في كل أسبوع مرة في جام زجاج ويمحوها بماء ورد، وجُلاَّب(١) ويشربه سبعة أسابيع من وقت العمل.

ومن أرادها لإصلاح ما بين الزوجين يكتبها في أربعة أوراق، ويدفن في أربع زوايا البيت، فإنهما يصطلحان، ويزول ما بينهما.

ومن أرادها لرد العدو يقرؤها كل يوم وليلة في وجهه+(٢).

---

(١) الجُلاَّب: شراب يصنع من الزبيب المدقوق والمنقوع في الماء، ويصفَّى بعد النقع. أما الجُلاَّب الذي عرف قديماً بهذا الاسم فهو عقيد ماء الورد بالسكر أو العسل ويخلط على عدة أوجه، وقيل في نفعه: إنه يحفظ الصحة، ويطفئ حرارة المعدة ويقويها، ويسكن حدة الحمى والعطش. ينظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات، لأحمد قدامة (ص ١٤٩).

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٨) بتصرف يسير.

وقال أيضاً عند قوله تعالى: ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾:

=لمن كان في عيشه نكد وتكدير وتعسير، يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام، أولها الثلاثاء، فإذا كان ليلة الجمعة لبس ثوباً طاهراً وجدد الطهارة، ويتناول شيئاً يسيراً من الطعام، فإذا كان بعد العشاء صلى ركعتين يسأل الله تعالى فيهما صلاح نفسه وحاله وشأنه وإزالة ما يكره، ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، ثم يقرأ الآيات سبعين مرة، وقيل تسعين مرة، مع إخلاص النية، ثم يكثر الدعاء، ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام، إلى أن يتلو الآيات حتى يغلب عليه النوم، يفعل ذلك في أول الشهر، وفي وسطه وآخره، فإنه يرى ما يسره في دينه ودنياه، وقد عملناه وحصل بسببه كل خير فلا تهمله فإنه من منافع القرآن العظيم+(1).

وأورد اليافعي – أيضاً – في خواص سورة الدخان ما نصه:

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال عليه الصلاة والسلام: **=من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح مستغفراً له سبعون ألف ملك ويغفر له+**(2).

=ومن كتبها وأمسكها عنده أمن من كل شيطان، وكان مهاباً عند الناس، وشُربها ينفع من الزحير(3) ويسهل المخرج+(4).

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١١٩).

(٢) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سور الدخان (الحديث رقم ١).

(٣) الزحيرُ: استطلاق البطن، وكذلك الزُّحار بالضم. والزحيرُ: التنفس بشدة. ينظر: الصحاح ٦٦٨/٢.

(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٩) بتصرف يسير.

وقال عند قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمۡرٗا مِّنۡ عِندِنَآۚ إِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ ۝٥ رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ۝٧ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ رَبُّكُمۡ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [سورة الدخان: ١ - ٨]:

=من قرأ هذه الآيات في أول ليلة من شعبان، بعد صلاة العشاء خمس عشرة مرة وهكذا إلى ليلة الرابع عشر، وفيها يقرأ ثلاثين مرة، ثم يذكر الله، ويصلي على النبي عليه الصلاة والسلام، ويدعو بما أحب، فإنه يرى العجب في تعجيل الإجابة، ويتقي الله في فعله+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ۝٥١ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ۝٥٢ يَلۡبَسُونَ مِن سُندُسٖ وَإِسۡتَبۡرَقٖ مُّتَقَٰبِلِينَ ۝٥٣ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ۝٥٤ يَدۡعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ ءَامِنِينَ ۝٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلۡمَوۡتَ إِلَّا ٱلۡمَوۡتَةَ ٱلۡأُولَىٰۖ وَوَقَىٰهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ۝٥٦ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ۝٥٧ فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨ فَٱرۡتَقِبۡ إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ ﴾ [سورة الدخان: ١ - ٨]:

=هذه الآيات لمن يأتي بالحجة ويخاف أن يظهر عليه خصمه، فليتطهر ويلبس ثوباً نظيفاً، فإذا كان بعد صلاة العصر كتب الآيات في خرقة جديدة نظيفة بيضاء، بماء ورد ومسك وزعفران وكافور، وجعلها في جيبه ولقي خصمه قهره وغلبه+(٢).

وذكر اليافعي في خواص سورة الجاثية ما نصه:

عن النبي – عليه الصلاة والسلام – قال: **=من قرأ حم الجاثية، سترت**

---

(١) ينظر: المصدر السابق (ص ١١٩).

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١١٩).

عورته، وسكن روعه عند الحساب+[١].

=ومن كتبها وأمسكها عنده، أو علقها عليه، أو شرب ماءها، أمن من كل نمَّام ولم يغتبه أحد، وإن علقت على طفل أول ولادته كان محفوظاً من كل مكروه+[٢].

وقال عند قوله تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ١ - ٤]:

=هذه الآيات للنماء والبركة، وإخراج الثمار، وحراستها من الآفات، وإدرار المعاش، وجلب الرزق والزبون، من أراد ذلك فليتطهر، وليصم اليوم الذي بدأ العمل فيه، ويكتب الآيات في قطعة خشب أثل، ثم يجريها في بئر أو نهر، ثم يأخذ من مائه ويرش في أي مكان أراد فإنه يرى ما يسره+[٣].

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ ۝٧ يَسۡمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ۝٨ وَإِذَا عَلِمَ مِنۡ ءَايَٰتِنَا شَيۡـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠ هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ ﴾ [سورة الجاثية: ٧ - ١١]:

=هذه الآيات لتسخير الجن والإنس، إذا أردت استحضار أحد منهم وعصى عليك، تخرج بالليل وتتلو هذه الآيات، وتقول في آخرها يا فلان بن

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الجاثية (الحديث رقم ١).

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٠).

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٠).

فلانة، أنت ممن تتلى عليه هذه الآيات فاستكبرت، وأقسم عليك بأسماء الخالق فتمردت وتجبرت، والله أعظم منك وأكبر، وبآياته تذل وتقهر، فاحضر وإلا فأنت تهلك، وكذلك إذا طلبت من أحد حاجة فاقرأ الآيات ثلاثاً في كفك الأيمن اطبقه، ثم افتحه في وجهه فإنها تقضى، وأيضاً لإغراق سفن العدو في البحر والبر، إذا أردت أن تخربها فخذ من كسر فاخورة سبع شقاف، وتقوم عند ثلث الليل فتتطهر، واقلب كل شقفة ثلاث قلبات، وتكبر عليها سبعاً، فإذا فرغت فاكتب عليهن الآيات، وكبِّر عند الفراغ من الكتابة سبعاً، ثم لفّهم في خرقة طاهرة، ثم اقرأ عليهم الآيات سبعاً، ثم قل لا رجعة ولا نجعة ولا قوة ولا سلطان ولا يد ولا بطش ولا نصر ولا ظفر ولا استظهار ولا غلبة ولا اقتدار لفلان بن فلانة يرى بحمد الله ما يسره، ثم تدق الشقف دقاً ناعماً ثم ترميه في السفن وأي مكان ترى عجباً+(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَكُمُ ٱلْبَحْرَ لِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الجاثية: ١٢، ١٣]:

=لصيد البحر والبر، فمن أراد أن يستجلبه فليأخذ قطعة رصاص من شبكة صياد، ويعمل منها لوحاً والقمر في منزلة الفرع المؤخر، وينقش عليه الآيات ثم يضعه في أي شبكة في أي موضع رميت فيه إلا أتاها الصيد من كل مكان، وإن كتبها في لوح من خشب الطرفاء ويربطه في طرفها فإنها تصيد صيداً حسناً، وإن حمله صياد بر اجتمع عليه الطير والوحش، وإن وضع في محل بيع جلب الزبون، والله أعلم+(٢).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٠)، وهذا هو عين استحضار الجن والشياطين في عمل السحر والشعوذة.

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٠، ١٢١).

وأورد اليافعي – أيضاً – في خواص سورة الأحقاف ما نصه:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الأحقاف أعطي من الأجر بعدد كل ما في الدنيا عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات+**(١).

=ومن كتبها وعلقها عليه أمن من شر الجان، وأمن في نومه ويقظته من كل محذور، وإذا جعلها تحت رأسه أمن من كل طارق من الجن والإنس+(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٢١﴾ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِتَأۡفِكَنَا عَنۡ ءَالِهَتِنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٤﴾ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا فَأَصۡبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمۡۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ [سورة الأحقاف: ٢١ - ٢٥]:

=هذه الآيات لخراب بيوت الظلمة ودورهم، وخراب أجنتهم، وفساد رزقهم وزرعهم، وتعطيل معاشهم، وإتلاف حيوانهم، وتغيير أحوالهم كلها، من أراد ذلك فليأخذ ماء من سبعة آبار معطلة ويتلو عليها الآيات مدة سبعة أيام، أولها يوم السبت وآخرها يوم الجمعة، في نقصان الهلال، في كل يوم قبل طلوع الشمس وعند غروبها سبع مرات، ثم يأتي يوم السبت بعد السبعة أيام ويجعل الماء في أربع جرار، وتدفع كل جرة لصبي لم يبلغ الحلم، وتأمره أن يضعها في أي ركن أردت، ويرشها رشاً فإنه يكون ما ذكر سريعاً ولا

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الأحقاف (الحديث رقم ١).

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢١).

تفعله إلا لمستحقه+(١).

وقال – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الأحقاف: ٢٩ - ٣١]:

=خاصية هذه الآيات سرعة إجابة الجن وإحضارهم عاجلاً، فإذا أردت إجابتهم فاقرأ الآيات ثلاثين مرة إثر كل عزيمة+(٢).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢١).
(٢) ينظر: المصدر السابق، ويظهر في هذه التجربة الاستعانة بالجن، وإحضار الشياطين.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص السور الحواميم والتي يظهر فيها الضعف والوضع، ومن ذلك ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص تلك السور المذكورة، وقد تقدم كلام أهل العلم عن هذا الحديث والحكم عليه بالوضع – كما تقدم – في أول القسم التطبيقي.

وأيضاً – ما روي من الأحاديث والآثار الضعيفة، عن أنس بن مالك، وأبي هريرة – رضي الله عنهم- وما روي عن غيرهم من الأحاديث والآثار التي نبَّه أهل العلم على ضعفها، أو حكموا عليها بالوضع؛ لما في متونها من الركاكة، وشدة النكارة، وظهور علامات الوضع، والتي يبعد تمام البعد أن تكون من كلام مَنْ آتاه الله جوامع الكلم.

وقد أورد الثعلبي – أيضاً – في تفسيره، والغافقي في كتابه لمحات الأنوار جملة من هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة.

وبعد ذلك ما ورد من التجارب الباطلة، والوسائل الغير مشروعة، التي يتوصل بها إلى خواص القرآن الكريم – على حد زعمهم – ومن ذلك ما أورده اليافعي في الدر النظيم حول خواص هذه السور الكريمة (آل حاميم)، وهي في الغالب مشتملة على الشرك والسحر، وغير ملتزمة بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب الأخذ بها، عند العمل بخواص القرآن الكريم؛ لأجل السلامة من الوقوع في المحذور.

والناظر بعين البصيرة في تلك التجارب المذكورة، يرى الوقوع في المحذور الشرعي، ويتعجب من سلوك تلك الطرق والهيئات المحددة بحال معين، أو زمان محدد، أو مكان مخصص، أو استخدام بعض الوصفات والحالات التي توقع في امتهان القرآن الكريم من الكتابة على الجلود النجسة، أو التعليق على عضو أو حيوان ونحو ذلك، والتعلق بالجن والاستعانة بهم من دون الله – عز وجل – .

وأضف إلى ذلك استخدام الرموز والطلاسم وبعض الحروف الهندسية، والأشكال والرسوم المختلفة، أو التعلق بالنجوم والطوالع إلى غير ذلك من

الأساطير التي ما أنزل الله بها من سلطان.

والمخرج من ذلك كله يكون في العمل بخواص القرآن الكريم، وطلب نفعه وبركته وتأثيره على ضوء الكتاب والسنة، ومنهج سليم من أي بدعة، وحينئذ يتحقق النفع، ويدفع الضر، وتحصل البركة، فهو كلام رب العالمين، المنزل رحمة وشفاء للمؤمنين.

ومن الأمثلة الدالة على بطلان هذه التجارب المذكورة، واشتمالهاعلى المحاذير الشرعية، والخرافات والخزعبلات، والاستخفاف بالعقول والنفوس، فضلاً عن الوقوع في الشرك بالله، والسحر، والتعلق بالنجوم، واستعمال الشياطين والاستعانة بهم، ما ذكر اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلۡعَرۡشِ يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنۡهُمۡ شَيۡءٞۚ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴿١٦﴾ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَىٰ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۚ لَا ظُلۡمَ ٱلۡيَوۡمَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [سورة غافر: ١٥ - ١٧]:

=هذه الآيات إذا كتبت في رق غزال ووضعت على صدر نائم أو نائمة أخبرت بما عملت، والشرط كتمان السر فإن الله ستَّار على عبيده، ويشترط الطهارة والنظافة+.

وعند قوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّۗ أَوَلَمۡ يَكۡفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ أَلَآ إِنَّهُمۡ فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمۡۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطُۢ ﴾ [سورة فصلت: ٥٣، ٥٤]:

=هاتان الآيتان لروع الظالم ودفعه وإرغامه بما يراه في النوم من الأهوال المزعجة، إذا كان المظلوم غير منتصر له، يكتبهن في خرقة من ثوب صبية عذراء قبل البلوغ، ويكتب في آخرها كذلك يري الله فلان بن فلانة لفلان بن فلانة بحوله وقوته من آياته العظمى وقدرته الباهرة ما يروع حاله، ويقل في الظلم عزمه، ويصمت لسانه، ثم تضعها صبية دون البلوغ

تحت وسادة الظالم، وهو لا يدري فإنه يرى في منامه ما يرده عن ظلمه+.

وعند قوله تعالى: ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴿١٤﴾ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَـٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [سورة الشورى: ١٢ - ١٥]:

=هذه الآيات لفتح الكنوز والوقوف عليها، وإخراج الخبايا والمعادن، والمخفي من سحر وغيره، تكتب هذه الآيات في رق غزال من سخلة بيضاء مذكاة، ويكون الرق مدبوغاً بماء الهندباء بعد أن يضاف إليه الزعفران، ويطوى ويلف في خرقة صوف حمراء، ويعلق في عنق ديك أبيض أفرق، وترسله في يوم الثلاثاء أول ساعة من النهار في المحل المتهوم، فإنه ينقر فيه ويبحث برجليه مرة بعد أخرى، ثم اقبضه وأرسله أولاً وثانياً وثالثاً فإن لم يختلف فاحفر تجد المطلوب+.

فهذا العمل نوع من السحر والشعوذة، وفيه ادعاء علم الغيب، واستعمال الطرق الضالة المؤدية إلى الضلال، وامتهان القرآن الكريم.

وعند قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَـٰتِنَا شَيْـًٔا

ٱتَّخَذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٩ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠ هَـٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٌ﴾ [سورة الجاثية: ٧ - ١١]:

=هذه الآيات لتسخير الجن والإنس، إذا أردت استحضار أحد منهم وعصى عليك، تخرج بالليل وتتلو هذه الآيات، وتقول في آخرها يا فلان بن فلانة، أنت ممن تتلى عليه هذه الآيات فاستكبرت، وأقسم عليك بأسماء الخالق فتمردت وتجبرت، والله أعظم منك وأكبر، وبآياته تذل وتقهر، فاحضر وإلا فأنت تهلك، وكذلك إذا طلبت من أحد حاجة فاقرأ الآيات ثلاثاً في كفك الأيمن اطبقه، ثم افتحه في وجهه فإنها تقضى، وأيضاً لإغراق سفن العدو في البحر والبر، إذا أردت أن تخربها فخذ من كسر فاخورة سبع شقاف، وتقوم عند ثلث الليل فتتطهر، واقلب كل شقفة ثلاث قلبات، وتكبر عليها سبعاً، فإذا فرغت فاكتب عليهن الآيات، وكبِّر عند الفراغ من الكتابة سبعاً، ثم لفّهم في خرقة طاهرة، ثم اقرأ عليهم الآيات سبعاً، ثم قل لا رجعة ولا نجعة ولا قوة ولا سلطان ولا يد ولا بطش ولا نصر ولا ظفر ولا استظهار ولا غلبة ولا اقتدار لفلان بن فلانة يرى بحمد الله ما يسره، ثم تدق الشقف دقاً ناعماً ثم ترميه في السفن وأي مكان ترى عجباً+.

وعند قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ ٱلۡبَحۡرَ لِتَجۡرِيَ ٱلۡفُلۡكُ فِيهِ بِأَمۡرِهِۦ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ۝١٢ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة الجاثية: ١٢، ١٣]:

=لصيد البحر والبر، فمن أراد أن يستجلبه فليأخذ قطعة رصاص من شبكة صياد، ويعمل منها لوحاً والقمر في منزلة الفرع المؤخر، وينقش عليه الآيات ثم يضعه في أي شبكة في أي موضع رميت فيه إلا أتاها الصيد من كل مكان، وإن كتبها في لوح من خشب الطرفاء ويربطه في طرفها فإنها تصيد صيداً حسناً، وإن حمله صياد بر اجتمع عليه الطير والوحش، وإن وضع في محل بيع جلب الزبون، والله أعلم+.

خواص سورة محمد
خواص سورة الفتح
خواص سورة الحجرات

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحجرات.

١ – عن واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: =**أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل**+(١).

٢ – عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد عليّ، فقلت لنفسي: ثَكِلَتْكَ(٢) أمك يا ابن الخطاب، نَزَرْت(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري ثم تقدمت أمام الناس، وخشيت أن ينزل فيَّ القرآن فما نشِبْتُ أن سمعت صارخاً يصرخ بي. فقلت لقد خشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن، فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه، وفي رواية: فإذا أنا بمنادٍ ينادي: يا عمر، أين عمر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =نزلت عليَّ البارحة سورة هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها: ﴿ **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا** ﴾+ [سورة الفتح: ١] (٤).

وفي رواية أخرى: قال عمر: يا رسول الله ألسنا على الحق وهم على الباطل؟ فقال: =**بلى**+ فقال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: =**بلى**+. قال: فعلام نعطي الدنيَّة في ديننا؟ أنرجع وليحكم الله بيننا وبينهم؟ قال: =**يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبداً**+. فانطلق عمر إلى أبي بكر، فقال له مثل ما قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبداً، فنزلت سورة الفتح، فقرأها رسول الله على عمر إلى آخرها، فقال عمر: أوَفتحٌ هو؟ قال: =**نعم**+(٥).

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث الواردة في المراد بالسبع الطول.

(٢) ثكلتك: أي فقدتك. والثّكْل: فقد الولد، ويجوز أن تكون من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب، ولا يراد بها الدعاء، كقولهم: تربت يداك ونحوها. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١٢٥).

(٣) نَزَرْت: أي ألححت عليه في المسألة إلحاحاً. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٩١٠).

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية، رقم (٤١٧٧)، وأخرجه أيضاً في مواضع أخرى.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، رقم (١٧٨٥).

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: لما نزلت: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [سورة الفتح: ١ - ٥] مرجعه من الحديبية، وهم يخالطهم الحزن والكآبة(١)، وقد نحر الهدي بالحديبية فقال: **=لقد أنزلت عليّ آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعاً+**(٢).

٤ – عن عبدالله بن مغفل – رضي الله عنه – قال: **=رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وهو يقرأ على راحلته سورة الفتح+**(٣).

---

(١) الكآبة: تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص٧٨٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية، رقم (١٧٨٦).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراءة على الدابة، رقم (٥٠٣٤)، وأخرجه – أيضاً – في مواضع أخرى. وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفتح، يوم فتح مكة رقم (٧٩٤).

الدراسة والتعليق:

تظهر مكانة هذه السور الكريمة (سورة محمد، سورة الفتح، سورة الحجرات) في كونها من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وقد تقدم نحو هذا المعنى في السور المثاني المتقدمة – كما ورد في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – .

وفي حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – تظهر مكانة سورة الفتح في كونها أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وما فيها، وفي بعض الروايات: **=لهي أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس+**؛ ولعل ذلك لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح(١).

يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – في شرح هذا الحديث:

(فسألته عن شيء ثلاث مرات فلم يرد عليَّ)، وفي رواية: (فلم يجبه).

يستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب، بل السكوت قد يكون جواباً لبعض الكلام. وتكرير عمر السؤال إما لكونه خشي أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه، أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه كان مهماً عنده، ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أجابه بعد ذلك، وإنما ترك إجابته لشغله بما كان فيه من نزول الوحي.

وقوله: (فما نشبت) بكسر المعجمة بعدها موحدة ساكنة؛ أي لم أتعلق بشيء غير ما ذكرت(٢).

وفي الرواية الأخرى: سمى ما وقع في الحديبية فتحاً؛ لأنه كان مقدمة الفتح وأول أسبابه.

ولأنها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين؛ لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الأمن ورفع الحرب، وتمكن من يخشى الدخول في الإسلام الوصول إلى المدينة... ثم تبعت الأسباب بعضها بعضاً إلى أن كمل الفتح.

وفي بعض الروايات: فقال رجل: يا رسول الله أَوَفتحٌ هو؟ قال: **=إي**

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٤٢/٨، ٧٤٣.

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٤٢/٨، ٧٤٣، وينظر للزيادة: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٥٢/١٢، وتحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٤٠/٩.

والذي نفسي بيده إنه لفتح+[١].

وفي حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – يقول صلى الله عليه وسلم عن سورة الفتح: **=لقد أنزلت عليَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا جميعاً+.**
ولعل ذلك بسبب ما دلت عليه، وبين ما دل عليه غيرها من الآيات المتعلقة به صلى الله عليه وسلم.

وفي حديث عبدالله بن مغفل – رضي الله عنه – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لسورة الفتح يوم فتح مكة، وهو على راحلته. وكأن ذلك من تمام نعمة الله عليه، وإثبات قوله صلى الله عليه وسلم: **=والذي نفسي بيده إنه لفتح...+** وهذا من تتابع فتح الله – جل وعلا – لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧/٥٥٠، ٥٥١.

خاصية سورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحجرات، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية هذه السور الكريمة في كونها من السور المثاني التي أعطاها الله – عز وجل – نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل، وهو الكتاب المنزل على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، ، وقد تقدم نحو هذا المعنى وبيان المراد في السور المثاني المتقدمة.

وفي حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – تظهر خاصية سورة الفتح في قوله صلى الله عليه وسلم عن هذه السورة الكريمة: **=نزلت عليَّ البارحة سورة هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾**.

يقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله -: =أي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح+[1].

وقد ترتب على هذا الفتح من المصالح والفوائد للنبي صلى الله عليه وسلم ولأمته الخير الكثير، إلى فتح مكة وما بعده من الفتوح.

وفي حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – تظهر – أيضاً – خاصية هذه السورة الكريمة (سورة الفتح) في قوله صلى الله عليه وسلم: **=لقد أنزلت علي آية هي أحبّ إليَّ من الدنيا جميعاً+**.

فقد حصل له صلى الله عليه وسلم من الخير والفتح والمغفرة ما حصل، وتتابع الفتح والفضل لأمته من بعده صلى الله عليه وسلم.

ومن ذلك الفضل ما حصل يوم فتح مكة وما ترتب عليه من دخول الناس في دين الله – عز وجل – وفي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لسورة الفتح في ذلك اليوم ما يشير إلى إثبات الفتح والخير له ولأمته صلى الله عليه وسلم من بعده، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم.

فهي سورة مباركة، تحمل في آياتها ومعانيها المقاصد العظيمة، وتذكر أمة محمد صلى الله عليه وسلم بما حصل من الفضل والخير والفتح العظيم.

ولا شك أن في الأخذ بهذه السور وقراءتها، وتدبّر ما فيها مما يحقق النفع والفائدة في الدارين.

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٤٢/٨.

يقول الفيروزآبادي في مقاصد هذه السور:

ومعظم مقصود السورة – يعني سورة محمد صلى الله عليه وسلم : =الشكاية من الكفار في إعراضهم عن الحق، وذكر آداب الحرب والأسرى وحكمهم، والأمر بالنصرة والإيمان، وابتلاء الكفار في العذاب، وذكر أنهار الجنة: من ماء، ولبن، وخمر، وعسل، وذكر طعام الكفار وشرابهم، وظهور علامة القيامة، وتخصيص الرسول صلى الله عليه وسلم بأمره بالخوض في بحر التوحيد، والشكاية من المنافقين، وتفصيل ذميمات خصالهم، وأمر المؤمنين بالطاعة والإحسان، وذم البخلاء في الإنفاق، وبيان استغناء الحق تعالى، وفقر الخلق في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ ﴾ [سورة محمد: ٣٨] (١).

وعن مقصود سورة الفتح يقول ما نصه:

=معظم مقصود السورة: وعد الرسول صلى الله عليه وسلم بالفتح والغفران، وإنزال السكينة على أهل الإيمان، وإيعاد المنافقين بعذاب الجحيم، ووعد المؤمنين بنعيم الجِنان، والثناء على سيد المرسلين، وذكر العهد، وبيعة الرضوان، وذكر ما للمنافقين من الخذلان، وبيان عُذر المعذورين، والمنّة على الصحابة بعدم الظفر عليهم من أهل مكة ذوي الطغيان، وصدق رؤيا سيد المرسلين على حقيّة الرسالة، وشهادة الملك الديَّان، وتمثيل حال النبي والصحابة بالزَّرع والزُّرَّاع في البهجة والنضارة وحسن الشان+(٢).

وعن مقصود سورة الحجرات – أيضاً – يقول:

=معظم مقصود السورة محافظة أمر الحق تعالى، ومراعاة حرمة الأكابر، والتؤدة في الأمور، والاجتناب عن التهوُّر، والكون في إغاثة المظلوم، والاحتراز عن السخرية بالخلق، والحذر عن التجسس والغيبة، وترك الفخر بالأحساب والأنساب، والتحاشي عن المنّة على الله بالطاعة، وإحالة علم الغيب إلى الله تعالى، في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴾(٣) [سورة الحجرات: ١٨].

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٣٠/١.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٣٢/١.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٤٣٥/١.

والعمل بهذه الأخلاق الرفيعة يحقق الانتفاع بهذه الآيات الكريمة، ويورد صاحبه إلى كل خير، ويصرفه عن كل رذيلة.

يقول البقاعي في نظم الدر عن مقصود هذه السورة الكريمة:

=مقصودها الإرشاد إلى مكارم الأخلاق، بتوقير النبي صلى الله عليه وسلم بالأدب معه في نفسه وفي أمته، وحفظ ذلك من إجلال بالظاهر ليكون دليلاً على الباطن...+ (١).

ويقول الرازي في تفسيره:

=هذه السورة فيها إرشاد المؤمنين إلى مكارم الأخلاق، وهي إما مع الله تعالى، أو مع الرسول صلى الله عليه وسلم، أو مع غيرهم من أبناء الجنس...+ (٢).

ويقول ابن عاشور في تفسيره:

=أغراض هذه السورة:

أولها: تعلم المسلمين بعض ما يجب عليهم من الأدب مع النبي صلى الله عليه وسلم في معاملته وخطابه وندائه... ووجوب صدق المسلمين فيما يخبرون به، والتثبت في نقل الخبر مطلقاً، وأن ذلك من خلق المؤمنين، ومجانبة أخلاق الكافرين والفاسقين+(٣).

---

(١) ينظر: نظم الدر في تناسب الآيات والسور ٢٢٠/٧.
(٢) ينظر: التفسير الكبير ٩٧/١٠، وينظر للزيادة: تفسير القرآن العظيم ١٣٦/١٣.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٢١٤/٢٦.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحجرات

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة محمد، كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة.**
ومن قرأ سورة الفتح، كأنما كان ممن بايع محمداً تحت الشجرة.
ومن قرأ سورة الحجرات، أعطي عشر حسنات بعدد من أطاع الله ومن عصاه+(١).

وأورد الغافقي جملة من الآثار الواردة في خواص تلك السور، ومن ذلك قوله: ما جاء في قراءتها في أول ليلة من رمضان:

=من قرأ في أول ليلة من رمضان ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [سورة الفتح: ١]، في التطوع حفظ ذلك العام+(٢).

وعن بعض الصالحين أنه قال: من قرأ أول ليلة من رمضان ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [سورة الفتح: ١] ثلاث مرات حين يرى الهلال، وسَّع الله عليه في رزقه ذلك العام إلى آخره(٣).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سورة القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.
(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٩٣١/٢، وهذا الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٤٦٥/١٣.
(٣) ينظر: المصدر السابق.

وأورد اليافعي في خواص سورة محمد ما نصه:

=سورة محمد صلى الله عليه وسلم، من قرأها كان حقاً على الله أن يسقيه من أنهار الجنة، ومن كتبها ومحاها بماء زمزم وشربها كان عند الناس محبوباً ولم يسمع شيئاً إلا وعاه، وتكتب وتمحى ويغسل بمائها الأمراض تزول+(١).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٣٢﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلۡمِ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمۡ وَلَن يَتِرَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ ﴾ [سورة محمد: ٣٢ - ٣٥]:

=هذه الآيات من نقشها في ترسه الذي يلقى به العدو نصره الله+(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ وَأَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحۡبَطَ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [سورة محمد: ٨ - ٩]:

=هاتان الآيتان إذا قرأتهما على قبضة من تراب المعركة حين يلتحم، ورششتها في وجه العدو، خذله الله ورجع مهزوماً+(٣).

وفي خواص سورة الفتح يقول:

عند قوله تعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا ﴿١﴾ لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴿٢﴾ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢١).
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

نَصۡرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [سورة الفتح: ١ - ٤]:

=هذه الآيات للقبول ولكل أمر لا يطاق، وللنصر على الأعداء، فمن أرادها للقبول فليكتبها وهو طاهر بمسك وزعفران وماء ورد في رق غزال، ويجعلها في رأسه يحصل له القبول، ومن أرادها للنصر فلينقشها يوم الخميس في الساعة الأولى والثانية في دائرة من نحاس أصفر، وتسمّر في وسط الترس، فمن حمله ولقي به العدو نصره الله عليه+(١).

وذكر – أيضاً – عند قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبۡتَغُونَ فَضۡلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنًاۖ سِيمَاهُمۡ فِى وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِى ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِى ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةً وَأَجۡرًا عَظِيمًۢا ﴾ [سورة الفتح: ٢٩]:

=قال البوني قال بعض العارفين من كتب وفقه(٢)، وكتب الأسماء منه شاهد العجب العجاب، ولقد ذكر لي من عرف صحة فضله قال: ما وضعته لأحد إلا ونال مطلوبه، ولقد ألقيته على بهيمة فذلَّت من بعدما كانت جموحاً، وخلص به خلق كثير من كثير من الحمى، وهو =م ح م د رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم+ في كل وجه من الوجوه الأربعة اسم فركب تصب، وهذه الآيات للنماء والبركة والقوة والحراسة من كل آفة للرجال والنساء والأطفال وكل من علقت عليه الدائرة كان كذلك، خصوصاً من كتبها في ليلة الرابع عشر من رمضان، أو الرابع والعشرين منه، في خرقة من حرير بيضاء، بمسك وكافور وماء ورد، ولفها في رق غزال

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٢).

(٢) علم الوَفْق جداول مربعة لها بيوت مربعة يوضع في تلك البيوت أرقام عددية أو حروف بدل الأرقام، ويترتب عليها آثار عجيبة وتصرفات غريبة بشرط اختيار أوقات متناسبة وساعات شريفة، وهو من فروع علم الخواص باعتبار آثاره، والحق منعه لعدم ورود النقل به عن الشارع عليه الصلاة والسلام. ينظر: أبجد العلوم (ص ٢٨٢)، ولسان العرب ٣٨٢/١.

ورفعها عنده، فإن علقت على أي وجع أبرأته، أو على خائف من أي جنس أَمِنْ، وكفي حاملها سائر ما يكره، وقوة لمن ظعن في السن، وفيها من النفع ما لا يحصى+(١).

ثم ذكر بعد ذلك هيئة تلك الرموز والصور والأشكال المستخدمة، من تربيع ودوائر، وحروف ونقط، وقال: من أكثر من قراءة هذه الآية وجبت له إجابة الدعاء، والخروج من الضيق إلى السعة، ويكون له أعوان يعينونه على الخير، وقيل: يرزق خيري الدنيا والآخرة. وهي نافعة لكل شيء، وفيها من الأسرار المكنونة، والجواهر المصونة ما لا يعلمه إلا الله تعالى (٢).

ويقول – أيضاً – في خواص سورة الحجرات ما نصه:

=إذا كتبت في بيت لم يقربه شيطان، وإن كتبت ومحيت وسقيت لمن قلَّ لبنها در، وتحفظ جنين الحامل وتكفي السوء+(٣).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٢، ١٢٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٣) وما بعدها، بتصرف يسير، ونسب بعض هذه العلوم إلى العلماء المتقدمين، ولا يخفى ما في هذه التجارب المذكورة من البطلان، والاستخفاف بعقول الناس، والتعلق بغير الله – عز وجل – وهذا هو عين الوقوع في المحاذير العقدية، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح – إن شاء الله – في الدراسة والتعليق على مثل هذه الأمور الباطلة.

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٥).

الدراسة والتعليق:

من خلال ما تقدم ذكره من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة محمد، وسورة الفتح، وسورة الحجرات، يظهر الوضع والضعف جلياً في تلك الأحاديث والآثار المذكورة، وما يلحق بها – أيضاً – من التجارب الباطلة، والمشتملة على المحاذير الشرعية.

فقد ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص تلك السور الكريمة، وقد تقدم كلام أهل العلم في الحكم على هذا الحديث الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، أو بعض آياته في أول القسم التطبيقي.

وبعد ذلك ما ورد من الآثار المذكورة عند الغافقي في لمحات الأنوار، وفي صحتها، ونسبة بعضها إلى النبي صلى الله عليه وسلم نظر.

ثم بعد ذلك ما ذكره اليافعي في الدر النظيم في خواص تلك السور، وطريقة العمل بها، في سبيل الحصول على تلك الخواص القرآنية – على حد زعمهم – والمتأمل في تلك التجارب المذكورة، والوسائل والطرق المتبعة أثناء العمل بهذه السور والآيات القرآنية، يظهر له الوقوع في المحذور الشرعي، وامتهان القرآن الكريم، واستخدام الرموز والأشكال التي هي من عمل الشعوذة والسحر، بالإضافة إلى التعلق بغير الله – عز وجل – الذي بيده النفع والضر، فهو القادر على كل شيء، وهو الذي يعلم الخير، ويهدي إليه، وليس هؤلاء الذين يستغلون ضعاف النفوس، ويدَّعون معرفة وعلم الأسرار المكنونة، والجواهر المصونة، فيزعمون ويكذبون على الناس، والذي ينبغي في مثل هذه الأمور التعلق الكامل بالله – جل وعلا – دون غيره، والاعتقاد الجازم في كلام الله – جل وعلا – في ثبوت جلب النفع ودفع الضر، كما هو ثابت ومعلوم بالأدلة الصريحة في الكتاب والسنة، ويؤيده فعل الصحابة والسلف الصالح - رضوان الله عليهم – على ضوء منهج سليم، وعليه فيلزم الحذر من فعل بعض المضللين، أو عمل بعض الوسائل والطرق التي توقع في المحذور، والله المستعان.

خواص المفصَّـل

بيان المراد بالمفصَّل

تقدم في المراد بالسبع الطُّول، تقسيم العلماء سور القرآن الكريم إلى أربعة أقسام: الطوال، المئون، المثاني، المفصل.

ويدل عليه حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، وأعطيت مكان الزبور المئين، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني، وفضلت بالمفصّل+**(١).

وهذا يدل على خاصية المفصَّل ومكانته، وقراءته، وتعلمه، وضرورة الأخذ به، وأنه صلى الله عليه وسلم فضِّل به على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

والمراد بالمفصل – كما تقدم – هو ما يلي المثاني من قصار السور، وسمي بذلك لكثرة الفصول بين السور بـ (بسم الله الرحمن الرحيم).

وقيل: لقلة المنسوخ فيه؛ ولهذا يسمى بالمحكم، كما روى البخاري بسنده عن سعيد بن جبير قال: إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم.

وروى – أيضاً – بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: جمعت المحكم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: وما المحكم؟ قال: المفصل(٢).

وآخر المفصل سورة الناس بلا نزاع، واختلفوا في أوله على أقوال كثيرة، ذكر الزركشي، والسيوطي في أوله اثني عشر قولاً(٣)، ومن أشهر ما ذكر في أوله:

(سورة محمد، سورة الحجرات، سورة ق) (٤).

ثم إن العلماء – يرحمهم الله – قسموا المفصل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الطوال، من أول المفصل إلى سورة النبأ.

الثاني: الأوساط، من سورة النبأ إلى سورة الضحى.

الثالث: القصار، من سورة الضحى إلى آخر القرآن الكريم(١).

---

(١) تقدم تخريجه في المراد بالسبع الطول.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب تعليم الصبيان القرآن، رقم (٥٠٣٥، ٥٠٣٦).

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن ١/٣٤٢ – ٣٤٥، والإتقان في علوم القرآن ١/٢٠٠، ٢٠٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

والذي يظهر – والله تعالى أعلم – أن أول المفصل هي سورة ق؛ فهو المتفق عليه عند الجميع في عهد الصحابة – رضوان الله عليهم – وقد رجحه جماعة من أهل العلم.

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – في أول تفسير سورة ق:

=وهذه السورة هي أول الحزب المفصل على الصحيح، وقيل: من الحجرات.

وأما ما يقول العامة: إنه من (عمَّ) فلا أصل له، ولم يقله أحد من العلماء المعتبرين فيما نعلم.

والدليل على أن هذه السورة هي أول المفصل ما رواه أبو داود في سننه(٢)، باب تحزيب القرآن... ثم ساق حديث أوس بن حذيفة الثقفي(٣).. وفيه قال أوس: =فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تحزِّبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده+.

ثم قال ابن كثير: =إذا علم هذا فإذا عددت ثمانياً وأربعين سورة فالتي بعدهن سورة (ق).

بيانـــــــه:

ثلاث: البقرة، وآل عمران، والنساء.

وخمس: المائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، وبراءة.

وسبع: يونس، وهود، ويوسف، والرعد، وإبراهيم، والحجر، والنحل.

وتسع: سبحان، والكهف، ومريم، وطه، والأنبياء، والحج، والمؤمنون، والنور، والفرقان.

وإحدى عشرة: الشعراء، والنحل، والقصص، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والم السجدة، والأحزاب، وسبأ، وفاطر، ويس.

وثلاث عشرة: الصافات، وص، والزمر، وغافر، وحم السجدة، وعسق، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف، والقتال، والفتح، والحجرات.

ثم بعد ذلك المفصل كما قال الصحابة – رضي الله عنهم – فتعين أن

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن ٢٠٠/١، ٢٠١.

(٢) كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، رقم (١٣٩٣)، وأخرجه – أيضاً – ابن ماجة في سننه، كتاب إقامة الصلاة، باب في كم يستحب أن يختم القرآن، رقم (١٣٤٥)، وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٤٣/٤.

(٣) أوس بن حذيفة بن ربيعة الثقفي، وهو أوس بن أبي أوس، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وله صحبة، توفي سنة (٥٩هـ)، ينظر: أسد الغابة ١٦٧/١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٩٧/١.

أوله سورة (ق) وهو الذي قلناه، ولله الحمد والمنَّة+[١].

ويقول الزركشي – يرحمه الله -:

=والصحيح عند أهل الأثر أن أوله (ق) [٢].

واستدل بحديث أوس بن حذيفة الثقفي – المتقدم -.

وقال – أيضاً -: =وحينئذ فإذا عددت ثمانياً وأربعين سورة كانت التي بعدهن سورة (ق)+ [٣].

ويقول الحافظ ابن حجر – يرحمه الله – في المراد بالمفصل:

=إنه من (ق) إلى آخر القرآن على الصحيح+[٤].

ويقول أيضاً: =وفي المراد بالمفصل أقوال ستأتي في فضائل القرآن، أصحها أنه من أول (ق) إلى آخر القرآن+[٥].

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٧٧/١٣، ١٧٨.
(٢) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣٤٤/١.
(٣) المصدر السابق ٣٤٥/١.
(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٣٥/٢.
(٥) المصدر السابق ٢٣٥/٢.

خواص سورة ق

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة (ق).

١ – عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان(١) – رضي الله عنها – قالت: =لقد كان تنُّورنا(٢) وتَنُّور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحداً سنتين، أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ [سورة ق: ١] إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس+(٣).

٢ – عن قطبة بن مالك(٤) – رضي الله عنه – قال: صليت وصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ حتى قرأ ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾ قال: فجعلت أرددها. ولا أدري ما قال، وفي رواية أخرى: سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر: ﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ﴾ [سورة ق: ١٠] (٥).

٣ – عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال: =إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بـ ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ وكان صلاته بعد

---

(١) هي أم هشام بنت حارثة بن النعمان الأنصارية النجارية، لها صحبة، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروي عنها الحديث في كتب السنة. ينظر: الاستيعاب (ص ٩٦٧)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٦٠٣/٨، الإصابة (ص ١٨٤٢).

(٢) التنور: هو الذي يُخبز فيه. ينظر: الصحاح ٦٠٢/٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١١٢).

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم (٨٧٣).

(٤) هو قُطبة بن مالك الثعلبي، ويقال: الذبياني، عم زياد بن عِلاقة، له صحبة، سكن الكوفة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن زيد بن أرقم، وروي عنه الحديث في كتب السنة، ينظر: الاستيعاب (ص ٦١٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ١٢٣/٦، الإصابة (ص ١٠٨٠).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الصبح، رقم (٤٥٧).

تخفيفاً+(١).

٤ – عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – =أنه سأل أبا واقد الليثي(٢) ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ و ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾+(٣) .

الدراسة والتعليق:

في الحديث الأول عن أم هشام بنت حارثة الأنصارية – رضي الله عنها – ما يدل على مكانة هذه السورة الكريمة (سورة ق)، فهي السورة التي يقرؤها النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الجمعة، وفي قولها: (وكان تنورنا، وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد) إشارة إلى حفظها، ومعرفتها بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم، وقربها من منزله(٤).

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الصبح، رقم (٤٥٨)، وقد روي بنحوه عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان – رضي الله عنها – وإسناده حسن.
(٢) أبو واقد الليثي، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: الحارث بن عوف، من بني ليث بن بكر الكناني، قيل: إنه شهد بدراً، وكان معه لواء بني ليث يوم فتح مكة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أبي بكر الصديق، وعن عمر بن الخطاب – رضي الله عنهم – وروى عنه سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وغيرهم، توفي سنة (٦٨هـ). ينظر: الاستيعاب (ص ١٤٩)، الإصابة (ص ٢٢٧)
(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة العيدين، باب ما يقرأ في صلاة العيدين، رقم (٨٩١).
(٤) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٩٩/٦.

وفي بعض الروايات قالت: =أخذت ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ من فيِّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة، وهو يقرأ بها على المنبر في كل جمعة+.

وفي الحديث الثاني عن قطبة بن مالك – رضي الله عنه – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة (ق) في صلاة الصبح.

- وأيضاً – في الحديث الثالث عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث السابق.

وفي قوله: (أنه سأل أبا واقد الليثي) قالوا: يحتمل أن عمر – رضي الله عنه – شك في ذلك فاستثبته، أو أراد إعلام الناس بذلك، أو نحو هذا من المقاصد.

قالوا: ويبعد أن عمر – رضي الله عنه – لم يكن يعلم ذلك، مع شهوده صلاة العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرات، وقُرْبِه منه... (١).

وفي تحفة الأحوذي:

قال القاري: لعل سؤال عمر – رضي الله عنه – للتقرير والتمكن في ذهن الحاضرين، وإلا فهو من الملازمين له، والعالمين بأحواله وأقواله وأفعاله عليه الصلاة والسلام.

وقال الحافظ العراقي:

يحتمل أن عمر كان غائباً في بعض الأعياد عن شهوده، وأن الذي شهده أبو واقد كان في عيد واحد أو أكثر، ولا عجب أن يخفى على الصاحب الملازم بعض ما وقع من مصحوبه...+ (٢).

يقول النووي – يرحمه الله -:

=قال العلماء: سبب اختيار (ق): أنها مشتملة على البعث والموت، والمواعظ الشديدة، والزواجر الأكيدة، وفيه دليل للقراءة في الخطبة، وفيه

(١) ينظر: المصدر السابق ٤٢٢/٦.
(٢) ينظر: تحفة الأحوذي ١٠١/٢.

استحباب قراءة (ق)، أو بعضها في كل خطبة+[١].

(١) ينظر: المصدر السابق ٣٩٨/٦، وينظر للزيادة: سبل السلام شرح بلوغ المرام ١٠١/٢، ويقول أيضاً: =وفيه دلالة على ترديد الوعظ في الخطبة+.

خاصية سورة (ق)، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية سورة (ق) في كونها من سور المفصل الذي فضل الله – عز وجل – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – كما تقدم – في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – في خواص المفصَّل.

وتظهر خاصية هذه السورة الكريمة – أيضاً – في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه السورة في كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس.

وهذا يدل على خاصيتها، وعظيم شأنها، وبيان مكانتها ومنزلتها من بين سور القرآن الكريم.

ويدل على هذا الفعل ما ورد عن أم هشام بنت حارثة الأنصارية – رضي الله عنها – في قولها: =ما أخذت ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس+.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة؛ فيتحقق النفع من هذه السورة الكريمة، المشتملة على المقاصد العظيمة.

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله – في تفسيره في سورة (ق):

=والقصد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهذه السورة في المجامع الكبار، كالعيد والجُمَع؛ لاشتمالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور، والمعاد، والقيام، والحساب، والجنة والنار، والثواب والعقاب، والترغيب والترهيب+(١).

وفي سبل السلام حول قراءة هذه السورة في يوم الجمعة ما نصه:

=وكانت محافظته على هذه السورة اختياراً منه لما هو الأحسن في الوعظ والتذكير، وفيه دليل على ترديد الوعظ في الخطبة+(٢).

وفي حديث قطبة بن مالك – رضي الله عنه – قال: =صليت وصلى بنا

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٧٩/١٣.

(٢) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام ١٠١/٢.

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾، ورواية: =يقرأ في الفجر+.

فتظهر خاصية هذه السورة الكريمة في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه السورة في صلاة الفجر حين يصلي بالناس.

ويدل على ذلك – أيضاً – ما ورد في حديث جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال: =أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الفجر بـ ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ ... الحديث.

وفي بعض الروايات: كان يخفف الصلاة، وكان يقرأ في الفجر بـ ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ ونحوها.

وفي حديث عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر؟ فقال: كان يقرأ فيهما بـ ﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ و ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ .

فتظهر خاصية سورة (ق) في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين بسورة (ق)، وسورة القمر، وفي تخصيص هاتين السورتين بالقراءة في مثل هذه المجامع المشهودة ما يدل على خاصيتهما من بين سور القرآن الكريم، ولاشتمالهما على المقاصد العظيمة في الدارين.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، كما أمرنا بذلك ربنا – جل وعلا – بقوله: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١].

يقول الصنعاني – يرحمه الله – في سبل السلام:

=كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفطر والأضحى بقاف، أي:

في الأولى بعد الفاتحة، و﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ﴾ أي: في الثانية بعدها.

فيه دليل على أن القراءة بهما في صلاة العيد سنة، وقد ثبت أنه يقرأ فيهما بسبح والغاشية، والظاهر أنه كان يقرأ هذا تارة، وهذا تارة...+ (١).

ويقول النووي – يرحمه الله – حول قراءة هاتين السورتين في العيدين ما نصه:

=قال العلماء: والحكمة من قراءتهما لما اشتملتا عليه من الإخبار بالبعث، والإخبار عن القرون الماضية، وإهلاك المكذبين، وتشبيه بروز الناس للعيد ببروزهم للبعث، وخروجهم من الأجداث ﴿ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ﴾ [سورة القمر: ٧] والله أعلم+ (٢).

وبعدما ذكر من خاصية هذه السورة الكريمة (سورة ق) والتعليق عليها بما يلزم، يحسن الختم بذكر مقاصد هذه السورة على سبيل التفصيل؛ ليتبين ما اشتملت عليه من تلك المقاصد الحسنة:

مقصود السورة:

إثبات النبوة للرسول صلى الله عليه وسلم، وبيان حجة التوحيد، والإخبار عن إهلاك القرون الماضية، وعلم الحق تعالى بضمائر الخلق وسرائرهم، وذكر الملائكة الموكلين على الخلق، المشرفين على أقوالهم، وذكر بعث القيامة، وذل العاصين يومئذ، ومناظرة المنكرين بعضهم بعضاً في ذلك اليوم، وتغيُّظ الجحيم على أهله، وتشرُّف الجنَّة بأهلها، والخبر عن تخليق السماء والأرض، وذكر نداء إسرافيل بنفخة الصور، ووعظ الرسول صلى الله عليه وسلم الخلق بالقرآن المجيد في قوله: ﴿ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [سورة ق: ٤٥]+ (٣).

---

(١) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام ١٤٣/٢، بتصرف يسير.

(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٤٢٢/٦، وينظر للزيادة: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ٢١/٣.

(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٣٧/١، وينظر للزيادة: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١٧/٣ – ٢٣.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة (ق).

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة (ق) هوَّن الله عليه ثارات الموت وسكراته+**[١].

٢ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تعلَّموا:** ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ ، **تعلموا:** ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ ، **تعلموا:** ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ، **تعلموا:** ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ **فإنكم لو علمتم ما فيهن لعطلتم ما أنتم ما فيه، تعلموهن وتقربوا إلى الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل ذنب إلا الشرك+**[٢].

وأورد اليافعي في خواص سورة (ق) ما نصه:

=قوله تعالى: ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝٢ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ ۝٣ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ ۖ وَعِندَنَا كِتَـٰبٌ حَفِيظٌۢ ۝٤ بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ۝٥ أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ۝٦ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝٨ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦١٢/١٣، وعزاه إلى ابن مردويه، من حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – ، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٢٩٧/١، وقال: =وفيه إسحاق بن بشر الكاهلي كذاب+. وقال الدارقطني: =يضع الحديث+.

مُّبَرَكًا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ ۝٩ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ۝١٠ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ ﴾ [سورة ق: ١ - ١١].

هذه الآيات وقاية للأشجار وثمارها من الآفات، من أراد ذلك فليأخذ من أول مطر ينزل في زمن الربيع قليلاً منه في إناء طاهر مدهون، أو زجاج جديد، ويكتب الآيات في رقاع سبعة بماء ورد وزعفران في كل رقعة آية، ثم يغسلها بالماء الباقي عند انشقاق الفجر، ويقرأ عند غسلها الآيات سبعاً، ثم يرشه في أصل كل شجرة أراد فإنها تثمر ويطيب ثمرها، وإن نقع فيه الحب أو البذر وزرع نبت في غاية.

واعلم أن هذه السورة ما قرئت عند محتضر إلا هوَّن الله عليه سكرات الموت، ومن شربها بماء المطر وهو يشتكي بطنه، أو الطفل الذي لم تخرج أسنانه، أو الخائف إلا بلغ كل منهم ما أراد+(١).

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٥).

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وفيه ذكر خاصية سورة (ق)، وأنها تهوِّن على قارئها الموت وسكراته، وقد تقدم كلام أهل العلم وحكمهم على هذا الحديث بالوضع.

ثم ورد ذكر حديث أبي الدرداء – رضي الله عنه – في خواص هذه السورة الكريمة والأمر بتعلمها والتقرب بذلك إلى الله – جل وعلا – فيحصل بذلك العمل مغفرة كل ذنب إلا الشرك.

وقد ذكر هذا الحديث في كتب الأحاديث الموضوعة، وتكلم في إسناده – أيضاً – كما تقدم.

وبعد ذلك ما ورد من التجارب المذكورة عند اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، وما ذكر من الوسائل والطرق المستعملة في سبيل الحصول على خواص هذه السورة الكريمة، وهي مشتملة على جملة من المحاذير الشرعية، كامتهان القرآن الكريم، وعدم مراعاة الضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها والأخذ بها عند العمل بخواص القرآن الكريم.

خواص سورة الذاريات
خواص سورة الطور
خواص سورة النجم
خواص سورة القمر
خواص سورة الرحمن
خواص سورة الواقعة

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة.

١ – **عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: أتاه رجل فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة. فقال: هذًّا كهذِّ الشعر، ونثراً كنثر الدقل**(١)**؛ ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر في كل ركعة، الرحمن والنجم في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، ويا أيها المزمل ويا أيها المدثر في ركعة، وويل للمطففين وعبس في ركعة، وهل أتى على الإنسان ولا أقسم بيوم القيامة في ركعة، وعمَّ يتساءلون والمرسلات في ركعة، والدخان وإذا الشمس كورت في ركعة+**(٢).

٢ – عن جبير بن مطعم – رضي الله عنه – قال: **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية:** ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَالِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ [سورة الطور: ٣٥ - ٣٧]، كاد قلبي أن يطير(٣). وفي رواية: =فما سمعت أحداً أحسن صوتاً – أو قراءة – منه+.

٣ – عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر؟ فقال: =كان يقرأ فيهما بـ

---

(١) الدَّقَل: أردأ التمر. وقد أدقَلَ النخل. وهو ردئ التمر ويابسه. ينظر: الصحاح ١٦٩٨/٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٣٠٩).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الجمع بين السورتين في الركعة، رقم (١٧٧٥)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب الترتيل في القراءة، رقم (٥٠٤٣)، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ترتيل القراءة، واجتناب الهذّ، رقم (٨٢٢).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب، رقم (٧٦٥)، وفي مواضع أخرى، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح، رقم (٤٦٣).

﴿ قٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ و﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾+(١).

٤ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال: =**لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد**+(٢).

وفي رواية أخرى: من حديث عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن، أو قُرئت عنده فقال: =**ما لي أسمع الجن أحسن جواباً لربها منكم**؟ قالوا: ماذا يا رسول الله؟ قال: **ما أتيت على قول الله: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ إلا قالت الجن: لا بشيء من نعمة ربنا نكذب**+(٣).

٥ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه -: سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما شيَّبك؟ فقال: =**سورة هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت**+(٤).

٦ – عن جابر بن سمرة – رضي الله عنه – قال: =كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الصلاة كنحوٍ من صلاتكم التي تصلون اليوم، ولكنه

---

(١) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة (ق) (الحديث رقم ٤).

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب سورة الرحمن، رقم (٣٢٩١)، والحاكم في كتاب التفسير، باب سورة الرحمن ٥١٥/٢، وقال: =صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه+، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٦٤) ٤٣٤/٥، والسيوطي في الدر المنثور ١٠٠/١٤ – ١٠١، وعزاه إلى الترمذي، وابن المنذر وغيرهم.

(٣) ينظر: الدر المنثور ١٠١/١٤، وعزاه إلى البزار، وابن جرير، وابن المنذر، والدارقطني في الأفراد، وابن مردويه، والخطيب في تاريخه بسند صحيح، عن ابن عمر – رضي الله عنهما –.

(٤) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خاص سورة هود (الحديث رقم ١).

كان يخفِّف، كانت صلاته أخف من صلاتكم، كان يقرأ في الفجر: الواقعة ونحوها من السور+[١].

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٠٤/٥، والترمذي في كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الصبح، رقم (٣٠٨)، وابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الصبح ٢٦٥/١، رقم (٥٣١)، وأخرجه الحاكم في كتاب الصلاة، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر بالواقعة ٣٦٦/١، وقال: =صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه+.

الدراسة والتعليق:

في الحديث الأول عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – ما يدل على أن هذه السور الكريمة، كانت من السور النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الليل.

وفي قوله: (هَذًّا) بفتح الهاء وتشديد الذال المعجمة، أي: سرداً وإفراطاً في السرعة؛ وقال ذلك لأن تلك الصفة كانت عادتهم في إنشاد الشعر.
وفي بعض الروايات قال: **=إن أقواماً يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم+**. وفي رواية أخرى: **=ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع+**.

وفي قوله (النظائر) أي: السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحِكَم أو القصص، لا المتماثلة في عدد الآي؛ لما سيظهر عند تعيينها.
وفي بعض الروايات: =لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن+.

وفي هذا الحديث من الفوائد كراهة الإفراط في سرعة التلاوة؛ لأنه ينافي المطلوب من التدبُّر والتفكُّر في معاني القرآن، ولا خلاف في جواز السرد دون تدبُّر؛ لكن القراءة بالتدبُّر أعظم أجراً[١].

وفي الحديث الثاني عن جبير بن مطعم – رضي الله عنه – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب بسورة الطور، وفي بعض الروايات: =وذلك أول ما وقر الإيمان في قلبي+.
وفي رواية أخرى: =فكأنما صدع قلبي حين سمعت القرآن+[٢].
وهذه فائدة الانتفاع بالقرآن الكريم، وأثر تحسين الصوت بالتلاوة في نفس جبير بن مطعم فأسلم، وتلك أعظم خاصية للقرآن الكريم[٣].

وفي الحديث الثالث عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – ما يدل

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٣٥/٢ – ٣٣٧.
(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٢١/٢ – ٣٢٣.
(٣) ينظر للزيادة: التذكار في أفضل الأذكار (ص ١٩٧، ٢٠٩)، منهج السلف في العناية بالقرآن الكريم للكتور: بدر بن ناصر البدر (ص ٦١)، وإبراز المعاني بالأداء القرآني للدكتور: إبراهيم بن سعيد الدوسري (ص ٧٤).

على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بسورة القمر، وقد تقدم بيان المعنى المراد في الدراسة والتعليق على هذا الحديث ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في سورة (ق).

وفي الحديث الرابع عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – ما يدل على لزوم التفكر في آيات القرآن الكريم ومعانيه.

وفي قوله: (فسكتوا) أي: الصحابة مستمعين. (ليلة الجن) أي: ليلة اجتماعهم به، (فكانوا) أي: الجن، (أحسن مردوداً) أي: أحسن ردًّا وجواباً لما تضمنه الاستفهام التقريري المتكرر فيها بـ =أيّ+، (منكم) أيها الصحابة.

وفي الحديث عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – ما يدل على مكانة سورة الواقعة؛ فهي من السور التي شيَّبت النبي صلى الله عليه وسلم، كما ورد في الحديث: ما شيَّبك؟ قال: **=سورة هود، والواقعة، والمرسلات، وعمَّ يتساءلون، وإذا الشمس كوِّرت+**.

وقد تقدم نحو هذا المعنى ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود.

وفي الحديث السادس ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الفجر بسورة الواقعة، وفيه بيان مكانتها، فهي من طوال المفصل(١).

وسيأتي بيان مقاصد هذه السور الكريمة، وعظم ما اشتملت عليه من المعاني والأحكام في ذكر خاصية هذه السور وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها – إن شاء الله تعالى – .

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ١٦٩/٩.

خاصية سورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية هذه السور الكريمة (سورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة) في كونها من سور المفصل، الذي فضل الله – جل وعلا – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام - كما ورد في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – في خواص المفصل من القرآن الكريم.

وتظهر خاصية هذه السور الكريمة – أيضاً – في كونها من السور النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الليل، كما ورد في حديث عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – فهي سور عظيمة، مشتملة على مقاصد كثيرة، ترجع بالنفع والفائدة لمن تأمل في آياتها، وتدبر معانيها، وعمل بما فيها، وسيأتي بيان تلك المقاصد في خاتمة الحديث عن هذه السور النظائر.

وتظهر خاصية سورة الطور في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بها في صلاة المغرب، وخاصية سورة القمر في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، وفي تخصيص القراءة بهذه السور في تلك الصلوات، وفي المجامع الكبار ما يدل على خاصية تلك السور، وعظيم شأنها من بين سور القرآن الكريم.

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله -:

=قد تقدم في حديث أبي واقد[١] – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بقاف، واقتربت الساعة، في الأضحى والفطر، وكان يقرأ بهما في المحافل الكبار؛ لاشتمالها على ذكر الوعد والوعيد، وبدء الخلق وإعادته، والتوحيد وإثبات النبوات، وغير ذلك من المقاصد العظيمة+[٢].

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة ق (الحديث رقم ٤).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٨٦/١٣.

وتظهر خاصية سورة الرحمن في حثها على التفكُّر في القرآن الكريم وتدبر آياته، وأن السامع لآياتها يجيب عن هذا السؤال بعدم التكذيب بشيء من نعمة ربه، فله الحمد كله في جميع ما أنعم به سبحانه وتعالى.

وفي هذا الحديث الشريف المروي عن جابر بن عبدالله – وفي رواية عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهم – ما يدل على تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه كيف يتفكرون في القرآن الكريم ويتدبرونه، وأنهم إذا استمعوا إلى آياته أجابوا عنها بشكر الله – جل وعلا – والإقرار بنعمه وعظيم فضله.

وهذه الخاصية المذكورة تظهر في هذه السورة الكريمة، وعلى وجه الخصوص عند قوله تعالى: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ وتكرارها في مواضع كثيرة.

وعند الإقرار بالنعم وشكرها، وعدم جحودها، والثناء على المنعم بها من خلال قراءتها وتدبر معانيها يتحقق بإذن الله – عز وجل – النفع والخير للعبد، ويسعد في الدارين، فلله الحمد والمنة.

وتظهر خاصية سورة الواقعة في كونها من السور التي شيَّبت النبي صلى الله عليه وسلم، وفي قراءته بهذه السورة الكريمة في صلاة الفجر، فهي من سور المفصل المشتملة على أحوال القيامة، وأصناف الخلق في الآخرة، وحال الناس في الحشر والنشر؛ وعليه فيلزم الانتفاع بها في الحث على العمل الصالح، واغتنام زمن المهلة قبل فوات الأوان، وكل ذلك يحصل بالتأمل في معانيها، وتدبر آياتها الكريمة، ومن ثمَّ التطبيق والعمل، نسأل الله الكريم من فضله وإحسانه.

وقد ذكر أهل العلم المقاصد العظيمة التي اشتملت عليها تلك السورة الكريمة.

ففي سورة الذاريات:

=معظم مقصود السورة: ذكر القَسَم بحقيَّة البعث والقيامة، والإشارة إلى عذاب أهل الضلالة، وثواب أرباب الهداية، وحجة الوحدانية، وكرامة إبراهيم في باب الضيافة، وفي إسحاق له بالبشارة، ولقوم لوط بالهلاكة، ولفرعون وأهله في الملامة، ولعاد وثمود وقوم نوح من الدمار والخسارة، وخَلْق السماء والأرض للنفع والإفادة، وزوجية المخلوقات؛ لأجل الدلالة،

وتكذيب المشركين لما فيه للرسول صلى الله عليه وسلم من التسلية، وتخليق الخلق لأجل العبادة، وتعجيل المنكرين بالعذاب والعقوبة في قوله: ﴿ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴾+(١).

وفي سورة الطور:

=معظم مقصود السورة: القسم بعذاب الكفار، والإخبار عن ذلهم في العقوبة، ومنازلهم من النار، وطرب أهل الجنة بثواب الله الكريم الغفار، وإلزام الحجة على الكفرة الفجّار، وبشارتهم قبل عقوبة العُقبى بعذابهم في هذه الدار، ووصية سيد رسل الأبرار بالعبادة والاصطبار في قوله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [سورة الطور: ٤٩]+ (٢).

وفي سورة النجم:

=معظم مقصود السورة: القسم بالوحي، وهداية المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبيان معراج الكرامة، وذكر قبيح أقوال الكفار، وعقيدتهم في حق الملائكة والأصنام، ومدح مجتنبي الكبائر، والشكوى من المعرضين عن الصدقة، وبيان جزاء الأعمال في القيامة، وإقامة أنواع الحجة على وجود الصانع، والإشارة إلى أحوال من أهلكوا من القرون الماضية، والتخويف بسرعة مجيء القيامة، والأمر بالخضوع والانقياد لأمر الحقّ تعالى، في قوله: ﴿ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ﴾ [سورة النجم: ٦٢]+ (٣).

وفي سورة القمر:

=معظم مقصود السورة: تخويف بهجوم القيامة، والشكوى من عبادة أهل الضلالة وذلّهم في وقت البعث وقيام الساعة، وخبر الطوفان، وهلاك الأمم المختلفة، وحديث العاديين ونكبتهم بالنكباء، وقصة ناقة صالح وإهلاك جبريل قومه بالصيحة، وحديث قوم لوط وتماديهم في المعصية، وحديث فرعون وتعدّيه في الجهالة، وتقرير القضاء والقدر، وإظهار علامة القيامة،

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٣٩/١.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٤١/١.
(٣) ينظر: المصدر السابق ٤٤٣/١.

وبروز المتقين في الجنة في مقعد صدق، ومقام القربة في قوله: ﴿ مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [سورة القمر: ٥٥]+ (١).

وفي سورة الرحمن:

=معظم مقصود السورة: المِنَّة على الخلق بتعليم القرآن، وتلقين البيان، وأمر الخلائق بالعدل في الميزان، والمنة عليهم بالعصف والريحان، وبيان عجائب القدرة في طينة الإنسان، وبدائع البحر وعجائبه: من استخراج اللؤلؤ والمرجان، وإجراء الفلك على وجه الماء أبدع جريان، وفناء الخَلْق وبقاء الرحمن، وقضاء حاجات المحتاجين، وأن لا نجاة للعبد من الله إلا بحجة وبرهان، وقهره الخلائق في القيام بلهيب النار والدخان، وسؤال أهل الطاعة والعصيان، وطَوْف الكفار في الجحيم، ودلال المؤمنين في نعيم الجنان، ومكافأة أهل الإحسان بالإحسان، ونشاط المؤمنين بأزواجهم من الحور الحِسان، وتقلبهم ورَودهم في رياض الرضوان، وخطبة جلال الحق على لسان أهل التوحيد والإيمان بقوله: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ﴾ [سورة الرحمن: ٧٨]+ (٢).

وفي سورة الواقعة:

=معظم مقصود السورة: ظهور واقعة القيامة، وأصناف الخلق بالإضافة إلى العذاب والعقوبة، وبيان حال السابقين بالطاعة، وبيان حال قوم يكونون متوسطين بين أهل الطاعة وأهل المعصية، وذكر حال أصحاب الشمال والغرقى في بحار الهلاك، وبرهان البعث من ابتداء الخِلْقة، ودليل الحشر والنشر من الحرث والزرع، وحديث الماء والنار، وما في ضمنهما: من النعمة والمنة، ومس المصحف، وقراءته في حال الطهارة، وحال المتوفى في ساعة السكرة، وذكر قوم بالبشارة، وقوم بالخسارة، والخُطبة على جلال الحق تعالى بالكبرياء والعظمة بقوله: ﴿ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [سورة الواقعة: ٩٦] (٣).

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٤٥/١.
(٢) ينظر: المصدر السابق ٤٤٧/١، ٤٤٨، بتصرف يسير.
(٣) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٥٠/١، ٤٥١، وينظر للزيادة في مقاصد هذه السورة الكريمة: نظم الدرر للإشراف على مقاصد السور، والتحرير والتنوير.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الذاريات، وسورة الطور، وسورة النجم، وسورة القمر، وسورة الرحمن، وسورة الواقعة.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الذاريات أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدُ كل ريح هبت وجرت في الدنيا.**
ومن قرأ سورة الطور كان حقاً على الله أن يؤمِّنه من عذابه، وينعمه في جنته.
ومن قرأ سورة النجم أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد كل من صدَّق بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحد به بمكة.
ومن قرأ اقتربت الساعة في كل غداة بعثه الله تعالى يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر، ومن قرأها كل ليلة كان أفضل.
ومن قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه، وأدى شكر ما أنعم الله عليه.
ومن قرأ سورة الواقعة كتب ليس من الغافلين+(١).

٢ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تعلَّموا:** ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ ، **تعلموا:** ﴿ قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ﴾ ، **تعلموا:** ﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ، **تعلموا:** ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ **فإنكم لو علمتم ما فيهن لعطلتم ما أنتم ما فيه، تعلموهن وتقربوا إلى الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل ذنب إلا الشرك+**(٢).

٣ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=اقتربت الساعة تدعى في التوراة المبيِّضة، تبيض وجه**

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم في أول القسم التطبيقي.
(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة (ق) (الحديث رقم ٢).

صاحبها يوم تسود الوجوه+[١].

٤ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
=يا عائشة من قرأ في ليلة بآلم تنزيل الكتاب، ويس، واقتربت الساعة، وتبارك الذي بيده الملك؛ كن له نوراً وحرزاً من الشيطان والشرك، ورفع له في الدرجات يوم القيامة+[٢].

٥ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=إن لكل شيء عروس، وعروس القرآن الرحمن+**[٣].

٦ – عن فاطمة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=قارئ الحديد، وإذا وقعت، والرحمن، يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس+**[٤].

٧ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً، ومن قرأ في كل ليلة لا أقسم بيوم القيامة لقي الله يوم القيامة ووجهه**

---

(١) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٦٦)، ٤٣٦/٥، ٤٣٧، وقال: =منكر+. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٣/١٤، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٤٠٣٦) (ص ٥٨٨): =ضعيف+.

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة السجدة (الحديث رقم ٢).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٦٥)، ٤٣٥/٥، ٤٣٦، والسيوطي في الدر المنثور ١٠١/١٤، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٥٢٦/٣، رقم (١٣٥٠): =منكر+.

(٤) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٦٦) ٤٣٧/٥، وقال: =منكر+، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٠١/١٤، وعزاه إلى البيهقي من حديث فاطمة – رضي الله عنها – ، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٤٠٣٧)، (ص ٥٨٨): =ضعيف+.

في صورة القمر ليلة البدر+[١].

٨ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الواقعة وتعلمها لم يكتب من الغافلين، ولم يفتقر هو وأهل بيته+**[٢].

٩ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=علِّموا نساءكم سورة الواقعة، فإنها سورة الغِنَى+**[٣].

١٠ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا ابن عباس، ألا أهدي لك هدية علمني جبريل للحفظ: تكتب على قرطاس بالزعفران فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وسورة يس، والواقعة، والجمعة، والملك، ثم تصب عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان، وعشرة مثاقيل من سكر، وعشرة مثاقيل عسل، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرة، ثم تصبح صائماً يا ابن عباس، فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا تصير حافظاً، وهذا لمن دون الستين+**[٤].

---

(١) الحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن، ٣٠١/١، وقال: =وَرَدَ صدره إلى قوله: أبداً من حديث ابن مسعود، وأورده ابن الجوزي في الواهيات، وقال: قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر. وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١)، وقال: =في إسناده كذاب+. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٥٨/١، ٤٥٩، رقم (٢٩٠): =موضوع+.

(٢) الحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٣٠١/١، وقال: =وفيه عبدالقدوس بن حبيب+، وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١)، وقال: =في إسناده عبدالقدوس بن حبيب، وهو متروك+. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٥٩/١، رقم (٢٩١): =موضوع+.

(٣) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/١٤، ١٧٤، وعزاه إلى الديلمي، وابن مردويه بلفظ: =سورة الواقعة سورة الغنى، فاقرأوها وعلموها أولادكم+. وأورده العجلوني في كشف الخفاء مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ٥٥٦/١، رقم (١٥٠١)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٣٣٧/٨، رقم (٣٨٨٠): =إسناده ضعيف+.

(٤) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في

وأورد الغافقي في لمحات الأنوار بعض الآثار الواردة في خواص هذه السور الكريمة، ومن ذلك:

قوله: ما جاء في سورة القمر:

=من قرأ سورة ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ في كل عشاء بعثه الله يوم القيامة ووجهه مسفر على وجوه الخلائق.

ومن دأب وفي رواية: من دام على سورة ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ﴾ في كل ليلة قام من قبره يوم القيامة ووجهه كالقمر+(١).

وأورد – أيضاً –:

عن علي – رضي الله عنه – قال: قال لي النبي صلى الله عليه وسلم: **=يا عليّ إذا رأيت كلباً يَهِرُّ(٢) فقل:** ﴿ يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَـٰنٍ ﴾ [سورة الرحمن: ٣٣]+ (٣).

وأورد عن عثمان بن عفان – رضي الله عنه – أنه دخل على ابن مسعود – رضي الله عنه – في مرضه الذي مات فيه، فقال له: ما تشتكي؟ قال: أشتكي ذنوبي. قال: فما تشتهي؟ قال: أشتهي رحمة ربي. قال: ألا ندعو لك طبيباً؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: ألا نأمر لك بعطائك؟ قال: ما أصنع به في حين موتي؟ قال: يكون لبناتك من بعدك. قال: قد أمرت بناتي أن يقرأن سورة الواقعة، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً+**.

خواص سورة الفاتحة.

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٩٤٢/٢، ٩٤٣، وبنحوها عند الثعلبي في تفسيره ١٦٠/٩، وألفاظها متقاربة مع الألفاظ الواردة في حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم.

(٢) يهر: هرَّ الكلب هريراً، فهو هارّ وهرَّار، إذا نبح وكشر عن أنيابه. وقيل: هو صوته دون نباحه. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ١٠٠٦).

(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٩٤٥/٢، وعلامة الوضع عليه ظاهرة.

وفي رواية: =**لم يتخوَّف الفقر أبداً**+([1]).

وأورد اليافعي في خواص سورة الذاريات ما نصه:

=من قرأها عند مريض عافاه الله، وإن وضعت على الحامل عند الولادة سهَّل الله ولادتها+([2]).

ويقول في خواص سورة الطور:

=إذا استدام المسجون قراءتها سهل الله خروجه، وإن قرأها المسافر أمن من كل سوء، وإذا رش ماؤها على العقرب قتلها+([3]).

وفي خواص سورة النجم يقول – أيضاً -:

=من كتبها في رق غزال وعلَّقها عليه قوي سلطانه، ولم يخاصم أحداً إلا قهره، وكان منصوراً أينما توجه+([4]).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ۝١٢ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ۝١٦ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ۝١٧ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ

---

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٩٤٩/٢، ٩٥٠، وقد أخرجه الثعلبي في تفسيره ١٨٩/٩، والبيهقي في شعب= =الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٦٧)، ٤٣٨/٥، ٤٣٩، والسيوطي في الدر المنثور ١٧٣/١٤، ١٧٤، وعزاه إلى أبي عبيد، وابن الضريس، وابن مردويه، وغيرهم، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٥٧/١، ٥٤٨، رقم (٢٨٩): =سنده ضعيف، وفيه اضطراب+.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٦).

(٤) المصدر السابق.

ﭐلۡكُبۡرَىٰٓ ﴾ [سورة النجم: ١ - ١٨].

=هذه الآيات خاصيتها تصفِّي الذهن، وتذكي القلب، وتزيل النسيان، وتعين على حفظ القرآن والعلم، وتذهب الوسواس، مَن كتبها في جام بمسك وماء ورد ومحاه بماء زمزم وشربه سبعة أيام متوالية على الريق بلغ من ذلك ما يريد إن شاءالله+(١).

وفي خواص سورة الرحمن:

=من كتبها وعلقها عليه أمِن من الرمد، وإذا كتبت ومحيت بماء طاهر وشربت أزالت مرض الطحال، وإن كتبت على حائط بيت منع من الهوام+(٢).

وقال عند قوله تعالى: ﴿ يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [سورة الرحمن: ٣٣ - ٣٥]:

=هذه الآيات من كتبها في رق غزال وعلقها على ذراعه الأيمن أمن من كل ما يخاف منه+(٣).

ويقول – أيضاً – في خواص سورة الواقعة:

قال ابن مسعود – رضي الله عنه -: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً، ومن قرأها كل غداة لم يتخوف الفقر أبداً+(٤).**

وقال بعض العارفين: إذا قرئت على ميت خفف عنه، وإذا قرئت عند مريض وجد الراحة.

وإذا قرئت عند محتضر سهل الله عليه، وإذا علقت على المرأة عند الطلق سهل الله عليها، ومن قرأها على طهارة صباحاً ومساء لم يجع ولم

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم(ص ١٢٦).
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) ينظر: المصدر السابق.
(٤) تقدم تخريجه قريباً.

يعطش، ولم تلحقه شدة ولا خوف ولا فقر+(١).

وأورد الديربي في خواص سورة الواقعة ما نصه:

(الباب السادس في ذكر بعض خواص سورة الواقعة ومنافعها)

اعلم أن هذه السورة لها سر عظيم وخاصية عجيبة، وفضل جميم في جلب الغنى ونفي الفقر. فمن ذلك ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه عرض على عبدالله بن مسعود رضي الله عنه شيئاً من المال فكره أن يأخذه، فقال له: أنفقه على بناتك، فقال ابن مسعود: أتخشى عليهن من الفقر وقد أمرتهن بقراءة سورة الواقعة، وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **=من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً+(٢)**.

وقال بعض العلماء: من قرأها إحدى وأربعين مرة في مجلس واحد قضيت حاجته خاصة فيما يتعلق بطلب الرزق، وكذلك قراءتها بعد صلاة العصر أربع عشرة مرة مجرب، ومن زاد من قراءتها رأى من سرها ما يسره إن شاء الله تعالى.

وقال بعضهم: من قرأها بعد صلاة كل عشاء وصبح ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب، وهو بسم الله الرحمن الرحيم، بمهمهوب مهمو ذي لطف خفي بصعصع صعصع ذي النور والبهاء، بسهسوب سهسهوب ذي العز الشامخ والعظمة والكبرياء والقدرة والسلطان، اللهم إني أسألك بأسمائك المرفوعة التي أعطيتها من شئت من أوليائك، وألهمتها من أردت من أصفيائك، وخصصت بها من أحببت من أحبابك، أن تعطيني رزقاً من عندك تغني به فقري، وتقطع به علائق الشيطان من صدري، إنك أنت الحنان المنان الوهاب الرزاق الفتاح الباسط الجواد الكافي، الغني المغني الكريم اللطيف المعطي، البر الرحيم، الواسع الشكور، والرب الغفور، ذو الفضل والنعم والكرم، اللهم إني أسألك بحقك وحق نبيك ورسولك، أن تمدني من جودك وكرمك وفضلك وإحسانك، ولطفك وامتنانك، يا صادق الوعيد، يا معطياً بلا حد، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم يسِّر لي رزقاً حلالاً طيباً، وأجب دعوتي بحق سورة الواقعة، وبحق اسمك العظيم الأعظم، وبحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين، وبحق نقج مخمت فتاح قادر جابر معطي

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٦).

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه قريباً.

خير الرازقين، مغني البائس الفقير، تواب لا يؤاخِذ بالجرائم، اللهم يسر لي رزقاً حلالاً من عندك، وعجل لي به ياذا الجلال والإكرام، يا كافي يا كفيل ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وأتباعه وأنصاره، وأزواجه وذرياته وأهل بيته أجمعين وسلم، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

وقال بعض الصالحين: ومما أفاده لي بعض الإخوان رياضة سورة الواقعة، وقال لي اعملها فإني أخذتها عن بعض الأولياء، وعملتها لجماعة من الفقراء فأغناهم الله ببركتها، وهي أن تصوم سبعة أيام أولها يوم الجمعة وأنت طاهر، وتقرأ السورة بعد كل فرض خمساً وعشرين مرة، فإذا كانت ليلة الجمعة تقرؤها بعد المغرب خمسة وعشرين وتشتغل بين المغرب والعشاء بما فيه خير، فإذا صليت العشاء تقرأها مائة وخمساً وعشرين مرة، وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، وقد تم العمل، تقرأها كل يوم مرة عند الصباح ومرة عند المساء بعد المغرب يحصل لك المقصود بإذن الملك المعبود(١).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢١، ٢٢) بتصرف يسير، ولا يخفى ما في هذه التجربة من الضلال والبطلان، واستخدام الرموز والحروف والكلمات المجهولة المعنى (بمهمهوب – سهسهوب – نقج – مخمت)، فضلاً عن الوقوع في المحذور الشرعي، ومخالفة الطرق المشروعة في خواص القرآن الكريم، وسيأتي المزيد من البيان – إن شاءالله – في الدراسة والتعليق.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص هذه السور الكريمة، يتضح جلياً من خلال التأمل فيها الضعف أو الوضع الظاهر فيها؛ وذلك بالنظر في متونها ومعانيها، والركاكة في ألفاظها، وظهور علامات الوضع عليها.

وأول ما ذكر في تلك الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص تلك السور القرآنية، ما روي عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – وقد حكم أهل العلم على هذا الحديث بالوضع كما تقدم في أول القسم التطبيقي.

وبعد ذلك ورد ذكر جملة من الأحاديث والآثار الضعيفة أو الموضوعة في خواص بعض هذه السور الكريمة؛ وقد حكم أهل العلم – أيضاً – عليها بالضعف أو الوضع.

وإن كانت تلك الأحاديث والآثار الضعيفة أو الموضوعة – غالباً – تدل على المعنى المذكور في حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – أو بنحوه.

ثم ورد ذكر بعض الآثار الضعيفة أو الموضوعة، والتجارب التي يتوصل من خلالها إلى خواص هذه السور القرآنية.

أوردها الغافقي في كتابه لمحات الأنوار، وهي تجارب باطلة ومردودة، اشتملت على المحاذير الشرعية، وغير ملتزمة بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب الأخذ بها عند العمل بخواص القرآن الكريم؛ وترتب على ذلك بعض الوسائل والطرق – على حد زعمهم – يتوصل من خلالها إلى الانتفاع بخواص القرآن الكريم، ومن ثمَّ الالتزام ببعض الكيفيات والهيئات، والأحوال والأزمان التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ فضلاً عن امتهان سور القرآن الكريم وآياته، والتعلق بغير الله – عز وجل – واستخدام الرموز والحروف المجهولة، والألفاظ الغير معلومة، كما ورد عند الديربي في مجرباته.

وذلك عند قوله: =من قرأها – يعني سورة الواقعة - بعد صلاة كل عشاء وصبح ثلاث مرات وقرأ هذا الدعاء أغناه الله تعالى ورزقه من حيث لا يحتسب، وهو بسم الله الرحمن الرحيم، بمهمهوب مهمو ذي لطف خفي بصعصع صعصع ذي النور والبهاء، بسهسوب سهسهوب ذي العز الشامخ

والعظمة والكبرياء والقدرة والسلطان+.

والحق في هذا كله هو الاعتصام بالكتاب والسنة، والعمل بخواص القرآن الكريم، والأخذ ببركة سوره وآياته، وطلب الرحمة والهدى والشفاء على منهج شرعي سليم، يلتزم فيه بالضوابط والآداب الشرعية لخواص القرآن الكريم، مع الحذر التام من الوقوع في المحاذير الشرعية عند العمل بهذه الخواص القرآنية.

خواص سورة الحديد
خواص سورة المجادلة
خواص سورة الحشر
خواص سورة الممتحنة
خواص سورة الصف

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الحديد، وسورة المجادلة، وسورة الحشر، وسورة الممتحنة، وسورة الصف.

١ – عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، ويقول: **=إن فيهن آية أفضل من ألف آية+**[١].

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٢٨/٤، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، رقم (٥٠٥٧)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، رقم (٢٩٢١)، وقال: =هذا حديث حسن غريب+، وأخرجه أيضاً في كتاب الدعوات، رقم (٣٤٠٦)، والنسائي في الكبرى، في كتاب فضائل القرآن، باب المسبحات، رقم (٧٩٧٢)، ٢٦١/٧- ٢٦٢. وقد روي بنحو هذا الحديث مرسلاً عن خالد بن معدان – يرحمه الله – وإسناده حسن.

الدراسة والتعليق:

في حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنه – تبيين بعض أحوال النبي صلى الله عليه وسلم، وقراءته المسبحات قبل أن يرقد.

والمسبحات – بكسر الباء – نسبة مجازية، وهي السور التي في أوائلها سبحان، أو سبَّح بالماضي، أو يسبح بالمضارع، أو سبِّح بالأمر.

وهي سبع سور: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ ﴾ [سورة الإسراء: ١]، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

قوله: (يقول): استئناف لبيان الحامل له على قراءة تلك السور قبل أن ينام، =إن فيهن+ أي: في المسبحات. =آية+ أي: عظيمة. =خير+ أي: هي خير=من ألف آية+ قيل: هي ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ [سورة الحشر: ٢١]، وهذا مثل اسم الله الأعظم من بين سائر الأسماء في الفضيلة، فعلى هذا فيهن، أي: في مجموعهن(١).

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره:

=والآية المشار إليها في الحديث هي – والله أعلم – قوله: ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الحديد: ٣]+ (٢).

وقيل: إنها الآية التي صدرت بالتسبيح.

وقيل: أخفى الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة، محافظة على قراءة الكل، لئلا تشذ تلك الآية+(٣).

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢٣٩/٨.
(٢) ينظر: تفسير القرآن الظيم ٤٠١/١٣.
(٣) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢٣٩/٨.

خاصية سورة الحديد، وسورة المجادلة، وسورة الحشر، وسورة الممتحنة، وسورة الصف، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية هذه السور الكريمة في كونها من المفصل التي فضَّل الله – عز وجل – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – كما تقدم في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – في خواص المفصل.

وفي حديث العرباض بن سارية – رضي الله عنه – تظهر خاصية هذه السور الكريمة – أيضاً – في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه السور قبل أن يرقد، وبقوله: **=إن فيهن آية أفضل من ألف آية+.**

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة في الطريقة والعمل، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [سورة الأحزاب: ٢١]، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن ينام.

فيحصل بهذا العمل من المنافع والفوائد وعظيم المقاصد ما لا يعلمه إلا الله، فهو كلام الله – جل وعلا – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، فيه الهدى والرحمة، والشفاء والبركة؛ لمن قام به وعمل بما فيه، وتدبر آياته ومعانيه، فعند ذلك تتحقق الخواص القرآنية، ويحصل النفع، ويُدفع الضر، ويظهر تأثير القرآن الكريم، نسأل الله الكريم من فضله وإحسانه.

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الحشر: ٢١]:

=يقول تعالى معظماً لأمر القرآن ومبيناً علو قدرته، وأنه ينبغي أن تخشع له القلوب، وتتصدع عند سماعه لما فيه منالوعد الحق والوعيد الأكيد ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾ أي: فإذا كان الجبل في غلظه وقساوته لو فهم هذا القرآن فتدبر ما فيه، لخشع

وتصدع من خوف الله – عز وجل – فكيف يليق بكم أيها البشر أن لا تلين قلوبكم وتخشع، وتتصدع من خشية الله، وقد فهمتم عن الله أمره وتدبرتم كتابه؟ ولهذا قال: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ +(١).

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ١٣/٥٠١.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الحديد، وسورة المجادلة، وسورة الحشر، وسورة الممتحنة، وسورة الصف.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة المجادلة كان من حزب الله يوم القيامة..**
ومن قرأ سورة الحشر لم تبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي، والحجب والسموات السبع والأرضون السبع، والهواء والرياح، والطير والشجر والجبال، والشمس والقمر والملائكة إلا صلوا عليه واستغفروا له، فإن مات يومه أو ليلته كان شهيداً.
ومن قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء له يوم القيامة+(١).

٢ – عن معقل بن يسار – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ حين يصبح أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ الثلاث من آخر سورة الحشر وكَّل الله به سبعين ألف ملك، يصلون عليه حتى يمسي، ومن قالها مساء فمثل ذلك+**(٢).

وبنحوه عن أبي أمامة – رضي الله عنه – وفيه: **=وكَّل الله به سبعين ألف ملك يطردون عنه شياطين الإنس والجن، إن كان ليلاً حتى يصبح، وإن كان نهاراً حتى يمسي+**(٣).

٣ – عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ خواتيم الحشر في ليلة أو نهار فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الجنة+**(٤).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل خواتيم قراءة آخر سورة الحشر، رقم (٢٩٢٢)، وقال: =هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه+. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٧٢) ٥/٤٤١، ٤٤٢، والسيوطي في الدر المنثور ١٤/٣٩٩، وقال الألباني: =ضعيف+. ينظر: ضعيف سنن الترمذي (ص ٦٥٣).

(٣) ينظر: الدر المنثور ١٤/٣٩٩، وعزاه إلى ابن مردويه من حديث أبي أمامة – رضي الله عنه – .

(٤) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور

٤ – عن فاطمة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=قارئ الحديد، وإذا وقعت، والرحمن، يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس+**(١).

وأورد الثعلبي والغافقي جملة من الآثار الواردة في خواص سورة الحشر منها:

عن الحسن قال: =من قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر إذا أصبح فمات من يومه ذلك طبع الله له بطابع الشهداء، ومن قرأها إذا أمسى فمات من ليلته تلك طبع الله له بطابع الشهداء+(٢).

وقال الغافقي – أيضاً – في لمحات الأنوار:

ما جاء فيمن قرأ خمس آيات من أول سورة الحديد إلى قوله: ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ، ومن آخر الحشر من قوله: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ إلى آخر السورة:

سئل علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – عن بعض ما خصَّه به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ما ظننت أن أحداً يسألني عن هذا، ثم قال: إذا أردت أن تسأل الله حاجة فاقرأ خمس آيات من أول الحديد ﴿ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ومن آخر الحشر من قوله تعالى: ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ إلى آخر السورة.

ثم تقول: يا من هو كذا افعل لي كذا، ثم تدعو بما تريد(٣).

والآيات، ذكر المفصل، رقم (٢٢٧١)، ٤٤٠/٥، ٤٤١، والسيوطي في الدر المنثور ٣٩٩/١٤، ٤٠٠، وعزاه إلى ابن عدي، وابن مردويه، والخطيب وغيرهم، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم (٥٧٧٠) (ص ٨٣٢): =ضعيف جداً+. وينظر للزيادة: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ١٤٩/١٠، ١٥٠ رقم (٤٦٣١).

(١) الحديث ضعيف. وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الرحمن، وسورة الواقعة (الحديث رقم ٦).

(٢) ينظر: الكشف والبيان ٢٨٩/٩، ولمحات الأنوار ٩٦٣/٢، والدر المنثور ٤٠٠/١٤.

(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٩٥٨/٢، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٢٦٢/١٤، ٢٦٣، وعزاه إلى ابن النجار في تاريخ بغداد بسند ضعيف، عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – .

وأورد – أيضاً – عن مولاة عمياء لا تبصر، فأتاها آتٍ فقال لها: إن علمتك اسماً من أسماء الله – عز وجل – فتدعيه به فيرد الله عليك بصرك، أتكتمي ذلك، ولا تخبري به أحداً؟ قالت: نعم.
فعلمها وقال لها: ابسطي يديك، وارفعيها إلى السماء، وادعي الله – عز وجل – بالاسم، ثم امسحي بهما وجهك. ففعلت، فرد الله عليها بصرها. فرأت بين يديها شيخاً قائماً، ثم ذهب عنها، وعُرِضَ عليها مال عظيم على أن تعلمه فأبت.
وأخبرت عند موتها فقالت: اقرأ سورة الحديد من أولها، فقد مضى بعض الاسم، واقرأ سورة الحشر من آخرها، فقد مضى بقية الاسم(١).

وأورد – أيضاً – عن ابن مسعود – رضي الله عنه – أنه قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت هذه الآية: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ [سورة الحشر: ٢١]، قال لي: **=ضع يدك على رأسك، فإن جبريل لما نزل بها إليَّ قال: ضع يدك على رأسك؛ فإنها شفاء من كل داء إلا السام، والسام الموت+**(٢).

وذكر اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم جملة من الخواص القرآنية لهذه السورة الكريمة.
يقول في خواص سورة الحديد:
قال ابن عباس – رضي الله عنهما -: =اسم الله الأعظم في ست آيات من أول سورة الحديد، إذا حملها المقاتل لم يصبه سيف ولا غيره، وتنفع للحمى والورم+(٣).

وفي خواص سورة المجادلة:
=من قرأها عند مريض نام وسكن ألمه، ومن داوم على قراءتها ليلاً ونهاراً حفظ من كل طارق، وإذا كتبت وطرحت في حب أزالت ما

(١) ينظر: لمحات الأنوار ٩٥٦/٢، ٩٥٧، بتصرف يسير.
(٢) ينظر: لمحات الأنوار ٩٧١/٢، والأثر أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢٩٥/٢، والشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١٢).
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٧).

يفسده+(١).

وفي خواص سورة الحشر:

=من قرأ سورة الحشر أمن في الدين والدنيا، وذكر بعضهم أن آخر سورة الحشر دواء من كل داء إلا الموت.

ورأيت بخط بعض العارفين أنها تبرئ من كل داء.

ومن كتبها وقرأها ليلة الجمعة أمن من كل شيء حتى يصبح، ومن توضأ وصلى أربع ركعات يقرأ في كل ركعة الفاتحة والسورة، ثم يقرؤها في ركوعه، وينوي أي حاجة أراد إلا سهل الله قضاءها.

وإن كتبت في جام ومحيت بماء المطر، رزق الذكاء والفطنة وقلة النسيان.

ونقل – أيضاً – في علاج تسكين صداع الرأس =أن يكتب في رقعة وتربط على الجبين ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴾ [سورة الفرقان: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة الأنعام: ١٣]، ويقرأ عليه خاتمة الحشر سبع مرات، ويكتب – أيضاً -: يا أيها الموكل بمشيئة الله... ا ح ح ح ط ل ك م ر ع س ص د ي، اسكن من رأس كل من ذكرت عليه هذه الأسماء، بسم الله الشافي، الله الكافي، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة البقرة: ١٣٧]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

واعلم أن خاتمة سورة الحشر إذا تلاها الإنسان على أيِّ وجع في أيِّ عضو سكن بإذن الله+(٢).

وفي خواص سورة الممتحنة:

=من كتبها وشربها ثلاثة أيام متوالية، أزالت عنه مرض الطحال بإذن الله+(٣).

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٨، ١٢٩)، بتصرف، وتظهر علامات الشعوذة والطلاسم.

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٩).

وفي خواص سورة الصف:

=من داوم على قراءتها في سفر أمن طوارقه إلى أن يرجع إلى وطنه+[١].

وقال عند قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝٨ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ۝٩ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۝١٠ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَمَسَـٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّـٰتِ عَدْنٍ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝١٢ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الصف: ٨ - ١٣]:

=هذه الآيات للقبول والهيبة والجاه والنصر، من كتبها في حريرة بيضاء بمسك وزعفران وماء، وجعلها في طوق[٢] قميصه كان ما ذكر+[٣].

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٩).
(٢) الطَّوْق: ما استدار بالشيء، والجمع أطواق. ينظر: لسان العرب ٢٣١/١٠.
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٩).

الدراسة والتعليق:

من خلال ما تقدم ذكره في الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص هذه السور الكريمة (المسبحات)، يظهر الضعف والوضع جلياً في تلك الأحاديث والآثار المذكورة.

فقد ورد حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص هذه السور عموماً، وقد تقدم كلام أهل العلم في أول القسم التطبيقي عن هذا الحديث والحكم عليه بالوضع.

ثم ورد ذكر جملة من الأحاديث الضعيفة عن معقل بن يسار، وبنحوه عن أبي أمامة – رضي الله عنهم – وفيها: **=أن من قرأ الثلاث من آخر سورة الحشر وكَّل الله به سبعين ألف ملك، يصلون عليه حتى يمسي، ومن قالها مساء فمثل ذلك+**. **=ومن قرأ خواتيم الحشر في ليلة أو نهار فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الجنة+**.

وما روي عن فاطمة – رضي الله عنها – عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **=قارئ الحديد... يدعى في ملكوت السموات والأرض ساكن الفردوس+**.
وقد حكم أهل العلم على هذه الأحاديث بالضعف، كما تقدم.

ثم ورد بعد ذلك جملة من الأحاديث والآثار والتجارب المذكورة في خواص هذه السور الكريمة، أوردها اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، وهي في جملتها تشتمل على المحاذير الشرعية، والوسائل والطرق المخالفة للضوابط والآداب الشرعية، التي يجب مراعاتها عند الرغبة في الحصول على خواص القرآن الكريم، وعليه فلا ينبغي العمل بها، ولا الأخذ بما فيها، والله المستعان.

ومن الأمثلة التي تدل على الوقوع في المحذور الشرعي في تلك التجارب الباطلة، ما ذكره اليافعي في علاج تسكين الرأس والصداع =أن يكتب في رقعة وتربط على الجبين ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً ﴾ [سورة الفرقان: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [سورة الأنعام: ١٣]، ويقرأ عليه خاتمة الحشر سبع مرات، ويكتب – أيضاً -: يا أيها الموكل

بمشيئة الله... ا ح ح ح ط ل ك م ر ع س ص ص د ي، اسكن من رأس كل من ذكرت عليه هذه الأسماء، بسم الله الشافي، الله الكافي، ﴿ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ [سورة البقرة: ١٣٧]، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

واعلم أن خاتمة سورة الحشر إذا تلاها الإنسان على أيِّ وجع في أيِّ عضو سكن بإذن الله+.

وغير ذلك كثير في استخدام الرموز والحروف والمعاني المجهولة التي هي وسيلة إلى السحر والشرك بالله – عز وجل - .

خواص سورة الجمعة

خواص سورة المنافقون
خواص سورة التغابن
خواص سورة الطلاق
خواص سورة التحريم

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الجمعة، وسورة المنافقون، وسورة التغابن، وسورة الطلاق، وسورة التحريم.

١ – عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – أنه حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد، ويقول: **=إن فيهن آية أفضل من ألف آية+**[١].

٢ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ ﴾ وأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقون+[٢].

وبنحو هذا الحديث – أيضاً – عن أبي هريرة – رضي الله عنه –[٣] أنه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما يوم الجمعة.

---

(١) الحديث حسن، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الحديد، وسورة المجادلة، وسورة الحشر، وسورة الممتحنة، وسورة الصف، ينظر الحديث رقم (١).

(٢) الحديث أخرجه مسلم، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة (الحديث رقم ٣).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة رقم (٨٧٧).

الدراسة والتعليق:

في الحديث الأول عن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – ما يدل على مكانة سورة الجمعة، فهي من السور المسبحات، التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن قبل أن يرقد.

وفي الحديث الثاني عن ابن عباس – رضي الله عنهما – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الجمعة بسورة الجمعة، وسورة المنافقون.

وبنحوه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – أنه سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في صلاة الجمعة، في الركعة الأولى بسورة الجمعة، وفي الركعة الثانية بسورة المنافقون.

يقول النووي – يرحمه الله -:

=قوله في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه -: =أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى من صلاة الجمعة: سورة الجمعة، وفي الثانية: المنافقون+: فيه استحباب قراءتهما بكمالهما.

قال العلماء: والحكمة في قراءة الجمعة اشتمالها على وجوب الجمعة، وغير ذلك من أحكامها، وغير ذلك مما فيها من القواعد، والحث على التوكل، والذكر، وغير ذلك.

وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضريها منهم، وتنبيههم على التوبة، وغير ذلك مما فيها من القواعد؛ لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها+(١).

وفي سبل السلام، يقول ما نصه:

=وإنما خصها بهما لما في سورة الجمعة من الحث على حضورها، والسعي إليها، وبيان فضيلة بعثته صلى الله عليه وسلم، وذكر الأربع الحكم في بعثته من أنه يتلو عليهم آياته، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة، والحث على ذكر الله.

ولما في سورة المنافقين من توبيخ أهل النفاق، وحثهم على التوبة، ودعائهم إلى طلب الاستغفار من رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لأن المنافقين يكثر اجتماعهم في صلاتها، ولما في آخرها من الوعظ والحث على

---

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٦/٤٠٤.

الصدقة+[1].

(١) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام ١٠٥/٢.

خاصية سورة الجمعة، وسورة المنافقون، وسورة التغابن، وسورة الطلاق، وسورة التحريم، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية هذه السور الكريمة (سورة الجمعة، وسورة المنافقون، وسورة التغابن، وسورة الطلاق، وسورة التحريم) في كونها من المفصل التي فضَّل الله
– عز وجل – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام – كما تقدم في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – في خواص المفصل.
وقد تقدم بيان المعنى المراد في السور المتقدمة.

وتظهر خاصية سورة الجمعة، وسورة التغابن في كونها من السور المسبحات التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهن قبل أن ينام. وفي فعله صلى الله عليه وسلم – كما تقدم – ما يدل على هذه الخاصية العظيمة من بين سور القرآن الكريم.

وتظهر خاصية سورة الجمعة، وسورة المنافقون، في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهما في صلاة الجمعة، وفي هذا من الفضل والخاصية، وعظيم الشأن ما لا يخفى؛ فقد اشتملت هاتان السورتان على المقاصد العظيمة، والمواعظ البليغة في الحث على فعل الخيرات، واجتناب الشر والمنكرات.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، فليعمل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقرأ هاتان السورتان في صلاة الجمعة؛ طمعاً في تذكير النفس، وحياة القلب، ومن ثمَّ الأخذ بما جاء فيهما من توجيهات قرآنية، يسعد بها المرء في دنياه وآخرته.

يقول الفيروزآبادي:
=معظم مقصود السورة – يعني سورة الجمعة – بيان بعث المصطفى، وتعيير اليهود، والشكاية منهم، وإلزام الحجة عليهم، والترغيب في حضور الجمعة، والشكاية من قوم بإعراضهم عن الجمعة، وتقوية القلوب بضمان

الرزق لكل حي في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سورة الجمعة: ١١]+ (١).

وفي مقصود سورة المنافقون يقول ما نصه:
=معظم مقصود السورة تقريع المنافقين وتبكيتهم، وبيان ذلهم وكذبهم، وذكر تشريف المؤمن وتعجيلهم، وبيان عزهم وشرفهم، والنهي عن نسيان ذكر الحق تعالى والغفلة عنه، والإخبار عن ندامة الكفار بعد الموت، وبيان أن لا تأخير ولا إمهال بعد حلول الأجل، في قوله تعالى: ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا ﴾ [سورة المنافقون: ١١]+ (٢).

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٦٤/١.
(٢) ينظر: المرجع السابق ٤٦٥/١.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الجمعة، وسورة المنافقون، وسورة التغابن، وسورة الطلاق، وسورة التحريم.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة في مصر من أمصار المسلمين أو لم يذهب.**
ومن قرأ ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ ﴾ برئ من النفاق.
ومن قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة.
ومن قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله.
ومن قرأ سورة التحريم أعطاه الله تعالى توبة نصوحاً+(١).

٢ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا ابن عباس ألا أهدي لك هدية، علمني جبريل للحفظ: تكتب على قرطاس بالزعفران فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وسورة يس، والواقعة، والجمعة، والملك، ثم تصب عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان، وعشرة مثاقيل من سكر، وعشرة مثاقيل عسل، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد، في كل ركعة خمسين مرة، ثم تصبح صائماً يا ابن عباس، فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا تصير حافظاً، وهذا لمن دون ستين سنة+**(٢).

وأخرج الثعلبي والغافقي في خواص هذه السور الكريمة جملة من الآثار منها:

عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما من مولود يولد إلا في تشابيك رأسه خمس آيات من فاتحة سورة التغابن+**(٣).

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة الواردة في خواص سورة الفاتحة.

(٣) ينظر: الكشف والبيان ٣٢٥/٩، ولمحات الأنوار ٩٨٦/٢، ٩٨٧، وأخرجه ابن كثير في تفسيره ١٧/١٤ وقال: =غريب جداً، بل منكر+. وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٥١٢/١٤، وعزاه إلى ابن حبان في الضعفاء، والطبراني، وابن مردويه وابن عساكر، من حديث عبدالله بن عمرو

وأورد اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم خواص هذه السور القرآنية، فقال في خواص سورة الجمعة:

=من داوم على قراءتها أمن من وسوسة الشيطان+(١).

وعند قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [سورة الجمعة: ٤]:

=من نقشها على صدفة يوم الجمعة، ثم طرحها في مال أو غيره بورك فيه، وحفظ من الآفات بإذن الله+(٢).

وفي خواص سورة المنافقون:

=قراءتها تزيل الرمد والدمامل والأوجاع+.

وعند قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ [سورة المنافقون: ٤]:

=هذه الآية لخذلان العدو، وتقرأ على تراب طاهر، وترش في وجهه وهو لا يدري، فإنه يرتد عما هو فيه+(٣).

وفي خواص سورة التغابن:

=من خاف من سلطان أو جبَّار، وقرأها ودخل عليه كفاه الله شره+(٤).

وفي خواص سورة الطلاق:

=إذا كتبت ومحيت بماء، ورش في موضع لم يسكن أبداً، وإن رش على باب بيت مسكون أثار الفتن، وربما كان الفراق، فاتق الله في عملك+(٥).

وقال عند قوله تعالى: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيۡهِ رِزۡقُهُۥ﴾ [سورة الطلاق: ٧]:

– رضي الله عنهما – .

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٨).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٨).
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٨).
(٤) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٩).
(٥) المصدر السابق.

=هذه الآية لمن ضاقت عليه معيشته فليتب إلى الله، ويضمر خيراً، ثم يقوم ليلة الجمعة سحراً، ويستغفر الله مائة مرة، ويتلو الآية إلى أن ينام، فإنه يرى كيفية المخرج من ضيقه، ويفتح له الباب+(١).

وفي خواص سورة التحريم:

=قراءتها تنفع المريض والساهر والمديون+(٢).

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص هذه السور الكريمة، وما يترتب على قراءتها من الخواص القرآنية.

فمن قرأ سورة الجمعة كتب له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة في مصر من أمصار المسلمين، أو لم يذهب.

ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ ﴾ برئ من النفاق.

ومن قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة.

ومن قرأ سورة الطلاق، مات على سنة رسول الله.

ومن قرأ سورة التحريم، أعطاه الله تعالى توبة نصوحاً.

وقد تقدم حكم أهل العلم على هذا الحديث بالوضع – كما تقدم – في أول القسم التطبيقي.

ثم ورد حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – في خاصية سورة الجمعة، مع غيرها من السور القرآنية، في حصول الحفظ، وعدم النسيان، مع ذكر الوسيلة والطريقة المستعملة في سبيل الحصول على تلك الخاصية المزعومة، وفيها من البعد والضلال ما لا يخفى على أحد؛ فضلاً عن الحكم على هذا الحديث بالوضع، كما نص على ذلك أهل العلم.

بعد ذلك أورد الغافقي جملة من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة، والتجارب الباطلة المردودة في خواص تلك السور القرآنية – على حد زعمهم – ولا يخفى على الناظر فيها، والمتأمل في طرقها وأحوالها وصفاتها، الوضع الظاهر، والنكارة الشديدة، والمخالفة الصريحة، والوقوع في المحذور الشرعي والخزعبلات والخرافات، فكيف تتحقق بمثل هذا العمل الباطل البركة أو النفع والتأثير في جلب الخير ودفع الشر، فلا يؤخذ بمثل هذه الخواص، ولا يعمل بما فيها، فهي تجارب باطلة ومردودة على أهلها، والله المستعان.

خواص سورة الملك

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الملك.

١ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما قال: **كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾** [١].

٢- عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=سورة من القرآن ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى يغفر له ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ +**[٢].

وفي رواية: **=إن سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك+**.

٣ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك+**[٣].

---

(١) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة (الحديث رقم (٤).

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٩٩/٢، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في عدد الآي، رقم (١٤٠٠)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك، رقم (٢٨٩١)، وقال: =هذا حديث حسن+، والنسائي في الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، رقم (١٠٤٧٨) ٢٦٢/٩، وفي كتاب التفسير – أيضاً – باب سورة الملك رقم (١١٥٤٨) ٣٠٩/١٠، والحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ٥٤٠/١، ٧٥٣، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه+، وفي كتاب التفسير – أيضاً – في تفسير سورة الملك ٥٤٠/٢، ولفظه: =إن سورة من كتاب الله – عز وجل – ما هي إلا ثلاثين آية، شفعت لرجل وأخرجته من النار وأدخلته الجنة+، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه+. والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، تخصيص سورة الملك بالذكر رقم (٢٢٧٦) ٤١٥/٥، والسيوطي في الدر المنثور ٥٩٩/١٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢١٠/٢، رقم (٢٠٢٧).

(٣) الحديث أخرجه الطبراني في الصغير ١٧٦/١، وابن كثير في تفسيره، تفسير سورة الملك ٦٨/١٤، وقال: =رواه الطبراني والحافظ الضياء المقدسي+، وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٠٠/١٤، وعزاه إلى الطبراني في الأوسط، وابن مردويه، والضياء في المختارة. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب التفسير، باب سورة تبارك ١٢٧/٧، وقال:

٤ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: =من قرأ ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر، وكنَّا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نسميها: المانعة، وإنها في كتاب الله سورة من قرأ بها في كل ليلة فقد أكثر وأطاب+(١). وبنحوه أيضاً:

عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: =يؤتى الرجل في قبره من قِبَل رجليه، فتقول رجلاه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، قد كان يقوم عليّ بسورة الملك. قال: فيؤتى جوفه، فيقول جوفه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، وقد وعى فيَّ سورة الملك. قال: فيؤتى رأسه، فيقول لسانه: ليس لكم على ما قبلي سبيل، قد كان يقوم فيَّ بسورة الملك. فقال عبدالله: هي المانعة بإذن الله – عز وجل – من عذاب القبر، وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب+(٢).

٥ – عن كعب الأحبار قال: =من قرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ كتب له سبعون حسنة، وحطّ عنه سبعون سيئة، ورفع له بها سبعون درجة+(٣).

=رواه الطبراني في الصغير والأوسط، ورجاله رجال الصحيح+. وقد ورد بنحوه من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – بإسناد حسن.

(١) الحديث أخرجه النسائي في الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك، رقم (١٠٤٧٩)، ٩/٢٦٢، ٢٦٣، والهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب التفسير، باب تخصيص سورة الملك بالذكر، ٧/١٢٧، وقال: =رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجاله ثقات+، والسيوطي في الدر المنثور ١٤/٦٠٣، وعزاه إلى الطبراني، وابن مردويه بسند جيد، عن ابن مسعود – رضي الله عنه –، وذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (١١٤٠) ٣/١٣١، ١٣٢، وقال: =إسناده حسن+.

(٢) الحديث أخرجه ابن الضريس (ص ١٠٥) في فضائل القرآن، باب في فضل تبارك الذي بيده الملك، رقم (٢٣٢)، والحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الملك ٢/٥٤٠، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه+، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، تخصيص سورة الملك بالذكر، رقم (٢٢٧٩) ٥/٤٤٧، ٤٤٨، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١١٤٠) ٣/١٣١: =هو في حكم المرفوع، وله شاهد من حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – +.

(٣) الحديث حسن، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة (الحديث رقم ٦).

الدراسة والتعليق:

تظهر مكانة سورة الملك من بين سور القرآن الكريم في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بها قبل النوم؛ كما ورد في حديث جابر – رضي الله عنه – قال: =كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿ الٓمٓ ۝ تَنزِيلُ ﴾ و﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾.

وفي حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – ما يدل على شفاعة سورة الملك لصاحبها حتى يغفر له. وفي رواية: =حتى غفر له+.

وهو يحتمل أن يكون بمعنى المضيّ في الخبر، يعني: كان رجل يقرؤها، ويعظم قدرها، فلما مات شفعت له حتى دُفع عنه عذابه.

ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل، أي: تشفع لمن يقرؤها في القبر، أو يوم القيامة[١].

وبنحو هذا المعنى المتقدم (شفاعة سورة الملك) ما روي عن أنس بن مالك، وابن مسعود – رضي الله عنهم -.

وفي حديث كعب الأخبار ما يدل على رفعة الدرجات، وحط السيئات لمن قرأ بها، وبسورة السجدة، وقد تقدم نحو هذا المعنى وبيان المراد في خواص سورة السجدة.

خاصية سورة الملك، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية سورة الملك في كونها من سور المفصل الذي فضّل به النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴾ وهي السورة التي تشفع لصاحبها حتى يغفر له، وفي بعض الروايات: =حتى أدخلته الجنة+.

---

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢٠٣/٨.

وفي هذا من الفضل والخاصية ما يدل على عظيم شأنها، وبيان مكانتها من بين سور القرآن الكريم.

فالعمل يسير، والفضل من الله – جل وعلا – كبير؛ وعليه فالأخذ بهذه السورة الكريمة قراءة وحفظاً وتدبراً؛ يحقق بإذن الله النفع، ويدفع الضر، ويجلب الخير، ويبعد الشر عن القارئ بها، والعامل بما فيها.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، والمسلم يرغب في فضل الله وكرمه، والموفق من عَلِم وعَمِل وانتفع، والمحروم من أعرض وفرَّط وضيَّع بركة القرآن الكريم، وترك موعظته ورحمته وهداه، واستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، والله المستعان.

وسورة الملك من السور الكريمة، المشتملة على المقاصد العظيمة، والمنافع الكثيرة، تظهر هذه المقاصد لمن تأمل في معانيها، ونظر بعين البصيرة في آياتها. قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [سورة محمد: ٢٤].

فمعظم مقصود السورة:

=بيان استحقاق الله الملك، وخلق الحياة والموت للتجربة، والنظر إلى السموات للعبرة، واشتعال النجوم والكواكب للزينة، وما أعد للمنكرين من العذاب والعقوبة، وما وعد به المتقون من الثواب والكرامة، وتأخير العذاب عن المستحقين بالفضل والرحمة، وحفظ الطيور في الهواء بكمال القدرة، واتصال الرزق إلى الخليقة بالنَّوال والمنَّة، وبيان حال أهل الضلالة والهداية، وتعجّل الكفار بمجيء القيامة، وتهديد المشركين بزوال النعمة بقوله: ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ [سورة الملك: ٦٧]+ (١).

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٤٧٣/١، ٤٧٤، وينظر للزيادة مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ١٠٣/٣، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ٦٢/٨، والتحرير والتنوير ٧/٢٩، ٨.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الملك.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الملك فكأنما أحيا ليلة القدر+**[١].

٢ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا ابن عباس ألا أهدي لك هدية، علمني جبريل للحفظ: تكتب على قرطاس بالزعفران فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وسورة يس، والواقعة، والجمعة، والملك، ثم تصب عليه ماء زمزم، أو ماء السماء، ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان، وعشرة مثاقيل من سكر، وعشرة مثاقيل عسل، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد، في كل ركعة خمسين مرة، ثم تصبح صائماً يا ابن عباس، فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا تصير حافظاً، وهذا لمن دون ستين سنة+**[٢].

٣ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال لرجل: ألا أتحفك بحديث تفرح به؟ قال: بلى. قال: اقرأ ﴿ تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ وعلمها أهلك، وجميع ولدك، وصبيان بيتك، وجيرانك، فإنها المنجية والمجادلة، تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها، وتطلب أن ينجيه من عذاب النار، وينجو بها صاحبها من عذاب القبر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي+**[٣].

٤ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الموضوعة والضعيفة الواردة في خواص سورة الفاتحة.

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في فضائل القرآن، باب ذكر فضائل سور وآي متفرقة ٧٥٣/١، ٧٥٤، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن وتخصيص سورة الملك بالذكر، رقم (٢٢٧٧) ٤٤٦/٥، والسيوطي في الدر المنثور ٦٠١/١٤، وعزاه إلى عبد بن حميد، والطبراني، والحاكم، وابن مردويه عن ابن عباس – رضي الله عنهما –، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٢٩٣/١٠، ٢٩٤: =ضعيف جداً+.

=إن رجلاً ممن كان قبلكم مات وليس معه شيء من كتاب الله إلا =تبارك+، فلما وضع في حفرته أتاه الملَك، فثارت السورة في وجهه فقال لها: إنك من كتاب الله، وأنا أكره مساءتك، وإني لا أملك لك ولا له ولا لنفسي نفعاً ولا ضرّاً، فإن أردت هذا به فانطلقي إلى الرب فاشفعي له.

فتنطلق إلى الرب فتقول: يا رب إن فلاناً عمد إليَّ من بين كتابك فتعلمني وتلاني، أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه؟! فإن كنت فاعلاً ذلك به فامحني من كتابك.

فيقول: ألا أراك قد غضبت؟ فتقول: وحُقَّ لي أن أغضب.

فيقول: اذهبي فقد وهبته لك، وشفعتك فيه. فتجيء فتَزبُرُ[1] الملَكَ، فيخرج كاسف البال، لم يحل[2] منه بشيء، فتجيء فتضع فاها على فيه، فتقول: مرحباً بهذا الفم فربما تلاني، ومرحباً بهذا الصدر فربما دعاني، ومرحباً بهاتين القدمين فربما قامتا بي.

وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه+.

فلما حدَّث رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث لم يبق صغير ولا كبير، ولا حر ولا عبد إلا تعلمها، وسمَّاها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية[3].

٥ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إني لأجد في كتاب الله سورة هي ثلاثون آية، من قرأها عند نومه كتب له بها ثلاثون حسنة، ومحي عنه ثلاثون سيئة، وبعث الله إليه ملكاً من الملائكة ليبسط عليه جناحه، ويحفظه من كل سوء حتى يستيقظ، وهي المجادلة تجادل عن صاحبها في القبر، وهي:** ﴿ تَبَٰرَكَ

---

(١) الزَّبْر: الزَّجر؛ لأن من زَبَرْته عن الغِي فقد أحكمته. وزَبَرَ الرجل يزبُره زبْراً: انتهره ونهاه. ينظر: تهذيب اللغة ١٩٦/١٣، ولسان العرب ٣١٥/٤.

(٢) أي لم يظفر ولم يصب منه. ومنه: لم يَحْلَ بطائل أي: لم يظفر ولم يستفد منها كبير فائدة. ينظر: لسان العرب ١٩٢/١٤.

(٣) الحديث أخرجه ابن كثير في تفسيره، تفسير سورة الملك، ٧٠/١٤، وعزاه إلى الحافظ ابن عساكر في تاريخه، وقال: =هذا حديث منكر جداً+، والسيوطي في الدر المنثور ٦٠١/١٤، ٦٠٢، وعزاه إلى ابن عساكر بسند ضعيف، عن أنس – رضي الله عنه – .

ﭐلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾ +[١].

٦ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لقد رأيت عجباً؛ رأيت رجلاً مات، كثير الذنوب، مسرفاً على نفسه، فكلما توجه إليه العذاب في قبره من قِبَل رجليه، أو من قبل رأسه، أقبلت السورة التي فيها الطير تجادل عنه العذاب: إنه كان يحافظ عليَّ، وقد وعدني ربي أنه من واظب عليَّ ألا يعذبه. فانصرف عنه العذاب بها+**.

وكان المهاجرون والأنصار يتعلمونها، ويقولون: المغبون من لم يتعلمها، وهي سورة الملك+[٢].

٧ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خِباءَه[٣] على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة =الملك+ حتى ختمها، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره، وفي رواية: فقال: يا نبيَّ الله: إني ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=هي المانعة، هي المنجية؛ تنجيه من عذاب القبر+**[٤].

٨ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٠٥/١٤، وعزاه إلى الديلمي بسند واه، عن ابن عباس – رضي الله عنهما – .

(٢) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٦٠٥/١٤، وعزاه إلى الديلمي بسند واه، عن أنس – رضي الله عنه – مرفوعاً. وقد أورد نحو هذه الأحاديث الموضوعة والضعيفة بألفاظ متقاربة.

(٣) الخباء من الأبنية، واحد الأخبية، وهو ما كان من صوف أو وبر، ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت. وهو من بيوت الأعراب. ينظر: لسان العرب ٢٢٣/١٤.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك رقم (٢٨٩٠)، وقال: =هذا حديث حسن، غريب من هذا الوجه+. والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، تخصيص سورة الملك بالذكر، رقم (٢٢٨٠) ٤٤٨/٥، ٤٤٩، وقال: =تفرد به يحيى بن عمرو، وليس بالقوي+. والسيوطي في الدر المنثور ٦٠٠/١٤، وعزاه إلى ابن مردويه، وابن نصر وغيرهم، وقال الألباني: =ضعيف، وإنما يصح منه قوله: =هي المانعة+. ينظر: ضعيف سنن الترمذي (ص ٦٤٦).

وسلم:

=يا عائشة من قرأ في ليلة بآلم. تنزيل الكتاب، ويس، واقتربت الساعة، وتبارك الذي بيده الملك، كنَّ له نوراً وحِرزاً من الشيطان والشرك، ورفع له في الدرجات يوم القيامة+(١).

وقد أخرج الثعلبي في تفسيره(٢)، والغافقي في لمحات الأنوار(٣) بنحو ما ذكر من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الملك.

وقال اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم حول خواص هذه السورة الكريمة:

=إذا قُرِئَتْ على الرَّمَد ثلاثة أيام متوالية، كل يوم ثلاثاً برئ+(٤).

وقال الديربي في مجرباته، في خواص سورة الملك:

الباب الخامس: في ذكر بعض خواص سورة الملك ومنافعها.

=اعلم أن هذه السورة جليلة القدر، قد ظهرت بركتها، واشتهرت فضيلتها، ثم ذكر جملة من الأحاديث والآثار الدالة على تلك الخواص القرآنية لهذه السورة الكريمة.

وقال – أيضاً -: وروي أن من قرأهما – يعني السورة السجدة، وسورة الملك – في ركعتين، ثم قال: =يا دائم، يا حي، يا فرد، يا وتر، يا قديم، يا أحد، يا صمد، صلى الله على محمد وعلى آل محمد، ثم سأل الله حاجته استجاب له...+ (٥).

الدراسة والتعليق:

يظهر من خلال ما تقدم ذكره من الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الملك كثرة ما ورد من الأحاديث والآثار الضعيفة

---

(١) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة السجدة (الحديث رقم ٢).

(٢) ينظر: الكشف والبيان ٣٥٤/٩، تفسير سورة الملك.

(٣) ينظر: لمحات الأنوار ٩٨٧/٢ وما بعدها، وقد تقدم بعض ذلك في خواص سورة السجدة.

(٤) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٩).

(٥) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢٠، ٢١).

والموضوعة الواردة في خواص بعض سور القرآن الكريم، ومن هذه السور سورة الملك.

وهذه الأحاديث والآثار المذكورة في خواص سور القرآن الكريم وآياته، تشتمل على المجازفات، وتكذيب الحس، وسماجة الحديث وكونه مما يسخر منه، فضلاً عن كون الحديث لا يشبه كلام الأنبياء والمرسلين، الذين يبلغون عن رب العالمين، مع ما فيها من الغلط، وركاكة الألفاظ، والنكارة في المعاني(١).

وهذه الأوصاف المذكورة تنطبق على هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الملك.
ولا يخفى ذلك على كل متأمل، والله المستعان.

ومن الأمثلة الواردة في ذلك، والتي يظهر فيها استعمال الأسلوب الساقط والمعنى الفاسد؛ فضلاً عن الجرأة في نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم، والذي لا ينطق عن الهوى، ما ورد في حديث أنس – رضي الله عنه – وهو حديث منكر وضعيف جداً في خاصية سورة الملك وفيه:
فتنطلق إلى الرب فتقول: يا رب إن فلاناً عمد إليَّ من بين كتابك فتعلمني وتلاني، أفتحرقه أنت بالنار وتعذبه وأنا في جوفه؟! فإن كنت فاعلاً ذلك به فامحني من كتابك. فيقول: ألا أراك قد غضبت؟ فتقول: وحُقَّ لي أن أغضب.

وفي الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص السور القرآنية غنية عن كل حديث ضعيف أو موضوع.
وبالنسبة للعمل بهذه الخواص القرآنية، والرغبة في تحصيل منافع القرآن الكريم فتحصل بما ورد في الكتاب والسنة المطهرة، على ضوء منهج صحيح، يعمل فيه بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها عند العمل بخواص القرآن الكريم، وفيها السلامة من كل المحاذير الشرعية، والكفاية من كل تجربة مخالفة وباطلة.

---

(١) ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص ٣٦، ٩٥)، وتحذير الخواص من أكاذيب القصاص (ص ١٩٥، ٢١٣).

خواص سورة القلم إلى سورة الطارق

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة القلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق.

١ – عن عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: **=أتاه رجل، فقال: إني أقرأ المفصل في ركعة. فقال: هذّاً كهذ الشعر، ونثراً كنثر الدقل. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر في كل ركعة، الرحمن والنجم في ركعة، والطور والذاريات في ركعة، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾ في ركعة، و﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ و﴿ عَبَسَ ﴾ في ركعة، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ و﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ في ركعة، ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ و﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ ﴾ في ركعة، والدخان و﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ في ركعة+**(١).

٢ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: **=كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الجمعة في صلاة الفجر ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ﴾ السجدة، و﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾+**(٢).

٣ – عن عبدالله بن عباس – ري الله عنهما – قال: قال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه - : سألت النبي صلى الله عليه وسلم، ما شيَّبك؟
قال: **=سورة هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت+**(٣).

---

(١) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الذاريات وما بعدها من النظائر (الحديث رقم ١).
(٢) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة السجدة، (الحديث رقم ٢).
(٣) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة هود، (الحديث رقم ١).

٤ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: **=إن أم الفضل**[١] **سمعته وهو يقرأ ﴿ وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ﴾ فقالت: يا نبي الله، والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة، إنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب+**[٢].

٥ - عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين، فليقرأ** ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ +[٣].

٦ – عن عمرو بن حريث[٤] – رضي الله عنه – قال: **=سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر** ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ **وسمعته يقول:** ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ [سورة التكوير: ١٧]+ [٥].

---

(١) هي أم الفضل اسمها: لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، زوج العباس بنت عبدالمطلب – رضي الله عنه – وهي أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروى عنها ابنها عبدالله، وأنس بن مالك، وغيرهم، ماتت في خلافة عثمان – رضي الله عنه – . ينظر: أسد الغابة ٢٤٦/٧.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب، رقم (٧٦٣). ومسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصحيح، رقم (٤٦٢).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٧/٢، والترمذي في كتاب التفسير، باب سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ ٥٦٠/٢، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه+. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب التفسير، باب سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ ١٣٤/٧، وقال: =رواه أحمد بإسنادين، ورجالهما ثقات+، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (١٠٨١)، ٦٩/٣، ٧٠، وقال: =رجاله ثقات+.

(٤) عمرو بن حريث بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سعيد الكوفي، له صحبة، وهو أخو سعيد بن حريث، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروى له الجماعة، توفي سنة (٨٥هـ). ينظر: الاستيعاب (ص ٤٩٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٤٠٢/٥، الإصابة (ص ٩٦٦).

(٥) الحديث أخرجه مسلم، في كتاب الصلاة، باب القراءة في الصحيح رقم (٤٥٦).

الدراسة والتعليق:

في الحديث الأول ما يدل على أن هذه السورة الكريمة من سور المفصل كانت من السور النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في الليل.

وفي الحديث الثاني ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة في صلاة الفجر بسورة الإنسان؛ وقد تقدم التعليق على هذا الحديث في سورة السجدة، وبيان ما في هذه السورة الكريمة من المقاصد العظيمة، وما اشتملت عليه من المعاني الجليلة.

وفي الحديث الثالث ما يدل على أن سورة المرسلات، وسورة عم يتساءلون (النبأ)، وسورة التكوير، من السور التي شيَّبت النبي صلى الله عليه وسلم، فهي سور عظيمة، تذكِّر الناس بيوم القيامة، وما فيه من الأهوال الشدائد، وقد تقدم نحو هذا المعنى، وبيان المراد في سورة هود؛ بما يغني عن إعادته هنا.

وفي الحديث الرابع ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة المرسلات في صلاة المغرب، فهي من سور المفصل الذي كان يقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث الخامس يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين، أي حذاءك ومقابلك بحيث تراه، فليقرأ سورة التكوير، وسورة الانفطار، وسورة الانشقاق.

وفي الحديث السادس ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم سورة التكوير، فهي من سور المفصل التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الفجر.

يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله -: =وخص هذه السور بالذكر؛ لاشتمالها على ذكر أحوال القيامة وأهواله، ففي قراءتها عبرة وعِظة، وتخويف من هذه الأهوال؛ ليرجع العبد إلى ربه، ويعمل للنجاة من هذا

اليوم+(١).

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٢٩٩/١٤، وينظر للزيادة: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢٣٥/٩.

خاصية سورة القلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية هذه السورة الكريمة، في كونها من سور المفصَّل الذي فضل الله – عز وجل – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام.

و-أيضاً – من السور النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الليل، وفيها سورة الإنسان التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الصبح يوم الجمعة.

وفيها سورة المرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت، فهي من السور التي شيَّبت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفيها سورة المرسلات – أيضاً – وهي السورة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة المغرب.

وسورة التكوير، وهي السورة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في صلاة الفجر.

وهذا كله يدل على خاصية هذه السور الكريمة، وبيان مكانتها من بين سور المفصل.

وفي حديث عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – تظهر خاصية هذه السورة الكريمة – أيضاً – في قوله صلى الله عليه وسلم: **=من سرَّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين، فليقرأ** ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ و﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾+.

وهذا ولا شك من أعظم خواص سور القرآن الكريم على وجه العموم؛ ومن أعظم خواص هذه السور على وجه من بين سور القرآن الكريم في قسم المفصل من سور القرآن الكريم.

فهي سور عظيمة، تذّكر بيوم القيامة وأحواله، وأحوال الناس فيه، ومن ثمَّ تدفع بالنفس وتحثها على الاستعداد لذلك اليوم، وطلب الأمان والنجاة فيه؛

وذلك بفعل الصالحات وترك السيئات.

فهو يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. فليعمل بما في هذه السور الكريمة، من توجيهات قرآنية، وحكم ربانية، على أكمل وجه في التدبر والعمل حتى يتحقق النفع للعبد في الدنيا، والأمن يوم الفزع الأكبر.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة القلم، والحاقة، والمعارج، ونوح، والجن، والمزمل، والمدثر، والقيامة، والإنسان، والمرسلات، والنبأ، والنازعات، وعبس، والتكوير، والانفطار، والمطففين، والانشقاق، والبروج، والطارق.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة ﴿ نٓ ﴾ أعطي ثواب الذين أحسن الله أخلاقهم.**

ومن قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حساباً يسيراً.

ومن قرأ ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ ﴾ أعطاه الله تعالى ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون.

ومن قرأ سورة نوح كان من الذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام.

ومن قرأ سورة الجن كان له من الأجر بعدد كل جني صدَّق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذَّب به، وأعتق رقبته.

ومن قرأ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴾ دفع الله عن العسر في الدنيا والآخرة.

ومن قرأ سورة المدثر أعطاه الله تعالى عشر حسنات، بعدد من صدق بمحمد صلى الله عليه وسلم وكذب به.

ومن قرأ سورة القيامة شهدتُ أنا وجبريل يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة.

ومن قرأ سورة ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ ﴾ كان جزاؤه على الله تعالى جنة وحريراً.

ومن قرأ سورة المرسلات كتب ليس من المشركين.

ومن قرأ سورة ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة.

ومن قرأ سورة النازعات كان حبسه في القبر وفي يوم القيامة حتى يدخل الجنة قدر صلاة مكتوبة.

ومن قرأ سورة ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ كان وجهه يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً.

ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾ أعاذه الله أن يفضحه حين ينشر صحيفته.

ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴾ كتب الله تعالى له بكل قطرة من ماء حسنة، وبعدد كل قبر حسنة، وأصلح له شأنه.
ومن قرأ سورة ﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾ سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم.
ومن قرأ سورة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ﴾ أعاذه الله تعالى أن يعطيه كتابه وراء ظهره.
ومن قرأ سورة ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ﴾ أعطاه الله تعالى بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة عشر حسنات يكون في الدنيا.
ومن قرأ سورة ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد كل نجم في السماء+(١).

٢ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: بينما أبو بكر وعمر جالسان في نحر المنبر، إذ طلع عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض بيوت نسائه، يمسح لحيته، ويرفعها فينظر إليها، قال أنس: وكانت لحيته أكثر شيباً من رأسه، فلما وقف عليهما سلَّم، قال أنس: وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، وكان عمر رجلاً شديداً، فقال أبو بكر: بأبي وأمي لقد أسرع فيك الشيب، فرفع لحيته بيده فنظر إليها، وترقرقت عينا أبي بكر، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أجل، شيبتني هود وأخواتها+ قال أبو بكر: بأبي وأمي وما أخواتها؟ قال: =الواقعة، والقارعة، وسأل سائل، وإذا الشمس كورت، والحاقة+(٢)**.

٣ – عن عبدالله بن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً، ومن قرأ في كل ليلة ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ لقي الله يوم القيامة**

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة هود (الحديث رقم (٣).

ووجهه في صورة القمر ليلة البدر+(١).

٤ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=تعلموا** ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴾، تعلموا ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ ، تعلموا ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ ، **تعلموا** ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴾ ، ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾، **فإنكم لو علمتم ما فيهن لعطلتم ما أنتم فيه، تعلموهن وتقربوا إلى الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل ذنب إلا الشرك+**(٢).

٥ – عن أنس – رضي الله عنه – أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **=إن الله أعطاني السبع مكان التوراة، وأعطاني الراءات مكان الإنجيل، وأعطاني ما بين الطواسين إلى الحواميم مكان الزبور، وفضلت بالحواميم والمفصل، ما قرأهن نبي قبلي+**(٣).

وأورد اليافعي في خواص هذه السور الكريمة قوله:

في خواص سورة (ن):

=تكتب لخراب دور الظلمة، وفساد أمرهم+.

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [سورة نون: ٥١، ٥٢]:

---

(١) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الواقعة (الحديث رقم ٧).

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة ق (الحديث رقم ٣).

(٣) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سور آل حاميم (الحديث رقم ٦). وقد ورد بنحوه من حديث معقل بن يسار – رضي الله عنه – . (ينظر: الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة، الحديث رقم ٥).

=هاتان الآيتان لإزالة الحسد والحفظ من النظرة، تكتبان بعد البسملة خمساً وعشرين مرة في كاغد، فإن حامله لا تصيبه عين عائن، ولا حسد حاسد+(١).

وفي خواص سورة (الحاقة):

=تعلق على الحامل لحفظ الجنين، وإذا سقي المولود ماءها ساعة ولادته، كانت له ذكاء، وسلمه الله من كل ما يصيب الأطفال، وإذا قرئت على زيت ودهن به المولود نفعه من الحشرات، وكافة أوجاع البدن+(٢).

وفي خواص سورة المعارج:

=من قرأها كل ليلة أَمِنَ من الجناية والأحكام الرديئة، وحفظ إلى أن يصبح+(٣).

وفي خواص سورة نوح:

=من داوم على قراءتها لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة، ومن قرأها لحاجة تيسر قضاؤها، ومن أقبل بها على ظالم أمن من شره+(٤).

وفي خواص سورة الإنسان:

=من كتبها في رق كبش أضحية بمداد من دواة رجل عالم، وطوى الكتاب وشمَّعه بشمع خام، مَنْ حمله مِنْ صغير أو كبير كان له حِرزاً من جميع الآفات بإذن الله+(٥).

وفي خواص سورة المرسلات:

=من قرأها وهو يخاصم غلب خصمه، وكذلك من كتبها وحملها قهر خصمه، ومن أصابته دماميل وحبوب، إذا كتبها وعلقها عليه برئ بإذن

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٩).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٢٩).
(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٢٩)..
(٤) ينظر: المصدر السابق (ص ١٣٠).
(٥) المصدر السابق، وفي خواص سورة الجن، وسورة المزمل، وسورة المدثر، وسورة القيامة، أورد حديثاً بنحو حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في خواص هذه السور القرآنية.

الله+(١).

وفي خواص سورة عبس:

=إن كتبت في صدفة وعلقت عليه أمن من كل باغٍ+(٢).

وفي خواص سورة التكوير:

=من قرأها عند نزول الغيث، ودعا بما أحب استجاب الله تعالى دعاءه، ومن قرأها على ماء ورد ومسح به عينيه، كثر نورهما وحفظت صحتهما إن شاءالله تعالى. ومن قرأها في بيت فيه سحر مدفون لا يعرف له موضع، ألهمه الله موضعه ولا يضره شيء بعون الله+(٣).

وفي خواص سورة الانفطار:

=إذا قرأها مأسور خلص، وإذا اغتسل المحموم بمائها برئ+.

وقال عند قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾ [سورة الانفطار: ١ - ٥]:

=هذه الآيات لإفزاع العدو وإرهابه وتخويفه حتى يرى الأهوال والأفزاع، من أراد ذلك فليأخذ قطعة من جلد كبش، وخرقة من ثوب امرأة كبيرة السن، ويقرأ الآيات على الجلد والخرقة مائة مرة، ويذكر اسم من يريد، واسم أمه في كل مرة، ويدفن الجلد تحت عتبة بابه، والخرقة في رأسه، فإنه يرى العجب من ذلك+(٤).

---

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٣١)، وبالنسبة لخواص سورة النبأ، وسورة النازعات، فقد أورد أيضاً حديثاً بنحو حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في خواص هذه السور القرآنية.

(٣) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٣١).

(٤) المصدر السابق، وبالنسبة لخواص سورة المطففين فقد أورد ما ذكر في حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في خواص سورة المطففين، ولا يخفى ما في هذه الطريقة المذكورة في خواص سورة الانفطار من السحر والشعوذة، وسلوك الطرق المحذورة الموصلة إليه، فهي تجربة باطلة ومردودة، بعيدة كل البعد عن خواص القرآن الكريم، مع ما فيها من امتهان القرآن الكريم وعدم مراعاة حرمته.

وفي خواص سورة الانشقاق:

=إذا وضعت على الطلقة ولدت، وقراءتها تسكن ألم الملسوع، وحملها يمنع الهوام+(١).

وفي خواص سورة البروج:

=تعلق على المفطوم يسهل عليه الفطام، ومن قرأها في فراشه كان في أمان+.

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ [سورة البروج: ٢٠]:

=هذه الآية إذا تلاها من يريد سفراً على باب داره ثلاث مرات، حرسه الله تعالى هو وما معه من المتاع+(٢).

وفي خواص سورة الطارق:

=تقرأ على المشروب من الأدوية تؤمن غائلته، وقراءتها في الفراش تؤمن من الاحتلام+(٣).

---

(١) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٣١).
(٢) ينظر: المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في خواص هذه السور الكريمة، وهو حديث موضوع، وقد تقدم الكلام عن هذا الحديث والحكم عليه، وأقوال أهل العلم فيه في أول القسم التطبيقي.

ثم أورد اليافعي جملة من الأحاديث والآثار، وما يلحق بها من التجارب الباطلة، التي لا تخلو من ضعف أو وضع، كما نبَّه على ذلك أهل العلم وبيَّنوه – كما تقدم – في كتب الموضوعات في خواص السور والآيات القرآنية.

فضلاً عن اشتمال بعض التجارب المذكورة على المحاذير الشرعية، وعدم التزامها بالضوابط والآداب الشرعية، التي يجب مراعاتها والأخذ بها عند العمل بخواص القرآن الكريم.

ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره اليافعي عند قوله تعالى: ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ۝٣ وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴾ [سورة الانفطار: ١ - ٥]:

=هذه الآيات لإفزاع العدو وإرهابه وتخويفه حتى يرى الأهوال والأفزاع، من أراد ذلك فليأخذ قطعة من جلد كبش، وخرقة من ثوب امرأة كبيرة السن، ويقرأ الآيات على الجلد والخرقة مائة مرة، ويذكر اسم من يريد، واسم أمه في كل مرة، ويدفن الجلد تحت عتبة بابه، والخرقة في رأسه، فإنه يرى العجب من ذلك+.

وفي خواص سورة البروج يقول ما نصه: =تعلق على المفطوم يسهل عليه الفطام، ومن قرأها في فراشه كان في أمان+.

وقال عند قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴾ [سورة البروج: ٢٠]:

=هذه الآية إذا تلاها من يريد سفراً على باب داره ثلاث مرات، حرسه الله تعالى هو وما معه من المتاع+.

ولا يخفى ما في هذه التجارب من البطلان والتكلف، والاستخفاف بعقول الناس، فضلاً عن امتهان القرآن الكريم وعدم مراعاة حرمته.

خواص سورة الأعلى إلى سورة المسد

- خواص سورة الأعلى
- خواص سورة الغاشية
- خواص سورة الفجر
- خواص سورة البلد
- خواص سورة الشمس
- خواص سورة الليل
- خواص سورة الضحى
- خواص سورة الشرح
- خواص سورة التين
- خواص سورة العلق
- خواص سورة القدر
- خواص سورة البينة
- خواص سورة الزلزلة
- خواص سورة العاديات
- خواص سورة القارعة
- خواص سورة التكاثر
- خواص سورة العصر
- خواص سورة الهمزة
- خواص سورة الفيل
- خواص سورة قريش
- خواص سورة الماعون
- خواص سورة الكوثر
- خواص سورة النصر*
- خواص سورة المسد*

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والكوثر، والنصر، والمسد.

---

* قدمت سورة النصر، وسورة المسد؛ حتى تنفرد دراسة خواص السور القواقل (سورة الكافرون، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس)، وأيضاً اجتمعت خواص هذه السور الكريمة معاً في أكثر من حديث واحد، فرغبت في الجمع بينها للفائدة في مكان واحد، بغض النظر عن ترتيب السور القرآنية.

١ – عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – قال: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين، وفي الجمعة بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما أيضاً في الصلاتين+**[١].

وفي رواية: =وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرأ بهما+.

٢ – عن سمرة بن جندب – رضي الله عنه – **=أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ +**[٢].

٣ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات+**[٣].

٤ – عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه – رضي الله عنه – قال: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها، ونحوها من السور+**[٤].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة، رقم (٨٧٨).

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٣/٥، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في الجمعة، رقم (١١٢٥)، والنسائي في الصغرى، في كتاب الجمعة، باب القراءة في صلاة الجمعة ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾، رقم (١٤٢٣).

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقرأ في الوتر، رقم (١٤٢٣)، والنسائي في الصغرى، في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب كيف الوتر بثلاث، رقم (١٧٠٠)، وابن ماجه في كتاب الإقامة، باب ما جاء فيما يقرأ في الوتر رقم (١١٧١)، وابن حبان في صحيحه= =(الإحسان) في كتاب الصلاة، باب الوتر في ذكر إباحة الوتر بثلاث ركعات لمن أراد ذلك، رقم (٢٤٤١)، ٧٥/٤، وبنحوه من حديث عائشة وابن عباس – رضي الله عنهم –.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في القراءة في صلاة العشاء، رقم (٣٠٩)، وقال: =حديث بريدة حديث حسن+. والنسائي في الصغرى، في كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء بالشمس وضحاها، رقم (١٠٠٠)، والسيوطي في الدر المنثور ٤٥٤/١٥

٥ – عن البراء بن عازب – رضي الله عنه – قال: **=سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ فما سمعت أحداً أحسن صوتاً أو قراءة منه+**(١).

٦ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيّ بن كعب: **=إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ قال: وسماني لك. قال: نعم، فبكى+**(٢).

وفي رواية أخرى: قال: آلله سماني لك؟ قال: =آلله سماك لي+. قال: فجعل يبكي.

٧ – عن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – قال: **=أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرئني يا رسول الله. قال له: اقرأ ثلاثاً من ذات ﴿ الٓر ﴾(٣) فقال الرجل: كبر** [illegible]

فاقرأ ثلاثاً من ذات ﴿ حمٓ ﴾(٤) فقال مثل مقالته الأولى فقال: اقرأ ثلاثاً من المسبحات(٥)، فقال مثل مقالته الأولى. فقال الرجل: ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة، فأقرأه ﴿ إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ ﴾ حتى فرغ منها. قال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً، ثم أدبر الرجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وعزاه إلى الإمام أحمد والترمذي وحسنه، والنسائي من حديث بريدة – رضي الله عنه – .

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: =الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة+، و=زينوا أصواتكم بالقرآن+ رقم (٧٥٤٦).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب – رضي الله عنه – رقم (٣٨٠٩)، وفي كتاب التفسير، باب سورة لم يكن، رقم (٤٩٥٩). ومسلم في كتاب فضائل القرآن، باب استحباب القراءة على أهل الفضل والحذق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه، رقم (٧٩٩).

(٣) ذات =آلر+ هي السور التي بدأت بـ =آلر+ وهي: يونس، وهود، يوسف، وإبراهيم، والحجر.

(٤) ذات =حم+ هي السور التي بدأت بـ =حم+ وهي: غافر، وفصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.

(٥) المسبحات: هي السور التي بدأت بـ =سبحان أو سبح بالماضي، أو يسبح بالمضارع أو سبح بالأمر. وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى. ينظر: تحفة الأحوذي ٢٣٩/٨.

=أفلح الرويجل(١)، أفلح الرويجل+، ثم قال: =عليَّ به+. فجاءه فقال له: =أمرت بيوم الأضحى جعله الله عيداً لهذه الأمة+، فقال الرجل: أرأيت إن لم أجد إلا منيحة ابني أفأضحي بها؟ قال: لا. ولكن تأخذ من شعرك، وتقلم أظفارك، وتحلق عانتك، فذلك تمام أضحيتك عند الله+(٢).

الدراسة والتعليق:

في الحديث الأول عن النعمان بن بشير – رضي الله عنه – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين السورتين (سورة الأعلى، وسورة الغاشية) في صلاة الجمعة، والعيدين.

يقول النووي – يرحمه الله -:

=قوله: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين، وفي الجمعة:

بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ و﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ﴾ فيه استحباب القراءة فيهما بهما. وفي الحديث الآخر القراءة في العيد بقاف، واقتربت.

وكلاهما صحيح، فكان صلى الله عليه وسلم في وقت يقرأ في الجمعة: الجمعة والمنافقين، وفي وقت: سبح، وهل أتاك. وفي وقت يقرأ في العيد: قاف، واقتربت. وفي وقت: سبح، وهل أتاك+(٣).

وفي تحفة الأحوذي:

=الحديث يدل على استحباب القراءة في العيدين بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ والغاشية؛ وإلى ذلك ذهب أحمد بن حنبل – يرحمه الله – .

---

(١) الرويجل: تصغير رجل: رُجَيْل، ورُويجل على غير قياس. ينظر: لسان العرب ٢٦٥/١١.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٦٩/٢، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن، رقم (١٣٩٩)، وفيه: =اقرأ ثلاثاً من ذات (الم) بدلاً من (الر). والنسائي في الكبرى، في كتاب فضائل القرآن، باب إذا زلزلت رقم (٧٩٧٣) ٢٦٢/٧، وابن حبان في صحيحه (الإحسان)، في كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن، رقم (٧٧٣) ٥٠/٣، والحاكم في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الزلزلة ٥٨٠/٢، وقال: =هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه+. والبيهقي في شعب الإيمان، باب تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص سورة إذا زلزلت بالذكر، رقم (٢٢٨٢) ٤٥١/٥ – ٤٥٢، وقال محققو المسند: =إسناده حسن+.

(٣) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٥/٦.

وذهب الشافعي – يرحمه الله – إلى استحباب القراءة فيهما بـ (ق)، و(اقتربت) لحديث أبي واقد المتقدم+(١).

واستحب ابن مسعود – رضي الله عنه – القراءة فيهما بأوساط المفصل من غير تقييد بسورتين معينتين.

وقال أبو حنيفة – يرحمه الله -: ليس فيه شيء مؤقت.

وقد جمع النووي – يرحمه الله – بين الأحاديث فقال: كان في وقت يقرأ في العيدين بـ (ق) و(اقتربت)، وفي وقت بـ (سبح) و(هل أتاك).

قلت: وهو القول الراجح الظاهر المعول عليه+(٢).

=ووجه الحكمة في القراءة في العيدين بهذه السور: أن في سورة =سبح+ الحث على الصلاة وزكاة الفطر على ما قال سعيد بن المسيب في تفسير قوله تعالى: ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴾ [سورة الأعلى: ١٤، ١٥]، فاختصت الفضيلة بها كاختصاص الجمعة بسورتها.

وأما =الغاشية+: فللموالاة بين =سبح+ وبينها؛ كما بين =الجمعة+ و=المنافقين+، وأما سورة =ق+، و=اقتربت+ فنقل عن العلماء أن ذلك لما اشتملتا عليه من الإخبار بالبعث، والإخبار عن القرون الماضية، وإهلاك المكذبين، وتشبيه بروز الناس في العيد ببروزهم في البعث، وخروجهم من الأجداث كأنهم جراد منتشر+(٣).

وفي الحديث الثاني عن سمرة بن جدب – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنه – .

وفي الحديث الثالث عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بسورة الأعلى في الوتر.

وفي الحديث الرابع والخامس حديث بريدة والبراء بن عازب – رضي الله عنهم – ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في العشاء بسورة

---

(١) تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة (ق) (الحديث رقم ٤).

(٢) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٩٨/٣.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٩٨/٣.

الشمس، وسورة التين، ونحوهما من سور المفصل.
وهذا فيه تيسير على المصلين، ويدل على يسر الإسلام وسماحته، وأن الله تعالى رحيم بعباده، وقد ورد نحو هذا من حديث جابر بن عبدالله الأنصاري
– رضي الله عنه – في قراءة نحو هذه السور، لمَّا قرأ معاذ – رضي الله عنه – بسورة البقرة في صلاة العشاء فانحرف رجل فسلم، ثم صلى وحده وانصرف... إلى آخر الحديث(١).

وفي الحديث السادس عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب: =إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ قال: وسماني لك. قال: نعم، فبكى+.

يقول النووي – يرحمه الله – عند شرح هذا الحديث العظيم:
=في الحديث فوائد كثيرة:
منها: استحباب قراءة القرآن على الحذاق فيه، وأهل العلم به والفضل، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه.
ومنها: المنقبة الشريفة لأبي بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليه، ولا يعلم أحد من الناس شاركه في هذا.
ومنها: منقبة أخرى له بذكر الله تعالى، ونصه عليه في هذه المنزلة الرفيعة.
ومنها: البكاء للسرور والفرح مما يبشر الإنسان به ويعطاه من معالي الأمور.
وأما قوله: (آلله سماني لك) فيه أنه يجوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته، ولم ينص على أبيّ، فأراد أبي

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى، رقم (٧٠١)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، رقم (٤٦٥)، وفيه: =قال يا رسول الله: إنا أصحاب نواضح (وهي الإبل التي يسقى عليها) نعمل بالنهار، وإن معاذاً صلى معك العشاء ثم أتى فافتتح بسورة البقرة، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على معاذ فقال: =يا معاذ أفتان أنت؟ اقرأ بكذا، واقرأ بكذا...+ وفي رواية: اقرأ: ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَـٰهَا ﴾ ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ ، ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ +.

أن يتحقق هل نص عليه؟ أو قال: على رجل فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات.

واختلفوا في الحكمة في قراءته صلى الله عليه وسلم على أبي، والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الإتقان والفضل، ويتعلموا آداب القراءة، ولا يأنف أحد من ذلك.

وقيل: للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه، وكان بعده صلى الله عليه وسلم رأساً وإماماً في إقراء القرآن، وهو أجل ناشرته أو من أجلهم، ويتضمن معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأما تخصيص هذه السورة فلأنها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من أصول الدين وفروعه ومهماته، والإخلاص، وتطهير القلوب، وكان الوقت يقتضي الاختصار. والله أعلم+(١).

ويقول ابن حجر – يرحمه الله – في فتح البار يفي شرح هذا الحديث ما نصه:

قوله: (قال وسماني) أي هل نص عليَّ باسمي، أو قال اقرأ على واحد من أصحابك فاخترتني أنت؟ فلما قال له =نعم+ بكى إما فرحاً وسروراً بذلك، وإما خشوعاً وخوفاً من التقصير في شكر تلك النعمة. وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال: =نعم باسمك ونسبك في الملأ الأعلى+ قال القرطبي: تعجب أبيّ من ذلك لأن تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم، فلذلك بكى إما فرحاً وإما خشوعاً. قال أبو عبيد: المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة ويتثبت فيها، وليكون عرض القرآن سنة، وللتنبيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن، وليس المراد أن يستذكر منه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً بذلك العرض. ويؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه. وقال القرطبي: خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والإخلاص الصحف والكتب المنزلة على الأنبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد وبيان أهل الجنة والنار مع وجازتها+(٢).

وفي الحديث السابع عن عبدالله بن عمرو – رضي الله عنهما – ما يدل على أن سورة الزلزلة سورة جامعة لأمور عظيمة، مع كونها قصيرة، فقد

---

(١) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٢٧/٦.
(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ١٦١/٧.

جمعت أهم أحوال الآخرة، ويوم القيامة من البعث والنشور والجزاء.

وقد ورد في صحيح مسلم[(١)] عن أبي هريرة – رضي الله عنه – في حديث الزكاة الطويل: **=ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم+** وفي آخر الحديث: سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمُر؟ قال: **=ما أنزل عليَّ فيها شيئاً إلا هذه الآية الجامعة الفاذَّة:** ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ [سورة الزلزلة: ٧، ٨].

والشاهد في هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها بالآية الجامعة الفاذَّة. ومعنى الجامعة، أي: العامة المتناولة لكل خير ومعروف، والفاذَّة، أي: القليلة النظير+[(٢)].

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، رقم (٩٨٧).
(٢) ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٧/٧٠.

خاصية سورة الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والنصر، والمسد، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تتضح خاصية هذه السور الكريمة، في كونها من سور المفصَّل الذي فضل الله – عز وجل – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء والمرسلين، كما ورد في حديث واثلة بن الأسقع – رضي الله عنه – المتقدم في خواص سور المفصل.

هذا على وجه العموم؛ وإن ورد أحاديث تدل على خاصية بعض سور المفصل دون بعض، فالقرآن كله خير وهدى ورحمة للمؤمنين، وفيه الشفاء والبركة، وجلب النفع، ودفع الضر، بإذن الله – جل وعلا – والآيات الدالة على هذا كثيرة معلومة.

وفي حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنه – تظهرخاصة سورة الأعلى، وسورة الغاشية في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهاتين السورتين في مثل هذه المحافل، وأوقات اجتماع الناس (الجمعة، والعيدين)، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، وفي هاتين السورتين من المقاصد العظيمة والتذكير بأحوال الآخرة، وأهوال يوم القيامة ما لا يخفى. وهذا يدفع العبد إلى العمل الصالح، والتزود من الخير مادام في زمن المهلة، وهذا من أعظم الخواص القرآنية. وقد تقدم في الدراسة والتعليق على هذا الحديث ما يبين ذلك ويدل عليه(١).

وفي حديث سمرة بن جندب – رضي الله عنه – ما يدل على نحو المعنى المذكور في حديث النعمان بن بشير – رضي الله عنه – المتقدم.

وفي حديث أبي بن كعب – رضي اله عنه – تظهر خاصية سورة الأعلى في قراءته صلى الله عليه وسلم بهذه السورة الكريمة، المفتتحة بالتسبيح في الوتر، وهذا يدل على عظيم مقاصد هذه السورة، واشتمالها على تنزيه الله – جل وعلا – إضافة إلى الحث على الصلاة والزكاة وغير ذلك من

(١) ينظر: للزيادة في مقاصد سورة الأعلى، وسورة الغاشية، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ١/٥١٤، ٥١٦.

المعاني العظيمة.

ثم تظهر خاصية هذه السور الكريمة سور المفصل في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه السور في الصلوات المفروضة كالمغرب، والعشاء، فهي سور عظيمة، تتضمن المقاصد العظيمة، من التذكير بالآخرة، والحث على العمل الصالح، وامتنان الله – عز وجل – على خلقه بالفضل والإنعام، إلى غير ذلك من المقاصد التي اشتملت عليها سور المفصل.

وهذا كله يدفع ويحث على فعل الخيرات، والبعد عن السيئات، ويحث العبد على التزود من كل خير، والاستعداد لذلك اليوم العظيم، وهذا من أعظم الخواص القرآنية.

وتظهر خاصية سورة البينة في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهذه السورة، بل أمره الله – عز وجل – بذلك كما في نص الحديث.

وفي تخصيص هذه السورة من بين سور القرآن الكريم ما يدل على ظهور خاصيتها، وعظيم شأنها.

يقول الفيروزآبادي في بيان معظم مقصود هذه السور الكريمة:

=بيان تمرد أهل الكتاب، والخبر عن صحة أحكام القرآن، وذكر وظيفة الخلق في خدمة الرحمن، والإشادة بخير البرية من الإنسان، وجزاء كل أحد بحسب الطاعة والعصيان، وبيان أن موعود الخائفين من الله الرضا والرضوان في قوله:

﴿ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴾ [سورة البينة: ٨]+ (١).

فهي سورة عظيمة، مشتملة على مقاصد عظيمة، ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة، وعليه فالعمل يسير، والفضل من الله كبير، وفي قراءة القرآن الكريم من الفضل والبركة الخير الكثير، خاصة إذا كان على وجه التدبر والتأمل، والرغبة في جلب الخير ودفع الشر، فهو الشفاء والهدى والرحمة للمؤمنين.

وتظهر خاصية سورة الزلزلة في كونها السورة الجامعة الفاذَّة، المشتملة على كل خير، والناهية عن كل شر، كما وصفها بذلك النبي صلى

---

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٣٣/١.

الله عليه وسلم في الحديث المذكور.

وفي الحديث ما يدل على قراءة هذه السور الكريمة، فهي السورة الجامعة، ولـمَّا قال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً، يعني سورة الزلزلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=أفلح الرويجل+** كناية عن تناول هذه السورة لكل خير، وصرفها عن كل شر، لمن تأمل في آياتها، وعمل بما فيها، فإن الله – عز وجل – لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، من خير أو شر، وهذا يحث العبد على الخير، وينهاه عن الشر، فكل عمل يعمله العبد محاسب عليه، ومجزي به، قال تعالى: ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ** ﴾ [سورة الزلزلة: ٧، ٨].

ويحسن الختم بذكر مقاصد هذه السورة العظيمة؛ ففي ذكر مقاصدها ما يدل على عظيم شأنها، وبيان مكانتها، ويحث على العمل الصالح، الذي يحقق النفع، ويجلب الخير في الدارين، وهذا من أعظم مقاصد القرآن الكريم، وخواص سوره وآياته.

يقول الفيروزآبادي:

=معظم مقصود السورة: بيان أحوال القيامة وأهوالها، وذكر جزاء الطاعة، وعقوبة المعصية، وذكر وزن الأعمال في ميزان العدل في قوله: ﴿ **فَمَن يَعْمَلْ** ﴾ إلى آخره+(١).

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٣٦/١.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الأعلى، والغاشية، والفجر، والبلد، والشمس، والليل، والضحى، والشرح، والتين، والعلق، والقدر، والبينة، والزلزلة، والعاديات، والقارعة، والتكاثر، والعصر، والهمزة، والفيل، وقريش، والماعون، والكوثر، والنصر، والمسد.

١ - عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ سورة ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزله الله تعالى على إبراهيم وموسى.**

ومن قرأ سورة ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ حاسبه الله حساباً يسراً.

ومن قرأ سورة الفجر في ليالي العشر غفر الله له، ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة.

ومن قرأ سورة ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴾ أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة.

ومن قرأ سورة ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴾ فكان كأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر.

ومن قرأ سورة والليل أعطاه الله تعالى حتى يرضى، وعافاه من العسر، ويسر له.

ومن قرأ سورة والضحى جعله الله يوم القيامة فيمن يرضى بمحمد صلى الله عليه وسلم أن يشفع له، وعشر حسنات يكتبها له عدد كل يتيم وسائل.

ومن قرأ سورة ألم نشرح أعطي من الأجر كمن لقي محمداً صلى الله علي وسلم مغتماً ففرَّج عنه.

ومن قرأ سورة والتين أعطاه الله تعالى خصلتين العافية واليقين مادام يعقل الصلاة، فإذا خرف كتب له بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم.

ومن قرأ ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾ أعطي من الأجر كأنما قرأ المفصل كله.

ومن قرأ ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر.

ومن قرأ ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مساقاً ومقيلاً.

ومن قرأ إذا زلزلت أعطي من الأجر كأنما قرأ سورة البقرة.

ومن قرأ سورة والعاديات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة أو شهد جمعاً.

ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله تعالى بها ميزانه يوم القيامة.

ومن قرأ سورة ألهاكم عفا الله أن يحاسبه بنعمته التي أنعم عليه في دار الدنيا.

ومن قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر وكان من أهل الحق.

ومن قرأ ﴿ وَيۡلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ ﴾ أعطاه الله عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم.

ومن قرأ ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ ﴾ عوفي أيام حياته من القذف والمسخ.

ومن قرأ ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴾ أعطاه الله تعالى عشر حسنات بعدد من طاف حول الكعبة واعتكف بها.

ومن قرأ ﴿ أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾ عفا الله عنه إن كان للزكاة مؤدياً.

ومن قرأ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ﴾ سقاه الله تعالى من كل نهر في الجنة، وكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر.

ومن قرأ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾ أعطي من الأجر كمن شهد مع محمد صلى الله عليه وسلم فتح مكة.

ومن قرأ سورة تبت أرجو أن لا يجمع الله تعالى بينه وبين أبي لهب في دار واحدة+(١).

٢ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: **=كان النبي صلى الله**

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم الكلام عنه في أول القسم التطبيقي، وقد أورد الثعلبي في تفسيره بنحو ما ذكر في خواص هذه السور القرآنية.

عليه وسلم يحب أن يقرأ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ +(١).

٣ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ والفجر وليال عشر، في ليال العشر غفر له+**(٢).

٤ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إذا أراد أحدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من منزله سورة آل عمران، وآية الكرسي، وإنا أنزلناه في ليلة القدر، وأما الكتاب، فإن فيها قضاء حوائج الدنيا والآخرة+**(٣).

٥ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =من **قرأ في إثر وضوئه: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ مرة واحدة كان من الصديقين، ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء، ومن قرأها ثلاثاً حشره الله محشر الأنبياء+**(٤).

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٩٦/١، وقال محققو المسند: =إسناده ضعيف؛ لضعف ثوير بن أبي فاختة، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب التفسير، باب سورة ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ وقال: =رواه أحمد وفيه ثوير بن أبي فاختة وهو متروك+.

(٢) الحديث أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٣٠١/١، وعزاه لأبي الشيخ من حديث أنس – رضي الله عنه – وفيه عبدالقدوس. وأورده الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص ٣١١)، وقال: =في إسناده عبدالقدوس بن حبيب، وهو متروك+. ولفظ الحديث قريب من اللفظ الوارد في حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في خواص سورة الفجر.

(٣) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة.

(٤) الحديث أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، فضل قراءة القرآن ٣١/٤، رقم (٥٥٨٩)، وأورده السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٦٦٤)، وقال: =لا أصل له، وهو أيضاً مفوِّت سنة+. ولعل المراد تفويت سنة القول بعد الوضوء، والصحيح فيما يقال بعد الوضوء، ما ورد عن عقبة بن عامر الجهني – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: =ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ، وفي رواية (فيسبغ) الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء+. أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، رقم (٢٣٤).

٦ – عن علي – رضي الله عنه – قال: من قرأ ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ سبع مرات بعد العشاء الآخرة عافاه الله – عز وجل – من كل بلاء ينزل به حتى يصبح، وصلى عليه سبعون ألف ملك، دعوا له بالجنة، وشيعه من قبره سبعون ألف ملك إلى الموقف يزفونه زفًّا ويبشرونه بأن الرب تعالى راضٍ غير غضبان، ومن قرأها بعد صلاة الفجر إحدى عشرة مرة نظر اللهُ إليه سبعين نظرة، ورحمه سبعين رحمة، وقضى له سبعين حاجة أولها المغفرة له ولأبيه ولأمه ولأهله وجيرانه، ومن قرأها عند الزوال إحدى وعشرين مرة نهته من جميع العصيان، حتى يكون من أعبد الناس، ومن قرأها ألف مرة نوديٍ في السماء: المؤمن الغلاب. ومن كتبها وشربها لم ير في جسده شيئاً يكرهه أبداً ولكل شيء ثمرة، وثمرة القرآن إنا أنزلناه، ولكل شيء بشرى وبشرى المتقين إنا أنزلناه، ومن حافظ على قراءة إنا أنزلناه لم يمت حتى ينزل إليه رضوان فيسقيه شربة من الجنة فيموت وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ويحاسب وهو ريان، فإذا كان يوم القيامة يبعث الله ألف ملك يزفونه إلى قصور اللؤلؤ والمرجان... إلخ وذكر حديثاً طويلاً في ثلاث صفحات في فضل سورة القدر [(١)].

٧ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=لو يعلم الناس ما في ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ لعطَّلوا الأهل والمال وتعلموها+، قال: قال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله؟ فقال عليه الصلاة والسلام: =لا يقرؤها منافق أبداً ولا عبد في قلبه شك في الله، والله إن الملائكة المقربين ليقرؤونها مذ خلق الله السموات والأرض، ما يفترون من قراءتها، وما من عبد يقرأها بالليل إلا بعث الله تعالى ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها بنهار أعطي عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل...+** [(٢)].

---

(١) الأثر أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٣٠٣/١ – ٣٠٦، وقال: =أخرجه أبو منصور الصباح في جزئه، ولم يبين علته، وفيه من لم يعرف...+.

(٢) أخرجه الحافظ المستغفري في فضائل القرآن ٦٧٨/٢، وذكر أنه منكر، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة ٢٩٥/١، وعزاه للخطيب، وقال: =فيه الهيثم بن خالد الخشاب+، وعزاه – أيضاً – لأبي الشيخ وقال: =فيه إسحاق بن بشر الكاهلي+.

وأورد اليافعي في خواص هذه السورة الكريمة:

يقول في خواص سورة الأعلى:

=قراءتها تزيل البواسير، ومن كتبها يوم الجمعة وعلقها عليه وقي من جميع الآفات، ومن كتبها على جنب امرأة حامل في أول شهر أتت بولد صافي الذهن+[١].

وفي خواص سورة الغاشية:

=من قرأها على ما يأكله أمِنَ من ضرره+[٢].

وفي خواص سورة البلد:

=إذا علقت على الولد عند ولادته أمن من جميع الهوام، وذكر لي من أثق بقوله عن بعض الأولياء بدمشق أن سورة البلد هي كيس الفقراء تقرأ بعد صلاة الفجر، وقبل صلاة الصبح فلا يخلو من الدراهم أبداً+[٣].

وفي خواص سورة الشمس:

=من أكثر من قراءتها كان له حظ وقبول، ومن شرب من مائها سكن عنه الرجيف والزحير، ومن أراد خراب بيت عدوه فليكتبها على شقفة نيئة صنعة رجل عازب، ويدق الشقفة ويرشها في المكان+[٤].

وفي خواص سورة الليل:

=من قرأها في أذن المصروع أفاق، وإن شرب ماءها المحموم برئ+[٥].

وفي خواص سورة الضحى:

=إذا قرئت على اسم غائب رجع سالماً في أقرب وقت، وإذا قرئت على شيء نسي استعرف عليه+[٦].

---

(١) ينظر: الدر النظيم في فوائد القرآن العظيم (ص ١٣٢).
(٢) ينظر: المصدر السابق (ص ١٣٢).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) ينظر: الدر النظيم في فوائد القرآن العظيم (ص ١٣٢).
(٦) ينظر: المصدر السابق.

وفي خواص سورة الانشراح:

=من قرأها على الصدر نفقه من ضيقه وعلى وجع الفؤاد سكن، ومن شرب ماءها نفعه من وجع الحصباء والمثانة+(١).

وفي خواص سورة التين:

=قال بعض العارفين: إذا حملها من توجه في سفر أمن حتى يعود إلى أهله، ومن كتبها في إناء طاهر أبيض زجاج أو غيره ومجاه بماء المطر ورشه في زرع أو بستان ظهر حسنه، وكثرت بركته، وسلم من الآفات بإذن الله تعالى+(٢).

وفي خواص سورة العلق:

=من كتب من أولها إلى قوله: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [سورة العلق: ١ - ٥] في قدح جديد من خشب الطرفا بقلم بولاد ويكون الكاتب طاهراً صائماً ومحاه بماء عذب لم تره الشمس، ومن شربه على الريق رزق الحفظ وصفاء الذهن فوق ما يوصف+(٣).

وفي خواص سورة القدر:

=قال لي بعض العارفين: ألا أعلمك اسم الله الأعظم؟ قلت بلى، قال: اقرأ أم القرآن، والصمد، وآية الكرسي، وسورة القدر، ثم استقبل القبلة وادع بما أحببت، ومن كتبها وشربها وهبه الله النور في بصره، واليقين في قلبه+(٤).

وفي خواص سورة البينة:

=من علقها على صاحب اليرقان أو الأورام زالت بإذن الله تعالى+(٥).

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق (ص ١٣٣).
(٣) ينظر: الدر النظيم في فوائد القرآن العظيم (ص ١٣٣).
(٤) المصدر السابق.

تعالى+[١].

وفي خواص سورة الزلزلة:

=من أكثر من قراءتها في صلاته فتح الله له من كنوز الأرض وأمن مما يخاف+[٢].

وفي خواص سورة العاديات:

=من كتبها وأمسكها عنده أمن من المخاوف، وتيسر له الرزق+[٣].

وفي خواص سورة القارعة:

=إذا علقت على من قدر عليه الرزق تيسر، ومن أدمن قراءتها كان في أمان+[٤].

وفي خواص سورة التكاثر:

=تقرأ بعد صلاة العصر على الصداع والشقيقة، ومن قرأها سبع مرات عند نزول المطر كان له أجر عظيم، ومن جمع ماء المطر وهو يقرؤها وجعل من ذلك في شراب فمن شربه نال نفعاً عظيماً بإذن الله تعالى، ومن داوم على قراءتها أغناه الله تعالى+[٥].

وفي خواص سورة العصر:

=إذا قرئت على من به الحمى نفعته، ومن كتبها في أربع شقاف وجعلها في أربع زوايا الموضع حفظ ما فيه من كل آفة بإذن الله تعالى+[٦].

وفي خواص سورة الهمزة:

=قراءتها بعد صلاة النافلة تزيد في المال والرزق+[٧].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق.
(٤) ينظر: الدر النظيم في فوائد القرآن العظيم (ص ١٣٣).
(٥) المصدر السابق (ص ١٣٤).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.

وفي خواص سورة الفيل:

=من قرأها في صف قتال انهزم الصف الثاني، ومن قرأها في وجه العدو خذله الله+(١).

وفي خواص سورة قريش:

=من قرأها على طعام يخاف منه أمن وكفي وجع الكليتين+(٢).

وفي خواص سورة الماعون:

=من قرأها على ماعون حرس من الكسر، ومن داوم على قراءتها قُبِل قوله وأجيبت دعوته+(٣).

وفي خواص سورة الكوثر:

=من قرأها ألف مرة، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ليلة الجمعة، ونام على طهارة، فإنه يرى النبي صلى الله عليه وسلم، ومن علقها عليه كان في أمان+(٤).

وفي خواص سورة النصر:

=تنقش في رصاص وتجعل في الشبكة يأتيها السمك أفواجاً، ومن نقشها على أي شيء من آلة الحرب واستقبل بها عدوه نصره الله عليه+(٥).

وفي خواص سورة المسد:

=إذا كتبت على وجع يخاف زيادته نقص وأعقبته العافية+(٦).

وأورد الديربي في مجرباته خواص بعض هذه السور الكريمة، ومنها:
(الباب السابع في ذكر خواص سورة القدر ومنافعها):

=اعلم أن هذه السورة جليلة القدر، مشهورة الذكر لطلب الغنى والخير، فمن ذلك أنه شكا بعض الناس شدة الفقر فأمر أن يكثر من تلاوة

---

(١) المصدر السابق.
(٢) ينظر: الدر النظيم في فوائد القرآن العظيم (ص ١٣٤).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق (ص ١٣٥).
(٦) المصدر السابق.

سورة القدر مع هذا الدعاء المبارك وهو: اللهم يا من هو يكتفي عن جميع خلقه ولا يكتفي عنه أحد من خلقه، يا أحد من لا أحد له، انقطع الرجال إلا منك، وخابت الآمال إلا فيك، وسدت الطرائق إلا إليك، يا غياث المستغيثين أغثني، ويكرر أغثني سبع مرات.

ورأيت بخط بعض العلماء أن من كان له إلى الله حاجة فليقرأ ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ ﴾ إحدى وأربعين مرة، ويدعو بهذا الدعاء المتقدم إحدى وأربعين مرة، ويسأل الله حاجته فإنها تقضى إن شاءالله تعالى.

ومن خواصها كما قال بعضهم: إن من قرأها ألف مرة يوم الجمعة فإنه لم يمت حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه.

ومن خواصها أن من كتبها في خرقة من ثوب إنسان مع اسمه واسم أمه بزعفران ثم طوى الخرقة وجعلها فوق صدره وهو نائم، فإنه يخبر بجميع ما صنع طول عمره، ويكون وضع الخرقة وقت استغراقه في النوم ذكراً كان أو أنثى.

ومن خواصها كما قال بعض العلماء: من قرأها ستاً وثلاثين مرة على ماء ورش به ثوباً جديداً ولبسه لم يزل في سعة الرزق مادام الثوب عليه.

ووجد بخط بعض العلماء أن من قرأ سورة القدر، وسورة الإخلاص عشر مرات على ماء طاهر ونضح به ثوباً جديداً لم يزل لابسه في أرغد عيش مادام الثوب عليه.

ومن خواصها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: **=من أخذ من تراب القبر حال الدفن بيده، وقرأ عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر سبع مرات، وجعله مع الميت في كفنه أو قبره لم يعذب ذلك الميت في القبر+**(١).

الباب الثامن في ذكر بعض خواص سورتي الانشراح والفيل:

قال بعض العلماء: من خواص سورة الانشراح أن من كتبها في إناء زجاج ومحاها بماء ورد وشربها زال عنه الهم والغم والفزع والرجف.

ومن خواصها أن من داوم على قراءتها عقب الصلوات الخمس يسر الله أمره ورزقه من حيث لا يحتسب. وقال بعضهم: تلاوتها تيسر الرزق وتشرح الصدر وتذهب العسر في كل الأمور، وتصلح لمن غلب عليه الكسل في الطاعات، والتعطل في المعاش إذا أدمن قراءتها.

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢٢، ٢٣) بتصرف يسر.

ومن خواصها لقضاء الحوائج، أن من تعسر عليه أمر من أمور الدنيا والآخرة فليتوضأ ويصلي ركعتين بما تيسر من القرآن بعد الفاتحة، ثم يجلس مستقبل القبلة متوجهاً إلى الله تعالى ويقرؤها عدد حروفها مائة واثنين وخمسين مرة، ثم يسأل الله حاجته فإنها تقضى بإذن الله تعالى.

ومن خواصها للحفظ كما قال بعض العارفين من تعسر عليه الحفظ فليكتبها كلها في إناء ويمحوها بماء ويشربها، فإنه يتيسر عليه الحفظ ببركتها.

ومن خواصها ومنافعها لإذهاب الحمى وذلك أن يأخذ خيطاً من كتان وتقرأ عليه الانشراح، وكلما تنطق بكاف من كافاتها التسع تعقد عقدة، فيجتمع في الخيط تسع عقد، وتأمر المحموم أن يربطه في يده اليسرى فوق كوعه فإنه يبرأ بإذن الله تعالى، وقد جرب وصح.

وهذه صفة دعوتها لطلب الرزق وغيره تقول هذا الدعاة مرة واحدة بعد قراءة السورة عشر مرات بعد صبح كل يوم وهو: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إني أسألك يا الله ثلاثاً يا إله الأولين والآخرين، بالقول الذي قلته في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، ألم نشرح لك صدرك أن تشرح لي صدري، وبالاسم الذي شرحت به صدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وبالإسلام يا سلام يا مؤمن يا مهيمن، يا الله ثلاثاً أسألك بقولك في حق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ووضعنا عنك وزرك يا وزر من لا وزر له، يا الله ثلاثاً أسألك بكلامك القديم الذي ليس بمخلوق، وبقولك لنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الذي أنقض ظهرك يا ظاهر يا باطن يا من لا يخفى عليك حال أخفني عن أبصار الظالمين، يا الله ثلاثاً وأسألك باسمك الذي رفعت به السموات وبسطت به الأرضين وبقولك لحبيبك ورفعنا لك ذكرك يا رافع يا ذاكر اذكرني بذكرك الذاكرين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار، ثبت وقايتي من القوم الظالمين، يا الله ثلاثاً أسألك بمحكم كتابك العزيز يا عزيز أعزني عزة قدرتك، ويسر لي أمور الدنيا والدين، يا خير من يرجى، يا الله ثلاثاً فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً، أسألك أن تيسر لي كل ما تعسر لي بتيسير منك، يا الله ثلاثاً، فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب، أسألك بالراغبين إليك وبالآيات البينات والذكر الحكيم أن تخفيني عن أبصار من يريدني بسوء من جميع الخلائق أجمعين، وأن تسخر لي خادم هذه السورة الشريفة والأسماء في جلب الرزق إلى حيث كنت يا معين، وعطف قلوب عبادك علي أجمعين، وفي دفع جميع المضار عني يا لطيف يا حفيظ يا مبين، يا الله ثلاث مرات، يا ودود ثلاث مرات، يا رب يا ودود يا حي يا قيوم ثلاث مرات، ياذا العرش المجيد، يا مبدئ يا معيد، ياذا البطش الشديد، يا من

هو فعال لما يريد، أسألك بنور وجهك الذي ملأت به أركان عرشك وأسألك بقدرتك الذي قدرت بها على جميع خلقك، وأسألك برحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث، ومن عذابك أستجير، يا غياث المستغيثين، يا الله أغثني ثلاث مرات، وبرحمة منك يا أرحم الراحمين، اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم(١).

ومن خواص سورة الفيل كما قاله بعضهم أنها إذا كتبت على شقفة قديمة ودفنت في دار أو غيرها فإن ذلك الموضع يرحم مادامت الشقفة فيه، وذلك مشهور مجرب.

ومن خواصها لمن أراد هلاك عدوه الذي يؤذيه ولا يقدر على الخلاص منه، يقرأها كل يوم ألف مرة عشرة أيام متوالية، قاصداً في ضميره من آذاه، فإذا كان اليوم العاشر جلس على نهر جار ويقول: اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر، اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم، اللهم إن فلاناً ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك، اللهم أنت مالك فأهلكه، اللهم سربله بسربال الهوان وقمصه بقميص الردى والخسران، اللهم قمصه مرتين، اللهم أهلكه ثلاثاً، اللهم اقطع دابره أربعاً، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين خمس مرات، فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ست مرات، وتكرر هذه الدعوة عشر مرات، فإنه يهلك بقدرته تعالى.

ومن خواصها لإهلاك الظالم أيضاً أن تقرأها عشرة آلاف مرة كل يوم ألف مرة على مائة فولة، وعند قراءة السورة تقصد في ضميرك الظالم بعينه وتقول عند فراغ السورة في كل مرة: اللهم أرم فلان ابن فلانة رمية لا آخر لها، وآته العذاب من حيث لا يحتسب، وخذه أخذ عزيز مقتدر، فإذا فرغت من القراءة بعد العشرة أيام ترمي الفول في بئر مهجور، وعند إلقائه تقول: اللهم إنك غني عن الأعوان، اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم العدل الحكيم، اللهم إن فلاناً الظالم عبدك قد كفر نعمتك وما شكرها، وترك آيات العدل وما ذكرا، أطغاه حلمك وتعدى علينا ظلماً، فخذ اللهم بناصيته واجعلنا منصورين عليه إنك على ما تشاء قدير، اللهم فتت عضده، وقلل

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢٣، ٢٤، ٢٥)، ويظهر فيها استخدام الشياطين.

عدده، واهدم أركانه، واخذل أعوانه، وشتت جمعه، واعدم سلطانه، واهبط برهانه، وزلزل أقدامه، وارعب قلبه، وكبه على منخره، واجعل كيده في نحره، واستدرجه من حيث لا يعلم.

ومن خواصها لإهلاك الظالم أيضاً وهو أن تصوم يوم الاثنين عما فيه روح وما يخرج من الروح، وتصلي العشاء الأخيرة وتدخل في محل خال من الناس، وتجلس في وسطه وتصلي ركعتين لله تعالى، وتقرأ الصمد مائتي مرة، وتقرأ سورة الفيل إلى قوله: ﴿ تَرْمِيهِم ﴾ تكررها ثلاث مرات من غير أن تختم السورة، تقرأها على هذه الحالة سبعين مرة، ثم بعد ذلك تقول: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴾ إلى آخر السورة، اللهم ارم فلان بن فلانة بهلاكك ونكالك ودمارك يا شديد البطش يا قهار، تقرأ ذلك مائتي مرة فإنك إن فعلت ذلك ثلاث ليال متواليات هلك ذلك الظالم وهدمت داره، فاتق الله في ذلك ولا تفعله إلا لمستحقه.

ومن خواصها كما قال بعضهم أن من قرأها في وجه عدوه نصره الله تعالى عليه، ومن قرأها وهو في الحرب قوى قلبه وغلب خصمه.

ومن خاص السورتين كما نقله الغزالي عن بعض الصالحين وأرباب العلوم مع سهولة الدوام عليه لمن وفقه الله تعالى، أن من قرأ في ركعتي الفجر ألم نشرح في الركعة الأولى، وألم تر كيف في الركعة الثانية قصرت عنه يد كل عدو ولم يجعل له إليه سبيل. قال الغزالي: =وهذا مجرب صحيح+(١).

(الباب التاسع في ذكر بعض خواص سورة العصر والهمزة وقريش والكوثر):

فمن خواص السورة الأولى أن من كتبها على أربع شقفات وجعلها في مخزن غلة في أربع زوايا الموضع حفظ ما في ذلك المخزن من كل آفة بإذن الله تعالى.

ومن خواصها لتعطيل البيع والشراء والأخذ والعطاء إذا أردت ذلك فاكتبها في لوح من رصاص أسود في ساعة زحل من يوم السبت، واجعله في الموضع الذي تريده يحصل لك المقصود فاتق الله ولا تعمله إلا لمستحقه، فإنه ما جعل في دار أو حمام أو حانوت إلا وتعطل، وآل أمره إلى الخراب.

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢٥، ٢٦).

ومن خواص سورة الهمزة أن من قرأها على من أصابته العين شفي بإذن الله تعالى.

ومن خواصها أيضاً إذا أردت أن تعرف حال الإنسان المصاب هل به عين إنس أو جن أو غير ذلك فتأخذ أثره وتقيسه قياساً جيداً، وتقرأ عليه مرة واحدة أو ثلاث مرات، ثم بعد الفراغ من قراءتها تقول ثلاث مرات: أقسمت عليك يا ميمون، يا أبا نوخ أن تنزل على هذا الأثر وتبين ما بصاحبه من المرض، إن كان من الجن أو من الإنس أو غيرهم، فإن كان من الجن فطوله، وإن كان من الإنس فقصره، وإن كان من الله تعالى فابقه على حاله بحق هذه السورة الشريفة الوحا ٢ العجل ٢ الساعة ٢، ثم تقيس ذلك الأثر ثانياً فإن قصر تكتب له قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ٤٥، ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [سورة المؤمنون: ١١٥ - ١١٨]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴾ [سورة الرحمن: ٣٣، ٣٥].

وتكتب له بعد ذلك المعوذتين والفاتحة ويحمله صاحب الأثر يبرأ بإذن الله تعالى، وإن طال عن قياسه تكتب له إذا الشمس كورت بتمامها أو غيرها مما يكتب للعين والنظرة كما سيأتي بيانه في غير هذا الباب، وإن بقي على حاله فاكتب له آيات الشفاء الآتي بيانها إن شاءالله تعالى مع قوله تعالى: ﴿ لَوْ

أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة الحشر: ٢١]، فإنه يشفى.

وقال بعضهم في معرفة قياس الأثر بعد قياسه قياساً جيداً تقرأ عليه الفاتحة والسورة المذكورة التي هي سورة ويل لكل همزة إلى آخرها، ثم بعد الفراغ من قراءتها تقيسه ثانياً فإما أن يقصر أو يطول، وإما أن يبقى على حاله، وقد عرفت ما يكتب في كل حالة من تلك الحالات المذكورة، ولا تقل لصاحب الأثر هذا الشيء الذي بك من الجن أو الإنس فإن ذلك حرام.

ومن خواص السورة الثالثة – يعني سورة قريش – أن من قرأها على طعام بورك فيه، وذهبت مضرته.

ومن خواصها أنها إذا كتبت بزعفران في إناء طاهر، ومحيت بماء السماء وشربه الذي سقي السم لم يضره، وهي نافعة لمن به رجف أو خفة عقل أو ذهول، تكتب له وتمحى ويشرب من مائها يشفى بإذن الله تعالى.

ومن خواص السورة الرابعة – يعني سورة الكوثر – أن من قرأها ليلة الجمعة ألف مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، ونام رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه.

ومن خواصها أيضاً أن من كتبها وعلقها عليه كانت له حرزاً وحفظاً من الأعداء، ونصراً عليهم ولم ينله منهم مكروه أبداً مادامت عليه.

ومن خواصها أيضاً لإذهاب الحمى كما أفاده بعض الأخوان، أن تكتبها في ثلاث ورقات وصفة كتابتها أن تكتب في الورقة الأولى البسملة حروفاً مفرقة من غير طمس الحروف، ثم تكتب بعدها: إنا أعطيناك الكوثر حروفاً متصلة، ثم تكتب في الورقة الثانية البسملة حروفاً مفرقة من غير طمس، ثم تكتب بعد ذلك: فصلِّ لربك وانحر، ثم تكتب في الورقة الثالثة البسملة حروفاً مفرقة من غير طمس، ثم تكتب بعد ذلك: إن شانئك هو الأبتر، ثم تبخره بالورقة الأولى وقت مجيء الحمى له فإن زالت فاكتف بذلك وإلا فبخره بالثانية، فإن زالت فاكتف بذلك وإلا فبخره بالثالثة، فإنها تزول بإذن الله تعالى(١).

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢٦، ٢٧)، ولا يخفى ما في هذه التجارب المذكورة من البطلان والضلال، والوقوع في وسائل الشرك والسحر والشعوذة، والتوسل الشركي، وامتهان القرآن الكريم، فهي تجارب باطلة ومردودة، وسيأتي المزيد من البيان والإيضاح في الدراسة والتعليق – إن شاءالله تعالى –.

الدراسة والتعليق:

ورد حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص هذه السور الكريمة، وقد تقدم كلام أهل العلم عن هذا الحديث، والحكم عليه بالوضع في أول القسم التطبيقي.

ثم ورد بعد ذلك جملة من الأحاديث والآثار الضعيفة أو الموضوعة في خواص هذه السور الكريمة، ويظهر ذلك الضعف والوضع من خلال النظر في متونها، والتأمل في معانيها، وقد نبه أهل العلم عليها، وحكموا بالضعف تارة، وبالوضع تارة أخرى(١).

وبعد ذلك أورد اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، والديربي في مجرباته (فتح الملك المجيد) جملة من الآثار الضعيفة أو الموضوعة، وما يلحق بها من التجارب الباطلة المردودة، بل تشتمل على المحاذير الشرعية، وغير ملتزمة بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها والأخذ بها عند العمل بخواص القرآن الكريم؛ فضلاً عن امتهان القرآن الكريم، واستعماله فيما لا يجوز شرعاً، واستخدامه في كل ما يطرأ عندهم بغض النظر عن طهارته أو نجاسته، والتقيد بأحوال مخصوصة، وأعداد معينة، كأن يقرأ السور أو الآية ألف مرة ونحو ذلك، وطرق ملتوية ما أنزل الله بها من سلطان، ومن ذلك على سبيل المثال:

ما أورده اليافعي في استخدام القرآن الكريم بطرق غريبة وعجيبة في إزالة البواسير، وتعليق القرآن الكريم على الحوامل والأطفال، واستعماله للرجيف والزحير، ونزول المطر، وكتابته على شقف الطين والحديد، ويقوم بهذا العمل والصنيع الرجل العازب، ثم تأمل وتعجب في النتائج المترتبة – على حد زعمهم أنها خواص قرآنية – ينتج عن تلك القراءة الولد الصالح صافي الذهن، والسلامة من جميع الآفات، والأمن من جميع المخاوف، والحصول على الدراهم وكنوز الأرض، ومعرفة الأحوال والأقوال وأمور الغيب، وصيد أفواج السمك، ونحو ذلك.

ومما أورده الديربي في مجرباته على سبيل المثال – أيضاً -:

كتابة السور والآيات القرآنية على الخرقة والثوب، وكتابة اسم الرجل، واسم أمه، وطويها ووضعها على الصدر أثناء النوم، والنتيجة بعد ذلك العمل أنه

---

(١) وقد حكم أهل العلم – أيضاً – على بعضها بالضعف أو الوضع في خواص السور المتقدمة.

يخبر بجميع ما صنع طول عمره.

واستخدام العقد والرموز، والكلمات المجهولة التي لا يعرف معناها، فضلاً عن الاستغاثة والاستعانة بغير الله – عز وجل – فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى. واستخدام الجن والشياطين، وغير ذلك من الضلالات والانحرافات والشركيات.

والذي ينتبه له في مثل هذه التجارب هو تدليس أصحاب هذه التجارب الباطلة على الناس، وعلى وجه الخصوص ضعاف النفوس وضعاف الإيمان، باستخدام الآيات القرآنية، وبعض الأذكار الشرعية الواردة في تجاربهم فيدلسون بهذا العمل على الناس، فيظن أنها حق لاشتمالها على القرآن الكريم، والأذكار الشرعية، والحق منها براء وبعيد.

خواص سورة الكافرون.
خواص سورة الإخلاص.
خواص سورة الفلق.
خواص سورة الناس.

الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس.

١ – عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لنوفل: =اقرأ ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ثم نَم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك+[١].

٢ – عن جبلة بن حارثة – رضي الله عنه – قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: علمني شيئاً ينفعني؟ قال: =إذا أخذت مضجعك فقل: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ حتى تختمها فإنها براءة من الشرك+[٢].

٣ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بـ ﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴾ و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فإذا سلم قال: سبحان الملك القدوس ثلاث مرات+[٣].

٤ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – أن رجلاً قام فركع ركعتي

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٥٦/٥، وأبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم، رقم (٥٠٥٥)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام، باب منه في قراءة سورة الكافرون، رقم (٣٤٠٣)، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في كتاب الدقائق، باب قراءة القرآن في ذكر الأمر بقراءة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ لمن أراد أن يأخذ مضجعه، رقم (٧٨٩) ٦٩/٣، والحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب قراءة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ براءة من الشرك٧٥٤/١، وأخرجه – أيضاً – في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الكافرون ٥٨٧/٢، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه+.

(٢) الحديث أخرجه النسائي في الكبرى، في كتاب عمل اليوم والليلة، باب قراءة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ عند النوم، رقم (١٠٥٦٨)، ٢٩٥/٩، وابن كثير في تفسير سورة الكافرون ٤٨٥/١٤، والسيوطي في الدر المنثور ٧١٨/١٤، وعزاه إلى الإمام أحمد، والطبراني في الأوسط، عن جبلة بن حارثة – رضي الله عنه –.

(٣) الحديث صحيح، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص سورة الأعلى (الحديث رقم ٣).

الفجر، فقرأ في الركعة الأولى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ حتى انقضت السورة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=هذا عبدٌ عرف ربه+** وقرأ في الآخرة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حتى انقضت السورة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=هذا عبد آمن بربه+**[1].

٥ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[2].

٦ – عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد المغرب بضعاً وعشرين مرة، أو بضع عشرة مرة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[3] .

وفي رواية: =رمقت[4] النبي صلى الله عليه وسلم شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بـ ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

٧ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الفجر، وكان يقول: نعم السورتان هما، يقرأ

---

(١) الحديث أخرجه ابن حبان في صحيحة (موارد الظمآن) في كتاب المواقيت، باب ما جاء في ركعتي الفجر وما يقرأ فيهما، رقم (٦١١) (ص ١٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، ذكر سورة ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ رقم (٢٢٩٤)، ٤٦٣/٥، ٤٦٤، وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٣٤١/٢: =الحديث إسناده صحيح+.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب ركعتي سنة الفجر، وبيان ما يستحب أن يقرأ فيهما، رقم (٧٢٦).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٤/٢، والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في تخفيف ركعتي الفجر وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما، رقم (٤١٧)، وقال: =حديث ابن عمر حديث حسن+. وقال: وفي الباب عن ابن مسعود، وأنس، وأبي هريرة، وابن عباس، وحفصة، وعائشة – رضي الله عنهم – .

(٤) رمقْتُه ببصري ورامقته، إذا أتبعته بصرك تتعمده وتنظر إليه وترقُبه. ينظر: تهذيب اللغة ١٤٦/٩.

بهما في ركعتي الفجر: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ (١).

٨ – عن جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – =أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأ: ﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾ [سورة البقرة: ١٢٥]، فقرأ بفاتحة الكتاب و﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثم عاد إلى الركن فاستلمه، ثم خرج إلى الصفا+(٢).

٩ – عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته فيختم بـ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: **=سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟+** فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أخبروه أن الله يحبه+**(٣).

١٠ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ بها لهم في الصلاة مما يقرأ به

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٣٩/٦، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما يقرأ في الركعتين قبل الفجر، رقم (١١٥٠)، وابن خزيمة في صحيحه، في كتاب الصلاة، باب استحباب قراءة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ في الركعتين قبل الفجر ١٦٣/٢، رقم (١١١٤)، وابن حبان في صحيحه (موارد الظمآن) في كتاب المواقيت، باب ما جاء في ركعتي الفجر، وما يقرأ فيهما، رقم (٦١٠)، (ص ١٦١)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص سورة الإخلاص بالذكر، رقم (٢٣٢٣) ٤٩٧/٥.
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٦٤٦)، ٢٤٦/٢، وقال: =إسناده جيد، رجاله ثقات رجال مسلم...+.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (١٢١٨)، وهذا جزء من حديث جابر – رضي الله عنه – الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، رقم (٧٣٧٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ رقم (٨١٣).

افتتح بـ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حتى يفرغ منها، ثم كان يقرأ سورة أخرى معها، وكان يصنع ذلك في كل ركعة، فكلمه أصحابه فقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى أنها تجزئك حتى تقرأ بالأخرى، فإما أن تقرأ بها، وإما أن تدعها وتقرأ بالأخرى، فقال: ما أنا بتاركها، إن أحببتم أن أؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم تركتكم، وكانوا يروه أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره، فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر، فقال: يا فلان! ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك؟ وما حملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟ قال: إني أحبها، قال: **=حُبُّك إيَّاها أدخلك الجنة+**(١).

١١ – عن عبيد بن حنين – مولى آل زيد بن الخطاب – أنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً يقرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=وجبت+** فسألته: ماذا يا رسول الله؟ فقال: **=الجنة+**، فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إليه فأبشره، ثم فرقت(٢) أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فآثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب(٣).

١٢ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الآذان، باب الجمع بين سورتين في ركعة، رقم (٧٧٤).

(٢) أي: خفت، والفرق بالتحريك الخوف والفزع. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٧٠٢).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٠٢/٢، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، رقم (٢٨٩٧)، وقال: =هذا حديث حسن صحيح...+، والحاكم في كتاب فضائل القرآن، باب وجوب الجنة بقراءة الإخلاص ٧٥٤/١، ٧٥٥، وقال: =هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه+، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات في تخصيص سورة الإخلاص بالذكر، رقم (٢٣٠٧) ٤٧٩/٥، ٤٨٠ وغيرهم.

فذكر له ذلك – فكأن الرجل يتقالُّها[١] – فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن+**[٢].

١٣ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: **=أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟+** فشق ذلك عليهم وقالوا: أيُّنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: **=الله الواحد الصمد، ثلث القرآن+**[٣].

١٤ – عن أبي الدرداء – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن؟+** قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال:
﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تعدل ثلث القرآن+. وفي رواية: **=إن الله جزَّأ القرآن ثلاثة أجزاء، فجعل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ جزءاً من أجزاء القرآن+**[٤].

١٥ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=احْشِدُوا[٥] فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن+**، فحشد من حشد ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ: **﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾** ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبراً جاءه من السماء، فذاك الذي أدخله، ثم خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال: **=إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث**

---

(١) أي يعتقد أنها قليلة، والمراد تقليل العمل لا التنقيص، ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٥/٩.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، رقم (٥٠١٣)، وأخرجه – أيضاً – في مواضع أخرى.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، رقم (٥٠١٥).

(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ رقم (٨١١).

(٥) أي اجتمعوا واستحضروا الناس، والحشد الجماعة. واحتشد القوم لفلان: تجمعوا له وتأهبوا. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي ٣٣٥/٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٢٠٩).

القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن+(١).

١٦ – عن بريدة بن الحصيب الأسلمي – رضي الله عنه – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول: اللهم إني أسألك أنني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فقال: **=لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب+**(٢).

١٧ – عن محجن بن الأدرع – رضي الله عنه – قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا هو برجل يصلي قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: =اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: **=قد غفر له، قد غفر له+** ثلاثاً(٣).

١٨ – عن معاذ بن أنس الجهني – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ حتى يختمها عشر مرات، بنى الله له قصراً في الجنة+** فقال عمر بن الخطاب: إذاً أستكثر يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=الله أكثر وأطيب+**(٤).

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ رقم (٨١٢)، وبنحوه من حديث أبي بن كعب، وأم كلثوم بن عقبة، وأبي هريرة رضي الله عنهم.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٥٠/٥، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء، رقم (١٤٩٣)، والترمذي في كتاب الدعوات، باب جامع الدعوات عن النبي صلى الله عليه وسلم، رقم (٣٤٧٥)، وقال: =هذا حديث حسن غريب+، والنسائي في الكبرى، في كتاب النعوت، باب: الله الواحد الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، رقم (٧٦١٨) ١٢٥/٧، وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم، رقم (٣٨٥٧)، والحاكم كتاب الدعاء، باب اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى ٦٨٣/١، وقال: =هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه+. وقال الألباني: =صحيح+. ينظر: صحيح سنن الترمذي (ص ٧٨٩).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣٣٨/٤، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يقول بعد التشهد، رقم (٩٨٥)، والحاكم في كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة ٤٠٠/١، وقال: =هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه+.

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٤٣٧/٣، وذكر السيوطي في الدر المنثور ٧٦٤/١٥ وعزاه إلى الإمام أحمد والطبراني وابن السني بسند ضعيف. وقال الألباني في السلسلة

وفي رواية عن أبي هريرة – رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشر مرات، بُني له قصر في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بُني له قصران+**(١).

١٩ – عن أبي أمامة الباهلي – رضي الله عنه – قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك، فقال: يا محمد، اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني، قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل في سبعين ألفاً من الملائكة فوضع جناحه الأيمن على رؤوس الجبال فتواضعت، ووضع جناحه الأيسر على الأرضين فتواضعت حتى نظر إلى مكة والمدينة، فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام، فلما فرغ قال: **=يا جبريل بمَ بلغ معاوية هذه المنزلة؟+** قال: بقراءة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ **قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً+**(٢).

٢٠ – عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – أنه قال: **=أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة+**(٣).

الصحيحة رقم= =(٥٨٩)، ١٣٦/٢، ١٣٧، =وقد وجدت له شاهداً موصولاً، وآخر مرسلاً...عن أبي هريرة، وسعيد ابن المسيب فإذا ضم إلى هذا المرسل الصحيح الموصولان من حديث معاذ وأبي هريرة؛ تقوّى الحديث وبلغ رتبة الحسن على أقل الدرجات+.

وقال عن حديث سعيد بن المسيب المرسل: =هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات+.

وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٤٠٠/٢: =فالحديث ضعيف إلا أنه يصلح للشواهد والمتابعات+.

(١) ينظر: الدر المنثور ٧٦٨/١٥ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط.

(٢) الحديث أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة، رقم (١٨٠)، والطبراني في الكبير ١٣٦/٨، والسيوطي في الدر المنثور ٧٤٨/١٥ بنحوه عن أنس – رضي الله عنه – وقال الشيخ محمد بن رزق طرهوني في موسوعة فضائل سور وآيات القرآن (القسم الصحيح) ٤٢١/٢: =هذا إسناد لا مغمز فيه على الإطلاق، وفيه فوائد ونوادر...+ وقد ورد – أيضاً – عن الحسن مرسلاً بإسناد صحيح، ورجاله ثقات.

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٥/٤، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب الاستغفار، رقم (١٥٢٣)، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في المعوذتين، رقم (٢٩٠٣) وقال: =هذا حديث حسن غريب+. وابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة، باب الأمر بقراءة المعوذتين في دبر الصلاة ٣٧٢/١، رقم (٧٥٥)، والحاكم في كتاب الصلاة، باب: اقرءوا المعوذات في دبر كل صلاة ٣٨٣/١، وقال: =صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه+.

٢١ – عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات+[١].

٢٢ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: **=كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرضى مرضه الذي مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه؛ لأنها كانت أعظم بركة من يدي+**[٢].

وفي رواية أخرى قالت: **=كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده. قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به+.**

٢٣ – عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض، فلدغته عقرب، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعلته فقتلها، فلما انصرف قال: **=لعن الله العقرب لا تدع مصلياً ولا غيره، أو نبياً ولا غيره إلا لدغتهم+** ثم دعا بماء وملح فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين.

وفي رواية أخرى: ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [٣].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات، رقم (٥٠١٧) وفي مواضع أخرى. وبنحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب النفث في الرقية، رقم (٥٧٤٨).

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في الاستشفاء بالقرآن، رقم (٢٣٤٠) ٥/٥١٨، ٥١٩، والسيوطي في الدر المنثور ٧٧١/١٥، وعزاه إلى ابن مردويه والبيهقي في الشعب، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٥٤٨)

٢٤ – عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: **=يا عقبة بن عامر: صِل مَن قطعك، وأعط من حرمك، واعف عمَّن ظلمك+** قال: ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: **=يا عقبة ابن عامر: املك لسانك، وابكِ على خطيئتك، وليسعك بيتك+**، قال: ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: **=يا عقبة بن عامر: ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلهن؟ لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها؟: ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.**

قال عقبة: فما أتت عليَّ ليلة إلا قرأتهن فيها، وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم[١].

٢٥ – عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟ ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾+[٢].

٢٦ – عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: بينا أنا أقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في نُقْبٍ[٣] من تلك النقاب إذ قال لي: **=يا عقبة ألا تركب؟+** قال: فأجللت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أركب مركبه، ثم قال: **=يا عقبة ألا تركب؟+** قال: فأشفقت أن تكون معصية، قال: فنزل

٨٩/٢.

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٨/٤، والطبراني في الكبير ٢٧١/١٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد، في كتاب التفسير، باب ما جاء في المعوذتين، وقال: =رواه أحمد ورجاله ثقات+.
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، رقم (٨٩١) ٥٥٢/٢، وقال: =إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات معروفون...+.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة المعوذتين، رقم (٨١٤)، وبنحوه عن أبي مسعود – رضي الله عنه – وفيه: =لقد أنزل عليَّ آيات لم ينزل عليَّ مثلهن: المعوذتين+.

(٣) أي الطريق بين الجبلين، أو الطريق الضيق في الجبل، ينظر: الصحاح ٢٢٧/١، النهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٩٣٥).

رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبت هنيهة ثم ركب، ثم قال: **=يا عقيب! ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟+** قال: قلت: بلى يا رسول الله، فأقرأني ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ثم أقيمت الصلاة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بهما، ثم مرَّ بي، قال: **=كيف رأيت يا عقيب؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت+**[١].

وفي رواية أخرى قال: =بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء؛ إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بـ ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ...+.

٢٧ – عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: كان رسول الله يتعوذ من الجان، وعين الإنسان؛ حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما[٢].

٢٨ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني زريق يقال له: لبيد بن الأعصم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيّل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم، أو ذات ليلة وهو عندي، لكنَّه دعا ودعا ثم قال: **=يا**

---

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٤٤/٢، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب المعوذتين، رقم (١٤٦٢)، وابن خزيمة في صحيحه في كتاب الصلاة، باب قراءة المعوذتين في الصلاة ٢٦٦/١، رقم (٥٣٤)، والهيثمي في مجمع الزوائد في كتاب التفسير، باب ما جاء في المعوذتين ١٤٨/٧، وقال: =رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح+، والسيوطي في الدر المنثور ٧٨٦/١٥ وعزاه إلى ابن الضريس وابن مردويه وغيرهم. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٥٢٠/١٤: =ولهذا الحديث طرق عن عقبة كالمتواترة عنه، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث+.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين، رقم (٢٠٥٨)، وقال: =هذا حديث حسن غريب+، وابن ماجه في كتاب الطب، باب من استرقى من العين، رقم (٣٥١١)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص المعوذتين بالذكر، رقم (٢٣٢٧) ٥٠٢/٥، وابن كثير في تفسيره ٥٢٢/١٤، والسيوطي في الدر المنثور ٧٨٧/١٥، وقال: =أخرجه الترمذي وحسنه، وابن مردويه، والبيهقي...+.

عائشة، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفيته فيه؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال أحدهما: ما وجع الرجل؟ فقال مطبوب(١).

قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجُفِّ طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان+.

فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه فجاء فقال: **=يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين+**.

قلت: يا رسول الله أفلا استخرجته؟ قال: **=قد عافاني الله، فكرهت أن أثير على الناس فيه شرًّا، فأمر بها فدفنت+**(٢).

وفي رواية أخرى: =فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، والسحر في بئر فلان. قال: فأرسل عليًّا فجاء به. قال: فأمر أن يحل العقد، ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما نُشِطَ من عقال. قال: فما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك اليهودي شيئاً مما صنع به. قال: ولا أراه في وجهه+.

٢٩ – عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راكب فوضعت يدي على قدمه، فقلت: أقرئني سورة هود، أقرئني سورة يوسف، فقال: **=لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله – عز وجل – من ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ +**.

وفي رواية أخرى: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقبة: **=اقرأ+** فقال: وما أقرأ يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: **=اقرأ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾** فأعادها عليه حتى قرأها، فعرف أني لم أفرح بها جدّا، فقال: =لعلك تهاونت بها؟ فما قمت تصلي بشيء مثلها+.

وفي رواية: **=يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ولا أبلغ**

---

(١) أي مسحور، وقيل له مطبوب لأنه كُنِيَ بالطبِّ عن السحر، كما كَنَوا عن اللديغ فقالوا: سليم، وعن الفلاة وهي مهلكة فقالوا: مفازة، تفاؤلاً بالفوز والسلامة والبرء. ينظر: تهذيب اللغة ٣٠٢/١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر (ص ٥٥٧).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب السحر، رقم (٥٧٦٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب السحر، رقم (٢١٨٩).

عنده من أن تقرأ ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾، فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل+(١).

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٥٥/٤، وابن حبان في صحيحه (الإحسان) في كتاب الرقائق، باب قراءة القرآن رقم (٧٩٥)، ٧٤/٣، والحاكم في كتاب التفسير، في تفسير سورة الفلق ٥٨٩/٢، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه+.

الدراسة والتعليق:

ورد ذكر الأحاديث والآثار الصحيحة الواردة في خواص هذه السور الكريمة (سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس).

وقد اشتملت هذه الأحاديث النبوية على خواص سورة الكافرون بمفردها وخواص سورة الكافرون مع خواص سورة الإخلاص، وخواص سورة الإخلاص بمفردها، وخواص سورة الإخلاص مع خواص المعوذتين (سورة الفلق، سورة الناس)، ثم خواص المعوذتين فقط.

ففي الحديث الأول ما يدل على استحباب قراءة سورة الكافرون عند النوم، فإنها براءة من الشرك، يقول الحافظ ابن كثير – يرحمه الله:

=هذه السورة سورة البراءة من العمل الذي يعمله المشركون، وهي آمرة بالإخلاص فيه، فقوله: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ شمل كل كافر على وجه الأرض...+ (١).

وفي تحفة الأحوذي، قوله: =(براءة من الشرك) أي: ومفيدة للتوحيد+(٢).

وفي الحديث الثاني ما يدل على نحو المعنى المذكور في الحديث السابق.

وفي الحديث الثالث ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بسورة الكافرون، وسورة الإخلاص في الوتر. وفي رواية أخرى: كان صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما في صلاة الوتر بعد سورة الأعلى. وقد ورد في بعض الروايات – أيضاً – أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهن وبالمعوذتين، فهي سورة مشتملة على تنزيه الرب، والتوحيد، والبراءة من الشرك وأهله.

وفي الحديث الرابع يقول صلى الله عليه وسلم: من قرأهما يعني (سورة

---

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٤٨٦/١٤.
(٢) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٣٢٥/٩.

الكافرون، سورة الإخلاص)، فقد عرف ربه، وآمن به.

وفي الحديث الخامس والسادس والسابع ما يدل على استحباب قراءتهما في سنة الفجر، وسنة المغرب، وكان صلى الله عليه وسلم يقول في شأنهما: **=نعم السورتان هما+**.
وفي الحديث الثامن ما يدل على قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بهما في ركعتي الطواف، وذلك في حجة الوداع، كما ورد في حديث جابر – رضي الله عنه – الطويل في صفة حجة النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هاتين السورتين من المقاصد العظيمة، وتوحيد الرب – سبحانه وتعالى – والبراءة من الشرك وأهله، ما سيأتي بيانه في ذكر خاصيتهما – إن شاء الله تعالى – .

يقول ابن القيم بعد ذكر هذه الأحاديث:
=ولهذا كان يقرأ بهاتين السورتين في ركعتي الطواف؛ ولأنهما سورتا الإخلاص والتوحيد كان يفتتح بهما عمل النهار، ويختمه بهما، ويقرأ بهما في الحج الذي هو شعار التوحيد+[1].

وفي الحديث التاسع ما يدل على أن من أحب قراءة سورة الإخلاص؛ أحبه الله – عز وجل – وفي قوله: (لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها) بيان اشتمال هذه السورة العظيمة على أسمائه وصفاته؛ فهو يحب أن يقرأ بها.
فقد اشتملت على اسمين يتضمنان جميع أوصاف الكمال، وهما الأحد والصمد[2].

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره:
=﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يعني: هو الواحد الأحد، الذي لا نظير له ولا وزير، ولا نديد ولا شبيه ولا عديل، ولا يطلق هذا اللفظ على أحد في الإثبات إلا على الله – عز وجل – لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله.
وقوله: ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ روي عن ابن عباس – رضي الله عنهما – يعني الذي يصمد الخلائق إليه في حوائجهم ومسائلهم.

---

(١) ينظر: زاد المعاد ٣١٨/١.
(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٤٣٥/١٣.

وروي عنه – أيضاً – هو السيد الذي قد كمل في سؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والعليم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته.

وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفته لا تنبغي إلا له، ليس له كفء، وليس كمثله شيء، سبحان الله الواحد القهار+(١).

وفي الحديث العاشر ما يدل على أن حب سورة الإخلاص يُدخل الجنة، وفي بشارة النبي صلى الله عليه وسلم لقارئها بالجنة ما يدل على الرضا بفعله، وفيه دليل على جواز تخصيص بعض القرآن بميل النفس إليه والاستكثار منه، ولا يعد ذلك هجراناً لغيره(٢).

وفي الحديث الحادي عشر ما يدل على وجوب الجنة بقراءة سورة الإخلاص.

وفي تحفة الأحوذي عند قوله: =(وجبت)، أي: وجبت له الجنة، بمقتضى وعد الله وفضله الذي لا يخلفه، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ ﴾ [سورة الرعد: ٣١]+ (٣).

وفي الحديث الثاني عشر إلى الحديث الخامس عشر ما روي عن أبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، وأبي هريرة – رضي الله عنهم – يدل على أن قراءة سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن.

يقول الحافظ ابن حجر: قوله: (ثلث القرآن):

=حمله بعضهم على ظاهره، فقال: هي ثلث باعتبار معاني القرآن؛ لأنه أحكام وأخبار وتوحيد، وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت ثلثاً بهذا الاعتبار، ويستأنس لهذا بما ورد عن أبي الدرداء قال: =جزأ النبي صلى الله

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥١٣/١٤.
(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٣٣٥/٢.
(٣) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٢١١/٨.

عليه وسلم القرآن ثلاثة أجزاء: فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن+.

وقال القرطبي: اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان جميع أصناف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد الصمد؛ لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع أوصاف الكمال، وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره، والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال؛ لأنه الذي انتهى إليه سؤدده فكان مرجع الطلب منه وإليه، ولا يتم ذلك على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع خصال الكمال، وذلك لا يصلح إلا لله تعالى، فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلثاً.

وقال بعضهم: تضمنت هذه السورة توجيه الاعتقاد وصدق المعرفة وما يجب إثباته لله من الأحدية المنافية لمطلق الشركة، والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقص، ونفي الولد والوالد المقرر لكمال المعنى، ونفي الكفء المتضمن لنفي الشبيه والنظير، وهذه مجامع التوحيد الاعتقادي، ولذلك عادلت ثلث القرآن؛ لأن القرآن خبر وإنشاء، والإنشاء أمر ونهي وإباحة، والخبر خبر عن الخالق وخبر عن خلقه، فأخلصت سورة الإخلاص الخبر عن الله وخلّصت قارئها من الشرك الاعتقادي.

ومنهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال: معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن، وقيل مثله بغير تضعيف، وهي دعوى بغير دليل، ويؤيد الإطلاق ما أخرجه مسلم في حديث أبي الدرداء فذكر نحو حديث أبي سعيد – رضي الله عنه – وقال فيه: **=قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن+**، ولمسلم أيضاً من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=احشدوا، فسأقرأ عليكم ثلث القرآن+.** فخرج فقرأ قل هو الله أحد، ثم قال: **=ألا إنها تعدل ثلث القرآن+.** ولأبي عبيد من حديث أبي بن كعب: **=من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن+** وإذا حمل ذلك على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معين أو لأي ثلث فرض منه؟ فيه نظر، ويلزم على الثاني أن من قرأها ثلاثاً كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل: المراد من عمل بما تضمنته من الإخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن. وادعى بعضهم أن قوله =تعدل ثلث القرآن+ يختص

بصاحب الواقعة؛ لأنه لما رددها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير ترديد، وقيل: ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل عمله، فقال له الشارع ذلك ترغيباً له في عمل الخير وإن قل.

وفي الحديث إثبات فضل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾. وقد قال بعض العلماء: إنها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تعليل، ومعنى النفي فيها أنه الخالق الرزاق المعبود؛ لأنه ليس فوقه من يمنعه كالوالد، ولا من يساويه في ذلك كالكفء، ولا من يعينه على ذلك كالولد. وفيه إلقاء العالم المسائل على أصحابه، واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم؛ لأن المتبادر من إطلاق ثلث القرآن أن المراد ثلث حجمه المكتوب مثلاً، وقد ظهر أن ذلك غير مراد+(١).

وفي الحديث السادس عشر، والسابع عشر ما يدل على اسم الله الأعظم في هذه السورة الكريمة، حيث قال صلى الله عليه وسلم لما سمع دعاء الرجل: **=لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب+**.

وقوله صلى الله عليه وسلم – أيضاً – بعد الدعاء بهذا الدعاء العظيم: (اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم) **=قد غفر له، قد غفر له، قد غفر له+**.

يقول الصنعاني في شرح الحديث:
=وفي الحديث دليل على أنه ينبغي تحري هذه الكلمات عند الدعاء؛ لإخباره صلى الله عليه وسلم أنه إذا سئل بها أعطى، وإذا دعي بها أجاب، والسؤال الطلب للحاجات والدعاء أعم منه فهو من عطف العام على الخاص+(٢).

وفي الحديث الثامن عشر ما يدل على أن من قرأ سورة الإخلاص عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بُني له قصران.

---

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٧٧/٩، ٧٨ بتصرف يسير.
(٢) ينظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام ٤٣٣/٤.

وفضل الله – عز وجل – واسع وعظيم، فلا يستبعد مثل هذا الفضل منه سبحانه وتعالى، والمتعلق أيضاً بكلامه – عز وجل – من سور القرآن الكريم وآياته.

وفي الحديث التاسع عشر ما يدل على فضل الإكثار من قراءتها، وإكرام الله
– جل وعلا – لعبده المؤمن الذي يكثر من قراءة سورة الإخلاص على كل حال، فيقرؤها قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً. فهو متعلق بهذه السور العظيمة في جميع أحواله، فيتفضل الله عليه ويرسل إليه الملائكة فتشهد جنازته وتصلي عليه.

وفي الحديث العشرين إلى الحديث التاسع والعشرين ما يدل على مكانة سورة الإخلاص، والمعوذتين (سورة الفلق، سورة الناس)، حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءتها في دبر كل صلاة.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده...

وإذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات، فلما مرض مرضه الذي مات جعلت عائشة – رضي الله عنها – تنفث عليه وتمسح بيده صلى الله عليه وسلم رجاء بركتها، وفي رواية تقول: لأنها كانت أعظم بركة من يدي.
وفي رواية أخرى: قالت عائشة – رضي الله عنها -: وكان يأمرني أن أفعل ذلك به.

ولما لدغته صلى الله عليه وسلم العقرب دعا بماء وملح فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين.
وفي رواية أخرى: =ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿ **قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ** ﴾ و﴿ **قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ** ﴾ .

ولم ينزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مثلهن، يعني سورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، ولم ير مثلهن

قط.

وقال صلى الله عليه وسلم لعقبة بن عامر – رضي الله عنه -: **=لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها+.**

وفي رواية أخرى: =ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟+ قلت: بلى يا رسول الله، فأقرأني ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ .

وفي رواية أخرى – أيضاً – قال: بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء، إذ غشينا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهما.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما.

ولما سحر النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين فجعل يقرأ ويحل العقد حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال. فهما شفاء ووقاية من السحر، ومن أبلغ وأحب السور عند الله سبحانه وتعالى.

يقول ابن القيم في زاد المعاد عن سورة الإخلاص، والمعوذتين، وبيان فضل هذه السور الكريمة في النفع ودفع الضر، والاستعاذة من كل شر، بعد ذكر حديث العقرب، والرقية بهذه السور العظيمة:

=ففي هذا الحديث العلاج بالدواء المركب من الأمرين: الطبيعي والإلهي، فإن في سورة الإخلاص من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي، وإثبات الأحدية لله، المستلزمة نفي كل شركة عنه، وإثبات الصمدية المستلزمة لإثبات كل كمال له مع كون الخلائق تصمد إليه في حوائجها، أي: تقصده الخليقة، وتتوجه إليه، علويُّها وسفليُّها، ونفي الوالد والولد، والكفء عنه المتضمن لنفي الأصل، والفرع والنظير، والمماثل مما اختصت به وصارت تعدلُ ثلث القرآن، ففي اسمه الصمد إثبات كل الكمال، وفي نفي الكفء التنزيه عن التشبيه والمثال. وفي الأحد نفي كل شريك لذي الجلال، وهذه الأصول الثلاثة هي مجامع التوحيد.

وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعمُّ كل شر يُستعاذ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح،

والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل، وآيته وهو القمر إذا غاب، تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر، انتشرت وعاثت.

والاستعاذة من شر النفاثات في العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن.

والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها.

والسورة الثانية: تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم في الاحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها، ولهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة، وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة. وقال: **=ما تعوَّذ المتعوذون بمثلهما+**. وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم سحر في إحدى عشرة عُقدة، وأن جبريل نزل عليه بهما، فجعل كلما قرأ آية منهما انحلَّت عقدة، حتى انحلت العقد كلها، وكأنما أنشط من عقال.

وأما العلاج الطبيعي فيه، فإن في الملح نفعاً لكثير من السموم، ولاسيما لدغة العقرب. وفي الملح من القوة الجاذبة المحلِّلة ما يجذبُ السموم ويحللها، ولما كان في لسعها قوة نارية تحتاج إلى تبريد وجذب وإخراج جمع بين الماء المبرد لنار اللسعة، والملح الذي فيه جذب وإخراج، وهذا أتم ما يكون من العلاج وأيسره وأسهله، وفيه تنبيه على أن علاج هذا الداء بالتبريد والجذب والإخراج والله أعلم.

واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً، وإن كان مؤذياً، والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة، ولإزالة المرض+[1].

ويقول الحافظ ابن كثير في تفسيره:

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٨٠/١ – ١٨٢ بتصرف يسير.

=أنفع ما يستعمل لإذهاب السحر ما أنزل الله على رسوله في إذهاب ذلك وهو المعوذتان، وفي الحديث: **=لم يتعوذ بمثلهما+**(١)، وكذلك قراءة آية الكرسي، فإنها مطردة للشيطان+(٢).

ويقول الحافظ ابن حجر:

=المراد بالمعوذات سورة الفلق والناس والإخلاص، وذكر سورة الإخلاص معهما تغليباً لما اشتملت عليه من صفة الرب وإن لم يصرح فيها بلفظ التعويذ، أو المراد الفلق والناس وكل ما ورد من التعويذ من القرآن لقوله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [سورة المؤمنون: ٩٧]، ﴿ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [سورة النحل: ٩٨] وغير ذلك، والأول أولى.

ويقول – أيضاً – عند حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه -: **=كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذ بها وترك ما سواها+**.

=وهذا لا يدل على المنع من التعوذ بغير هاتين السورتين، بل يدل على الأولوية، ولاسيما مع ثبوت التعوذ بغيرهما، وإنما اجتزأ بهما لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً.

والرقى بالمعوذات وغيرها من أسماء الله هو الطب الروحاني، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى.

وفي المعوذات جوامع الدعاء، التي يستعاذ بها من أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان ووسوسته وغير ذلك، فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي بها+(٣).

وفي تحفة الأحوذي:

=قوله: (لم ير مثلهن) بصيغة المجهول وبرفع (مثلهن)، أي: في بابها

---

(١) تقدم تخريجه قريباً من حديث عقبة بن عامر – رضي الله عنه – .

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم ٥٤٨/١، وينظر للزيادة: تفسير سورة الفلق، وتفسير سورة الناس لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، تحقيق الدكتور: فهد بن عبدالرحمن الرومي.

(٣) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٤٠/١٠ – ٢٤٣ ٧٨/٩، ٧٩ بتصرف.

وهو التعوُّذ، يعني: لم يكن آيات سورة كلهن تعويذاً للقارئ غير هاتين السورتين؛ ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من عين الجان وعين الإنسان، فلما نزلت المعوذتان أخذهما وترك ما سواهما، ولما سحر استشفى بهما، وإنما كان كذلك لأنهما من الجوامع في هذا الباب.

وفي الحديث بيان عظم فضل هاتين السورتين+(١).

(١) ينظر: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ٨/٢١٦، ٢١٧.

خاصية سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها.

تظهر خاصية هذه السور الكريمة (سورة الكافرون، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس) في كونها من سور المفصل الذي فضل الله – عز وجل – به نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

وقد تقدم قريباً بيان المقصود، والمعنى المراد في بيان هذه الخاصية، وطريقة العمل بها، وكيفية الاستفادة منها كما ورد في حديث واثلة بن الأسقع - رضي الله عنه - .

وتظهر خاصية سورة الكافرون في كونها براءة من الشرك، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقراءتها ثم النوم على خاتمتها، ثم ختم صلى الله عليه وسلم الحديث بقوله في حق هذه السورة العظيمة: =فإنها براءة من الشرك+، وهذا يدل على خاصيتها، وعظيم شأنها، فهي مشتملة على توحيد الله – عز وجل – وتقديسه عن الشريك، والإخلاص له في التوحيد، والبراءة من الشرك وأهله، فيختم المسلم يومه قبل نومه بقراءة هذه السورة العظيمة.

وبالنسبة لطريقة العمل بهذه الخاصية العظيمة، وكيفية الاستفادة منها تحصل بامتثال قوله صلى الله عليه وسلم: **=اقرأ ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ ثم نم على خاتمها؛ فإنها براءة من الشرك+.** وفي رواية أخرى: **=إذا أخذت مضجعك فقل:**
﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ حتى تختمها؛ فإنها براءة من الشرك+.

فيستحب قراءة هذه السورة عند النوم؛ طمعاً في بركتها، وتحقيق خاصية الانتفاع بها، في جلب النفع ودفع الضر، بإذن الله تعالى.

ومن خواص هذه السورة الكريمة (سورة الكافرون) مع سورة الإخلاص، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بهما في الوتر، وسنة الفجر والمغرب، وركعتي الطواف، وقال صلى الله عليه وسلم في شأن هاتين السورتين: **=من قرأهما فقد عرف الله وآمن به، ونعم السورتان هما+**، وهذا يدل على خاصية هاتين السورتين، وعظيم شأنهما، وبيان مكانتهما من بين سور القرآن الكريم. وفي تخصيص هاتين السورتين بالقراءة، ومداومة النبي صلى الله عليه وسلم على قراءتهما – أيضاً – ما يشعر بخاصية هاتين

السورتين دون غيرهما من سور القرآن الكريم. ولذلك ورد في حديث ابن عمر – رضي الله عنهما - =أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعتين قبل الفجر، والركعتين بعد المغرب بضعاً وعشرين مرة، أو بضع عشرة مرة ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ +.

وفي رواية: =رمقت النبي صلى الله عليه وسلم شهراً فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بـ ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ +.

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة، في اتباع سنته، والعمل بهديه، وتطبيق ذلك في جميع أعمالنا فيتحقق بإذن الله – جل وعلا – النفع العظيم، والخير الكثير.

فهما الجامعتان لتوحيد العلم والعمل، وتوحيد المعرفة والإرادة، وتوحيد الاعتقاد والقصد.

فتضمنت هذه السورة – يعني سورة الإخلاص – إثبات كل كمال له، ونفي كل نقص عنه، ونفي إثبات شبيه أو مثيل له في كماله، ونفي مطلق الشريك عنه، وهذه الأصول هي مجامع التوحيد العلمي الاعتقادي الذي يباين صاحبه جميع فرق الضلال والشرك، ولذلك كانت تعدل ثلث القرآن.

كما خلَّصت سورة ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ من الشرك العملي الإرادي القصدي(١).

وتظهر خاصية سورة الإخلاص بمفردها أن من أحب قراءتها أحبه الله – عز وجل – وهذه خاصية عظيمة اختصت بها هذه السورة الكريمة، ويبين هذه الخاصية وسبب الحصول عليها ما ورد في حديث عائشة – رضي الله عنها – أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاته ويختم بـ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: **=سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟+** فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: **=أخبروه أن الله يحبه+**.

وعند تحقيق هذه الخاصية العظيمة، والعمل بها، وكثرة قراءتها

---

(١) ينظر: شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد العثيمين (ص ١٢٨)، وزاد المعاد ٣١٦/١، ٣١٧.

يحصل للعبد السعادة وتمام الفائدة، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم، ومن ذلك تعميق التوحيد ومدارسته في القلب فيحصل بهذا العمل الخير الكثير والتوفيق في الدارين.

وفي حديث أنس – رضي الله عنه – يقول صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار: داوم على لزوم هذه السورة العظيمة (سورة الإخلاص): **=ما حملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة؟+** قال: إني أحبها، قال: **=حبك إياها أدخلك الجنة+**.

فأي خاصية أعظم من حب الله – عز وجل – ودخول الجنة؛ بل وجوبها لمن قرأ بهذه السورة العظيمة وأحب قراءتها، ولازم ذلك؛ فهي صفة الرحمن فيحب العبد أن يقرأ بها، ثم يحصل بهذا العمل اليسير حب الله – جل وعلا – للعبد، ودخول الجنة، وتحقق ذلك على لسان الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله: **=وجبت+** يعني الجنة.

فهذه أحاديث صحيحة وعظيمة، فيها بيان وسيلة طيبة للوصول إلى الجنة، دار الكرامة، دار أهل الإيمان وأهل القرآن؛ وذلك بمحبة سورة الإخلاص، والإكثار من قراءتها، وعند ذلك يتحقق النفع، ويتضح فضل الله – جل وعلا – الواسع، نسأل الله الكريم من واسع فضله وإحسانه.

وتظهر خاصية سورة الإخلاص – أيضاً – في كونها تعدل ثلث القرآن، كما ورد في حديث أبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، وأبي هريرة – رضي الله عنهم – وهذا يدل على عظيم هذه الخاصية، وبيان مكان هذه السورة الكريمة من بين سور القرآن الكريم.

يقول الغزالي في علة كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن:

=فاعلم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن قطعاً، وارجع إلى الأقسام الثلاثة التي ذكرناها في مهمات القرآن، إذ هي: معرفة الله، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط المستقيم، فهذه المعارف الثلاثة هي المهمة والباقي توابع، وسورة الإخلاص تشتمل على واحد من الثلاث، وهو معرفة الله وتوحيده وتقديسه عن مشارك في الجنس والنوع، وهوالمراد بنفي الأصل والفرع والكفؤ، ووصفه بالصمد يشعر بأنه الذي لا مقصد في الوجود للحوائج سواه، نعم ليس فيها حديث الآخرة والصراط المستقيم، وقد ذكرنا أن أصول مهمات القرآن معرفة الله تعالى، ومعرفة الآخرة، ومعرفة الصراط

المستقيم، فلذلك تعدل ثلث القرآن، أي ثلث الأصول من القرآن كما قال عليه الصلاة والسلام: =**الحج عرفة**+(١) أي هو الأصل والباقي توابع+(٢).

وفي شرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد العثيمين ما نصه:

=قال العلماء: ووجه كونها تعدل ثلث القرآن: أن مباحث القرآن خبر عن الله، وخبر عن المخلوقات، وأحكام، فهذه ثلاثة:

١ – خبر عن الله: قالوا: إن سورة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ تتضمنه.

٢ – خبر عن المخلوقات؛ كالإخبار عن الأمم السابقة، والإخبار عن الحوادث الحاضرة، وعن الحوادث المستقبلة.

٣ – أحكام؛ مثل: أقيموا، آتوا، لا تشركوا... وما أشبه ذلك.

وهذا أحسن ما قيل في كونها تعدل ثلث القرآن(٣).

وتظهر خاصية هذه السورة الكريمة أن فيها اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دعي به أجاب.

وفي رواية أخرى: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا هو برجل يصلي قد قضى صلاته وهو يتشهد ويقول: اللهم إني أسألك يا الله الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أن تغفر لي، إنك أنت الغفور الرحيم. فقال صلى الله عليه وسلم: =**قد غفر له**+ ثلاثاً.

ومن خاصية هذه السورة الكريمة – أيضاً – أن من قرأها عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة، ولما داوم على قراءتها أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع أحواله كانت سبباً في فضل الله عليه فأرسل إليه الملائكة الأطهار لتصلي عليه وتشهد جنازته.

وفي هذا من الخواص القرآنية، وبيان مكانة هذه السورة العظيمة، وما يترتب على هذه الأعمال الكريمة من الخير والنفع ما لا يخفى.

أما طريقة العمل بهذه الخاصية، وكيفية الاستفادة منها فيكون بامتثال هذه الأعمال الصالحة، من حب هذه السورة الكريمة المشتملة على صفة

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة، رقم (١٩٤٩)، والترمذي في كتاب الحج، باب فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج، رقم (٨٨٩)، وابن ماجة في كتاب الحج، باب من أتى عرفة قبل الفجر ليلة جمع، رقم (٣٠١٥) وغيرهم.

(٢) ينظر: جواهر القرآن (ص ٥٥، ٥٦).

(٣) ينظر: شرح العقيدة الواسطية (ص ١٢٨).

الرحمن، والمداومة على قراءتها، والإكثار من تلك القراءة في جميع الأحوال ولزوم ذلك، مع صدق في القول والعمل، وحسن التدبر والتأمل في معاني الوحدانية وتنزيه الرب عن الولد والوالد، وبيان حق معرفة الله – سبحانه وتعالى - .

والدعاء باسم الله الأعظم الوارد فيها الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، مع حسن الاعتقاد في الله، وحسن الظن به، في جميع الأقوال والأحوال، وعند ذلك يتحقق الانتفاع بخواص هذه السور الكريمة، في جلب الخير، ودفع الشر، في الدنيا والآخرة، فلله الحمد والمنة.

ومن خواص هذه السورة الكريمة – يعني سورة الإخلاص – مع المعوذتين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقراءتها في دبر كل صلاة، كما ورد في حديث عقبة ابن عامر – رضي الله عنه – وهذا يدل على خاصية هذه السورة.

يقول ابن القيم: =وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة+(١)، فيستحب قراءتهن بعد كل صلاة؛ حتى يتحقق استدفاع كل شر، وجلب كل خير – بإذن الله – . وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ المعوذات، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات.

تقول عائشة – رضي الله عنها -: **=فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به+**. وطريقة العمل بهذه الخاصية العظيمة تكون بمثل ما ورد في الحديث النبوي، من القراءة والنفث والمسح على الجسد، وعند ذلك يتحقق النفع، ويندفع الأذى والشر، فهي رقية شافية نافعة بإذن الله – جل وعلا – .

ومن خواص المعوذات – أيضاً – (سورة الإخلاص، والمعوذتين) أن من قرأهن حين يمسي وحين يصبح كفي من كل شيء، وفي بعض الروايات: تكفيك من كل شيء. وفي رواية أخرى: فما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط.

وقد لدغ النبي صلى الله عليه وسلم فرقى نفسه بهن، ولم ينزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلهن، يعني

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٨١/٤.

المعوذات.

فأي خواص قرآنية أعظم من هذه الخواص القرآنية المذكورة في حق هذه السور الكريمة (المعوذات) والواردة في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم؟!

أما بالنسبة لطريقة العمل بهذه الخواص القرآنية، وكيفية الاستفادة منها فتكون كما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم، وعلى نحو ما أمر به صلى الله عليه وسلم في توجيه نبوي كريم.

ففي حديث علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وفيه: لدغته صلى الله عليه وسلم العقرب، فدعا بماء وملح فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين.

وفي رواية أخرى: ثم دعاء بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ .

وقد تقدم كلام ابن القيم – قريباً – عن هذا الحديث والتعليق عليه بما يلزم.

وفي حديث عقبة بن عامر – رضي الله عنه – يقول صلى الله عليه وسلم: =**يا عقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة، ولا في الزبور، ولا في الإنجيل، ولا في الفرقان مثلهن؟ لا يأتين عليك ليلة إلا قرأتهن فيها؟** ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ .

قال عقبة: فما أتت علي ليلة إلا قرأتهن فيها، وحق لي أن لا أدعهن وقد أمرني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم+.

وتظهر خاصية سورة الفلق، وسورة الناس (المعوذتين فقط) في قوله صلى الله عليه وسلم: =**ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟** ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾+ كما في رواية عقبة بن عامر – رضي الله عنه –

.

وفي حديث آخر عن عقبة بن عامر – رضي الله عنه – قال: **=يا عقيب! ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟+**.

قال: قلت: بلى يا رسول الله، فأقرأني ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ ثم أقيمت الصلاة فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ بهما، ثم مرَّ بي، قال: **=كيف رأيت يا عقيب؟ اقرأ بهما كلما نمت وقمت+**.

وفي رواية أخرى: قال: =بينا أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الجحفة والأبواء؛ إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بـ ﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ و﴿ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾+.

وفي حديث أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: =كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان، وعين الإنسان؛ فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما+.

وتظهر خاصية المعوذتين في هذا الحديث في كونهما حصناً حصيناً – بإذن الله جل وعلا – من الجان وعين الإنسان، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ بهما ويترك ما سواهما؛ وفي هذا من الخاصية والفضل ما لا يخفى!

أما بالنسبة لطريقة العمل بهما، وكيفية الاستفادة من خاصيتهما فكما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليه في هذه الأحاديث النبوية الشريفة.

ومحل الشاهد في المقصود قوله صلى الله عليه وسلم: **=اقرأ بهما كلما نمت وقمت+**. وفعل النبي صلى الله عليه وسلم إذ غشيتهم ريح وظلمة شديدة فجعل يتعوذ بهما، وأخذه صلى الله عليه وسلم بالمعوذتين، وترك ما سواهما في الاستعاذة من الجان وعين الإنسان، فيحصل بهذا الفعل تحقق الانتفاع بالخواص القرآنية لهاتين السورتين في جلب النفع، ودفع الشر والضرر بإذن الله – جل وعلا – ولله الحمد والمنة.

ومن أعظم الخواص القرآنية في هاتين السورتين (سورة الفلق، وسورة الناس) أنهما شفاء ووقاية من السحر، ومن أبلغ السور عند الله – جل وعلا – وهما من أعظم الأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة في جلب النفع، ودفع الضر بإذن الله.

وتتضح خاصية سورة الفلق، وسورة الناس في قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما سحر، والشاهد في هذا الحديث: =فأتاه جبريل فنزل عليه بالمعوذتين، وقال: إن رجلاً من اليهود سحرك، والسحر في بئر فلان. قال: فأرسل عليّاً فجاء به. قال: فأمر أن يحل العقد، ويقرأ آية، فجعل يقرأ ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال+.

وفي هذه الطريقة المذكورة تتضح هذه الخاصية العظيمة في المعوذتين، وطريقة العمل بهما في حل السحر ونقضه حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال.

وسورة الفلق، وسورة الناس من أفضل الأذكار، وأعظم الأسباب في اتقاء السحر وشره لمن يحافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله – عز وجل – واعتماد عليه، ومن أعظم الأسلحة لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من التضرع إلى الله وسؤاله أن يكشف الضر ويزيل السوء، والأذكار الشرعية، والدعوات والتعوذات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

يقول ابن القيم بعد ذكر هديه صلى الله عليه وسلم في علاج السحر الذي سحرته اليهود به:

=ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية، بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثير الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار، والآيات، والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها...+ (1).

وبعد ذكر خواص هذه السور الكريمة، وما فيها من النفع، والخير والبركة لمن عمل بذلك بصدق وإخلاص، طمعاً في بركتها، وبيان طريقة العمل بهذه الخواص القرآنية على المنهج النبوي، يحسن الختم ببيان مقاصد هذه السور وأغراضها، وبيان ما اشتملت عليه من المعاني العظيمة.

يقول الفيروزآبادي في مقصود سورة الكافرون:

=معظم مقصود السورة: يأس الكافرين من موافقة النبي صلى الله عليه وسلم بالإسلام والأعمال، في الماضي والمستقبل والحال+(2).

---

(١) ينظر: زاد المعاد ١٢٦/٤.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٤٨/١.

ويقول ابن عاشور في أغراض هذه السورة، بعد أن ذكر عرض الكفار على النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم: هلم فلنعبد ما تعبد سنة، وتعبد ما نعبد سنة فنشترك نحن وأنت في الأمر، فقال معاذ الله أن أشرك به غيره...إلخ.

=وبهذا يعلم الغرض الذي اشتملت عليه وأنه تأييسهم من أن يوافقهم في شيء مما هم عليه من الكفر بالقول الفصل المؤكد في الحال والاستقبال، وأن دين الإسلام لا يخالط شيئاً من دين الشرك+(١).

وفي مقصود سورة الإخلاص، يقول الفيروزآبادي:

=معظم مقصود السورة بيان الوحدانية، وذكر الصمد، وتنزيه الحق من الولد والوالد والولادة، والبراءة من الشركة والشريك...+ (٢).

ويقول ابن عاشور في أغراض سورة الإخلاص:

=إثبات وحدانية الله تعالى.

وأنه لا يقصد في الحوائج غيره، وتنزيهه عن سمات المحدثات.

وإبطال أن يكون له ابن.

وإبطال أن يكون المولود إلهاً مثل عيسى عليه السلام+(٣).

وفي مقصود سورة الفلق، يقول الفيروزآبادي:

=معظم مقصود السورة، الاستعاذة من الشرور، ومن مخافة الليل الدّيجور(٤)، ومن آفات الماكرين والحاسدين في قوله: ﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾+(٥).

ويقول ابن عاشور في أغراض هذه السورة:

=والغرض منها تعليم النبي صلى الله عليه وسلم كلمات للتعوذ بالله من شر ما يتقى شره من المخلوقات الشريرة، والأوقات التي يكثر فيها حدوث الشر، فعلَّم الله نبيه هذه المعوذة ليتعوذ بها، وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهذه السورة وأختها ويأمر أصحابه بالتعوذ بهما فكان التعوذ بهما من سنة المسلمين+(٦).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ٥٨٠/٣٠.
(٢) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٥٣/١.
(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٦١٢/٣٠.
(٤) الديجور: الظلام. وليلة ديجور: مظلمة. ينظر: الصحاح ٦٥٥/٢.
(٥) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٥٦/١.
(٦) ينظر: التحرير والتنوير ٦٢٥/٣٠.

وفي مقصود سورة الناس، يقول الفيروزآبادي:

=معظم مقصود السورة: الاعتصام بحفظ الحق – تعالى – وحياطته، والحذر والاحتراز من وسواس الشياطين، ومن تعدِّي الجن والإنسان، في قوله: ﴿ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾+(١).

ويقول ابن عاشور في أغراض هذه السورة:

=إرشاد النبي صلى الله عليه وسلم لأن يتعوذ بالله ربه من شر الوسواس الذي يحاول إفساد عمل النبي صلى الله عليه وسلم، وإفساد إرشاده الناس، ويلقي في نفوس الناس الإعراض عن دعوته، وفي هذا الأمر إيماء إلى أن الله تعالى معيذه من ذلك فعاصمه في نفسه من تسلط وسوسة الوسواس عليه، ومتمم دعوته حتى تعمَّ في الناس. ويتبع ذلك تعليم المسلمين التعوذ بذلك...+ (٢).

(١) ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ٥٥٧/١.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٦٣٢/٣٠.

الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة في خواص سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس.

١ – عن أبي بن كعب – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ أعطي من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه الشياطين، وبرئ من الشرك، ويُعفى من فزع النوم. ومن قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلث القرآن، وأعطي عشر حسنات بعدد من أشرك بالله ومن آمن به. ومن قرأ ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ﴾ و﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ أعطي من الأجر بعدد من قرأ جميع الكتب+**(١).

٢ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=يا ابن عباس ألا أهدي لك هدية، علمني جبريل للحفظ: تكتب على قرطاس بالزعفران فاتحة الكتاب، والمعوذتين، وسورة الإخلاص، وسورة يس، والواقعة، والجمعة، والملك، ثم تصب ماء زمزم أو ماء السماء ثم تشربه على الريق عند السحر بثلاثة مثاقيل من لبان، وعشرة مثاقيل من سكر، وعشرة مثاقيل عسل، ثم تصلي بعد الشرب ركعتين بمائة مرة قل هو الله أحد في كل ركعة خمسين مرة، ثم تصبح صائماً يا ابن عباس، فلا يأتي عليك كذا وكذا إلا تصير حافظاً، وهذا لمن دون الستين+**(٢).

٣ – عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الحديث موضوع، وهو جزء من حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – الموضوع في فضائل سور القرآن الكريم، وقد تقدم في أول القسم التطبيقي.

(٢) الحديث موضوع، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة.

وسلم: =**من قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في ركعتين اثني عشر مرة في كل ركعة ست مرات بعد أم الكتاب يحسن ركوعها وسجودها بنى الله له قصراً في لؤلؤة بيضاء على عمود ياقوت أحمر، فيه سبعون ألف غرفة، ومن قرأها عشر مرات وهو في سوقه أو في حاجته بنى الله له قصراً من لؤلؤة بيضاء على عمود من ياقوت أصفر، فيه أربعة عشر ألف غرفة، ومن قرأها مرة واحدة بنى الله له بيتاً في الجنة**+(١).

٤ – عن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**من قرأ يوم الجمعة مائة مرة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقد أدى من الجمعة ما أدت حملة العرش من حق العرش، ومن قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عشية ألف مرة، أعطاه الله عز وجل ما سأل**+(٢).

٥ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**من قرأ في جمعة في شهر رمضان مائة مرة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ كان له نوراً يوم القيامة يسعى به إلى الجنة**+(٣).

٦ – عن ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: =**من قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائتي مرة في أربع ركعات، في كل**

---

(١) الحديث موضوع، أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٣٠٣/١، وعزاه لأبي محمد السمرقندي في فضائل ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وفيه عبدالمنعم بن بشير الأنصاري، اتهمه ابن معين، وقال الإمام أحمد: كذّاب.

(٢) الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٧٥٩/١٥، وعزاه إلى أبي الشيخ، وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٣٠٧/١، وعزاه لأبي الشيخ من حديث ابن عمر – رضي الله عنهما – . وقال: =وفيه ابن وهب لا يعرف... وفيه غيره من لم أقف له على حال أصلاً+.

(٣) الحديث موضوع، أورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة، في كتاب فضائل القرآن ٣٠٢/١، وعزاه للديلمي من حديث عائشة – رضي الله عنها – وقال: =وفيه علي بن غراب، حدَّث بأشياء موضوعة+.

ركعة خمسين مرة، غفر له ذنب مائة سنة، خمسين مستقبلة، وخمسين مستأخرة+(١).

٧ – عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=ما نزل عليَّ القرآن إلا آية آية، وحرفاً حرفاً، ما خلا سورة براءة، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فإنهما أنزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة كلهم يقول: يا محمد استوص بنسبة الله خيراً+**(٢).

٨ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **=من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ على طهارة مائة مرة في الصلاة، يبدأ بفاتحة الكتاب، كتب الله له بكل حرف عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وبنى له مائة قصر في الجنة، ورفع له من العمل في يومه ذلك مثل عمل نبي، وكأنما قرأ القرآن ثلاثاً وثلاثين مرة، وبراءة من الشرك، ومحضرة للملائكة، ومنفرة للشيطان، ولها دوي حول العرش يذكر صاحبها حتى ينظر الله إليه، فإذا نظر الله إليه لم يعذبه أبداً+**.

وفي رواية أخرى: **=من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائتي مرة غفر له خطيئة خمسين سنة إذا اجتنب خصالاً أربعاً: الدماء والأموال والفروج والأشربة+**(٣).

---

(١) الحديث أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (ص ١١٩)، رقم (٢٧٧)، والسيوطي في الدر المنثور ٧٤٦/١٥، وعزاه إلى ابن الضريس، وسعيد بن منصور، وأورده السيوطي – أيضاً – في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة في باب فضائل القرآن ٢١٨/١.

(٢) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة الموضوعة الواردة في خواص سورة التوبة.

(٣) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص سورة الإخلاص بالذكر، رقم (٢٣١٨) ٤٩١/٥، ٤٩٢، وقال: =تفرد به الخليل بن مرة، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم+. وأورده ابن الجوزي في كتاب الموضوعات في كتاب فضائل القرآن، باب فضل ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ١٨١/١، وقال: =هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم+.
والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة في باب فضائل القرآن ٢١٦/١، وقال: =موضوع+. وأورده – أيضاً – ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث

٩ – عن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من قرأ كل يوم مائتي مرة ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين+.**
وفي رواية: **=من أراد أن ينام على فراشه من الليل فنام على يمينه ثم قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ مائة مرة إذا كان يوم القيامة يقول له الرب – عز وجل – يا عبدي ادخل على يمينك الجنة+**(١).

١٠ – عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=إذا وضعت جنبك على الفراش، وقرأت بفاتحة الكتاب، و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فقد أمنت من كل شيء إلا الموت+**(٢).

١١ – عن أم سلمة – رضي الله عنها – قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=من كانت فيه واحدة من ثلاث زوجه الله من الحور العين: من كانت عنده أمانة خفيّة شهيّة فأداها من مخافة الله عز وجل، أو رجل عفا عن قاتله، أو رجل قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ دبر كل صلاة+**(٣).

١٢ – عن رجاء الغنوي – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **=استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه، وبما**

الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٢٩٠/١، وقال: =فيه الخليل بن مرة. قال ابن حبان: منكر الحديث عن المشاهير، كثير الرواية عن المجاهيل+.

(١) الحديث أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في فضائل السور والآيات، تخصيص سورة الإخلاص بالذكر، رقم (٢٣١٦)، ٤٨٩/٥، ٤٩٠، والسيوطي في الدر= =المنثور ٧٤٧/١٥، وعزاه إلى ابن نصر، وابن عدي، وغيرهم، وأورده – أيضاً – في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة في باب فضائل القرآن ٢٧١/١، ٢١٨، وعزاه الخطيب من طريق حاتم ابن ميمون، وقال: =موضوع، حاتم بن ميمون لا يحتج به بحال+. وأورده ابن عراق الكناني في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة في كتاب فضائل القرآن ٢٩١/١، وقد وردت هذه الأحاديث بألفاظ متقاربة، وحكم عليها بالوضع في كتب الموضوعات.

(٢) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة، (الحديث رقم ١٠).

(٣) الحديث أخرجه السيوطي في الدر المنثور ٧٤٩/١٥، ٧٥٠، من حديث جابر بن عبدالله – رضي الله عنهما – بنحوه. وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ٤٣٧/٣، برقم (١٢٧٦): =ضعيف جداً+.

مدح الله به نفسه ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ و﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله+(١).

وأورد الثعلبي في تفسيره، والغافقي في لمحات الأنوار جملة من الأحاديث والآثار في خواص هذه السور الكريمة بألفاظ متقاربة على نحو ما تقدم ذكره.

وأورد اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم حول خواص هذه السور الكريمة ما نصه:

في خواص سورة الكافرون:

=تعدل ربع القرآن، من داوم على قراءتها وقت طلوع الشمس وغروبها أمن من الشرك+(٢).

وفي خواص سورة الإخلاص:

=تعدل ثلث القرآن، من قرأها بإخلاص حرَّم الله جسده على النار+(٣).

وفي خواص سورة الفلق:

=من أدمن قراءتها تيسرت له الأرزاق، وحفظ من شر الخلق وحسدهم+(٤).

وفي خواص سورة الناس:

=من أدمن على قراءتها كان في عافية وسلامة، ومن قرأها على منظور برئ، ومن قرأها على مريض عوفي، وإذا كان محتضراً هوّن عليه، ومن قرأها عند نومه أمن من الجن والإنس والوسواس، ومن كتبها وعلقها على الصغار حفظوا من الجن والهوام، ومن قرأها عند الدخول على السلاطين والحكام كفي شرهم، وكان بقدرة الله في أمان وسلام

---

(١) الحديث ضعيف، وقد تقدم تخريجه والحكم عليه ضمن الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص سورة الفاتحة (الحديث رقم ١٢).
(٢) ينظر: الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٣٤).
(٣) المصدر السابق (ص ١٣٥).
(٤) المصدر السابق.

واطمئنان+(١)[1].

وأورد الديربي في مجرباته في خواص هذه السور الكريمة ما نصه:

=(الباب العاشر: في ذكر بعض الخواص لسورة الإخلاص والمعوذتين)

من خواصها – كما قال بعضهم – أن من قرأها يوم الأحد عند طلوع الشمس عشر مرات، وسأل الله حاجته قضيت بإذن الله تعالى.

ومن خواصها – أيضاً – لإهلاك الظالم والعدو، أن تقرأها ألف مرة بعد الوضوء وصلاة ركعتين وأنت في خلوة منعزلة، وتقول على رأس كل مائة: اللهم إني سلطت روحانية هذه السورة حلوها ويابسها على روح فلان الظالم العدو، فإن الله يهلكه عاجلاً، فاتق الله ولا تعمله إلا لمستحقه.

وقال بعض العلماء: من واظب على قراءتها نال كل خير وكفي كل شر في الدنيا والآخرة إن شاءالله تعالى، واسمه تعالى الصمد يصلح لأرباب الرياضات، ومن اتخذه ذكراً أغناه الله عن الأكل والشرب، وصورة ذلك أن يقول: يا صمد يا صمد يا صمد لا يفتر عن ذلك، ووجدت بخط بعض العلماء حكى لي من أثق به أن من قال: يا صمد مائة وأربعاً وثلاثين مرة أمن من سلطان الجوع، وحكى أنه جربه وصح، ورأيت بخط بعضهم إذا كان الإنسان في الخلوة فليكرر اسمه تعالى الصمد ما استطاع، فإنه لا يرى تعباً من جوع ولا عطش ولا غيرهما.

وقال بعض العلماء: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من قال يا صمد في كل يوم أربعين مرة أمن من سلطان الجوع بقية عمره.

ومن خواص هذه السورة لقضاء الحوائج كما قاله بعضهم: أن تقرأها ألف مرة ثم تقرأ هذا الدعاء وهو: اللهم إني أسألك يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، أسألك بحق أسمائك العظام، وأنبيائك الكرام، أن تسخر لي خدام هذه السورة لعظمة عبدك عبدالرحمن، وعبدك عبدالصمد، وعبدك عبدالواحد، يكونون لي عوناً على قضاء حوائجي العجل العجل، الوحا الوحا، الساعة الساعة، بارك الله فيكم وعليكم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ومن خواصها كما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من قرأها على المقابر إحدى عشر مرة، ثم وهب أجرها للأموات أعطي من الأجر بعدد الأموات.

---

(١) الدر النظيم في خواص القرآن العظيم (ص ١٣٥).

ومن خواصها لدفع البلاء أو حصول المراد كما قاله بعض العلماء: أن من قرأها بعد المغرب والعشاء ألف مرة ومرة، ثم سأل الله تعالى مطلوبه فإنه يحصل إن شاءالله تعالى.

وأفادني بعض الإخوان نقلاً عن البوني أن دعاءها القصير يقرأ في الصباح ولو ثلاث مرات، وفي الماء كذلك لأي حاجة فإنها تقضى بإذن الله وهو هذا: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، قل هو الله أحد، ليس كمثله أحد، لا تسلط علي أحد، ولا تحوجني إلى أحد، واغنني يا رب عن كل أحد، بفضل قل هو الله أحد إلخ. يا من هو قديم، يا دائم ويا حي ويا قيوم، يا أول يا آخر، اقض حاجتي يا فرد يا صمد، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ومن خواصها كما نقل عن البوني أن تقرأها ليلة الجمعة ستاً وستين مرة، ثم تذكر الجلالة خمسة آلاف وستمائة وإحدى وثلاثين مرة، ثم تقول: ما شاء الله ألف مرة، ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة، ثم تنام فإنه يأتيك ملك في منامك يخبرك عما في ضميرك، وإن داومت على ذلك كل ليلة جمعة صرت من الصالحين بإذن الله.

ومن خواص المعوذتين أن من قرأهما في كل ليلة أمن من شر الجن والإنس والوسواس.

ومن خواصها: أن من قرأها عند الدخول على ظالم كفاه الله شره، وفيهما من النفع ما لا يحصى.

ومن خواصهما: أن من كتبهما وعلقهما على الصغار حفظوا من الجن والهوام.

ومن خواص المعوذة الثانية إذا أردت العمل بها فإنك تصوم وتمتنع عن أكل كل ما فيه الروح، ثم تقرأ السورة المذكورة ألف مرة، ثم تقول عقب كل مائة: أجيبوا وتوكلوا أيها الوسواس الخناس بقلب كذا وكذا بالمحبة والمودة، واعطفوا قلبه عليَّ إن أردت العطف والمحبة، وإن أردت الإرسال لقضاء حاجة تقول: أجيبوا وتوكلوا أيها الوسواس الخناس، وادخلوا على كذا في هذه الليلة واضربوه بالحرب وأيقظوه وسموا له حاجتي، وعرفوه باسمي وكنيتي ومحلي، بحق هذه السورة الشريفة، وإن أردت أن تعقد نوم أحد تقول: أجيبوا وتوكلوا أيها الوسواس الخناس بعقد نوم كذا حتى لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، بحق هذه السورة الشريفة، وسخروا إلى قلبه وفؤاده، وألبسوا روحانيته بحق هذه السورة الشريفة.

وأخبرني بعض الإخوان أن ما ذكر مجرَّب فعليك بالعمل حتى تبلغ

المراد، وتنال الإرشاد+[١].

---

(١) ينظر: مجربات الديربي الكبير (فتح الملك المجيد) (ص ٢٧ – ٣٠) بتصرف؛ ولا يخفى ما في هذه التجارب المذكورة من البطلان، والوقوع في السحر والشرك بالله والتوسل بالشياطين والاستعانة بالجن وغير ذلك، وسيأتي المزيد من البيان في الدراسة والتعليق – إن شاءالله –.

الدراسة والتعليق:

بعد ذكر الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص هذه السور الكريمة، وما يلحق بها من التجارب المذكورة في خواص هذه السور الكريمة، يتضح جلياً الوضع الظاهر في متونها، والنكارة في معانيها؛ ومما يلاحظ – أيضاً – كثرة ورود الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص هذه السور على وجه الخصوص[1] (سورة الكافرون، سورة الإخلاص، سورة الفلق، سورة الناس)، وبألفاظ مختلفة، ومعاني متقاربة، وقد تصدَّى أهل العلم لها وبيَّنوا ضعفها، وحكموا بالوضع على البعض الآخر منها.

وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكره القلوب والعقول، فهو صلى الله عليه وسلم قد أوتي جوامع الكلم، فلا ركاكة ولا ضعف في أحاديثه صلى الله عليه وسلم.

وبالنسبة للتجارب المذكورة في خواص هذه السور الكريمة، كما ذكر عند اليافعي في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، فهي في الجملة لا تخلو من الوقوع في المحذور الشرعي، وعدم التقيد والالتزام بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب الأخذ بها ومراعاتها عند العمل بخواص القرآن الكريم.

ومن ذلك – أيضاً – ما أورده الديربي في مجرباته، فهو عين الوقوع في المحذور الشرعي، حيث ذكر في تلك التجارب الاستعانة بغير الله – عز وجل – واستخدام الشياطين، واستخدام الرموز والحروف المجهولة التي هي من وسائل السحر والشعوذة، وامتهان القرآن الكريم، فضلاً عن ذكر الأحاديث الضعيفة والموضوعة الواردة في خواص تلك السور الكريمة.

ويزعمون في هذه التجارب الباطلة أنها سبيل إلى الحصول على الخواص القرآنية، والانتفاع بسور وآيات القرآن الكريم.

---

(١) ينظر: الدر المنثور، سورة الكافرون، وسورة الإخلاص، وسورة الفلق، وسورة الناس، وينظر – أيضاً – : من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها للحافظ أبي محمد الخلال، تحقيق: محمد ابن رزق طرهوني حيث أورد فيه ثمانية وخمسين حديثاً (٥٨) في فضل سورة الإخلاص، ولم يثبت منها سوى سبعة وعشرين حديثاً (٢٧).

وهل يحصل الانتفاع بخواص القرآن الكريم بالوقوع في الشرك، أو امتهان القرآن الكريم؟!

ومن ذلك على سبيل المثال:
ما ذكره في خواص سورة الإخلاص والمعوذين بقوله:

=أن تقرأها ألف مرة، ثم تقرأ هذا الدعاء: اللهم إني أسألك يا واحد يا أحد...، أن تسخر لي خدام هذه السورة لعظمة عبدك عبدالرحمن...، يكونون لي عوناً على قضاء حوائجي، العجل العجل، الوحا الوحا، الساعة الساعة، بارك الله فيكم وعليكم...+.

وقوله – أيضاً -:
=ومن خواص سورة الناس إذا أردت العمل بها فإنك تصوم وتمتنع عن أكل كل ما فيه الروح، ثم تقرأ السورة المذكورة ألف مرة، ثم تقول عقب كل مائة: أجيبوا وتوكلوا أيها الوسواس الخناس بقلب كذا وكذا بالمحبة والمودة، واعطفوا قلبه عليّ إن أردت العطف والمحبة، وإن أردت الإرسال لقضاء حاجة تقول: أجيبوا وتوكلوا أيها الوسواس الخناس، وادخلوا على كذا في هذه الليلة واضربوه...+.

والحق في الحصول على هذه الخواص القرآنية يكون في العمل بما ورد في الكتاب والسنة، على ضوء منهج سليم صحيح، يؤخذ فيه بالحق، ويطرح فيه الباطل، مع الالتزام الكامل بالضوابط والآداب الشرعية التي يجب مراعاتها والأخذ بها عند العمل بخواص القرآن الكريم، مع الحذر التام من الوقوع في المحذور الشرعي على وجه العموم.
وعند ذلك يتحقق الانتفاع بخواص القرآن الكريم، ويثبت تأثيره في جلب النفع ودفع الضر – بإذن الله عز وجل – فلله الحمد والمنة أن جعل في كتابه الهدى والرحمة، والنفع والشفاء والبركة، فهو الحق، وقوله الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

الخاتمـــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تقضى الحاجات، وصلى الله وسلم على رسوله محمد وآله وصحبه، وبعد:

فقد عشت زمناً مع هذا الموضوع المبارك المتعلق بالقرآن الكريم (خواص القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية) وقدمت هذا الجهد المتواضع، وقـــــــــــــــد مـــــــــــــــنَّ الله – عز وجل – بالانتهاء من هذا البحث، وهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها على النحو الآتي:

- أن المقصود بخواص القرآن الكريم تأثير القرآن الكريم، أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع، ودفع المضار أو رفعها.
فقد يحصل للبعض بقراءة أو كتابة سورة، أو آيات معينة خاصية يكرمه الله بها؛ نظراً لما أثبته الله تعالى لها من الأثر، وببركة صدق العبد، وإخلاصه ويقينه، وحسن توكله على الله، وينتج عن تلك القراءة أو الكتابة فرج، أو شفاء، أو حفظ لشيء، أو حل عسير ونحو ذلك.

- وضوح العلاقة والارتباط الوثيق بين خواص القرآن الكريم وفضائله، فخواص القرآن الكريم جزء من فضائله، إلا أن موضوع الخواص القرآنية أخذ شكلاً مستقلاً، فله تعريفه المستقل، ومؤلفاته الخاصة به إما باسم خواص القرآن الكريم، أو أسرار القرآن الكريم ومنافعه ونحو ذلك.

- تناولت كتب علوم القرآن خواص القرآن الكريم ضمن نوع من أنواع علوم القرآن الكريم، كالزركشي في البرهان، والسيوطي في الإتقان، أما كتب علوم القرآن المفردة في نوع خاص من أنواع علوم القرآن فقد تعرضت لهذا الموضوع من خلال الحديث عن فضائل السور والآيات القرآنية، وما يلحق بها في الحديث عن آداب التلاوة، والأدعية والأذكار، والتداوي بالقرآن الكريم والاستشفاء به؛ وذلك للارتباط الوثيق بن خواص القرآن الكريم وفضائله – كما تقدم -.

- تناولت كتب التفسير خواص القرآن الكريم في كتب التفسير بالمأثور،

وكتب التفسير بالرأي، وذلك في مقدمات التفاسير، أو في ثنايا تفسير السور والآيات القرآنية، أو في مكان الآية أو الآيات في السورة نفسها.
وقد توسع بعض المفسرين في ذكرها ولم يميِّزوا بين الصحيح والضعيف أو الموضوع في هذا الباب، كالثعلبي والواحدي والزمخشري وغيرهم.

- تناولت كتب الحديث خواص القرآن الكريم – في الغالب – تحت كتاب فضائل القرآن، وذُكر تحته جملة من الأحاديث النبوية التي تناولت هذا الموضوع، والبعض الآخر تناوله تحت كتب أخرى مثل: كتاب الصلاة، وكتاب الطب ونحو ذلك.
ويظهر التشابه بين هذه الكتب في سرد الأحاديث النبوية، وذكر السور والآيات القرآنية، مع الاختلاف في الروايات والزيادات، وهذا مما يخدم هذا الموضوع في بيان نوع الخاصية، وكيفيتها، وطريقة الاستفادة منها، وذكر أقوال أهل العلم حول الخواص القرآنية، تبعاً لهذه الزيادات واختلاف الروايات.

- تعددت طرق المؤلفين في تناول موضوع خواص القرآن الكريم، ولم يسيروا في التأليف على طريقة واحدة، فهناك المؤلفات الشمولية التي تحوي جميع السور القرآنية من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، وقد عرضت فيها خواص كل سورة على حدة.
وهناك المؤلفات في خواص سور وآيات معينة، أو في خواص سورة واحدة، مثل سورة الفاتحة، أو سورة يس، أو في خواص آيات معينة مثل: آية الكرسي، أو آخر آيتين من سورة البقرة... وهكذا.
وأقدم الكتب التي وقفت عليها في هذا الموضوع للحكيم الطبيب أبي عبدالله محمد بن أحمد بن سعيد التميمي المتوفى في حدود سنة (٣٩٠) تقريباً، واسم كتابه (خواص القرآن الكريم) ويسمى أيضاً: (منافع القرآن) وهو مخطوط وموجود في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية[١].

- التأليف في خواص القرآن الكريم شابه كثير من البدع والخرافات، واعتماد التجارب المحضة، والقصص والأخبار، وبعض الهيئات التي لا تخلو من نظر؛ وذلك من حيث الطريقة والكيفية التي يتم من خلالها الانتفاع بخواص القرآن الكريم؛ مما حدا بالبعض إلى النفرة والتحذير منه، وهذا

---

(١) ينظر للزيادة أول من ألف في خواص القرآن الكريم في القسم الأول من الدراسة النظرية. وقد حصلت على نسخة من المخطوط من المكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

مما يؤكد الحاجة إلى ضبط الموضوع والعناية به، خاصة فيما ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أو إلى الصحابة والتابعين.

– خواص القرآن الكريم لها أصل في الكتاب والسنة، فقد دلت آيات على أن القرآن الكريم يستشفى به، وتدفع به الأمراض والآفات، ويستفاد به مما يخشى ضرره وشره، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [سورة يونس: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحۡمَةٌ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [سورة الإسراء: ٨٢].

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٌ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۢ بَعِيدٍ ﴾ [سورة فصلت: ٤٤].

والأحاديث النبوية في هذا الباب كثيرة معلومة.

– في حكم العمل بخواص القرآن الكريم يرى بعض أهل العلم التقيد والعمل بالكتاب والسنة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والبعد عن المحدثات خشية الوقوع في البدعة والمحذور الشرعي.

ويرى البعض الآخر أنه لا مانع من العمل بخواص القرآن الكريم، وأن الأصل في هذا الإباحة فلا يقتصر على ما وردت الإشارة إليه من السور والآيات القرآنية، والرقى النبوية، فالقرآن كله شفاء ورحمة للمؤمنين، وفيه نفع للمسلمين ما لم يكن في ذلك محذور من المحاذير الشرعية، وكانت القراءة سليمة، فلا حرج في ذلك العمل.

– أن ما نص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من السور والآيات القرآنية مقدم – ولا شك – على التجربة، وما لم ينص عليه النبي صلى الله عليه وسلم يجوز أن نأخذ فيه بالتجربة البشرية ما لم يكن هناك مانع أو محذور شرعي.

– يجب على المسلم الناصح لنفسه الحرص على ما ينفعه في أمور دنياه وآخرته، وأن يزن كل ما يعرض له بميزان الشرع، وأن يكون تعلقه بالله

– عز وجل – في كل أموره، وليحرص على سلامة دينه، وعلى وجه الخصوص حماية جناب التوحيد من كل شيء يؤثر فيه أو ينقضه، فالوقوع في مثل هذا كثير، خاصة في مثل هذا الموضوع، نسأل الله العافية والسلامة.

– عند العمل بخواص القرآن الكريم، والرغبة في حصول الانتفاع بها على وجه العموم يجب مراعاة الضوابط والآداب الشرعية في ذلك، والحذر التام من الوقوع في المحاذير الشرعية (العقدية، التعبدية).

– أشهر الأحاديث الموضوعة في خواص القرآن الكريم حديث أبي بن كعب – رضي الله عنه – في خواص سور القرآن الكريم سورة سورة، وهو أكثر الأحاديث الموضوعة في خواص القرآن دوراناً في كتب التفسير والمؤلفات في خواص القرآن الكريم، وعليه مدار أكثر نقد العلماء لمن يورد الموضوعات في هذا الباب.

– أن الاكتفاء بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتي تدل على خاصية هذه السور المباركة فيها غنية وكفاية عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

– وجوب الحذر التام من التجارب التي تشتمل على المحاذير الشرعية (فعلية أو قولية)، أو التي توقع صاحبها – والعياذ بالله – في السحر والشرك بالله – عز وجل – أو الابتداع في الدين ومخالفة السنة.

– يظهر في بعض التجارب الباطلة إلزام الناس ببعض الحالات والأزمان الخاصة، والأعداد المعينة، واستخدام الرموز والحروف المجهولة، التي ما أنزل الله بها من سلطان، ويزعمون بفعلهم هذا تحقق الخواص القرآنية، ويدلسون على الناس خاصة الجهلة وضعاف النفوس في الاستشهاد بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وزعمهم بأنها حق، والحق منهم براء، فيستغلون الناس ويستنزفون أموالهم ـ فضلاً عن الوقوع بهم في المحذور الشرعي – والنفس بطبعها خاصة النفس المريضة ضعيفة وتتعلق بأبسط الأمور وأهونها.
فيجب الحذر من الوقوع في مثل هذه الأعمال الباطلة، وتبصير الناس بخطورة الأمر وأثره على الدين والعقيدة، وكشف باطل هؤلاء وظلمهم، وتفنيد قولهم وفعلهم وتحذير الناس منهم.

وفي الختام أحمد الله الذي وفَّقني لإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، ويكتب به الأجر والمثوبة، ويعفو عن الخطأ والزلل إنه جواد كريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.